١٨

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۸ ----- ۶
اشاره ----- ۶
تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله ----- ۶
تتمه أبواب معجزاته صلی الله علیه و آله ----- ۶
باب ۶ معجزاته فی استجابه دعائه فی إحیاء الموتی و التکلم معهم و شفاء المرضی و غیرها زائدا عما تقدم فی باب الجوامع ----- ۶
باب ۷ آخر و هو من الباب الأول و فیه ما ظهر من إعجازه صلی الله علیه و آله فی برکه أعضائه الشریفه و تکثیر الطعام و الشراب ----- ۳۰
باب ۸ معجزاته صلی الله علیه و آله فی کفایه شر الأعداء ----- ۵۲
باب ۹ معجزاته صلی الله علیه و آله فی استیلائه علی الجن و الشیاطین و إیمان بعض الجن به ----- ۸۳
باب ۱۰ آخر و هو من الأول فی الهواتف من الجن و غیرهم بنبوته ص ----- ۹۸
باب ۱۱ معجزاته فی إخباره صلی الله علیه و آله بالمغیبات و فیه کثیر مما یتعلق بباب إعجاز القرآن ----- ۱۱۴
باب ۱۲ آخر فیما أخبر بوقوعه بعده صلی الله علیه و آله ----- ۱۵۴
أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه ----- ۱۵۸
باب ۱ المبعث و إظهار الدعوه و ما لقی صلی الله علیه و آله من القوم و ما جری بینه و بینهم و جمل أحواله إلی دخول الشعب و فیه إسلام حمزه رضی الله عنه و أحوال کثیر من أصحابه و أهل زمانه ۱۵۸
باب ۲ آخر فی کیفیه صدور الوحی و نزول جبرئیل علیه السلام و عله احتباس الوحی و بیان أنه صلی الله علیه و آله هل کان قبل البعثه متعبدا بشریعه أم لا ----- ۲۵۴
باب ۳ إثبات المعراج و معناه و کیفیته و صفته و ما جری فیه و وصف البراق ----- ۲۹۲
باب ۴ الهجره إلی الحبشه و ذکر بعض أحوال جعفر علیه السلام و النجاشی ----- ۴۲۱
کلمه المصحح رحمه اللّه ----- ۴۳۴
فهرست ما فی هذا الجزءمن الأبواب ----- ۴۳۶
جدول الخطأ و الصواب ----- ۴۳۷
رموز الکتاب ----- ۴۳۸
تعریف مرکز ----- ۴۴۳

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۸

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تتمه أبواب معجزاته صلی الله علیه و آله

باب ۶ معجزاته فی استجابه دعائه فی إحیاء الموتی و التکلم معهم و شفاء المرضی و غیرها زائدا عما تقدم فی باب الجوامع

«۱»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ

أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدِ بْنِ خَيْثَمٍ (۱) عَنْ عَمِّهِ سَعِيدٍ عَنْ مُسْلِمٍ الْغَلَابِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَتَيْنَاكَ وَ مَا لَنَا بَعِيرٌ يَئِطُّ وَ لَا غَنَمٌ يَغِطُّ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا*** لِتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْإِزْلِ

أَتَيْنَاكَ وَ الْعَذْرَاءُ يَدْمَى لَبَانُهَا*** وَ قَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الْبَنِينَ (۲) عَنِ الطِّفْلِ

وَ أَلْقَى بِكَفَّيْهِ الْفَتَى اسْتِكَانَةً*** مِنَ الْجُوعِ ضَعْفاً لَا يُمِرُّ وَ لَا يُحْلِي

وَ لَا شَيْ ءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا*** سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَ الْعِلْهِزِ الْفَسْلِ

وَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا*** وَ أَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرُّسْلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ يَشْكُو قِلَّةَ الْمَطَرِ وَ قَحْطاً شَدِيداً ثُمَّ قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا حَمِدَهُ بِهِ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي السَّمَاءِ فَكَانَ عَالِياً وَ فِي الْأَرْضِ قَرِيباً دَانِياً أَقْرَبَ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً غَدَقاً طَبَقاً

۱- هكذا فى الكتاب، و الصحيح: خثيم بتقديم المثلثه على الياء كما فى التقريب.

۲- فى المجالس: ام الصبى.

عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ وَ تُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَ تُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا فَمَا رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أَحْدَقَ السَّحَابُ بِالْمَدِينَةِ كَالْإِكْلِيلِ وَ أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِأَرْوَاقِهَا وَ جَاءَ أَهْلُ الْبِطَاحِ يَصِيحُونَ (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَرَقَ الْغَرَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ السَّمَاءِ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيّاً لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ عَسَى أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

وَ مَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا*** أَبَرَّ وَ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مِنْ قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَ أَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ*** رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

تَلُوذُ بِهِ الْهُلَّاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ*** فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَ فَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتِ اللَّهِ يُبْزَى (٢) مُحَمَّدٌ*** وَ لَمَّا نُمَاصِعْ دُونَهُ وَ نُقَاتِلْ

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَجَلْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ:

لَكَ الْحَمْدُ وَ الْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ*** سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطَرَ

دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً*** وَ أَشْخَصَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْبَصَرُ

فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَأَلْقَى الرِّدَاءَ*** وَ أَسْرَعَ حَتَّى أَتَانَا الدُّرَرُ

دُفَاقُ الْعَزَائِلِ جَمُّ الْبُعَاقِ*** أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عُلْيَا مُضَرَ

فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ*** أَبُو طَالِبٍ ذَا رُوَاءٍ أَغَرَّ (٣)

بِهِ اللَّهُ يَسْقِي صَيُّوبَ الْغَمَامِ*** فَهَذَا الْعِيَانُ وَ ذَاكَ الْخَبَرُ

١- في المصدر: يضجون.

٢- في المجالس: نيزى، و هو الموافق لما في سيره ابن هشام. و فيه و في السيره ايضا: و لما نطاعن. قوله: يبزى أي يقهر و نماصع أي نقاتل و نجالد.

٣- فى المجالس: إذ رآه أغر.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا کِنَانِیُّ بَوَّأَکَ اللَّهُ بِکَلِّ بَیْتٍ قُلْتَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ (۱).

قب، المناقب لابن شهرآشوب مرسلا مثله (۲) ثم قال و السبب فی ذلک أنه کان قحط فی زمن أبی طالب فقالت قریش اعتمدوا اللات و العزی و قال آخرون اعتمدوا المناه (۳) الثالثه الأخری فقال ورقه بن نوفل أنی تؤفکون و فیکم بقیه إبراهیم و سلاله إسماعیل أبو طالب فاستسقوه فخرج أبو طالب و حوله أغیلمه من بنی عبد المطلب وسطهم غلام کأنه شمس دجنه تجلت عنها غمامه (۴) فأسند ظهره إلی الکعبه و لاذ بإصبعه و بصبصت الأغلمه حوله فأقبل السحاب فی الحال فأنشأ أبو طالب اللامیه. (۵)

بیان: قال الجزری فی حدیث الاستسقاء لقد أتیناک و ما لنا بعیر یئط أی یحن و یصیح یرید ما لنا بعیر أصلا لأن البعیر لا بد أن یئط و قال الغطیط الصوت الذی یخرج مع نفس النائم و منه الحدیث و الله ما یغط لنا بعیر غط البعیر إذا هدر فی الشقشقه فإن لم یکن فی الشقشقه فهو هدیر و الأزل الشده و الضیق و قال فی قوله یدمی لبانها أی یدمی صدرها لامتهانها نفسها فی الخدمه حیث لا تجد ما تعطیه من یخدمها من الجدب و شده الزمان و أصل اللبان فی الفرس موضع اللبب من الصدر ثم استعیر للناس و قال فی قوله ما یمر و ما یحلی أی ما ینطق بخیر و لا شر من الجوع و الضعف و قال الحنظل العامی منسوب إلی العام لأنه یتخذ فی عام الجدب کما قالوا للجدب السنه و العلهز بکسر العین و سکون اللام و کسر الهاء قال هو شی ء یتخذونه فی سنی المجاعه یخلطون الدم بأوبار الإبل ثم یشوونه بالنار و یأکلونه و قیل کانوا یخلطون فیه القردان و یقال للقراد الضخم علهز و قیل العلهز شی ء ینبت ببلاد سلیم له أصل کأصل البردی (۶) و الفسل هو الردی الرذل من کل شی ء قال و یروی بالشین المعجمه أی الضعیف

ص: ۳

۱- مجالس المفید: ۱۷۸- ۱۸۰. امالی ابن الشیخ: ۴۵- ۴۷.

۲- و فیه اختلاف کثیر فی اللفظ و المعنی، و لم یذکر حدیث الکنانیّ.

۳- فی المصدر: مناه الثالثه بحذف حرف التعریف.

۴- غمامها خ ل.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۹.

۶- البردی: نبت رخو ینبت فی دیار المصر کثیرا یمضغ أصله کقصب السکر و یتخذ منه القرطاس و قیل: له ورق کخوص النخل، فارسیه: لوخ.

یعنی الفشل مدخره و آکله فصرف الوصف إلی العلهز و هو فی الحقیقه لآکله و قال بأرواقها أی بجمیع ما فیها من الماء و الأرواق الأثقال أراد میاهها المثقله للسحاب انتهی.

و البطاح بالکسر جمع الأبطح و هو مسیل واسع فیه دقاق الحصی و الدرر بالکسر جمع دره یقال للسحاب دره أی صب و اندفاق و قال الجزری الدفاق المطر الواسع الکثیر و العزائل أصله العزالی هی مثل الشائک و الشاکی و العزالی جمع العزلاء و هو فم المزاده الأسفل فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذی یخرج من فم المزاده و البعاق بالضم المطر الغزیر الکثیر الواسع و الرواء بالضم و المد المنظر الحسن انتهی.

و قال الفیروزآبادی علیا مضر بالضم و القصر أعلاها و الأغر الأبیض و الشریف و الصوب و الصیوب الانصباب و الدجن إلباس الغیم الأرض و أقطار السماء و الدجنه بالضم (۱) و بضمتین مع تشدید النون الظلمه و الأغلمه من جموع الغلام.

أقول: سیأتی شرح أبیات أبی طالب فی باب أحواله علیه السلام.

«۲»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ (۲) بْنِ الْهَادِ بْنِ حَمْزَهَ أبو (أَبِی) عَلِیٍّ مِنْ أَصْلِ کِتَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْأَصْفَهَانِیِّ (۳) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ: دَعَانِی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أَرْمَدُ الْعَیْنِ فَتَفَلَ فِی عَیْنِی وَ شَدَّ الْعِمَامَهَ عَلَی رَأْسِی وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرّاً وَ لَا بَرْداً (۴).

۱- و سکون الجیم. و یقال ایضا: الدجنه بکسرتین، و فتح الدال مع کسر الجیم.
۲- فی الأمالی: الحسن بن الهاد، و فی المجالس: الحسن بن حماد، و لعلّ الأخیر صحیح و هو الحسن بن حماد المترجم فی التقریب: ۱۰۴. قوله: أبو علیّ فیه تصحیف و الصحیح: أبی علی، و فی الأصل: حدّثنی الحسن ... أبو علیّ، فبدل حدّثنی بقوله: عن الحسن، و نسی أن یجر الکنیه.
۳- فی الأمالی: عبد اللّه الأصفهانیّ، ففیه وهم، و الصحیح ما فی الصلب، و الرجل هو عبد الرحمن بن عبد اللّه الأصفهانیّ الکوفیّ الجهنیّ، (و یقال له: الجدلی أیضا کان یتجر إلی اصبهان) لروایه ابن أخیه محمّد بن سلیمان عنه، و روایته عن عبد الرحمن بن أبی لیلی، راجع تهذیب التهذیب ۶: ۲۱۷.
۴- مجالس المفید: ۱۸۷ و ۱۸۸. أمالی ابن الشیخ: ۵۵.

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَیَّاطِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ شَرِیکٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی سَلَمَةَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ: أَصَابَنَا عَطَشٌ فِی الْحُدَیْبِیَهِ فَجَهَشْنَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَبَسَطَ یَدَیْهِ بِالدُّعَاءِ فَتَأَلَّقَ (۱) السَّحَابُ وَ جَاءَ الْغَیْثُ فَرَوِینَا مِنْهُ.

قال أبو الطیب قال الأصمعی الجهش أن یفزع الإنسان إلی الإنسان قال أبو عبیده و هو مع فزعه (۲) کأنه یرید البکاء و فی لغه أخری أجهشت إجهاشا فأنا مجهش و منه قول لبید:

قامت تشکی إلی النفس مجهشه***و قد حملتک سبعا بعد سبعینا

فإن تزادی ثلاثا تبلغی أملا***و فی الثلاث وفاء للثمانینا(۳)

توضیح: قال الجوهری الجهش أن یفزع الإنسان إلی غیره و هو مع ذلک یرید البکاء کالصبی یفزع إلی أمه و قد تهیأ للبکاء یقال جهش إلیه یجهش و فی الحدیث أصابنا عطش فجهشنا إلی رسول الله و کذلک الإجهاش یقال جهشت نفسی و أجهشت أی نهضت ثم ذکر بیتا من الشعر و قال همعت عینه تهمع همعا و هموعا و همعانا أی دمعت و قال تألق البرق لمع.

«۴»-یر، بصائر الدرجات أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ عَنْ أَبِی عَوْفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَیْهِ فَأَلْطَفَنِی وَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مَکْفُوفَ الْبَصَرِ أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یَرُدَّ عَلَیَّ بَصَرِی قَالَ فَدَعَا اللَّهَ فَرَدَّ عَلَیْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِی أَنْ یَرُدَّ عَلَیَّ بَصَرِی قَالَ فَقَالَ الْجَنَّهُ أَحَبُّ إِلَیْکَ أَوْ یُرَدُّ عَلَیْکَ بَصَرُکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّ ثَوَابَهَا الْجَنَّهُ فَقَالَ اللَّهُ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَبْتَلِیَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِذَهَابِ بَصَرِهِ ثُمَّ لَا یُثِیبُهُ الْجَنَّهَ (۴).

ص: ۵

۱- فتألف خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۲- أقول: هذا هو الصحیح و أمّا ما فی النسختین المطبوعتین: «هیمعه فزعه» فهو تصحیف «هی مع فزعه» کما فی المصدر المطبوع و هو أیضا تصحیف «هو مع فزعه» کما عرفت و المعنی:

۳- أمالی ابن الشیخ: ۸۰.

۴- بصائر الدرجات: ۷۷.

«۵»-یر، بصائر الدرجات الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ كَرِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ مَنْ يَرْوِيهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ قَاعِداً فَذَكَرَ اللَّحْمَ وَ قَرَمَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ لَهُ عَنَاقٌ فَانْتَهَى إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ هَلْ لَكِ فِي غَنِيمَةٍ قَالَتْ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَشْتَهِي اللَّحْمَ قَالَتْ خُذْهَا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَيْرُهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَعْرِفُهَا فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ذُبِحَتْ وَ شُوِيَتْ ثُمَّ وَضَعَهَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ كُلُوا وَ لَا تَكْسِرُوا عَظْماً قَالَ فَرَجَعَ الْأَنْصَارِيُّ وَ إِذَا هِيَ تَلْعَبُ عَلَى بَابِهِ (۱).

بیان: القرم بالتحریک شده شهوه اللحم و العناق بالفتح الأنثی من ولد المعز.

«۶»- یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ ۱۵ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ قَالَ أُمِّي مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ أُمِّي وَ اللَّهِ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ وَا أُمَّاهْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ علیه السلام هَذَا قَمِيصِي فَكَفِّنْهَا فِيهِ وَ هَذَا رِدَائِي فَكَفِّنْهَا فِيهِ فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُونِي فَلَمَّا أُخْرِجَتْ صَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا عَلَى أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَى قَبْرِهَا (۲) فَاضْطَجَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَجَدْتِ مَا وَعَدَ رَبُّكِ حَقّاً قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِي الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ بِهَا شَيْئاً فِي تَكْفِينِكَ إِيَّاهَا ثِيَابَكَ وَ دُخُولِكَ فِي قَبْرِهَا وَ طُولِ مُنَاجَاتِكَ وَ طُولِ صَلَاتِكَ مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا تَكْفِينِي إِيَّاهَا فَإِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَهَا يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ (۳) فَصَاحَتْ وَ قَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَلَبِسْتُهَا ثِيَابِي وَ سَأَلْتُ اللَّهَ فِي صَلَاتِي عَلَيْهَا أَنْ لَا يَبْلَى أَكْفَانُهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ وَ أَمَّا دُخُولِي

۱- بصائر الدرجات: ۷۷.

۲- الی قبرها خ ل.

۳- الظاهر أن الصحیح، یعرض الناس یوم یحشرون من قبورهم عراتا. کما استظهر ذلک فی هامش المصدر.

فِی قَبْرِهَا فَإِنِّی قُلْتُ لَهَا یَوْماً إِنَّ الْمَیِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَیْهِ مَلَکَانِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وَا غَوْثَاهْ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّی فِی قَبْرِهَا حَتَّی فَتَحَ لَهَا بَاباً مِنْ قَبْرِهَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ جَعَلَهُ رَوْضَهً مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ (۱).

«۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ أَنْفِی عَنِّی بِهِ مَا قَدْ خَامَرَ نَفْسِی قَالَ ذَلِکَ لَکَ قُلْتُ أَسْأَلُکَ عَنِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِی فَقَالَ عَلَیْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ کِلَاهُمَا مَضَیَا وَ اللَّهِ کَافِرَیْنِ مُشْرِکَیْنِ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ قُلْتُ فَالْأَئِمَّهُ مِنْکُمْ یُحْیُونَ الْمَوْتَی وَ یُبْرِءُونَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یَمْشُونَ عَلَی الْمَاءِ فَقَالَ علیه السلام مَا أَعْطَی اللَّهُ نَبِیّاً شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ یُعْطِهِمْ وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ فَکُلُّ مَا کَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَدْ أَعْطَاهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ الْحَسَنَ ثُمَّ الْحُسَیْنَ علیهم السلام ثُمَّ إِمَاماً بَعْدَ إِمَامٍ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مَعَ الزِّیَادَهِ الَّتِی فِی کُلِّ سَنَهٍ وَ فِی کُلِّ شَهْرٍ وَ فِی کُلِّ یَوْمٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ قَاعِداً فَذَکَرَ اللَّحْمَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی امْرَأَتِهِ وَ کَانَ لَهَا عَنَاقٌ فَقَالَ لَهَا هَلْ لَکِ فِی غَنِیمَهٍ قَالَتْ وَ مَا ذَلِکَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ یَشْتَهِی اللَّحْمَ فَنَذْبَحُ لَهُ عَنْزَنَا هَذَا قَالَتْ خُذْهَا شَأْنَکَ وَ إِیَّاهَا وَ لَمْ یَمْلِکَا غَیْرَهَا وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ یَعْرِفُهُمَا (۲) فَذَبَحَهَا وَ سَمَطَهَا وَ شَوَاهَا وَ حَمَلَهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَجَمَعَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ کُلُوا وَ لَا تَکْسِرُوا لَهَا عَظْماً وَ أَکَلَ مَعَهُمُ الْأَنْصَارِیُّ فَلَمَّا شَبِعُوا وَ تَفَرَّقُوا رَجَعَ الْأَنْصَارِیُّ وَ إِذَا الْعَنَاقُ تَلْعَبُ عَلَی بَابِهِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله دَعَا غَزَالًا فَأَتَی فَأَمَرَ بِذَبْحِهِ فَفَعَلُوا وَ شَوَوْهُ وَ أَکَلُوا لَحْمَهُ وَ لَمْ یَکْسِرُوا لَهُ عَظْماً ثُمَّ أَمَرَ أَنْ یُوضَعَ جِلْدُهُ وَ یُطْرَحَ عِظَامُهُ وَسْطَ الْجِلْدِ فَقَامَ الْغَزَالُ حَیّاً یَرْعَی.

بیان: قال الجوهری سَمَطْتُ الجدیَ أَسْمِطُهُ و أَسْمُطُهُ سَمْطاً إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشویه.

۱- بصائر الدرجات: ۸۲.

۲- و تقدم فی خبر البصائر: «و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یعرفها» و علی ای فالمعنی.

«۸»-عم، إعلام الورى يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ (۱) بِصَبِيٍّ لَهَا تَرْجُو بَرَكَتَهُ بِأَنْ يَمَسَّهُ وَ يَدْعُوَ لَهُ وَ كَانَ بِرَأْسِهِ عَاهَةٌ فَرَحِمَهَا وَ الرَّحْمَةُ صِفَتُهُ فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاؤُهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْيَمَامَهِ فَأَتَوْا مُسَيْلَمَهَ بِصَبِيٍّ فَسَأَلُوهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَصَلِعَ وَ بَقِيَ نَسْلُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا صُلْعاً (۲).

«۹»-عم، إعلام الورى يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ صلى الله عليه و آله أُصِيبَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَسَالَتْ (۳) حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى خَدِّهِ فَأَتَاهُ مُسْتَغِيثاً بِهِ فَأَخَذَهَا فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ مَنْظَراً وَ أَحَدَّهُمَا بَصَراً (۴).

«۱۰»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ أَتَاهُ صلى الله عليه و آله رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَهَ يَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدَحاً مِنَ الْمَاءِ فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّى لَمْ يُوجَدْ مِنْهُ شَيْ ءٌ.

«۱۱»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنِّي قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ لِي فَبَيْنَا بُنَيَّهٌ خُمَاسِيَّهٌ تَدْرُجُ (۵) حَوْلِي فِي صَبْغِهَا (۶) وَ حُلِيِّهَا أَخَذْتُ بِيَدِهَا فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَى وَادِي كَذَا فَطَرَحْتُهَا فِيهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله انْطَلِقْ مَعِي وَ أَرِنِي الْوَادِيَ فَانْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْوَادِي فَقَالَ لِأَبِيهَا مَا اسْمُهَا قَالَ فُلَانَهُ فَقَالَ يَا فُلَانَهُ (۷) احْيَيْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتِ الصَّبِيَّهُ تَقُولُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ إِنَّ أَبَوَيْكِ قَدْ أَسْلَمَا (۸) فَإِنْ أَحْبَبْتِ أَرُدُّكِ عَلَيْهِمَا قَالَتْ لَا حَاجَهَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْراً لِي مِنْهُمَا.

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن الحسين عليه السلام مثله (۹).

ص: ۸

۱- في إعلام الورى: أتته.

۲- إعلام الورى: ۱۸ ط ۱ و ۳۷ ط ۲.

۳- في المصدر فسالت الدم.

۴- إعلام الورى ۱۹ ط ۱ و ۳۸ ط ۲.

۵- درج الصبى أو الشيخ: مشى.

۶- في صنعها خ ل. و في المناقب: تدرج حولي في حليها فاخذت.

۷- أجيبيني خ ل، و هو الموجود في المناقب.

۸- في المناقب: ان أبويك قد أساءا.

۹- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۱۴ ط النجف.

«۱۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ سَلَمَهَ بْنَ الْأَكْوَعِ أَصَابَهُ ضَرْبَهٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَاهَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَ أَصَابَ عَيْنَ قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ ضَرْبَهٌ أَخْرَجَتْهَا فَرَدَّهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى مَوْضِعِهَا فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ.

«۱۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ شَابّاً مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمْيَاءُ وَ كَانَ مَرِيضاً فَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَاتَ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَ إِلَى نَبِيِّكَ رَجَاءَ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّهٍ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَهَ قَالَ أَنَسٌ فَمَا بَرِحْنَا إِلَى أَنْ كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَ طَعِمْنَا.

«۱۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّهَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ الرَّوْحَاءِ نَظَرَ إِلَى امْرَأَهٍ تَحْمِلُ صَبِيّاً فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنِي مَا أَفَاقَ مِنْ خَنْقٍ مُنْذُ وَلَدْتُهُ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَفَلَ فِي فِيهِ فَإِذَا الصَّبِيُّ قَدْ بَرَأَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱) انْطَلِقْ انْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ حَشٍّ (۲) قُلْتُ إِنَّ الْوَادِيَ مَا فِيهِ مَوْضِعٌ يُغَطَّى عَنِ النَّاسِ قَالَ لِيَ انْطَلِقْ إِلَى النَّخَلَاتِ وَ قُلْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكُنَّ أَنْ تَدْنِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قُلْ لِلْحِجَارَهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ قُلْتُ لَهُنَّ ذَلِكَ وَ قَدْ رَأَيْتُ النَّخَلَاتِ يَتَقَارَبْنَ وَ الْحِجَارَهَ يَتَفَرَّقْنَ (۳) فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ رَأَيْتُهُنَّ يَعُدْنَ إِلَى مَوْضِعِهِنَّ.

«۱۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ وَ هِيَ أَوْبَأُ (۴) أَرْضِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَهَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّهَ وَ صَحِّحْهَا لَنَا وَ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَ مُدِّهَا وَ انْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَهِ.

«۱۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَرِضَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي

۱- أی قال صلّی اللّه علیه و آله لاسامه بن زید.

۲- الحش مثلثه النخل المجتمع.

۳- یتقربن خ ل.

۴- من وبأ المکان: کثر فیه الوباء.

ادْعُ رَبَّکَ (۱) أَنْ یُعَافِیَنِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّی فَقَامَ کَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن سلمان مثله (۲).

«۱۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَلِیّاً مَرِضَ وَ أَخَذَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ أَجَلِی قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِی وَ إِنْ کَانَ مُتَأَخِّراً فَارْفَعْنِی (۳) وَ إِنْ کَانَ لِلْبَلَاءِ فَصَبِّرْنِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اشْفِهِ اللَّهُمَّ عَافِهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقُمْتُ فَمَا عَادَ ذَلِکَ الْوَجَعُ إِلَیَّ بَعْدُ (۴).

«۱۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُرَیْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله تَفَلَ فِی رِجْلِ عَمْرِو بْنِ مُعَاذٍ حِینَ قُطِعَتْ رِجْلُهُ فَبَرَأَ.

«۱۹»-یج، الخرائج و الجرائح رَوَی ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَهً جَاءَتْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتِ ابْنِی هَذَا بِهِ جُنُونٌ یَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَ عَشَائِنَا فَیَخْبُثُ عَلَیْنَا فَمَسَحَ صلی الله علیه و آله صَدْرَهُ وَ دَعَا فَتَعَثَّعَ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ جُرْوِ الْأَسَدِ فَبَرَأَ.

بیان: قال الفیروزآبادی عثعث حرک و أقام و تمکن و رکن.

«۲۰»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَحْمِلُ یَدَهُ وَ کَانَتْ قَدْ قَطَعَهَا أَبُو جَهْلٍ فَبَصَقَ صلی الله علیه و آله عَلَیْهَا وَ أَلْصَقَهَا فَلَصِقَتْ.

«۲۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ نَبِیَّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَی رَجُلًا یَکُفُّ (۵) شَعْرَهُ إِذَا سَجَدَ فَقَالَ اللَّهُمَّ قَبِّحْ (۶) رَأْسَهُ فَتَسَاقَطَ شَعْرُهُ حَتَّی مَا بَقِیَ فِی رَأْسِهِ شَیْ ءٌ.

«۲۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ دَعَا لِأَنَسٍ لَمَّا قَالَتْ أُمُّهُ أُمُّ سُلَیْمٍ (۷) ادْعُ لَهُ فَهُوَ خَادِمُکَ

۱- ربک الذی تعبده خ ل.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۴ و فیه: فعاده رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۳- فارفقنی خ ل.

۴- من بعد خ ل.

۵- یلف خ ل أقول و هما وزنا و معنی واحد یقال لف او کف شعره إذا جمعه و ضمه.

۶- اقبح خ ل.

۷- هی أم سلیم بنت ملحان بن خالد الأنصاریه، یقال: اسمها سهله أو رمیله أو رمیثه أو ملیکه أو أنیثه.

قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ وَ بَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ قَالَ أَنَسٌ أَخْبَرَنِی بَعْضُ وُلْدِی أَنَّهُ دَفَنَ مِنْ وُلْدِهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةٍ.

«۲۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَبْصَرَ رَجُلًا یَأْكُلُ بِشِمَالِهِ فَقَالَ كُلْ بِیَمِینِكَ فَقَالَ لَا أَسْتَطِیعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتَ قَالَ فَمَا وَصَلَتْ إِلَی فِیهِ مِنْ بَعْدُ (۱) كُلَّمَا رَفَعَ اللُّقْمَهَ إِلَی فِیهِ ذَهَبَتْ فِی شِقٍّ آخَرَ.

قب، المناقب لابن شهرآشوب سلمه بن الأكوع عن أبیه مثله (۲).

«۲۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رَوَی أَبُو نَهِیكٍ الْأَزْدِیُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ قَالَ: اسْتَسْقَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَتَیْتُهُ بِإِنَاءٍ فِیهِ مَاءٌ وَ فِیهِ شَعْرَهٌ فَرَفَعْتُهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ جَمِّلْهُ قَالَ فَرَأَیْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَ تِسْعِینَ سَنَهً مَا فِی رَأْسِهِ وَ لِحْیَتِهِ شَعْرَهٌ بَیْضَاءُ (۳).

«۲۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّابِغَهَ الْجَعْدِیَّ أَنْشَدَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْلَهُ

بَلَغْنَا السَّمَاءَ عِزَّهً وَ تَكَرُّماً وَ إِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَراً

فَقَالَ إِلَی أَیْنَ یَا ابْنَ أَبِی لَیْلَی قَالَ إِلَی الْجَنَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنْتَ لَا یَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ قَالَ الرَّاوِی فَرَأَیْتُهُ شَیْخاً لَهُ مِائَهٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ أَسْنَانُهُ مِثْلُ وَرَقِ الْأُقْحُوَانِ نَقَاءً وَ بَیَاضاً قَدْ تَهَدَّمَ جِسْمُهُ إِلَّا فَاهُ.

بیان: الأقحوان بالضم البابونج.

«۲۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَهٌ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی امْرَأَهٌ مُسْلِمَهٌ وَ مَعِی زَوْجٌ فِی الْبَیْتِ مِثْلُ الْمَرْأَهِ قَالَ فَادْعِی زَوْجَكِ فَدَعَتْهُ فَقَالَ لَهَا أَ تُبْغِضِینَهُ قَالَتْ نَعَمْ فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَهُمَا وَ وَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَی جَبْهَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَیْنَهُمَا وَ حَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَی صَاحِبِهِ ثُمَّ كَانَتِ الْمَرْأَهُ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا طَارِفٌ وَ لَا تَالِدٌ وَ لَا وَالِدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اشْهَدْ (۴) أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ.

۱- فی المناقب، فما نالت یمینه فاه بعد. أقول: و هذا آخر الحدیث فی المناقب.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۲.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۴ و فیه: جعلک اللّه، فرئی بعد ثلاث و تسعین سنه أسود الرأس و الجسد.

۴- اشهدی خ ل- أقول: الحدیث مذکور فی المناقب ۱: ۷۳ مع اختلاف فی ألفاظه و کذلک حدیث النابغه و حدیث عمرو بن الحمق.

بیان: الطارف من المال المستحدث و هو خلاف التالد.

«۲۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ الْخُزَاعِیَّ سَقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ فَمَرَّتْ لَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ یُرَ لَهُ شَعْرَةٌ بَیْضَاءُ.

«۲۸»-یج، الخرائج و الجرائح وَ رُوِیَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: کَانَ فِی وَسَطِ رَأْسِ مَوْلَایَ السَّائِبِ بْنِ یَزِیدَ شَعْرٌ أَسْوَدُ وَ بَقِیَّهُ رَأْسِهِ وَ لِحْیَتُهُ بَیْضَاءُ فَقُلْتُ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ ذَلِکَ رَأْسُکَ هَذَا أَسْوَدُ وَ هَذَا أَبْیَضُ قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُکَ قُلْتَ بَلَی قَالَ إِنِّی کُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْیَانِ فَمَرَّ بِی نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعَرَضْتُ لَهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ وَ عَلَیْکَ مَنْ أَنْتَ قَالَ (۱) أَنَا السَّائِبُ أَخُو النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسِی وَ قَالَ بَارَکَ اللَّهُ فِیکَ فَلَا وَ اللَّهِ لَا تَبْیَضُّ أَبَداً (۲).

«۲۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْیَمَنِ فَقُلْتُ بَعَثْتَنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا حَدَثُ السِّنِّ لَا أَعْلَمُ (۳) بِالْقَضَاءِ قَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّ اللَّهَ سَیَهْدِی قَلْبَکَ وَ یُثَبِّتُ لِسَانَکَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَمَا شَکَکْتُ فِی قَضَاءٍ بَیْنَ رَجُلَیْنِ (۴).

«۳۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رَوَی مَرَّةُ بْنُ جَعْبَلٍ (۵) الْأَشْجَعِیُّ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ سِرْ یَا صَاحِبَ الْفَرَسِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَجْفَاءُ ضَعِیفَةٌ فَرَفَعَ مِخْفَقَةً عِنْدَهُ فَضَرَبَهَا ضَرْباً خَفِیفاً فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ لَهُ فِیهَا فَقَالَ رَأَیْتُنِی مَا أُمْسِکُ رَأْسَهَا أَنْ تَقَدَّمَ النَّاسَ وَ لَقَدْ بِعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِاثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً (۶).

بیان: فی القاموس المخفقه کمکنسه الدرّه أو سوط من خشب.

«۳۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ جَرْهَداً أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَبَقٌ فَأَدْلَی (۷)

۱- هکذا فی النسخ، و الصحیح: قلت.

۲- ما ابیض خ ل.

۳- لا علم لی خ ل. و فی المناقب: تبعثنی و أنا حدث السن و لا علم لی بالقضاء.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۴.

۵- فی المناقب: جعیل، أقول: و لم نجد ذکره فی الصحابه.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۳.

۷- فأدنی خ ل.

جَرْهَدٌ بِيَدِهِ الشِّمَالِ لِيَأْكُلَ وَ كَانَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى مُصَابَةً فَقَالَ كُلْ بِالْيَمِينِ فَقَالَ إِنَّهَا مُصَابَةٌ فَنَفَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهَا فَمَا اشْتَكَاهَا بَعْدُ.

«۳۲»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جُنَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ ضَرِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَشَكَا إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ائْتِ الْمِيضَاةَ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ لِيَجْلُوَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَ شَفِّعْنِي فِي نَفْسِي قَالَ ابْنُ جُنَيْدٍ فَلَمْ يَطُلْ بِنَا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ قَطُّ.

«۳۳»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبْيَضَ بْنَ جَمَّالٍ (۱) قَالَ كَانَ بِوَجْهِي حَزَازٌ يَعْنِي الْقُوبَاءَ (۲) قَدِ الْتَمَعَتْ فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَذَهَبَ فِي الْحَالِ وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ عَلَى وَجْهِهِ.

«۳۴»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالَ إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَخِيلٌ جَبَانٌ نَئُومٌ فَادْعُ لِي فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ جُبْنَهُ وَ أَنْ يُسَخِّيَ نَفْسَهُ وَ أَنْ يُذْهِبَ كَثْرَةَ نَوْمِهِ فَلَمْ يُرَ أَسْخَى نَفْساً وَ لَا أَشَدَّ بَأْساً وَ لَا أَقَلَّ نَوْماً مِنْهُ.

«۳۵»-يج، الخرائج و الجرائح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا فَوُجِدَ كَذَلِكَ.

«۳۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ رَمِدَ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا لَهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَمَا وَجَدَ حَرّاً وَ لَا بَرْداً وَ كَانَ يَخْرُجُ فِي الشِّتَاءِ فِي قَمِيصٍ وَاحِدٍ.

«۳۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ أَنْسَاهُ قَالَ ابْسُطْ رِدَاكَ قَالَ فَبَسَطْتُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ضُمَّهُ فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ كَثِيراً (۳) بَعْدَهُ.

۱- هكذا فى النسخ، و لكن ابن حجر ضبطه بالحاء المهمله و تشديد الميم: حمال.

۲- القوباء: خشونه تحدث فى ظاهر الجلد مع حكه، و يكون لونها مره مائلا إلى السواد، و مره مائلا الى الحمره، و يطلق القوباء على البرص الأسود أيضا.

۳- حديثا خ ل.

«۳۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَعْرَابِیّاً قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَکَ الْمَالُ وَ جَاعَ الْعِیَالُ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فَرَفَعَ یَدَهُ وَ مَا وَضَعَهَا حَتَّی ثَارَ (۱) السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ یَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّی رَأَیْنَا الْمَطَرَ یَتَحَادَرُ (۲) عَلَی لِحْیَتِهِ فَمُطِرْنَا إِلَی الْجُمُعَهِ ثُمَّ قَامَ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ فَادْعُ فَقَالَ حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا فَمَا کَانَ یُشِیرُ بِیَدِهِ إِلَی نَاحِیَهٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ حَتَّی صَارَتِ الْمَدِینَهُ مِثْلَ الْجَوْبَهِ وَ سَالَ الْوَادِی شَهْراً فَضَحِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِی طَالِبٍ لَوْ کَانَ حَیّاً قَرَّتْ عَیْنَاهُ (۳).

بیان: قال الجزری فی حدیث الاستسقاء حتی صارت المدینه مثل الجوبه هی الحفره المستدیره الواسعه و کل منفتق بلا بناء جوبه أی حتی صار الغیم و السحاب محیطا بآفاق المدینه.

«۳۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَادَی بِالْمُشْرِکِینَ وَ اسْتَعَانُوا عَلَیْهِ دَعَا اللَّهَ أَنْ یُجْدِبَ بِلَادَهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ سِنِینَ کَسِنِی یُوسُفَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَکَ عَلَی مُضَرَ فَأَمْسَکَ الْمَطَرَ عَنْهُمْ حَتَّی مَاتَ الشَّجَرُ وَ ذَهَبَ الثَّمَرُ وَ فَنِیَ الْمَوَاشِی وَ عِنْدَ ذَلِکَ وَفَدَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَهَ عَلَی کِسْرَی فَشَکَا إِلَیْهِ یَسْتَأْذِنُهُ فِی رَعْیِ السَّوَادِ فَأَرْهَنَهُ قَوْسَهُ (۴) فَلَمَّا أَصَابَ مُضَرَ الْبَأْسُ الشَّدِیدُ عَادَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِفَضْلِهِ عَلَیْهِمْ فَدَعَا اللَّهَ بِالْمَطَرِ لَهُمْ.

قب، المناقب لابن شهرآشوب ابن عباس و مجاهد مثله (۵).

ص: ۱۴

۱- أی ارتفع.

۲- یتحادر أی ینزل.

۳- حیث کان یقول: وأبیض یستسقی الغمام بوجهه *** ثمال الیتامی عصمه للارامل

۴- فارهنه فرسه خ ل.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۲، ألفاظ الحدیث فیه هکذا: ابن عبّاس و مجاهد فی قوله تعالی: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْیَهً کانَتْ آمِنَهً مُطْمَئِنَّهً» جاء خباب بن الارت فقال: یا رسول اللّه ادع ربک ان یستنصر لنا علی مضر، فقال: إنکم لتعجلون، ثمّ قال بعد کلام له: «اللّهمّ اشدد وطأتک علی مضر و اجعل علیها سنین کسنی یوسف علیه السلام» و فی خبر: «اللّهمّ سبعا کسنی یوسف» فقطع اللّه عنهم المطر حتّی مات الشجر و ذهب الثمر و أجدبت الأرض و ماتت المواشی و اشتووا القد و أکلوا العلهز فعطفوه و عطف و رغب إلی اللّه فمطروا و أمطر أهل المدینه مطرا خافوا الغرق و انهدام البنیان: فشکوا ذلک إلیه فقال: اللّهمّ حوالینا و لا علینا، فاطاف بها حولها مستدیرا و هی فی فجوته کالداره.

«۴۰»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ جَالِساً إِذْ أَطْلَقَ حِبْوَتَهُ (۱) فَتَنَحَّی قَلِیلًا ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ کَأَنَّهُ یُصَافِحُ مُسْلِماً ثُمَّ أَتَانَا فَقَعَدَ فَقُلْنَا کُنَّا نَسْمَعُ رَجْعَ الْکَلَامِ وَ لَا نُبْصِرُ أَحَداً فَقَالَ ذَلِکَ إِسْمَاعِیلُ مَلَکُ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ یَلْقَانِی فَسَلَّمَ عَلَیَّ (۲) فَقُلْتُ لَهُ اسْقِنَا قَالَ مِیعَادُکُمْ کَذَا فِی شَهْرِ کَذَا فَلَمَّا جَاءَ مِیعَادُهُ صَلَّیْنَا الصُّبْحَ فَقُلْنَا (۳) لَا نَرَی شَیْئاً وَ صَلَّیْنَا الظُّهْرَ فَلَمْ نَرَ شَیْئاً حَتَّی إِذَا صَلَّیْنَا الْعَصْرَ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ (۴) فَمُطِرْنَا فَضَحِکْنَا فَقَالَ علیه السلام مَا لَکُمْ قُلْنَا الَّذِی قَالَ الْمَلَکُ قَالَ أَجَلْ مِثْلَ هَذَا فَاحْفَظُوا (۵).

«۴۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ إِلَی یَهُودِیٍّ فِی قَرْضٍ یَسْأَلُهُ فَفَعَلَ ثُمَّ جَاءَ الْیَهُودِیُّ إِلَیْهِ فَقَالَ جَاءَتْکَ (۶) حَاجَتُکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَابْعَثْ فِیمَا أَرَدْتَ وَ لَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَدَامَ اللَّهُ جَمَالَکَ فَعَاشَ الْیَهُودِیُّ ثَمَانِینَ سَنَةً مَا رُئِیَ فِی رَأْسِهِ شَعْرَةٌ بَیْضَاءُ.

«۴۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ فِی وَقْعَهِ تَبُوکَ أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَسَقَانَا فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَسُقِیتُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لَنَا لِیَسْقِیَنَا فَدَعَا فَسَالَتِ الْأَوْدِیَهُ فَإِذَا قَوْمٌ عَلَی شَفِیرِ الْوَادِی یَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ (۷) الذِّرَاعِ وَ بِنَوْءِ کَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَ لَا تَرَوْنَ فَقَالَ خَالِدٌ أَ لَا أَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَقُولُونَ (۸) هَکَذَا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ.

۱- الحبوه بالفتح و الضم: ما یحتبی به أی یشتمل به من ثوب أو عمامه.

۲- فیسلم علی خ ل.

۳- فکنا خ ل.

۴- أی رفعت.

۵- أی امثال هذه المعجزه فاحتفظوا بها و استظهروها و انقلوها الی من لم یروها، أو احتفظوا بسائر ما ترونه و تسمعونه کما حفظتم هذه.

۶- جاء بک خ ل.

۷- النوء: النجم مال للغروب، و کانت العرب فی الجاهلیه إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا: لا بد من أن یکون عند ذلک مطر أو ریاح، فینسبون کل غیث إلی ذلک النجم فیقولون:

۸- هم یقولون خ ل.

«۴۳»-یج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَدْخُلُ عَلَیْکُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ خَیْرُ الْأَوْصِیَاءِ وَ أَدْنَی النَّاسِ مَنْزِلَهً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فَدَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَلَمْ یَجِدْهُمَا حَتَّی مَاتَ فَإِنَّهُ کَانَ یَخْرُجُ فِی قَمِیصٍ فِی الشَّتْوَهِ.

«۴۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ عَنَاقٌ فَذَبَحَهَا وَ قَالَ لِأَهْلِهِ اطْبُخُوا بَعْضاً وَ اشْوَوْا بَعْضاً فَلَعَلَّ رَسُولَنَا یُشَرِّفُنَا وَ یَحْضُرُ بَیْتَنَا اللَّیْلَهَ وَ یُفْطِرُ عِنْدَنَا وَ خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ کَانَ لَهُ ابْنَانِ صَغِیرَانِ وَ کَانَا یَرَیَانِ أَبَاهُمَا یَذْبَحُ الْعَنَاقَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ تَعَالَ حَتَّی أَذْبَحَکَ فَأَخَذَ السِّکِّینَ وَ ذَبَحَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمَا الْوَالِدَهُ صَاحَتْ فَعَدَی الذَّابِحُ فَهَرَبَ فَوَقَعَ مِنَ الْغُرْفَهِ فَمَاتَ فَسَتَرَتْهُمَا وَ طَبَخَتْ وَ هَیَّأَتِ الطَّعَامَ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله دَارَ الْأَنْصَارِیِّ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَحْضِرْ وَلَدَیْهِ فَخَرَجَ أَبُوهُمَا یَطْلُبُهُمَا فَقَالَتْ وَالِدَتُهُمَا لَیْسَا حَاضِرَیْنِ فَرَجَعَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُ بِغَیْبَتِهِمَا فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ إِحْضَارِهِمَا فَخَرَجَ إِلَی أُمِّهِمَا فَأَطْلَعَتْهُ عَلَی حَالِهِمَا فَأَخَذَهُمَا إِلَی مَجْلِسِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَدَعَا اللَّهَ فَأَحْیَاهُمَا وَ عَاشَا سِنِینَ.

«۴۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْوَاقِدِیُّ کَتَبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی بَنِی حَارِثَهَ بْنِ عَمْرٍو یَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَخَذُوا کِتَابَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَغَسَلُوهُ وَ رَقَّعُوا بِهِ أَسْفَلَ دَلْوِهِمْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا لَهُمْ أَذْهَبَ اللَّهُ عُقُولَهُمْ فَقَالَ فَهُمْ أَهْلُ رِعْدَهٍ وَ عَجَلَهٍ وَ کَلَامٍ مُخْتَبِطٍ وَ سَفَهٍ وَ خَافَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ قُرَیْشٍ فَدَخَلَ بَیْنَ الْأَرَاکِ فَنَفَرَتِ (۱) الْإِبِلُ فَجَاءَ أَبُو ثَرْوَانَ إِلَیْهِ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ أَسْتَأْنِسُ إِلَی إِبِلِکَ قَالَ أَرَاکَ صَاحِبَ قُرَیْشٍ قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ قُمْ وَ اللَّهِ لَا تَصْلُحُ إِبِلٌ أَنْتَ فِیهَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ أَطِلْ شِقَاهُ وَ بَقَاهُ قَالَ عَبْدُ الْمَلِکِ إِنِّی رَأَیْتُهُ شَیْخاً کَبِیراً یَتَمَنَّی الْمَوْتَ فَلَا یَمُوتُ فَکَانَ یَقُولُ لَهُ الْقَوْمُ هَذَا بِدَعْوَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَمَّا کَلَّمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی سَبْیِ هَوَازِنَ رَدُّوا عَلَیْهِمْ سَبْیَهُمْ إِلَّا رَجُلَیْنِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَیِّرُوهُمَا أَمَّا أَحَدُهُمَا قَالَ إِنِّی أَتْرُکُهُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَقَالَ لَا أَتْرُکُهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ

۱- فتقرب خ ل.

الرَّجُلُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ أَخِسَّ سَهْمَهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِالْجَارِيَهِ الْبِكْرِ وَ الْغُلَامِ فَيَدَعُهُ حَتَّى مَرَّ بِعَجُوزٍ فَقَالَ إِنِّي آخُذُ هَذِهِ فَإِنَّهَا أُمُّ حَيٍّ فَيُفَادُونَهَا مِنِّي بِمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ عَطِيَّهُ السَّعْدِيُّ عَجُوزٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّبَهٌ (۱) بَتْرَاءُ مَا لَهَا أَحَدٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَعْرِضُهَا أَحَدٌ تَرَكَهَا.

وَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ امْرَأَهً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ أُرِيدُ (۲) مَا تُرِيدُ الْمُسْلِمَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَيَّ بِزَوْجِهَا فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَ تُبْغِضِينَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ فَقَالَ أَدْنِيَا رُءُوسَكُمَا فَأَدْنَيَا فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَهُمَا وَ حَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ رَآهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تَحْمِلُ الْأَدَمَ عَلَى رَقَبَتِهَا وَ عَرَفَتْهُ فَرَمَتِ الْأَدَمَ ثُمَّ قَبَّلَتْ رِجْلَيْهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله كَيْفَ أَنْتِ وَ زَوْجَكِ فَقَالَتْ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الزَّمَانِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَ كَانَ عِنْدَ خَدِيجَهَ امْرَأَهٌ عَمْيَاءُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَتَكُونَنَّ عَيْنَاكِ صَحِيحَتَيْنِ فَصَحَّتَا فَقَالَتْ خَدِيجَهُ هَذَا دُعَاءٌ مُبَارَكٌ فَقَالَ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَهً وَ دَعَا صلى الله عليه و آله لِقَيْصَرَ فَقَالَ ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكَهُ كَمَا كَانَ وَ دَعَا عَلَى كِسْرَى مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

جَعْفَرُ بْنُ نُسْطُورَ الرُّومِيُّ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي غَزْوَهِ تَبُوكَ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ السَّوْطُ فَنَزَلْتُ عَنْ جَوَادِي فَرَفَعْتُهُ وَ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا جَعْفَرُ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ مَدّاً فَعَاشَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ قَوْلُهُ لِلنَّابِغَهِ وَ قَدْ مَدَحَهُ لَا يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ فَعَاشَ مِائَهً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً كُلَّمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ نَبَتَتْ لَهُ أُخْرَى أَحْسَنُ مِنْهَا ذَكَرَهُ الْمُرْتَضَى فِي الْغُرَرِ.

وَ عَنْ مَيْمُونَهَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ سَقَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَبَناً فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ فَمَرَّتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَهً لَمْ يَرَ شَعْرَهً بَيْضَاءَ وَ مَرَّ النَّبِيُّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ يَصْنَعُ شَيْئاً مِنْ طِينٍ مِنْ لُعَبِ (۳) الصِّبْيَانِ فَقَالَ

۱- في المصدر: سبيه. و فيه: لا يعرفها. و سيبه وزان ثيبه: المرأه التي لا ينظر إليها استعاره من سابت البعير إذا أهملت و تركت لا يركب عليها و لا تذبح و لا تباع اشفاقا عليها لما أدركت نتاج نتاجها.

۲- ما أريد خ ل.

۳- اللعب: ما يلعب به.

مَا تَصْـنَعُ بِهَذَا قَالَ أَبِيعُهُ قَالَ مَا تَصْـنَعُ بِثَمَنِهِ قَالَ أَشْتَرِی رُطَباً فَآكُلُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِی صَفْقَهِ (۱) یَمِینِهِ فَكَانَ یُقَالُ مَا اشْتَرَی شَیْئاً قَطُّ إِلَّا رَبِحَ فِیهِ فَصَارَ أَمْرُهُ إِلَی أَنْ یُمَثَّلَ بِهِ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَوَادُ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِینَهِ یَتَدَایَنُونَ (۲) بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَی أَنْ یَأْتِیَ عَطَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.

أَبُو هُرَیْرَهَ أَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بِتُمَیْرَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ لِی بِالْبَرَكَهِ فِیهِنَّ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ اجْعَلْهُنَّ فِی الْمِزْوَدِ قَالَ فَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْهَا كَذَا وَ كَذَا وَسْقاً (۳) وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله فِی ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِی الدِّینِ الْخَبَرَ فَخَرَجَ بَحْراً فِی الْعِلْمِ وَ حِبْراً لِلْأُمَّهِ.

فِی نُزْهَهِ الْأَبْصَارِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِسَعْدٍ اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْیَتَهُ وَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ یَرْمِی فَیُقَالُ إِنَّهُ تَخَلَّفَ یَوْمَ الْقَادِسِیَّهِ عَنِ الْوَقْعَهِ لِفَتْرَهٍ عَرَضَتْ لَهُ فَقَالَ فِیهِ شَاعِرٌ:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِینَهُ*** وَ سَعْدٌ بِبَابِ الْقَادِسِیَّهِ مُعْصَمٌ

رَجَعْنَا وَ قَدْ آمَتْ نِسَاءٌ كَثِیرَهٌ ***وَ نِسْوَهُ سَعْدٍ لَیْسَ فِیهِنَّ أَیِّمٌ

فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْداً فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْرِسْ لِسَانَهُ فَشَهِدَ حَرْباً فَأَصَابَتْهُ رَمْیَهٌ فَخَرِسَ مِنْ ذَلِكَ لِسَانُهُ وَ رَأَی سَعْدٌ رَجُلًا بِالْمَدِینَهِ رَاكِباً عَلَی بَعِیرٍ یَشْتِمُ عَلِیّاً علیه السلام فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّیْخُ وَلِیّاً مِنْ أَوْلِیَائِكَ فَأَرِنَا قُدْرَتَكَ فِیهِ فَنَفَرَ بِهِ بَعِیرُهُ فَأَلْقَاهُ فَانْدَقَّتْ رَقَبَتُهُ وَ سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَسِیرِهِ إِلَی خَیْبَرَ- سَوْقَ (۴) عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ بِقَوْلِهِ

۱- الصفقه: ضرب الید علی الید فی البیع و ذلک علامه وجوب البیع. أو وضع أحد المتبایعین یده فی ید الآخر عند البیع، و قد تطلق الصفقه علی عقد البیع.

۲- فی المصدر: یقترض.

۳- الوسق بالفتح: ستون صاعا و هو ثلاثمائه و عشرون رطلا عند أهل الحجاز، و أربعمائه و ثمانون رطلا عند أهل العراق.

۴- السوق بالفتح: حث الماشیه علی السیر و المراد هاهنا: الحداء.

لَاهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا*** وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا

فَقَالَ صلى الله عليه و آله بِرَحْمَهِ اللَّهِ (١) قَالَ رَجُلٌ وَجَبْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مَا اسْتَغْفَرَ قَطُّ لِرَجُلٍ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ وَ كَانَ النَّاسُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ وَ يُنْشِدُونَ سِوَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ أَطْلِقْ لِسَانَ سَلْمَانَ وَ لَوْ عَلَى بَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ فَأَنْشَأَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَا لِي لِسَانٌ فَأَقُولَ شِعْراً*** أَسْأَلُ رَبِّي قُوَّةً وَ نَصْراً

عَلَى عَدُوِّي وَ عَدُوِّ الطُّهْرَا*** مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ حَازَ الْفَخْرَا

حَتَّى أَنَالَ فِي الْجِنَانِ قَصْراً*** مَعَ كُلِّ حَوْرَاءَ تُحَاكِي الْبَدْرَا

فَضَجَّ الْمُسْلِمُونَ وَ جَعَلَ كُلُّ قَبِيلَهٍ يَقُولُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٢).

بيان: قوله سيّبه لعل المراد بها السائبه التى لا وارث لها و البتراء التى لا ولد لها قولها ما تريد المسلمه أى الجماع.

«۴۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي خَبَرٍ أَنَّهُ ذُكِرَ قُوَّهُ (٣) اللَّحم عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا ذُقْتُهُ مُنْذُ كَذَا فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ فَقِيرٌ بِجَدْيٍ كَانَ لَهُ فَشَوَاهُ وَ أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله كُلُوهُ وَ لَا تَكْسِرُوا عِظَامَهُ فَلَمَّا فَرَغُوا أَشَارَ إِلَيْهِ وَ قَالَ انْهَضْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَحْيَاهُ فَكَانَ يَمُرُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ كَمَا يُسَاقُ وَ أَتَى أَبُو أَيُّوبَ بِشَاهٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عُرْسِ فَاطِمَهَ عليها السلام فَنَهَاهُ جَبْرَئِيلُ عَنْ ذَبْحِهِ (۴) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ صلى الله عليه و آله يَزِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ (۵) الْأَنْصَارِيَّ فَذَبَحَهُ بَعْدَ

١- يرحمه اللّه خ ل.

٢- مناقب آل أبى طالب ١: ٧٢- ٧٥.

٣- قرم خ ل.

۴- فى المصدر: عن ذبحها، و كذا الضمائر الآتيه الراجعه الى الشاه كلها فى المصدر مؤنثه.

۵- فى المصدر: لزيد بن جبير. أقول: يأتى فى الشعر ما يؤيد المتن و لم نعرف ابن جبير هذا فى الصحابه، و لعله مصحف يزيد بن جاريه.

يَوْمَيْنِ فَلَمَّا طُبِخَ أَمَرَ أَلَّا يَأْكُلُوا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا يَكْسِرُوا عِظَامَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَهَا وَ أَنْتَ أَفْنَيْتَهَا وَ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهَا فَأَحْيِهَا يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ وَ جَعَلَ فِيهَا بَرَكَةً لِأَبِي أَيُّوبَ وَ شِفَاءَ الْمَرْضَى فِي لَبَنِهَا فَسَمَّاهَا أَهْلُ الْمَدِينَهِ الْمَبْعُوثَهَ وَ فِيهَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَبْيَاتاً مِنْهَا:

أَ لَمْ يُبْصِرُوا شَاةَ ابْنِ زَيْدٍ (۱) وَ حَالَهَا*** وَ فِي أَمْرِهَا لِلطَّالِبِينَ مَزِيدٌ

وَ قَدْ ذُبِحَتْ ثُمَّ اسْتَجَرَّ (۲) إِهَابُهَا*** وَ فَصَّلَهَا فِيمَا هُنَاكَ يَزِيدُ

وَ أَنْضَجَ مِنْهَا اللَّحْمَ وَ الْعَظْمَ وَ الْكُلَى*** فَهَلْهَلَهُ بِالنَّارِ وَ هُوَ هَرِيدٌ

فَأَحْيَا لَهُ ذُو الْعَرْشِ وَ اللَّهُ قَادِرٌ*** فَعَادَتْ بِحَالٍ مَا يَشَاءُ يَعُودُ

وَ فِي خَبَرٍ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ صلى الله عليه و آله دَارَ أَبِي أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى جَدْيٍ وَ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَذَبَحَ لَهُ الْجَدْيَ وَ شَوَاهُ وَ طَحَنَ الشَّعِيرَ وَ عَجَنَهُ وَ خَبَزَهُ وَ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَ بِأَنْ يُنَادِيَ أَلَا مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْيَأْتِ إِلَى دَارِ أَبِي أَيُّوبَ فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ يُنَادِي وَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ كَالسَّيْلِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الدَّارُ فَأَكَلَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ وَ الطَّعَامُ لَمْ يَتَغَيَّرْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اجْمَعُوا الْعِظَامَ فَجَمَعُوهَا فَوَضَعَهَا فِي إِهَابِهَا ثُمَّ قَالَ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَامَ الْجَدْيُ فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّهَادَتَيْنِ (۳).

بيان: قوله فهلهله أى طبخه حتى رق من قولهم هلهل النساج الثوب إذا أرق نسجه و خففه و فى بعض النسخ فخلخله يقال خلخل العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم و يقال هرد اللحم أى أنعم إنضاجه أو طبخه حتى تهرأ.

«۴۷»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سُقِيَ النَّاسُ حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ الْغَرَقُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ وَ رَدَّهَا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا قَالَ فَتَفَرَّقَ السَّحَابُ فَقَالُوا

۱- أراد أبا أيوب لانه خالد بن زيد بن كليب الأنصاريّ الخزرجى.

۲- فى المصدر: استجز و الاهاب بالكسر: الجلد.

۳- مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۱۴. و فى النسختين المطبوعتين اثبات حديث آخر ذيل الحديث من المناقب أوله: أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما غزونا خيبر، الحديث و قد مر نقله من المناقب ص ۳۶۵ ج ۱۷ و اما فى نسخه المصنّف (قده) فقد خطّ عليه لعدم مناسبته الباب.

يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَلَمْ نُسْقَ ثُمَّ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَسُقِينَا قَالَ إِنِّي دَعَوْتُ وَ لَيْسَ لِي فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ ثُمَّ دَعَوْتُ وَ لِي فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ (۱).

«۴۸»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله (۲) عَلَيْكَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ إِنَّمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ بِالْمَوْتِ قَالَ الْمَوْتُ عَلَيْكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ كَذَلِكَ رَدَدْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ يَعَضُّهُ أَسْوَدُ فِي قَفَاهُ فَيَقْتُلُهُ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ فَاحْتَطَبَ حَطَباً كَثِيراً فَاحْتَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ضَعْهُ فَوَضَعَ الْحَطَبَ فَإِذَا أَسْوَدُ فِي جَوْفِ الْحَطَبِ عَاضٌّ عَلَى عُودٍ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ مَا عَمِلْتَ (۳) الْيَوْمَ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا إِلَّا حَطَبِي هَذَا احْتَمَلْتُهُ (۴) فَجِئْتُ بِهِ وَ كَانَ مَعِي كَعْكَتَانِ (۵) فَأَكَلْتُ وَاحِدَةً وَ تَصَدَّقْتُ بِوَاحِدَةٍ عَلَى مِسْكِينٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ (۶).

«۴۹»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ رُزَيْقٍ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ وَ تَوَالَتِ السِّنُونَ عَلَيْنَا فَادْعُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْنَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْمِنْبَرِ فَأُخْرِجَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعَا وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمْطَرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ سَاعَةَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ (۷) ذَلِكَ الْيَوْمَ

۱- أصول الكافي ۲: ۴۷۴.

۲- رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خ ل.

۳- أى شى ء عملت اليوم خ ل.

۴- حملته خ ل.

۵- الكعك: خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلك، الواحده كعكه.

۶- فروع الكافى ۱: ۱۶۲ و ۱۶۳.

۷- فى هامش نسخه المصنّف: يتلومون. ما. أقول: الموجود فى المجالس: يتتبعون و هو الصحيح.

وَ تِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ أَهَاجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحاً فَأَثَارَتْ سَحَاباً وَ جَلَّلَتِ السَّمَاءَ وَ أَرْخَتْ عَزَالِيَهَا فَجَاءَ أُولَئِكَ النَّفَرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَكُفَّ السَّمَاءَ عَنَّا فَإِنَّا قَدْ كِدْنَا أَنْ نُغْرَقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا عَلَى دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنَا فَإِنَّ كُلَّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ صُبَّهَا فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَهِ وَ فِي نَبَاتِ الشَّجَرِ (۱) وَ حَيْثُ يَرْعَى أَهْلُ الْوَبَرِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَهً وَ لَا تَجْعَلْهَا عَذَاباً (۲).

ما، الأمالي للشيخ الطوسي الحسين بن عبد الله (۳) بن إبراهيم عن التلعكبري عن محمد بن همام بن سهل (۴) عن الحميري عن الطيالسي عن رزيق (۵) بن الزبير الخلقاني عنه عليه السلام مثله (۶).

«۵۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَبَا بَرَاءٍ مُلَاعِبَ الْأَسِنَّهِ كَانَ بِهِ اسْتِسْقَاءٌ (۷) فَبَعَثَ إِلَيْهِ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَهَ وَ أَهْدَى لَهُ فَرَسَيْنِ وَ نَجَائِبَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا أَقْبَلُ هَدِيَّهَ مُشْرِكٍ قَالَ لَبِيدٌ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُضَرَ يَرُدُّ هَدِيَّهَ أَبِي بَرَاءٍ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَوْ كُنْتُ

۱- في المجالس: منابت الشيخ، أقول: الصحيح بنات الشجر: و هى الاشجار الناعمه الصغيره أو هى العشب و النبات و قد تقدم قبلا شرح بعض ألفاظ الحديث.

۲- روضه الكافي: ۲۱۷ و ۲۱۸.

۳- هكذا في نسخه المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح: الحسين بن عبيد اللّه، و هو ابن الغضائرى المعروف.

۴- فيه وهم، و الصحيح كما في المصدر: سهيل مصغرا، و الرجل هو أبو عليّ محمّد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافى شيخ أصحابنا و متقد مهم الثقه.

۵- ذكره الشيخ في الفهرست في باب الزاى خلافا لرجاله و لفهرست النجاشيّ حيث فيهما رزيق بالراء و هو الظاهر من غيرهما أيضا: و الحديث يدلّ على اتّحاد أبي العباس رزيق و ابن الزبير الخلقاني، و يؤيد ما احتمل في التعليقه من اتّحادهما. و الخلقانى بضم الخاء و سكون اللام: نسبه إلى بيع الخلق من الثياب و غيرها.

۶- مجالس الشيخ: ۷۶.

۷- في امتاع الاسماع: كانت به الدبيله. و الدبيله: خراج و دمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها.

قَابِلًا هَدِيَّةً مِنْ مُشْرِكٍ لَقَبِلْتُهَا (۱) قَالَ فَإِنَّهُ يَسْتَشْفِيكَ مِنْ عِلَّةٍ أَصَابَتْهُ فِي بَطْنِهِ (۲) فَأَخَذَ حَثْوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهُ وَ قَالَ دُفْهَا بِمَاءٍ ثُمَّ أَسْقِهِ إِيَّاهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّباً يَرَى أَنَّهُ قَدِ اسْتَهْزَأَ بِهِ فَأَتَاهُ فَشَرِبَهَا وَ أُطْلِقَ مِنْ مَرَضِهِ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ (۳).

بيان: دفت الدواء و غيره أی بللته بماء أو بغيره و قال نشطت الحبل عقدته و أنشطته حللته.

باب ۷ آخر و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه و آله فی بركه أعضائه الشريفه و تكثير الطعام و الشراب

«۱»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ (۴) قَالَ: كُنَّا بِإِزَاءِ الرُّومِ إِذْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ فَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي نَحْرِ الْإِبِلِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَا تَرَى فَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُونِي يَسْتَأْذِنُونِّي فِي نَحْرِ الْإِبِلِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَكَيْفَ لَنَا إِذَا لَقِينَا الْعَدُوَّ غَداً رِجَالًا جِيَاعاً فَقَالَ مَا تَرَى قَالَ مُرْ أَبَا طَلْحَةَ فَلْيُنَادِ فِي النَّاسِ بِعَزْمَةٍ مِنْكَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ عِنْدَهُ طَعَامٌ إِلَّا جَاءَ بِهِ وَ بَسَطَ الْأَنْطَاعَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِي ءُ بِالْمُدِّ وَ نِصْفِ الْمُدِّ (۵) فَنَظَرْتُ إِلَى جَمِيعِ مَا جَاءُوا بِهِ فَقُلْتُ سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ صَاعاً ثَمَانِيَةٌ (۶) وَ عِشْرُونَ صَاعاً لَا يُجَاوِزُ الثَّلَاثِينَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ إِلَى

۱- ألفاظ الحديث من إعلام الورى، و المناقب خال عن قوله: قال لبيد إلى هنا.

۲- فی المناقب: يستشفيك من الاستسقاء.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۱. إعلام الورى: ۱۹ ط ۱ و ۳۸ ط ۲.

۴- فی المصدر: عاصم بن عبد الرحمن بن أبی عمره عن أبيه، و لعله الصحيح، لان عاصم لم يدرك النبیّ صلّى اللّه عليه و آله.

۵- زاد فی المصدر: و ثلث المد.

۶- فی المصدر: أو ثمانيه.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ یَوْمَئِذٍ أَرْبَعَهُ آلَافِ رَجُلٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَکْثَرَ (۱) دُعَاءً مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ ثُمَّ أَدْخَلَ یَدَهُ فِی الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ لَا یُبَادِرَنَّ أَحَدُکُمْ صَاحِبَهُ وَ لَا یَأْخُذَنَّ أَحَدُکُمْ حَتَّی یَذْکُرَ اسْمَ اللَّهِ فَقَامَتْ أَوَّلُ رِفْقَهٍ فَقَالَ اذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ خُذُوا فَأَخَذُوا فَمَلَئُوا کُلَّ وِعَاءٍ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ ثُمَّ قَامَ النَّاسُ فَأَخَذُوا (۲) کُلَّ وِعَاءٍ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ ثُمَّ بَقِیَ طَعَامٌ کَثِیرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا یَقُولُهَا (۳) أَحَدٌ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَی النَّارِ (۴).

قب، المناقب لابن شهرآشوب أبو هریره و أبو سعید و واثله بن الأسقع و عبد الله بن عاصم و بلال و عمر بن الخطاب مثله (۵).

«۲»-فس، تفسیر القمی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَلِمْتُ فِی غَزْوَهِ الْخَنْدَقِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مقوی (مُقْوٍ) أَیْ جَائِعٌ لِمَا رَأَیْتُ عَلَی بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَکَ فِی الْغَدَاءِ قَالَ مَا عِنْدَکَ یَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَاقٌ وَ صَاعٌ مِنْ شَعِیرٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَ أَصْلِحْ مَا عِنْدَکَ قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ إِلَی أَهْلِی فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِیرَ وَ ذَبَحْتُ الْعَنْزَ وَ سَلَخْتُهَا وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ وَ تَطْبُخَ وَ تَشْوِیَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذَلِکَ جِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ بِأَبِی (۶) وَ أُمِّی أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَغْنَا فَأَحْضِرْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَامَ صلی الله علیه و آله إِلَی شَفِیرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ (۷) الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ أَجِیبُوا جَابِراً وَ کَانَ فِی الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَهِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا کُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ یَمُرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِیبُوا جَابِراً قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَ قُلْتُ لِأَهْلِی قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاکِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا لَا قِبَلَ لَکِ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتَهُ

۱- بأكبر خ ل.

۲- فی المصدر: فأخذوا و ملاء و اكل وعاء.

۳- لا يقولهما خ ل.

۴- أمالی ابن الشيخ: ۱۶۳.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۹، و ألفاظه يغاير ألفاظ الأمالی كثيرا و ذكر أنّه كان فی غزوه تبوك راجعه.

۶- فی المصدر: بأبی أنت و امی.

۷- فی المصدر: يا معاشر المهاجرين.

أَنْتَ مَا عِنْدَنَا (۱) قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَى قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَنَظَرَ فِی الْقِدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِی وَ أَبْقِی ثُمَّ نَظَرَ فِی التَّنُّورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِی وَ أَبْقِی ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَهٍ فَثَرَدَ فِیهَا وَ غَرَفَ فَقَالَ یَا جَابِرُ أَدْخِلْ عَلَیَّ عَشَرَهً عَشَرَهً فَأَدْخَلْتُ عَشَرَهً فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا یُرَى فِی الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ عَلَیَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَیْتُهُ بِالذِّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَشَرَهً فَأَدْخَلْتُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا وَ نَهِلُوا وَ مَا یُرَى فِی الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَیَّ بِالذِّرَاعِ فَأَكَلُوا وَ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَیَّ عَشَرَهً فَأَدْخَلْتُهُمْ (۲) فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا وَ مَا یُرَى فِی الْقَصْعَهِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ عَلَیَّ بِالذِّرَاعِ فَأَتَیْتُهُ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاهِ مِنَ الذِّرَاعِ قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَ الَّذِی بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ آتَیْتُكَ بِثَلَاثَهٍ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَكَتَّ یَا جَابِرُ لَأَكَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنَ الذِّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أُدْخِلُ عَشَرَهً عَشَرَهً فَیَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَ بَقِیَ وَ اللَّهِ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عِشْنَا بِهِ أَیَّاماً (۳).

بیان: قال الجوهری ما لی به قبل أی طاقه و الصحفه كالقصعه و ثردت الخبز كسرته.

«۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِیِّ صلى الله علیه و آله فِی غَزَاهٍ وَ عَطِشَ النَّاسُ وَ لَمْ یَكُنْ فِی الْمَنْزِلِ مَاءٌ وَ كَانَ فِی إِنَاءٍ قَلِیلُ مَاءٍ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِیهِ فَتَحَلَّبَ مِنْهَا الْمَاءُ حَتَّى رَوِیَ النَّاسُ وَ الْإِبِلُ وَ الْخَیْلُ فَتَزَوَّدَ النَّاسُ وَ كَانَ فِی الْعَسْكَرِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِیرٍ وَ مِنَ الْخَیْلِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ وَ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثُونَ أَلْفاً (۴).

یج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله و ذكر أنه كان فی غزوه تبوك.

ص: ۲۵

۱- بما عندنا خ ل.

۲- فدخلوا خ ل. و فی المصدر: فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا و لم یر.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۱۸ و ۵۱۹.

۴- قصص الأنبیاء: مخطوط.

«۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ (۱) عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَرْسَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ يَعْنِي أُمَّهُ عَلَى شَيْ ءٍ صَنَعَتْهُ وَ هُوَ مُدٌّ مِنْ شَعِيرٍ طَحَنَتْهُ وَ عَصَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ عُكَّةٍ (۲) كَانَ فِيهَا سَمْنٌ فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَدْخِلْ (۳) عَلَيَّ عَشَرَةً عَشَرَةً فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لِأَنَسٍ كَمْ كَانُوا قَالَ أَرْبَعِينَ (۴).

«۵»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مَرَّ بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَعْبَدٍ لَهَا شَرَفٌ فِي قَوْمِهَا نَزَلَ بِهَا فَاعْتَذَرَتْ بِأَنَّهُ مَا عِنْدَهَا إِلَّا عَنْزٌ لَمْ تُرَ لَهَا قَطْرَةُ لَبَنٍ مُنْذُ سَنَةٍ لِلْجَدْبِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا (۵) وَ رَوَّاهُمْ مِنْ لَبَنِهَا وَ أَبْقَى لَهُمْ لَبَنَهَا (۶) وَ خَيْراً كَثِيراً ثُمَّ أَسْلَمَ أَهْلُهَا لِذَلِكَ.

«۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ أَتَى امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ شَرِيكٍ فَاجْتَهَدَتْ فِي قِرَاهُ وَ إِكْرَامِهِ فَأَخْرَجَتْ عُكَّةً لَهَا فِيهَا بَقَايَا سَمْنٍ فَالْتَمَسَتْ فِيهَا فَلَمْ تَجِدْ شَيْئاً فَأَخَذَهَا فَحَرَّكَهَا بِيَدِهِ فَامْتَلَأَتْ سَمْناً عَذْباً وَ هِيَ تُعَالِجُهَا قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْ ءٌ فَأَرْوَتِ الْقَوْمَ مِنْهَا وَ أَبْقَتْ فَضْلًا عِنْدَهَا كَافِياً وَ بَقَّى لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله شَرَفاً تَتَوَارَثُهُ الْأَعْقَابُ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يَشُدُّوا رَأْسَ الْعُكَّةِ.

«۷»-عم، إعلام الورى يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَصْحَابَهُ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْأَحْزَابِ صَارُوا بِعَرْضِ الْعَطَبِ لِفَنَاءِ الْأَزْوَادِ فَهَيَّأَ رَجُلٌ قُوتَ رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَانْقَلَبَتِ الْقَوْمُ وَ هُمْ أُلُوفٌ مَعَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ غَطُّوا إِنَاءَكُمْ فَغَطَّوْهُ ثُمَّ دَعَا وَ بَرَّكَ عَلَيْهِ فَأَكَلُوا جَمِيعاً وَ شَبِعُوا وَ الطَّعَامُ بِهَيْئَتِهِ (۷).

۱- هشام بن محمّد خ ل.

۲- العكه بالضم: زقيق للسمن أصغر من القربه.

۳- الخطاب لانس، أو هو مصحف ادخلي.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط.

۵- فمسح بيده على ضرعها خ ل.

۶- من لبنها خ ل.

۷- إعلام الورى: ۱۷ ط ۱ ۳۶ ط ۲، و الظاهر أن ألفاظ الحديث من الخرائج، و اما اعلام.

«۸»-عم، إعلام الورى يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكَوْا إِلَيْهِ فِی غَزْوَهِ تَبُوكَ نَفَادَ أَزْوَادِهِمْ فَدَعَا بِفَضْلَهِ زَادٍ لَهُمْ فَلَمْ يُوجَدْ إِلَّا بِضْعَ عَشْرَهَ تَمْرَهً فَطُرِحَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَسَّهَا بِيَدِهِ وَ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ صَاحَ فِی النَّاسِ فَانْحَفَلُوا وَ قَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ وَ هُمْ أُلُوفٌ فَصَارُوا كَأَشْبَعِ مَا كَانُوا وَ مَلَئُوا مَزَاوِدَهُمْ وَ أَوْعِيَتَهُمْ وَ التَّمَرَاتُ بِحَالِهَا كَهَيْئَتِهَا يَرَوْنَهَا عِيَاناً لَا شُبْهَهَ فِيهِ (۱).

«۹»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله وَرَدَ فِی غَزَاتِهِ هَذِهِ عَلَى مَاءٍ قَلِيلٍ لَا يَبُلُّ حَلْقَ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمْ عِطَاشٌ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْماً فَأَمَرَ بِغَرْزِهِ (۲) فِی أَسْفَلِ الرَّكِیِّ فَفَارَ الْمَاءُ إِلَى أَعْلَى الرَّكِیِّ فَارْتَوَوْا لِلْمُقَامِ وَ اسْتَقَوْا لِلظَّعْنِ وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً وَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ حُضُورٌ مُتَحَيِّرِينَ (۳).

«۱۰»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَصْحَابَهُ صلى الله عليه و آله كَانُوا مَعَهُ فِی سَفَرٍ فَشَكَوْا إِلَيْهِ أَنْ لَا مَاءَ مَعَهُمْ وَ أَنَّهُمْ بِسَبِيلِ هَلَاكٍ فَقَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِی رَبِّی (۴) عَلَيْهِ تَوَكُّلِی وَ إِلَيْهِ مَفْزَعِی فَدَعَا بِرَكْوَهٍ فَطَلَبَ مَاءً فَلَمْ يُوجَدْ إِلَّا فَضْلَهُ فِی الرَّكْوَهِ وَ مَا كَانَتْ تَرْوِی رَجُلًا فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ يَجْرِی فَصِيحَ فِی النَّاسِ فَسُقُوا وَ اسْتَسْقَوْا (۵) وَ شَرِبُوا حَتَّى نَهِلُوا (۶) وَ عَلُّوا وَ هُمْ أُلُوفٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ (۷) أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً.

۱- إعلام الورى: ۱۷ ط ۱ و ۳۶ ط ۲، و الظاهر أن الحديث مخرج من الخرائج و ألفاظه فی إعلام الورى يخالفه راجعه، و يوجد فی الخرائج حديث فيه تفصيل ذلك راجع ص ۱۸۹.

۲- أی باثباته و ادخاله فی أسفل الركی.

۳- إعلام الورى: ۱۷ و ۱۸ ط ۱ و ۳۶ ط ۲.

۴- سيهدين خ.

۵- و استقوا خ ل.

۶- انهلوا خ ل.

۷- اشهدوا خ ل.

بیان: قال الجوهری النهل الشرب الأول و قد نهل بالکسر و أنهلته أنا لأن الإبل تسقی فی أول الورد فترد إلی العطن (۱) ثم تسقی الثانیه و هی العلل فترد إلی المرعی یقال عله یعله و یعله و عل بنفسه یتعدی و لا یتعدی و أعل القوم شربت إبلهم العلل.

«۱۱»-عم، إعلام الوری یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً شَکَوْا إِلَیْهِ مُلُوحَهَ مَائِهِمْ (۲) فَأَشْرَفَ عَلَی بِئْرِهِمْ وَ تَفَلَ فِیهَا وَ کَانَتْ مَعَ مُلُوحَتِهَا غَائِرَهً فَانْفَجَرَتْ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ (۳) فَهَا هِیَ یَتَوَارَثُهَا أَهْلُهَا یَعُدُّونَهَا أَعْظَمَ مَکَارِمِهِمْ (۴) وَ هَذِهِ الْبِئْرُ بِظَاهِرِ مَکَّهَ بِمَوْضِعٍ یُسَمَّی الزَّاهِرَ وَ اسْمُهَا الْعُسَیْلَهُ وَ کَانَ مِمَّا أَکَّدَ اللَّهُ صِدْقَهُ فِیهِ أَنَّ قَوْمَ مُسَیْلِمَهَ لَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِکَ سَأَلُوهُ مِثْلَهَا فَأَتَی بِئْراً فَتَفَلَ فِیهَا فَغَارَ مَاؤُهَا مِلْحاً أُجَاجاً کَبَوْلِ الْحَمِیرِ فَهِیَ بِحَالِهَا إِلَی الْیَوْمِ مَعْرُوفَهُ الْأَهْلِ وَ الْمَکَانِ (۵).

قب، المناقب لابن شهرآشوب من لطائف القصص مثله (۶)

بیان: قال الفیروزآبادی الزاهر موضع بین مکه و التنعیم و قال العسیله کجهینه ماء شرقی سمیراء.

«۱۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ أَتَاهُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ کَاتَبَ مَوَالِیَهُ عَلَی کَذَا وَ کَذَا وَدِیَّهً وَ هِیَ صِغَارُ النَّخْلِ کُلُّهَا تَعْلَقُ وَ کَانَ الْعُلُوقُ أَمْراً غَیْرَ مَضْمُونٍ عِنْدَ الْعَامِلِینَ عَلَی مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ لَوْ لَا مَا عَلِمَ مِنْ تَأْیِیدِ اللَّهِ لِنَبِیِّهِ فَأَمَرَ سَلْمَانَ بِضَمَانِ ذَلِکَ لَهُمْ فَجَمَعَهَا لَهُمْ ثُمَّ قَامَ علیه السلام وَ غَرَسَهَا بِیَدِهِ فَمَا سَقَطَتْ وَاحِدَهٌ مِنْهَا وَ بَقِیَتْ عَلَماً مُعْجِزاً یُسْتَشْفَی

۱- العطن: مبرک الإبل و مربض الغنم حول الماء.

۲- زاد فی إعلام الوری: و انهم فی جهد من الظماء و بعد المیاه و أن لا قوه لهم علی شربه فجاء معهم فی جماعه أصحابه حتّی أشرف.

۳- فی إعلام الوری: العذب الفرات.

۴- فی إعلام الوری: یعدونها أسنی مفاخرهم و أجل مکارمهم و انهم لصادقون، و کان ممّا أکد اللّه به صدقه إه.

۵- إعلام الوری: ۱۸ ط ۱ و ۳۶ ط ۲.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۲ و ۱۰۳ ط النجف. و ألفاظه تغایر المذکور راجعه.

بِتَمْرِهَا (۱) وَ تُرْجَی بَرَکَاتُهَا وَ أَعْطَاهُ تِبْرَهً مِنْ ذَهَبٍ کَبَیْضَهِ الدِّیکِ فَقَالَ اذْهَبْ بِهَا وَ أَوْفِ (۲) مِنْهَا أَصْحَابَ الدُّیُونِ فَقَالَ مُتَعَجِّباً (۳) مُسْتَقِلًّا لَهَا وَ أَیْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَیَّ فَأَدَارَهَا عَلَی لِسَانِهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِیَّاهُ وَ قَدْ کَانَتْ فِی هَیْئَتِهَا الْأُولَی وَ وَزْنُهَا لَا یَفِی بِرُبُعِ حَقِّهِمْ فَذَهَبَ بِهَا فَأَوْفَی الْقَوْمُ مِنْهَا حُقُوقَهُمْ (۴).

توضیح: قوله تعلق أی تحبل و تثمر و التبر بالکسر ما کان من الذهب غیر مضروب.

«۱۳»-یج، الخرائج و الجرائح رَوَی أَنَسٌ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی السُّوقِ وَ مَعِی عَشَرَهُ دَرَاهِمَ وَ أَرَادَ صلی الله علیه و آله أَنْ یَشْتَرِیَ عَبَاءَهً وَ رَأَی جَارِیَهً تَبْکِی وَ تَقُولُ سَقَطَ مِنِّی دِرْهَمَانِ فِی زِحَامِ السُّوقِ وَ لَا أَجْسُرُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَی مَوْلَایَ فَقَالَ لِی صلی الله علیه و آله أَعْطِهَا دِرْهَمَیْنِ فَأَعْطَیْتُهَا فَلَمَّا اشْتَرَی صلی الله علیه و آله عَبَاءَهً بِعَشَرَهِ دَرَاهِمَ وَزَنْتُ مَا بَقِیَ مَعِی فَإِذَا هِیَ عَشَرَهٌ کَامِلَهٌ.

«۱۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَبَا هُرَیْرَهَ قَالَ أَتَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً بِتَمَرَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ لِی بِالْبَرَکَهِ فِیهِنَّ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ خُذْهُنَّ فَاجْعَلْهُنَّ فِی الْمِزْوَدِ إِذَا أَرَدْتَ شَیْئاً فَأَدْخِلْ یَدَکَ فِیهِ وَ لَا تَنْثُرْهُ قَالَ فَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِکَ التَّمْرِ أَوْسُقاً (۵) وَ کُنَّا نَأْکُلُ وَ نُطْعِمُ وَ کَانَ لَا یُفَارِقُ حَقْوَیَّ فَارْتَکَبْتُ مَأْثَماً فَانْقَطَعَ وَ ذَهَبَ وَ هُوَ (۶) أَنَّهُ کَتَمَ الشَّهَادَهَ لِعَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ تَابَ فَدَعَا لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَصَارَ کَمَا کَانَ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَی مُعَاوِیَهَ ذَهَبَ وَ انْقَطَعَ (۷).

«۱۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ إِیَاسِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا غُلَامٌ حَدَثٌ وَ تَرَکْتُ أَهْلِی وَ مَالِی إِلَی اللَّهِ (۸) وَ رَسُولِهِ فَقَدِمْنَا الْحُدَیْبِیَهَ مَعَ النَّبِیِّ ص

۱- بثمرتها خ ل.

۲- و أوف بها خ ل.

۳- متعجبا به خ ل. فی المصدر: متعجبا بها، أقول: استقله: عده و رآه قلیلا.

۴- الخرائج: ۱۸۳، أقول: و الخرائج المطبوع سقط عنه کثیر من الأحادیث المتقدمه و الآتیه.

۵- أوسقا منه خ ل و فی المناقب: کذا و کذا وسقا.

۶- و قیل: إنّه.

۷- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۴.

۸- علی اللّه خ ل.

حَتَّی قَعَدَ عَلَی مِیَاهِهَا وَ هِیَ قَلِیلَهٌ قَالَ فَإِمَّا بَصَقَ فِیهَا وَ إِمَّا دَعَا فَمَا نَزِفَتْ بَعْدُ (۱).

«۱۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ یَخْرُجُ فِی اللَّیْلَهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَی الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ فِی آخِرِ لَیْلِهِ وَ کَانَ یَبِیتُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ مَسَاکِینَ فَدَعَا بِجَارِیَهٍ تَقُومُ عَلَی نِسَائِهِ فَقَالَ ائْتِینِی بِمَا عِنْدَکُمْ فَأَتَتْهُ بِبُرْمَهٍ (۲) لَیْسَ فِیهَا إِلَّا شَیْ ءٌ یَسِیرٌ فَوَضَعَهَا ثُمَّ أَیْقَظَ عَشَرَهً وَ قَالَ کُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَکَلُوا حَتَّی شَبِعُوا ثُمَّ أَیْقَظَ عَشَرَهً فَقَالَ کُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَکَلُوا حَتَّی شَبِعُوا ثُمَّ هَکَذَا وَ بَقِیَ فِی الْقِدْرِ بَقِیَّهٌ فَقَالَ اذْهَبِی بِهَذَا إِلَیْهِمْ.

«۱۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی مَرَاضِعَ فَاطِمَهَ فَیَتْفُلُ فِی أَفْوَاهِهِمْ وَ یَقُولُ لِفَاطِمَهَ لَا تُرْضِعِیهِمْ.

«۱۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: کُنْتُ صَائِماً فَلَمْ أَقْدِرْ إِلَّا عَلَی الْمَاءِ ثَلَاثاً فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ فَقَالَ اذْهَبْ بِنَا قَالَ فَمَرَرْنَا فَلَمْ نُصِبْ شَیْئاً إِلَّا عَنْزَهً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِصَاحِبِهَا قَرِّبْهَا قَالَ حَائِلٌ (۳) قَالَ قَرِّبْهَا فَقَرَّبَهَا فَمَسَحَ مَوْضِعَ ضَرْعِهَا فَانْسَدَلَتْ قَالَ قَرِّبْ قَعْبَکَ فَجَاءَ بِهِ فَمَلَأَهُ لَبَناً فَأَعْطَاهُ صَاحِبَ الْعَنْزِ فَقَالَ اشْرَبْ ثُمَّ مَلَأَ الْقَدَحَ فَنَاوَلَنِی إِیَّاهُ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ أَخَذَ الْقَدَحَ فَمَلَأَهُ فَشَرِبَ.

«۱۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی سَفَرٍ فَمَرَّ عَلَی بَعِیرٍ قَدْ أَعْیَا وَ أَقَامَ عَلَی أَصْحَابِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ مِنْهُ فِی إِنَاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتَحْ فَاهُ وَ صَبَّهُ فِی فِیهِ (۴) وَ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْمِلْ جَلَّاداً وَ عَامِراً وَ رَفِیقَهُمَا وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ فَرَکِبُوهُ وَ إِنَّهُ لَیَهْتَزُّ بِهِمْ أَمَامَ الْخَیْلِ (۵).

«۲۰»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَعْتُ لَحْماً بِدِرْهَمٍ وَ ذُرَهً بِدِرْهَمٍ فَأَتَیْتُ بِهِمَا فَاطِمَهَ علیها السلام حَتَّی إِذَا فَرَغَتْ مِنَ الْخُبْزِ وَ الطَّبْخِ قَالَتْ لَوْ أَتَیْتَ أَبِی

۱- أی فما نفدت بعده.

۲- البرمه: القدر من الحجر.

۳- الحائل: کل انثی لا تحمل. و القعب: القدح.

۴- صب فی فیه من ذلک الماء خ ل.

۵- یمشی أمام الخیل خ ل.

فَدَعَوْتَهُ فَخَرَجْتُ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ (۱) يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيعاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَنَا طَعَامٌ فَاتَّكَأَ عَلَيَّ وَ مَضَيْنَا نَحْوَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمِّي طَعَامَكِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الْبُرْمَهَ وَ الْقُرْصَ فَغَطَّى الْقُرْصَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِعَائِشَهَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِأُمِّ سَلَمَهَ فَمَا زَالَتْ تَغْرِفُ حَتَّى وَجَّهَتْ إِلَى النِّسَاءِ التِّسْعِ بِقُرْصِهِ قُرْصِهِ وَ مَرَقٍ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِأَبِيكِ وَ بَعْلِكِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَهْدِي لِجِيرَانِكِ فَفَعَلَتْ وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ أَيَّاماً.

«۲۱»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ أَقْبَلَ إِلَى الْحُدَيْبِيَهِ وَ فِي الطَّرِيقِ وَشَلٌ (۲) بِقَدْرِ مَا يُرْوِي الرَّاكِبَ وَ الرَّاكِبَيْنِ وَ قَالَ مَنْ سَبَقَنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَا يَسْقِيَنَّ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَاءِ دَعَا بِقَدَحٍ فَتَمَضْمَضَ فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ فِي الْمَاءِ فَشَرِبُوا وَ مَلَئُوا أَدَاوَاهُمْ وَ مَيَاضِيَهُمْ (۳) وَ تَوَضَّئُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَئِنْ بَقِيتُمْ أَوْ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ لَيَسْمَعَنَّ يَسْقِي (۴) مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَهِ مَائِهِ فَوَجَدُوا مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ.

«۲۲»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَهَ الْأَنْصَارِيِّ مَرَّتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمُ الْخَنْدَقَ فَقَالَ لَهَا مَنْ تُرِيدِينَ فَقَالَتْ آتِي عَبْدَ اللَّهِ بِهَذِهِ التَّمَرَاتِ فَقَالَ هَاتِيهِنَّ فَنَثَرَتْ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَى هَلُمُّوا فَكُلُوا فَأَكَلُوا فَشَبِعُوا وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا مَعَهُمْ وَ دَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا.

«۲۳»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَجْهَدَ النَّاسُ جُوعاً فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا فَأَتَاهُ نَفَرٌ بِمِقْدَارِ صَاعٍ فَدَعَا بِالْأُزُرِ وَ الْأَنْطَاعِ ثُمَّ صَفَّفَ (۵) التَّمْرَ عَلَيْهَا وَ دَعَا رَبَّهُ فَأَكْثَرَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّمْرَ حَتَّى كَانَ أَزْوَادَهُمْ إِلَى الْمَدِينَهِ.

«۲۴»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اسْتُشْهِدَ وَالِدِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ وَ هُوَ ابْنُ مِائَتَيْ سَنَهٍ وَ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً فَقَالَ مَا فَعَلَ دَيْنُ أَبِيكَ

۱- و هو يقول خ ل و قد مر الحديث ص ۲۳۲ ج ۱۷.

۲- الوشل: الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل.

۳- الاداوى جمع الاداوه: اناء صغير من جلد. و المياضى جمع الميضاه: المطهره.

۴- سقى خ ل.

۵- صب خ ل.

فَقُلْتُ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا (۱) قُلْتُ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ قَالَ مَتَى حِينُهُ قُلْتُ وَقْتُ جَفَافِ التَّمْرِ قَالَ إِذَا جَفَّ التَّمْرُ فَلَا تُحْدِثْ فِيهِ حَتَّى تُعْلِمَنِي وَ اجْعَلْ كُلَّ صِنْفٍ مِنَ التَّمْرِ عَلَى حِدَهٍ (۲) فَفَعَلْتُ ذَلِكَ وَ أَخْبَرْتُهُ صلى الله عليه و آله فَصَارَ مَعِي إِلَى التَّمْرِ وَ أَخَذَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ قَبْضَةً بِيَدِهِ وَ رَدَّهَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ الْيَهُودِيَّ فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اخْتَرْ مِنْ هَذَا التَّمْرِ أَيَّ صِنْفٍ شِئْتَ فَخُذْ دَيْنَكَ مِنْهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ أَيُّ مِقْدَارٍ لِهَذَا التَّمْرِ كُلِّهِ حَتَّى آخُذَ صِنْفاً بَيْنَهُ (۳) وَ لَعَلَّ كُلَّهُ لَا يَفِي بِدَيْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اخْتَرْ أَيَّ صِنْفٍ شِئْتَ فَابْتَدِئْ بِهِ فَأَوْمَأَ إِلَى صِنْفِ الصَّيْحَانِيِّ فَقَالَ أَبْتَدِئُ بِهِ فَقَالَ (۴) بِسْمِ اللَّهِ فَلَمْ يَزَلْ يَكِيلُ مِنْهُ حَتَّى اسْتَوْفَى مِنْهُ دَيْنَهُ كُلَّهُ وَ الصِّنْفُ عَلَى حَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْهُ شَيْ ءٌ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله يَا جَابِرُ هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ مِنْ دَيْنِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَاحْمِلْ تَمْرَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فَحَمَلْتُهُ إِلَى مَنْزِلِي وَ كَفَانَا السَّنَهَ كُلَّهَا فَكُنَّا نَبِيعُ مِنْهُ لِنَفَقَتِنَا وَ مَئُونَتِنَا وَ نَأْكُلُ مِنْهُ وَ نَهَبُ مِنْهُ وَ نُهْدِي إِلَى وَقْتِ التَّمْرِ الْجَدِيدِ (۵) وَ التَّمْرُ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ جَاءَنَا الْجَدِيدُ (۶).

«۲۵»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْأَحْزَابُ مِنَ الْعَرَبِ لِحَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ اسْتَشَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ الْعَجَمَ إِذَا حَزَبَهَا (۷) أَمْرٌ مِثْلُ هَذَا اتَّخَذُوا الْخَنَادِقَ حَوْلَ بُلْدَانِهِمْ و جَعَلُوا الْقِتَالَ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا قَالَ سَلْمَانُ فَخَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَهِ وَ قَسَمَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بِالذِّرَاعِ فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشَرَهٍ مِنْهُمْ عَشَرَهَ أَذْرُعٍ قَالَ جَابِرٌ فَظَهَرَتْ يَوْماً مِنَ الْخَطِّ لَنَا صَخْرَهٌ عَظِيمَهٌ لَمْ يُمْكِنْ كَسْرُهَا وَ لَا كَانَتِ الْمَعَاوِلُ تَعْمَلُ فِيهَا فَأَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأُخْبِرَهُ بِخَبَرِهَا فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مُسْتَلْقِياً وَ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْحَجَرِ فَقَامَ مُسْرِعاً فَأَخَذَ الْمَاءَ فِي فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الصَّخْرَهِ

۱- ممن هو؟.

۲- على حاله خ ل.

۳- حتى أختار صنفا منه خ ل.

۴- افعل خ.

۵- الحديث خ ل.

۶- الحديث خ ل.

۷- حزبه أمر: أصابه و اشتد عليه.

ثُمَّ ضَرَبَ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ وَسَطَ الصَّخْرَهِ ضَرْبَهً بَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَهٌ فَنَظَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْيَمَنِ وَ بُلْدَانِهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا ضَرْبَهً أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرْقَهٌ أُخْرَى نَظَرَ (۱) الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْعِرَاقِ وَ فَارِسَ وَ مُدُنِهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّالِثَهَ فَانْهَارَتِ الصَّخْرَهُ (۲) قِطَعاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا الَّذِی رَأَيْتُمْ فِی كُلِّ بَرْقَهٍ قَالُوا رَأَيْنَا فِی الْأُولَى كَذَا وَ فِی الثَّانِيَهِ كَذَا وَ فِی الثَّالِثَهِ كَذَا قَالَ سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا رَأَيْتُمُوهُ قَالَ جَابِرٌ وَ كَانَ فِی مَنْزِلِی صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ شَاهٌ مَشْدُودَهٌ فَصِرْتُ إِلَى أَهْلِی فَقُلْتُ رَأَيْتُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَظُنُّهُ جَائِعاً فَلَوْ أَصْلَحْنَا هَذَا الشَّعِيرَ وَ هَذِهِ الشَّاهَ وَ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَيْنَا كَانَ لَنَا قُرْبَهً عِنْدَ اللَّهِ قَالَتْ فَاذْهَبْ فَأَعْلِمْهُ فَإِنْ أَذِنَ فَعَلْنَاهُ فَذَهَبْتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ غَدَاءَكَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا قَالَ وَ مَا عِنْدَكَ قُلْتُ صَاعٌ مِنَ الشَّعِيرِ وَ شَاهٌ قَالَ أَ فَأَصِيرُ إِلَيْكَ مَعَ مَنْ أُحِبُّ أَوْ أَنَا وَحْدِی قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقُولَ أَنْتَ وَحْدَكَ قُلْتُ بَلْ مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَ ظَنَنْتُهُ يُرِيدُ عَلِيّاً عليه السلام بِذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِی فَقُلْتُ أَصْلِحِی أَنْتِ الشَّعِيرَ وَ أَنَا أُصْلِحُ (۳) الشَّاهَ فَفَرَغْنَا مِنْ ذَلِكَ وَ جَعَلْنَا الشَّاهَ كُلَّهَا قِطَعاً فِی قِدْرٍ وَاحِدَهٍ وَ مَاءً وَ مِلْحاً وَ خَبَزَتْ أَهْلِی ذَلِكَ الدَّقِيقَ فَصِرْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَصْلَحْنَا ذَلِكَ فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَجِيبُوا دَعْوَهَ جَابِرٍ فَخَرَجَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ (۴) وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا دَعْوَهَ جَابِرٍ فَأَسْرَعْتُ إِلَى أَهْلِی (۵) وَ قُلْتُ قَدْ أَتَانَا مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ وَ عَرَّفْتُهَا خَبَرَ الْجَمَاعَهِ فَقَالَتْ أَ لَسْتَ قَدْ عَرَّفْتَ رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَلَا عَلَيْكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُ فَكَانَتْ أَهْلِی أَفْقَهَ مِنِّی فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّاسَ بِالْجُلُوسِ خَارِجَ الدَّارِ وَ دَخَلَ هُوَ وَ عَلِیٌّ الدَّارَ فَنَظَرَ فِی التَّنُّورِ وَ الْخُبْزُ فِيهِ فَتَفَلَ فِيهِ وَ كَشَفَ الْقِدْرَ فَنَظَرَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَهِ اقْلَعِی مِنَ التَّنُّورِ رَغِيفاً رَغِيفاً وَ نَاوِلِينِی وَاحِداً

۱- فنظر خ ل.

۲- أی انصدعت الصخره و سقطت قطعا.

۳- أسلخ خ ل.

۴- و الناس خلفه خ ل.

۵- نحو أهلی خ ل.

بَعْدَ وَاحِدٍ فَجَعَلَتْ تَقْلَعُ رَغِيفاً وَ تُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ وَ هُوَ وَ عَلِيٌّ يَثْرُدَانِ فِي الْجَفْنَةِ ثُمَّ تَعُودُ الْمَرْأَةُ إِلَى التَّنُّورِ فَتَجِدُ مَكَانَ الرَّغِيفِ الَّذِي قَلَعَتْهُ (١) رَغِيفاً آخَرَ فَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْجَفْنَةُ بِالثَّرِيدِ غَرَفَ عَلَيْهَا (٢) مِنَ الْقِدْرِ وَ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً مِنَ النَّاسِ فَدَخَلُوا وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ ائْتِنِي بِالذِّرَاعِ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَدَخَلُوا وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ الثَّرِيدُ بِحَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ الذِّرَاعَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ أَدْخِلْ عَشَرَةً فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ هَاتِ الذِّرَاعَ قُلْتُ كَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ قَالَ ذِرَاعَانِ قُلْتُ قَدْ آتَيْتُ بِثَلَاثِ أَذْرُعٍ قَالَ لَوْ سَكَتَّ لَأَكَلَ الْجَمِيعُ مِنَ الذِّرَاعِ فَلَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ عَشَرَةٌ وَ يَخْرُجُ عَشَرَةٌ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ جَمِيعاً ثُمَّ قَالَ تَعَالَ حَتَّى نَأْكُلَ نَحْنُ وَ أَنْتَ فَأَكَلْتُ أَنَا وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ خَرَجْنَا وَ الْخُبْزُ فِي التَّنُّورِ بِحَالِهِ (٣) وَ الْقِدْرُ عَلَى حَالِهَا وَ الثَّرِيدُ فِي الْجَفْنَةِ عَلَى حَالِهِ فَعِشْنَا أَيَّاماً بِذَلِكَ.

«۲۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً جَاءَ إِلَيْهِ فَشَكَا إِلَيْهِ نُضُوبَ مَاءِ بِئْرِهِمْ فَأَخَذَ حَصَاةً أَوْ حَصَاتَيْنِ وَ فَرَكَهَا بِأَنَامِلِهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا الْأَعْرَابِيَّ وَ قَالَ ارْمِهَا بِالْبِئْرِ فَلَمَّا رَمَاهَا فِيهَا فَارَ الْمَاءُ إِلَى رَأْسِهَا.

بيان: نضب الماء نضوبا أي غار في الأرض و سفل.

«۲۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّيْدَائِيِّ (۴) صَاحِبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ بَعَثَ جَيْشاً إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ارْدُدِ الْجَيْشَ وَ أَنَا لَكَ بِإِسْلَامِ قَوْمِي (۵) فَرَدَّهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كِتَاباً فَقَدِمَ وَفْدُهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ لَمُطَاعٌ فِي قَوْمِكَ قُلْتُ بَلِ اللَّهُ

١- اقتلعته خ ل.

٢- غرف عليه خ ل.

٣- على حاله خ ل.

۴- هكذا في النسخه، و في المصدر الصيداوى، و فيهما وهم و الصحيح: الصدائى بضم الصاد نسبه إلى صداء و اسمه الحارث بن صعب بن سعد العشيره بن مذحج، و قيل: اسمه يزيد بن حرب بن عله بن جلد بن مالك و هو مذحج و هى قبيله من اليمن.

۵- في المصدر: و أنا أضمن لك باسلام قومى.

هَدَاهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَكَتَبَ إِلَيَّ كِتَاباً يَأْمُرُنِی قُلْتُ مُرْ لِی بِشَیْ ءٍ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ فَكَتَبَ (1) وَ كَانَ فِی سَفَرٍ لَهُ فَنَزَلَ مَنْزِلًا فَأَتَاهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ يَشْكُونَ عَامِلَهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِی الْإِمَارَهِ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ (2) ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ أَعْطِنِی فَقَالَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِ (3) غِنًى فَصُدَاعٌ فِی الرَّأْسِ وَ دَاءٌ فِی الْبَطْنِ فَقَالَ أَعْطِنِی مِنَ الصَّدَقَهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ فِيهَا بِحُكْمِ نَبِيٍّ وَ لَا غَيْرِهِ حَتَّى حَكَمَ هُوَ فِيهَا فَجَزَّأَهَا ثَمَانِيَهَ أَجْزَاءٍ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ أَعْطَيْنَاكَ حَقَّكَ قَالَ الصَّيْدَائِيُّ (4) فَدَخَلَ فِی نَفْسِی مِنْ ذَلِكَ شَیْ ءٌ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابَيْنِ قَالَ فَدُلَّنِی عَلَى رَجُلٍ أُؤَمِّرُهُ عَلَيْكُمْ فَدَلَلْتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْوَفْدِ ثُمَّ قُلْنَا إِنَّ لَنَا بِئْراً إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسِعَنَا مَاؤُهَا وَ اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَ إِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَاؤُهَا وَ تَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهٍ حَوْلَنَا وَ قَدْ أَسْلَمْنَا وَ كُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا أَعْدَاءٌ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فِی بِئْرِنَا أَنْ لَا تَمْنَعَنَا مَاءَهَا فَنَجْتَمِعَ عَلَيْهَا وَ لَا نَتَفَرَّقَ فَدَعَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَفَرَكَهُنَّ فِی يَدِهِ وَ دَعَا فِيهِنَّ ثُمَّ قَالَ اذْهَبُوا بِهَذِهِ الْحَصَيَاتِ فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبِئْرَ فَأَلْقُوا وَاحِدَهً وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ قَالَ زِيَادٌ فَفَعَلْنَا مَا قَالَ لَنَا فَمَا اسْتَطَعْنَا بَعْدُ (5) أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قَعْرِ الْبِئْرِ بِبَرَكَهِ رَسُولِ اللَّهِ (6).

بيان: قوله بإسلام أی ضامن أو كفيل أو رهن بإسلام قومی.

«28»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رَأَى صلى الله عليه و آله عَمْرَهَ بِنْتَ رَوَاحَهَ تَذْهَبُ بِتُمَيْرَاتٍ إِلَى أَبِيهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ اجْعَلِيهَا عَلَى يَدِی ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى نَطْعٍ فَجَعَلَ يَرْبُو حَتَّى أَكَلَ مِنْهُ ثَلَاثَهُ آلَافِ رَجُلٍ.

وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ قَدْ طَبَخَ لَهُ ضِلْعاً وَقْتَ بَيْعَهِ الْعَشِيرَهِ.

ص: 35

1- فی المصدر: يومرنی عليهم. و فيه: فكتب لی بذلك.

2- فی المصدر: إلّا لرجل مؤمن.

3- فی النهايه: خير الصدقه ما كان عن ظهر غنى أی ما كان عفوا قد فضل عن غنى، و قيل:

4- الصحيح: الصدائی كما تقدم و المراد بالكتابين: ما كتبه صلى الله عليه و آله فی تاميره و أخذ الصدقات.

5- فی المصدر: بعد ذلك.

6- الخرائج: 221 و 222. و قد مر الحديث فی ج 17 ص 234 و 239 فراجعه.

الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي حَدِيثِ حَفْرِ الْخَنْدَقِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ضَعْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله طَبَخْتُ جَدْياً وَ خَبَزْتُ صَاعَ شَعِيرٍ وَ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ (۱) تُكْرِمُنِي بِكَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَا تَرْفَعِ الْقِدْرَ مِنَ النَّارِ وَ لَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمِ قُومُوا إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ فَأَتَوْا وَ هُمْ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ وَ فِي رِوَايَةٍ ثَمَانُمِائَةٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أَلْفُ رَجُلٍ فَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعُ الْجُلُوسِ فَكَانَ يُشِيرُ إِلَى الْحَائِطِ وَ الْحَائِطُ يَبْعُدُ حَتَّى تَمَكَّنُوا فَجَعَلَ يُطْعِمُهُمْ بِنَفْسِهِ حَتَّى شَبِعُوا وَ لَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ وَ يُهْدِي إِلَى قَوْمِنَا أَجْمَعَ فَلَمَّا خَرَجُوا أَتَيْتُ الْقِدْرَ فَإِذَا هُوَ مَمْلُوٌّ وَ التَّنُّورُ مَحْشُوٌّ.

رَوَى أَنَسٌ أَنَّهُ أَرْسَلَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمَّا رَأَى فِيهِ أَثَرَ الْجُوعِ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنَّاسِ وَ لَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَا أُمَّ سُلَيْمٍ هَلُمِّي بِمَا عِنْدَكِ فَجَاءَتْ بِأَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ (۲) وَ عَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةَ سَمْنٍ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الثَّرِيدِ وَ كَانَ يَدْعُو بِعَشَرَةٍ عَشَرَةٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ وَ قَدْ وُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ صَحْفَةٌ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَدَهُ فِيهَا فَأَكَلُوا وَ بَقِيَتْ مَلْأَى فِيهَا (۳) أَثَرُ الْأَصَابِعِ.

و مثله حديث ثابت البنانی عن أنس فی عرس زينب بنت جحش.

وَ رُوِيَ أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عُكَّةً فِيهَا سَمْنٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْخَادِمَ فَفَرَغَهَا وَ رَدَّهَا خَالِيَةً فَجَاءَتْ أُمُّ شَرِيكٍ وَ وَجَدَتِ الْعُكَّةَ مَلْأَى فَلَمْ تَزَلْ تَأْخُذُ مِنْهَا السَّمْنَ زَمَاناً طَوِيلًا وَ أَبْقَى لَهَا شَرَفاً وَ أَعْطَى صلى الله عليه و آله لِعَجُوزٍ قَصْعَةً فِيهَا عَسَلٌ فَكَانَتْ تَأْكُلُ وَ لَا يَفْنَى فَيَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ حَوَّلَتْ مَا كَانَ فِيهَا إِلَى إِنَاءٍ فَفَنِيَ سَرِيعاً فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ

۱- فی المصدر: يا رسول اللّه.

۲- فأمر بها ففتت خ ل.

۳- ما فيها خ ل.

صلی الله علیه و آله إِنَّ الْأَوَّلَ كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ وَ صُنْعِهِ وَ الثَّانِیَ كَانَ مِنْ فِعْلِكِ.

وَ قَالَ جَابِرٌ إِنَّ رَجُلًا أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَسْتَطْعِمُهُ فطعمه (فَأَطْعَمَهُ) وَسْقَ شَعِیرٍ فَمَا زَالَ الرَّجُلُ یَأْكُلُ مِنْهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ وَصِیفُهُمَا حَتَّی كَالَهُ فَأَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَكِیلُوهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَ لَقَامَ بِكُمْ.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَهَ فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِالْحُدَیْبِیَهِ فِی أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَهٍ وَ ذَلِكَ فِی حَرٍّ شَدِیدٍ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِهَا مِنْ مَاءٍ وَ الْوَادِی یَابِسٌ وَ قُرَیْشٌ فِی بَلْدَحٍ (۱) فِی مَاءٍ كَثِیرٍ فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنَ الدَّلْوِ وَ مَضْمَضَ فَاهُ ثُمَّ مَجَّ فِیهِ وَ أَمَرَ أَنْ یُصَبَّ فِی الْبِئْرِ فَجَاشَتْ فَسَقَیْنَا وَ اسْتَقَیْنَا.

وَ فِی رِوَایَهٍ فَنَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَلْقَاهُ فِی الْبِئْرِ فَفَارَتْ بِالْمَاءِ حَتَّی جَعَلُوا یَغْتَرِفُونَ بِأَیْدِیهِمْ مِنْهَا وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَی شَفَتِهَا.

أَبُو عَوَانَهَ وَ أَبُو هُرَیْرَهَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله أَعْطَی نَاجِیَهَ بْنَ عَمْرٍو نُشَّابَهً وَ أَمَرَ أَنْ یَغْرِزَهَا فِی الْبِئْرِ فَامْتَلَأَ الْبِئْرُ مَاءً فَأَتَتْهُ امْرَأَهٌ وَ أَنْشَأَتْ:

یَا أَیُّهَا الْمَاتِحُ دَلْوِی دُونَكَا*** إِنِّی رَأَیْتُ النَّاسَ یَحْمَدُونَكَا

یُثْنُونَ خَیْراً وَ یُمَجِّدُونَكَا*** أَرْجُوكَ لِلْخَیْرِ كَمَا یَرْجُونَكَا

فَأَجَابَهَا نَاجِیَهُ:

قَدْ عَلِمَتْ جَارِیَهٌ بِمَاتِیَهْ (۲)*** أَنِّی أَنَا الْمَاتِحُ وَ اسْمِی نَاجِیَهْ

وَ طَعْنَهٌ ذَاتُ رَشَاشٍ وَاهِیَهْ*** طَعَنْتُهَا تَحْتَ صُدُورِ الْعَاتِیَهْ

وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ دَفَعَهَا إِلَی الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَقَالَ اغْرِزْ هَذَا السَّهْمَ فِی بَعْضِ قَلْبِ (۳) الْحُدَیْبِیَهِ فَجَاءَتْ قُرَیْشٌ وَ مَعَهُمْ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو فَأَشْرَفُوا عَلَی الْقَلِیبِ وَ الْعُیُونُ تَنْبُعُ تَحْتَ السَّهْمِ فَقَالَتْ مَا رَأَیْنَا كَالْیَوْمِ قَطُّ وَ هَذَا مِنْ سِحْرِ مُحَمَّدٍ قَلِیلٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِیلِ قَالَ خُذُوا حَاجَتَكُمْ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِلْبَرَاءِ اذْهَبْ فَرُدَّ السَّهْمَ فَلَمَّا فَرَغُوا وَ ارْتَحَلُوا

۱- بلدح: واد قبل مكه من جهه المغرب.

۲- فی المصدر: یمانیه و فی سیره ابن هشام: المائح فی الموضعین.

۳- القلب جمع القلیب: البئر.

أَخَذَ الْبَرَاءُ السَّهْمَ فَجَفَّ الْمَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَنِی فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَدْ نَفِدَ الْمَاءُ يَا عَلِيُّ قُمْ وَ ائْتِ بِتَوْرٍ (١) قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ يَدِی مَعَهَا فِی التَّوْرِ فَقَالَ انْبُعْ فَنَبَعَ.

وَ فِی رِوَايَهِ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ وَ أَنَسٍ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ الْعُيُونُ فَشَرِبْنَا وَ وَسِعْنَا (٢) وَ ذَلِكَ فِی يَوْمِ الشَّجَرَهِ وَ كَانُوا (٣) فِی أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَهِ رَجُلٍ وَ شَكَا أَصْحَابُهُ صلى الله عليه و آله إِلَيْهِ فِی غَزْوَهِ تَبُوكَ مِنَ الْعَطَشِ فَدَفَعَ سَهْماً إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ انْزِلْ فَاغْرِزْهُ فِی الرَّكِيِّ فَفَعَلَ فَفَارَ الْمَاءُ فَطَمَا (۴) إِلَى أَعْلَى الرَّكِيِّ فَارْتَوَى مِنْهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فِی دَوَابِّهِمْ وَ وَضَعَ عليه السلام يَدَهُ تَحْتَ وَشَلٍ بِوَادِی الْمُشَقَّقِ (۵) فَجَعَلَ يَنْصَبُّ فِی يَدَيْهِ فَانْخَرَقَ الْمَاءُ حَتَّى سَمِعَ لَهُ حِسٌّ كَحِسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَ اسْتَقَوْا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَئِنْ بَقِيتُمْ أَوْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَيَسْمَعَنَّ بِهَذَا الْوَادِی وَ هُوَ أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَا خَلْفَهُ قِيلَ وَ هُوَ إِلَى الْيَوْمِ كَمَا قَالَهُ صلى الله عليه و آله.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی قَتَادَهَ كَانَ يَتَفَجَّرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا حَتَّى شَرِبَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ وَ سَقَوْا وَ تَزَوَّدُوا فِی غَزْوَهِ بَنِی الْمُصْطَلِقِ.

وَ فِی رِوَايَهِ عَلْقَمَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِی الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَقَالَ (۶) حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ وَ الْبَرَكَهِ مِنَ اللَّهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ.

١- التور: اناء صغير.

٢- فی المصدر: و شبعنا.

٣- خلا المصدر عن لفظه (فی).

۴- طما الماء: ارتفع و ملاء الركی.

۵- المشقق: واد فی طريق تبوك، قال ياقوت فی معجم البلدان: قال ابن إسحاق فی غزوه تبوك: و كان فی الطريق ماء يخرج من وشل ما يروی الراكب و الراكبين و الثلاثه بواد يقال له:

۶- أی هلموا و أقبلوا على الوضوء.

وَ فِی حَدِیثِ أَبِی لَیْلَی شَکَوْنَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنَ الْعَطَشِ فَأَمَرَ بِحُفْرَهٍ فَحُفِرَتْ فَوَضَعَ عَلَیْهَا نَطْعاً وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی النَّطْعِ وَ قَالَ هَلْ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْإِدَاوَهِ صُبَّ الْمَاءَ عَلَی کَفِّی وَ اذْکُرِ اسْمَ اللَّهِ فَفَعَلَ فَلَقَدْ رَأَیْتُ الْمَاءَ یَنْبُعُ مِنْ بَیْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی رَوِیَ الْقَوْمُ وَ سَقَوْا رُکَّابَهُمْ وَ شَکَا إِلَیْهِ الْجَیْشُ فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فِقْدَانَ الْمَاءِ فَوَضَعَ صلی الله علیه و آله یَدَهُ فِی الْقَدَحِ فَضَاقَ الْقَدَحُ عَنْ یَدِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ اشْرَبُوا فَشَرِبَ الْجَیْشُ وَ أَسْقَوْا وَ تَوَضَّئُوا وَ مَلَئُوا الْمَزَاوِدَ (۱).

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْکَدِرِ سَمِعْتُ جَابِراً یَقُولُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَعُودُنِی وَ أَنَا مَرِیضٌ لَا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَ صَبَّ عَلَیَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلْتُ الْخَبَرَ وَ شَکَا إِلَیْهِ صلی الله علیه و آله طُفَیْلٌ الْعَامِرِیُّ الْجُذَامَ فَدَعَا بِرَکْوَهٍ ثُمَّ تَفَلَ فِیهَا وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْتَسِلَ بِهِ فَاغْتَسَلَ فَعَادَ صَحِیحاً وَ أَتَاهُ صلی الله علیه و آله حَسَّانُ بْنُ عَمْرٍو الْخُزَاعِیُّ مَجْذُوماً فَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ فَتَفَلَ فِیهِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَصَبَّهُ عَلَی نَفْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ عِلَّتِهِ فَأَسْلَمَ قَوْمُهُ وَ أَتَاهُ صلی الله علیه و آله قَیْسٌ اللَّخْمِیُّ وَ بِهِ بَرَصٌ فَتَفَلَ عَلَیْهِ فَبَرَأَ.

مُحَمَّدُ بْنُ خَاطِبٍ (۲)

انْکَبَّ الْقِدْرُ عَلَی سَاعِدِی فِی الصِّغَرِ فَأَتَتْ بِی أُمِّی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَتْ فَتَفَلَ فِی فِیَّ وَ مَسَحَ عَلَی ذِرَاعِی وَ جَعَلَ یَقُولُ وَ یَتْفُلُ أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِی لَا شَافِیَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا یُغَادِرُ سُقْماً فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

الْفَائِقُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَسَحَ عَلَی رَأْسِ غُلَامٍ وَ قَالَ عِشْ قَرْناً فَعَاشَ مِائَهً وَ إِنَّ امْرَأَهً أَتَتْهُ صلی الله علیه و آله بِصَبِیٍّ لَهَا لِلتَّبَرُّکِ وَ کَانَتْ بِهِ عَاهَهٌ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِ الصَّبِیِّ فَاسْتَوَی شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاؤُهُ.

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۹- ۹۲.

۲- هکذا فی النسخه و المصدر، و الظاهر أنّه مصحف حاطب بالحاء المهمله، و الرجل هو محمّد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحی الکوفیّ، صحابی صغیر مات سنه ۷۴. راجع التقریب: ۴۴۰.

وَ رَوَى ابْنُ بَطَّه أَنَّ الصَّبِيَّ كَانَ الْمُهَلَّبَ وَ بَلَغَ ذَلِکَ أَهْلَ الْيَمَامَهِ فَأَتَتِ امْرَأَهٌ مُسَيْلَمَهَ بِصَبِيٍّ لَهَا فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَصَلِعَ وَ بَقِيَ نَسْلُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَ قُطِعَ يَدُ أَنْصَارِيٍّ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيکٍ فِي حَرْبِ أُحُدٍ فَأَلْزَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَفَخَ عَلَيْهِ فَصَارَ كَمَا كَانَ وَ تَفَلَ صلى الله عليه و آله فِي عَيْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ أَرْمَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَصَحَّ مِنْ وَقْتِهِ وَ فُقِئَ فِي أُحُدٍ عَيْنُ قَتَادَهَ بْنِ رِبْعِيٍّ أَوْ قَتَادَه بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَصَحَّهُمَا وَ كَانَتْ تَعْتَلُّ الْبَاقِيَهُ وَ لَا تَعْتَلُّ الْمَرْدُودَهُ فَلُقِّبَ ذَا الْعَيْنَيْنِ أَيْ لَهُ عَيْنَانِ مَكَانَ الْوَاحِدَهِ فَقَالَ الْخِرْنِقُ الْأَوْسِيُ:

وَ مِنَّا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ*** فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا*** فَيَا طِيبُ مَا عَيْنِي وَ يَا طِيبُ مَا يَدِي

وَ أُصِيبَتْ رِجْلُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَمَسَحَهَا بِيَدِهِ فَبَرَأَتْ مِنْ حِينِهَا وَ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ يَوْمَ قَتَلَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِکَ فِي عَيْنَيْ رُكْبَتَيْهِ (۱) فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ فَلَمْ تَبِنْ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِکَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى.

عُرْوَهُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ زُهْرَهَ قَالَ: أَسْلَمَتْ فَأُصِيبَ بَصَرُهَا فَقَالُوا لَهَا أَصَابَکِ اللَّاتُ وَ الْعُزَّى فَرَدَّ صلى الله عليه و آله عَلَيْهَا بَصَرَهَا فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ خَيْراً مَا سَبَقَتْنَا إِلَيْهِ زُهْرَهُ فَنَزَلَ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ الْآيَهَ (۲).

وَ أَنْفَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيکٍ إِلَى حِصْنِ أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَغْتَهً فَإِذَا أَبُو رَافِعٍ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ فَقَالَ أَيَا رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَذَا فَأَهْوَى نَحْوَ الصَّوْتِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً وَ خَرَجَ فَصَاحَ أَبُو رَافِعٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ

۱- احدى عينى ركبتيه ظ.

۲- الأحقاف: ۱۱.

فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا فِی الْبَیْتِ ضَرَبَنِی فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً أُخْرَی فَكَانَ یَنْزِلُ فَانْكَسَرَ سَاقُهُ فَعَصَبَهَا فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَحَدَّثَهُ قَالَ ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطَهَا فَمَسَحَهَا فَبَرَأَتْ.

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله تَفَلَ فِی بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ فَفَاضَتْ حَتَّی سُقِیَ مِنْهَا بِغَیْرِ دَلْوٍ وَ لَا رِشَاءٍ (۱) وَ كَانَتِ امْرَأَهٌ مُتَبَرِّزَهً وَ فِیهَا وَقَاحَهٌ فَرَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْكُلُ فَسَأَلَتْ لُقْمَهً مِنْ فَلْقٍ (۲) فِیهِ فَأَعْطَاهَا فَصَارَتْ ذَاتَ حَیَاءٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَ مَسَحَ صلی الله علیه و آله ضَرْعَ شَاهٍ حَائِلٍ لَا لَبَنَ لَهَا فَدَرَّتْ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَمَالِی الْحَاكِمِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله كَانَ یَوْماً قَائِظاً فَلَمَّا انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ یَدَیْهِ ثُمَّ مَضْمَضَ مَاءً وَ مَجَّهُ إِلَی عَوْسَجهٍ فَأَصْبَحُوا وَ قَدْ غَلُظَتِ الْعَوْسَجهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَیْنَعَتْ بِثَمَرٍ أَعْظَمِ مَا یَكُونُ فِی لَوْنِ الْوَرْسِ وَ رَائِحَهِ الْعَنْبَرِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ وَ اللَّهِ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَ لَا ظَمْآنُ إِلَّا رَوِیَ وَ لَا سَقِیمٌ إِلَّا بَرَأَ وَ لَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا حَیَوَانٌ إِلَّا دَرَّ لَبَنُهَا وَ كَانَ النَّاسُ یَسْتَشْفُونَ مِنْ وَرَقِهَا وَ كَانَ یَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ رَأَیْنَا النَّمَاءَ وَ الْبَرَكَهَ فِی أَمْوَالِنَا فَلَمْ یَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّی أَصْبَحْنَا ذَاتَ یَوْمٍ وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثَمَرُهَا وَ صفِرَ (۳) وَرَقُهَا فَإِذَا قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تُثْمِرُ دُونَهُ فِی الطَّعْمِ وَ الْعِظَمِ وَ الرَّائِحَهِ وَ أَقَامَتْ عَلَی ذَلِكَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَأَصْبَحْنَا یَوْماً وَ قَدْ ذَهَبَتْ نَضَارَهُ عِیدَانِهَا فَإِذَا قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِیلًا وَ لَا كَثِیراً فَأَقَامَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مُدَّهً طَوِیلَهً ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ عَبِیطٌ وَ وَرَقُهَا ذَابِلٌ (۴) یَقْطُرُ مَاءً كَمَاءِ اللَّحْمِ فَإِذاً قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام.

أَمَالِی الطُّوسِیِّ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَصْبَحَ طَاوِیاً فَأَتَی فَاطِمَهَ علیها السلام فَرَأَی الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ یَبْكِیَانِ مِنَ الْجُوعِ وَ جَعَلَ یَزُقُّهُمَا

۱- الرشاء: الحبل.

۲- أی من وسط فیه.

۳- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: اصفر. أقول: فی المصدر: و صغر ورقها.

۴- ذبل النبات قل ماؤه و ذهبت نضارته.

بريقِهِ حَتَّى شَبِعَا وَ نَامَا فَذَهَبَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى دَارِ أَبِي الْهَيْثَم فَقَالَ مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي وَ أَصْحَابَكَ إِلَّا وَ عِنْدِي شَيْ ءٌ وَ كَانَ لِي شَيْ ءٌ فَفَرَّقْتُهُ فِي الْجِيرَانِ فَقَالَ أَوْصَانِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى نَخْلَةٍ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَقَالَ يَا أَبَا الْهَيْثَم تَأْذَنُ فِي هَذِهِ النَّخْلَهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفَحْلٌ وَ مَا حَمَلَ شَيْئاً قَطُّ شَأْنَكَ بِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ائْتِنِي بِقَدَحِ مَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ ثُمَّ رَشَّ عَلَى النَّخْلَهِ فَتَمَلَّتْ أَعْذَاقاً مِنْ بُسْرٍ وَ رُطَبٍ مَا شِئْنَا فَقَالَ ابْدَءُوا بِالْجِيرَانِ فَأَكَلْنَا وَ شَرِبْنَا مَاءً بَارِداً حَتَّى رَوِينَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي يُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا عَلِيُّ تَزَوَّدْ لِمَنْ وَرَاكَ لِفَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ النَّخْلَهُ عِنْدَنَا نُسَمِّيهَا نَخْلَهَ الْجِيرَانِ حَتَّى قَطَعَهَا يَزِيدُ عَامَ الْحَرَّهِ (۱).

إيضاح: فت الشي ء كسره و بلدح بفتح الباء و الدال و سكون اللام اسم موضع بالحجاز قرب مكه و قال الجوهري و من أمثالهم في التحزن بالأقارب.

لكن على بلدح قوم عجفى.

قاله بيهس الملقب بنعامه لما رأى قوما في خصب و أهله في شده و قال الماتح المستقي و قال قاظ بالمكان و تقيظ به إذا أقام به في الصيف و الطوى الجوع.

قوله فتملت أصله تملأت بمعنى امتلأت فخفف.

«۲۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْبُخَارِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِمَدْيُونٍ مَرَّ عَلَيْهِ وَ الدُّيَّانُ يَطْلُبُونَهُ بِالدُّيُونِ صِفْ تَمْرَكَ كُلَّ شَيْ ءٍ عَلَى حِدَتِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَ كَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى وَ بَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأَنْ لَمْ يُمَسَّ وَ أَتَى عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ يَوْمَ الْفَتْحِ رَسُولَ اللَّهِ بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَنِّكْهُ فَقَالَ إِنَّ مِثْلَهُ لَا يُحَنَّكُ وَ أَخَذَهُ وَ تَفَلَ فِي فِيهِ فَجَعَلَ يَتَسَوَّغُ رِيقَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَتَلَمَّظُهُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَمُسْتَقِي فَكَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضاً إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ وَ لَهُ سَقَايَاتٌ مَعْرُوفَهٌ وَ لَهُ النَّبَاجُ وَ الْجُحْفَهُ وَ بُسْتَانُ ابْنِ عَامِرٍ.

وَ فِي مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي عُكَّهٍ لَهَا سَمْناً

۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۰۱- ۱۰۵.

فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأُدَمَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْ ءٌ فَتَعَمَّدَ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَتَجِدُ فِيهَا سَمْناً فَمَا زَالَ تُقِيمُ لَهَا أُدَمُ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ (۱) فَأَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَصَرْتِيهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ مُقِيماً (۲).

بيان: لمظ و تلمظ تتبع بلسانه بقيه الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه.

«۳۰»-عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حَدِيثُ شَاةِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَ دَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيُّ فَمَرُّوا عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ وَ كَانَتِ امْرَأَةً بَرْزَةً تَحْتَبِي (۳) وَ تَجْلِسُ بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ فَسَأَلُوا تَمْراً أَوْ لَحْماً لِيَشْتَرُوهُ فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَ إِذَا الْقَوْمُ مُرْمِلُونَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْ ءٌ مَا أَعْوَزَكُمُ الْقِرَى فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي كَسْرِ خَيْمَتِهَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَ تَأْذَنِينَ فِي أَنْ أَحْلُبَهَا قَالَتْ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْباً فَاحْلُبْهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِالشَّاةِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا وَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شَاتِهَا فَتَفَاجَتْ وَ دَرَّتْ (۴) فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِإِنَاءٍ لَهَا يُرِيضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ ثَجّاً حَتَّى عَلَتْهُ الثُّمَالُ فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوِيَتْ ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَشَرِبَ آخِرُهُمْ وَ قَالَ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً فَشَرِبُوا جَمِيعاً عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى أَرَاضُوا ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِياً عَوْداً عَلَى بَدْءٍ فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزاً عِجَافاً هَزْلَى مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى اللَّبَنَ قَالَ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَ الشَّاءُ (۵) عَازِبٌ وَ لَا حَلُوبَةَ

۱- فى المصدر: عصرتها.

۲- مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۱۷ و ۱۱۸ و ۱۲۱. فيه ما زالت مقيمه.

۳- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقيه بثوب.

۴- تفاجت أى فتحت ما بين رجليها. قوله: درت أى درّ لبنها و جرى.

۵- الشاء جمع الشاه.

فِي الْبَيْتِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتَ (۱) وَ كَيْتَ الْخَبَرَ بِطُولِهِ (۲).

قب، المناقب لابن شهرآشوب هند بنت الجون و حبيش بن خالد و أبو معبد الخزاعی مثله (۳)

بیان: أرمل القوم نفد زادهم و الکسر بالکسر أسفل شقه البیت التی تلی الأرض من حیث یکسر جانباه عن یمینک و یسارک و التفاج المبالغه فی تفریج ما بین الرجلین و هو من الفج الطریق قاله الجزری و قال یریض الرهط أی یرویهم بعض الری من أراض الحوض إذا صب فیه من الماء ما یواری أرضه و قال ثجا أی لبنا سائلا کثیرا و قال الثمال بالضم الرغوه واحده ثماله و قال حتی أراضوا أی شربوا عللا بعد نهل حتی رووا من أراض الوادی إذا استنقع فیه الماء و قیل أراضوا أی ناموا علی الأرض و هو البساط و قیل حتی صبوا اللبن علی الأرض و قال الجوهری رجع عوده علی بدئه إذا رجع فی الطریق الذی جاء منه قوله فغادره أی ترکه قوله عازب أی غائب.

«۳۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام بِمَا کُنْتَ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ بَیْنِ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ إِذَنْ مَا الْخَبَرَ تُرِیدُ لَمَّا نَزَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (۴) جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَأَمَرَنِی فَأَنْضَجْتُ لَهُ رِجْلَ شَاهٍ وَ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَمَرَنِی فَطَحَنْتُهُ وَ خَبَزْتُهُ وَ أَمَرَنِی فَأَدْنَیْتُهُ قَالَ ثُمَّ قَدِمَ عَشَرَهٌ مِنْ أَجِلَّتِهِمْ فَأَکَلُوا حَتَّی صَدَرُوا وَ بَقِیَ الطَّعَامُ کَمَا کَانَ وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ یَأْکُلُ الْجَذَعَهَ وَ یَشْرَبُ الْفَرَقَ (۵) فَأَکَلُوا مِنْهَا کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ سَحَرَکُمْ صَاحِبُکُمْ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ

۱- کیت و کیت و قد یکسر آخرهما: یکنی بهما عن الحدیث و الخبر. و یستعملان بلا واو أیضا و لا تستعملان الا مکررتین.

۲- إعلام الوری. ۱۶ ط ۱ و ۳۲ ط ۲.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۵.

۴- الشعراء: ۲۱۴.

۵- الجذعه من البهائم: صغیرها. و الفرق بالتحریک: مکیال یسع سته عشر رطلا و هی اثنا عشر مدا أو ثلاثه أصوع عند أهل الحجاز، و قیل: الفرق: خمسه أقساط، و القسط: نصف صاع، فأما الفرق بالسکون فمائه و عشرون رطلا قاله الجزریّ فی النهایه، أقول: الظاهر أنّه أراد الأول و هو غریب جدا و لعله محمول علی المبالغه من الراوی.

ثُمَّ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَانِيَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّكَمْ يَكُونُ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَارِثِي فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ فَكَلَّهُمْ يَأْبَى حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَ أَنَا أَصْغَرُهُمْ سِنّاً وَ أَعْمَشُهُمْ (١) عَيْناً وَ أَحْمَشُهُمْ سَاقاً (٢) فَقُلْتُ أَنَا فَرَمَى إِلَيَّ بِنَعْلِهِ فَلِذَلِكَ كُنْتُ وَصِيَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ (٣).

باب ۸ معجزاته صلى الله عليه و آله فى كفايه شر الأعداء

الآيات؛

البقره: «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(١٣٧)

المائده: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ»(١١)

الحجر: «كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ»(٩٠-٩١) (و قال تعالى): «إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»(٩٥-٩٦)

النحل: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ* وَ لَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ وَ هُمْ ظالِمُونَ»(١١٢-١١٣)

۱- عمشت عينه: ضعف بصرها مع سيلان دمعها فى أكثر الأوقات فهو اعمش، و حمشت ساقه:

۲- بتفله خ ل. أقول: هكذا فى نسخه المصنّف، و الظاهر أن الحديث قد وقع فيه تصحيف لما اختصره الرواه و نقلوه بالمعنى، و قد ذكر الحديث مفصلا محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان الماهيار المعروف بالحجام بإسناده عن ابى رافع فى كتابه، فقال بعد ما ذكر اجابه عليّ عليه السلام له صلّى اللّه عليه و آله: فقال: ادن منى فدنا منه، فقال: افتح فاك، ففتحه فنفث فيه من ريقه، و تفل بين كتفيه و بين ثدييه، فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به ابن عمک، أجابک لما دعوته إليه، فملأت فاه و وجهه بزاقا؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: بل ملاته علما و حكما و فقها. راجع تفسير البرهان ۳- ۱۹۱.

۳- لم نجد الحديث و كثيرا ممّا تقدم فى الخرائج المطبوع، و استظهرنا سابقا أن المطبوع ملخص منه.

الإسـراء: «وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنـا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْـتُوراً* وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِي الْقُرْآنِ وَحْـدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً»(۴۵-۴۶) (و قال تعالى): «وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَکَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوکَ مِنْها وَ إِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَکَ إِلَّا قَلِيلًا* سُنَّهَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا»(۷۶-۷۷)

الزمر: «أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ»(۳۶)

تفسـير: قال الطبرسـی رحمه الله فی قوله تعالی: فَسَـيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وعد الله سـبحانه رسوله بالنصره و كفايه من يعاديه من اليهود و النصارى الذين شاقوه و فی هذا دلاله بينه على نبوته و صدقه صـلى الله عليه و آله. (۱) و فی قوله تعالی إِذْ هَمَّ قَوْمٌ اختلف فيمن بسط إليهم الأيدى على أقوال:

أحـدها: أنهم اليهود هموا بـأن يفتكوا (۲) بـالنبى صـلى الله عليه و آله و هم بنـو النضـير دخـل رسول الله صـلى الله عليه و آله مع جماعه من أصـحابه عليهم و كانوا قـد عاهدوه على ترک القتال و على أن يعينوه فی الديات فقال صـلى الله عليه و آله رجل من أصـحابی أصاب رجلين معهما أمان منی فلزمنی ديتهما فأريـد أن تعينونی فقالوا نعم اجلس حتى نطعمک و نعطيک الذى تسألنا و هموا بالفتـک بهم فـآذن الله رسوله (۳) فـأطلع النبى صـلى الله عليه و آله أصـحابه على ذلک و انصـرفوا و كان ذلک إحـدى معجزاته- عن مجاهد و قتاده.و أكثر المفسرين.

و ثانيها: أن قريشا بعثوا رجلا ليفتک بالنبى صـلى الله عليه و آله فدخل عليه و فی يده سيف مسلول (۴) فقال له أرنيه فأعطاه إياه فلما حصل فی يده قال ما الذى يمنعنی من قتلک قال الله يمنعک فرمى السيف و أسلم و اسم الرجل عمرو بن وهب الجمحی

۱- مجمع البيان ۱: ۲۱۸.

۲- فتک به: بطش به أو قتله على غفله.

۳- فی المصدر: فآذن اللّه به رسوله.

۴- شهر السيف: سله فرفعه.

بعثه صفوان بن أميه ليغتاله بعد بدر و كان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب- عن الحسن.

و ثالثها: أن المعنى بذلك ما لطف الله للمسلمين من كف أعدائهم عنهم حين هموا باستئصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض و القحط و موت الأكابر و هلاك المواشي و غير ذلك من الأسباب التي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائي.

و رابعها: ما قاله الواقدي إن رسول الله صلى الله عليه و آله غزا جمعا من بني ذبيان و محارب بذي أمر فتحصنوا برءوس الجبال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله بحيث يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجره و اضطجع تحته و الأعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحارث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال الله فدفع جبرئيل في صدره و وقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله و قام على رأسه و قال من يمنعك مني اليوم فقال لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فنزلت الآيه.

و على هذا فيكون تخليص النبي صلى الله عليه و آله مما هموا به نعمه على المؤمنين من حيث إن مقامه بينهم نعمه عليهم. (١)

و قال في قوله تعالى كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ قيل فيه قولان:

أحدهما أن معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين و هم اليهود و النصارى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ جمع عضه و أصله عضوه فنقصت الواو و التعضيه التفريق أي فرقوه و جعلوه أعضاء كأعضاء الجزور فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه و قيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها و كفروا ببعضها.

و الآخر أن معناه أني أنذركم عذابا كما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طريق مكه يصدون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الإيمان به قال مقاتل و كانوا سته عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيره أيام الموسم يقولون لمن أتى مكه لا تغتروا بالخارج منا و المدعي للنبوه فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميته ثم وصفهم فقال الَّذِينَ جَعَلُوا

١- مجمع البيان ٣: ١۶٩ و ١٧٠.

الْقُرْآنَ عِضِينَ جزءا جزءا (۱) فقالوا سحر و قالوا أساطير الأولين و قالوا مفترى عن ابن عباس. (۲) و فی قوله تعالی إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ أی كفيناك شر المستهزءين و استهزاؤهم بأن أهلكناهم و كانوا خمسه نفر من قريش العاص بن وائل و الوليد بن المغيره و أبو زمعه و هو الأسود بن المطلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن قيس عن ابن عباس و ابن جبير و قيل كانوا سته رهط عن محمد بن ثور و سادسهم الحارث بن الطلاطله و أمه غيطله (۳)

قالوا و أتی جبرئيل النبی صلی الله عليه و آله و المستهزءون يطوفون بالبيت فقام جبرئيل و رسول الله إلی جنبه فمر به الوليد بن المغيره المخزومی فأومأ بيده إلی ساقه فمر الوليد علی فنن (۴) لخزاعه و هو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه شوكه فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعها و جعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا حتی مات و مر به العاص بن وائل السهمی فأشار جبرئيل إلی رجله فوطئ العاص علی شبرقه (۵) فدخلت فی أخمص رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتی مات و مر به الأسود بن المطلب بن عبد مناف فأشار إلی عينه فعمی و قيل رماه بورقه خضراء فعمی و جعل يضرب رأسه علی الجدار حتی هلك و مر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلی بطنه فاستسقی فمات

۱- فی المصدر: جزءوه أجزاء.

۲- مجمع البيان ۶: ۳۴۴ و ۳۴۵. أقول: أضاف الشريف الرضی قدس اللّه روحه فی كتاب مجازات القرآن: ۱۰۴ وجها آخر و هو أن يكون معنی عضين معنی الكذب، قال: و أما التأويل الآخر هو أن يكون معناها علی ما قال بعض المفسرين معنی الكذب، قال: و هو جمع عضه: و معناها الكذب و الزور، و قد ذكر ثقاه أهل اللغه فی العضه وجوها، فقالوا: العضه:

۳- فی المصدر: عيطله بالعين المهمله.

۴- فی المصدر: فمر علی قين. و القين: العبد. و فی مفاتيح الغيب: فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظما لاخذه فأصاب عرقا فی عقبه فقطعه فمات.

۵- شبرقه: شجر منبته نجد و تهامه، و ثمرته شاكه صغيره الحجم حمراء مثل الدم، منبتها القيعان و السباخ. و فی المصدر: فوطئ العاص علی شوكه.

و قیل أصابه السموم فصار أسود فأتی أهله فلم یعرفوه فمات و هو یقول قتلنی رب محمد و مر به الحارث بن الطلاطله فأومأ إلی رأسه فامتخط قیحا فمات و قیل إن الحارث بن قیس أخذ (۱) حوتا مالحا فأصابه العطش فما زال یشرب حتی انقد (۲) بطنه فمات. (۳).

و فی قوله تعالی ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْیَهً أی مثل قریه کانَتْ آمِنَهً أی ذات أمن مُطْمَئِنَّهً قاره ساکنه بأهلها لا یحتاجون إلی الانتقال عنها لخوف أو ضیق یَأْتِیها رِزْقُها رَغَداً مِنْ کُلِّ مَکانٍ أی یحمل إلیها الرزق الواسع من کل موضع و من کل بلد کما قال سبحانه یُجْبی إِلَیْهِ ثَمَراتُ کُلِّ شَیْ ءٍ (۴) فَکَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ أی فکفر أهل تلک القریه فَأَذاقَهَا اللَّهُ الآیه أی فأخذهم الله بالجوع و الخوف بسوء أفعالهم و سمی أثر الجوع و الخوف لباسا لأن أثر الجوع و الهزال یظهر علی الإنسان کما یظهر اللباس و قیل لأنه شملهم الجوع و الخوف کاللباس قیل إن هذه القریه هی مکه عن ابن عباس و مجاهد و قتاده عذبهم الله بالجوع سبع سنین و هم مع ذلک خائفون وجلون عن النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه (۵) یغیرون علیهم قوافلهم و ذلک حین دعا النبی صلی الله علیه و آله فقال اللهم اشدد وطأتک علی مضر و اجعل علیهم سنین کسنی یوسف و قیل إنها قریه کانت قبل نبینا صلی الله علیه و آله بعث الله إلیهم نبینا فکفروا به و قتلوه فعذبهم الله بعذاب الاستیصال وَ لَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ یعنی أهل مکه بعث الله إلیهم رسولا من جنسهم فَکَذَّبُوهُ (۶) و جحدوا نبوته فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ وَ هُمْ

۱- فی المصدر: أکل حوتا.

۲- انقد: انشق.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۴۶ و ۳۴۷.

۴- یجبی إلیه: یجمع إلیه، أی یؤتی إلیه من کل صوب بثمرات کل شی ء. و الآیه فی سوره القصص: ۵۷.

۵- أغار علیهم: هجم و أوقع بهم.

۶- فی المصدر: بعث اللّه علیهم رسولا من صمیمهم لیتبعوه لا من غیرهم فکذبوه. أقول: من صمیمهم أی من خالصهم.

ظـالِمُونَ أی ما حل بهم من الخوف و الجوع المـذکورین (۱) و مـا نالهم یوم بـدر و غیره من القتل. (۲) و فی قـوله وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قال نزل فی قوم کانوا یؤذون النبی صـلی الله علیه و آله باللیل إذا تلا القرآن و صـلی عند الکعبه و کانوا یرمونه بالحجاره و یمنعونه من دعاء الناس إلی الـدین فحال الله سـبحانه بینهم و بینه حتی لا یؤذوه عن الجبائی و الزجاج جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا ـ یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ قـال الکلبی هم أبو سـفیان و النضـر بن الحـارث و أبو جهل و أم جمیل امرأه أبی لهب حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءه القرآن فکانوا یأتونه و یمرون به و لا یرونه حِجاباً مَسْتُوراً قیل أی ساترا عن الأخفش و الفاعل قد تکون (۳) فی لفظ المفعول کالمشـئوم و المیمون و قیل هو علی بناء النسب أی ذا ستر و قیل مسـتورا عن الأعین لا یبصـر إنما هو من قـدره الله. (۴) وَ جَعَلْنـا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً الأکنه جمع کنان و هو ما وقی شـیئا و ستره قیل کان الله یلقی علیهم النوم أو یجعل فی قلوبهم أکنه لیقطعهم عن مرادهم أو أنه عـاقب هؤلاـء الکفار الـذین علم أنهم لا یؤمنون بعقوبات یجعلها فی قلوبهم تکون موانع من أن یفهموا ما یستمعونه. (۵) وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً قیل کانوا إذا سمعوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ولوا و قیل إذا سمعوا لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ (۶)

ص: ۵۰

۱- فی المصدر: و عذابهم ما حل بهم من الجوع و الخوف المذکورین فی الآیه المتقدمه.

۲- مجمع البیان: ۶: ۳۸۹ و ۳۹۰.

۳- فی المصدر: قد یکون.

۴- مجمع البیان ۶: ۴۱۸.

۵- مجمع البیان ۴: ۲۸۵ و ۲۸۶. أقول: قال الشریف الرضی فی مجازات القرآن: ۱۱۵:

۶- مجمع البیان ۶: ۴۱۸.

و فی قوله تعالی وَ إِنْ کادُوا لَیَسْتَفِزُّونَکَ أی إن المشرکین أرادوا أن یزعجوک (۱) من أرض مکه بالإخراج و قیل عن أرض المدینه یعنی الیهود و قیل یعنی جمیع الکفار أرادوا أن یخرجوک من أرض العرب و قیل معناه لیقتلونک وَ إِذاً لا یَلْبَثُونَ أی لو أخرجوک لکانوا لا یلبثون بعد خروجک إِلَّا زمانا قَلِیلًا و مده یسیره قیل و هی المده بین خروج النبی صلی الله علیه و آله من مکه و قتلهم یوم بدر و الصحیح أن المعنیین فی الآیه مشرکو مکه و أنهم لم یخرجوا النبی صلی الله علیه و آله من مکه و لکنهم هموا بإخراجه ثم خرج صلی الله علیه و آله لما أمر بالهجره و ندموا علی خروجه و لذلک ضمنوا الأموال فی رده و لو أخرجوه لاستؤصلوا بالعذاب و لماتوا طرا. (۲) و فی قوله تعالی أَ لَیْسَ اللَّهُ بِکافٍ عَبْدَهُ استفهام تقریر یعنی به محمدا صلی الله علیه و آله یکفیه عداوه من یعادیه وَ یُخَوِّفُونَکَ کانت الکفار یخیفونه بالأوثان التی کانوا یعبدونها قالوا أ ما تخاف أن یهلکک آلهتنا و قیل إنه لما قصد خالد لکسر العزی بأمر النبی صلی الله علیه و آله قالوا إیاک یا خالد فبأسها شدید فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال کفرانک یا عزی لا سبحانک سبحان من أهانک (۳).

«۱»-فس، تفسیر القمی فَکَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ یَعْنِی أَهْلَ مَکَّهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ فَتَحَهَا فَکَفَّ أَیْدِیَهُمْ بِالصُّلْحِ یَوْمَ الْحُدَیْبِیَهِ (۴).

«۲»-فس، تفسیر القمی حِجاباً مَسْتُوراً یَعْنِی یَحْجُبُ اللَّهُ عَنْکَ الشَّیَاطِینَ (۵) أَکِنَّهً أَیْ غِشَاوَهً أَیْ صَمَماً نُفُوراً قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا صَلَّی تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ وَ تَسَمَّعَ (۶) لَهُ قُرَیْشٌ لِحُسْنِ صَوْتِهِ فَکَانَ إِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَرُّوا عَنْهُ (۷).

«۳»-فس، تفسیر القمی وَ إِنْ کادُوا لَیَسْتَفِزُّونَکَ مِنَ الْأَرْضِ یَعْنِی أَهْلَ مَکَّهَ إِلَّا قَلِیلًا

۱- أزعجه: قلعه من مکانه و طرده.

۲- مجمع البیان ۶: ۴۳۲ و ۴۳۳.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۹۹. و زاد فیه: إنی رأیت اللّه قد أهانک.

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۵۱.

۵- أراد بالشیاطین شیاطین الانس و هم الذین لا یؤمنون، أو الأعمّ.

۶- فی المصدر: و یستمع قریش.

۷- تفسیر القمّیّ: ۳۸۲.

حَتَّى قُتِلُوا بِبَدْرٍ (۱).

«۴»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ (۲) عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَدَّدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ خُدِشْتُ مِنْ قِبَلِكَ خَدْشَةً فَأَنَا كَذَّابٌ فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَةٍ (۳) نَزَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْخَبَرَ (۴).

«۵»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ الْجُمَحِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُبُلِّيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْحَنَفِيِّ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْعَقَبَةِ فَقَالَ لَا يُجَاوِزُهَا أَحَدٌ فَعَوَّجَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ فَمَهُ مُسْتَهْزِئاً بِهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُصَرَّاةً فَهُوَ بِالْخِيَارِ (۵) فَعَوَّجَ الْحَكَمُ فَمَهُ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَدَعَا عَلَيْهِ فَصُرِعَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنِ الْمَدِينَةِ طَرِيداً وَ نَفَاهُ عَنْهَا (۶).

«۶»-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ يَقُولُ فَأَعْمَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۷) الْهُدَى أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ وَ قُلُوبَهُمْ فَأَعْمَاهُمْ عَنِ الْهُدَى نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَامَ يُصَلِّي وَ قَدْ حَلَفَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ رَآهُ يُصَلِّي لَيَدْمَغَنَّهُ فَجَاءَهُ وَ مَعَهُ حَجَرٌ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَائِمٌ يُصَلِّي فَجَعَلَ كُلَّمَا رَفَعَ الْحَجَرَ لِيَرْمِيَهُ

۱- تفسير القمّيّ: ۳۸۶. قوله، حتى قتلوا ببدر، أى ما لبثوا بعد خروجه الا زمانا قليلا حتى قتلوا ببدر.

۲- فى نسخه من المصدر: جرير بن دارم.

۳- أى اول آيه بينها، قال الزمخشريّ فى الاساس: و فلان ينزع بحجته: يحضر بها.

۴- عيون أخبار الرضا: ۳۳۳. و الحديث طويل راجعه.

۵- المصراه من الشاه أو النوق: التى لا تحلب أياما حتّى يجتمع اللبن فى ضرعها.

۶- أمالي ابن الشيخ: ۱۱۰ و ۱۱۱.

۷- يس: ۹.

أَثْبَتَ اللَّهُ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَا يَدُورُ الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَقَطَ الْحَجَرُ مِنْ يَدِهِ (۱) ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ رَهْطِهِ أَيْضاً فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأُرْعِبَ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَخْطِرُ بِذَنَبِهِ فَخِفْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ (۲).

بیان: خطر البعیر بذنبه کضرب رفعه مره بعد أخری و ضرب به فخذیه.

«۷»-فس، تفسیر القمی فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ نُبِّئَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ النُّبُوَّةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ علیه السلام يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثُمَّ أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ يُصَلِّي وَ عَلِيٌّ بِجَنْبِهِ وَ كَانَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ جَعْفَرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَوَقَفَ جَعْفَرٌ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ فَبَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِهِمَا فَكَانَ يُصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ خَدِيجَةُ فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ ثَلَاثُ سِنِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَ كَانَ الْمُسْتَهْزِءُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَمْسَةً الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ دَعَا عَلَيْهِ (۳) لِمَا كَانَ بَلَغَهُ مِنْ إِيذَائِهِ وَ اسْتِهْزَائِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ وَ أَثْكِلْهُ بِوَلَدِهِ فَعَمِيَ بَصَرُهُ وَ قُتِلَ وَلَدُهُ بِبَدْرٍ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ (۴) وَ الْحَارِثُ بْنُ طَلَاطِلَةَ الْخُزَاعِيُّ فَمَرَّ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ هُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِكَ قَالَ نَعَمْ وَ قَدْ كَانَ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَ هُوَ يَرِيشُ نِبَالًا لَهُ فَوَطِئَ عَلَى بَعْضِهَا فَأَصَابَ أَسْفَلَ عَقِبِهِ قِطْعَةٌ مِنْ ذَلِكَ فَدَمِيَتْ فَلَمَّا مَرَّ بِجَبْرَئِيلَ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَرَجَعَ الْوَلِيدُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ نَامَ عَلَى سَرِيرِهِ وَ كَانَتِ ابْنَتُهُ نَائِمَةً أَسْفَلَ مِنْهُ فَانْفَجَرَ الْمَوْضِعُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ أَسْفَلَ عَقِبِهِ فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ حَتَّى صَارَ إِلَى فِرَاشِ ابْنَتِهِ فَانْتَبَهَتِ

۱- عن یده خ ل.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۴۸.

۳- الضمیر راجع الی الأخیر.

۴- فی المصدر: و کذلک دعا علی الأسود بن عبد یغوث.

ابْنَتُهُ فَقَالَتِ الْجَارِيَهُ انْحَلَّ وِكَاءُ (۱) الْقِرْبَهِ قَالَ الْوَلِيدُ مَا هَذَا وِكَاءُ الْقِرْبَهِ وَ لَكِنَّهُ دَمُ أَبِيكِ فَاجْمَعِي لِي وُلْدِي وَ وُلْدَ أَخِي فَإِنِّي مَيِّتٌ فَجَمَعَتْهُمْ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَهَ إِنَّ عُمَارَهَ بْنَ الْوَلِيدِ بِأَرْضِ الْحَبَشَهِ بِدَارِ مَضِيعَهٍ (۲) فَخُذْ كِتَاباً مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَى النَّجَاشِيِّ أَنْ يَرُدَّهُ ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ هِشَامٍ وَ هُوَ أَصْغَرُ وُلْدِهِ يَا بُنَيَّ أُوصِيكَ بِخَمْسِ خِصَالٍ فَاحْفَظْهَا أُوصِيكَ بِقَتْلِ أَبِي رُهْمٍ الدَّوْسِيِّ وَ إِنْ أَعْطَوْكُمْ ثَلَاثَ دِيَاتٍ فَإِنَّهُ غَلَبَنِي عَلَى امْرَأَتِي وَ هِيَ بِنْتُهُ وَ لَوْ تَرَكَهَا وَ بَعْلَهَا كَانَتْ تَلِدُ لِيَ ابْناً مِثْلَكَ وَ دَمِي فِي خُزَاعَهَ وَ مَا تَعَمَّدُوا قَتْلِي وَ أَخَافُ أَنْ تُنْسَوْا بَعْدِي وَ دَمِي فِي بَنِي خُزَيْمَهَ بْنِ عَامِرٍ وَ دِيَاتِي (۳) فِي سَقِيفٍ فَخُذْهُ وَ لِأُسْقُفِّ نَجْرَانَ عَلَيَّ مِائَتَا دِينَارٍ فَاقْضِهَا ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ وَ مَرَّ أَبُو زَمْعَهَ الْأَسْوَدُ (۴) بِرَسُولِ اللَّهِ فَأَشَارَ جَبْرَئِيلُ إِلَى بَصَرِهِ فَعَمِيَ وَ مَاتَ وَ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَأَشَارَ جَبْرَئِيلُ إِلَى بَطْنِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَسْقِي حَتَّى انْشَقَّ بَطْنُهُ وَ مَرَّ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَأَشَارَ جَبْرَئِيلُ إِلَى رِجْلِهِ فَدَخَلَ عُودٌ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ (۵) وَ خَرَجَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ وَ مَاتَ وَ مَرَّ ابْنُ الطَّلَاطِلَهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَأَشَارَ إِلَى (۶) وَجْهِهِ فَخَرَجَ إِلَى جِبَالِ تِهَامَهَ فَأَصَابَتْهُ السَّمَائِمُ ثُمَّ اسْتَسْقَى حَتَّى انْشَقَّ بَطْنُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّا

۱- الوكاء: رباط القربه و نحوها.

۲- في نسخه من المصدر: مضيقه.

۳- في المصدر المطبوع: ديانى، و لعله الصحيح، و في نسخه مخطوطه. رياتى (رثاثى خ ل) و الظاهر أن فيهما تصحيفا. قوله: سقيف بالسين، هكذا في نسخه المصنّف و سائر النسخ المطبوعه و المخطوطه، و في المصدر المطبوع و نسختين مخطوطتين و البرهان: ثقيف بالثاء المثلثه.

۴- هكذا في نسخه المصنّف و سائر النسخ، و أبو زمعه هو الأسود بن المطلب، و قد تقدم ذكره، ففيه تكرار، و في نسخ المصدر جميعها: ربيعه بن الأسود، و الظاهر أن كليهما مصحفان، و لعلّ الصحيح: زمعه بن الأسود، و هو: ابن الأسود بن المطلب، و تقدم في صدر الحديث أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دعا عليه و على أبيه في قوله. «اللّهمّ أعم بصره، و أثكله بولده» و لكن هذا ينافي ما يأتي بعد ذلك من قتله ببدر فتامل.

۵- في المصدر: فأشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود في أخمص قدميه.

۶- فأشار جبرئيل الى وجهه خ ل.

كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۱).

بيان: السمائم جمع السموم و هو الريح الحاره.

«۸»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ الْمُسْتَهْزِءُونَ خَمْسَةً مِنْ قُرَيْشٍ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ الْمَخْزُومِيُّ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَ الْحَارِثُ بْنُ حَنْظَلَهَ (۲) وَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبٍ الزُّهْرِيُّ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَدْ أَخْزَاهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ بِشَرِّ مِيتَاتٍ (۳).

«۹»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأُبُلِّيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لِيَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ فِيمَا أَجَابَهُ عَنْهُ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِءُونَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ قَدْ قُتِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلَهِ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ فَإِنَّهُ مَرَّ بِنَبْلٍ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَهَ قَدْ رَاشَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَتْهُ شَظِيَّهٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجَتِهِ لَهُ إِلَى كُدًى فَتَدَهْدَهَ تَحْتَهُ حَجَرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَّعَ قِطْعَهً قِطْعَهً فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَهَ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَهٍ تَحْتَ كُدًى فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَنَطَحَ بِهِ الشَّجَرَهَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ امْنَعْ هَذَا عَنِّي فَقَالَ مَا أَرَى أَحَداً يَصْنَعُ بِكَ شَيْئاً إِلَّا نَفْسَكَ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ يُقَالُ فِي خَبَرٍ آخَرَ فِي الْأَسْوَدِ قَوْلٌ آخَرُ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ يُثْكِلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ حَتَّى صَارَ إِلَى كُدًى فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِوَرَقَهٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَ بَقِيَ

۱- تفسير القمّیّ: ۳۵۳ و ۳۵۴.

۲- هكذا فی نسخه المصنّف و تفسير البرهان، و لعلّ حنظله مصحف طلاطله، أو الثانی لقب حنظله.

۳- تفسير العيّاشیّ: مخطوط: و أخرجه أيضا البحرانیّ فی البرهان ۲: ۳۵۶.

حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ وَ أَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَهِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي السَّمُوم فَتَحَوَّلَ حَبَشِيّاً فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ أَكَلَ حُوتاً مَالِحاً فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ (۱) فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انْشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِكَ الظُّهْرَ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْزِلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ مُغْتَمّاً بِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَقُولُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ يَعْنِي أَظْهِرْ أَمْرَكَ لِأَهْلِ مَكَّهَ وَ ادْعُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِءِينَ وَ مَا أَوْعَدُونِي قَالَ لَهُ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ كَانُوا عِنْدِيَ السَّاعَهَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَ قَدْ كُفِيتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

قال الصدوق رحمه الله و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى آخر الجزء الرابع من كتاب النبوه. (۲)

بيان: النبل بالفتح السهام العربيه و راش السهم يريشه ألزق عليه الريش و الشظيه بفتح الشين و كسر الظاء المعجمه و تشديد الياء الفلقه من العصا و نحوها و الأكحل عرق فى اليد يفصد و كداء بالفتح و المد الثنيه العليا بمكه مما يلى المقابر و هو المعلى و كدا بالضم و القصر الثنيه السفلى مما يلى باب العمره و يقال دهده الحجر فتدهده أى دحرجه فتدحرج.

«۱۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ طَلَبَ غِرَّتَهُ (۳) فَلَمَّا رَآهُ سَاجِداً أَخَذَ صَخْرَهً لِيَطْرَحَهَا عَلَيْهِ أَلْزَقَهَا اللَّهُ بِكَفِّهِ وَ لَمَّا عَرَفَ أَنْ لَا نَجَاهَ إِلَّا بِمُحَمَّدٍ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ رَبَّهُ

۱- عليه العطش خ ل. أقول: و فى المصدر: و أصابه غلبه العطش. و هو الصحيح.

۲- الخصال ۱: ۱۳۴ و ۱۳۵.

۳- الغره بالكسر: الغفله.

فَدَعَا اللَّهَ فَأَطْلِقَ يَدُهُ وَ طُرِحَ بِصَخْرَتِهِ (۱).

«۱۱»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ عَمِلَتْ لَهُ سِحْراً فَظَنَّتْ أَنَّهُ يُنْفِذُ فِيهِ كَيْدَهَا- وَ السِّحْرُ بَاطِلٌ مُحَالٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ دَلَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ مَنِ اسْتَخْرَجَهُ وَ كَانَ عَلَى الصِّفَهِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ الَّتِي عَقَدَ فِيهَا وَ وَصَفَ مَا لَوْ عَايَنَهُ مُعَايِنٌ لَغَفَلَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ (۲).

«۱۲»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَصَلَّى فِي ظِلِّ الْكَعْبَهِ وَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَبُو جَهْلٍ نَحَرُوا جَزُوراً فِي نَاحِيَهِ مَكَّهَ فَبَعَثُوا وَ جَاءُوا بِسَلَاهَا فَطَرَحُوهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَجَاءَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ وَ بِعُتْبَهَ وَ شَيْبَهَ وَ وَلِيدِ بْنِ عُتْبَهَ وَ أُمَيَّهَ بْنِ خَلَفٍ وَ بِعُقْبَهَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتْلَى فِي قَلِيبِ بَدْرٍ.

بيان: السلا مقصوره الجلده الرقيقه التي يكون فيها الولد من المواشي.

«۱۳»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا ثَرْوَانَ كَانَ رَاعِياً فِي إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَخَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ قُرَيْشٍ فَنَظَرَ إِلَى سَوَادِ الْإِبِلِ فَقَصَدَ لَهُ وَ جَلَسَ بَيْنَهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَصْلُحُ إِبِلٌ أَنْتَ فِيهَا فَدَعَا عَلَيْهِ فَعَاشَ شَقِيّاً يَتَمَنَّى الْمَوْتَ.

«۱۴»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عُتْبَهَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ قَالَ كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَخَافُ أَنْ يَأْكُلَكَ كَلْبُ اللَّهِ فَخَرَجَ فِي تِجَارَهٍ إِلَى الْيَمَنِ فَبَيْنَمَا هُمْ قَدْ عَرَّسُوا (۳) إِذْ سَمِعَ صَوْتَ الْأَسَدِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي مَأْكُولٌ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ فَنَامُوا حَوْلَهُ فَضُرِبَ (۴) عَلَى آذَانِهِمْ فَجَاءَهُ الْأَسَدُ حَتَّى أَخَذَهُ فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَهُ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ كَفَرْتُ بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى وَ تَفَلَ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ قَالَ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْباً مِنْ كِلَابِكَ فَخَرَجُوا إِلَى الشَّامِ فَنَزَلُوا مَنْزِلًا

۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۶۹، أقول: ألفاظ الحديث من الخرائج، و أمّا هي في المناقب فهكذا: و كان أبو جهل يطلب غرته فوجده يوما في سجوده فرفع صخره عظيمه يدفعها عليه، فامسكت من يديه و صار عبره للناس، فتضرع الى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فدعا له بفرج فزالت.

۲- ألفاظ الحديث لا تخلو عن اضطراب، و الحديث غير مذكور في المطبوع.

۳- عرسوا أي نزلوا من السفر للاستراحه ثمّ يرتحلون.

۴- ضرب على اذنه أي ضرب على اذنه حجاب من النوم. أي أنيم إنامه ثقيله.

فَقَالَ لَهُمْ رَاهِبٌ مِنَ الدَّيْرِ هَذِهِ أَرْضٌ مَسْبَعَهٌ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَعِينُونَا هَذِهِ اللَّيْلَهَ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْهِ دَعْوَهَ مُحَمَّدٍ فَجَمَعُوا جمالهم (۱) (أَحْمَالَهُمْ) وَ فَرَشُوا لِعُتْبَهَ فِی أَعْلَاهَا وَ نَامُوا حَوْلَهُ فَجَاءَ الْأَسَدُ يَتَشَمَّمُ وُجُوهَهُمْ ثُمَّ ثَنَی ذَنَبَهُ فَوَثَبَ فَضَرَبَهُ بِيَدِهِ ضَرْبَهً وَاحِدَهً فَخَدَشَهُ قَالَ قَتَلَنِی (۲) فَمَاتَ مَكَانَهُ.

قب، المناقب لابن شهرآشوب روت العامه عن الصادق عليه السلام و عن ابن عباس و ذكر مثله (۳).

«۱۵»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ أَنَّهُ صلی الله عليه و آله كَانَ يُصَلِّی مُقَابِلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ يَسْتَقْبِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ يَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَهَ فَلَا يَرَی حَتَّی يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ كَانَ يَسْتَتِرُ بِقَوْلِهِ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً (۴) وَ بِقَوْلِهِ أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ (۵) وَ بِقَوْلِهِ وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِمْ وَقْراً (۶) وَ بِقَوْلِهِ أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلی عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلی سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلی بَصَرِهِ غِشاوَهً (۷).

«۱۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّهَ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّی تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَی فِی السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَدْرِی أَ صَدَقْتَ أَمْ لَا فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله ثُمَّ نَظَرُوا (۸) فِی أُمُورِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ أَصْبَحْتُ وَ هُوَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَأَطْرَحَنَّ عَلَی رَأْسِهِ أَعْظَمَ حَجَرٍ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الْمَسْجِدَ فَصَلَّی فَأَخَذَ

ص: ۵۸

۱- هكذا فی نسخه المصنّف، و لعله مصحف أحمالهم.

۲- قتلتنی خ ل.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۱، ألفاظ الحديث فيه تخالف ما مر من الخرائج، قال فی صدره: عن ابن عبّاس: لما نزل: «و النجم» قال عتبه بن أبی لهب: كفرت بالنجم إذا هوی، و بالنجم إذا تدلی.

۴- الإسراء: ۴۵.

۵- النحل: ۱۰۷.

۶- الأنعام: ۲۵.

۷- الجاثيه: ۲۳ و الصحيح كما فی المصحف الشريف: أ فرأيت.

۸- ثم نظر خ ل.

أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ وَ قُرَيْشٌ تَنْظُرُ فَلَمَّا دَنَا لِيَرْمِيَ بِالْحَجَرِ مِنْ يَدِهِ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَهُ فَقَالُوا مَا لَکَ قَالَ رَأَيْتُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مُتَقَنِّعِينَ فِی الْحَدِيدِ لَوْ تَحَرَّكْتُ أَخَذُونِی.

«۱۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ عَمَّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ كَانَ يَسْتَهْزِئُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِخُطْوَتِهِ فِی مِشْيَتِهِ وَ يَسْخَرُ مِنْهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْماً (۱) وَ الْحَكَمُ خَلْفَهُ يُحَرِّكُ كَتِفَيْهِ وَ يَكْسِرُ يَدَيْهِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتِهْزَاءً مِنْهُ بِمِشْيَتِهِ صلی الله علیه و آله فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِيَدِهِ وَ قَالَ هَكَذَا فَكُنْ فَبَقِيَ الْحَكَمُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ تَحْرِيكِ أَكْتَافِهِ وَ تَكَسُّرِ (۲) يَدَيْهِ ثُمَّ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَهِ وَ لَعَنَهُ فَكَانَ مَطْرُوداً إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَهِ (۳).

«۱۸»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ اللَّيَالِی فَقَرَأَ تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ فَقِيلَ لِأُمِّ جَمِيلٍ أُخْتِ أَبِی سُفْيَانَ امْرَأَهِ أَبِی لَهَبٍ إِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَهَ يَهْتِفُ بِكِ وَ بِزَوْجِكِ فِی صَلَاتِهِ وَ يَقْنُتُ عَلَيْكُمَا فَخَرَجَتْ تَطْلُبُهُ وَ هِيَ تَقُولُ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَأَسْمَعْتُهُ وَ جَعَلَتْ تُنْشِدُ (۴) مَنْ أَحَسَّ لِی مُحَمَّداً حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ انْتَحَيْتَ (۵) فَإِنَّ أُمَّ جَمِيلٍ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ تُسْمِعَكَ شَيْئاً فَقَالَ إِنَّهَا لَمْ تَرَنِی فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ رَأَيْتَ مُحَمَّداً قَالَ لَا فَمَضَتْ رَاجِعَهً إِلَى بَيْتِهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا حِجَاباً أَصْفَرَ وَ كَانَتْ تَقُولُ لَهُ صلی الله علیه و آله مُذَمَّمٌ وَ كَذَا قُرَيْشٌ كُلُّهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ أَنْسَاهُمُ اسْمِی وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يُسَمُّونَ (۶) مُذَمَّماً وَ أَنَا مُحَمَّدٌ.

۱- فی المصدر: و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يمشى.

۲- و تكسير خ ل.

۳- الخرائج: ۱۸۸ و ۱۸۹.

۴- أی تسترشد عنه و تقول: من أحس إه.

۵- أی لو أخذت ناحيه و انصرفت عنها، و الكلمه واوى.

۶- يذمون خ ل. أقول: و الصحيح: يسبون مذمما و أنا محمد. كما فی السيره ۱- ۳۵۶.

«۱۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۱) أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ السَّيْفَ وَ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَعْصِمُكَ الْآنَ مِنِّی قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَفَ وَ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ بَقِيَ جَالِساً زَمَاناً وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله.

الثُّمَالِيُّ فِی تَفْسِيرِ قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۲) اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنَّ الْقَاصِدَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَانَ دُعْثُورَ بْنَ الْحَارِثِ فَدَفَعَ جَبْرَئِيلُ فِی صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنِّی فَقَالَ لَا أَحَدَ وَ أَنَا أَعْهَدُ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ أَبَداً وَ لَا أُعِينَ عَلَيْكَ عَدُوّاً فَأَطْلَقَهُ فَسُئِلَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ أَبْيَضَ دَفَعَ فِی صَدْرِی فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَسْلَمَ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

حُذَيْفَةُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُصَلِّی لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَجَعَلَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ إِنَّ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ خَنْدَقاً مِنْ نَارٍ مَهُولًا وَ رَأَيْتُ مَلَائِكَةً ذَوِی أَجْنِحَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ دَنَا مِنِّی لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً فَنَزَلَ أَ رَأَيْتَ الَّذِی يَنْهى (۳) الْآيَاتِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشاً اجْتَمَعُوا فِی الْحِجْرِ فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ مَنَاةَ لَوْ رَأَيْنَا مُحَمَّداً لَقُمْنَا مَقَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ لَنَقْتُلَنَّهُ فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بَاكِيَةً وَ حَكَتْ مَقَالَهُمْ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ أَحْضِرِی لِی وَضُوءاً فَتَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَا هُوَ ذَا وَ خُفِضَتْ رُءُوسُهُمْ وَ سَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِی صُدُورِهِمْ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فَحَصَبَهُمْ (۴) بِهَا وَ قَالَ شَاهَتِ (۵) الْوُجُوهُ (۶)

۱- أی قال جابر بن عبد اللّه. و كذا الكلام فيما يأتی بعد.

۲- هكذا فی النسخه و المصدر، و الوهم من ابن شهرآشوب أو ناسخ كتابه، و الصحيح:

۳- العلق: ۹.

۴- الوضوء بالفتح: الماء الذی يتوضأ به.

۵- أی رماهم بها.

۶- أی قبحت.

فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُهَاجِراً تَبِعَهُ سُرَاقَهُ بْنُ جُعْشُمٍ مَعَ خَیْلِهِ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَا فَکَانَ قَوَائِمُ فَرَسِهِ سَاخَتْ حَتَّی تَغَیَّبَتْ فَتَضَرَّعَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی دَعَا وَ صَارَ إِلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَصَدَ کَذَلِکَ ثَلَاثاً وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَا أَرْضُ خُذِیهِ وَ إِذَا تَضَرَّعَ قَالَ دَعِیهِ فَکَفَّ بَعْدَ الرَّابِعَهِ وَ أَضْمَرَ أَنْ لَا یَعُودَ إِلَی مَا یَسُوؤُهُ.

وَ فِی رِوَایَهٍ وَ اتَّبَعَهُ دُخَانٌ حَتَّی اسْتَغَاثَهُ فَانْطَلَقَتِ الْفَرَسُ فَعَذَلَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ سُرَاقَهُ:

أَبَا حَکَمٍ وَ اللَّاتِ لَوْ کُنْتَ شَاهِداً*** لِأَمْرِ جَوَادِی إِذْ تَسِیخُ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتَ وَ لَمْ تَشْکُکْ بِأَنَّ مُحَمَّداً*** نَبِیٌّ وَ بُرْهَانٌ فَمَنْ ذَا یُکَاتِمُهُ

عَلَیْکَ فَکَفَّ النَّاسُ عَنْهُ فَإِنَّنِی*** أَرَی أَمْرَهُ یَوْماً سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ

وَ کَانَ صلی الله علیه و آله مَارّاً فِی بَطْحَاءِ مَکَّهَ فَرَمَاهُ أَبُو جَهْلٍ بِحَصَاهٍ فَوَقَفَتِ الْحَصَاهُ مُعَلَّقَهً سَبْعَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا فَقَالُوا مَنْ یَرْفَعُهَا قَالَ یَرْفَعُهُ الَّذِی رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها.

عِکْرِمَهُ لَمَّا غَزَا یَوْمَ حُنَیْنٍ قَصَدَ إِلَیْهِ شَیْبَهُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ عَنْ یَمِینِهِ فَوَجَدَ عَبَّاساً فَأَتَی عَنْ یَسَارِهِ فَوَجَدَ أَبَا سُفْیَانَ بْنَ الْحَارِثِ فَأَتَی مِنْ خَلْفِهِ فَوَقَعَتْ بَیْنَهُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَی فَرَجَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِ وَ قَالَ یَا شَیْبُ یَا شَیْبُ ادْنُ مِنِّی اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّیْطَانَ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَیْهِ وَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ سَمْعِی وَ بَصَرِی فَقَالَ یَا شَیْبُ قَاتِلِ الْکُفَّارَ فَلَمَّا انْقَضَی الْقِتَالُ دَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ الَّذِی أَرَادَ اللَّهُ بِکَ خَیْرٌ مِمَّا أَرَدْتَهُ لِنَفْسِکَ وَ حَدَّثَهُ بِجَمِیعِ مَا زَوَی (۱) فِی نَفْسِهِ فَأَسْلَمَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ وَ یُرْسِلُ الصَّواعِقَ (۲) قَالَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَیْلِ لِأَرْبَدَ بْنِ قَیْسٍ قَدْ شَغَلْتُهُ عَنْکَ مِرَاراً فَأَلَّا ضَرَبْتَهُ یَعْنِی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَرْبَدُ أَرَدْتُ ذَلِکَ مَرَّتَیْنِ فَاعْتَرَضَ لِی فِی أَحَدِهِمَا حَائِطٌ مِنْ حَدِیدٍ ثُمَّ رَأَیْتُکَ الثَّانِیَهَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ أَ فَأَقْتُلُکَ.

۱- روی خ ل. أقول: یقال: زوی الکلام إذا هیأه فی نفسه: و روی فی الامر: نظر فیه و تفکر.

۲- الرعد: ۱۳.

وَ فِی رِوَایَهٍ الْکَلْبِیِّ أَنَّهُ لَمَّا اخْتَرَطَ مِنْ سَیْفِهِ شِبْراً لَمْ یَقْدِرْ عَلَی سَلِّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اکْفِنِیهِمَا بِمَا شِئْتَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّ السَّیْفَ لَصِقَ بِهِ وَ فِی الرِّوَایَاتِ کُلِّهَا أَنَّهُ لَمْ یَصِلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَی مَنْزِلِهِ أَمَّا عَامِرٌ فَغَدَّ (۱) فِی دِیَارِ بَنِی سَلُولٍ فَجَعَلَ یَقُولُ أَ غُدَّهً کَغُدَّهِ الْبَعِیرِ وَ مَوْتاً فِی بَیْتِ السَّلُولِیَّهِ وَ أَمَّا أَرْبَدُ فَارْتَفَعَتْ لَهُ سَحَابَهٌ فَرَمَتْهُ بِصَاعِقَهٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَ کَانَ أَخَا لَبِیدٍ لِأُمِّهِ فَقَالَ یَرْثِیهِ:

فَجَّعَنِی الرَّعْدُ وَ الصَّوَاعِقُ بِالْ_***_فَارِسِ یَوْمَ الْکَرِیهَهِ النَّجْدِ

أَخْشَی عَلَی أَرْبَدِ الْحُتُوفِ وَ لَا*** أَرْهَبُ نَوْءَ السِّمَاکِ وَ الْأَسَدِ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ أَنَّ ثَمَانِینَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ هَبَطُوا مِنْ جَبَلِ التَّنْعِیمِ عِنْدَ صَلَاهِ الْفَجْرِ عَامَ الْحُدَیْبِیَهِ لِیَقْتُلُوهُمْ.

وَ فِی رِوَایَهٍ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَالِساً فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام یَکْتُبُ الصُّلْحَ وَ هُمْ ثَلَاثُونَ شَابّاً فَدَعَا عَلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ حَتَّی أَخَذْنَاهُمْ فَخَلَّی سَبِیلَهُمْ فَنَزَلَ وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ (۲).

ابْنُ جُبَیْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ فِی قَوْلِهِ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ الْآیَاتِ کَانَ الْمُسْتَهْزِءُونَ بِهِ جَمَاعَهً مِثْلُ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الْمَخْزُومِیِّ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ یَغُوثَ الزُّهْرِیُّ وَ أَبُو زَمْعَهَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِیُّ وَ الْحَارِثُ بْنُ قَیْسٍ السَّهْمِیُّ وَ عُقْبَهُ بْنُ أَبِی مُعَیْطٍ وَ فَیْهَلَهُ بْنُ عَامِرٍ الْفِهْرِیُّ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أَبُو أُحَیْحَهَ (۳) وَ سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبْدَرِیُّ وَ الْحَکَمُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَیَّهَ وَ عُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ طُعَیْمَهُ بْنُ عَدِیٍّ وَ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ الْعَاصُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ أَسَدٍ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ کُلُّهُمْ قَدْ أَفْنَاهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ نَکَالٍ وَ کَانُوا قَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِکَ إِلَی الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِکَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَدَخَلَ صلی الله علیه و آله مَنْزِلَهُ وَ أَغْلَقَ عَلَیْهِ بَابَهُ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ هُوَ یَقُولُ اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَنَا مَعَکَ

۱- فأغد خ ل.

۲- الفتح: ۲۴.

۳- و هو أمیّه بن خلف و فی طبع الکمبانیّ: ابو اجنحه سعید بن العاص.

وَ قَدْ أَمَرَنِی رَبِّی بِطَاعَتِکَ فَلَمَّا أَتَیَا (۱) الْبَیْتَ رَمَی الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فِی وَجْهِهِ بِوَرَقَهٍ خَضْرَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ وَ أَثْکِلْهُ وَلَدَهُ فَعَمِیَ وَ أَثْکَلَهُ اللَّهُ وَلَدَهُ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَی عَیْنِهِ فَعَمِیَ وَ جَعَلَ یَضْرِبُ رَأْسَهُ عَلَی الْجِدَارِ حَتَّی هَلَکَ ثُمَّ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ یَغُوثَ فَأَوْمَأَ إِلَی بَطْنِهِ فَاسْتَسْقَی مَاءً وَ مَاتَ حَبَناً وَ مَرَّ بِهِ الْوَلِیدُ فَأَوْمَأَ إِلَی جُرْحٍ انْدَمَلَ فِی بَطْنِ رِجْلِهِ مِنْ نَبْلٍ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ شَوْکَهُ فَنَنٍ (۲) فَخَدَشَتْ سَاقَهُ وَ لَمْ یَزَلْ مَرِیضاً حَتَّی مَاتَ وَ نَزَلَ فِیهِ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (۳) وَ إِنَّهُ یُکَلَّفُ أَنْ یَصْعَدَ جَبَلًا فِی النَّارِ مِنْ صَخْرَهٍ مَلْسَاءَ فَإِذَا بَلَغَ أَعْلَاهَا لَمْ یُتْرَکْ أَنْ یَتَنَفَّسَ فَیُجْذَبُ إِلَی أَسْفَلِهَا ثُمَّ یُکَلَّفُ مِثْلَ ذَلِکَ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ فَعَابَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ فَلَفَحَتْهُ السَّمُومُ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَی دَارِهِ لَمْ یَعْرِفُوهُ فَبَاعَدُوهُ فَمَاتَ غَمّاً.

وَ رُوِیَ أَنَّهُمْ غَضِبُوا عَلَیْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ وَطِئَ عَلَی شِبْرِقَهٍ فَدَخَلَتْ فِی أَخْمَصِ رِجْلِهِ فَقَالَ لُدِغْتُ فَلَمْ یَزَلْ یَحُکُّهَا حَتَّی مَاتَ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ فَأَوْمَأَ إِلَی رَأْسِهِ فَتَقَیَّأَ قَیْحاً وَ یُقَالُ إِنَّهُ لَدَغَتْهُ الْحَیَّهُ وَ یُقَالُ خَرَجَ إِلَی کُدًی فَتَدَهْدَهَ عَلَیْهِ حَجَرٌ فَتَقَطَّعَ أَوِ اسْتَقْبَلَ ابْنَهُ فِی سَفَرٍ فَضَرَبَ جَبْرَئِیلُ رَأْسَهُ عَلَی شَجَرَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ یَا بُنَیَّ أَدْرِکْنِی فَیَقُولُ لَا أَرَی أَحَداً حَتَّی مَاتَ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ أَکَلَ حُوتاً فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ یَزَلْ یَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّی انْشَقَّتْ بَطْنُهُ وَ أَمَّا فَیْهَلَهُ بْنُ عَامِرٍ فَخَرَجَ یُرِیدُ الطَّائِفَ فَفُقِدَ وَ لَمْ یُوجَدْ وَ أَمَّا عَیْطَلَهُ (۴) فَاسْتَسْقَی فَمَاتَ وَ یُقَالُ أَتَی بِشَوْکٍ فَأَصَابَ عَیْنَیْهِ فَسَالَتْ حَدَقَتُهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ أَمَّا أَبُو لَهَبٍ فَإِنَّهُ سَأَلَ أَبَا سُفْیَانَ عَنْ قِصَّهِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّا لَقِینَاهُمْ فَمَنَحْنَاهُمْ أَکْتَافَنَا فَجَعَلُوا یَقْتُلُونَنَا وَ یَأْسِرُونَنَا کَیْفَ شَاءُوا وَ ایْمُ اللَّهِ مَعَ ذَلِکَ مَا مَکَثَ (۵) النَّاسُ لَقِینَا رِجَالًا بِیضاً عَلَی خَیْلٍ بُلْقٍ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا یَقُومُ لَهَا شَیْ ءٌ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لِأُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْعَبَّاسِ تِلْکَ الْمَلَائِکَهُ

۱- أی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و جبرئیل. و فی المصدر: فلما أتی.

۲- قین خ ل.

۳- المدّثّر: ۱۷.

۴- هکذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح کما فی المصدر: عقبه، و هو عقبه بن أبی معیط.

۵- کذا فی النسخ و الصحیح کما فی مجمع البیان ج ۴ ص ۵۲۸: مالت الناس، فراجع حتّی تعرف تفصیل ذاک الاختصار الخل.

فَجَعَلَ يَضْرِبُنِی فَضَرَبَتْ أُمُّ الْفَضْلِ عَلَی رَأْسِهِ بِعَمُودِ الْخَيْمَهِ فَلَقَتْ (۱) رَأْسَهُ شَجَّهٌ مُنْكَرَهٌ فَعَاشَ سَبْعَ لَيَالٍ وَ قَدْ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدَسَهِ (۲) وَ لَقَدْ تَرَكَهُ ابْنَاهُ ثَلَاثاً لَا يَدْفِنَانِهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّقِی الْعَدَسَهَ فَدَفَنُوهُ بِأَعْلَی مَكَّهَ عَلَی جِدَارٍ وَ قَذَفُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَهَ حَتَّی وَارَوْهُ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ (۳) الْآيَاتِ فِی أَبِی جَهْلٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ حَلَفَ لَئِنْ رَأَی مُحَمَّداً يُصَلِّی لَيَرْضَخَنَّ رَأْسَهُ فَأَتَاهُ وَ هُوَ يُصَلِّی وَ مَعَهُ حَجَرٌ لِيَدْمَغَنَّهُ (۴) فَلَمَّا رَفَعَهُ أُثْبِتَتْ يَدُهُ إِلَی عُنُقِهِ وَ لَزِقَ الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا عَادَ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَی سَقَطَ الْحَجَرُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی مَخْزُومٍ أَنَا أَقْتُلُهُ بِهَذَا الْحَجَرِ فَأَتَاهُ وَ هُوَ يُصَلِّی لِيَرْمِيَهُ بِالْحَجَرِ فَأَغْشَی اللَّهُ بَصَرَهُ فَجَعَلَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا يَرَاهُ فَرَجَعَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّی نَادَوْهُ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَهُ وَ حَالَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ كَهَيْئَهِ الْفَحْلِ يَخْطِرُ (۵) بِذَنَبِهِ لَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ لَأَكَلَنِی.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا (۶) أَنَّ قُرَيْشاً اجْتَمَعَتْ فَقَالَتْ لَئِنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ لَنَقُومَنَّ إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً فَلَمْ يُبْصِرُوهُ فَصَلَّی صلی الله عليه و آله ثُمَّ أَتَاهُمْ فَجَعَلَ يَنْثُرُ عَلَی رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَ هُمْ لَا يَرَوْنَهُ فَلَمَّا جَلَی عَنْهُمْ رَأَوُا التُّرَابَ فَقَالُوا هَذَا مَا سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِی كَبْشَهَ وَ لَمَّا نَزَلَتِ الْأَحْزَابُ عَلَی الْمَدِينَهِ عَبَّی أَبُو سُفْيَانَ سَبْعَهَ آلَافِ رَامٍ كَوْكَبَهً (۷) وَاحِدَهً ثُمَّ قَالَ ارْمُوهُمْ رَشْقاً وَاحِداً فَوَقَعَ فِی أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله سِهَامٌ كَثِيرَهٌ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَی النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فَلَوَّحَ إِلَی السِّهَامِ بِكُمِّهِ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَهٌ فَرُدَّتِ السِّهَامُ

۱- فی المصدر: ففلقت.

۲- العدسه: بثره تخرج فی الجسد و هی من الطاعون تقتل صاحبها.

۳- يس: ۷.

۴- فی المصدر: ليدمغه.

۵- أی رفعه مره بعد مره و ضرب به فخذيه.

۶- يس: ۹.

۷- كركبه واحده خ ل.

إِلَى الْقَوْمِ فَكُلَّ مَنْ رَمَى سَهْماً عَادَ السَّهْمُ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِيهِ جُرْحُهُ بِقُدْرَهِ اللَّهِ وَ بَرَكَهِ رَسُولِهِ وَ دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَعَ مَيْسَرَهَ إِلَى حِصْنٍ مِنْ حُصُونِ الْيَهُودِ لِيَشْتَرُوا خُبْزاً وَ أُدْماً فَقَالَ يَهُودِيٌّ عِنْدِى مُرَادُكَ وَ مَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ وَ قَالَ لِزَوْجَتِهِ أَطْلِعِى إِلَى عَالِى الدَّارِ فَإِذَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ فَارْمِى هَذِهِ الصَّخْرَهَ عَلَيْهِ فَأَدَارَتِ الْمَرْأَهُ الصَّخْرَهَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَضَرَبَ الصَّخْرَهَ بِجَنَاحِهِ فَخَرَقَتِ الْجِدَارُ وَ أَتَتْ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا صَاعِقَهٌ فَأَحَاطَتْ بِحَلْقِ الْمَلْعُونِ وَ صَارَتْ فِى عُنُقِهِ كَدَوْرِ الرَّحَى (۱) فَوَقَعَ كَأَنَّهُ الْمَصْرُوعُ فَلَمَّا أَفَاقَ جَلَسَ وَ هُوَ يَبْكِى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَيْلَكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْفِعَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَمْ يَكُنْ لِى فِى الْمَتَاعِ حَاجَهٌ بَلْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ وَ أَنْتَ مَعْدِنُ الْكَرَمِ وَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ اعْفُ عَنِّى فَرَحِمَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَانْزَاحَتِ الصَّخْرَهُ عَنْ عُنُقِهِ.

جَابِرٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَأَقْتُلَنَّ مُحَمَّداً فَوَثَبَ بِهِ فَرَسُهُ فَانْدَقَّتْ رَقَبَتُهُ وَ اسْتَغَاثَ النَّاسُ إِلَى مَعْمَرِ بْنِ يَزِيدَ وَ كَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ مُطَاعاً فِى بَنِى كِنَانَهَ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ أَنَا أُرِيحُكُمْ مِنْهُ فَعِنْدِى عِشْرُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ فَلَا أَرَى هَذَا الْحَىَّ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ يَقْدِرُونَ عَلَى حَرْبِى فَإِنْ سَأَلُونِىَ الدِّيَهَ أَعْطَيْتُهُمْ عَشْرَ دِيَاتٍ فَفِى مَالِى سَعَهٌ وَ كَانَ يَتَقَلَّدُ بِسَيْفٍ طُولُهُ عَشَرَهُ أَشْبَارٍ فِى عَرْضِ شِبْرٍ فَأَهْوَى إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِسَيْفِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فِى الْحِجْرِ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ عَثَرَ بِدِرْعِهِ فَوَقَعَ ثُمَّ قَامَ وَ قَدْ أُدْمِىَ وَجْهُهُ بِالْحِجَارَهِ وَ هُوَ يَعْدُو أَشَدَّ الْعَدْوِ حَتَّى بَلَغَ الْبَطْحَاءَ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَ غَسَلُوا الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالُوا مَا ذَا أَصَابَكَ فَقَالَ الْمَغْرُورُ وَ اللَّهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ قَالُوا مَا شَأْنُكَ قَالَ دَعُونِى تَعُدْ إِلَى نَفْسِى مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَالُوا مَا ذَا أَصَابَكَ قَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ وَثَبَ إِلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ شُجَاعَانِ أَقْرَعَانِ يَنْفُخَانِ بِالنِّيرَانِ.

وَ رُوِىَ أَنَّ كَلَدَهَ بْنَ أَسَدٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمِزْرَاقٍ (۲) وَ هُوَ بَيْنَ دَارِ عَقِيلٍ وَ عِقَالٍ فَعَادَ الْمِزْرَاقُ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِى صَدْرِهِ فَعَادَ فَزِعاً وَ انْهَزَمَ وَ قِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ وَيْحَكُمْ أَ مَا

۱- كحجر الرحى.

۲- المزراق: الرمح القصير.

تَرَوْنَ الْفَحْلَ خَلْفِی قَالُوا مَا نَرَی شَیْئاً قَالَ وَیْحَکُمْ فَإِنِّی أَرَاهُ فَلَمْ یَزَلْ یَعْدُو حَتَّی بَلَغَ الطَّائِفَ.

الْوَاقِدِیُّ خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِلْحَاجَهِ فِی وَسَطِ النَّهَارِ بَعِیداً فَبَلَغَ إِلَی أَسْفَلِ ثَنِیَّهِ الْحَجُونِ فَأَتْبَعَهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ یَرْجُو أَنْ یَغْتَالَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَادَ رَاجِعاً فَلَقِیَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ جِئْتَ قَالَ کُنْتُ طَمِعْتُ أَنْ أَغْتَالَ مُحَمَّداً فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ فَإِذَا أَسَاوِدُ تَضْرِبُ بِأَنْیَابِهَا عَلَی رَأْسِهِ فَاتِحَهً أَفْوَاهَهَا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا بَعْضُ سِحْرِهِ وَ قَصَدَ إِلَیْهِ رَجُلٌ بِفِهْرٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَلَمَّا رَفَعَ یَدَهُ لِیَرْمِیَ بِهِ یَبِسَتْ یَدُهُ عَلَی الْحَجَرِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ فِی الْمَسْجِدِ فَیَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ فَتَأَذَّی بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَامُوا لِیَأْخُذُوهُ وَ إِذَا أَیْدِیهِمْ مَجْمُوعَهٌ إِلَی أَعْنَاقِهِمْ وَ إِذَا هُمْ عُمْیٌ لَا یُبْصِرُونَ فَجَاءُوا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا نَنْشُدُکَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَذَهَبَ ذَلِکَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ یس إِلَی قَوْلِهِ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ.

أَبُو ذَرٍّ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی سُجُودِهِ فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ حَجَراً یُلْقِیهِ عَلَیْهِ فَثَبَتَتْ (۱) یَدُهُ فِی الْهَوَاءِ فَتَضَرَّعَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَقَدَ الْأَیْمَانَ لَوْ عُوفِیَ لَا یُؤْذِیهِ فَلَمَّا بَرَأَ قَالَ لَأَنْتَ سَاحِرٌ حَاذِقٌ فَنَزَلَ تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ (۲) وَ تَکَمَّنَ (۳) نَضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ لِقَتْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا سَلَّ سَیْفَهُ رُئِیَ خَائِفاً مُسْتَجِیراً فَقِیلَ یَا نَضْرُ هَذَا خَیْرٌ لَکَ مِمَّا أَرَدْتَ یَوْمَ حُنَیْنٍ مِمَّا حَالَ اللَّهُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ (۴).

بیان: العذل الملامه و الشواظ بالضم و الکسر اللهب الذی لا دخان له و الغده طاعون الإبل و قلما یسلم منه یقال أغد (۵) البعیر فهو مغد و النجد بکسر

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و هو الصحیح الظاهر ممّا یاتی فی البیان و قد یحتمل أنّه مصحف «فتبت» و هو الموجود أیضا فی المصدر.

۲- السوره: ۱۱۱.

۳- تکمن: استخفی.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۶۳- ۶۹.

۵- یقال: غد البعیر: أصابه الغدد، و أغد: صار ذا غده.

الجيم الشديد البأس و النوء سقوط الكوكب و كانت العرب فی الجاهليه تنسب الأمطار إلی الأنواء و سيأتی بيانها و الحبن بالتحريک عظم البطن و الأحبن المستسقی و الفنن (۱) بالتحريک الغصن و فی بعض النسخ قين بالقاف و الياء و هو الحداد و الشبرق بكسر الشين و الراء و سكون الباء نبت حجازی يؤكل و له شوک فإذا يبس سمی الضريع و المدجج بفتح الجيم و كسرها الشائک فی السلاح و الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف و التباب الهلاک و الخسران و يحتمل أن يكون هنا كنايه عن ثبوت يده فی الهواء و هو خلاف المشهور بين المفسرين.

«۲۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب سَارَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله إِلَی بَنِی شَاجِعَهَ (۲) فَجَعَلَ يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَأَبَوْا وَ خَرَجُوا إِلَيْهِ فِی خَمْسَهِ آلَافِ فَارِسٍ فَتَبِعُوا النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله فَلَمَّا لَحِقُوا بِهِ عَاجَلَهُمْ بِدَعَوَاتٍ فَهَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحٌ فَأَهْلَكَتْهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ (۳).

«۲۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رَمَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله ابْنُ قَمِيَّهَ بِقَذَّافِهٍ فَأَصَابَ كَعْبَهُ حَتَّی بَدَرَ السَّيْفُ عَنْ يَدِهِ فِی يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَالَ خُذْهَا مِنِّی وَ أَنَا ابْنُ قَمِيَّهَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله أَذَلَّكَ اللَّهُ وَ أَقْمَأَكَ فَأَتَی ابْنَ قَمِيَّهَ تَيْسٌ وَ هُوَ نَائِمٌ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِی مَرَاقِّهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِی وَا ذُلَّاهْ حَتَّی أَخْرَجَ قَرْنَيْهِ مِنْ تَرْقُوَتِهِ وَ كَانَتِ الْكُفَّارُ فِی حَرْبِ الْأَحْزَابِ عَشَرَهَ آلَافِ رَجُلٍ وَ بَنُو قُرَيْظَهَ قَائِمُونَ بِنُصْرَتِهِمْ وَ الصَّحَابَهُ فِی أَزْلٍ (۴) شَدِيدٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ يَا مُنَزِّلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ فَجَاءَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ تَقْلَعُ خِيَامَهُمْ فَانْهَزَمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا وَ أَخَذَ صلی الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ كَفّاً مِنَ التُّرَابِ وَ يُقَالُ حَصًی وَ تُرَاباً وَ رَمَی بِهِ فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ فَتَفَرَّقَ الْحَصَی فِی وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يُصِبْ مِنْ ذَلِكَ أَحَداً إِلَّا قُتِلَ أَوْ أُسِرَ وَ فِيهِ نَزَلَ وَ ما (۵) رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمی (۶).

۱- أقول: و لعله مصحف «فيتن» كحيدر و هو النجار.

۲- فی المصدر: بنی شجاعه.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۶۹.

۴- الازل، الشده و الضيق.

۵- الأنفال: ۱۷.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۶۹ و ۷۰.

بيان: القذافه بفتح القاف و تشديد الذال الذی يرمی به الشی ء فيبعد و أقمأه بالهمز صغره و أذله و مراق البطن بفتح الميم و تشديد القاف ما رق منه و لان من أسفله و لا واحد له و الدعس الطعن.

«۲۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا قَتَلَ الْعُرَنِيُّونَ (۱) رَاعِيَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ قَالَ فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ وَ أَخَذُوهُمْ وَ حَكَى الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْتَهْزِئاً فَقَالَ صلی الله علیه و آله كَذَلِكَ فَلْتَكُنْ فَكَانَ (۲) يَرْتَعِشُ حَتَّى مَاتَ وَ خَطَبَ صلی الله علیه و آله امْرَأَةً فَقَالَ أَبُوهَا إِنَّ بِهَا بَرَصاً امْتِنَاعاً مِنْ خِطْبَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ بِهَا بَرَصٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلْتَكُنْ كَذَلِكَ فَبَرَصَتْ وَ هِيَ أُمُّ شَبِيبِ ابْنِ الْبَرْصَاءِ (۳) الشَّاعِرِ.

الْأَغَانِي: أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله نَظَرَ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى وَ لَهُ مِائَةُ سَنَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِذْنِي مِنْ شَيْطَانِهِ فَمَا لَاكَ بَيْتاً (۴) حَتَّى مَاتَ (۵).

«۲۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب طَعَنَ صلی الله علیه و آله أُبَيّاً فِي جُرْبَانِ (۶) الدِّرْعِ بِعَنَزَةٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ فَاعْتَنَقَ فَرَسَهُ فَانْتَهَى إِلَى عَسْكَرِهِ وَ هُوَ يَخُورُ خُوَارَ الثَّوْرِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَيْلَكَ مَا أَجْزَعَكَ إِنَّمَا هُوَ خَدْشٌ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ طَعَنَنِي ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَ كَانَ يَقُولُ أَقْتُلُكَ فَكَانَ يَخُورُ الْمَلْعُونُ حَتَّى صَارَ إِلَى النَّارِ وَ كَانَ بِلَالٌ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ كَانَ مُنَافِقٌ يَقُولُ كُلَّ مَرَّةٍ حَرَقَ الْكَاذِبُ يَعْنِي النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَقَامَ الْمُنَافِقُ لَيْلَةً لِيُصْلِحَ السِّرَاجَ فَوَقَعَتِ النَّارُ فِي سَبَّابَتِهِ فَلَمْ

۱- العرنيون منسوب إلى العرينه وزان جهينه: بطن من بجيله.

۲- فی المصدر: فلم يزل يرتعش.

۳- خلا المصدر عن لفظه: ابن، و فی القاموس: البرصاء لقب أم شبيب الشاعر و اسمها امامه او قرصافه.

۴- لاك اللقمه: مضغها، و من المجاز: هو يلوك أعراض الناس، أی يقع فيهم و يطعن فی عرضهم، و «ما لاك بيتا» هنا كنايه عن عدم انشاده و قراءته.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۱ و ۷۲.

۶- الجربان من القميص: طوقه، و لعله معرب، و أصله گريبان.

يَقْدِرْ عَلَى إِطْفَائِهَا حَتَّى أَخَذَتْ كَفَّهُ ثُمَّ مِرْفَقَهُ ثُمَّ عَضُدَهُ حَتَّى احْتَرَقَ كُلُّهُ (۱).

«۲۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ (۲) نَزَلَتْ فِي عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَ كَانَا تَوْأَمَيْنِ فِي الْخُلَّهِ فَقَدِمَ عُقْبَهُ مِنْ سَفَرِهِ وَ أَوْلَمَ جَمَاعَهَ الْأَشْرَافِ وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا آكُلُ طَعَامَكَ حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَشَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ فَلَمَّا قَدِمَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ عَذَلَهُ وَ قَالَ صَبَأْتَ (۳) فَحَكَى قِصَّتَهُ فَقَالَ إِنِّي لَا أَرْضَى عَنْكَ أَوْ تُكَذِّبَهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ تَفَلَ فِي وَجْهِهِ صلى الله عليه و آله فَانْشَقَّتِ التَّفْلَهُ شقتان (۴) (شِقَّتَيْنِ) وَ عَادَتَا إِلَى وَجْهِهِ فَأَحْرَقَتَا وَجْهَهُ وَ أَثَّرَتَا (۵) وَ وَعَدَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَيَاتَهُ مَا دَامَ فِي مَكَّهَ فَإِذَا خَرَجَ قُتِلَ بِسَيْفِهِ فَقُتِلَ عُقْبَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَتَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ أُبَيّاً (۶).

«۲۵»-طب، طب الأئمه عليهم السلام مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُرْسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَنِيِّ (۷) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ (۸) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ إِنَّ فُلَانَ الْيَهُودِيَّ سَحَرَكَ وَ جَعَلَ السِّحْرَ فِي بِئْرِ بَنِي فُلَانٍ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَعْنِي إِلَى الْبِئْرِ أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَ أَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ (۹) وَ هُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ بِالسِّحْرِ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى بِئْرِ ذَرْوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْراً سَحَرَنِي بِهِ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ فَأْتِنِي بِهِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَانْطَلَقْتُ فِي حَاجَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۱۷.

۲- الفرقان: ۲۷.

۳- عذله: لامه. قوله: صبأت أي خرجت من دين آبائك و ألحدت.

۴- في المصدر: شقتين و هو الصحيح.

۵- أي تركتا في وجهه أثرا.

۶- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۱۸.

۷- في المصدر: أحمد بن يحيى الارمني.

۸- في المصدر: محمّد بن فضل بن عمر.

۹- عينيك خ ل.

فَهَبَطْتُ فَإِذَا مَاءُ الْبِئْرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَّاءِ مِنَ السِّحْرِ (۱) فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلِيبِ فَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِي مَا فِيهِ شَيْ ءٌ فَاصْعَدْ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ مَا كُذِبْتُ (۲) وَ مَا يَقِينِي بِهِ مِثْلُ يَقِينِكُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ طَلَبْتُ طَلَباً بِلُطْفٍ فَاسْتَخْرَجْتُ حُقّاً فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِي الْحُقِّ قِطْعَةُ كَرَبِ النَّخْلِ فِي جَوْفِهِ وَتَرٌ عَلَيْهَا إِحْدَى عَشْرَةَ (۳) عُقْدَةً وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمُعَوِّذَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ اقْرَأْهُمَا عَلَى الْوَتَرِ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةً حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سُحِرَ بِهِ وَ عَافَاهُ.

وَ يُرْوَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عليهما السلام أَتَيَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَ الْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِمِيكَائِيلَ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (۴).

بيان: الكرب بالتحريك أصول السعف العراض الغلاظ و قال الجزرى فيه أنه احتجم حين طب أى سحر و رجل مطبوب أى مسحور كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ انتهى.

أقول: المشهور بين الإماميه عدم تأثير السحر فى الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و أولوا بعض الأخبار الوارده فى ذلك و طرحوا بعضها و قد أشار إليه الراوندى رحمه الله فيما سبق.

و قال الطبرسى رحمه الله روى أن لبيد بن أعصم اليهودى سحر رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ۷۰

۱- فى المصدر: كأنّه ماء الحياض من السحر.

۲- فى المصدر: ما كذب و ما كذبت.

۳- فى المصدر: أحد و عشرين. و الظاهر أنّه مصحف لان آيات المعوذتين إحدى عشره، أو فى الحديث سقط، و كان ما قرأ عليها علىّ عليه السلام المعوذتين و سورتى الكافرون و الإخلاص.

۴- طبّ الأئمّه: ۱۱۸.

ثم دس ذلـک فی بئر لبنی زریق فمرض رسول الله صـلی الله علیه و آله فبینما هو نائم إذ أتاه ملکان فقعـد أحـدهما عنـد رأسه و الآخر عنـد رجلیه فأخبراه بـذلک و أنه فی بئر ذروان فی جف طلعه تحت راعوفه و الجف قشـر الطلع و الراعوفه حجر فی أسـفل البئر یقف علیه المائح فانتبه رسول الله صـلی الله علیه و آله و بعث علیا و الزبیر و عمارا فنزحوا ماء تلک البئر ثم رفعوا الصـخره و أخرجوا الجف فإذا فیه مشاطه رأس و أسـنان من مشـطه و إذا فیه معقـد فیه إحـدی عشـره عقـده مغروزه بالإبر فنزلت المعوذتان فجعـل کلمـا یقرأ آیه انحلت عقـده و وجـد رسول الله خفه فقـام کأنما أنشط من عقال و جعل جبرئیل یقول بسم الله أرقیک من کل شی ء یؤذیک (۱) من حاسد و عین و الله یشفیک.

- و رووا ذلک عن عائشه و ابن عباس.

و هذا لا یجوز لأن من وصفه (۲) بأنه مسـحور فکأنه قد خبل عقله و قد أبی الله سبحانه ذلک فی قوله وَ قالَ الظّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ کَیْفَ ضَـرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا (۳) و لکن یمکن أن یکون الیهودی أو بنـاته علی مـا روی اجتهـدوا فی ذلک فلم یقدروا علیه و أطلع الله نبیه صـلی الله علیه و آله علی ما فعلوه من التمویه حتی اسـتخرج و کان ذلک دلاله علی صدقه و کیف یجوز أن یکون المرض من فعلهم و لو قـدروا علی ذلـک لقتلوه و قتلوا کثیرا من المؤمنین مع شـده عـداوتهم لهم انتهی کلامه قدس سره.

ثُمَّ رُوِیَ عَنِ الْفُضَـیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اشْتَکَی شَکْوَی شَدِیداً وَ وَجَعَ وَجعاً شَدِیـداً فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ علیهما السـلام فَقَعَـدَ جَبْرَئِیلُ عِنْـدَ رَأْسِهِ وَ مِیکَائِیلُ عِنْدَ رِجْلَیْهِ فَعَوَّذَهُ جَبْرَئِیلُ بِقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ عَوَّذَهُ مِیکَائِیلُ بِقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

وَ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله

۱- فی المصدر: من شر کل شی ء یؤذیک.

۲- فی المصدر: لان من وصف، و هو الصحیح.

۳- الفرقان: ۸ و ۹.

وَ هُوَ شَاكٍ فَرَقَاهُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ وَ اللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ خُذْهَا فَلْتَهْنِيكَ (۱)

۲۶- عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ أَخَذَ يَوْمَ بَدْرٍ مِلْ ءَ كَفِّهِ مِنَ الْحَصْبَاءِ فَرَمَى بِهَا وُجُوهَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَجَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِتِلْكَ الْحَصْبَاءِ شَأْناً عَظِيماً لَمْ يَتْرُكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلًا إِلَّا مَلَأَتْ عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمَلَائِكَةُ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يَأْسِرُونَهُمْ وَ يَجِدُونَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مُنْكَباً عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ يُعَالِجُ التُّرَابَ يَنْزِعُهُ مِنْ عَيْنَيْهِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتِ حَرْبٍ وَ لَهَا وَلْوَلَةٌ وَ هِيَ تَقُولُ:

مُذَمَّماً أَبَيْنَا* وَ دِينَهُ قَلَيْنَا* وَ أَمْرَهُ عَصَيْنَا

وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَاكَ (۲) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّهَا لَا تَرَانِي (۳) وَ قَرَأَ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً (۴) فَوَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي فَقَالَ لَا وَ رَبِّ الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ فَوَلَّتْ وَ هِيَ تَقُولُ قُرَيْشٌ تَعْلَمُ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاساً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ تَوَاصَوْا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِيَقْتُلُوهُ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَبَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَائِمٌ يُصَلِّي إِذْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ الْوَلِيدَ لِيَقْتُلَهُ فَانْطَلَقَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَ لَا يَرَاهُ فَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَأَعْلَمَهُمْ ذَلِكَ فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ وَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ

۱- مجمع البيان ۱۰: ۵۶۸ و ۵۶۹.

۲- في المصدر: قد أقبلت و أنا أخاف أن تراك.

۳- في المصدر: و قرأ قرآنا فاعتصم به كما قال، و قرأ.

۴- الإسراء: ۴۵.

وَ ذَهَبُوا إِلَى الصَّوْتِ فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ فَيَسْمَعُونَهُ أَيْضاً مِنْ خَلْفِهِمْ فَانْصَرَفُوا وَ لَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۱).

بیان: قال الطبرسی بعد ذکر قصه أم جمیل قیل کیف یجوز أن لا تری النبی صلی الله علیه و آله و قد رأت غیره فالجواب أنه یجوز أن یکون قد عکس الله شعاع عینیها أو صلب الهواء فلم ینفذ فیه الشعاع أو فرق الشعاع فلم یتصل بالنبی صلی الله علیه و آله و روی أن النبی قال ما زال ملک یسترنی عنها انتهی. (۲) و زاد الرازی علی تلک الوجوه أنه صلی الله علیه و آله لعله أعرض بوجهه عنها و ولاها ظهره ثم إنها لغایه غضبها لم تفتش أو لأن الله ألقی فی قلبها خوفا فصار ذلک صارفا لها عن النظر أو أن الله تعالی ألقی شبه إنسان آخر علی الرسول صلی الله علیه و آله کما فعل بعیسی علیه السلام (۳).

«۲۷»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ أَنَّهُ خَرَجَ فِی مُتَوَجَّهِهِ إِلَى الْمَدِینَهِ فَأَوَى إِلَى غَارٍ بِقُرْبِ مَكَّهَ تَعْتَوِرُهُ النُّزَّالُ وَ تَأْوِی إِلَيْهِ الرِّعَاءُ فَلَا تَخْلُو مِنْ جَمَاعَهٍ نَازِلِینَ يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ فَأَقَامَ صلی الله علیه و آله بِهِ ثَلَاثاً لَا يَطْرُدُهُ بَشَرٌ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ فِی أَثَرِهِ وَ صَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ بَعَثَ عَنْكَبُوتاً فَنَسَجَتْ عَلَيْهِ فَآيَسَهُمْ مِنَ الطَّلَبِ فِيهِ فَانْصَرَفُوا وَ هُوَ نَصْبُ أَعْيُنِهِمْ.

«۲۸»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَاقَى أَعْدَاءَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ أَلْفٌ وَ هُوَ فِی عِصَابَهٍ كَثُلُثِ أَعْدَائِهِ فَلَمَّا الْتَحَمَتِ الْحَرْبُ (۴) أَخَذَ قَبْضَهً مِنَ التُّرَابِ وَ الْقَوْمُ مُتَفَرِّقُونَ فِی نَوَاحِی عَسْكَرِهِ فَرَمَى بِهِ وُجُوهَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ مِنْهُ عَيْنَاهُ وَ إِنْ كَانَتِ الرِّيحُ الْعَاصِفُ يَوْمَهَا إِلَى اللَّيْلِ لَتَعْصِفُ أَعَاصِيرَ التُّرَابِ لَا يُصِيبُ أَحَداً مِنْ عَسْكَرِهِ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنَ وَ صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ شَاهَدَ الْكُفَّارُ مَا نَالَهُمْ مِنْهُ.

۱- إعلام الوری: ۱۸ و ۲۰ ط ۱، و ۳۷ و ۴۰ ط ۲. و الآیه فی سوره یس: ۹.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۵۶۰.

۳- مفاتیح الغیب: سوره تبت.

۴- التحمت الحرب بینهم: اشتبکت.

«۲۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ يَقُولُ عِنْدِي رَمَكَةٌ أَعْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقَ (۱) ذُرَةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ فِي عُنُقِهِ وَ خَدَشَهُ خَدْشَةً فَتَدَهْدَى عَنْ فَرَسِهِ وَ هُوَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَتِ الطَّعْنَةُ بِرَبِيعَةَ وَ مُضَرَ لَقَتَلَهُمْ أَ لَيْسَ قَالَ لِي أَقْتُلُكَ فَلَوْ بَزَقَ عَلَيَّ بَعْدَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ قَتَلَنِي فَمَاتَ بَعْدَ يَوْمٍ (۲).

«۳۰»-يج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الورى رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ طَارِئٍ (۳) بِمَكَّةَ إِبِلًا فَبَخَسَهُ أَثْمَانَهَا وَ لَوَاهُ بِحَقِّهِ فَأَتَى الرَّجُلُ نَادِيَ (۴) قُرَيْشٍ مُسْتَجِيراً بِهِمْ وَ ذَكَّرَهُمْ حُرْمَةَ الْبَيْتِ فَأَحَالُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله اسْتِهْزَاءً فَأَتَاهُ مُسْتَجِيراً بِهِ فَمَضَى مَعَهُ وَ دَقَّ الْبَابَ عَلَى أَبِي جَهْلٍ فَعَرَفَهُ فَخَرَجَ مَنْخُوبَ الْعَقْلِ (۵) فَقَالَ أَهْلًا بِأَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ وَ أَعْطَاهُ مِنْ فَوْرِهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْا رَأَيْتُ وَ اللَّهِ عَلَى رَأْسِهِ تِنِّيناً فَاتِحاً فَاهُ وَ اللَّهِ لَوْ أَبَيْتُ لَالْتَقَمَنِي (۶).

بيان: يقال رجل نخب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاد له و كذلك نخيب و منخوب.

أقول:

روى السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود من تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل و أربد بن قيس و هما عامريان ابنا عم يريدان رسول الله صلى الله عليه و آله و هو في المسجد جالس في نفر من أصحابه قال فدخلا المسجد قال فاستبشر الناس بجمال عامر بن الطفيل و كان من أجمل الناس أعور فجعل يسأل أين محمد فيخبرونه فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال هذا عامر بن

ص: ۷۴

۱- الرمكه: الفرس أو البرذونه تتخذ للنسل، و الفرق بفتحتين مكيال، يقال: إنّه تسع عشر رطلا.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۰۲.

۳- الطارئ: الغريب. خلاف الاصلي.

۴- قوله: لواء بحقه أي جحده إياه. و النادي: المجلس و محل اجتماع القوم.

۵- منخوب القلب خ ل.

۶- إعلام الورى: ۱۹ و ۲۰ ط ۱ و ۳۹ و ۴۰ ط ۲.

الطفيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فأقبل حتى قام عليه فقال أين محمد فقالوا هو ذا قال أنت محمد قال نعم فقال ما لى إن أسلمت قال لک ما للمسلمين و عليک ما للمسلمين قال تجعل لى الأمر بعدک قال ليس ذلک لک و لا لقومک و لکن ذاک إلى الله تعالى يجعل حيث يشاء قال فتجعلنى على الوبر يعنى على الإبل و أنت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لى قال أجعل لک أعنه الخيل تغزو عليها قال أ و ليس ذلک لى اليوم قم معى فأکلمک قال فقام معه رسول الله صلى الله عليه و آله و أومأ لأربد بن قيس ابن عمه أن اضربه قال فدار أربد بن قيس خلف النبى صلى الله عليه و آله فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبرا أو ذراعا فحبسه الله عز و جل فلم يقدر على سله فجعل يومئ عامر إليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم هذا عامر بن الطفيل أوعر (۱) الدين عن عامر ثلاثا ثم التفت و رأى أربدا و ما يصنع بسيفه فقال اللهم اکفنيهما بم شئت و بدر بهما (۲) الناس فوليا هاربين قال أرسل الله على أربد بن قيس صاعقه فأحرقته و رأى عامر بن الطفيل بيت (۳) سلوليه فنزل عليها فطعن (۴) فى خنصره فجعل يقول يا عامر غده کغده البعير و تموت فى بيت سلوليه و کان يعير بعضهم بعضا بنزوله على سلول ذکرا کان أو أنثى قال فدعا عامر بفرسه فرکبه ثم أجراه حتى مات على ظهره خارجا من منزلها فذلک قول الله عز و جل وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ (۵) يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل بالطعنه و أربد بالصاعقه. (۶).

و رواه الطبرسى أيضا فى المجمع بهذا الإسناد مع اختصار (۷).

ص: ۷۵

۱- أوعز خ ل. و فى المصدر: أعر. و معنى اوعر الدين: احبس الدين عنه فلا يناله بمکروه و فى الامتاع: اللّهمّ اکفنى عامرا.

۲- فى المصدر: «اللّهمّ اکفنيهما» ثم رجع و بدر بهما الناس.

۳- خلا المصدر عن (بيت).

۴- طعن الرجل: أصابه الطاعون.

۵- الرعد: ۱۳ و فى المصدر: «يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ» فى آيات اللّه «وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ».

۶- سعد السعود: ۲۱۸ و ۲۱۹.

۷- مجمع البيان ۶: ۲۸۳.

باب ۹ معجزاته صلی الله علیه و آله فی استیلائه علی الجن و الشیاطین و إیمان بعض الجن به

الآیات؛

الأحقاف: «وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ (إلی قوله تعالی): أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ»(۲۹-۳۲)

الجن: «قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً* یَهْدِی إِلَی الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِکَ بِرَبِّنا أَحَداً (إلی آخر السوره)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ معناه و اذکر یا محمد إذ وجهنا إلیک جماعه من الجن تستمع القرآن و قیل معناه صرفناهم إلیک عن بلادهم بالتوفیق و الألطاف حتی أتوک و قیل صرفناهم إلیک عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب و لم یکونوا بعد عیسی علیه السلام قد صرفوا عنه فقالوا ما هذا الذی حدث فی السماء إلا من أجل شی ء قد حدث فی الأرض فضربوا فی الأرض حتی وقفوا علی النبی صلی الله علیه و آله ببطن نخله عائدا (۱) إلی عکاظ و هو یصلی الفجر فاستمعوا القرآن و نظروا کیف یصلی عن ابن عباس و ابن جبیر فعلی هذا یکون الرمی بالشهب لطفا للجن فَلَمَّا حَضَرُوهُ أی القرآن أو النبی صلی الله علیه و آله قالُوا أی بعضهم لبعض أَنْصِتُوا أی اسکتوا نستمع إلی قراءته فَلَمَّا قُضِیَ أی فرغ من تلاوته وَلَّوْا أی انصرفوا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ أی محذرین إیاهم عذاب الله إن لم یؤمنوا قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی یعنون القرآن مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ أی لما تقدم من الکتب یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أی إلی الدین الحق وَ إِلی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ یؤدی بسالکه إلی الجنه.

الْقِصَّهُ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ علیه السلام اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ

۱- فی المصدر: عامدا.

صلی الله علیه و آله فَعَمَدَ لِثَقِیفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءَ أَنْ یُؤْوُوهُ فَوَجَدَ ثَلَاثَهَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هُمْ سَادَهٌ هُمْ إِخْوَهٌ عَبْدُ یَالِیلَ وَ مَسْعُودٌ وَ حَبِیبٌ بَنُو عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَیْهِمْ نَفْسَهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَسْرِقُ ثِیَابَ الْکَعْبَهِ إِنْ کَانَ اللَّهُ بَعَثَکَ بِشَیْ ءٍ قَطُّ وَ قَالَ الْآخَرُ أَ عَجَزَ اللَّهُ أَنْ یُرْسِلَ غَیْرَکَ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ بَعْدَ مَجْلِسِکَ هَذَا أَبَداً وَ لَئِنْ کُنْتَ رَسُولًا کَمَا تَقُولُ فَلَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَراً مِنْ أَنْ یُرَدَّ عَلَیْکَ الْکَلَامُ وَ إِنْ کُنْتَ تَکْذِبُ عَلَی اللَّهِ فَمَا یَنْبَغِی لِی أَنْ أُکَلِّمَکَ بَعْدُ وَ تَهَزَّءُوا بِهِ وَ أَفْشَوْا فِی قَوْمِهِمْ (۱) مَا رَاجَعُوهُ بِهِ فَقَعَدُوا لَهُ صَفَّیْنِ عَلَی طَرِیقِهِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ صَفَّیْهِمْ جَعَلُوا لَا یَرْفَعُ رِجْلَیْهِ وَ لَا یَضَعُهُمَا إِلَّا رَضَخُوهُمَا بِالْحِجَارَهِ حَتَّی أَدْمَوْا رِجْلَیْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ هُمَا یَسِیلَانِ دَماً فَعَمَدَ فَجَاءَ إِلَی حَائِطٍ مِنْ حِیطَانِهِمْ فَاسْتَظَلَّ فِی ظِلِّ نَخْلَهٍ (۲) مِنْهُ وَ هُوَ مَکْرُوبٌ مُوجَعٌ تَسِیلُ رِجْلَاهُ دَماً فَإِذَا فِی الْحَائِطِ عُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ شَیْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ فَلَمَّا رَآهُمَا کَرِهَ مَکَانَهُمَا لِمَا یَعْلَمُ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ فَلَمَّا رَأَیَاهُ أَرْسَلَا إِلَیْهِ غُلَاماً لَهُمَا یُدْعَی عَدَّاسٌ مَعَهُ عِنَبٌ وَ هُوَ نَصْرَانِیٌّ مِنْ أَهْلِ نِینَوَی فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَیِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ نِینَوَی قَالَ مِنْ مَدِینَهِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ یُونُسَ بْنِ مَتَّی فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ وَ مَا یُدْرِیکَ مَنْ یُونُسُ بْنُ مَتَّی فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَی أَخْبَرَنِی خَبَرَ یُونُسَ بْنِ مَتَّی فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ مِنْ شَأْنِ یُونُسَ خَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِداً لِلَّهِ وَ مُعَظِّماً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ قَدَمَیْهِ وَ هُمَا تَسِیلَانِ الدِّمَاءَ فَلَمَّا بَصُرَ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ مَا یَصْنَعُ غُلَامُهُمَا سَکَتَا فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالا مَا شَأْنُکَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَ قَبَّلْتَ قَدَمَیْهِ وَ لَمْ نَرَکَ فَعَلْتَ ذَلِکَ بِأَحَدٍ مِنَّا قَالَ هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ أَخْبَرَنِی بِشَیْ ءٍ عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَیْنَا یُدْعَی یُونُسَ بْنَ مَتَّی فَضَحِکَا وَ قَالا لَا یَفْتِنَنَّکَ عَنْ نَصْرَانِیَّتِکَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَدَّاعٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی مَکَّهَ حَتَّی إِذَا کَانَ بِنَخْلَهٍ قَامَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ یُصَلِّی فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ نَصِیبِینَ مِنَ الْیَمَنِ فَوَجَدُوهُ یُصَلِّی صَلَاهَ الْغَدَاهِ وَ یَتْلُو الْقُرْآنَ فَاسْتَمَعُوا لَهُ.

و هذا معنی قول سعید بن جبیر و جماعه.

ص: ۷۷

۱- فی قومهم خ ل.

۲- فی المصدر: فی ظل حبله. أقول: حبله: شجر العنب.

وَ قَالَ آخَرُونَ أَمِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُنْذِرَ الْجِنَّ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَصَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ مِنْ نَيْنَوَى فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَأَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي فَاتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ وَ دَخَلَ نَبِيُّ اللَّهِ شِعْباً يُقَالُ لَهُ شِعْبُ الْحَجُونِ وَ خَطَّ لِي خَطّاً ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ وَ قَالَ لَا تَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ فَغَشِيَتْهُ أَسْوِدَةٌ (۱) كَثِيرَةٌ حَتَّى حَالَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ حَتَّى لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا وَ طَفِقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطَعِ السَّحَابِ ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ وَ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ الْفَجْرِ فَانْطَلَقَ فَبَرَزَ ثُمَّ قَالَ هَلْ رَأَيْتَ شَيْئاً فَقُلْتُ نَعَمْ رَأَيْتُ رِجَالًا سُوداً مُسْتَثْفِرِي (۲) ثِيَابٍ بِيضٍ قَالَ أُولَئِكَ جِنُّ نَصِيبِينَ.

و روى علقمه عن عبد الله قال لم أكن مع رسول الله صلى الله عليه و آله ليله الجن و وددت أنى كنت معه.

و روى عن ابن عباس أنهم كانوا سبعه نفر من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه و آله رسلا إلى قومهم و قال زر بن حبيش كانوا تسعه نفر منهم زوبعه.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الرَّحْمَنَ (۳) عَلَى النَّاسِ سَكَتُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْجِنُّ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ لَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (۴) قَالُوا لَا وَ لَا بِشَيْ ءٍ مِنْ آلَائِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ.

يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ يعنون محمدا صلى الله عليه و آله إذ دعاهم إلى توحيده و خلع الأنداد دونه وَ آمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ أى إن آمنتم بالله و رسوله يغفر لكم وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ فى هذا دلاله على أنه عليه السلام كان مبعوثا إلى الجن كما كان مبعوثا إلى الإنس و لم يبعث الله نبيا إلى الإنس و الجن قبله وَ مَنْ لا يُجِبْ داعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ أى لا يعجز الله فيسبقه و يفوته وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءُ أى أنصار

۱- الأسوده: جمع السواد.

۲- استثفر بثوبه: ثنى طرفه فأخرج من بين فخذيه و غرزه فى حجزته.

۳- السوره: ۵۵.

۴- الآيه: ۱۶ و غيرها.

يمنعونه من الله أَولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ أی عدول عن الحق ظاهر انتهی کلامه رفع مقامه. (۱) و قال الرازی روی عن الحسن أن هؤلاء من الجن کانوا یهودا لأن فی الجن مللا کما فی الإنس و المحققون علی أن الجن مکلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب و علیهم عقاب یلتقون فی الجنه و یزدحمون علی أبوابها ثم قال و اختلفوا فی أن الجن هل لهم ثواب أم لا فقیل لا ثواب لهم إلا النجاه من النار ثم یقال لهم کونوا ترابا مثل البهائم و احتجوا بقوله تعالی وَ یُجِرْکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ و هو قول أبی حنیفه و الصحیح أنهم فی حکم بنی آدم فی الثواب و العقاب و هذا قول ابن أبی لیلی و مالک و کل دلیل یدل علی أن البشر یستحقون الثواب علی الطاعه فهو بعینه قائم فی حق الجن و الفرق بین البابین بعید جدا. (۲) و قال الطبرسی فی قوله تعالی قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أی استمع القرآن طائفه من الجن و هم جیل رقاق الأجسام خفیه (۳) علی صوره مخصوصه بخلاف صوره الإنسان و الملائکه فإن الملک مخلوق من النور و الإنس من الطین و الجن من النار فَقالُوا أی الجن بعضها لبعض إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً العجب ما یدعو إلی التعجب منه لخفاء سببه و خروجه عن العاده (۴) یَهْدِی إِلَی الرُّشْدِ أی الهدی فَآمَنَّا بِهِ أی بأنه من عند الله وَ لَنْ نُشْرِکَ فیما بعد بِرَبِّنا أَحَداً فنوجه العباده إلیه و فیه دلاله علی أنه صلی الله علیه و آله کان مبعوثا إلی الجن أیضا و أنهم عقلاء مخاطبون و بلغات العرب عارفون و أنهم یمیزون بین المعجز و غیر المعجز و أنهم دعوا قومهم إلی الإسلام و أخبروهم بإعجاز القرآن و أنه کلام الله تعالی

ص: ۷۹

۱- مجمع البیان ۹: ۹۱- ۹۴.

۲- مفاتیح الغیب: تفسیر سوره الاحقاف ج ۲۸ ص ۳۱.

۳- فی المصدر: خفیفه.

۴- فی المصدر: زیاده لم یوردها المصنّف و هی: و خروجه عن العاده فی مثله، فلما کان القرآن قد خرج بتألیفه المخصوص عن العاده فی الکلام و خفی سببه عن الأنام کان عجبا لا محاله، و أیضا فانه مباین لکلام الخلق فی المعنی و الفصاحه و النظام، لا یقدر أحد علی الإتیان بمثله، و قد تضمن أخبار الاولین و الآخرین و ما کان و ما یکون أجراه اللّه علی ید رجل امی فاستعظموه و سموه عجبا.

و روی الواحدی بإسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله علی الجن و ما رآهم انطلق رسول الله صلی الله علیه و آله فی طائفه من أصحابه عامدین إلی سوق عکاظ و قد حیل بین الشیاطین و بین خبر السماء فرجعت الشیاطین إلی قومهم فقالوا ما لکم قالوا حیل بیننا و بین خبر السماء و أرسلت علینا الشهب قالوا ما ذاک إلا من شی ء حدث فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها فمر النفر الذین أخذوا نحو تهامه بالنبی صلی الله علیه و آله و هو بنخل عامدین إلی سوق عکاظ و هو یصلی بأصحابه صلاه الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له و قالوا هذا الذی حال بیننا و بین خبر السماء فرجعوا إلی قومهم و قالوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً یَهْدِی إِلَی الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِکَ بِرَبِّنا أَحَداً فأوحی الله تعالی إلی نبیه صلی الله علیه و آله قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ- و رواه البخاری و مسلم.

و عن علقمه بن قیس قال قلت لعبد الله بن مسعود من کان منکم مع النبی صلی الله علیه و آله لیله الجن فقال ما کان منا معه أحد فقدناه ذات لیله و نحن بمکه فقلنا اغتیل رسول الله صلی الله علیه و آله أو استطیر فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقیناه مقبلا من نحو حرا فقلنا یا رسول الله أین کنت لقد أشفقنا علیک و قلنا له بتنا اللیله بشر لیله بات بها قوم حین فقدناک فقال لنا إنه أتانی داعی الجن فذهبت أقرئهم القرآن فذهب بنا فأرانا آثارهم و آثار نیرانهم فأما أن یکون صحبه منا أحد فلم یصحبه.

و عن أبی روق قال هم تسعه نفر من الجن قال أبو حمزه الثمالی و بلغنا أنهم من بنی الشیبان (۱) و هم أکثر الجن عددا و هم عامه جنود إبلیس و قیل کانوا سبعه نفر من جن نصیبین رآهم النبی صلی الله علیه و آله فآمنوا به و أرسلهم إلی سائر الجن.

وَ أَنَّهُ تَعالی جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَهً وَ لا وَلَداً أی تعالی جلال ربنا و عظمته عن اتخاذ الصاحبه و الولد أو تعالت صفاته أو قدرته أو ذکره أو فعله و أمره أو ملکه أو آلاؤه و نعمه و الجمیع یرجع إلی معنی واحد و هو العظمه و الجلال

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ علیهما السلام أَنَّهُ لَیسَ لِلَّهِ تَعَالَی جَدٌّ وَ إِنَّمَا قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَهٍ فَحَکَاهُ سُبْحَانَهُ کَمَا

۱- فی المصدر: من بنی الشیصبان.

قَالَتْ (١).

وَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا أى جاهلنا و المراد به إبليس عَلَى اللَّهِ شَطَطاً و الشطط السرف فى ظلم النفس و الخروج عن الحق وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أى حسبنا أن ما يقولونه من اتخاذ الشريك و الصاحبه و الولد صدق و أنا على حق حتى سمعنا القرآن و تبينا الحق به وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ أى يعتصمون و يستجيرون و كان الرجل من العرب إذا نزل الوادى فى سفره ليلا قال أعوذ بعزيز هذا الوادى من شر سفهاء قومه و كان هذا منهم على حسب اعتقادهم أن الجن تحفظهم و قيل معناه أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من أجل الجن و من معره الجن فَزادُوهُمْ رَهَقاً أى فزاد الجن للإنس إثما على إثمهم الذى كانوا عليه من الكفر و المعاصى و قيل رَهَقاً أى طغيانا و قيل فرقا و خوفا و قيل شرا و قيل ذله و قال الزجاج يجوز أن يكون الإنس الذين كانوا يستعيذون بالجن زادوا الجن رهقا لأنهم كانوا يزدادون طغيانا فى قومهم بهذا التعوذ فيقولون سدنا الجن و الإنس و يجوز أن يكون الجن زادوا الإنس رهقا.

وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً أى قال مؤمنو الجن لكفارهم إن كفار الإنس الذين يعوذون برجال من الجن فى الجاهليه حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن أن لن يبعث الله رسولا بعد موسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام و قيل إن هذه الآيه مع ما قبلها اعتراض من إخبار الله تعالى يقول إن الجن ظنوا كما ظننتم معاشر الإنس أن الله لا يحشر أحدا يوم القيامه و لا يحاسبه أو لن يبعث الله أحدا رسولا ثم حكى عن الجن قولهم وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ أى مسسناها و قيل معناه طلبنا الصعود إلى السماء فعبر عن ذلك باللمس مجازا و قيل التمسنا قرب السماء لاستراق السمع فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً أى حفظه من الملائكه شدادا وَ شُهُباً و التقدير ملئت من الحرس و الشهب وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ أى كان يتهيأ لنا فيما قبل القعود فى مواضع الاستماع فنسمع منها صوت الملائكه و كلامهم فَمَنْ يَسْتَمِعِ منا الْآنَ

١- أقول: الجد: الحظ و البخت، و يأتى بمعنى العظمه و الجلال أيضا، و الظاهر أن المعنى المنفى فى الحديث هو الأول، لانه من صفات الآدميين التى يمكن أن يفقدوها مره، و يجدوها اخرى.

ذلک يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً يرمى به و يرصد له و شهابا مفعول به و رصدا صفته قال معمر قلت للزهرى كان يرمى بالنجوم فى الجاهليه قال نعم قلت أ فرأيت قوله أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها الآيه قال غلظ و شدد أمرها حين بعث النبى صلى الله عليه و آله قال البلخى إن الشهب كانت لا محاله فيما مضى من الزمان غير أنه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء فلما بعث النبى صلى الله عليه و آله منع بها الجن من الصعود وَ أَنَّا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أى بحدوث الرجم بالشهب و حراسه السماء جوزوا هجوم انقطاع التكليف أو تغيير الأمر بتصديق نبى من الأنبياء و ذلک قوله أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً أى صلاحا و قيل معناه أن هذا المنع لا يدرى أ لعذاب سينزل بأهل الأرض أم لنبى يبعث و يهدى إلى الرشد فإن مثل هذا لا يكون إلا لأحد هذين وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذلِکَ أى دون الصالحين فى الرتبه كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً أى فرقا شتى على مذاهب مختلفه و أهواء متفرقه وَ أَنَّا ظَنَنَّا أى علمنا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِی الْأَرْضِ أى لن نفوته إن أراد بنا أمرا وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً أى أنه يدركنا حيث كنا وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى أى القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً أى نقصانا فيما يستحقه من الثواب وَ لا رَهَقاً أى لحاق ظلم و غشيان مكروه وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ أى الجائرون عن طريق الحق فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً أى التمسوا الصواب و الهدى وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب انتهى. (۱)

أقول: سيأتى الكلام فى حقيقه الجن و كيفياتهم و أحوالهم فى كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

و قال القاضى فى الشفا رأى عبد الله بن مسعود الجن ليله الجن و سمع كلامهم و شبههم برجال الزط (۲)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ شَيْطَاناً تَفَلَّتَ الْبَارِحَهَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِی فَأَمْكَنَنِی اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَهٍ (۳) مِنْ سَوَارِی الْمَسْجِدِ حَتَّى

۱- مجمع البيان ۱۰: ۳۶۷- ۳۷۱.

۲- الزط: قوم من السودان و الهنود طوال.

۳- الساريه: الأسطوانه.

تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ علیه السلام رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي (۱) مُلْكاً الْآيَةَ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئاً (۲)

۱- ل، الخصال أَبِيٌّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْجِنِّ كَانَ يُقَالُ لَهَا عَفْرَاءُ كَانَتْ تَنْتَابُ (۳) النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَتَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ فَتَأْتِي صَالِحِي الْجِنِّ فَيُسْلِمُونَ عَلَى يَدَيْهَا وَ إِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَئِيلَ فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتاً لَهَا تُحِبُّهَا فِي اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله طُوبَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ عَمُوداً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُتَحَابِّينَ وَ الْمُتَزَاوِرِينَ فِي اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَفْرَاءُ أَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ عَجَائِبَ كَثِيرَةً قَالَ فَأَعْجَبُ مَا رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ إِبْلِيسَ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْضَاءَ مَادّاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ إِلَهِي إِذَا بَرَرْتَ قَسَمَكَ وَ أَدْخَلْتَنِي نَارَ جَهَنَّمَ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا خَلَّصْتَنِي مِنْهَا وَ حَشَرْتَنِي مَعَهُمْ فَقُلْتُ يَا حَارِثُ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَدْعُو بِهَا قَالَ لِي رَأَيْتُهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافِ سَنَةٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمْ (۴).

«۲»-فس، تفسير القمي قَالَ: الْجِنُّ مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ يَهُودُ وَ نَصَارَى وَ تَخْتَلِفُ أَدْيَانُهُمْ وَ الشَّيَاطِينُ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ (۵) إِلَّا وَاحِدٌ اسْمُهُ هَامُ بْنُ هِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَآهُ جَسِيماً عَظِيماً وَ أَمْراً مَهُولًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامُ بْنُ هِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ كُنْتُ يَوْمَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ

۱- ص: ۳۵.

۲- شرح الشفاء ۱: ۷۳۶ و ۷۳۸.

۳- تأتی خ ل.

۴- الخصال ۲: ۱۷۱.

۵- مؤمنون خ ل.

غُلَاماً ابْنَ أَعْوَامٍ أَنْهَى عَنِ الِاعْتِصَامِ وَ آمُرُ بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِئْسَ لَعَمْرِي الشَّابُّ الْمُؤَمَّلُ وَ الْكَهْلُ الْمُؤَمَّرُ فَقَالَ دَعْ عَنْكَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ جَرَتْ تَوْبَتِي عَلَى يَدِ نُوحٍ عليه السلام وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى (۱) دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ مُوسَى عليه السلام حِينَ غَرِقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ نَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ هُودٍ عليه السلام حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ صَالِحٍ عليه السلام فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ فَكُلُّهَا تُبَشِّرُنِي بِكَ وَ الْأَنْبِيَاءُ يُقْرِءُونَكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَكْرَمُهُمْ فَعَلِّمْنِي مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِّمْهُ فَقَالَ هَامٌ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَا نُطِيعُ إِلَّا نَبِيّاً أَوْ وَصِيَّ نَبِيٍّ فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ نَجِدُ اسْمَهُ فِي الْكُتُبِ إِلْيَا فَعَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ بِصِفِّينَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۲).

بيان: قوله صلى الله عليه و آله الشاب المؤمل لعل المعنى بئس حالك في حال شبابك حيث كنت مؤملا على بناء المفعول (۳) يأملون منك الخير و في حال شيخوختك حيث صيروك أميرا و في روايات العامه بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم و الشاب المتلوم قال الجزرى المتوسم المتحلى بسمه الشيوخ و المتلوم المتعرض للأئمه في الفعل السيئ و يجوز أن يكون من اللؤمه و هي الحاجه أي المنتظر لقضائها.

«۳»-عم، إعلام الورى جَاءَ فِي الْآثَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَ نَزَلَ بِقُرْبِ وَادٍ وَعْرٍ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُهُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ كُفَّارِ الْجِنِّ قَدِ اسْتَبْطَنُوا (۴) الْوَادِيَ يُرِيدُونَ كَيْدَهُ وَ إِيقَاعَ الشَّرِّ بِأَصْحَابِهِ فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ اذْهَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَسَيَعْرِضُ لَكَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْجِنُّ مَنْ

۱- فعاتبته عن دعائه على قومه خ ل.

۲- تفسير القمّيّ: ۳۵۱.

۳- أو على بناء الفاعل، أي يأمل كل ما تطلبه نفسه. وافق الصواب أم لا.

۴- أي دخلوا بطن الوادى.

يُرِيدُكَ فَادْفَعْهُ بِالْقُوَّهِ الَّتِی أَعْطَاکَ اللَّهُ إِيَّاهَا وَ تَحَصَّنْ مِنْهُ (۱) بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِی خَصَّکَ بِعِلْمِهَا وَ أَنْفَذَ مَعَهُ مِائَهَ رَجُلٍ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَ قَالَ لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَ امْتَثِلُوا أَمْرَهُ فَتَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَی الْوَادِی فَلَمَّا قَارَبَ (۲) شَفِيرَهُ أَمَرَ الْمِائَهَ الَّذِينَ صَحِبُوهُ أَنْ يَقِفُوا بِقُرْبِ الشَّفِيرِ وَ لَا يُحْدِثُوا شَيْئاً حَتَّی يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ عَلَی شَفِيرِ الْوَادِی وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَمَّاهُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَی الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ أَنْ يَقْرُبُوا مِنْهُ فَقَرُبُوا وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فُرْجَهٌ مَسَافَتُهَا غَلْوَهٌ ثُمَّ رَامَ الْهُبُوطَ إِلَی الْوَادِی فَاعْتَرَضَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقَعُوا عَلَی وُجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا وَ لَمْ تَثْبُتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَی الْأَرْضِ مِنْ هَوْلِ مَا لَحِقَهُمْ فَصَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ اثْبُتُوا إِنْ شِئْتُمْ وَ ظَهَرَ لِلْقَوْمِ أَشْخَاصٌ كَالزُّطِّ تُخَيَّلَ فِی أَيْدِيهِمْ شُعَلُ النَّارِ قَدِ اطْمَأَنُّوا بِجَنَبَاتِ الْوَادِی (۳) فَتَوَغَّلَ (۴) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَطْنَ الْوَادِی وَ هُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَ يُومِئُ بِسَيْفِهِ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَمَا لَبِثَتِ الْأَشْخَاصُ حَتَّی صَارَتْ كَالدُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَ كَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ صَعِدَ مِنْ حَيْثُ هَبَطَ فَقَامَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ حَتَّی أَسْفَرَ الْمَوْضِعُ عَمَّا اعْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا لَقِيتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَدْ كِدْنَا نَهْلِكُ خَوْفاً وَ إِشْفَاقاً عَلَيْكَ فَقَالَ علیه السلام لَمَّا تَرَاءَی لِيَ الْعَدُوُّ جَهَرْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَتَضَاءَلُوا وَ عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَغَّلْتُ الْوَادِیَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَقُوا عَلَی هَيْئَاتِهِمْ لَأَتَيْتُ عَلَی آخِرِهِمْ وَ كَفَی اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَ كَفَی الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَ سَيَسْبِقُنِی بَقِيَّتُهُمْ إِلَی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَيُؤْمِنُوا بِهِ وَ انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِمَنْ مَعَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَسُرِّیَ عَنْهُ وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَ قَالَ لَهُ قَدْ سَبَقَكَ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ مَنْ أَخَافَهُ اللَّهُ بِكَ فَأَسْلَمَ وَ قَبِلْتُ إِسْلَامَهُ (۵).

ص: ۸۵

۱- فی المصدر: تحصن منهم.

۲- فی المصدر: قرب.

۳- فی المصدر: قد اطمأنوا فأطافوا بجنبات الوادی.

۴- توغل: ذهب و ابعد.

۵- إعلام الوری: ۱۰۷ و ۱۰۸ ط ۱ و ۱۸۲ و ۱۸۳ ط ۲.

بیان: ضؤل ضئاله صغر و رجل متضائل دقیق و سری عنه الهم علی بناء المفعول مشددا انکشف.

«۴»-عُیُونُ الْمُعْجِزَاتِ، مِنْ کِتَابِ الْأَنْوَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَوَیْهِ (۱) عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَلِیٍّ الدِّمَشْقِیِّ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ (۲) الزُّبَالِیِّ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً بِالْأَبْطَحِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَیْنَا بِالْحَدِیثِ إِذْ نَظَرْنَا إِلَی زَوْبَعَةٍ (۳) قَدِ ارْتَفَعَتْ فَأَثَارَتِ الْغُبَارَ وَ مَا زَالَتْ تَدْنُو وَ الْغُبَارُ یَعْلُو إِلَی أَنْ وَقَفَتْ بِحِذَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ بَرَزَ مِنْهَا شَخْصٌ کَانَ فِیهَا ثُمَّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی وَافِدُ قَوْمِی وَ قَدِ اسْتَجَرْنَا بِکَ فَأَجِرْنَا وَ ابْعَثْ مَعِی مِنْ قِبَلِکَ مَنْ یُشْرِفُ عَلَی قَوْمِنَا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ بَغَی عَلَیْنَا لِیَحْکُمَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ بِحُکْمِ اللَّهِ وَ کِتَابِهِ وَ خُذْ عَلَیَّ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ الْمُؤَکَّدَهَ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَیْکَ فِی غَدَاهِ غَدٍ سَالِماً إِلَّا أَنْ تَحْدُثَ عَلَیَّ حَادِثَهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ قَوْمُکَ قَالَ أَنَا عطرفه (۴) (عُرْفُطَهُ) بْنُ شِمْرَاخٍ أَحَدُ بَنِی نَجَاحٍ وَ أَنَا وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَهْلِی کُنَّا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ فَلَمَّا مُنِعْنَا مِنْ ذَلِکَ آمَنَّا وَ لَمَّا بَعَثَکَ اللَّهُ نَبِیّاً آمَنَّا بِکَ عَلَی مَا عَلِمْتَهُ وَ قَدْ صَدَّقْنَاکَ وَ قَدْ خَالَفَنَا بَعْضُ الْقَوْمِ وَ أَقَامُوا عَلَی مَا کَانُوا عَلَیْهِ فَوَقَعَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمُ الْخِلَافُ وَ هُمْ أَکْثَرُ مِنَّا عَدَداً وَ قُوَّهً وَ قَدْ غَلَبُوا عَلَی الْمَاءِ وَ الْمَرَاعِی وَ أَضَرُّوا بِنَا وَ بِدَوَابِّنَا فَابْعَثْ مَعِی مَنْ یَحْکُمُ بَیْنَنَا بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَاکْشِفْ لَنَا عَنْ وَجْهِکَ حَتَّی نَرَاکَ عَلَی هَیْئَتِکَ الَّتِی أَنْتَ عَلَیْهَا قَالَ فَکَشَفَ لَنَا عَنْ صُورَتِهِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا شَخْصٌ عَلَیْهِ شَعْرٌ کَثِیرٌ وَ إِذَا رَأْسُهُ طَوِیلٌ طَوِیلُ الْعَیْنَیْنِ عَیْنَاهُ فِی طُولِ رَأْسِهِ صَغِیرُ الْحَدَقَتَیْنِ وَ لَهُ أَسْنَانُ السِّبَاعِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَخَذَ عَلَیْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ عَلَی أَنْ یَرُدَّ عَلَیْهِ فِی غَدٍ مَنْ یَبْعَثُ بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِکَ الْتَفَتَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ سِرْ مَعَ أَخِینَا عطرفه (عُرْفُطَهَ) وَ انْظُرْ إِلَی مَا هُمْ عَلَیْهِ وَ احْکُمْ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَیْنَ هُمْ قَالَ هُمْ تَحْتَ الْأَرْضِ

۱- فی المصدر: عبد ربّه.

۲- فی المصدر: عن أبی هاشم الرمانی.

۳- الزوبعه: ریح ترتفع بالتراب أو بمیاه البحار و تستدیر کأنها عمود.

۴- عرفطه خ ل فی المواضع.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ كَيْفَ أُطِيقُ النُّزُولَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ كَيْفَ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَ لَا أُحْسِنُ كَلَامَهُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُمَا فَأَجَابَهُ كَجَوَابِهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَى بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ سِرْ مَعَ أَخِينَا عطرفه (عُرْفُطَة) وَ تُشْرِفُ عَلَى قَوْمِهِ وَ تَنْظُرُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ عطرفه (عُرْفُطَة) وَ قَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ قَالَ سَلْمَانُ فَتَبِعْتُهُمَا إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا تَوَسَّطَاهُ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيَكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَارْجِعْ فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ دَخَلَا فِيهَا وَ رَجَعْتُ (١) وَ تَدَاخَلَنِي مِنَ الْحَسْرَةِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِشْفَاقاً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ حَفَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَ أَكْثَرَ النَّاسُ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنِّيَّ احْتَالَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَ ذَهَبَ عَنَّا افْتِخَارُهُ بِابْنِ عَمِّهِ عَلَيْنَا وَ أَكْثَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْأُولَى وَ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ مَا زَالَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ (٢) إِلَى أَنْ وَجَبَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَ أَكْثَرَ الْقَوْمُ الْكَلَامَ وَ أَظْهَرُوا الْيَأْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْعَصْرِ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ أَظْهَرَ الْفِكْرَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ظَهَرَتْ شَمَاتَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَتَيَقَّنَ الْقَوْمُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ وَ إِذَا قَدِ انْشَقَّ الصَّفَا وَ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْهُ وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ دَماً وَ مَعَهُ عطرفه (عُرْفُطَة) فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ جَبِينَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنِّي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ عليه السلام صِرْتُ إِلَى جِنٍّ كَثِيرٍ قَدْ بَغَوْا عَلَى عطرفه (عُرْفُطَة) وَ قَوْمِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ وَ رِسَالَتِكَ فَأَبَوْا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَدَاءِ الْجِزْيَةِ فَأَبَوْا فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يُصَالِحُوا عطرفه (عُرْفُطَة) وَ قَوْمَهُ فَيَكُونَ بَعْضُ الْمَرْعَى لعطرفه (لِعُرْفُطَة) وَ قَوْمِهِ وَ كَذَلِكَ الْمَاءُ فَأَبَوْا ذلك كُلَّهُ فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِيهِمْ وَ قَتَلْتُ

١- فى المصدر: و عادت الى ما كانت، و على هذا فالضمير للأرض.

٢- فى المصدر: يحدث أصحابه بالحديث.

مِنْهُمْ ثَمَانِينَ (۱) أَلْفاً فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا حَلَّ بِهِمْ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصُّلْحَ ثُمَّ آمَنُوا وَ زَالَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ (۲) وَ مَا زِلْتُ مَعَهُمْ إِلَى السَّاعَهِ فَقَالَ عطرفه (عُرْفُطَهُ) (۳) يَا رَسُولَ اللَّهِ جَزَاكَ اللَّهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنَّا خَيْراً (۴).

بيان الزوبعه رئيس من رؤساء الجن و منه سمى الإعصار زوبعه (۵) قاله الجوهرى.

«۵»-سن، المحاسن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي هُدَيَّهَ (۶) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً عَلَى بَابِ الدَّارِ وَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَ تَعْرِفُ الشَّيْخَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله هَذَا إِبْلِيسُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَوْ عَلِمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَهً بِالسَّيْفِ فَخَلَّصْتُ أُمَّتَكَ مِنْهُ قَالَ فَانْصَرَفَ إِبْلِيسُ إِلَى عَلِيٍّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ ظَلَمْتَنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ (۷) فَوَ اللَّهِ مَا شَرِكْتُ أَحَداً أَحَبَّكَ فِي أُمِّهِ (۸).

«۶»-ع، علل الشرائع الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّمْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ عُمَرَ (۹) بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِي

۱- فى المصدر: زهاء ثمانين ألفا.

۲- فى المصدر: ثم آمنوا و صاروا اخوانا و زال الخلاف بينهم.

۳- عرفطه خ ل.

۴- عيون المعجزات: ۳۶- ۳۹.

۵- و المراد بها فى الحديث هو المعنى الثانى.

۶- هكذا فى النسخه، و لعله بالباء الموحده، و الحديث مرسل جدا، لان روايه ابن الصلت الراوى عن الإمام الجواد عليه السلام من أنس بن مالك بواسطه واحده غريبه جدا.

۷- الإسراء: ۶۴.

۸- المحاسن: ۳۳۲، و فيه: ما شاركت.

۹- فى المصدر: عمرو بن منصور.

عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِمِنًى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ بَصُرْنَا بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ مُتَضَرِّعٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صَلَاتَهُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ أَبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَضَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام غَيْرَ مُكْتَرِثٍ (١) فَهَزَّهُ هَزَّةً أَدْخَلَ أَضْلَاعَهُ الْيُمْنَى فِي الْيُسْرَى وَ الْيُسْرَى فِي الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي مَا لَكَ تُرِيدُ قَتْلِي فَوَ اللَّهِ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُطْفَتِي إِلَى رَحِمِ أُمِّهِ قَبْلَ نُطْفَهِ أَبِيهِ وَ لَقَدْ شَارَكْتُ مُبْغِضِيكَ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ الْخَبَرَ (٢).

«٧»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ سُلَيْمَانَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣) قُلْتُ فَأُعْطِيَ الَّذِي دَعَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَمْ يُعْطَ بَعْدَهُ إِنْسَانٌ مَا أُعْطِيَ نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ غَلَبَهِ الشَّيْطَانِ فَخَنَقَهُ إِلَى إِبْطِهِ (٤) حَتَّى أَصَابَ لِسَانُهُ (٥) يَدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا مَا دَعَا بِهِ سُلَيْمَانُ عليه السلام لَأَرَيْتُكُمُوهُ (٦).

«٨»-فس، تفسير القمي وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا قُضِيَ أَيْ فَرَغَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ فَهَذَا كُلُّهُ حِكَايَةٌ عَنِ الْجِنِّ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَهَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ لَمْ يَجِدْ (٧) مَنْ يَقْبَلُهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّهَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعاً يُقَالُ لَهُ وَادِي مَجَنَّهَ تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ قَالَ

١- اكترث للامر: بالى به. و لا يكترث له: لا يعبأ به و لا يباليه.

٢- علل الشرائع: ٥٨ و ٥٩. و الآيه فى الاسراء: ٦٥.

٣- ص: ٣٥.

۴- ساريه خ ل. أقول: و فى المصدر: سوابطه.

۵- بلسانه خ ل.

۶- قرب الإسناد: ٨١.

٧- و لم يجد أحدا خ ل.

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصِتُوا يَعْنِي اسْكُتُوا فَلَمَّا قُضِيَ أَيْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْقِرَاءَةِ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَسْلَمُوا وَ آمَنُوا وَ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (١) عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ السُّورَةَ كُلَّهَا فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَ وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَ كَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي كُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَ يُفَقِّهَهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ نَاصِبُونَ وَ يَهُودُ وَ نَصَارَى وَ مَجُوسٌ وَ هُمْ وُلْدُ الْجَانِّ (٢).

«٩»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: تَوَجَّهَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تِلْقَاءَ مَكَّةَ وَ قَامَ بِنَخْلَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَوَجَدُوهُ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَاسْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَ قَالَ آخَرُونَ أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُنْذِرَ الْجِنَّ فَصَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ مِنْ نَيْنَوَى قَوْلُهُ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ بَاتَ فِي وَادِي الْجِنِّ وَ هُوَ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ عليه السلام إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَأَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي فَاتَّبَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ.

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ وَ قَالَ زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ كَانُوا سَبْعَةً مِنْهُمْ زَوْبَعَةُ وَ قَالَ غَيْرُهُ وَ هُمْ مسار وَ يسار وَ بشار وَ الأزد وَ خميع (٣).

«١٠»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى وَادِي حُنَيْنٍ لِلْحَرْبِ إِذَا بِالطَّلَائِعِ قَدْ رَجَعَتْ وَ الْأَعْلَامُ وَ الْأَلْوِيَةُ قَدْ وَقَفَتْ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا قَوْمِ مَا الْخَبَرَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ سَدَّتْ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ كَأَنَّهَا جَبَلٌ عَظِيمٌ لَا يُمْكِنُنَا مِنَ الْمَسِيرِ فَسَارَ

١- في المصدر: فجاءوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يطلبون شرائع الإسلام، فأنزل اللّه اه.

٢- تفسير القمّيّ: ٦٢٣ و ٦٢٤.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤.

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَشْرَفَ عَلَیْهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَ نَادَتِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الْهَیْثَمُ بْنُ طَاحِ بْنِ إِبْلِیسَ مُؤْمِنٌ بِکَ قَدْ سِرْتُ إِلَیْکَ فِی عَشَرَهِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی حَتَّی أُعِینَکَ عَلَی حَرْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله انْعَزِلْ عَنَّا وَ سِرْ بِأَهْلِکَ عَنْ أَیْمَانِنَا فَفَعَلَ ذَلِکَ وَ سَارَ الْمُسْلِمُونَ (۱).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی بَابِ عَمَلِ النَّیْرُوزِ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ یَوْمَ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام إِلَی وَادِی الْجِنِّ فَأَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ.

و سیأتی أکثر أخبار هذا الباب فی باب استیلاء أمیر المؤمنین صلوات الله علیه علی الجن و الشیاطین.

باب ۱۰ آخر و هو من الأول فی الهواتف من الجن و غیرهم بنبوته ص

«۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فی حدیث مازن بن العصفور الطائی أنه لما نحر عتیره (۲) سمع من صنمه.

بعث نبی من مضر*** فدع نحیتا من حجر

ثم نحر یوما آخر عتیره (۳) أخری فسمع منه:

هذا نبی مرسل*** جاء بخیر منزل

أبو عبیس قال سمعت قریش فی اللیل هاتفا علی أبی قبیس یقول شعرا:

إذا أسلم السعدان یصبح بمکه*** محمد لا یخشی خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفیان من السعدان سعد بکر (۴) و سعد تمیم ثم سمع فی اللیله الثانیه

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۸ ط النجف.

۲- العتیره: شاه کان العرب یذبحونها لآلهتهم فی شهر رجب.

۳- بحیره خ ل.

۴- فی المصدر: من السعدان؟ قیل: سعد بکر و سعد تمیم.

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا***و يا سعد سعد الخزرجين غطارف

أجيبا إلى داعی الهدی و تمنیا***علی الله فی الفردوس خیر زخارف

فلما أصبحوا قال أبو سفیان هو سعد بن معاذ و سعد بن عباده.

قال تمیم الداری أدرکنی اللیل فی بعض طرقات الشام فلما أخذت مضجعی قلت أنا اللیله فی جوار هذا الوادی فإذا مناد یقول عذ بالله فإن الجن لا تجیر أحدا علی الله قد بعث نبی الأمیین رسول الله و قد صلینا خلفه بالحجون و ذهب کید الشیاطین و رمیت بالشهب فانطلق إلی محمد رسول رب العالمین.

سعید بن جبیر قال قال سواد بن قارب نمت علی جبل من جبال السراه فأتانی آت و ضربنی برجله و قال قم یا سواد بن قارب أتاک رسول من لوی بن غالب فلما استویت أدبر و هو یقول:

عجبت للجن و أرجاسها***و رحلها العیس بأحلاسها(۱)

تهوی إلی مکه تبغی الهدی***(۲) ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت فضربنی برجله فقال مثل الأول فأدبر قائلا:

عجبت للجن و تطلابها***(۳) و رحلها العیس بأقتابها(۴)

تهوی إلی مکه تبغی الهدی***ما صادقوها مثل کذابها

فعدت فنمت فضربنی برجله فقال مثل الأول فلما استویت أدبر و هو یقول:

عجبت للجن و أشرارها*** و رحلها العیس بأکوارها. (۵)

تهوی إلی مکه تبغی الهدی***ما مؤمنوها مثل کفارها

قال فرکبت ناقتی و أتیت مکه عند النبی و أنشدته:

۱- العیس: کرام الإبل. و أیضا الإبل البیض یخالط بیاضها سواد خفیف. و الاحلاس جمع الحلس: کل ما یوضع علی ظهر الدابّه تحت السرج أو الرحل.

۲- أی تطلبه.

۳- و طلابها خ ل

۴- الاقتاب جمع القتب: الرحل
۵- الاكوار جمع الكور: رحل البعير أو الرحل بأداته.

أتانی جن قبل هدء و رقده***و لم یک فیما قد أتانا بکاذب

ثلاث لیال قوله کل لیله***أتاک رسول من لوی بن غالب

فأشهد أن الله لا رب غیره*** و أنک مأمون علی کل غائب

-و کان لبنی عذره صنم یقال له حمام فلما بعث النبی صلی الله علیه و آله سمع من جوفه یقول یا بنی هند بن حزام ظهر الحق و أودی (۱) الحمام و دفع الشرک الإسلام ثم نادی بعد أیام لطارق یقول یا طارق یا طارق بعث النبی الصادق جاء بوحی ناطق صدع صادع بتهامه لناصریه السلامه و لخاذلیه الندامه هذا الوداع منی إلی یوم القیامه ثم وقع الصنم لوجهه فتکسر.

قال زید بن ربیعه فأتیت النبی صلی الله علیه و آله فأخبرته بذلک فقال کلام الجن المؤمنین فدعانا إلی الإسلام.

و سمع صوت الجن بمکه لیله خرج النبی صلی الله علیه و آله:

جزی الله رب الناس خیر جزائه***رسولا أتی فی خیمتی أم معبد

فیا لقصی ما زوی الله عنکم***به من فعال لا یجازی بسودد

فأجابه حسان فی قوله:

لقد خاب قوم زال عنهم نبیهم***و قد سر من یسری إلیه و یغتدی(۲)

نبی یری ما لا یری الناس حوله***و یتلو کتاب الله فی کل مشهد

و إن قال فی یوم مقاله غائب***فتصدیقها فی ضحوه العید أوغد

و هتف من جبال مکه یوم بدر:

أذل الحنیفیون بدرا بوقعه***سینقض منها ملک کسری و قیصرا

أصاب رجالا من لوی و جردت***حرائر یضربن الحرائر حسرا

۱- أودی: هلک.

۲- سری إلیه: سار إلیه لیلا. اغتدی علیه: أتاه غدوه.

ألا ويح من أمسى عدو محمد*** لقد ضاق خزيا فى الحياه و خسرا

و أصبح فى هافى (۱) العجاجه معفرا***تناوله الطير الجياع و تنقرا

فعلموا الواقعه و ظهر الخبر من الغد.

و دخل العباس بن مرداس السلمى على وثن يقال له الضمير فكنس ما حوله و مسحه و قبله فإذا صائح يصيح يا عباس بن مرداس:

قل للقبائل من سليم كلها***هلك الضمير و فاز أهل المسجد

هلك الضمير و كان يعبد مره***قبل الكتاب إلى النبى محمد

إن الذى جا بالنبوه (۲) و الهدى*** بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج فى ثلاثمائه راكب من قومه إلى النبى صلى الله عليه و آله فلما رآه النبى صلى الله عليه و آله تبسم ثم قال يا عباس بن مرداس كيف كان إسلامك فقص عليه القصه فقال صلى الله عليه و آله صدقت و سر بذلك صلى الله عليه و آله.

و فى حديث سيار الغسانى لما قال له عمر أ كاهن أنت فقال قد هدى الله بالإسلام كل جاهل و دفع بالحق كل باطل و أقام بالقرآن كل مائل القصه فأخذت ظبيه بذى العسف فإذا بهاتف:

يا أيها الركب السراع الأربعه*** خلوا سبيل الظبيه المروعه

فخليتها فلما جن الليل فإذا أنا بهاتف يقول:

خذها و لا تعجل و خذها عن ثقه***فإن شر السير سير الحقحقه

هذا نبى فائز من حققه

و قال عمرو بن جبله الكلبى عترنا عتيره لعمره اسم صنم فسمعنا من جوفه مخاطب سادنه عصام (۳) يا عصام يا عصام جاء الإسلام و ذهبت الأصنام و حقنت

۱- هامى خ ل.

۲- فى المصدر: جاء النبوّه.

۳- فى المصدر: يخاطب سادنه. أقول: السادن الخادم و الحاجب.

الـدماء و وصـلت الأرحـام ففزعت من ذلـك ثم عترنـا أخرى فسـمعنا يقول لرجـل اسـمه بكر يا بكر بن جبل جاء النبى المرسـل يصدقه المطعمون فى المحل أرباب يثرب ذات النخل و يكذبه أهل نجد و تهامه و أهل فلج و اليمامه.

فأتيا إلى النبى و أسلما و أنشد عمرو:

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدى***فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا

تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الأبيات:

قاتل الله رهط كعب بن فهر***ما أضل العقول و الأحلاما

جاءنا تائه (۱) يعيب علينا***دين آبائنا الحماه الكراما

فسجدوا كلهم و تنقصوا النبى صـلى الله عليه و آله و قال هلموا غدا فسـمع أيضا فحزن النبى صـلى الله عليه و آله من ذلك فأتاه جنى مؤمن و قال يا رسول الله أنا قتلت مسعر الشيطان المتكلم فى الأوثان فأحضر المجمع لأجيبه فلما اجتمعوا و دخل النبى صلى الله عليه و آله خرت الأصنام على وجوهها فنصبوها و قالوا تكلم فقال:

أنا الذى سمانى المطهرا***أنا قتلت ذا الفخور (۲) مسعرا.

إذا طغى لما طغى و استكبرا***و أنكر الحق و رام المنكرا:

بشتمه نبينا المطهرا*** قد أنزل الله عليه السورا.

من بعد موسى فاتبعنا الأثرا

فقالوا إن محمدا يخادع اللات(۳) كما خادعنا.

تاريخ الطبرى أنه روى الزهرى فى حديث جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا جلوسا قبل أن يبعث رسول الله بشـهر نحرنا جزورا فإذا صائح يصيح من جوف الصنم

۱- التائه: المتكبر و الضال.

۲- فى المصدر: ذا الفجور.

۳- هكذا فى الكتاب ومصدره ، ولعله مصحف هبل ، أو أن الجنى دخل جوف اللات.

اسمعوا العجب ذهب استراق الوحی و یرمی بالشهب لنبی بمکه اسمه محمد مهاجرته إلی یثرب.

الطبری فی حدیث ابن إسحاق و الزهری عن عبد الله بن کعب مولی عثمان أنه قال عمر لقد کنا فی الجاهلیه نعبد الأصنام و نعلق (۱) الأوثان حتی أکرمنا الله بالإسلام فقال الأعرابی لقد کنت کاهنا فی الجاهلیه قال فأخبرنا ما أعجب ما جاءک به صاحبک قال جاءنی قبل الإسلام جاء فقال أ لم تر إلی الجن أبالسها و إیاسها من دینها و لحاقها بالقلاص و أحلاسها (۲) فقال عمر إنی و الله لعند وثن من أوثان الجاهلیه فی معشر من قریش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننظر قسمه لیقسم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه و ذلک قبل الإسلام بشهر أو سنه یقول یا آل ذریح أمر نجیح رجل فصیح یقول لا إله إلا الله.

و منه حدیث الخثعمی و حدیث سعد بن عباده و حدیث سعد بن عمرو الهذلی (۳).

و فی حدیث خزیم بن فاتک الأسدی أنه وجد إبله بأبرق العزل القصه فسمع هاتفا:

هذا رسول الله ذو الخیرات*** جاء بیاسین و حامیمات

فقلت من أنت قال أنا مالک بن مالک بعثنی رسول الله إلی حی نجد قلت لو کان لی من یکفینی إبلی لأتیته فآمنت به فقال أنا فعلوت بعیرا منها و قصدت المدینه و الناس فی صلاه الجمعه فقلت فی نفسی لا أدخل حتی ینقضی صلاتهم فأنا أنیخ راحلتی إذ خرج إلی رجل قال یقول لک رسول الله ادخل فدخلت فلما رآنی قال ما فعل الشیخ الذی ضمن لک أن یؤدی إبلک إلی أهلک قلت لا علم لی به قال إنه أداها سالمین (۴) قلت أشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله (۵).

۱- فی المصدر: و نعنق الاوثان.

۲- القلاص جمع القلوص: الشابه من الإبل أو الباقیه علی السیر. و الاحلاس جمع الحلس: کل ما یوضع علی ظهر الدابّه تحت السرج أو الرحل.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۷۶- ۷۹.

۴- فی المصدر: أداها سالمه.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۸۹.

بیان: العتیره شاه کانوا یذبحونها فی رجب لآلهتهم و الغطریف السید و الحجون بفتح الحاء جبل بمکه و هی مقبره و یقال رحلت البعیر أی شددت علی ظهره الرحل و هفا الشی ء فی الهواء إذا ذهب و العجاجه الغبار.

و قال الجزری فی حدیث سلمان شر السیر الحقحقه هو المتعب من السیر و قیل هو أن تحمل الدابه علی ما لا تطیقه و الفلج موضع بین بصره و ضریه.

«۲»-أَقُولُ رَوَی فِی الْمُنْتَقَی، بِإِسْنَادِهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ زَیْدِ بْنِ طَلْحَهَ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَی مَجْلِسٍ بِالْمَدِینَهِ فِیهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ عُمَرُ فَقَالَ أَ کَاهِنٌ هُوَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هُدِیَ بِالْإِسْلَامِ کُلُّ جَاهِلٍ وَ دُفِعَ بِالْحَقِّ کُلُّ بَاطِلٍ وَ أُقِیمَ بِالْقُرْآنِ کُلُّ مَائِلٍ وَ أُغْنِیَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله کُلُّ عَائِلٍ فَقَالَ عُمَرُ مَتَی عَهْدُکَ بِهَا یَعْنِی صَاحِبَتَهُ قَالَ قُبَیْلَ الْإِسْلَامِ أَتَتْنِی فَصَرَخَتْ یَا سَلَامُ یَا سَلَامُ الْحَقُّ الْمُبِینُ وَ الْخَیْرُ الدَّائِمُ غَیْرُ حِلْمِ النَّائِمِ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَا أُحَدِّثُکَ بِمِثْلِ هَذَا وَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسِیرُ فِی بَادِیَهٍ مَلْسَاءَ لَا یُسْمَعُ فِیهَا إِلَّا الصَّدَی (۱) إِذْ نَظَرْنَا فَإِذَا رَاکِبٌ مُقْبِلٌ أَسْرَعُ مِنَ الْفَرَسِ حَتَّی کَانَ مِنَّا عَلَی قَدْرِ مَا یُسْمِعُنَا صَوْتَهُ فَقَالَ یَا أَحْمَدُ یَا أَحْمَدُ اللَّهُ أَعْلَی وَ أَمْجَدُ أَتَاکَ مَا وَعَدَکَ مِنَ الْخَیْرِ یَا أَحْمَدُ ثُمَّ ضَرَبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّی أَتَی مِنْ وَرَائِنَا فَقَالَ عُمَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ وَ أَکْرَمَنَا بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا أُحَدِّثُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِمِثْلِ هَذَا وَ أَعْجَبَ قَالَ عُمَرُ حَدِّثْ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ صَاحِبَانِ لِی نُرِیدُ الشَّامَ حَتَّی إِذَا کُنَّا بِقَفْرٍ مِنَ الْأَرْضِ نَزَلْنَا بِهَا فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ لَحِقَنَا رَاکِبٌ فَکُنَّا أَرْبَعَهً قَدْ أَصَابَنَا سَغَبٌ (۲) شَدِیدٌ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِظَبْیَهٍ عَضْبَاءَ تَرْتَعُ قَرِیباً مِنَّا فَوَثَبْتُ إِلَیْهَا فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِی لَحِقَنَا خَلِّ سَبِیلَهَا لَا أَبَا لَکَ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُهَا وَ نَحْنُ نَسْلُکُ هَذَا الطَّرِیقَ وَ نَحْنُ عَشَرَهٌ أَوْ أَکْثَرُ مِنْ ذَلِکَ فَیُخْطَفُ (۳) بَعْضُنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ کَانَ هَذِهِ الظَّبْیَهُ فَمَا یُهَیِّجُهَا أَحَدٌ فَأَبَیْتُ وَ قُلْتُ لِعُمَرَ وَ اللَّهِ (۴) لَا أُخَلِّیهَا فَارْتَحَلْنَا وَ قَدْ شَدَّدْتُهَا مَعِی حَتَّی إِذَا ذَهَبَ سَدَفٌ

ص: ۹۷

۱- الصدی: ما یرده الجبل أو غیره إلی المصوت مثل صوته.

۲- السغب: الجوع.

۳- فی المصدر: فیختطف.

۴- هکذا فی النسخه، و الصحیح لعمر اللّه بلا واو کما فی المصدر.

مِنَ اللَّیلِ إِذَا هَاتِفٌ یَهْتِفُ بِنَا وَ یَقُولُ:

یَا أَیُّهَا الرَّکْبُ السِّرَاعُ الْأَرْبَعَهْ*** خَلُّوا سَبِیلَ النَّافِرِ الْمُفَزَّعَهْ

خَلُّوا عَنِ الْعَضْبَاءِ فِی الْوَادِی مَعَهْ*** لَا تَذْبَحَنَّ الظَّبْیَهَ الْمُرَوَّعَهْ

فِیهَا لِأَیْتَامٍ صِغَارٍ مَنْفَعَهْ

قَالَ فَخَلَّیْتُ سَبِیلَهَا ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّی أَتَیْنَا الشَّامَ فَقَضَیْنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّی إِذَا کُنَّا بِالْمَکَانِ الَّذِی کُنَّا فِیهِ هَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ خَلْفِنَا:

إِیَّاکَ لَا تَعْجَلْ وَ خُذْهَا مِنْ ثِقَهْ ***فَإِنَّ شَرَّ السَّیْرِ سَیْرُ الْحَقْحَقَهْ

قَدْ لَاحَ نَجْمٌ وَ أَضَاءَ مَشْرِقَهْ ***یَخْرُجُ مِنْ ظَلْمَاءَ عَسْفٌ مُوبِقَهْ

ذَاکَ رَسُولٌ مُفْلِحٌ مَنْ صَدَّقَهُ*** اللَّهُ أَعْلَی أَمْرَهُ وَ حَقَّقَهْ

(۱).

بیان: السدف بالضم الطائفه من اللیل و السدف محرکه سواد اللیل.

«۳»-ختص، الإختصاص أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنَّا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَوْمَ الْجُمُعَهِ فِی الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طُوَالٌ کَأَنَّهُ بَدَوِیٌّ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام مَا فَعَلَ جِنِّیُّکَ الَّذِی کَانَ یَأْتِیکَ قَالَ إِنَّهُ لَیَأْتِینِی إِلَی أَنْ وَقَفْتُ بَیْنَ یَدَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَحَدِّثِ الْقَوْمَ بِمَا کَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَ سَمِعْنَا لَهُ فَقَالَ إِنِّی لَرَاقِدٌ بِالْیَمَنِ قَبْلَ أَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله فَإِذَا جِنِّیٌّ أَتَانِی نِصْفَ اللَّیْلِ فَرَفَسَنِی (۲) بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِراً فَقَالَ اسْمَعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ إِبْلَاسِهَا ***وَ رَکْبِهَا الْعِیسَ بِأَحْلَاسِهَا

تَهْوِی إِلَی مَکَّهَ تَبْغِی الْهُدَی*** مَا طَاهِرُ الْجِنِّ کَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ*** وَ ارْمِ بِعَیْنَیْکَ إِلَی رَأْسِهَا

قَالَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَ فِی وُلْدِ هَاشِمٍ شَیْ ءٌ أَوْ یَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ (۳) لِی وَ إِنِّی

۱- المنتقی فی مولود المصطفی: القسم الثالث: باب فیما کان من زمان نبوّته و مده إقامته بمکّه.

۲- رفسه: ضربه فی صدره.

٣- أی ما بين مراده و **لا** أوضحه.

لَأَرْجُو أَنْ يُفْصِحَ لِی فَأَرِقْتُ (۱) لَيْلَتِی وَ أَصْبَحْتُ كَئِيباً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَهِ أَتَانِی نِصْفَ اللَّيْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِی بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِراً فَقَالَ اسْمَعْ فَقُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ أَخْبَارِهَا*** وَ رَكْبِهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا

تَهْوِی إِلَی مَكَّهَ تَبْغِی الْهُدَی*** مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ*** بَيْنَ رَوَابِيهَا (۲) وَ أَحْجَارِهَا

فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَ فِی وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ لِی وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ يُفْصِحَ لِی فَأَرِقْتُ لَيْلَتِی وَ أَصْبَحْتُ كَئِيباً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَهِ أَتَانِی نِصْفَ اللَّيْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِی بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا ذَعِرٌ فَقَالَ اسْمَعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ أَلْبَابِهَا*** وَ رَكْبِهَا الْعِيسَ بِأَنْيَابِهَا

تَهْوِی إِلَی مَكَّهَ تَبْغِی الْهُدَی*** مَا صَادِقُو الْجِنِّ كَكَذَّابِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ*** أَحْمَدَ أَزْهَرَ خَيْرِ أَرْبَابِهَا

قُلْتُ عَدُوَّ اللَّهِ أَفْصَحْتَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ ظَهَرَ بِمَكَّهَ يَدْعُو إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَأَصْبَحْتُ وَ رَحَلْتُ نَاقَتِی وَ وَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَكَّهَ فَأَوَّلُ مَا دَخَلْتُهَا لَقِيتُ أَبَا سُفْيَانَ وَ كَانَ شَيْخاً ضَالًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَیِّ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مُخْصِبُونَ إِلَّا أَنَّ يَتِيمَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْنَا دِينَنَا قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ قُلْتُ وَ أَيْنَ هُوَ قَالَ تَزَوَّجَ بِخَدِيجَهَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَهُوَ عَلَيْهَا نَازِلٌ فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَتِی ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَی بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِی ثُمَّ ضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَتْنِی مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّداً فَقَالَتِ اذْهَبْ إِلَی عَمَلِكَ مَا تَذَرُونَ مُحَمَّداً يَأْوِيهِ ظِلُّ بَيْتٍ قَدْ طَرَدْتُمُوهُ وَ هَرَبْتُمُوهُ وَ حَصَّنْتُمُوهُ اذْهَبْ إِلَی عَمَلِكَ قُلْتُ رَحِمَكِ اللَّهُ إِنِّی رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْيَمَنِ وَ عَسَی اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَنَّ عَلَیَّ بِهِ فَلَا تَحْرِمِينِیَ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَ كَانَ صلی الله عليه و آله رَحِيماً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا خَدِيجَهُ افْتَحِی الْبَابَ

۱- أرق: ذهب عنه النوم فی الليل.

۲- الروابی جمع الرابيه: ما ارتفع من الأرض.

فَفَتَحَتْ فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ النُّورَ فِي وَجْهِهِ سَاطِعاً نُورٌ فِي نُورٍ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النُّبُوَّهِ مَعْجُونٌ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَقَبَّلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ (۱) بَعْدَ هَدْءٍ وَ رَقْدَهٍ*** وَ لَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ تَلَوْتُ (۲) بِكَاذِبٍ

ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَهٍ*** أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُوَيِّ بْنِ غَالِبٍ

فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَ وَسَّطَتْ ***بِيَ الذِّعْلِبُ (۳) الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ قَادِرٍ*** (۴) وَ إِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْ ءَ غَيْرُهُ*** وَ أَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

وَ أَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيلَهً*** إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ

وَ كُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَهٍ*** إِلَى اللَّهِ يُغْنِي (۵) عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَ كَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادَ بْنَ (۶) قَارِبٍ فَرُحْتُ (۷) وَ اللَّهِ مُؤْمِناً بِهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ فَاسْتُشْهِدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۸).

بيان: العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شی ء من الشقره و الأحلاس جمع حلس و هو كساء يطرح على ظهر البعير قوله إلى رأسها الضمير راجع إلى القبيله و الأكوار جمع الكور بالضم و هو الرحل بأداته و الهدء السكون و الذعلب الناقه القويه و الوجناء الناقه الصلبه و سباسب جمع سبسب (۹) قوله شيب الذوائب أی قبلنا و صدقنا بما يأتيك به الوحی من الله و إن كان فيه أمور شداد تشيب منها الذوائب و رأيت فی بعض الكتب مكان الشعر الأول:

۱- نجيي خ ل.

۲- قد بلوت خ ل.

۳- قال الجزریّ فی النهايه: فی حديث سواد بن مطرف: الذعلب الوجناء، الذعلب و الذعلبه:

۴- يا خير من مشی خ ل.

۵- سواك بمغن خ ل.

۶- و قد سماه الجزریّ سواد بن مطرف.

۷- فرجعت خ ل.

۸- الاختصاص: مخطوط.

۹- و السبب: القفر و المفازه.

عجبت للجن و تجساسها***و شدها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكه تبغى الهدى***ما خير الجن كأنجاسها

و مكان الثانى:

عجبت للجن و تطلابها***و شدها العيس بأقتابها

إلى قوله:

فارحل إلى الصفوه من هاشم***ليس قداماها كأذنابها

التجساس تفعال من التجسس كالتطلاب من الطلب و القدامى المتقدمون و الأذناب المتأخرون.

و روى فيه عن أبى هريره أن قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا و كانوا يتحامون إلى أصنامهم فيقال لأبى هريره هل كنت تفعل ذلك فيقول أبو هريره و الله فعلت فأكثرت فالحمد لله الذى أنقذنى بمحمد صلى الله عليه و آله قال أبو هريره فالقوم مجتمعون عند صنمهم إذ سمعوا بهاتف يهتف:

يا أيها الناس ذوى الأجسام*** و مسند و الحكم إلى الأصنام

أ كلكم أوره كالكهام***أ لا ترون ما أرى أمامى

من ساطع يجلو دجى الظلام*** قد لاح للناظر من تهام

قد بدأ للناظر الشئام***ذاك نبى سيد الأنام

من هاشم فى ذروه السنام***مستعلن بالبلد الحرام

جاء يهد الكفر بالإسلام***أكرمه الرحمن من إمام

قال أبو هريره فأمسكوا ساعه حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثه حتى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قد ظهر بمكه.

أقول الأوره الأحمق و يقال كهمته الشدائد أى جبنته عن الإقدام و أكهم بصره كل و رق و رجل كهام كسحاب كليل عيى لا غناء عنده و قوم كهام أيضا و المتكهم المتعرض للشر و الشئام كفعال بالهمز نسبه إلى الشام أى يظهر نوره للشامى كما يظهر للتهامى.

«۴»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لِسَعْدِ الْعَشِيرَهِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ فِرَاصٌ وَ كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ وَ كَانَ سَادِنَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أَنَسِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَهِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ وَقْشَهَ فَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أَنَسِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ ذُبَابُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ لِابْنِ وَقْشَهَ رَئِیٌّ (۱) مِنَ الْجِنِّ يُخْبِرُهُ بِمَا يَكُونُ فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَنَظَرَ إِلَیَّ وَ قَالَ يَا ذُبَابُ اسْمَعِ الْعَجَبَ الْعُجَابَ بُعِثَ أَحْمَدُ بِالْكِتَابِ يَدْعُو بِمَكَّهَ لَا يُجَابُ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِی تَقُولُ قَالَ مَا أَدْرِی هَكَذَا قِيلَ لِی فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى سَمِعْنَا بِخُرُوجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَامَ ذُبَابٌ إِلَى الصَّنَمِ فَحَطَمَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ وَ قَالَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ شِعْرٌ:

تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَی*** وَ خَلَّفْتُ فِرَاصاً بِأَرْضٍ هَوَانٍ

شَدَدْتُ عَلَيْهِ شِدَّهً فَتَرَكْتُهُ ***كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَ الدَّهْرُ ذُو حِدْثَانٍ

وَ لَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ*** أَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ دَعَانِی

فَمَنْ مُبَلِّغٌ سَعْدِ الْعَشِيرَهِ أَنَّنِی*** شَرَيْتُ الَّذِی يَبْقَى بِآخَرَ فَانِی

قَالَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ كَانَ لِبَنِی عُذْرَهَ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ حَمَامٌ وَ كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ وَ كَانَ فِی بَنِی هِنْدِ بْنِ حِزَامٍ وَ كَانَ سَادِنَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ وَ كَانُوا يَعْتِرُونَ عِنْدَهُ الْعَتَائِرَ قَالَ زِمْلُ بْنُ عَمْرٍو الْعُذْرِیُّ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَمِعْنَا مِنْهُ صَوْتاً وَ هُوَ يَقُولُ يَا بَنِی هِنْدِ بْنِ حِزَامٍ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ أَوْدَى حَمَامٌ وَ دَفَعَ الشِّرْكَ الْإِسْلَامُ قَالَ فَفَزِعْنَا لِذَلِكَ وَ هَالَنَا فَمَكَثْنَا أَيَّاماً ثُمَّ سَمِعْنَا صَوْتاً آخَرَ وَ هُوَ يَقُولُ يَا طَارِقُ يَا طَارِقُ بُعِثَ النَّبِیُّ الصَّادِقُ بِوَحْیٍ نَاطِقٍ صُدِعَ صَادِعٌ بِأَرْضِ تِهَامَهَ لِنَاصِرِيهِ السَّلَامَهُ وَ لِخَاذِلِيهِ النَّدَامَهُ هَذَا الْوَدَاعُ مِنِّی إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ وَقَعَ الصَّنَمُ لِوَجْهِهِ قَالَ زِمْلٌ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ مَعِی نَفَرٌ مِنْ قَوْمِی فَأَخْبَرْنَاهُ بِمَا سَمِعْنَا فَقَالَ ذَاكَ كَلَامُ مُؤْمِنٍ مِنَ الْجِنِّ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْأَنَامِ كَافَّهً أَدْعُوهُمْ (۲) إِلَى عِبَادَهِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَ إِنِّی رَسُولُهُ

ص: ۱۰۲

۱- الرئی: الذی یرجع إلی رأیه.

۲- فی المصدر: أدعوکم.

وَ عَبْدُهُ وَ أَنْ تَحُجُّوا الْبَیْتَ وَ تَصُومُوا شَهْراً مِنِ اثْنَیْ عَشَرَ شَهْراً وَ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَمَنْ أَجَابَنِی فَلَهُ الْجَنَّهُ نُزُلًا وَ ثَوَاباً وَ مَنْ عَصَانِی کَانَتْ لَهُ النَّارُ مُنْقَلَباً وَ عِقَاباً قَالَ فَأَسْلَمْنَا وَ عَقَدَ لِی لِوَاءً وَ کَتَبَ لِی کِتَاباً فَقَالَ زِمْلٌ عِنْدَ ذَلِکَ (شِعْرٌ):

إِلَیْکَ رَسُولُ اللَّهِ أَعْمَلْتُ نَصَّهَا*** أُکَلِّفُهَا حَزْناً وَ قَوْزاً مِنَ الرَّمْلِ

لِأَنْصُرَ خَیْرَ النَّاسِ نَصْراً مُؤَزَّراً*** وَ أَعْقَدُ حَبْلًا مِنْ حِبَالِکَ فِی حَبْلِی

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ*** أَدِینُ لَهُ مَا أَثْقَلَتْ قَدَمِی نَعْلِی

قَالَ وَ ذَکَرُوا أَنَّ عَمْرَو بْنَ مُرَّهَ کَانَ یُحَدِّثُ فَیَقُولُ خَرَجْتُ حَاجّاً فِی الْجَاهِلِیَّهِ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ قَوْمِی فَرَأَیْتُ فِی الْمَنَامِ وَ أَنَا فِی الطَّرِیقِ کَأَنَّ نُوراً قَدْ سَطَعَ مِنَ الْکَعْبَهِ حَتَّی أَضَاءَ إِلَی نَخْلِ یَثْرِبَ وَ جَبَلَیْ جُهَیْنَهَ الْأَشْعَرِ وَ الْأَجْرَدِ وَ سَمِعْتُ فِی النَّوْمِ قَائِلًا یَقُولُ تَقَشَّعَتِ الظَّلْمَاءُ وَ سَطَعَ الضِّیَاءُ وَ بُعِثَ خَاتَمُ الْأَنْبِیَاءِ ثُمَّ أَضَاءَ إِضَاءَهً أُخْرَی حَتَّی نَظَرْتُ إِلَی قُصُورِ الْحِیرَهِ وَ أَبْیَضِ الْمَدَائِنِ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ أَقْبَلَ حَقٌّ فَسَطَعَ وَ دَمَغَ بَاطِلٌ فَانْقَمَعَ فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً وَ قُلْتُ لِأَصْحَابِی وَ اللَّهِ لَیَحْدُثَنَّ بِمَکَّهَ فِی هَذَا الْحَیِّ مِنْ قُرَیْشٍ حَدَثٌ ثُمَّ أَخْبَرْتُهُمْ بِمَا رَأَیْتُ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا إِلَی بِلَادِنَا جَاءَنَا مُخْبِرٌ یُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَیْشٍ یُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ قَدْ بُعِثَ وَ کَانَ لَنَا صَنَمٌ فَکُنْتُ أَنَا الَّذِی أَسْدُنُهُ فَشَدَدْتُ عَلَیْهِ فَکَسَرْتُهُ وَ خَرَجْتُ حَتَّی قَدِمْتُ عَلَیْهِ مَکَّهَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ یَا عَمْرَو بْنَ مُرَّهَ أَنَا النَّبِیُّ الْمُرْسَلُ إِلَی الْعِبَادِ کَافَّهً أَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ آمُرُهُمْ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَ صِلَهِ الْأَرْحَامِ وَ عِبَادَهِ الرَّحْمَنِ وَ رَفْضِ الْأَوْثَانِ وَ حِجِّ الْبَیْتِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ عَصَی فَلَهُ النَّارُ فَآمِنْ بِاللَّهِ یَا عَمْرَو بْنَ مُرَّهَ تَأْمَنْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ النَّارِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ إِنْ أَرْغَمَ ذَلِکَ کَثِیراً مِنَ الْأَقْوَامِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَ أَنَّنِی*** لِآلِهَهِ الْأَحْجَارِ أَوَّلُ تَارِکٍ

وَ شَمَّرْتُ عَنْ سَاقِی الْإِزَارَ مُهَاجِراً*** إِلَیْکَ أَجُوبُ (۱) الْوَعْثَ بَعْدَ الدَّکَادِکِ

لِأَصْحَبَ خَیْرَ النَّاسِ نَفْساً وَ وَالِداً*** رَسُولُ مَلِیکِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِکِ

ثُمَّ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْنِی إِلَی قَوْمِی لَعَلَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَمُنَّ بِی عَلَیْهِمْ

۱- جاب البلاد: قطعها.

كَمَا مَنَّ عَلَيَّ بِکَ فَبَعَثَنِی وَ قَالَ عَلَيْکَ بِالرِّفْقِ وَ الْقَوْلِ السَّدِيدِ وَ لَا تَکُ فَظّاً غَلِيظاً وَ لَا مُسْتَکْبِراً وَ لَا حَسُوداً فَأَتَيْتُ قَوْمِی فَقُلْتُ يَا بَنِی رِفَاعَهَ بَلْ يَا مَعْشَرَ جُهَيْنَهَ (۱) إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ قَدْ جَعَلَکُمْ خِيَارَ مَنْ أَنْتُمْ مِنْهُ وَ بَغَّضَ إِلَيْکُمْ فِی جَاهِلِيَّتِکُمْ مَا حَبَّبَ إِلَی غَيْرِکُمْ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ کَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ وَ يَخْلُفُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَی امْرَأَهِ أَبِيهِ وَ إِغَارَهً فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَجِيبُوا هَذَا الَّذِی مِنْ لُؤَيٍّ تَنَالُوا شَرَفَ الدُّنْيَا وَ کَرَامَهَ الْآخِرَهِ وَ سَارِعُوا فِی أَمْرِهِ يَکُنْ بِذَلِکَ لَکُمْ عِنْدَهُ فَضِيلَهٌ قَالَ فَأَجَابُونِی إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ قَامَ فَقَالَ يَا عَمْرَو بْنَ مُرَّهَ أَمَرَّ اللَّهُ عَيْشَکَ أَ تَأْمُرُنَا بِرَفْضِ آلِهَتِنَا وَ تَفْرِيقِ جَمَاعَتِنَا وَ مُخَالَفَهِ دِينِ آبَائِنَا وَ مَنْ مَضَی مِنْ أَوَائِلِنَا إِلَی مَا يَدْعُوکَ إِلَيْهِ هَذَا الْمُضَرِیُّ مِنْ تِهَامَهَ لَا وَ لَا حُبّاً وَ لَا کَرَامَهً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (شِعْرٌ):

إِنَّ ابْنَ مُرَّهَ قَدْ أَتَی بِمَقَالَهٍ*** لَيْسَتْ مَقَالَهَ مَنْ يُرِيدُ صَلَاحاً

إِنِّی لَأَحْسَبُ قَوْلَهُ وَ فَعَالَهُ*** يَوْماً وَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذُبَاحاً

يُسَفِّهُ الْأَحْلَامَ (۲) مِمَّنْ قَدْ مَضَی*** مَنْ رَامَ ذَاکَ لَا أَصَابَ فَلَاحاً

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو الْکَذَّابُ مِنِّی وَ مِنْکَ أَمَرَّ اللَّهُ عَيْشَهُ وَ أَبْکَمَ لِسَانَهُ وَ أَکْمَهَ إِنْسَانَهُ (۳) قَالَ عَمْرٌو فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَمِیَ وَ مَا مَاتَ حَتَّی سَقَطَ فُوهُ وَ کَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَی الْکَلَامِ وَ لَا يُبْصِرُ شَيْئاً وَ افْتَقَرَ وَ احْتَاجَ (۴).

بيان: فی النهايه النص التحريک حتی يستخرج أقصی سير الناقه و فی القاموس القوز المستدير من الرمل و الکثيب المشرف و قال الوعث المکان السهل الدهش تغيب فيه الأقدام و الطريق العسر و قال الدکداک من الرمل ما يکبس أو ما التبد منه بالأرض أو هی أرض فيها غلظ و الجمع دکادک و قال الجوهری الحباک و الحبيکه

۱- فی المصدر: يا معشر جهينه أنا رسول اللّه إليكم، أدعوكم إلی الجنه و أحذركم من النار، يا معشر جهينه إه. أقول: فيه سقط، و الصحيح: أنا رسول اللّه إليكم.

۲- فی المصدر:

۳- أی عينه.

۴- كنز الكراجكیّ: ۹۲- ۹۴.

الطریقه فی الرمل و نحوه و جمع الحباک الحبک و جمع الحبیکه حبائک و قوله تعالی وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ (۱) قالوا طرائق النجوم و قال فی النهایه فی حدیث کعب بن مره و شعره إنی لأحسب البیت هکذا جاء فی الروایه و الذباح القتل و هو أیضا نبت یقتل آکله.

باب ۱۱ معجزاته فی إخباره صلی الله علیه و آله بالمغیبات و فیه کثیر مما یتعلق بباب إعجاز القرآن

«۱»-نجم، کتاب النجوم مِنْ کِتَابِ الدَّلَائِلِ تَصْنِیفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: طَلَبَ قَوْمٌ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَاجَةً فَقَالَ إِنَّکُمْ تُمْطَرُونَ غَداً فَأَصْبَحَتْ (۲) کَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ قَالَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَظِیمٌ عِنْدَ النَّاسِ فَقَالَ مَا کَانَ أَغْنَاکَ عَمَّا تَکَلَّمْتَ بِهِ أَمْسِ مَا رَأَیْنَاکَ هَکَذَا قَطُّ فَارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ مِنْ قِبَلِ الصَّوْرَیْنِ فَاطَّرَدَتِ الْأَوْدِیَهُ وَ جَاءَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ مَا جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا اطْلُبْ إِلَی اللَّهِ أَنْ یَکُفَّهَا عَنَّا فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا فَارْتَفَعَ السَّحَابُ یَمِیناً وَ شِمَالًا (۳).

بیان: قال الفیروزآبادی صوره بالضم موضع من صدر یلملم و صوران قریه بالیمن و موضع بقرب المدینه.

«۲»-ب، قرب الإسناد الْیَقْطِینِیُّ عَنِ ابْنِ مَیْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: قَالَ أَبِی کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَخَذَ مِنَ الْعَبَّاسِ یَوْمَ بَدْرٍ دَنَانِیرَ کَانَتْ مَعَهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِی غَیْرُهَا فَقَالَ فَأَیْنَ الَّذِی اسْتَخْبَیْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- الذاریات: ۷.

۲- أی السماء.

۳- فرج المهموم: ۲۲۲.

مَا كَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِينَ اسْتَخْبَيْتُهَا (۱).

«۳»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ عليه السلام كَانَ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وَ كَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى عليه السلام مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عليه السلام أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَ مِنْهَا مَا بَقِيَ وَ مِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى عليه السلام الْغَضَبُ قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عليه السلام أَ عِنْدَكَ تِبْيَانُ مَا فِي الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُهَا رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطٍ حَتَّى وَقَعَتْ فِي أَيْدِي أَرْبَعَهِ رَهْطٍ مِنَ الْيَمَنِ وَ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِتِهَامَهَ وَ بَلَّغَهُمُ الْخَبَرَ فَقَالُوا مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ قِيلَ يَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَ الزِّنَا وَ يَأْمُرُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ كَرَمِ الْجِوَارِ فَقَالُوا هَذَا أَوْلَى بِمَا فِي أَيْدِينَا مِنَّا فَاتَّفَقُوا أَنْ يَأْتُوهُ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ائْتِ النَّبِيَّ فَأَخْبَرَهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَرِثُوا أَلْوَاحَ مُوسَى عليه السلام وَ هُمْ يَأْتُوكَ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فِي لَيْلَهِ كَذَا وَ كَذَا فَسَهَرَ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَهَ فَجَاءَ الرَّكْبُ فَدَقُّوا عَلَيْهِ الْبَابَ وَ هُمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي تَوَارَثْتُمُوهُ مِنْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيِّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ مُنْذُ وَقَعَ عِنْدَنَا قَبْلَكَ قَالَ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ بِالْعِبْرَانِيَّهِ دَقِيقٌ (۲) فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَ وَضَعْتُهُ عِنْدَ رَأْسِي فَأَصْبَحْتُ بِالْغَدَاهِ (۳) وَ هُوَ كِتَابٌ بِالْعَرَبِيَّهِ جَلِيلٌ فِيهِ عِلْمُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُنْذُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ فَعَلِمْتُ ذَلِكَ (۴).

«۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الدَّقَّاقِ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَهَ

۱- قرب الإسناد: ۱۱.

۲- رقيق خ ل.

۳- في المصدر: و أصبحت بالكتاب.

۴- بصائر الدرجات: ۳۹.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْماً جَالِساً فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَ جَمَاعَهٍ فَلَمَّا رَآهُمْ تَبَسَّمَ قَالَ جِئْتُمُونِی تَسْأَلُونِّی عَنْ شَیْ ءٍ إِنْ شِئْتُمْ أَعْلَمْتُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ تَسْأَلُونِّی فَقَالُوا بَلْ تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِی عَنِ الصَّنَائِعِ لِمَنْ تَحِقُّ فَلَا يَنْبَغِی أَنْ يُصْنَعَ إِلَّا لِذِی حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِی عَنْ جِهَادِ الْمَرْأَهِ فَإِنَّ جِهَادَ الْمَرْأَهِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ (۱) لِزَوْجِهَا وَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِی عَنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَيْنَ أَبَی اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ (۲).

بيان: الصنائع جمع الصنيعه و هی العطيه و الكرامه و الإحسان.

«۵»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ الْبَاهِلِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عُقْبَهَ الْأَنْصَارِیُّ كُنْتُ فِی خِدْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا لِیَ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَی مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ جِئْتُمُونِی تَسْأَلُونَنِی عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ كَانَ غُلَاماً مِنْ أَهْلِ الرُّومِ نَاصِحاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَلَكَ الْأَرْضَ فَسَارَ حَتَّی أَتَی مَغْرِبَ الشَّمْسِ ثُمَّ سَارَ إِلَی مَطْلَعِهَا ثُمَّ سَارَ إِلَی خَيْلِ (۳) يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ فَبَنَی فِيهَا السَّدَّ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا شَأْنُهُ وَ إِنَّهُ لَفِی التَّوْرَاهِ (۴).

«۶»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله يَوْماً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَیْ ءٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِی قَالَ افْعَلْ قَالَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمُرِی فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّی أَعِيشُ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَهً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا مُنَافِقاً قَالَ وَ لَقَدْ كُنَّا فِی مَحْفِلٍ فِيهِ

۱- التبعل: طاعه المرأه لزوجها و حسن العشره معه.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- جبل خ ل.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط.

أَبُو سُفْيَانَ وَ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ وَ فِينَا عَلِيٌّ عليه السلام فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَاهُنَا مَنْ يَحْتَشِمُ قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ لَا فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَخِي بَنِي هَاشِمٍ انْظُرُوا أَيْنَ وَضَعَ اسْمَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَكَ يَا بَا سُفْيَانَ اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ (۱) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ قَالَ لَيْسَ هَاهُنَا مَنْ يَحْتَشِمُ (۲).

بيان: أسخن الله عينه أبكاه.

«۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عَمِّهِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَ طَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَرَفَضْتُ ذَلِكَ وَ آثَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّهُ بَشَّرَهُمْ قَبْلَ قُدُومِي بِثَلَاثٍ فَقَالَ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ رَاغِباً فِي الْإِسْلَامِ طَائِعاً بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَانَا ظُهُورُكَ وَ أَنَا فِي) مُلْكٍ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ رَفَضْتُ ذَلِكَ وَ آثَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ دِينَهُ رَاغِباً فِيهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله صَدَقْتَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلٍ وَ فِي وُلْدِهِ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ (۳).

يج، الخرائج و الجرائح مُرْسَلًا مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ أَدْنَانِي وَ بَسَطَ لِي رِدَاءَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَانَا رَاغِباً فِي الْإِسْلَامِ طَائِعاً بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلٍ وَ وُلْدِهِ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ

۸- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِأُسَارَى فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ مَا خَلَا رَجُلًا مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ أَطْلَقْتَ عَنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْغَيْرَةَ الشَّدِيدَةَ عَلَى حَرَمِكَ وَ السَّخَاءَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ صِدْقَ اللِّسَانِ وَ الشَّجَاعَةَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ (۴).

۱- الشرح: ۴.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- قصص الأنبياء: مخطوط.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط.

«۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْغَيْبِ وَ لَا يَعْلَمُ مَكَانَ نَاقَتِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالُوا وَ قَالَ إِنَّ نَاقَتَكَ فِي شِعْبِ كَذَا مُتَعَلِّقٌ زِمَامُهَا بِشَجَرَةِ كَذَا فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الصَّلَاةَ جَامِعَةً قَالَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ نَاقَتِي بِشِعْبِ كَذَا فَبَادَرُوا إِلَيْهَا حَتَّى أَتَوْهَا (۱).

«۱۰»-ير، بصائر الدرجات مُوسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ حِينَ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقْدِرُ أَنْ تُرِيَنِيهَا قَالَ ادْنُ مِنِّي قَالَ فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَ هِيَ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الصِّدِّيقُ أَنْتَ (۲).

بيان: قوله الصديق أنت على سبيل التهكم.

«۱۱»-عم، إعلام الورى يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَاقَتَهُ افْتَقَدَتْ فَأَرْجَفَ (۳) الْمُنَافِقُونَ فَقَالُوا يُخْبِرُنَا بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ نَاقَتُهُ فَسَمِعَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي وَ إِنْ كُنْتُ أُخْبِرُكُمْ بِلَطَائِفِ الْأَسْرَارِ لَكِنِّي لَا أَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ فَلَمَّا وَسْوَسَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ دَلَّهُمْ عَلَى حَالِهَا وَ وَصَفَ لَهُمُ الشَّجَرَةَ الَّتِي هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَا فَأَتَوْهَا فَوَجَدُوهَا عَلَى مَا وَصَفَ قَدْ تَعَلَّقَ خِطَامُهَا (۴) بِشَجَرَةٍ (۵).

ص: ۱۰۹

۱- قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

۳- أرجف: خاض فی الاخبار السيئه قصد أن يهيج الناس، أی خاضوا فی تشکيک الناس و الطعن عليه صلّى اللّه عليه و آله.

۴- قد تعلق خطامها بشجره أشار إليها خ ل.

۵- إعلام الورى: ۱۸ و ۱۹ ط ۱ و ۳۸ ط ۲. و أقول: ألفاظ الحديث من الخرائج، و أمّا إعلام الورى فالفاظه يخالف ذلک. راجعه.

«۱۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ مَنْ کَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُنَافِقِینَ کَانُوا لَا یَکُونُونَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذِکْرِهِ إِلَّا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ بَیَّنَهُ فَیُخْبِرُهُمْ بِهِ حَتَّی کَانَ بَعْضُهُمْ یَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْکُتْ وَ کُفَّ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ یَکُنْ عِنْدَنَا إِلَّا الْحِجَارَهُ لَأَخْبَرَتْهُ حِجَارَهُ الْبَطْحَاءِ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ مِنْهُ وَ لَا مِنْهُمْ مَرَّهً وَ لَا مَرَّاتٍ بَلْ یُکْثِرُ ذَلِکَ أَنْ یُحْصِیَ عَدَدُهُ حَتَّی یَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِکَ کَانَ بِالظَّنِّ وَ التَّخْمِینِ کَیْفَ وَ هُوَ یُخْبِرُهُمْ بِمَا قَالُوا عَلَی مَا لَفَظُوا وَ یُخْبِرُهُمْ عَمَّا فِی ضَمَائِرِهِمْ فَکُلَّمَا ضُوعِفَتْ عَلَیْهِمُ الْآیَاتُ ازْدَادُوا عَمًی لِعِنَادِهِمْ (۱).

«۱۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ أَتَی یَهُودَ النَّضِیرِ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَانْدَسَّ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یُخْبِرْ أَحَداً وَ لَمْ یُؤَامِرْ (۲) بَشَراً إِلَّا مَا أَضْمَرَهُ عَلَیْهِ وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَطْرَحَ عَلَیْهِ صَخْرَهً وَ کَانَ قَاعِداً فِی ظِلِّ أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ فَنَذَرَتْهُ (۳) نَذَارَهُ اللَّهِ فَقَامَ رَاجِعاً إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَنْبَأَ الْقَوْمَ بِمَا أَرَادَ صَاحِبُهُمْ فَسَأَلُوهُ فَصَدَّقَهُمْ وَ صَدَّقُوهُ وَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَی الَّذِی أَرَادَ کَیْدَهُ أَمَسَّ الْخَلْقِ بِهِ (۴) رَحِماً فَقَتَلَهُ فَنَفَلَ (۵) مَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ کُلَّهُ.

بیان: قوله فاندس أی اختفی و الأطم بضمتین القصر و کل حصن مبنی بحجاره و کل بیت مربع مسطح و الجمع آطام و أطوم.

«۱۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَلِیّاً قَالَ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ وَ الزُّبَیْرُ وَ الْمِقْدَادُ مَعِی فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّی تَبْلُغُوا رَوْضَهَ خَاخٍ فَإِنَّ فِیهَا امْرَأَهً مَعَهَا صَحِیفَهٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ إِلَی الْمُشْرِکِینَ فَانْطَلَقْنَا وَ أَدْرَکْنَاهَا وَ قُلْنَا أَیْنَ الْکِتَابُ قال (قَالَتْ) مَا مَعِی کِتَابٌ فَفَتَّشَهَا الزُّبَیْرُ وَ الْمِقْدَادُ وَ قَالا مَا نَرَی مَعَهَا کِتَاباً فَقُلْتُ حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ تَقُولَانِ لَیْسَ مَعَهَا لَتُخْرِجِنَّهُ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّکِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ حُجْزَتِهَا (۶) فَلَمَّا عَادُوا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا حَاطِبُ

۱- قوله: لم یکن ذلک إلی آخره من کلام الراوندیّ.

۲- أی لم یشاور.

۳- فبدرته خ ل.

۴- أی أقربهم به رحما.

۵- نقل خ ل. أقول: نفل ماله أی أعطاه الناس و قسمه بینهم نافله.

۶- الحجزه: معقد الازار.

مَا حَمَلَکَ عَلَی هَذَا قَالَ أَرَدْتُ أَنْ یَکُونَ لِی یَدٌ عِنْدَ الْقَوْمِ وَ مَا ارْتَدَدْتُ فَقَالَ صَدَقَ حَاطِبٌ لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَیْراً.

و فی هذا إعلام (۱) بمعجزات منها إخباره عن الکتاب و عن بلوغ المرأه روضه خاخ و منها شهادته لحاطب بالصدق فقد وجد کل ذلک کما أخبر.

«۱۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْفَذَ عَمَّاراً فِی سَفَرٍ لِیَسْتَقِیَ فَعَرَضَ لَهُ شَیْطَانٌ فِی صُورَهِ عَبْدٍ أَسْوَدَ فَصَرَعَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الشَّیْطَانَ قَدْ حَالَ بَیْنَ عَمَّارٍ وَ بَیْنَ الْمَاءِ فِی صُورَهِ عَبْدٍ أَسْوَدَ وَ إِنَّ اللَّهَ أَظْفَرَ عَمَّاراً فَدَخَلَ فَأَخْبَرَ بِمِثْلِهِ.

«۱۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَبَا سَعِیدٍ الْخُدْرِیَّ قَالَ کُنَّا نَخْرُجُ فِی غَزَوَاتٍ مُتَرَافِقِینَ تِسْعَهً وَ عَشَرَهً فَنَقْسِمُ الْعَمَلَ فَیَقْعُدُ بَعْضُنَا فِی الرِّحَالِ وَ بَعْضاً یَعْمَلُ لِأَصْحَابِهِ وَ یَسْقِی رُکَّابَهُمْ وَ یَصْنَعُ طَعَامَهُمْ وَ طَائِفَهٌ تَذْهَبُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَاتَّفَقَ فِی رُفْقَتِنَا رَجُلٌ یَعْمَلُ عَمَلَ ثَلَاثَهِ نَفَرٍ یَخِیطُ وَ یَسْقِی وَ یَصْنَعُ طَعَاماً فَذُکِرَ ذَلِکَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ ذَلِکَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَقِینَا الْعَدُوَّ وَ قَاتَلْنَاهُمْ فَجُرِحَ وَ أَخَذَ الرَّجُلُ سَهْماً فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ عَبْدُهُ.

«۱۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَالِساً فِی ظِلِّ حَجَرٍ کَادَ أَنْ یَنْصَرِفَ عَنْهُ الظِّلُّ فَقَالَ إِنَّهُ سَیَأْتِیکُمْ رَجُلٌ یَنْظُرُ إِلَیْکُمْ بِعَیْنِ شَیْطَانٍ فَإِذَا جَاءَکُمْ فَلَا تُکَلِّمُوهُ فَلَمْ یَلْبَثُوا أَنْ طَلَعَ عَلَیْهِمْ رَجُلٌ أَزْرَقُ فَدَعَاهُ وَ قَالَ عَلَی مَا تَشْتِمُونِّی أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ لَا نَفْعَلُ قَالَ دَعْنِی آتِکَ بِهِمْ فَدَعَاهُمْ فَجَعَلُوا یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ مَا فَعَلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ (۲).

«۱۸»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ کَانَ یَعْبُدُ صَنَماً فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهَ وَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ یَنْتَظِرَانِ خَلْوَهَ أَبِی الدَّرْدَاءِ فَغَابَ فَدَخَلَا عَلَی بَیْتِهِ وَ کَسَرَا صَنَمَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لِأَهْلِهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا قَالَتْ لَا أَدْرِی سَمِعْتُ صَوْتاً فَجِئْتُ وَ قَدْ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَتْ لَوْ کَانَ الصَّنَمُ یَدْفَعُ لَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَعْطِینِی حُلَّتِی فَلَبِسَتْهَا (۳)

۱- قوله: و فی هذا إعلام إه من کلام الراوندیّ.

۲- المجادله: ۱۸.

۳- أی اعطاها إیّاه لیلبسها.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَجِی ءُ وَ یُسْلِمُ فَإِذَا هُوَ جَاءَ وَ أَسْلَمَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ بِمَا جَرَی عَلَیْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ كَیْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ مَكَانِكَ قَالَ أَذْهَبُ إِلَی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ كَیْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ أَذْهَبُ إِلَی الشَّامِ قَالَ كَیْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا قَالَ أَعْمَدُ إِلَی سَیْفِی فَأَضْرِبُ بِهِ حَتَّی أُقْتَلَ قَالَ لَا تَفْعَلْ وَ لَكِنِ اسْمَعْ وَ أَطِعْ فَكَانَ مَا كَانَ حَتَّی أُخْرِجَ إِلَی الرَّبَذَهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ لِفَاطِمَهَ إِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَیْتِی لَحَاقاً بِی فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ بَعْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ أَطْوَلُكُنَّ یَداً أَسْرَعُكُنَّ بِی لُحُوقاً قَالَتْ عَائِشَهُ كُنَّا نَتَطَاوَلُ بِالْأَیْدِی حَتَّی مَاتَتْ زَیْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله ذَكَرَ زَیْدَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ زَیْدٌ وَ مَا زَیْدٌ یَسْبِقُ مِنْهُ عُضْوٌ إِلَی الْجَنَّهِ فَقُطِعَتْ یَدُهُ یَوْمَ نَهَاوَنْدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ (۱).

وَ مِنْهَا مَا أَخْبَرَ عَنْ أُمِّ وَرَقَهَ (۲) الْأَنْصَارِیَّهِ فَكَانَ یَقُولُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَی الشَّهِیدَهِ نَزُورُهَا فَقَتَلَهَا غُلَامٌ وَ جَارِیَهٌ لَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: فِی مُحَمَّدِ (۳) بْنِ الْحَنَفِیَّهِ یَا عَلِیُّ سَیُولَدُ لَكَ وَلَدٌ قَدْ نَحَلْتُهُ اسْمِی وَ كُنْیَتِی.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: رَأَیْتُ فِی یَدِی سِوَارَیْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا هَذَیْنِ الْكَذَّابَیْنِ مُسَیْلَمَهَ كَذَّابَ الْیَمَامَهِ وَ كَذَّابَ صَنْعَاءَ الْعَبْسِیَّ.

وَ مِنْهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَخَذْتُ الدَّمَ لِأُهَرِیقَهُ فَلَمَّا بَرَزْتُ حَسَوْتُهُ (۴) فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلْتُهُ فِی أَخْفَی مَكَانٍ قَالَ

۱- فکان کما قال خ.

۲- روقه خ ل. أقول: هو مصحف، و الصحیح ما فی المتن، و هی أم ورقه بنت عبد اللّه بن الحارث بن عویمر الأنصاریه الصحابیه. ترجمها ابن حجر فی التقریب: ۶۷۰.

۳- بل قال صلّی اللّه علیه و آله ذلک فی ابنه أبی القاسم محمّد بن الحسن الإمام الثانی عشر المهدی المنتظر عجل اللّه ظهوره الشریف.

۴- حسا المرق. شربه شیئا بعد شی ء.

أَلْفَاکَ (١) شَرِبْتَ الدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَیْلٌ لِلنَّاسِ مِنْکَ وَ وَیْلٌ لَکَ مِنَ النَّاسِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَیْتَ شِعْرِی أَیَّتُکُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَخْرُجُ فَتَنْبَحُهَا کِلَابُ الْحَوْأَبِ.

وَ رُوِیَ لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَهُ مِیَاهَ بَنِی عَامِرٍ لَیْلًا نَبَحَتْهَا کِلَابُ الْحَوْأَبِ قَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا الْحَوْأَبُ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِی إِلَّا رَاجِعَهً رُدُّونِی إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَنَا ذَاتَ یَوْمٍ کَیْفَ بِإِحْدَاکُنَّ إِذَا نَبَحَ عَلَیْهَا کِلَابُ الْحَوْأَبِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَخْبَرَنِی جَبْرَائِیلُ أَنَّ ابْنِی الْحُسَیْنَ یُقْتَلُ بَعْدِی بِأَرْضِ الطَّفِّ فَجَاءَنِی بِهَذِهِ التُّرْبَهِ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ فِیهَا مَضْجَعَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ قَالَتْ کَانَ عَمَّارٌ یَنْقُلُ اللَّبِنَ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله یَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ صَدْرِهِ وَ یَقُولُ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ (٢).

وَ مِنْهَا مَا رَوَی أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَسَمَ یَوْماً قَسْماً فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِیمٍ اعْدِلْ فَقَالَ وَیْحَکَ وَ مَنْ یَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قِیلَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لَا إِنَّ لَهُ أَصْحَاباً یُحَقِّرُ أَحَدُکُمْ صَلَاتَهُ وَ صِیَامَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَ صِیَامِهِمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِیَّهِ رَئِیسُهُمْ (٣) رَجُلٌ أَدْعَجُ إِحْدَی (۴) ثَدْیَیْهِ مِثْلُ ثَدْیِ الْمَرْأَهِ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ إِنِّی کُنْتُ مَعَ عَلِیٍّ حِینَ قَتَلَهُمْ فَالْتَمَسَ فِی الْقَتْلَی بِالنَّهْرَوَانِ فَأُتِیَ بِهِ عَلَی النَّعْتِ الَّذِی نَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: تُبْنَی مَدِینَهٌ بَیْنَ دِجْلَهَ وَ دُجَیْلٍ وَ قُطْرُبُّلَ وَ الصَّرَاهُ تُجْبَی إِلَیْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ یُخْسَفُ بِهَا یَعْنِی بَغْدَادَ وَ ذَکَرَ أَرْضاً یُقَالُ لَهَا الْبَصْرَهُ إِلَی جَنْبِهَا نَهَرٌ یُقَالُ لَهُ دِجْلَهُ ذُو نَخْلٍ یَنْزِلُ بِهَا بَنُو قَنْطُورَاءَ یَتَفَرَّقُ النَّاسُ فِیهِ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٍ تَلْحَقُ بِأَهْلِهَا فَیَهْلِکُونَ وَ فِرْقَهٍ تَأْخُذُ عَلَی أَنْفُسِهَا فَیَکْفُرُونَ وَ فِرْقَهٍ تَجْعَلُ ذَرَارِیَّهُمْ خَلْفَ

۱- أی أجدک شربت ذلک؟.

۲- فقتله معاویه و أصحابه علیهم لعائن اللّه.

۳- آیتهم خ ل.

۴- أحد ثدییه خ ل.

ظُهُورِهِمْ يُقَاتِلُونَ قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ (۱).

بيان: قال فی النهايه

«۱۴»-فی الحديث أنه قال لنسائه أسرعكن لحوقا بی أطولكن يدا كنی بطول اليد- عن العطاء و الصدقه.

يقال فلان طويل الباع إذا كان سمحا جوادا و كان زينب تحب الصدقه و هی ماتت قبلهن و قال فی قوله الأدبب أراد الأدب فترك الإدغام لأجل الحوأب و الأدب الكثير وبر الوجه و النباح صياح الكلب و الحوأب منزل بين البصره و مكه و الأدعج الأسود العين و قيل المراد به هنا سواد الوجه.

و قال الفيروزآبادی قُطْرُبُّلُ بالضم و تشديد الباء الموحده أو بتخفيفها و تشديد اللام موضعان أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر و قال الصراه نهر بالعراق.

و قال الجزری فی حديث حذيفه يوشك بنو قنطورا أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم و يروی أهل البصره منها كأنی بهم خنس الأنوف خزر العيون عراض الوجوه قيل إن قنطورا كانت جاريه لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولادا منهم الترك و الصين و منه حديث ابن عمر و يوشك بنو قنطورا أن يخرجوكم من أرض البصره و حديث أبی بكره إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا و قال و فيه تقاتلون قوما خنس الأنف الخنس بالتحريك انقباض قصبه الأنف و عرض الأرنبه (۲) و المراد بهم الترك لأنه الغالب علی آنافهم و هو شبيه بالفطس (۳).

«۱۹»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ إِنِّی خَرَجْتُ وَ امْرَأَتِی حَائِضٌ وَ رَجَعْتُ وَ هِیَ حُبْلَى فَقَالَ مَنْ تَتَّهِمُ قَالَ فُلَاناً وَ فُلَاناً قَالَ ائْتِ بِهِمَا فَجَاءَ بِهِمَا فَقَالَ صلی الله عليه و آله إِنْ يَكُنْ مِنْ هَذَا فَسَيَخْرُجُ قَطَطاً (۴) كَذَا وَ كَذَا فَخَرَجَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله.

«۲۰»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ مَا طَعِمْتُ طَعَاماً مُنْذُ يَوْمَيْنِ

ص: ۱۱۴

۱- علی يقينهم خ ل.

۲- الارنبه واحده الارنب: طرف الانف.

۳- الفطس: انخفاض قصبه الانف.

۴- رجل قطط: قصير الشعر جعده.

فَقَالَ عَلَيْکَ بِالسُّوقِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ السُّوقَ أَمْسِ فَلَمْ أُصِبْ شَيْئاً فَبِتُّ بِغَيْرِ عَشَاءٍ قَالَ فَعَلَيْکَ بِالسُّوقِ فَأَتَى بَعْدَ ذَلِکَ أَيْضاً فَقَالَ صلی الله علیه و آله عَلَيْکَ بِالسُّوقِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَإِذَا عِيرٌ قَدْ جَاءَتْ وَ عَلَيْهَا مَتَاعٌ فَبَاعُوهُ فَفَضَلَ بِدِينَارٍ (۱) فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ مَا أَصَبْتُ شَيْئاً قَالَ هَلْ أَصَبْتَ مِنْ عِيرِ آلِ فُلَانٍ شَيْئاً قَالَ لَا قَالَ بَلَى ضُرِبَ لَکَ فِيهَا بِسَهْمٍ وَ خَرَجْتَ مِنْهَا بِدِينَارٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَکَ عَلَى أَنْ تَکْذِبَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ صَادِقٌ وَ دَعَانِي إِلَى ذَلِکَ إِرَادَةُ أَنْ أَعْلَمَ أَ تَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ وَ أَنْ أَزْدَادَ خَيْراً إِلَى خَيْرٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله صَدَقْتَ مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الْفَقْرِ لَا يَسُدُّ أَدْنَاهَا شَيْ ءٌ فَمَا رُئِيَ سَائِلًا بَعْدَ ذَلِکَ الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيٍّ وَ لَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ (۲) أَيْ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَ هُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَکُفَّ نَفْسَهُ عَنْهَا.

«۲۱»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْماً جَالِساً إِذْ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَتَوَسَّطَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَقْبَلَ يُنَاجِي طَوِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَا مِنْکَ مَنْظَراً مَا رَأَيْنَاهُ فِيمَا مَضَى قَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى مَلَکِ السَّحَابِ إِسْمَاعِيلَ وَ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِعَذَابٍ فَوَثَبْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَکُونَ قَدْ نَزَلَ فِي أُمَّتِي شَيْ ءٌ (۳) فَسَأَلْتُهُ مَا أَهْبَطَهُ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي السَّلَامِ عَلَيْکَ فَأَذِنَ لِي قُلْتُ فَهَلْ أُمِرْتَ فِيهَا (۴) بِشَيْ ءٍ قَالَ نَعَمْ فِي يَوْمِ کَذَا وَ فِي شَهْرِ کَذَا فِي سَاعَةِ کَذَا فَقَامَ الْمُنَافِقُونَ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى شَيْ ءٍ فَکَتَبُوا ذَلِکَ الْيَوْمَ وَ کَانَ أَشَدَّ يَوْمٍ حَرّاً فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَتَغَامَزُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام انْظُرْ هَلْ تَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئاً فَخَرَجَ ثُمَّ قَالَ أَرَى فِي مَکَانِ کَذَا کَهَيْئَةِ التُّرْسِ غَمَامَةً فَمَا لَبِثُوا أَنْ جَلَّلَتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ ثُمَّ هَطَلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ.

۱- بفضل دينار خ ل.

۲- فی النهایه: فیه لا تحل الصدقه لغنی و لذی مره سوی، المره: القوّه، و الشده، و السوی:

۳- بشی ء خ ل.

۴- أمرت فينا خ ل.

بیان: الهطل تتابع المطر.

«۲۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ الزُّبَیْرُ قَائِمٌ مَعَهُ (۱) یُکَلِّمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا تَقُولُ لَهُ فَوَ اللَّهِ لَتَکُونَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ تَنْکُثُ بَیْعَتَهُ.

«۲۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ لِجَیْشٍ بَعَثَهُمْ إِلَی أُکَیْدِرَ دُومَهِ الْجَنْدَلِ أَمَا إِنَّکُمْ تَأْتُونَهُ فَتَجِدُونَهُ یَصِیدُ الْبَقَرَ فَوَجَدُوهُ کَذَلِکَ.

«۲۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۲) قَالَ نُعِیَتْ (۳) إِلَیَّ نَفْسِی أَنِّی (۴) مَقْبُوضٌ فَمَاتَ فِی تِلْکَ السَّنَهِ وَ قَالَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَی الْیَمَنِ إِنَّکَ لَا تَلْقَانِی بَعْدَ هَذَا.

«۲۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَصَابَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ الْمُصْطَلِقِ رِیحٌ شَدِیدَهٌ فَقَلَّبَتِ (۵) الرِّحَالَ وَ کَادَتْ تَدُقُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّهَا مَوْتُ مُنَافِقٍ قَالُوا فَقَدِمْنَا الْمَدِینَهَ فَوَجَدْنَا رِفَاعَهَ بْنَ زَیْدٍ مَاتَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ کَانَ عَظِیمَ النِّفَاقِ وَ کَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْیَهُودِ فَضَلَّتْ نَاقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی تِلْکَ (۶) الرِّیحِ فَزَعَمَ یَزِیدُ بْنُ الْأُصَیْبِ (۷) وَ کَانَ فِی مَنْزِلِ عُمَارَهَ بْنِ حَزْمٍ کَیْفَ یَقُولُ إِنَّهُ یَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ لَا یَدْرِی أَیْنَ نَاقَتُهُ قَالَ (۸) بِئْسَ مَا قُلْتَ وَ اللَّهِ مَا یَقُولُ هُوَ إِنَّهُ یَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ هُوَ صَادِقٌ فَأُخْبِرَ النَّبِیُّ بِذَلِکَ فَقَالَ لَا یَعْلَمُ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِی أَنَّ نَاقَتِی فِی هَذَا الشِّعْبِ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَهٍ فَوَجَدُوهَا کَذَلِکَ وَ لَمْ یَبْرَحْ أَحَدٌ مِنْ ذَلِکَ الْمَوْضِعِ فَأَخْرَجَ عُمَارَهُ ابْنَ الْأُصَیْبِ (۹) مِنْ مَنْزِلِهِ.

«۲۶»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَتَبَ إِلَی قَیْسِ بْنِ عُرَنَهَ الْبَجَلِیِّ یَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ

۱- قائم بین یدیه خ ل.

۲- النصر: ۱.

۳- أی أخبرت بوفاتی.

۴- و انی خ ل.

۵- فبتت خ ل.

۶- فی تلک اللیله خ ل.

۷- زید بن الاصب خ ل.

۸- قالوا خ ل.

۹- ابن الاصب خ ل.

عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَ مَعَهُ خُوَيْلِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلْبِيُّ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِينَهِ هَابَ الرَّجُلُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ أَنْ تَدْخُلَ فَكُنْ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى آتِيَهُ فَإِنْ رَأَيْتُ الَّذِی تُحِبُّ (۱) أَدْعُوكَ فَاتَّبِعْنِی فَأَقَامَ وَ مَضَی قَيْسٌ حَتَّی إِذَا دَخَلَ عَلَی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله الْمَسْجِدَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا آمِنٌ قَالَ نَعَمْ وَ صَاحِبُكَ الَّذِی تَخَلَّفَ فِی الْجَبَلِ قَالَ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَبَايَعَهُ وَ أَرْسَلَ إِلَی صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَا قَيْسُ إِنَّ قَوْمَكَ قَوْمِی وَ إِنَّ لَهُمْ فِی اللَّهِ وَ فِی رَسُولِهِ خَلَفاً.

«۲۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی قَدِ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَهَ أَ فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَ ابْنُ أَخِی إِلَی الْغَابَهِ فَنَكُونَ بِهَا فَقَالَ إِنِّی أَخْشَی أَنْ تُغِيرَ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَلَ ابْنُ أَخِيكَ فَتَأْتِيَ فَتَسْعَی فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَّكِئاً عَلَی عَصَاكَ فَتَقُولَ قُتِلَ ابْنُ أَخِی وَ أُخِذَ السَّرْحُ (۲) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا (۳) خَيْرٌ فَأَذِنَ لَهُ فَأَغَارَتْ خَيْلُ بَنِی فَزَارَهَ فَأَخَذُوا السَّرْحَ وَ قَتَلُوا ابْنَ أَخِيهِ فَجَاءَ أَبُو ذَرٍّ مُعْتَمِداً عَلَی عَصَاهُ وَ وَقَفَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِهِ طَعْنَهٌ قَدْ جَافَتْهُ (۴) فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (۵).

بیان: قال الجزری فی حدیث العرنیین فاجتووا المدینه أی أصابهم الجوی و هو المرض و داء الجوف إذا تطاول و ذلک إذا لم یوافقهم هواؤها و استوخموها یقال اجتویت البلد إذا کرهت المقام فیه و إن کنت فی نعمه انتهی و الغابه موضع بالحجاز

۱- نحب خ ل.

۲- السرح: الماشیه.

۳- علی خیر خ ل.

۴- أجافته خ ل.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۰۰ ط النجف، ألفاظ الحدیث فیه هکذا: و استأذن أبو ذر رسول اللّه أن یکون فی مزینه مع ابن أخیه، فقال: انی أخشی أن تغیر علیک خیل من العرب فتقتل ابن أخیک فتأتینی شعثا فتقوم بین یدی متکئا علی عصی فتقول: قتل ابن أخی و اخذ السرح، ثم أذن له فخرج و لم یلبث الا قلیلا حتّی أغار علیه عیینه بن حصن و أخذ السرح و قتل ابن أخیه و أخذت امرأته، فأقبل أبو ذر یستند حتّی وقف بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و به طعنه جائفه، فاعتمد علی عصاه و قال: صدق اللّه و رسوله، اخذ السرح، و قتل ابن أخی، و قمت بین یدیک علی عصای، فصاح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی المسلمین فخرجوا بالطلب فردوا السرح.

ثم إن هذا من أبی ذر رضی الله عنه علی تقدیر صحته لعله کان قبل کمال إیمانه و استقرار أمره.

«۲۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقِیَ فِی غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ رَجُلًا مِنْ مُحَارِبٍ یُقَالُ لَهُ عَاصِمٌ فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ أَ تَعْلَمُ الْغَیْبَ قَالَ لَا یَعْلَمُ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ وَ اللَّهِ لَجَمَلِی هَذَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ إِلَهِکَ قَالَ لَکِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِی (۱) مِنْ عِلْمِ غَیْبِهِ أَنَّهُ تَعَالَی یَبْعَثُ عَلَیْکَ قَرْحَهً فِی مُسْبَلِ (۲) لِحْیَتِکَ حَتَّی تَصِلَ إِلَی دِمَاغِکَ فَتَمُوتَ وَ اللَّهِ إِلَی النَّارِ فَرَجَعَ فَبَعَثَ اللَّهُ قَرْحَهً فَأَخَذَتْ فِی لِحْیَتِهِ حَتَّی وَصَلَتْ إِلَی دِمَاغِهِ فَجَعَلَ یَقُولُ لِلَّهِ دَرُّ الْقُرَشِیِّ إِنْ قَالَ بِعِلْمٍ أَوْ زَجْرٍ أَصَابَ (۳).

«۲۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ وَابِصَهَ بْنَ مَعْبَدٍ الْأَسَدِیَّ أَتَاهُ وَ قَالَ فِی نَفْسِهِ لَا أَدَعُ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ شَیْئاً إِلَّا سَأَلْتُهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَیْکَ یَا وَابِصَهُ عَنْ سُؤَالِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله دَعُوا وَابِصَهَ ادْنُ فَدَنَوْتُ (۴) فَقَالَ تَسْأَلُ عَمَّا جِئْتَ لَهُ أَمْ أُخْبِرُکَ قَالَ أَخْبِرْنِی قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ یَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَیْهِ النَّفْسُ وَ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَیْهِ الصَّدْرُ وَ الْإِثْمُ مَا تَرَدَّدَ فِی الصَّدْرِ وَ جَالَ فِی الْقَلْبِ وَ إِنْ أَفْتَاکَ النَّاسُ وَ إِنْ أَفْتَوْکَ.

«۳۰»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ أَتَاهُ وَفْدُ عَبْدِ الْقَیْسِ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ فَلَمَّا أَدْرَکُوا حَاجَتَهُمْ قَالَ ائْتُونِی بِتَمْرِ أَرْضِکُمْ مِمَّا مَعَکُمْ فَأَتَاهُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا یُسَمَّی کَذَا وَ هَذَا یُسَمَّی کَذَا فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ بِتَمْرِ أَرْضِنَا مِنَّا فَوَصَفَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ فَقَالُوا أَ دَخَلْتَهَا قَالَ لَا لَکِنْ فُسِحَ لِی فَنَظَرْتُ إِلَیْهَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَالِی بِهِ خَبَلٌ فَأَخَذَ بِرِدَائِهِ وَ قَالَ اخْرُجْ یَا عَبْدَ اللَّهِ (۵) ثَلَاثاً ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَبَرَأَ ثُمَ

۱- قد أخبرنی خ ل.

۲- مشتبک لحیتک خ ل. و مسبل اللحیه: الدائره فی وسط الشفه العلیا او الذقن.

۳- فأصاب خ ل. أقول: الزجر: التکهن. و التفاؤل بطیر ان الطیر إن کان عن یمین، او التطیر منه إن کان عن یسار.

۴- هکذا فی النسخه، و لعله مصحف فدنی.

۵- یا أبا عبد اللّه خ ل. و الصحیح یا عدو اللّه- خطابا للشیطان- راجع ج ۱۷ ص ۲۲۹.

أَتَوْهُ بِشَاةٍ هَرِمَةٍ فَأَخَذَ إِحْدَى أُذُنَيْهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَصَارَ لَهَا مِيسَماً ثُمَّ قَالَ خُذُوهَا فَإِنَّ هَذَا مِيسَمٌ فِي آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ تَتَوَالَدُ كَذَلِكَ.

«۳۱»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِلْعَبَّاسِ وَيْلٌ لِذُرِّيَّتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْتَصِي قَالَ إِنَّهُ أَمْرٌ قَدْ قُضِيَ أَيْ لَا يَنْفَعُ الْخِصَاءُ (۱) فَعَبْدُ اللَّهِ قَدْ وُلِدَ وَ صَارَ لَهُ وُلْدٌ.

«۳۲»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَاقَةً ضَلَّتْ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ كَانَ فِيهِ فَقَالَ صَاحِبُهَا لَوْ كَانَ نَبِيّاً لَعَلِمَ أَيْنَ النَّاقَةُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ صلى الله عليه و آله الْغَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ انْطَلِقْ يَا فُلَانُ فَإِنَّ نَاقَتَكَ فِي مَكَانِ كَذَا (۲) قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ.

«۳۳»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَكَّةَ بِمِعْرَاجِهِ وَ قَالَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ نَدَّ لِبَنِي فُلَانٍ فِي طَرِيقِي بَعِيرٌ فَدَلَلْتُهُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ الْآنَ يَطْلُعُ (۳) عَلَيْكُمْ مِنْ ثَنِيَّةِ كَذَا يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ (۴) إِحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ وَ الْأُخْرَى بَرْقَاءُ فَوَجَدُوا الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلى الله عليه و آله رَأَى عَلِيّاً عليه السلام نَائِماً فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فِي التُّرَابِ فَقَالَ يَا أَبَا تُرَابٍ أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِأَشْقَى النَّاسِ أَخِي ثَمُودَ (۵) وَ الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ حَتَّى تَبُلَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام تُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَكَانَ كَذَلِكَ وَ مِنْهَا قَوْلُهُ لِعَمَّارٍ سَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ وَ آخِرُ زَادِكَ ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ فَأُتِيَ عَمَّارٌ بِصِفِّينَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَبَارَزَ (۶) فَقُتِلَ.

۱- و عبد اللّه خ ل. أقول: قوله: أى لا ينفع اه من كلام الراوندىّ.

۲- بمكان كذا خ ل.

۳- و هى الآن تطلع عليكم خ ل.

۴- الغراره: الجوالق.

۵- احيمر ثمود خ ل.

۶- و بارز خ ل.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَحَالَفُوا وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ صَحِيفَةً أَلَّا يُجَالِسُوا وَاحِداً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً لِيَقْتُلُوهُ وَ عَلَّقُوا تِلْكَ الصَّحِيفَةَ فِي الْكَعْبَةِ وَ حَاصَرُوا بَنِي هَاشِمٍ فِي الشِّعْبِ شِعْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَرْبَعَ سِنِينَ فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَوْماً وَ قَالَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَتَبَتْهَا قُرَيْشٌ فِي قَطِيعَتِنَا قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا دَابَّةً فَلَحِسَتْ كُلَّ مَا فِيهَا غَيْرَ اسْمِ اللَّهِ وَ كَانُوا قَدْ خَتَمُوهَا بِأَرْبَعِينَ خَاتَماً مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي أَ فَأَصِيرُ (۱) إِلَى قُرَيْشٍ فَأُعْلِمَهُمْ بِذَلِكَ قَالَ إِنْ شِئْتَ فَصَارَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِمْ فَاسْتَبْشَرُوا بِمَصِيرِهِ إِلَيْهِمْ وَ اسْتَقْبَلُوهُ بِالتَّعْظِيمِ وَ الْإِجْلَالِ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا الْآنَ أَنَّ رِضَى قَوْمِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتَ فِيهِ أَ فَتُسَلِّمُ إِلَيْنَا مُحَمَّداً وَ لِهَذَا جِئْتَنَا فَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ جِئْتُكُمْ (۲) بِخَبَرٍ أَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُ أَخِي مُحَمَّدٌ فَانْظُرُوا فِي ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَنْ قَطِيعَتِنَا وَ إِنْ كَانَ بِخِلَافِ مَا قَالَ سَلَّمْتُهُ إِلَيْكُمْ وَ اتَّبَعْتُ مَرْضَاتَكم قَالُوا وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَى صَحِيفَتِكُمْ دَابَّةً فَلَحِسَتْ مَا فِيهَا غَيْرَ اسْمِ اللَّهِ فَحُطُّوهَا فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِ مَا قَالَ سَلَّمْتُهُ إِلَيْكُمْ فَفَتَحُوهَا فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئاً غَيْرَ اسْمِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ سِحْرٌ سَحَرَ وَ انْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بیان: نـد البعیر شرد و نفر و البرقاء ما اجتمع فیه سواد و بیاض و الضیاح بالفتح اللبن الرقیق یصب فیه ماء ثم یخلط و اللحس باللسان معروف و اللحس أیضا أکل الدود الصوف و أکل الجراد الخضر.

«۳۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كَانَ يَوْماً جَالِساً وَ حَوْلَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهم السلام فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ صَرْعَى وَ قُبُورُكُمْ شَتَّى فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام أَ نَمُوتُ مَوْتاً أَوْ نُقْتَلُ قَتْلًا فَقَالَ بَلْ تُقْتَلُ يَا بُنَيَّ ظُلْماً وَ يُقْتَلُ أَخُوكَ ظُلْماً وَ يُقْتَلُ أَبُوكَ ظُلْماً وَ تُشَرَّدُ ذَرَارِيُّكُمْ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ مَنْ يَقْتُلُنَا قَالَ شِرَارُ النَّاسِ قَالَ فَهَلْ يَزُورُنَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِزِيَارَتِكُمْ بِرِّي وَ صِلَتِي فَإِذَا كَانَ يَوْمُ

۱- أ أمضی خ ل.

۲- انی قد جئتکم خ ل.

الْقِيَامَهِ جِئْتُهُمْ وَ أَخَلِّصُهُمْ مِنْ أَهْوَالِهِ (۱).

«۳۵»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابٍ عَتِيقٍ تَارِيخُهُ سَنَهُ ثَمَانٍ وَ ثَمَانِينَ (۲) هِجْرِيَّهٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ أَنَا كُنْتُ مَعَهُ صلى الله عليه و آله يَوْمَ قَالَ يَأْتِي تِسْعُ نَفَرٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ فَيُسْلِمُ مِنْهُمْ سِتَّهٌ وَ لَا يُسْلِمُ مِنْهُمْ ثَلَاثَهٌ فَوَقَعَ فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَقُلْتُ أَنَا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ هُوَ كَمَا قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُهُمْ وَ تَرَى مَا أَرَى وَ تَعْلَمُ مَا أَعْلَمُ وَ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً وَ كَذَلِكَ خَلَقَكَ اللَّهُ وَ نَزَعَ مِنْكَ الشَّكَّ وَ الضَّلَالَ فَأَنْتَ الْهَادِي الثَّانِي وَ الْوَزِيرُ الصَّادِقُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَعَدَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ وَ أَنَا عَنْ يَمِينِهِ أَقْبَلَ التِّسْعَهُ رَهْطٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ حَتَّى دَنَوْا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ سَلَّمُوا فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ اعْرِضْ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ سِتَّهٌ وَ لَمْ يُسْلِمِ الثَّلَاثَهُ فَانْصَرَفُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِلثَّلَاثَهِ أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَسَتَمُوتُ بِصَاعِقَهٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَسَيَضْرِبُكَ أَفْعًى فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَإِنَّكَ تَخْرُجُ فِي طَلَبِ مَاشِيَهٍ وَ إِبِلٍ لَكَ فَيَسْتَقْبِلُكَ نَاسٌ مِنْ كَذَا فَيَقْتُلُونَكَ فَوَقَعَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكُمُ الثَّلَاثَهُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُسْلِمُوا فَقَالُوا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا جَاوَزُوا مَا قُلْتَ وَ كُلٌّ مَاتَ بِمَا قُلْتَ وَ إِنَّا جِئْنَاكَ لِنُجَدِّدَ الْإِسْلَامَ وَ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ أَنَّكَ الْأَمِينُ عَلَى الْأَحْيَاءِ وَ الْأَمْوَاتِ (۳).

«۳۶»-عم، إعلام الورى وَ أَمَّا آيَاتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي إِخْبَارِهِ بِالْغَائِبَاتِ وَ الْكَوَائِنِ بَعْدَهُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَ تُعَدَّ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْهُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۴) وَ هُوَ مَا رَوَاهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ بُشِّرَ

۱- الخرائج: ۲۲۰ و ۲۲۱. فيه: فقال الحسن: أ نموت موتا أو نقتل قتلا؟ فقال: بل تقتل يا بنى بالسم.

۲- و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ثمان و ثمانين و مائه.

۳- كشف اليقين: ۱۹۶. و فيه: و انك الأمين على الاحياء و الأموات بعد هذا و هذه.

۴- التوبه: ۳۳.

هَذِهِ الْأَمَهُ بِالسَّنَاءِ وَ الرِّفْعَهِ وَ النُّصْرَهِ وَ التَّمْكِينِ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَهِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِی الْآخِرَهِ نَصِيبٌ.

وَ رَوَی بُرَيْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ قَالَ: سَتُبْعَثُ بُعُوثٌ (١) فَكُنْ فِی بَعْثٍ يَأْتِی خُرَاسَانَ ثُمَّ اسْكُنْ مَدِينَهَ مَرْوٍ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَهِ وَ قَالَ لَا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ.

وَ رَوَی أَبُو هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی تُقَاتِلُوا خُوزاً وَ كِرْمَانَ قَوْماً مِنْ أَعَاجِمَ حُمْرَ الْوُجُوهِ فُطْسَ الْأُنُوفِ صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَهُ (٢).

وَ رَوَی أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَهٍ فِيمَا يَرَی النَّائِمُ كَأَنَّا فِی دَارِ عُقْبَهَ بْنِ رَافِعٍ فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ (٣) فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَهَ لَنَا فِی الدُّنْيَا وَ الْعَافِيَهَ فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ.

«١۴»-وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَا يُحْدِثُ أُمَّتُهُ بَعْدَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله لَا تَرْجِعُوا (۴) بَعْدِی كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ- رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ فِی الصَّحِيحِ مَرْفُوعاً إِلَی ابْنِ عُمَرَ.

وَ قَوْلُهُ رَوَاهُ أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَی الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَ مَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَ لَيَرِدَنَّ عَلَیَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَ يَعْرِفُونَنِی ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ سَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِی عَيَّاشٍ وَ أَنَا أُحَدِّثُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا يَقُولُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَی أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ يَزِيدُ فِيهِ فَأَقُولُ إِنَّهُمْ أُمَّتِی فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا عَمِلُوا (۵) بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقاً

١- البعوث جمع البعث: الجيش، أو كل قوم بعثوا.

٢- المجن و المجنه: كل ما وقی من السلاح. الترس. و الجمع المجان. قال الجزریّ فی طرق أی التراس التی البست العقب شيئا فوق شی ء، و منه طارق النعل: إذا صيرها طاقا فوق طاق و ركب بعضها فوق بعض، و رواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير و الأول أشهر.

٣- ابن طاب ضرب من الرطب.

۴- فی المصدر: لترجعوا.

۵- فی المصدر: ما فعلوا.

لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِی (۱)- ذَکَرَهُ الْبُخَارِیُّ فِی الصَّحِیحِ.

وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله فِیمَا رَوَاهُ شُعْبَهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی خَالِدٍ عَنْ قَیْسِ بْنِ أَبِی حَازِمٍ أَنَّ عَائِشَهَ لَمَّا أَتَتْ عَلَی الْحَوْأَبِ سَمِعَتْ نُبَاحَ الْکَلْبِ (۲) فَقَالَتْ مَا أَظُنُّنِی إِلَّا رَاجِعَهً (۳) سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لَنَا أَیَّتُکُنَّ تَنْبَحُ عَلَیْهَا کِلَابُ الْحَوْأَبِ فَقَالَ الزُّبَیْرُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُصْلِحَ بِکِ بَیْنَ النَّاسِ.

وَ قَوْلُهُ لِلزُّبَیْرِ لَمَّا لَقِیَهُ وَ عَلِیّاً علیه السلام فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ فَقَالَ أَ تُحِبُّهُ یَا زُبَیْرُ قَالَ وَ مَا یَمْنَعُنِی قَالَ فَکَیْفَ بِکَ إِذَا قَاتَلْتَهُ وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ.

وَ عَنْ أَبِی جِرْوَهَ الْمَازِنِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً یَقُولُ لِلزُّبَیْرِ نَشَدْتُکَ اللَّهَ أَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّکَ تُقَاتِلُنِی وَ أَنْتَ ظَالِمٌ (۴) قَالَ بَلَی وَ لَکِنِّی نَسِیتُ.

«۱۴»-وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله لِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ- أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ.

وَ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ أَنَّ عَمَّاراً أُتِیَ بِشَرْبَهٍ مِنْ لَبَنٍ فَضَحِکَ فَقِیلَ لَهُ مَا یُضْحِکُکَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی وَ قَالَ هُوَ آخِرُ شَرَابٍ أَشْرَبُهُ حِینَ أَمُوتُ.

وَ قَوْلُهُ فِی الْخَوَارِجِ سَیَکُونُ فِی أُمَّتِی فِرْقَهٌ یُحْسِنُونَ الْقَوْلَ وَ یُسِیئُونَ الْفِعْلَ

۱- سیأتی الحدیث باسانیده المتکثره فی محله، و الحدیث صریح فی أن صحابه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أحدثوا بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أمورا فیها خلاف ما قال اللّه و رسوله، و لذا استحقوا السحق و الویل.

۲- فی المصدر: نباح الکلاب.

۳- لسائل أن یسأل عائشه أم المؤمنین! لما ذا خرجت من بیتک بعد ما سمعت ذلک من الرسول الاکرم صلّی اللّه علیه و آله، و بعد ما کنت تقرأ آناء اللیل و أطراف النهار: «وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ» الآیه؟! و هلا رجعت الی بیتک بعد ما رأیت بعینیک کلاب الحواب و سمعت بأذنیک نباحها و کان بذاکرتک قوله صلّی اللّه علیه و آله. «ایتکن تنبح علیها کلاب الحوأب» و هل کان یقنعک قول زبیر «لعل اللّه أن یصلح بک» بعد قول اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله؟ و هل کان قوله حجه بعد حجه اللّه و حجه رسوله؟ نعم هذا و اشباهه ممّا وقع بعد النبیّ الاقدس صلّی اللّه علیه و آله ممّا جعل الناس حیاری کیف رجعوا بعد نبیهم الهادی صلّی اللّه علیه و آله القهقری و لم یتمسکوا بهداه و انقادوا میولهم و أهواءهم المردیه؟ أعاذنا اللّه من شرور أنفسنا، و سیأتی ان شاء اللّه فی محله تفصیل تلک الواقعه و أشباهها.

۴- فی المصدر: و انت ظالم لی.

يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْ ءٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوْقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ مَنْ قَتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا سِيمَاهُمْ قَالَ التَّحْلِيقُ- رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

وَ قَوْلُهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي.

وَ قَوْلُهُ لَهُ عليه السلام تُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ مُعَاوِيَهَ حُجْراً وَ أَصْحَابَهُ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي لَهِيعَهَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَهُ عَلَى عَائِشَهَ فَقَالَتْ مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتَلَ أَهْلِ عَذْرَاءَ حُجْرٍ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَأَيْتُ قَتْلَهُمْ صَلَاحاً لِلْأُمَّهِ وَ بَقَاءَهُمْ فَسَاداً لِلْأُمَّهِ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءَ نَاسٌ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ.

وَ رَوَى ابْنُ لَهِيعَهَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرِيرٍ (۱) الْغَافِقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ سَبْعَهُ نَفَرٍ بِعَذْرَاءَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ فَقُتِلَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابُهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اضْطَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ لِلنَّوْمِ فَاسْتَيْقَظَ وَ هُوَ خَاثِرٌ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَ هُوَ خَاثِرٌ دُونَ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى ثُمَّ اضْطَجَعَ وَ اسْتَيْقَظَ وَ فِي يَدِهِ تُرْبَهٌ حَمْرَاءُ يُقَبِّلُهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ التُّرْبَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام (۲) فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ أَرِنِي تُرْبَهَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لِأُمِّ سَلَمَهَ احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَوَثَبَ

۱- في المصدر: عبد اللّه بن رزين، و هو مصحف، و الصواب ما في المتن؛ و هو بتقديم الزاء المعجمه على الراء مصغرا.

۲- هكذا في نسخه المصنّف، و في الطبعه الحروفيه: يعني الحسين، و في المصدر: و أشار إلى الحسين عليه السلام.

حَتَّی دَخَلَ فَجَعَلَ یَقَعُ عَلَی مَنْکِبِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْمَلَکُ أَ تُحِبُّهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَکَ سَتَقْتُلُهُ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَیْتُکَ الْمَکَانَ الَّذِی یُقْتَلُ فِیهِ قَالَ فَضَرَبَ یَدَهُ فَأَرَاهُ تُرَاباً أَحْمَرَ فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَهَ فَصَیَّرَتْهُ فِی طَرَفِ ثَوْبِهَا فَکُنَّا نَسْمَعُ أَنْ یُقْتَلَ بِکَرْبَلَاءَ.

وَ مِنْ ذَلِکَ إِخْبَارُهُ بِمَصَارِعِ أَهْلِ بَیْتِهِ صلی الله علیه و آله رَوَی الْحَاکِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَیِّدِ الْعَابِدِینَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعَمِلْنَا لَهُ خَزِیرَهً وَ أَهْدَتْ إِلَیْهِ أُمُّ أَیْمَنَ قَعْباً (۱) مِنْ زُبْدٍ وَ صَحْفَهً مِنْ تَمْرٍ فَأَکَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَکَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ وَضَّأْتُ (۲) رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَ وَجْهَهُ بِیَدِهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ فَدَعَا اللَّهَ مَا شَاءَ ثُمَّ أَکَبَّ إِلَی الْأَرْضِ بِدُمُوعٍ غَزِیرَهٍ مِثْلِ الْمَطَرِ فَهِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ نَسْأَلَهُ فَوَثَبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَأَکَبَّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا أَبَتِ رَأَیْتُکَ تَصْنَعُ مَا لَمْ تَصْنَعْ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ یَا بُنَیَّ سُرِرْتُ بِکُمُ الْیَوْمَ سُرُوراً لَمْ أُسَرَّ بِکُمْ مِثْلَهُ وَ إِنَّ حَبِیبِی جَبْرَئِیلَ أَتَانِی وَ أَخْبَرَنِی أَنَّکُمْ قَتْلَی وَ مَصَارِعَکُمْ شَتَّی وَ أَحْزَنَنِی ذَلِکَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَکُمْ بِالْخِیَرَهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَمَنْ یَزُورُنَا عَلَی تَشَتُّتِنَا وَ تَبَعُّدِ قُبُورِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طَائِفَهٌ مِنْ أُمَّتِی یُرِیدُونَ بِهِ بِرِّی وَ صِلَتِی إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ زُرْتُهَا بِالْمَوْقِفِ وَ أَخَذْتُ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجَیْتُهَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَ شَدَائِدِهِ.

وَ مِنْ ذَلِکَ إِخْبَارُهُ عَنْ قَتْلَی أَهْلِ الْحَرَّهِ فَکَانَ کَمَا أَخْبَرَ رُوِیَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ بَشِیرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ فَلَمَّا مَرَّ بِحَرَّهِ زُهْرَهَ وَقَفَ فَاسْتَرْجَعَ فَسَاءَ ذَلِکَ مَنْ مَعَهُ وَ ظَنُّوا أَنَّ ذَلِکَ مِنْ أَمْرِ سَفَرِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِی رَأَیْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنَّ ذَلِکَ لَیْسَ مِنْ سَفَرِکُمْ قَالُوا فَمَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یُقْتَلُ بِهَذِهِ الْحَرَّهِ خِیَارُ أُمَّتِی بَعْدَ أَصْحَابِی قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ قُتِلَ یَوْمَ الْحَرَّهِ سَبْعُمِائَهِ رَجُلٍ مِنْ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ فِیهِمْ ثَلَاثَهٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ الْحَسَنُ یَقُولُ لَمَّا کَانَ یَوْمُ الْحَرَّهِ قُتِلَ أَهْلُ الْمَدِینَهِ حَتَّی کَادَ لَا یَنْفَلِتُ أَحَدٌ وَ کَانَ فِیمَنْ قُتِلَ ابْنَا زَیْنَبَ رَبِیبَهِ

۱- القعب: القدح الضخم الغلیظ. و فی المصدر: و أهدت له أم ایمن قعبا من ثرید.

۲- فی المصدر: توضأ.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمَا ابْنَا زَمْعَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ (۱) وَ کَانَ وَقَعَتِ الْحَرَّهُ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِثَلَاثٍ بَقِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ سِتِّینَ وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله فِی ابْنِ عَبَّاسٍ لَنْ یَمُوتَ حَتَّی یَذْهَبَ بَصَرُهُ وَ یُؤْتَی عِلْماً فَکَانَ کَمَا قَالَ وَ قَوْلُهُ فِی زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ قَدْ عَادَهُ مِنْ مَرَضٍ کَانَ بِهِ لَیْسَ عَلَیْکَ مِنْ مَرَضِکَ بَأْسٌ وَ لَکِنْ کَیْفَ بِکَ إِذَا عُمِّرْتَ بَعْدِی فَعَمِیتَ قَالَ إِذاً أَحْتَسِبَ وَ أَصْبِرَ قَالَ إِذاً تَدْخُلَ (۲) الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ.

وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُ فِی الْوَلِیدِ بْنِ یَزِیدَ الْأَوْزَاعِیِّ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: وُلِدَ لِأَخِی أُمِّ سَلَمَهَ مِنْ أُمِّهَا غُلَامٌ فَسَمَّوْهُ الْوَلِیدَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تُسَمُّونَ بِأَسْمَاءِ فَرَاعِنَتِکُمْ غَیِّرُوا اسْمَهُ فَسَمُّوهُ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ سَیَکُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ الْوَلِیدُ لَهُوَ شَرٌّ لِأُمَّتِی مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ قَالَ فَکَانَ النَّاسُ یَرَوْنَ أَنَّهُ الْوَلِیدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ ثُمَّ رَأَیْنَا أَنَّهُ الْوَلِیدُ بْنُ یَزِیدَ.

وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله فِی بَنِی أَبِی الْعَاصِ وَ بَنِی أُمَیَّهَ رَوَی أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِی الْعَاصِ ثَلَاثِینَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِینَ اللَّهِ دَغَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا- وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی هُرَیْرَهَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا.

ابْنُ مُرْهِبٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ مَرْوَانُ یُکَلِّمُهُ فِی حَاجَتِهِ فَقَالَ اقْضِ حَاجَتِی فَوَ اللَّهِ إِنَّ مُئُونَتِی لَعَظِیمَهٌ وَ إِنِّی أَبُو عَشَرَهٍ وَ عَمُّ عَشَرَهٍ وَ أَخُو عَشَرَهٍ فَلَمَّا أَدْبَرَ مَرْوَانُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَی السَّرِیرِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَکَمِ ثَلَاثِینَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَیْنَهُمْ دُوَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ دِینَ اللَّهِ دَغَلًا فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ وَ أَرْبَعَمِائَهٍ کَانَ هَلَاکُهُمْ أَسْرَعَ

۱- فی المصدر: عبد الأسود.

۲- تدخل به خ ل.

مِنْ لَوْكِ (١) تَمْرَةٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ نَعَمْ وَ تَرَكَ مَرْوَانُ حَاجَةً لَهُ (٢) فَرَدَّ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمَهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ هَذَا فَقَالَ أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَرْبَعَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ نَعَمْ.

يُوسُفُ بْنُ مَازِنٍ الرَّاسِبِيُّ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا تُؤَنِّبْنِي (٣) رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَى بَنِي أُمَيَّةَ يَخْطُبُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ رَجُلًا فَرَجُلًا فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (٤) الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ وَ نَزَلَتْ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٥) يَعْنِي أَلْفَ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنُو أُمَيَّةَ فَحَسَبْنَا ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ.

و الروايات فى هذا الفن من الآيات كثيره لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب و فيما أوردناه منها كفايه لذوى الألباب. (٦)

بيان: قال فى النهايه فيه ذكر خوز و كرمان و روى خوز أو كرمان و الخوز جبل معروف و كرمان صقع معروف فى العجم و يروى بالراء المهمله و هو من أرض فارس و صوبه الدارقطنى و قيل إذا أضيف فبالراء و إذا عطف فبالزاى و قال الفطس انخفاض قصبه الأنف و انفراشها و الرجل أفطس و قال المجان المطرقه المجان جمع مجن أى التراس التى ألبست العقب شيئا بعد شى ء انتهى و العقب العصب الذى تعمل منه الأوتار و المراد تشبيه وجوه الترك فى عرضها و نتو وجناتها بالتراس المطرقه و يقرأ المطرقه على بناء الإفعال و التفعيل كلاهما بفتح الراء و الأول أفصح.

و فى النهايه فى حديث الحوض فأقول سحقا سحقا أى بعدا بعدا.

١- اللوك: ما يمضغ.

٢- فى المصدر: فورد.

٣- أبنه: عابه و عيره و فى المصدر (ط ٢) لا تؤنبنى و المعنى واحد.

٤- السوره: ٩٧.

٥- السوره: ١٠٨.

٦- إعلام الورى: ٢٠- ٢٤ ط ١ و ٤١- ٤۶ ط ٢.

قوله حتی یرتد أی السهم علی فوقه و الفوق بالضم موضع الوتر من السهم و المعنی أنهم لا یرجعون إلی الدین کما لا یرجع السهم بعد خروجه من الرمیه علی جهه فوقه و قال الجزری فی قوله یمرقون من الدین أی یجوزونه و یخرقونه و یبعدونه کما یمرق السهم الشی ء المرمی به انتهی.

و کون التحلیق علامه لهم لا یدل علی ذم حلق الرأس کما ورد أنه مثله لأعدائکم و جمال لکم و سیأتی فی بابه إن شاء الله تعالی.

و قال الفیروزآبادی العذراء مدینه النبی صلی الله علیه و آله و بلا لام موضع علی برید من دمشق أو قریه بالشام.

و قال الجزری فیه أصبح رسول الله و هو خاثر النفس أی ثقیل النفس غیر طیب و لا نشیط و قال الخزیره لحم یقطع صغارا و یصب علیه ماء کثیر فإذا نضج زر علیه الدقیق فإن لم یکن فیها لحم فهی عصیده و قیل هی حساء من دقیق و دسم و قیل إذا کان من دقیق فهو حریره و إذا کان من نخاله فهو خزیره و قال فی قوله دغلا أی یخدعون الناس و أصل الدغل الشجر الملتف الذی یکمن أهل الفساد فیه و قیل هو من قولهم أدغلت هذا الأمر إذا أدخلت فیه ما یخالفه و یفسده و فی قوله خولا بالتحریک أی خدما و عبیدا یعنی أنهم یستخدمونهم و یستعبدونهم و الدول بضم الدال و فتح الواو جمع الدوله بالضم و هو ما یتداول من المال فیکون لقوم دون قوم.

«۳۷»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ وَ هُوَ یُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَکَّهَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ یَقُومُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مَعَهُ إِلَّا رَجُلَانِ أَنْصَارِیٌّ وَ ثَقَفِیٌّ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَکُمَا حَاجَهً تُرِیدَانِ أَنْ تَسْأَلَا عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُکُمَا بِحَاجَتِکُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِی وَ إِنْ شِئْتُمَا فَاسْأَلَا عَنْهَا قَالا بَلْ تُخْبِرُنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَکَ عَنْهَا فَإِنَّ ذَلِکَ أَجْلَی لِلْعَمَی وَ أَبْعَدُ مِنَ الِارْتِیَابِ وَ أَثْبَتُ لِلْإِیمَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا أَنْتَ یَا أَخَا ثَقِیفٍ فَإِنَّکَ جِئْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ وُضُوئِکَ وَ صَلَاتِکَ مَا لَکَ فِی ذَلِکَ مِنَ الْخَیْرِ أَمَّا وُضُوؤُکَ فَإِنَّکَ إِذَا وَضَعْتَ یَدَکَ فِی إِنَائِکَ

ثُمَّ قُلْتَ بِسْمِ اللَّهِ تَنَاثَرَتْ مِنْهَا مَا اكْتَسَبْتَ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ تَنَاثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِی اكْتَسَبَتْهَا عَیْنَاكَ بِنَظَرِهَا (١) وَ فُوكَ فَإِذَا غَسَلْتَ ذِرَاعَكَ (٢) تَنَاثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ یَمِینِكَ وَ شِمَالِكَ فَإِذَا مَسَحْتَ رَأْسَكَ وَ قَدَمَیْكَ تَنَاثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِی مَشَیْتَ إِلَیْهَا عَلَی قَدَمَیْكَ فَهَذَا لَكَ فِی وُضُوئِكَ (٣).

«۳۸»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ أَخِی عُذَافِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ فِیهَا یُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وَ لَا یُخْبِرُنَا عَنْ نَاقَتِهِ فَهَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ نَاقَتُكَ فِی وَادِی كَذَا وَ كَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ أَكْثَرْتُمْ عَلَیَّ فِی نَاقَتِی أَلَا وَ مَا أَعْطَانِی اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنِّی أَلَا وَ إِنَّ نَاقَتِی فِی وَادِی كَذَا وَ كَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةِ كَذَا وَ كَذَا فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۴).

«۳۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الزُّبَیْرِیُّ وَ الشَّعْبِیُّ أَنَّ قَیْصَرَ حَارَبَ كِسْرَی فَكَانَ هَوَی الْمُسْلِمِینَ مَعَ قَیْصَرَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ كِتَابٍ وَ مِلَّةٍ وَ أَشَدُّ تَعْظِیماً لِأَمْرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ وَضَعَ كِتَابَهُ عَلَی عَیْنِهِ وَ أَمَرَ كِسْرَی بِتَمْزِیقِهِ حِینَ أَتَاهُمَا كِتَابُهُ یَدْعُوهُمَا إِلَی الْحَقِّ فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُشْرِكِینَ قَرَأَ الرَّسُولُ الم غُلِبَتِ الرُّومُ (۵) الْآیَةَ ثُمَّ حَدَّدَ الْوَقْتَ فِی قَوْلِهِ فِی بِضْعِ سِنِینَ (۶) ثُمَّ آكَدَهُ فِی قَوْلِهِ وَعْدَ اللَّهِ (۷) فَغَلَبُوا یَوْمَ الْحُدَیْبِیَةِ وَ بَنَوُا الرُّومِیَّةَ (۸) وَ رُوِیَ عَنْهُ لِفَارِسَ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ ثُمَّ قَالَ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَداً وَ الرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَا ذَهَبَ قَرْنٌ خَلَفَ قَرْنٌ هَبْهَبَ إِلَی آخِرِ الْأَبَدِ.

١- فی المصدر: بنظرهما.

٢- فی المصدر: ذراعیک.

٣- فروع الكافی ١: ٢١.

۴- روضه الكافی: ٢٢١ و ٢٢٢.

۵- الروم: ١ و ٢ و ۶.

۶- الروم: ١ و ٢ و ۶.

٧- الروم: ١ و ٢ و ۶.

٨- الرومیه: بلد بالمدائن خرب.

قَتَادَهُ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِی قَوْلِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ لَمَنْ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ (۱) نَزَلَتْ فِی النَّجَاشِیِّ لَمَّا مَاتَ نَعَاهُ جَبْرَئِیلُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَجَمَعَ النَّاسَ فِی الْبَقِیعِ وَ کُشِفَ لَهُ مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی أَرْضِ الْحَبَشَهِ فَأَبْصَرَ سَرِیرَ النَّجَاشِیِّ وَ صَلَّی عَلَیْهِ فَقَالَتِ الْمُنَافِقُونَ فِی ذَلِکَ فَجَاءَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ أَنَّهُ مَاتَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فِی تِلْکَ السَّاعَهِ وَ مَا عَلِمَ هِرَقْلُ بِمَوْتِهِ إِلَّا مِنْ تُجَّارٍ رَأَوْا مِنَ الْمَدِینَهِ.

الْکَلْبِیُّ فِی قَوْلِهِ فَشُدُّوا الْوَثاقَ (۲) نَزَلَتْ فِی الْعَبَّاسِ لَمَّا أُسِرَ فِی یَوْمِ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله افْدِ نَفْسَکَ وَ ابْنَیْ أَخِیکَ یَعْنِی عَقِیلًا وَ نَوْفَلًا وَ حَلِیفَکَ یَعْنِی عُتْبَهَ بْنَ أَبِی جَحْدَرٍ فَإِنَّکَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَکْرَهُونِی وَ لَا مَالَ عِنْدِی قَالَ فَأَیْنَ الْمَالُ الَّذِی وَضَعْتَهُ بِمَکَّهَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ حِینَ خَرَجْتَ وَ لَمْ یَکُنْ مَعَکُمَا أَحَدٌ وَ قُلْتَ إِنْ أَصَبْتُ فِی سَفَرِی فَلِلْفَضْلِ کَذَا وَ لِعَبْدِ اللَّهِ کَذَا وَ لِقُثَمَ کَذَا قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ غَیْرُهَا وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ فَفَدَی نَفْسَهُ بِمِائَهِ أُوقِیَّهٍ وَ کُلَّ وَاحِدٍ بِمِائَهِ أُوقِیَّهٍ فَنَزَلَ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری (۳) الْآیَهَ فَکَانَ الْعَبَّاسُ یَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ فَإِنَّهُ کَانَ مَعِی عِشْرُونَ أُوقِیَّهً فَأُخِذَتْ فَأَعْطَانِی اللَّهُ مَکَانَهَا عِشْرِینَ عَبْداً کُلٌّ مِنْهُمْ یُضْرَبُ (۴) بِمَالٍ کَثِیرٍ أَدْنَاهُمْ یُضْرَبُ بِعِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَسْجِدِ إِذْ قَالَ قُمْ یَا فُلَانُ قُمْ یَا فُلَانُ حَتَّی أَخْرَجَ خَمْسَهَ نَفَرٍ فَقَالَ اخْرُجُوا مِنْ مَسْجِدِنَا لَا تُصَلُّونَ فِیهِ وَ أَنْتُمْ لَا تُزَکُّونَ وَ حُکْمُهُ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ (۵) وَ فِیهِ حَدِیثُ عُمَرَ وَ مِثْلُ حُکْمِهِ عَلَی الْیَهُودِ أَنَّهُمْ لَنْ یَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ (۶) فَعَجَزُوا عَنْهُ وَ هُمْ مُکَلَّفُونَ مُخْتَارُونَ وَ یَقْرَأُ هَذِهِ الْآیَهَ فِی

۱- آل عمران: ۱۹۹.

۲- محمّد: ۴.

۳- الأنفال: ۷۰.

۴- أی یتجر بماله له.

۵- الفتح: ۲۷.

۶- راجع سوره الجمعه آیه: ۷.

سُورَهٍ يُقْرَأَ بِهَا فِي جَوَامِعِ الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ جهْراً تَعْظِيماً لِلْآيَهِ الَّتِي فِيهَا وَ حُكْمُهُ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ أَنَّهُمْ لَوْ بَاهَلُوا لَأَضْرِمَ الْوَادِي عَلَيْهِمْ نَاراً فَامْتَنَعُوا وَ عَلِمُوا صِحَّهَ قَوْلِهِ وَ نَحْوُ قَوْلِهِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً (۱) وَ قَوْلِهِ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَهَ الْكُبْرى (۲).

وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى تَبُوكَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ اللَّيْلَهَ تَهُبُّ رِيحٌ عَظِيمَهٌ شَدِيدَهٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمُ اللَّيْلَهَ فَهَاجَتِ الرِّيحُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّئٍ.

وَ أَخْبَرَ وَ هُوَ بِتَبُوكَ بِمَوْتِ رَجُلٍ (۳) بِالْمَدِينَهِ عَظِيمِ النِّفَاقِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَهَ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَ أَخْبَرَ بِمَقْتَلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ لَيْلَهَ قَتْلِهِ وَ هُوَ بِصَنْعَاءَ وَ أَخْبَرَ بِمَنْ قَتَلَهُ.

وَ قَالَ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ الْيَوْمَ تُنْصَرُ الْعَرَبُ عَلَى الْعَجَمِ فَجَاءَ الْخَبَرُ بِوَقْعَهِ ذِي قَارٍ بِنَصْرِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ.

وَ كَانَ يَوْماً جَالِساً بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَقَعَتِ الْوَاقِعَهُ أَخَذَ الرَّايَهَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ فَقُتِلَ وَ مَضَى شَهِيداً وَ قَدْ أَخَذَهَا بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَضَى شَهِيداً ثُمَّ وَقَفَ صلى الله عليه و آله وَقْفَهً لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ تَوَقَّفَ عِنْدَ أَخْذِ الرَّايَهِ ثُمَّ أَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَاتَ شَهِيداً ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَهَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَكَشَفَ الْعَدُوَّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَامَ مِنْ وَقْتِهِ وَ دَخَلَ إِلَى بَيْتِ جَعْفَرٍ وَ نَعَاهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ اسْتَخْرَجَ وُلْدَهُ.

وَ نَظَرَ صلى الله عليه و آله إِلَى ذِرَاعَيْ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِكٍ دَقِيقَيْنِ أَشْعَرَيْنِ فَقَالَ كَيْفَ بِكَ يَا سُرَاقَهُ إِذَا أُلْبِسْتَ بَعْدِي سِوَارَيْ كِسْرَى فَلَمَّا فُتِحَتْ فَارِسُ دَعَاهُ عُمَرُ وَ أَلْبَسَهُ سِوَارَيْ كِسْرَى.

- وَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله لِسَلْمَانَ سَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِكَ تَاجُ كِسْرَى فَوُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ عِنْدَ الْفَتْحِ.

وَ قَوْلُهُ لِأَبِي ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا الْخَبَرَ.

وَ ذَكَرَ صلى الله عليه و آله يَوْماً زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَ مَا زَيْدٌ يَسْبِقُهُ عُضْوٌ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّهِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فِي يَوْمِ نَهَاوَنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْراً فَإِنَّ لَهُمْ رَحِماً وَ ذِمَّهً يَعْنِي أَنَّ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ (۴) مِنْهُمْ.

وَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله

۱- الفرقان: ۷۷.

۲- الدخان: ۱۶.

٣- هو رفاعه بن زيد على ما تقدم.

٤- أى ماريه القبطيه.

إِنَّكُمْ تَفْتَحُونَ رُومِيَّهَ فَإِذَا فَتَحْتُمْ كَنِيسَتَهَا الشَّرْقِيَّهَ فَاجْعَلُوهَا مَسْجِداً وَ عُدُّوا سَبْعَ بَلَاطَاتٍ (١) ثُمَّ ارْفَعُوا الْبَلَاطَهَ الثَّامِنَهَ فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَ تَحْتَهَا عَصَا مُوسَى عليه السلام وَ كِسْوَهَ إِيلِيَا.

وَ أَخْبَرَ صلى الله عليه و آله بِأَنَّ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ وَ كَانَ كَذَلِكَ.

وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ إِلَى يَاسِرٍ بِخَيْبَرَ مُبَارِزاً فَقَالَتْ أُمُّهُ صَفِيَّهُ أَ يَاسِرٌ يَقْتُلُ ابْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ ابْنُكِ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى عَنْ الْخَرْكُوشِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِطَلْحَهَ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ عَلِيّاً وَ أَنْتَ ظَالِمٌ وَ قَوْلُهُ الْمَشْهُورُ لِلزُّبَيْرِ إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيّاً وَ أَنْتَ ظَالِمٌ وَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله لِعَائِشَهَ سَتَنْبَحُ عَلَيْكِ كِلَابُ الْحَوْأَبِ وَ قَوْلُهُ لِفَاطِمَهَ عليها السلام بِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهِ لَحَاقاً بِهِ فَكَانَ كَذَلِكَ وَ قَوْلُهُ لِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله لَهُ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَدْ أَفَاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَداً وَ إِخْبَارُهُ صلى الله عليه و آله بِقَتْلِ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام (٢) وَ عَمَّارٍ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حِينَ أَجْلَى عَنْهُ الْأَحْزَابُ أن لا (الْآنَ) نَغْزُوهُمْ وَ لَا يَغْزُونَنَا وَ قَالَ صلى الله عليه و آله لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مُجْتَمِعِينَ أَحَدُكُمْ ضِرْسُهُ فِي النَّارِ مِثْلُ أُحُدٍ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ عَلَى اسْتِقَامَهٍ وَ ارْتَدَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَقُتِلَ مُرْتَدّاً وَ قَالَ لِآخَرِينَ آخِرُكُمْ مَوْتاً فِي النَّارِ يَعْنِي أَبَا مَحْذُورَهَ وَ أَبَا هُرَيْرَهَ وَ سَمُرَهَ فَمَاتَ أَبُو هُرَيْرَهَ ثُمَّ أَبُو مَحْذُورَهَ وَ وَقَعَ سَمُرَهُ فِي نَارٍ فَاحْتَرَقَ فِيهَا وَ أَخْبَرَ صلى الله عليه و آله بِقَتْلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيِّ فَخُدِشَ يَوْمَ أُحُدٍ خَدْشاً لَطِيفاً فَكَانَ مَنِيَّتَهُ (٣).

الْخَرْكُوشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهً (۴) فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَهُ عَلَيْهِمْ مَنَعَ عَطَايَاهُمْ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَتَلَقَّوْهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ

ص: ۱۳۲

١- البلاط: صفائح الحجاره التي يفرش بها.

٢- في المصدر: و الحسنين. و هو الصحيح على ما تقدم.

٣- في المصدر: فكانت منيته.

۴- أي سيفضل غيركم عليكم.

أَنْ تَلْقَوْنِی قَالُوا لَمْ یَکُنْ لَنَا ظُهُورٌ (۱) نَرْکَبُهَا فَقَالَ لَهُمْ أَیْنَ کَانَتْ نَوَاضِحُکُمْ فَقَالَ أَبُو قَتَادَهَ عَقَرْنَاهَا یَوْمَ بَدْرٍ فِی طَلَبِ أَبِیکَ ثُمَّ رَوَوْا لَهُ الْحَدِیثَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا قَالَ لَنَا اصْبِرُوا حَتَّی تَلْقَوْنِی قَالَ فَاصْبِرُوا إِذاً فَقَالَ فِی ذَلِکَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

أَ لَا أَبْلِغْ مُعَاوِیَهَ بْنَ صَخْرٍ*** أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِنَا کَلَامِی

فَإِنَّا صَابِرُونَ وَ مُنْظِرُوکُمْ ***إِلَی یَوْمِ التَّغَابُنِ وَ الْخِصَامِ

السُّدِّیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ یَدْخُلُ عَلَیْکُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ رَبِیعَهَ یَتَکَلَّمُ بِکَلَامِ شَیْطَانٍ فَدَخَلَ الْحَطِیمُ بْنُ هِنْدٍ وَحْدَهُ فَقَالَ إِلَی مَا تَدْعُو یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَنْظِرْنِی فَلِی مَنْ أُشَاوِرُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله دَخَلَ بِوَجْهٍ کَافِرٍ وَ خَرَجَ بِعَقِبٍ غَادِرٍ فَذَهَبَ وَ أَخَذَ سَرْحَ الْمَدِینَهِ.

أَبُو هُرَیْرَهَ قَالَ صلی الله علیه و آله لَیَرْعُفَنَّ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَهِ بَنِی أُمَیَّهَ عَلَی مِنْبَرِی هَذَا فَرُئِیَ عَمْرُو بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ سَالَ رُعَافُهُ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَیْشٍ فَلَمْ یُوجَدْ إِمَامٌ ضَلَالٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا مِنْهُمْ.

أَنَسٌ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسْأَلُونِی عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا بَیَّنْتُهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی سَهْمٍ یُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَهَ وَ کَانَ یُطْعَنُ فِی نَسَبِهِ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَنْ أَبِی قَالَ أَبُوکَ حُذَافَهُ بْنُ قَیْسٍ فَنَزَلَتْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ (۲) قَوْلُهُ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا (۳) وَ وَصْفُهُ لِبَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ تَعْدِیدُهُ أَبْوَابَهُ وَ أَسَاطِینَهُ وَ حَدِیثُ الْعِیرِ الَّتِی مَرَّ بِهَا وَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الَّذِی یَقْدُمُهَا وَ الْغِرَارَتَیْنِ (۴) عَلَیْهِ وَ اسْتَأْسَرَ بَنُو لِحْیَانَ خُبَیْبَ بْنَ عَدِیٍّ الْأَنْصَارِیَّ وَ بَاعُوهُ مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ فَأَنْشَدَ خُبَیْبٌ:

۱- الظهور جمع الظهر: الرکاب التی تحمل الاثقال.

۲- المائده: ۱۰۱.

۳- الاسری: ۱.

۴- الغراره: الجوالق.

لَقَدْ جُمِعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِی وَ أَلَّبُوا*** قَبَائِلَهُمْ وَ اسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ

وَ قَدْ حَشَدُوا أَوْلَادَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ*** وَ قُرِّبْتُ مِنْ جِذْعٍ (۱) طَوِيلٍ مُمَنَّعٍ

فَذَا الْعَرْشِ صَبَّرَنِی عَلَى مَا يُرَادُ بِی*** فَقَدْ يَاسَ مِنْهُمْ بَعْدَ يَوْمِی وَ مَطْمَعِی

وَ تَاللَّهِ مَا أَخْشَى إِذَا كُنْتُ ذَا تُقًى*** عَلَى أَيِّ جَمْعٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِی

فَلَمَّا صُلِبَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ هَذَا خُبَيْبٌ يُسَلِّمُ عَلَيَّ حِينَ قَتَلَتْهُ قُرَيْشٌ.

وَ كَتَبَ صلى الله عليه و آله عَهْداً لِحَيِّ سَلْمَانَ بِكَازِرُونَ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلَهُ الْفَارِسِيُّ سَلْمَانُ وَصِيَّةً بِأَخِيهِ مِهَادِ (۲) بْنِ فَرُّوخَ بْنِ مَهْيَارَ وَ أَقَارِبِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَنَاسَلُوا مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ سَلَامُ اللَّهِ أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِی (۳) أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَقُولُهَا وَ آمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ (۴) خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ مِنِ احْتِرَامِ سَلْمَانَ إِلَى أَنْ (۵) قَالَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَّ النَّاصِيَهِ وَ الْجِزْيَهَ وَ الْخُمُسَ وَ الْعُشْرَ وَ سَائِرَ الْمُؤَنِ وَ الْكُلَفِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَ إِنِ اسْتَغَاثُوا بِكُمْ فَأَغِيثُوهُمْ وَ إِنِ اسْتَجَارُوا بِكُمْ فَأَجِيرُوهُمْ وَ إِنْ أَسَاءُوا فَاغْفِرُوا لَهُمْ وَ إِنْ أُسِيءَ إِلَيْهِمْ فَامْنَعُوا عَنْهُمْ وَ

۱- أراد به الصليب.

۲- مهيار خ ل. أقول: و فيما حكى عن تاريخ گزيده: ما هاد بن فرخ.

۳- فيما حكى عن تاريخ گزيده: أحمد اللّه إليك الذى أمرنى.

۴- فيما حكى عن تاريخ گزيده: و ان الخلق خلق اللّه و الامر حكم اللّه.

۵- فی المحكى عن تاريخ گزيده تمام الحديث هكذا: و إن كل أمر يزول، و كل شی ء يفنی، و كل نفس ذائقه الموت، من آمن باللّه و رسوله كان له فی الآخره دعه الفائزين، و من أقام على دينه تركناه فلا اكراه فی الدين، فهذا الكتاب لاهل بيت سلمان، ان لهم ذمّه اللّه و ذمتی على دمائهم و أموالهم فی الأرض التی يقيمون سهلها و جبلها و مرعاها و عيونها غير مظلومين، و لا مضيقا عليهم، فمن قرئ عليه كتابی هذا من المؤمنين و المؤمنات فعليه أن يحفظهم و يكرمهم و لا يتعرض لهم بالاذى و المكروه.

لْيُعْطُوا (۱) مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِی كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَیْ حُلَّةٍ وَ مِنَ الْأَوَاقِی مِائَةً فَقَدِ اسْتَحَقَّ سَلْمَانُ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَ دَعَا عَلَی مَنْ أَذَاهُمْ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْكِتَابُ إِلَی الْيَوْمِ فِی أَيْدِيهِمْ وَ يَعْمَلُ الْقَوْمُ بِرَسْمِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَلَوْ لَا ثِقَتُهُ بِأَنَّ دِينَهُ يُطْبِقُ الْأَرْضَ لَكَانَ كَتْبُهُ هَذَا السِّجِلَّ مُسْتَحِيلًا..

و کتب نحوه لأهل تمیم الداری من محمد رسول الله للداریین إذا أعطاه الله الأرض وهبت لهم بیت عین و صرین (۲) و بیت إبراهیم..

و کتب صلی الله علیه و آله للعباس الحیره من الکوفه و المیدان من الشام و الخط من هجر و مسیره ثلاثه أیام من أرض الیمن فلما افتتح ذلک أتی به إلی عمر فقال هذا مال کثیر القصه..

و من العجائب الموجوده تدبیره صلی الله علیه و آله أمر دینه بأشیاء قبل حاجته إلیها مثل وضعه

۱- فی المحکی المذکور: و لهم أن یعطوا من بیت المال فی کل سنه مائه حله فی شهر رجب، و مائه فی الاضحیه فقد استحق سلمان ذلک منا، و لان فضل سلمان علی کثیر من المؤمنین، و انزل فی الوحی أن الجنه إلی سلمان أشوق من سلمان إلی الجنه و هو ثقتی و امینی و تقی و نقی و ناصح لرسول اللّه و المؤمنین، و سلمان منا أهل البیت، فلا یخالفن أحد هذه الوصیه فیما أمرت به من الحفظ و البر لاهل بیت سلمان و ذراریهم من أسلم منهم و أقام علی دینه، و من خالف هذه الوصیه فقد خالف لوصیه اللّه و رسوله، و علیه لعنه اللّه الی یوم الدین، و من أکرمهم فقد أکرمنی و له عند اللّه الثواب، و من آذاهم فقد آذانی و أنا خصمه یوم القیامه، جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتی و السلام علیکم. و کتب علیّ بن أبی طالب بأمر رسول اللّه فی رجب سنه تسع من الهجره، و شهد علی ذلک سلمان و أبو ذر و عمّار و بلال و المقداد و جماعه اخری من المؤمنین. انتهی.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر، وهب لهم بین عین و حیرین.

المواقیت للحج و وضع عمره و المسلخ و بطن العقیق میقاتا لأهل العراق و لا عراق یومئذ و الجحفه لأهل الشام و لیس به من یحج یومئذ و من أصغی إلی ما نقل عنه علم أن الأولین و الآخرین یعجزون عن أمثالها و أن ذلک لا یتصور إلا أن یکون من الوحی و التنزیل.

و قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله زُوِیَتْ (۱) لِیَ الْأَرْضُ فَأُرِیتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا وَ سَیَبْلُغُ مُلْکُ أُمَّتِی مَا زُوِیَ لِی مِنْهَا فَصَدَقَ فِی خَبَرِهِ فَقَدْ مَلَکَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الْمَشْرِقِ إِلَی آخِرِ الْمَغْرِبِ مِنْ بَحْرِ الْأَنْدُلُسِ وَ بِلَادِ الْبَرْبَرِ وَ لَمْ یَتَّسِعُوا فِی الْجَنُوبِ وَ لَا فِی الشِّمَالِ کَمَا أَخْبَرَ صلی الله علیه و آله سَوَاءً بِسَوَاءٍ.

وَ قَوْلُهُ لِعَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ لَا یَمْنَعُکَ مِنْ هَذَا الدِّینِ الَّذِی تَرَی مِنْ جَهْدِ أَهْلِهِ وَ ضَعْفِ أَصْحَابِهِ فَلَکَأَنَّهُمْ بَیْضَاءُ الْمَدَائِنِ قَدْ فُتِحَتْ عَلَیْهِمْ وَ کَأَنَّهُمْ بِالظَّعِینَهِ تَخْرُجُ مِنَ الْحِیرَهِ حَتَّی تَأْتِیَ مَکَّهَ بِغَیْرِ خِفَارٍ (۲) وَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ فَأَبْصَرَ عَدِیٌّ ذَلِکَ کُلَّهُ.

وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ قَدْ بَعَثَهُ إِلَی أُکَیْدِرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ مَلِکِ کِنْدَهَ وَ کَانَ نَصْرَانِیّاً سَتَجِدُهُ یَصِیدُ الْبَقَرَ فَخَرَجَ حَتَّی کَانَ مِنْ حِصْنِهِ بِمَنْظَرِ الْعَیْنِ فِی لَیْلَهٍ مُقْمِرَهٍ صَائِفَهٍ وَ هُوَ عَلَی سَطْحٍ لَهُ وَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَبَاتَتِ الْبَقَرُ تَحُکُّ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ فَقَالَتْ هَلْ رَأَیْتَ مِثْلَ ذَلِکَ قَطُّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَتْ فَمَنْ بِتَرْکِ (۳) هَذَا قَالَ لَا أَحَدَ فَنَزَلَ وَ رَکِبَ عَلَی فَرَسِهِ

ص: ۱۳۶

۱- أی جمعت.

۲- من خفره: أجاره و حماه و أمنه.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره، و استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف ببابک. أقول:

وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنْشَدَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي طَيِّئٍ:

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي***رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادِ

فَمَنْ يَكُ حَائِداً عَنْ ذِي تَبُوكَ*** فَإِنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِالْجِهَادِ

وَ قَوْلُهُ لِكِنَانَهَ زَوْجِ صَفِيَّهَ وَ الرَّبِيعِ أَيْنَ آنِيَتُكُمَا الَّتِي كُنْتُمَا تُعِيرَانِهَا أَهْلَ مَكَّهَ قَالا هُزِمْنَا فَلَمْ تَزَلْ تَضَعُنَا أَرْضٌ وَ تَقِلُّنَا أَرْضٌ أُخْرَى وَ أَنْفَقْنَاهَا فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنْ كَتَمْتُمَا شَيْئاً فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ اسْتَحْلَلْتُ دِمَاءَكُمَا وَ ذَرَارِيَّكُمَا قَالا نَعَمْ فَدَعَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ قَالَ اذْهَبْ إِلَى قَرَاحِ (۱) كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ ائْتِ النَّخِيلَ فَانْظُرْ نَخْلَهً عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ يَسَارِكَ وَ انْظُرْ نَخْلَهً مَرْفُوعَهً فَأْتِنِي بِمَا فِيهَا فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِالْآنِيَهِ وَ الْأَمْوَالِ فَضَرَبَ عُنُقَهُمَا.

وَ قَالَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْدِيُّ وَ سَلَمَهُ بْنُ عَبَّادٍ الْأَزْدِيُّ إِنْ كُنْتَ نَبِيَّنَا فَحَدِّثْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَمَّا أَنْتَ يَا جَارُودُ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ عَنْ حِلْفِ الْإِسْلَامِ وَ عَنِ الْمُنِيحَهِ قَالَ أَصَبْتَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّهِ مَوْضُوعٌ وَ حِلْفُهَا لَا يَزِيدُهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّهً وَ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَهِ أَنْ تُمْنِحَ أَخَاكَ ظَهْرَ الدَّابَّهِ وَ لَبَنَ الشَّاهِ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا سَلَمَهَ بْنَ عَبَّادٍ فَجِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ يَوْمِ السَّبَاسِبِ وَ عَقْلِ الْهَجِينِ أَمَّا عِبَادَهُ الْأَوْثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ يَقُولُ إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۲) الْآيَهَ وَ أَمَّا يَوْمُ السَّبَاسِبِ فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْلَهَ الْقَدْرِ وَ يَوْمَ الْعِيدِ لَمْحَهً تَطْلُعُ الشَّمْسُ لَا شُعَاعَ لَهَا وَ أَمَّا عَقْلُ الْهَجِينِ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ يُجِيرُ أَقْصَاهُمْ عَلَى أَدْنَاهُمْ وَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ قَالا نَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي أَنْفُسِنَا..

۱- القراح: الأرض لا ماء فيها و لا شجر.

۲- الأنبياء: ۹۸.

وَ فِی حَدِیثِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله صَلَّی وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ فَبَقِیَ أَنْصَارِیٌّ وَ ثَقَفِیٌّ فَقَالَ لَهُمَا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَکُمَا حَاجَهً تُرِیدَانِ أَنْ تَسْأَلَانِی عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُکُمَا بِحَاجَتِکُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِی وَ إِنْ شِئْتُمَا فَاسْأَلَا فَقَالا نُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنَا بِهَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَجْلَی لِلْعَمَی وَ أَثْبَتُ لِلْإِیمَانِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله یَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّکَ مِنْ قَوْمٍ یُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْتَ قَرَوِیٌّ وَ هَذَا بَدَوِیٌّ أَ فَتُؤْثِرُهُ بِالْمَسْأَلَهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَخَا ثَقِیفٍ فَإِنَّکَ جِئْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ وُضُوئِکَ وَ صَلَاتِکَ وَ مَا لَکَ عَلَی ذَلِکَ مِنَ الْأَجْرِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَخَا الْأَنْصَارِ فَجِئْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ حَجِّکَ وَ عُمْرَتِکَ وَ مَا لَکَ فِیهِمَا وَ أَخْبَرَهُ صلی الله علیه و آله بِفَضْلِهِمَا.

أَنَسٌ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ اسْمُهُ أَبُو بَدْرٍ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَسَأَلَهُ حُجَّهً فَقَالَ فِی قَلْبِکَ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ کَذَا وَ کَذَا فَصَدَّقَهُ وَ أَسْلَمَ..

أَتَی سَائِلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ سَأَلَهُ شَیْئاً فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِکِیسٍ وَ وَضَعَ قُبَلَهُ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أَرْبَعُمِائَهِ دِرْهَمٍ أَعْطِهِ (۱) الْمُسْتَحِقَّ فَقَالَ صلی الله علیه و آله یَا سَائِلُ خُذْ هَذِهِ الْأَرْبَعَمِائَهِ دِینَارٍ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ بِدِینَارٍ وَ إِنَّمَا هُوَ دِرْهَمٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا تُکَذِّبْنِی فَإِنَّ اللَّهَ صَدَّقَنِی وَ فَتَحَ رَأْسَ الْکِیسِ فَإِذَا هُوَ دَنَانِیرُ فَعَجِبَ الرَّجُلُ وَ حَلَفَ أَنَّهُ شَحَنَهَا (۲) مِنَ الدَّرَاهِمِ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَکِنْ لَمَّا جَرَی عَلَی لِسَانِیَ الدَّنَانِیرُ جَعَلَ اللَّهُ الدَّرَاهِمَ دَنَانِیرَ.

وَ کَتَبَ صلی الله علیه و آله إِلَی ابْنِ جُلَنْدَی وَ أَهْلِ عُمَانَ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ سَیَقْبَلُونَ کِتَابِی وَ یُصَدِّقُونِّی وَ یَسْأَلُکُمُ ابْنُ جُلَنْدَی هَلْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَکُمْ بِهَدِیَّهٍ فَقُولُوا لَا فَسَیَقُولُ لَوْ کَانَ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ مَعَکُمْ بِهَدِیَّهٍ لَکَانَتْ مِثْلَ الْمَائِدَهِ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ عَلَی الْمَسِیحِ فَکَانَ کَمَا قَالَ صلی الله علیه و آله.

وَ فِی حَدِیثِ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ وَ عَبْدَهَ بْنِ مُسْهِرٍ لَمَّا قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ

۱- فی المصدر: أعطها المستحق.

۲- أی ملاها.

وَ مَا أَحَرْتُ وَ مَا أَبْصَرْتُ يُرِيدُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَمَّا مَا أَحَرْتَ فَسَيْفُكَ الْحُسَامُ وَ ابْنُكَ الْهُمَامُ وَ فَرَسُكَ عِصَامٌ وَ رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَّ ابْنَكَ يُرِيدُ الْغَزْلَ فَلَقِيَهُ أَبُو ثغل (ثُعَلٍ) عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ مَعَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ثغل (ثُعَلٍ) (۱) فَقَتَلَهُ نَجْدَهُ بْنُ جَبَلٍ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يَجْرِي (۲) وَ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ.

قَالَ أَبُو شَهْمٍ مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَخَذْتُ بِكَشْحِهَا (۳) قَالَ وَ أَصْبَحَ الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله يُبَايِعُ النَّاسَ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمْ يُبَايِعْنِي فَقَالَ صَاحِبِ الْجُبْذَةَ (۴) قُلْتُ وَ اللَّهِ لَا أَعُودُ قَالَ فَبَايَعَنِي.

و أمثله ذلک کثیره فصار مخبرات مقاله علی ما أخبر به صلی الله علیه و آله. (۵)

بیان: قال فی النهایه فیه فارس نطحه أو نطحتین ثم لا فارس بعدها أبدا معناه أن فارس تقاتل المسلمین مره أو مرتین ثم یبطل ملکها و یزول فحذف الفعل لبیان المعنی و القرون جمع قرن و هو أهل کل زمان و فی القاموس الهبهبه السرعه و ترقرق السراب و الزجر و الانتباه و الذبح و الهبهبی الحسن الخدمه و القصاب و السریع کالهبهب فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً بناء علی کونه إشاره إلی قتلهم ببدر و کذا البطشه قوله و لم یتسعوا فی الجنوب أی لم یحصل لهم السعه فی الملک فی الجنوب و الشمال ما حصلت لهم فی المشرق و المغرب قوله بالظعینه أی المرأه المسافره و قال الفیروزآبادی الظعینه الهودج فیه امرأه أم لا و المرأه ما دامت فی الهودج و قال الجوهری خد الأرض شقها و فی القاموس منحه کمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالکسر و منحه الناقه

ص: ۱۳۹

۱- فی المصدر: ثعل بالعین المهمله فی الموضعین، و لعله الصحیح، قال ابن الأثیر فی اللباب ۱: ۱۹۵: الثعلی بضم الثاء و فتح العین نسبه إلی ثعل بن عمرو بن الغوث بن طیئ، قبیل کبیر فیهم العدد منهم عده بطون: بحتر و سلامان و غیرهما.

۲- یجزی خ ل.

۳- الکشح: ما بین السره و وسط الظهر.

۴- فی المصدر: الخبنده، و لعله الصحیح، و فی القاموس: جاریه خبنده: تامه القصب أو ثقیله الورکین.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۹۳- ۱۰۰ ط النجف.

جعل له وبرها و لبنها و ولدها و هی المنحه و المنیحه.

و قال الجزری فی الحدیث أبدلکم الله بیوم السباسب یوم العید یوم السباسب عید للنصاری (۱) انتهی.

قوله عقل الهجین أی دیه غیر شریف النسب هل تساوی دیه الشریف أو أنه لما کان عنده أنه لا یقتص الشریف للهجین سأله صلی الله علیه و آله عن قدر دیته فأجابه صلی الله علیه و آله بنفی ما توهمه قوله ما أحرت بالحاء المهمله المخففه أی رددت أو بالخاء المعجمه المشدده أی ترکت وراء ظهرک و الجنبذه بالضم القبه و لعله تصحیف الجبذه بمعنی الجذبه (۲).

«۴۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ أَبُو سُفْیَانَ فِی فِرَاشِهِ مَعَ هِنْدٍ الْعَجَبُ یُرْسَلُ یَتِیمُ أَبِی طَالِبٍ وَ لَا أُرْسَلُ فَقَصَّ عَلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ غَدِهِ فَهَمَّ أَبُو سُفْیَانَ بِعُقُوبَهِ هِنْدٍ لِإِفْشَاءِ سِرِّهِ فَأَخْبَرَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِعَزْمِهِ فِی عُقُوبَتِهَا فَتَحَیَّرَ أَبُو سُفْیَانَ.

قَتَادَهُ قَالَ أُبَیُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِیُّ وَ فِی رِوَایَهِ غَیْرِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَیَّهَ الْمَخْزُومِیُّ لِعُمَیْرِ بْنِ وَهْبٍ الْجُمَحِیِّ عَلَیَّ نَفَقَاتُکَ وَ نَفَقَاتُ عِیَالِکَ مَا دُمْتُ حَیّاً إِنْ سِرْتَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ قَتَلْتَ مُحَمَّداً فِی نَوْمِهِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِقَوْلِهِ سَواءٌ مِنْکُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ (۳) الْآیَهَ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِمَ جِئْتَ فَقَالَ لِفِدَاءِ أَسْرَی عِنْدَکُمْ قَالَ وَ مَا بَالُ السَّیْفِ قَالَ قَبَّحَهَا اللَّهُ وَ هَلْ أَغْنَتْ مِنْ شَیْ ءٍ (۴) قَالَ فَمَا ذَا شَرَطْتَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَیَّهَ فِی الْحِجْرِ قَالَ وَ مَا ذَا شَرَطْتُ قَالَ تَحَمَّلْتَ لَهُ بِقَتْلِی عَلَی أَنْ یَقْضِیَ دَیْنَکَ وَ یَعُولَ عِیَالَکَ وَ اللَّهُ حَائِلٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ ثُمَّ لَحِقَ بِمَکَّهَ وَ أَسْلَمَ مَعَهُ بِشْرٌ وَ حَلَفَ صَفْوَانُ أَنْ لَا یُکَلِّمَهُ أَبَداً (۵).

ص: ۱۴۰

۱- و هو عید السعانین: عید الاحد الذی قبل الفصح و الفصح بالکسر عند النصاری: عید تذکار قیامه السیّد المسیح الفادی من الموت، و عند الیهود: عید تذکار خروجهم من مصر.

۲- قسمنا أن الصحیح خبنده.

۳- الرعد: ۱۰.

۴- فی المصدر: و هل أغنث عن شی ء.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۳.

«۴۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فِی حَدِیثِ خُزَیْمِ بْنِ أَوْسٍ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ هَذِهِ الْحِیرَهُ الْبَیْضَاءُ قَدْ رُفِعَتْ لِی وَ هَذِهِ الشَّیْمَاءُ بِنْتُ نُفَیْلَهَ الْأَزْدِیَّهِ عَلَی بَغْلَهٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَهٌ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحِیرَهَ (۱) فَوَجَدْنَا کَمَا تَصِفُ فَهِیَ لِی قَالَ نَعَمْ هِیَ لَکَ قَالَ فَلَمَّا فَتَحُوا الْحِیرَهَ تَعَلَّقَ بِهَا وَ شَهِدَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسَیْلَمَهَ (۲) وَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِیرٍ الْأَنْصَارِیَّانِ بِقَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمَهَا إِلَیْهِ خَالِدٌ فَبَاعَهَا مِنْ أَخِیهَا بِأَلْفِ دِینَارٍ.

أَبُو هُرَیْرَهَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا هَلَکَ کِسْرَی فَلَا کِسْرَی بَعْدَهُ وَ إِذَا هَلَکَ قَیْصَرُ فَلَا قَیْصَرَ بَعْدَهُ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَیُنْفَقَنَّ کُنُوزُهُمَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ.

جُبَیْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تُبْنَی مَدِینَهٌ بَیْنَ دِجْلَهَ وَ دُجَیْلٍ وَ الصَّرَاهِ وَ قُطْرُبُّلَ تُجْبَی (۳) إِلَیْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ تَسْکُنُهَا جَبَابِرَهُ الْأَرْضِ الْخَبَرَ.

أَبُو بَکْرَهَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ نَاساً (۴) مِنْ أُمَّتِی یَنْزِلُونَ بِغَائِطٍ یُسَمُّونَهُ الْبَصْرَهَ وَ عِنْدَهُ نَهَرٌ یُقَالُ لَهُ دِجْلَهُ یَکُونُ لَهُمْ عَلَیْهَا جِسْرٌ وَ یَکْثُرُ أَهْلُهَا وَ یَکُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِینَ الْخَبَرَ.

فَضَالَهُ بْنُ أَبِی فَضَالَهَ الْأَنْصَارِیُّ وَ عُثْمَانُ بْنُ صُهَیْبٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام فِی خَبَرٍ أَشْقَی الْآخِرِینَ الَّذِی یَضْرِبُکَ عَلَی هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی یَافُوخِهِ (۵).

أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ ابْنِی هَذَا یَعْنِی الْحُسَیْنَ یُقْتَلُ بِأَرْضٍ مِنَ الْعِرَاقِ فَمَنْ أَدْرَکَهُ مِنْکُمْ فَلْیَنْصُرْهُ قَالَ فَقُتِلَ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ فِیهِ حَدِیثُ الْقَارُورَهِ الَّتِی أَعْطَی أُمَّ سَلَمَهَ.

۱- فی المصدر: فوجدناها.

۲- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فیه وهم، و الصحیح محمّد بن مسلمه، و هو محمّد بن مسلمه ابن سلمه الأنصاریّ صحابی مشهور، مات بعد الأربعین.

۳- أی تجمع إلیها.

۴- فی المصدر: إن اناسا من امتی.

۵- الیافوخ: او الیأفوخ: الموضع الذی یتحرک من رأس الطفل، و هو فراغ بین عظام جمجمته فی مقدمتها و أعلاها لا یلبث أن تلتقی فیه العظام.

وَ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنَّهُ سَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ فِئَتَيْنِ.

وَ حَدِيثُ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام وَ بُكَاؤُهَا وَ ضِحْكُهَا عِنْدَ وَفَاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ حَدِيثُ كِلَابِ الْحَوْأَبِ.

وَ حَدِيثُ عَمَّارٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ.

حُذَيْفَهُ قَالَ: لَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَوَجَمْتُمُونِی (۱) قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ نَحْنُ نَفْعَلُ.

قَالَ: لَوْ أُحَدِّثُكُمْ أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِی كَتِيبَهٍ كَثِيرٌ عَدَدُهَا شَدِيدٌ بَأْسُهَا تُقَاتِلُكُمْ صَدَّقْتُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَنْ يُصَدِّقُ بِهَذَا قَالَ تَأْتِيكُمْ أُمُّكُمْ الْحُمَيْرَاءُ فِی كَتِيبَهٍ يَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجُهَا مِنْ حَيْثُ تَسُوءُ وُجُوهُكُمْ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَی كَثِيرَهٌ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله أَطْوَلُكُنَّ يَداً أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقاً بِی فَكَانَتْ سَوْدَهُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً بِالْمَعْرُوفِ.

ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَكُونُ فِی ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَ مُبِيرٌ فَكَانَ الْكَذَّابُ الْمُخْتَارَ (۲) وَ الْمُبِيرُ الْحَجَّاجَ.

وَ مِنْهُ إِخْبَارُهُ صلى الله عليه و آله بِأُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ.

حَكَی الْعَقَبِيُّ (۳) أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رُئِيَ عِنْدَ خَلِيجِ قُسْطَنْطِينِيَّهَ فَسُئِلَ عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ أَمَّا دُنْيَاكُمْ فَلَا حَاجَهَ لِی فِيهَا وَ لَكِنْ إِنْ مِتُّ فَقَدِّمُونِی مَا اسْتَطَعْتُمْ فِی بِلَادِ الْعَدُوِّ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ يُدْفَنُ عِنْدَ سُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَصْحَابِی وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَهُ ثُمَّ مَاتَ فَكَانُوا يُجَاهِدُونَ وَ السَّرِيرُ يُحْمَلُ وَ يُقَدَّمُ فَأَرْسَلَ قَيْصَرُ فِی ذَلِكَ فَقَالُوا صَاحِبُ نَبِيِّنَا وَ قَدْ سَأَلَنَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِی بِلَادِكَ وَ نَحْنُ مُنْفِذُونَ

۱- فی المصدر: لرجمتمونی.

۲- الحدیث کما تری مرویّ عن العامّه، و لا یعتمد علیه بعد ارساله و تعارضه مع ما ورد فی حق المختار من الروایات المادحه.

۳- فی المصدر: القعبی. و لعله مصحف القعنبی.

وَصِيَّتَهُ قَالَ فَإِذَا وَلَّيْتُمْ أَخْرَجْنَاهُ إِلَى الْكِلَابِ فَقَالُوا لَوْ نُبِشَ مِنْ قَبْرِهِ مَا تُرِكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ نَصْرَانِيٌّ إِلَّا قُتِلَ وَ لَا كَنِيسَةٌ إِلَّا هُدِّمَتْ فَبُنِيَ عَلَى قَبْرِهِ قُبَّةٌ يُسْرَجُ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ وَ قَبْرُهُ إِلَى الْآنَ يُزَارُ فِي جَنْبِ سُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ (۱).

بيان: في الصحاح أصل الغائط المطمئن من الأرض الواسع و وجمه دفعه و ضربه بجمع الكف و الأعلاج جمع العلج بالكسر و هو الرجل القوى الضخم و الرجل من كفار العجم و غيرهم.

قوله بعد أن كادت أي أن تغلب و تظفر أو تهلك أو هو من الكيد بمعنى الحرب أو بمعنى المكر.

«۴۲»-شي، تفسير العياشي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ وَ لَقِيتُ إِخْوَاناً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهُ وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءِ بَنِي فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ وَ هُمْ فِي طَلَبِهِ قَالَ فَقَالَ الْقَوْمُ (۲) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَ لَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَّارِهَا قَالَ فَسَأَلُوهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامُ وَ كَيْفَ أَسْوَاقُهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْ ءِ لَا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَّارِهَا فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا أَيْنَ بَيْتُ فُلَانٍ وَ مَكَانُ فُلَانٍ فَأَجَابَهُمْ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ قَالَ فَلَمْ يُؤْمِنْ فِيهِمْ (۳) إِلَّا

۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۲۱ و ۱۲۲.

۲- فقال له القوم خ ل.

۳- فلم يؤمن منهم خ ل.

قَلِیلٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ (۱) فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ (۲).

أقول: الأبواب السالفه و الآتیه مشحونه بإخباره صلی الله علیه و آله بالغائبات لا سیما قصص بدر و إنما أوردنا فی هذا الباب شطرا منها.

باب ۱۲ آخر فیما أخبر بوقوعه بعده صلی الله علیه و آله

«۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی حَمَّوَیْهِ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَمَّوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ الْجَمْحِیِّ عَنْ مَکِّیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ حِزَامٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَیُّوبَ عَنْ یَزِیدَ بْنِ أَبِی حَبِیبٍ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَی عِنْدَ وَفَاتِهِ بِخُرُوجِ الْیَهُودِ مِنْ جَزِیرَهِ الْعَرَبِ فَقَالَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْقِبْطِ فَإِنَّکُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَیْهِمْ وَ یَکُونُونَ لَکُمْ عُدَّهً وَ أَعْوَاناً فِی سَبِیلِ اللَّهِ (۳).

بیان: القبط بالکسر أهل مصر.

«۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ بُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْوَصِینِ (۴) بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ هَانِی عَنْ جُنَادَهَ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ عَنْ عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: سَتَکُونُ فِتَنٌ لَا یَسْتَطِیعُ الْمُؤْمِنُ أَنْ یُغَیِّرَ فِیهَا بِیَدٍ وَ لَا لِسَانٍ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ فِیهِمْ (۵) یَوْمَئِذٍ مُؤْمِنُونَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَیَنْقُصُ ذَلِکَ مِنْ إِیْمَانِهِمْ شَیْئاً قَالَ لَا إِلَّا کَمَا یَنْقُصُ

ص: ۱۴۴

۱- یونس: ۱۰۱.

۲- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۳- أمالی ابن الشیخ: ۲۵۸.

۴- هکذا فی النسخه، و الصحیح الوضین بالمعجمه کما فی التقریب.

۵- فی المصدر: فقال علیّ بن أبی طالب علیه السلام: یا رسول اللّه و فیهم.

الْقَطْرُ مِنَ الصَّفَا إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ (۱).

«٣»-مع، معانى الأخبار الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَا (٢) وَ خَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَ الرُّومُ كَانَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ.

و المطيطا التبختر و مد اليدين فى المشى (٣).

«۴»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: تَارِكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَارَكُوكُمْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ (۴).

بيان: قال فى النهايه فى الحديث لا يستخرج كنز الكعبه إلا ذو السويقتين من الحبشه السويقه تصغير الساق و هى مؤنثه فلذلك ظهرت التاء فى تصغيرها و إنما صغر الساقين لأن الغالب على سوق الحبشه الدقه و الحموشه. انتهى و قال فى جامع الأصول الكنز مال كان معدا فيها من نذور كانت تحمل إليها قديما و غيرها و قال الطيبى فى شرح المشكاه قيل هو كنز مدفون تحت الكعبه و قال الكرمانى فى شرح البخارى و منه يخرب الكعبه ذو السويقتين و هذا عند قرب الساعه حيث لا يبقى قائل الله (۵) و قيل يخرب بعد رفع القرآن من الصدور و المصحف بعد موت عيسى عليه السلام انتهى.

«۵»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِذَا ظَهَرَتِ الْقَلَانِسُ (۶) الْمُتَرَّكَةُ ظَهَرَ الرِّيَاءُ (٧).

۱- أمالى ابن الشيخ، ۳۰۲.

۲- هكذا فى الكتاب، و الصحيح المطيطاء بالمد.

۳- معانى الأخبار: ۸۷.

۴- قرب الإسناد. ۴۰.

۵- كذا فى النسخه مكرّرا.

۶- المشركه خ ل.

۷- الزنا خ ل. أقول: الحديث يوجد فى قرب الإسناد: ۴۱ و فيه: إذا ظهرت القلانيس المشتركه ظهر الزنا. و أخرجه الشيخ الحرّ العاملىّ فى الوسائل فى ب ۳۱ من الملابس و فيه: إذا ظهرت القلانس المتركه ظهر الزنا. و يوجد مثل ذلك بألفاظه فى فروع الكافى ۲: ۲۱۳.

بیان: فی بعض النسخ المشرکه بالشین و لعله من الشراک أی القلانس التی فیه خطوط و طرائق کما تلبسه البکتاشیه أو من الشرک بمعنی الحباله أی قلانس أهل الشید فعلی الوجهین یناسب نسخه الریاء بالراء المهمله و الیاء المثناه التحتانیه و یحتمل أن یکون من الشرک بالکسر بمعنی الکفر أی قلانس الأعاجم و أهل الشرک فیناسب نسخه الزنا بالزای المعجمه و النون و فی بعض النسخ بالتاء المثناه الفوقانیه و قیل إنه منسوب إلی طائفه الترک و سیأتی مزید شرح له فی باب القلانس إن شاء الله تعالی.

«۶»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَیَأْتِی عَلَی أُمَّتِی زَمَانٌ تَخْبُثُ فِیهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِیهِ عَلَانِیَتُهُمْ طَمَعاً فِی الدُّنْیَا لَا یُرِیدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَکُونُ أَمْرُهُمْ رِیَاءً لَا یُخَالِطُهُ خَوْفٌ یَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَیَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِیقِ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ (۱).

«۷»-ثو، ثواب الأعمال بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَیَأْتِی عَلَی أُمَّتِی زَمَانٌ لَا یَبْقَی مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَ لَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ یُسَمَّوْنَ (۲) بِهِ وَ هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَهٌ وَ هِیَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَی فُقَهَاءُ ذَلِکَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَهُ وَ إِلَیْهِمْ تَعُودُ (۳).

«۸»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ

۱- ثواب الأعمال: ۲۴۴. و فیه: لا یخالطهم خوف یعمهم اللّه بعقاب.

۲- یتسمون خ ل.

۳- ثواب الأعمال: ۲۴۴.

الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَیَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ لَا یُنَالُ الْمُلْکُ فِیهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ (۱) وَ لَا الْغِنَی إِلَّا بِالْغَصْبِ وَ الْبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّهُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّینِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَی فَمَنْ أَدْرَکَ ذَلِکَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَی الْفَقْرِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْغِنَی وَ صَبَرَ عَلَی الْبِغْضَهِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْمَحَبَّهِ وَ صَبَرَ عَلَی الذُّلِّ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِینَ صِدِّیقاً مِمَّنْ صَدَّقَ بِی (۲).

أقول: قد مضت الأخبار من هذا الباب فی باب أشراط الساعه و ستأتی فی باب علامات قیام القائم علیه السلام.

ص: ۱۴۷

۱- و التجری خ ل.

۲- أصول الکافی ۲: ۹۱.

أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثه إلى نزول المدينه

باب ۱ المبعث و إظهار الدعوه و ما لقى صلى الله عليه و آله من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب و فيه إسلام حمزه رضى الله عنه و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه

الآيات؛

البقره: «ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم»(۱۰۵) (و قال تعالى): «كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا وَ يُزَكِّيكُمْ وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ يُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ»(۱۵۱)

(و قال تعالى): «وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ ما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَ الْحِكْمَهِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(۲۳۱)

(و قال تعالى): «تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»(۲۵۲)

آل عمران: «وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»(۱۰۳)

(و قال تعالى): «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ»(۱۶۴)

ص: ۱۴۸

النساء: «ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ وَ أَرْسَلْناکَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِيداً* مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً»(۷۹-۸۰)

(و قال تعالی): «إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ کَما أَوْحَيْنا إِلی نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ (إلی قوله): لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْکَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِکَهُ يَشْهَدُونَ وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِيداً»(۱۶۳-۱۶۶)

المائده: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِينَ»(۶۷)

(و قال تعالی): «ما عَلَی الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَکْتُمُونَ»(۹۹)

الأنعام: «قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِکِينَ»(۱۴) (إلی آخر الآيات)

(و قال تعالی): «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِی يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُکَذِّبُونَکَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ»(۳۳)

(و قال تعالی): «قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْری لِلْعالَمِينَ»(۹۰)

(و قال تعالی): «اتَّبِعْ ما أُوحِیَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِينَ *وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَکُوا وَ ما جَعَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَکِيلٍ* وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ کَذلِکَ زَيَّنَّا لِکُلِّ أُمَّهٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلی رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما کانُوا يَعْمَلُونَ»(۱۰۶-۱۰۸)

(إلی قوله تعالی): «وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ* وَ لِتَصْغی إِلَيْهِ أَفْئِدَهُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ وَ لِيَرْضَوْهُ وَ لِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ»(۱۱۲-۱۱۳)

(إلی قوله تعالی): «أَ وَ مَنْ کانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ کَمَنْ مَثَلُهُ فِی الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها کَذلِکَ زُيِّنَ لِلْکافِرِينَ ما کانُوا يَعْمَلُونَ* وَ کَذلِکَ جَعَلْنا فِی کُلِّ قَرْيَهٍ أَکابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْکُرُوا فِيها وَ ما يَمْکُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ»(۱۲۲-۱۲۳)

الأعراف: «قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْکُمْ جَمِيعاً الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحيِی وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِی يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ کَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ»(۱۵۸)

(و قال): «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ»(۱۹۹)

الأنفال: «وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ* وَ ما کانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ* وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما کانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* وَ ما کانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُکاءً وَ تَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ»(۳۲-۳۵)

التوبه: «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ»(۳۳)

يونس: «وَ إِمَّا نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ»(۴۶)

يوسف: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْکَ هذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ کُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ»(۳)

(و قال تعالى): «قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِينَ»(۱۰۸)

الرعد: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ»(۷)

(و قال تعالى): «وَ إِنْ ما نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ فَإِنَّما عَلَيْکَ الْبَلاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ»(۴۰)

الحجر: «لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ* وَ قُلْ إِنِّی أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ* کَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ* فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا کانُوا يَعْمَلُونَ *فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِينَ* إِنَّا کَفَيْناکَ الْمُسْتَهْزِئِينَ* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ يَضِيقُ صَدْرُکَ بِما يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ*وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّى يَأْتِيَکَ الْيَقِينُ»(۸۸-۹۹)

النحل: «وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْکِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»(۶۴)

(و قال تعالى): «وَ نَزَّلْنا عَلَيْکَ الْکِتابَ تِبْياناً لِکُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ»(۸۹)

(و قال تعالى): «ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(۱۲۵)

الإسراء: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْکَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً* انْظُرْ کَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا»(۴۷-۴۸)

الکهف: «وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْکَ مِنْ کِتابِ رَبِّکَ لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً»(۲۷)

مريم: «أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي کَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً* کَلَّا سَنَکْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا* وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً»(۷۷-۸۰)

(و قال تعالى): «فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا»(۹۷)

طه: «کَذلِکَ نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْناکَ مِنْ لَدُنَّا ذِکْراً* مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وِزْراً»(۹۹-۱۰۰)

الأنبياء: «وَ إِذا رَآکَ الَّذِينَ کَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً أَ هذَا الَّذِي يَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ»(۳۶)

الحج: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ کُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ* کُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ»(۳-۴)

(و قال تعالى): «قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما أَنَا لَکُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ»(۴۹)

(و قال تعالی): «لِكَلِّ أَمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ»(۶۷)

الفرقان: «وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا* وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً»(۵۶-۵۸)

الشعراء: «لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ»(۳-۴)

(و قال تعالی): «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»(۲۱۴)

فاطر: «إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ* إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً»(۲۲-۲۴)

يس: «لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ»(۷۰)

المؤمن: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ»(۷۷)

حمعسق: «فَلِذلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ»(۱۵)

(و قال تعالی): «ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* صِراطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ»(۵۲-۵۳)

الزخرف: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ* فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ»(۴۱-۴۴)

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا»(۸-۹)

الذاریات: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فما أَنْتَ بِمَلُومٍ* وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»(۵۴-۵۵)

الطور: «فَذَكِّرْ فَما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّكَ بِكاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ»(۲۹)

النجم: «فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياهَ الدُّنْيا (إلى قوله تعالى): هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى»(۲۹-۵۶)

القمر: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ»(۶)

القلم: «فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ* وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ* وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ* (إلى آخر الآیات)(۸-۵۲)

المعارج: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ»(۱-۳)

(و قال تعالی): «فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ* عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ* أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّهَ نَعِيمٍ* (إلى آخر السوره)(۳۶-۴۴)

المزمل: «إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا* فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلًا»(۱۵-۱۶)

المدثر: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ* (إلى قوله) ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً* وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً *وَ بَنِينَ شُهُوداً* وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً *ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً* سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً* إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ *فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ نَظَرَ* ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ* ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ* فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ»(۱-۲۶) (إلى قوله تعالى): «فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ* كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ *فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ* بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَهً»(۴۹-۵۲)

القيامه: «فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى* وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى* ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى* أَوْلى لَكَ فَأَوْلى* ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى»(۳۱-۳۵)

النبأ: «عَمَّ يَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»(۱-۳)

عبس: «قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ* مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ* مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ* ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ* ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ *كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ»(۱۷-۲۳)

التكوير: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِی قُوَّةٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ* وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ* وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ* فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ *إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ* لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ»(۱۹-۲۸)

المطففين: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ* وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ* وَ إِذا رَأَوْهُمْ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ* وَ ما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ* فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ»(۲۹-۳۶)

الأعلى: «سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى* إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما يَخْفى* وَ نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرى* فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى* سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى* وَ يَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى* الَّذِی يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى* ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى»(۶-۱۳)

الغاشيه: «فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ* إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ* فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ* إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ»(۲۱-۲۶)

البلد: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ* وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ* وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی كَبَدٍ* أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ* يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً* أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ* أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ* وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ* وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ»(۱-۱۰)

العلق: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِی خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (إلى آخر السوره)(۱-۱۹)

البينه: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى

تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ* رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَهً* فِيها كُتُبٌ قَيِّمَهٌ* وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَهُ»(۱-۴)

القريش: «لِإِيلافِ قُرَيْشٍ* إِيلافِهِمْ رِحْلَهَ الشِّتاءِ وَ الصَّيْفِ»(السوره)(۱-۴)

الماعون: «أَ رَأَيْتَ الَّذِی يُكَذِّبُ بِالدِّينِ» (السوره)(۱-۷)

الجحد: «قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ» (السوره)(۱-۶)

تبت: «تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ» (السوره)(۱-۵)

الفلق: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (إلی آخر السوره)(۱-۵)

تفسير: قال البيضاوی مِنْ خَيْرٍ فسر الخير بالوحی و بالعلم و النصره و لعل المراد به ما يعم ذلک. (۱) وَ يُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ أی بالفكر و النظر إذ لا طريق إلی معرفته سوی الوحی. (۲) وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ التی من جملتها الهدايه و بعثه محمد صلی الله عليه و آله بالشكر و القيام بحقوقها وَ ما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَ الْحِكْمَهِ القرآن و السنه يَعِظُكُمْ بِهِ بما أنزل عليكم. (۳) إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً أی فی الجاهليه متقاتلين فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بالإسلام فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً متحابين مجتمعين علی الأخوه فی الله و قيل كان الأوس و الخزرج أخوين لأبوين فوقع بين أولادهما العداوه و تطاولت الحروب مائه و عشرين سنه حتی أطفأها الله بالإسلام و ألف بينهم برسول الله صلی الله عليه و آله.

وَ كُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ مشرفين علی الوقوع فی نار جهنم لكفركم إذ لو أدرككم الموت فی تلک الحاله لوقعتم فی النار فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها بالإسلام و شفا البئر طرفها و جانبها. (۴)

۱- أنوار التنزيل ۱: ۱۰۴.

۲- أنوار التنزيل ۱: ۱۲۳.

۳- أنوار التنزيل ۱: ۱۶۱.

۴- أنوار التنزيل ۱: ۲۲۴.

قال الطبرسی رحمه الله: قال مقاتل افتخر رجلان من الأوس و الخزرج ثعلبه بن غنم من الأوس و أسعد بن زراره من الخزرج فقال الأوسی منا خزیمه بن ثابت ذو الشهادتین و منا حنظله غسیل الملائکه و منا عاصم بن ثابت بن أفلح حمی الدیار (۱) و منا سعد بن معاذ الذی اهتز عرش الرحمن له و رضی الله بحکمه فی بنی قریظه و قال الخزرجی منا أربعه أحکموا القرآن أبی بن کعب و معاذ بن جبل و زید بن ثابت و أبو زید و منا سعد بن عباده خطیب الأنصار و رئیسهم فجری الحدیث بینهما تعصبا و تفاخرا (۲) و نادیا فجاء الأوس إلی الأوسی و الخزرج إلی الخزرجی و معهم السلاح فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه و آله فرکب حمارا و أتاهم فأنزل الله هذه الآیات فقرأها علیهم فاصطلحوا. (۳) قوله تعالی مِنْ أَنْفُسِهِمْ قال البیضاوی من نسبهم أو من جنسهم عربیا مثلهم لیفهموا کلامه بسهوله و یکونوا واقفین علی حاله فی الصدق و الأمانه مفتخرین به و قرئ من أنفسهم أی من أشرفهم لأنه صلی الله علیه و آله کان من أشرف القبائل وَ یُزَکِّیهِمْ یطهرهم من دنس الطبائع و سوء العقائد و الأعمال وَ إِنْ کانُوا إن هی المخففه. (۴) ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ من نعمه فَمِنَ اللَّهِ أی تفضلا منه وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ من بلیه فَمِنْ نَفْسِکَ لأنها السبب فیها لاجتلابها بالمعاصی. (۵) قال الطبرسی قیل خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به الأمه و قیل خطاب للإنسان أی ما أصابک أیها الإنسان. (۶) قوله حَفِیظاً أی تحفظ علیهم أعمالهم و تحاسبهم علیها إنما عَلَیْکَ الْبَلاغُ وَ

۱- فی المصدر: حمی الدین.

۲- فی المصدر: فغضبنا و تفاخرا.

۳- مجمع البیان ۲: ۴۸۲.

۴- أنوار التنزیل ۱: ۲۴۲.

۵- أنوار التنزیل ۱: ۲۸۹.

۶- مجمع البیان ۳: ۷۹.

عَلَيْنَا الْحِسابُ (١) إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ کَما أَوْحَيْنا قال البيضاوی جواب لأهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتابا من السماء و احتجاج عليهم بأن أمره فی الوحی كسائر الأنبياء لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ استدراک عن مفهوم ما قبله و كأنه لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء و احتج عليهم بقوله إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ قال إنهم لا يشهدون و لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ أو إنهم أنكروه و لكن الله يثبته و يقرره بِما أَنْزَلَ إِلَيْکَ من القرآن المعجز الدال على نبوتک روی أنه لما نزلت إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ قالوا ما نشهد لک فنزلت أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ أنزله متلبسا بعلمه الخاص به و هو العلم بتأليفه على نظم يعجز عنه كل بليغ أو بحال من يستعد النبوه و يستأهل نزول الكتاب عليه أو بعلمه الذی يحتاج إليه الناس فی معاشهم و معادهم وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ أيضا بنبوتک وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً أی و كفى بما أقام من الحجج على صحه نبوتک عن الاستشهاد بغيره. (٢) قوله تعالى بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ أقول سيأتی أنها نزلت فی ولايه أمير المؤمنين عليه السلام.

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ أی من تصديق أو تكذيب أو الأعم.

قوله تعالى قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ قال الطبرسی رحمه الله قيل إن أهل مكه قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله يا محمد تركت مله قومک و قد علمنا أنه لا يحملک على ذلک إلا الفقر فإنا نجمع لک من أموالنا حتى تكون من أغنانا فنزلت. (٣) قوله تعالى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِی يَقُولُونَ قال الطبرسی رحمه الله أی ما يقولون إنک شاعر أو مجنون و أشباه ذلک فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَکَ قرأ نافع و الكسائی و الأعشى عن أبی بكر لا يكذبونک بالتخفيف و هو قراءه علی عليه السلام و المروی عن الصادق عليه السلام و الباقون بفتح الكاف و التشديد و اختلف فی معناه على وجوه:

أحدها لا يكذبونک بقلوبهم اعتقادا و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا

١- أنوار التنزيل ١: ٢٢.

٢- فی المصدر ١: ٣١٧ و ٣١٨.

٣- مجمع البيان ٤: ٢٧٩.

و هو قول أكثر المفسرين و يؤيده ما

رُوِيَ عَنْ سَلَّام بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَصَافَحَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ لَكِنْ مَتَى كُنَّا تَبَعاً لِعَبْدِ مَنَافٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

و ثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجه و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان و يؤيده ما

رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ يَقُولُ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَنَّهُمْ لَا يُؤْتُونَ بِحَقٍّ هُوَ أَحَقُّ مِنْ حَقِّكَ.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونك كاذبا.

و رابعها أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا و إنما يدفعون ما أتيت به و يقصدون التكذيب بآيات الله.

و خامسها أن المراد أن تكذيبك راجع إلي و لست مختصا به لأنك رسول فمن رد عليك فقد رد علي. (1) قوله تعالى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أي على التبليغ و قيل القرآن أَجْراً أي جعلا من قبلكم إِنْ هُوَ أي التبليغ و قيل القرآن أو الغرض إِلَّا ذِكْرى لِلْعالَمِينَ تذكير و عظه لهم. (2) قوله تعالى وَ لا تَسُبُّوا قال الطبرسي رحمه الله قال ابن عباس لما نزلت إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (3) الآيه قال المشركون يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك فنزلت الآيه و قال قتاده كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله فإنهم قوم جهله و

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفْوَانِهٍ سَوْدَاءَ فِي لَيْلَهٍ ظَلْمَاءَ فَقَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسُبُّونَ مَا يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسُبُّونَ مَا يَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَنَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ لِكَيْلَا يَسُبُّوا الْكُفَّارُ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونَ

۱- مجمع البيان ۴: ۲۹۳ و ۲۹۴.

۲- أنوار التنزيل ۱: ۳۹۰.

۳- الأنبياء: ۹۸.

الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَکُوا مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ. (۱).

و فی قوله أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً قیل إنها نزلت فی حمزه بن عبد المطلب و أبی جهل و ذلک أن أبا جهل آذی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبر بذلک حمزه و هو علی دین قومه فغضب و جاء و معه قوس فضرب بها رأس أبی جهل و آمن عن ابن عباس و قیل نزلت فی عمار بن یاسر حین آمن و أبی جهل عن عکرمه و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قیل إنها عامه فی کل مؤمن و کافر. (۲) قوله تعالی إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ قال البیضاوی الخطاب عام و کان رسول الله مبعوثا إلی کافه الثقلین و سائر الرسل إلی أقوامهم جَمِیعاً حال من إلیکم الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ صفه لله أو مدح منصوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره لا إِلهَ إِلَّا هُوَ و علی الوجوه الأول بیان لما قبله یُحیِی وَ یُمِیتُ مزید تقریر لاختصاصه بالألوهیه. (۳) قوله تعالی وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ قال الطبرسی رحمه الله القائل لذلک النضر بن الحارث و روی فی الصحیحین أنه من قول أبی جهل وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ أی أهل مکه بعذاب الاستیصال وَ أَنْتَ فِیهِمْ أی و أنت مقیم بین أظهرهم قال ابن عباس إن الله لم یعذب قومه حتی أخرجوه منها وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ أی و فیهم بقیه المؤمنین بعد خروجک من مکه و ذلک

أن النبی صلی الله علیه و آله لما خرج من مکه بقیت فیها بقیه من المؤمنین لم یهاجروا لعذر و کانوا علی عزم الهجره فرفع الله العذاب عن مشرکی مکه لحرمه استغفارهم فلما خرجوا أذن الله فی فتح مکه.

و قیل معناه و ما یعذبهم الله بعذاب الاستیصال فی الدنیا و هم یقولون غفرانک ربنا و إنما یعذبهم علی شرکهم فی الآخره

وَ فِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ لَمَّا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِقُرَیْشٍ إِنِّی أَقْتُلُ جَمِیعَ مُلُوکِ الدُّنْیَا وَ أَجُرُّ الْمُلْکَ إِلَیْکُمْ فَأَجِیبُونِی إِلَی مَا أَدْعُوکُمْ إِلَیْهِ تَمْلِکُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ یَدِینُ لَکُمُ الْعَجَمُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ الْآیَهَ حَسَداً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ غُفْرَانَکَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ الْآیَهَ.

و لما هموا بقتل رسول الله صلی الله علیه و آله و

۱- مجمع البیان ۴: ۳۴۷.

۲- مجمع البیان ۴: ۳۵۹.

۳- أنوار التنزیل ۱: ۴۵۰ و ۴۵۱.

أخرجوه من مكه أنزل الله سبحانه وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الآيه فعذبهم الله بالسيف يوم بدر و قتلوا و قيل معناه لو استغفروا لم يعذبهم و فى ذلك استدعاء للاستغفار و قال مجاهد و فى أصلابهم من يستغفر وَ ما كانُوا أى المشركون أَوْلِياءَهُ أى أولياء المسجد الحرام إِنْ أَوْلِياؤُهُ أى ما أولياء المسجد الحرام إِلَّا الْمُتَّقُونَ هذا هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ أى صلاه هؤلاء المشركين الصادين عن المسجد الحرام إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراه يصفرون و يصفقون و صلاتهم معناه دعاؤهم أى يقيمون المكاء و التصديه مكان الدعاء و التسبيح و قيل أراد ليست لهم صلاه و لا عباده و إنما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو و اللعب فالمسلمون الذين يطيعون الله و يعبدونه عند هذا البيت أحق بمنع المشركين منه.

و روى أن النبى صلى الله عليه و آله كان إذا صلى فى المسجد الحرام قام رجلان من بنى عبد الدار عن يمينه فيصفران و رجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر.

و لهم يقول و لبقيه بنى عبد الدار فَذُوقُوا الْعَذابَ أى عذاب السيف يوم بدر أو عذاب الآخره. (۱) بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أى من العقوبه فى الدنيا و منها وقعه بدر أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ أى نميتنك قبل أن ينزل ذلك بهم قيل إن الله سبحانه وعد نبيه صلى الله عليه و آله أن ينتقم له منهم إما فى حياته أو بعد وفاته و لم يحده بوقت.

قوله تعالى وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ أى قبل الوحى أو القرآن لَمِنَ الْغافِلِينَ عن الحكم و القصص التى فى القرآن.

قُلْ هذِهِ سَبِيلِى أى طريقتى و سنتى أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ أى إلى توحيده و عدله و دينه عَلى بَصِيرَةٍ على يقين و معرفه و حجه لا على وجه التقليد و الظن أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِى أى أدعوكم أنا و يدعوكم أيضا من آمن بى و اتبعنى و سيأتى أن المراد به أمير المؤمنين عليه السلام وَ سُبْحانَ اللَّهِ أى سبح الله تسبيحا أو قل سبحان الله و قيل اعتراض بين الكلامين.

ص: ۱۶۰

۱- مجمع البيان ۴: ۵۳۹- ۵۴۱.

قوله وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ أی أنت هاد لکل قوم أو المعنی جعل الله لکل قوم هادیا و ستأتی الأخبار فی ذلک فی کتاب الإمامه.

قوله تعالی وَ إِنْ ما نُرِیَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ قال الطبرسی أی نعد هؤلاء الکفار من نصر المؤمنین علیهم و تمکینک منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال أَوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ أی نقبضنک إلینا قبل أن نریک ذلک و بین بذلک أن بعض ذلک فی حیاته و بعضه بعد وفاته فَإِنَّما عَلَیْکَ الْبَلاغُ وَ عَلَیْنَا الْحِسابُ أی علیک أن تبلغهم ما أرسلناک به إلیهم و تقوم بما أمرناک بالقیام به و علینا حسابهم و مجازاتهم و الانتقام منهم إما عاجلا و إما آجلا و فی هذا دلاله علی أن الإسلام سیظهر علی سائر الأدیان فی أیامه (۱) و بعد وفاته و قد وقع المخبر به علی وفق الخبر. (۲) وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ أی علی کفار قریش إن لم یؤمنوا و نزل بهم العذاب وَ اخْفِضْ جَناحَکَ أی تواضع لِلْمُؤْمِنِینَ و أصله أن الطائر إذا ضم فرخه إلی نفسه بسط جناحه ثم خفضه فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ أی أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غیر خائف وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ أی لا تخاصمهم إلی أن تؤمر بقتالهم أو لا تلتفت إلیهم و لا تخف منهم وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ أی المصلین حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ أی الموت المتیقن. (۳) بِالْحِکْمَهِ أی القرآن و قیل هی المعرفه بمراتب الأفعال فی الحسن و القبح و الصلاح و الفساد وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ هی الصرف عن القبیح علی وجه الترغیب فی ترکه و التزهید فی فعله وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أی ناظرهم بالقرآن و بأحسن ما عندک من الحجج و قیل هو أن یجادلهم علی قدر ما یحتملونه

کَمَا جَاءَ فِی الْحَدِیثِ أُمِرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ أَنْ نُکَلِّمَ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ (۴).

قوله تعالی نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَسْتَمِعُونَ بِهِ قد مر تفسیره فی کتاب الإحتجاج.

قوله لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ أی لآیاته و کتبه أو مواعیده و تقدیراته أو أنبیائه و حججه

۱- فی المصدر: سیظهر علی سائر الأدیان و یبطل الشرک فی أیّامه.

۲- مجمع البیان ۶: ۲۹۸ و ۲۹۹.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۴۵- ۳۴۷.

۴- مجمع البیان ۶: ۳۹۲ و ۳۹۳.

صلوات الله علیهم قوله مُلْتَحَداً أی ملجأ و معدلا و محیصا.

قوله تعالی أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی کَفَرَ بِآیاتِنا قال الطبرسی رحمه الله

روی فی الصحیح عن خباب بن الأرت قال کنت رجلا غنیا و کان لی علی العاص بن وائل دین فأتیته أتقاضاه فقال لی لا أقضیک حتی تکفر بمحمد فقلت لن أکفر به حتی نموت و نبعث (۱) فقال فإنی لمبعوث بعد الموت فسوف أقضیک إذا رجعت إلی مال و ولد.

فنزلت. (۲) قوله تعالی لُدًّا اللد جمع الألد و هو الشدید الخصومه مِنْ لَدُنّا ذِکْراً أی کتابا مشتملا علی الأقاصیص و الأخبار حقیقا بالتفکر و الاعتبار و قیل ذکرا جمیلا بین الناس مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ عن الذکر أو عن الله فَإِنَّهُ یَحْمِلُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وِزْراً عقوبه ثقیله فادحه علی کفره و ذنوبه.

قوله تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یُجادِلُ قال الطبرسی رحمه الله قیل المراد به النضر بن الحارث فإنه کان کثیر الجدال و کان یقول الملائکه بنات الله و القرآن أساطیر الأولین و ینکر البعث. (۳) قوله تعالی لِکُلِّ أُمَّهٍ أی أهل دین جَعَلْنا مَنْسَکاً متعبدا أو شریعه تعبدوا بها هُمْ ناسِکُوهُ ینسکونه فَلا یُنازِعُنَّکَ سائر أرباب الملل فِی الْأَمْرِ فی أمر الدین أو النسائک لأنهم أهل عناد أو لأن دینک أظهر من أن یقبل النزاع و قیل المراد نهی الرسول عن الالتفات إلی قولهم و تمکینهم من المناظره فإنها إنما تنفع طالب حق و هؤلاء أهل مراء و قیل نزلت فی کفار خزاعه قالوا للمسلمین ما لکم تأکلون ما قتلتم و لا تأکلون ما قتله الله إِلّا مَنْ شاءَ أی إلا فعل من شاء أَنْ یَتَّخِذَ إِلی رَبِّهِ سَبِیلاً أن یتوب إلیه و یطلب الزلفی عنده بالإیمان و الطاعه فصور ذلک بصوره الأجر من حیث إنه مقصود فعله و قیل الاستثناء منقطع باخِعٌ نَفْسَکَ أی قاتل نفسک أَلّا یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ

۱- فی المصدر: حتی تموت و تبعث.

۲- مجمع البیان ۶: ۵۲۸.

۳- مجمع البیان ۷: ۷۱.

لئلا يؤمنوا أو خيفه أن لا يؤمنوا إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمـاءِ آيَهً أى دلاله ملجئه إلى الإيمان أو بليه قاسره إليه. (۱) وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ قال الطبرسى رحمه الله أى رهطك الأدنين و اشتهرت القصه (۲) بذلك عند الخاص و العام و

فِي الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْمُسِنَّهَ وَ يَشْرَبُ الْعُسَّ فَأَمَرَ عَلِيّاً عليه السلام بِرِجْلِ شَاهٍ فَأَدَمَهَا (۳) ثُمَّ قَالَ ادْنُوا بِسْمِ اللَّهِ فَدَنَا الْقَوْمُ عَشَرَهً عَشَرَهً فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ثُمَّ دَعَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ فَجَرَعَ مِنْهُ جُرْعَهً ثُمَّ قَالَ هَلُمُّوا اشْرَبُوا بِسْمِ اللَّهِ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَبَدَرَهُمْ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ هَذَا مَا سَحَرَكُمْ بِهِ الرَّجُلُ فَسَكَتَ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ دَعَاهُمْ مِنَ الْغَدِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ ثُمَّ أَنْذَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْبَشِيرُ فَأَسْلِمُوا وَ أَطِيعُونِي تَهْتَدُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ يُؤَاخِينِي وَ يُوَازِرُنِي وَ يَكُونُ وَلِيِّي وَ وَصِيِّي بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ يَقْضِي دَيْنِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثاً كُلَّ ذَلِكَ يَسْكُتُ الْقَوْمُ وَ يَقُولُ عَلِيٌّ أَنَا فَقَالَ فِي الْمَرَّهِ الثَّالِثَهِ أَنْتَ فَقَامَ الْقَوْمُ وَ هُمْ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ أَطِعِ ابْنَكَ فَقَدْ أُمِّرَ عَلَيْكَ- أورده الثعلبى فى تفسيره.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ هَذِهِ الْقِصَّهُ وَ أَنَّهُ جَمَعَهُمْ فِي الشِّعْبِ فَصَنَعَ لَهُمْ رِجْلَ شَاهٍ فَأَكَلُوا حَتَّى تَضَلَّعُوا (۴) وَ سَقَاهُمْ عُسّاً فَشَرِبُوا كُلُّهُمْ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ أَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَ رَهْطِي وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا وَ جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَخاً وَ وَزِيراً وَ وَارِثاً وَ وَصِيّاً وَ خَلِيفَهً فِي أَهْلِهِ فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ يَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لَيَقُومَنَ

۱- قاسره عليه خ ل.

۲- ستأتى أخبار كثيره فى ذلك عن العامّه و الخاصّه فى محله.

۳- فى النهايه: فيه فأدمته أى خلطته و جعلت فيه إداما يؤكل، يقال فيه بالمد و القصر، و فى الصحاح، الادم: الالفه و الاتفاق، يقال: أدم اللّه بينهما، أى أصلح و ألف، و كذلك آدم اللّه بينهما. منه رحمه اللّه.

۴- تضلع: امتلأ شبعا أو ريا.

قَائِمُکَمْ أَوْ لَیَکونَنَّ مِنْ غَیْرِکُمْ ثُمَّ لَتَنْدَمُنَّ ثُمَّ أَعَادَ الْکَلَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ عَلِیٌّ علیه السلام فَبَایَعَهُ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنْهُ فَفَتَحَ فَاهُ وَ مَجَّ فِی فِیهِ مِنْ رِیقِهِ وَ تَفَلَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ وَ ثَدْیَیْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ بِئْسَ مَا حَبَوْتَ بِهِ ابْنَ عَمِّکَ أَنْ أَجَابَکَ فَمَلَأْتَ فَاهُ وَ وَجْهَهُ بُزَاقاً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَلَأْتُهُ حُکْماً وَ عِلْماً.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الصَّفَا فَقَالَ یَا صَبَاحَاهْ فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ قُرَیْشٌ فَقَالُوا مَا لَکَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَخْبَرْتُکُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُکُمْ أَوْ مُمَسِّیکُمْ مَا کُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِی قَالُوا بَلَی قَالَ فَإِنِّی نَذِیرٌ لَکُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذابٍ شَدِیدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبّاً لَکَ أَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا جَمِیعاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ (۱).

و فی قراءه ابن مسعود و أنذر عشیرتک الأقربین و رهطک منهم المخلصین و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام. (۲) قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ یُسْمِعُ مَنْ یَشاءُ بهدایته فیوفقه لفهم آیاته و الاتعاظ بعظاته وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ ترشیح لتمثیل المصرین علی الکفر بالأموات و مبالغه فی إقناطه عنهم إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِیرٌ فما علیک إلا الإنذار و أما الإسماع فلا إلیک.

قوله لِیُنْذِرَ أی القرآن أو الرسول صلی الله علیه و آله مَنْ کانَ حَیًّا أی عاقلا فهما فإن الغافل کالمیت أو مؤمنا فی علم الله فإن الحیاه الأبدیه بالإیمان و تخصیص الإنذار به لأنه المنتفع به وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ أی تجب کلمه العذاب عَلَی الْکافِرِینَ المصرین علی الکفر فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بهلاک الکفار حَقٌّ کائن لا محاله فَإِمَّا نُرِیَنَّکَ ما مزیده لتأکید الشرط بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ و هو القتل و الأسر أَوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ قبل أن تراه فَإِلَیْنا یُرْجَعُونَ یوم القیامه فنجازیهم بأعمالهم.

قوله تعالی لا حُجَّهَ أی لا حجاج و لا خصومه.

قوله تعالی فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ أی من القرآن بأن تتلوه حق تلاوته

ص: ۱۶۴

۱- السوره: ۱۱۱.

۲- مجمع البیان ۷: ۲۰۶.

و تتبع أوامره و تنتهی عما نهی فیه عنه إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ أی علی دین حق وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ أی و إن القرآن الذی أوحی إلیک لشرف لک و لقومک من قریش وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن شکر ما جعله الله لکم من الشرف أو عما یلزمکم من القیام بحق القرآن.

أقول: سیأتی فی الأخبار أن المراد بالقوم الأئمه علیهم السلام و هم یسألون عن علم القرآن.

قوله تعالی فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أی فأعرض عن مجادلتهم بعد ما کررت علیهم الدعوه فأبوا إلا الإصرار و العناد فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ علی الإعراض بعد ما بذلت جهدک فی البلاغ وَ ذَکِّرْ و لا تدع التذکیر و الموعظه فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ من قدر الله إیمانه أو من آمن فإنه یزداد بصیره.

فذکر فاثبت علی التذکیر و لا تکترث بقولهم فَما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بحمد الله و إنعامه بِکاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ کما یقولون.

فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّی أی عن دعوته و الاهتمام بشأنه فإن من کانت الدنیا منتهی همته و مبلغ علمه لا تزیده الدعوه إلا عنادا.

هذا نَذِیرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولی أی هذا القرآن نذیر من جنس الإنذارات المتقدمه أو هذا الرسول نذیر من جنس المنذرین الأولین. (۱) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لعلمک أن الإنذار لا یغنی فیهم قوله تعالی وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَیُدْهِنُونَ أی تلین لهم فی دینک فیلینون فی دینهم کُلَّ حَلَّافٍ أی کثیر الحلف بالباطل لقله مبالاته بالکذب مَهِینٍ من المهانه و هی القله فی الرأی و التمیز و قیل ذلیل عند الله و عند الناس قیل یعنی الولید بن المغیره عرض عن النبی صلی الله علیه و آله المال لیرجع عن دینه و قیل الأخنس بن شریق و قیل الأسود بن عبد یغوث هَمَّازٍ أی عیاب مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ أی یفسد بین الناس بالنمیمه مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ أی بخیل بالمال أو عن الإسلام مُعْتَدٍ متجاوز فی الظلم أَثِیمٍ کثیر الإثم عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ أی جاف غلیظ بعد ما عد من مثالبه زَنِیمٍ أی دعی ملصق إلی قوم لیس

۱- و ذلک لان النذیر قد یکون مصدرا غیر قیاسیه للانذار و قد یکون صفه بمعنی المنذر و الجمع نذر.

منهم أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ أى قال ذلک حينئذ لأن كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره أو عله للا تطع أى لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال سَنَسِمُهُ بالكى عَلَى الْخُرْطُومِ أى على الأنف و قد أصاب أنف الوليد جراحه يوم بدر فبقى أثره و قيل هو عباره عن غايه الإذلال أو نسود وجهه يوم القيامه.

قوله تعالى سَأَلَ سائِلٌ قال البيضاوى أى دعا داع به بمعنى استدعاه و لذلک عدى الفعل بالباء و السائل نضر بن الحارث فإنه قال إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ أو أبو جهل فإنه قال فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ سأله استهزاء أو الرسول استعجل بعذابهم. (۱)

أقول: ستأتى أخبار كثيره فى أنها نزلت فى النعمان بن الحارث الفهرى حين أنكر ولايه أمير المؤمنين عليه السلام و قال اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ فرماه الله بحجر على رأسه فقتله.

قوله مُهْطِعِينَ أى مسرعين عِزِينَ أى فرقا شتى قيل كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه و آله حلقا حلقا و يستهزءون بكلامه أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بلا إيمان و هو إنكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها أفضل حظا منهم كما فى الدنيا. (۲) إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا يا أهل مكه شاهِداً عَلَيْكُمْ يشهد عليكم يوم القيامه بالإجابه و الامتناع وَبِيلًا أى ثقيلا. (۳) قوله تعالى يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قال الطبرسى رحمه الله أى المتدثر بثيابه

قال الأوزاعى سمعت يحيى بن أبى كثير يقول سألت أبا سلمه أى القرآن أنزل من قبل قال يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فقلت أو اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ فقال سألت جابر بن عبد الله أى القرآن أنزل قبل قال يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فقلت أو اقْرَأْ قَالَ جَابِرٌ أُحَدِّثُكُمْ مَا

۱- أنوار التنزيل ۲: ۵۴۷.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۴۹ و ۵۵۰.

۳- أنوار التنزيل ۲: ۵۵۹.

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءَ شَهْراً فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِی نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِیَ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِی وَ خَلْفِی وَ عَنْ يَمِينِی وَ عَنْ شِمَالِی فَلَمْ أَرَ أَحَداً ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِی فَإِذَا هُوَ عَلَی الْعَرْشِ فِی الْهَوَاءِ يَعْنِی جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَقُلْتُ دَثِّرُونِی دَثِّرُونِی فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.

و فی روايه فخشيت (۱) منه فرقا حتی هويت إلی الأرض فجئت إلی أهلی فقلت زملونی فنزل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ أی ليس بک ما تخافه من الشيطان إنما أنت نبی فأنذر الناس و ادعهم إلی التوحيد.

و فی هذا ما فيه لأن الله تعالی لا يوحی إلی رسوله إلا بالبراهين النيره و الآيات البينه الداله علی أن ما يوحی إليه إنما هو من الله تعالی فلا يحتاج إلی شی ء سواها و لا يفزع و لا يفرق و قيل معناه يا أيها الطالب صرف الأذی بالدثار اطلبه بالإنذار و خوف قومک بالنار إن لم يؤمنوا و قيل إنه كان قد تدثر بشمله صغيره لينام فقال يا أيها النائم قم من نومک فأنذر قومک و قيل إن المراد به الجد فی الأمر و القيام بما أرسل به فكأنه قيل له لا تنم عما أمرتک به و هذا كما تقول العرب فلان لا ينام فی أمره إذا وصف بالجد و صدق العزيمه. (۲)

و قال فی قوله تعالی ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً نزلت الآيات فی الوليد بن المغيره المخزومی و ذلک أن قريشا اجتمعت فی دار الندوه فقال لهم الوليد إنكم ذوو أحساب و ذوو أحلام و إن العرب يأتونكم فينطلقون من عندكم علی أمر مختلف فأجمعوا أمركم علی شی ء واحد ما تقولون فی هذا الرجل قالوا نقول إنه شاعر فعبس عندها و قال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا نقول إنه كاهن قال إذا يأتونه فلا يجدونه يحدث بما يحدث به الكهنه قالوا نقول إنه مجنون قال إذا يأتونه فلا يجدونه مجنونا قالوا نقول إنه ساحر قال و ما الساحر فقالوا بشر يحببون بين المتباغضين و يبغضون بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا فكان

۱- فی المصدر: فجثيت منه فرقا.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۳۸۴.

لا یلقی أحد منهم النبی صلی الله علیه و آله إلا قال یا ساحر یا ساحر و اشتد علیه ذلک فأنزل الله تعالی یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ إلی قوله إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ- عن مجاهد.

و یروی أن النبی صلی الله علیه و آله لما أنزل علیه حم تَنْزِیلُ الْکِتابِ (۱) قام إلی المسجد و الولید بن المغیره قریب منه یسمع قراءته فلما فطن النبی صلی الله علیه و آله لاستماعه لقراءته أعاد قراءه الآیه فانطلق الولید حتی أتی مجلس قومه بنی مخزوم فقال و الله لقد سمعت من محمد آنفا کلاما ما هو من کلام الإنس و لا من کلام الجن و إن له لحلاوه و إن علیه لطلاوه (۲) و إن أعلاه لمثمر و إن أسفله لمعذق و إنه لیعلو و ما یعلی ثم انصرف إلی منزله فقال قریش صبأ (۳) و الله الولید و الله لیصبأن قریش کلهم و کان یقال للولید ریحانه قریش فقال لهم أبو جهل أنا أکفیکموه فانطلق فقعد إلی جنب الولید حزینا فقال له ما لی أراک حزینا یا ابن أخی قال هذه قریش یعیبونک علی کبر سنک و یزعمون أنک زینت کلام محمد فقام مع أبی جهل حتی أتی مجلس قومه فقال تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأیتموه یخنق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه کاهن فهل رأیتم علیه شیئا من ذلک قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه شاعر فهل رأیتموه أنه ینطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه کذاب فهل جربتم علیه شیئا من الکذب قالوا اللهم لا و کان یسمی الصادق الأمین قبل النبوه من صدقه قالت قریش للولید فما هو فتفکر فی نفسه ثم نظر و عبس فقال ما هو إلا ساحر أ ما رأیتموه یفرق بین الرجل و أهله و ولده و موالیه فهو ساحر و ما یقوله سحر یؤثر. (۴).

أقول: قد مر تفسیر الآیات فی کتاب الاحتجاج.

ثم قال رحمه الله فی قوله عَلَیْها تِسْعَهَ عَشَرَ قالوا لما نزلت هذه الآیه قال أبو جهل لقریش ثکلتکم أمهاتکم أ ما تسمعون ابن أبی کبشه یخبرکم أن خزنه النار

۱- غافر: ۱ و ۲.

۲- الطلاوه بتثلیث الطاء: الحسن و البهجه.

۳- صبأ: خرج من دین إلی دین آخر.

۴- مجمع البیان ۱۰: ۳۸۶ و ۳۸۷.

تسعه عشر و أنتم الدهم و الشجعان (۱) أ فيعجز كل عشره منكم أن تبطشوا برجل من خزنه جهنم فقال أبو الأسد الجمحى أنا أكفيكم سبعه عشر عشره على ظهرى و سبعه على بطنى فاكفونى أنتم اثنين فنزل تمام الآيات. (۲) و قال رحمه الله فى قوله كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ أى وحشيه نافره فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ يعنى الأسد عن عطاء و الكلبى قال ابن عباس الحمر الوحشيه إذا عاينت الأسد هربت منه كذلك هؤلاء الكفار إذا سمعوا النبى صلى الله عليه و آله يقرأ القرآن هربوا منه و قيل القسوره الرماه و رجال القنص (۳) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً أى كتبا من السماء تنزل إليهم بأسمائهم أن آمنوا بمحمد و قيل معناه أنهم يريدون صحفا من الله تعالى بالبراءه من العقوبه و إسباغ النعمه حتى يؤمنوا و قيل يريد كل واحد منهم أن يكون رسولا يوحى إليه متبوعا و أنف من أن يكون تابعا. (۴) و قال فى قوله تعالى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أى رجع إليهم يتبختر و يختال فى مشيه قيل إن المراد بذلك أبو جهل بن هشام أَوْلى لَكَ فَأَوْلى هذا تهديد من الله له و المعنى وليك المكروه يا أبا جهل و قرب منك و

جاءت الروايه أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيد أبى جهل ثم قال له أَوْلى لَكَ فَأَوْلى ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى فقال أبو جهل بأى شىء تهددنى لا تستطيع أنت و لا ربك أن تفعلا بى شيئا و إنى لأعز أهل هذا الوادى فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله.

و قيل معناه الذم أولى لك من تركه إلا أنه حذف و كثر فى الكلام حتى صار بمنزله الويل لك و صار من المحذوف الذى لا يجوز إظهاره و قيل هو وعيد على وعيد و قيل معناه وليك الشر فى الدنيا وليك ثم وليك الشر فى الآخره وليك و التكرار للتأكيد و قيل (۵) بعدا لك من خيرات

۱- الدهم: العدد الكثير.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۳۸۸.

۳- أي الصيادين.

۴- مجمع البيان ۱۰: ۳۹۲.

۵- عن الأصمعي أنّه تهديد و وعيد، معناه قاربك ما يهلكك، أي نزل بك.

الدنيا و بعدا لك من خيرات الآخره و قيل أولى لك ما تشاهده يا أبا جهل يوم بدر فأولى لك فى القبر ثم أولى لك يوم القيامه و لذلك أدخل ثم فأولى لك فى النار. (۱) و قال فى قوله تعالى عَمَّ يَتَساءَلُونَ أصله عما قالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبرهم بتوحيد الله و بالبعث بعد الموت و تلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم أى يسأل بعضهم بعضا على طريق الإنكار و التعجب فيقولون ما ذا جاء به محمد و ما الذى أتى به فأنزل الله عَمَّ يَتَساءَلُونَ أى عن أى شى ء يتساءلون و المعنى تفخيم القصه ثم ذكر أن تساءلهم عما ذا فقال عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ و هو القرآن و قيل هو نبأ القيامه و قيل كل ما اختلفوا فيه من أصول الدين. (۲)

أقول: سيأتى أنه ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فى أخبار كثيره.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى قُتِلَ الْإِنْسانُ أى عذب و لعن و هو إشاره إلى كل كافر و قيل هو أميه بن خلف و قيل عتبه بن أبى لهب إذ قال كفرت برب النجم إذا هوى ما أَكْفَرَهُ أى ما أشد كفره و قيل إن ما للاستفهام أى أى شى ء أوجب كفره أى ليس هاهنا شى ء يوجب الكفر فما الذى دعاه إليه مع كثره نعم الله عليه مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ استفهام للتقرير و قيل معناه لم لا ينظر إلى أصل خلقته ليدله على وحدانيه الله تعالى مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ أطوارا نطفه ثم علقه إلى آخر خلقه و على حد معلوم من طوله و قصره و سمعه و بصره و أعضائه و حواسه و مده عمره و رزقه و جميع أحواله ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ أى سبيل الخروج من بطن أمه (۳) أو طريق الخير و الشر

ص: ۱۷۰

۱- مجمع البيان ۱۰: ۴۰۱.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۴۲۱.

۳- زاد الطبرسىّ قدّس سرّه توضيحا تركه المصنّف، و هو: و ذلك أن رأسه كان الى رأس أمه و كذلك رجلاه كانت الى رجليها فقلبه اللّه عند الولاده ليسهل خروجه منها. ثم قال: و قيل: «ثُمَّ السَّبِيلَ» أى سبيل الدين «يَسَّرَهُ» و طريق الخير و الشر بين له و خيره و مكنه من فعل الخير و اجتناب الشر، و نظيره «وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ».

كَلَّا أى حقا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ من إخلاص عبادته و لم يؤد حق الله عليه مع كثره نعمه (۱) و قال فى قوله تعالى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أى إن القرآن قول رسول كريم على ربه و هو جبرئيل عليه السلام و هو كلام الله أنزله على لسانه ثم وصف جبرئيل فقال ذِى قُوَّهٍ أى فيما كلف و أمر به من العلم و العمل و تبليغ الرساله و قيل ذى قدره فى نفسه عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ أى متمكن عند الله خالق العرش رفيع المنزله عنده مُطاعٍ ثَمَّ أى فى السماء تطيعه الملائكه قالوا و من طاعه الملائكه لجبرئيل عليه السلام أنه أمر خازن الجنه ليله المعراج حتى فتح لمحمد صلى الله عليه و آله أبوابها فدخلها و رأى ما فيها و أمر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر إليها أَمِينٍ على وحى الله و رسالاته إلى أنبيائه

وَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِجَبْرَئِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَثْنَى عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِى قُوَّهٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ فَقَالَ أَمَّا قُوَّتِى فَإِنِّى بُعِثْتُ إِلَى مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِىَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ فِى كُلِّ مَدِينَهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ و نُبَاحَ الْكِلَابِ ثُمَّ هَوَيْتُ بِهِنَّ فَقَلَّبْتُهُنَّ وَ أَمَّا أَمَانَتِى فَإِنِّى لَمْ أُؤْمَرْ بِشَيْ ءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

ثم خاطب سبحانه جماعه الكفار فقال وَ ما صاحِبُكُمْ الذى يدعوكم إلى الله بِمَجْنُونٍ و المجنون المغطى على عقله حتى لا يدرك الأمور على ما هى عليه وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ أى رأى محمد صلى الله عليه و آله جبرئيل عليه السلام على صورته التى خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس و هو الأفق الأعلى من ناحيه المشرق وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قرأ أهل البصره غير سهل و ابن كثير و الكسائى بالظاء و الباقون بالضاد فعلى الأول أى ليس بمتهم فيما يخبر به عن الله و على الثانى أى ليس ببخيل فيما يؤدى عن الله وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ أى ليس القرآن بقول شيطان ألقاه إليه كما قال المشركون إن الشيطان يلقى إليه كما يلقى إلى الكهنه فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ فأى طريق تسلكون أبين من هذه الطريقه التى قد بينت لكم أو فأين تعدلون عن القرآن إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ أى ما القرآن إلا عظه و تذكره للخلق

۱- مجمع البيان ۱۰: ۴۳۸ و ۴۳۹.

لِمَنْ شاءَ مِنْکُمْ أَنْ یَسْتَقِیمَ علی أمر الله و طاعته. (۱) و قال فی قوله إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا یعنی کفار قریش و مترفیهم کأبی جهل و الولید بن المغیره و العاص بن وائل و أصحابهم کانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یعنی أصحاب النبی صلی الله علیه و آله مثل عمار و خباب و بلال و غیرهم یَضْحَکُونَ علی وجه السخریه بهم و الاستهزاء فی دار الدنیا أو من جدهم فی عبادتهم لإنکارهم البعث أو لإیهام العوام أن المسلمین علی باطل وَ إِذا مَرُّوا أی المؤمنون بِهِمْ یَتَغامَزُونَ أی یشیر بعضهم إلی بعض بالأعین و الحواجب استهزاء بهم و قیل نزلت فی علی علیه السلام و ذلک أنه کان فی نفر من المسلمین جاءوا إلی النبی صلی الله علیه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحکوا و تغامزوا ثم رجعوا إلی أصحابهم فقالوا رأینا الیوم الأصلع فضحکنا منه فنزلت الآیه قبل أن یصل علی علیه السلام و أصحابه إلی النبی صلی الله علیه و آله قوله فَکِهِینَ أی إذا رجع هؤلاء الکفار إلی أهلهم رجعوا معجبین بما هم فیه یتفکهون بذکرهم وَ ما أُرْسِلُوا عَلَیْهِمْ حافِظِینَ أی لم یرسل هؤلاء الکفار حافظین علی المؤمنین ما هم علیه و ما کلفوا حفظ أعمالهم (۲) قوله تعالی سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی قال البیضاوی أی سنقرئک علی لسان جبرئیل أو سنجعلک قارئا بإلهام القراءه فلا تنسی أصلا من قوه الحفظ إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ نسیانه بأن ینسخ تلاوته و قیل المراد به القله أو نفی النسیان رأسا إِنَّهُ یَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما یَخْفی ما ظهر من أحوالکم و ما بطن أو جهرک بالقراءه مع جبرئیل و ما دعاک إلیه من مخافه النسیان فیعلم ما فیه صلاحکم من إبقاء و إنساء وَ نُیَسِّرُکَ لِلْیُسْری و نعدک للطریقه الیسری فی حفظ الوحی أو التدین و نوفقک لها و لهذه النکته قال نُیَسِّرُکَ لا نیسر لک عطف علی سَنُقْرِئُکَ و إِنَّهُ یَعْلَمُ اعتراض فَذَکِّرْ بعد ما استتب لک الأمر إِنْ نَفَعَتِ الذِّکْری لعل هذه الشرطیه إنما جاءت بعد تکریر التذکیر و حصول الیأس عن البعض لئلا یتعب نفسه و یتلهف علیهم أو لذم المذکرین و استبعاد تأثیر الذکری فیهم أو للإشعار بأن التذکیر إنما یجب إذا ظن نفعه و لذلک أمر بالإعراض عمن تولی

۱- مجمع البیان ۱۰: ۳۴۵- ۳۴۷.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۴۵۶ و ۴۵۸.

سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى سيتعظ و ينتفع بها من يخشى الله وَ يَتَجَنَّبُهَا و يتجنب الذكرى الْأَشْقَى الكافر فإنه أشقى من الفاسق أو الأشقى من الكفره لتوغله فى الكفر الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى أى نار جهنم ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها فيستريح وَ لا يَحْيى حياه تنفعه. (۱) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ بمتسلط إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ لكن من تولى و كفر فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ يعنى عذاب الآخره و قيل متصل فإن جهاد الكفار و قتلهم تسلط و كأنه أوعدهم بالجهاد فى الدنيا و العذاب فى الآخره و قيل هو استثناء من قوله فَذَكِّرْ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ رجوعهم ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ فى المحشر. (۲) لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ أقسم سبحانه بمكه و قيده بحلول الرسول صلى الله عليه و آله فيه إظهارا لمزيد فضله و إشعارا بأن شرف المكان شرف (۳) أهله و قيل حل مستحل تعرضك فيه (۴) وَ والِدٍ أى آدم أو إبراهيم عليه السلام وَ ما وَلَدَ ذريته أو محمد صلى الله عليه و آله فِي كَبَدٍ أى تعب و مشقه و هو تسليه للرسول صلى الله عليه و آله بما كان (۵) يكابده من قريش و الضمير فى أَ يَحْسَبُ لبعضهم الذى كان يكابد منه أكثر أو يغتر بقوته كأبى الأشد بن كلده فإنه كان يبسط تحت قدمه (۶) أديم عكاظى و يجذبه عشره فيتقطع و لا يزل قدماه أو لكل أحد منهم أو الإنسان (۷) أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فينتقم منه يَقُولُ أى فى ذلك الوقت أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً أى كثيرا و المراد ما أهلكه سمعه و مفاخره و معاداه للرسول صلى الله عليه و آله أَ يَحْسَبُ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۵۹۸ و ۵۹۹.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۶۰۰ و ۶۰۱.

۳- فى المصدر: بشرف أهله.

۴- فى المصدر: و قيل: حل مستحل تعرضك فيه، كما يستحل تعرض الصيد فى غيره، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعه من النهار، فهو وعد بما أحل له عام الفتح.

۵- فى المصدر: مما كان.

۶- فى المصدر: تحت قدميه.

۷- فى المصدر: أو للإنسان.

أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حين كان ينفق أو بعد ذلك فيسأله عنه. (۱) و قال الطبرسی قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف و ذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتى النبى صلى الله عليه و آله فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالى فى الكفارات و النفقات منذ دخلت فى دين محمد عن مقاتل. (۲) اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ أى اقرأ القرآن مفتتحا باسمه أو مستعينا به و قيل الباء زائده أى اقرأ اسم ربك الذى خلق كل شى ء خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ جمع علقه اقْرَأْ تكرير للمبالغه أو الأول مطلق و الثانى للتبليغ أو فى الصلاه و لعله لما قيل اقرأ باسم ربك فقال ما أنا بقارى فقيل له اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الزائد فى الكرم على كل كريم الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ أى الخط بالقلم عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ بخلق القوى و نصب الدلائل و إنزال الآيات فيعلمك القراءه و إن لم تكن قارئا و أكثر المفسرين على أن هذه السوره أول ما نزل من القرآن و أول يوم نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو قائم على حراء علمه خمس آيات من أول هذه السوره و قيل سوره المدثر و قيل سوره الحمد.

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أى اليهود و النصارى وَ الْمُشْرِكِينَ أى عبده الأصنام مُنْفَكِّينَ عما كانوا عليه من دينهم حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ أى الرسول صلى الله عليه و آله أو القرآن رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بدل من البينه بنفسه أو بتقدير مضاف أو مبتدإ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً صفته أو خبره و الرسول و إن كان أميا لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لها و قيل المراد جبرئيل و كون الصحف مطهره أن الباطل لا يأتى ما فيها و أنها لا يمسها إلا المطهرون فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ مكتوبات مستقيمه ناطقه بالحق وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم و كفر آخرون إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ البشاره به فى كتبهم و على ألسنه رسلهم فكانت الحجه قائمه عليهم.

۱- أنوار التنزيل ۲: ۶۰۴.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۴۹۳ و ۴۹۴.

قوله تعالى رِحْلَةَ الشِّتاءِ قال الطبرسى كانت لقريش رحلتان فى كل سنه رحله فى الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حاميه و رحله فى الصيف إلى الشام لأنها بلاد بارده و لو لا هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام و قيل إن كلتا الرحلتين كانت إلى الشام و لكن رحله الشتاء فى البحر إلى وائله طلبا للدف ء و رحله الصيف إلى بصرى و أذرعات طلبا للهواء. (۱) و قال فى قوله أَ رَأَيْتَ الَّذِی يُكَذِّبُ بِالدِّينِ أى بالجزاء و الحساب قال الكلبى نزلت فى العاص بن وائل السهمى و قيل فى الوليد بن المغيره عن السدى و مقاتل و قيل فى أبى سفيان كان ينحر فى كل أسبوع جزورين فأتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصاه (۲) عن ابن جريح و قيل فى رجل من المنافقين عن ابن عباس يَدُعُّ الْيَتِيمَ أى يدفعه بعنف وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ أى لا يطعمه و لا يحث عليه إذا عجز. (۳)

أقول: قد مضى سبب نزول سوره الجحد فى كتاب الاحتجاج.

وَ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَوَى ابْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ الصَّفَا فَقَالَ يَا صَبَاحَاهْ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَ مَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِّی قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّی نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَیْ عَذابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبّاً لَكَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا جَمِيعاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ.

أى خسرت يداه أو صفرتا من كل خير و هو ابن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه و آله وَ امْرَأَتُهُ و هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان حَمَّالَةَ الْحَطَبِ كانت تحمل الغضا و الشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصلاه ليعقره عن ابن عباس و فى روايه الضحاك قال الربيع بن أنس كانت تبث و تنشر الشوك على طريق الرسول صلى الله عليه و آله فيطؤه كما يطأ أحدكم الحرير و قيل إنها كانت تمشى بالنميمه بين الناس فتلقى بينهم العداوه و توقد نارها بالتهييج كما يوقد النار

۱- مجمع البيان ۱۰: ۵۴۵.

۲- أى ضربه به.

۳- مجمع البيان ۱۰: ۵۴۷.

الحطب فسمی النمیمه حطبا عن ابن عباس و قیل معناه حماله الخطایا فِی جِیدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أی حبل من لیف و إنما وصفها بهذه الصفه تخسیسا لها و تحقیرا و قیل حبل تکون له خشونه اللیف و حراره النار و ثقل الحدید یجعل فی عنقها زیاده فی عذابها و قیل فی عنقها سلسله من حدید طولها سبعون ذراعا تدخل فی فیها و تخرج من دبرها و تدار علی عنقها فی النار عن ابن عباس و سمیت السلسله مسدا لأنها ممسوده أی مفتوله و قیل إنها کانت لها قلاده فاخره من جوهر فقالت لأنفقها فی عداوه محمد فتکون عذابا فی عنقها یوم القیامه عن سعید بن المسیب

وَ یُرْوَی عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِی بَکْرٍ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَهُ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِیلٍ بِنْتِ حَرْبٍ وَ لَهَا وَلْوَلَهٌ وَ فِی یَدِهَا فِهْرٌ وَ هِیَ تَقُولُ:

مُذَمَّماً أَبَیْنَا*وَ دِینَهُ قَلَیْنَا*وَ أَمْرَهُ عَصَیْنَا

وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَکْرٍ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَاکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا لَنْ تَرَانِی وَ قَرَأَ قُرْآناً فَاعْتَصَمَ بِهِ کَمَا قَالَ وَ قَرَأَ وَ إذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً (۱) فَوَقَفَتْ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ یَا أَبَا بَکْرٍ أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَکَ هَجَانِی فَقَالَ لَا وَ رَبِّ الْبَیْتِ مَا هَجَاکِ فَوَلَّتْ وَ هِیَ تَقُولُ قُرَیْشٌ عَلِمَتْ أَنِّی بِنْتُ سَیِّدِهَا.

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: صَرَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنِّی ثُمَّ إِنَّهُمْ یَذُمُّونَ مُذَمَّماً وَ أَنَا مُحَمَّدٌ (۲).

أقول: قد مر تفسیر سوره الفلق فی باب عصمته صلی الله علیه و آله.

«۱»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَیْبَتِهِ لَمْ یَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ (۳).

«۲»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ وَ الصَّفَّارِ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ الْیَقْطِینِیِّ مَعاً

۱- الإسراء: ۴۵.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۵۵۹ و ۵۶۰.

۳- کمال الدین: ۱۹۷. اسناد الحدیث فی المصدر فیه وهم راجعه.

عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اکْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ مُخْتَفِیاً خَائِفاً خَمْسَ سِنِینَ لَیْسَ یُظْهِرُ أَمْرَهُ وَ عَلِیٌّ علیه السلام اکْتَتَمَ (۱) مَعَهُ وَ خَدِیجَهُ علیها السلام ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَظْهَرَ أَمْرَهُ (۲).

غط، الغیبه للشیخ الطوسی عن سعد مثله (۳).

«۳»-ک، إکمال الدین وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ مُخْتَفِیاً بِمَکَّهَ ثَلَاثَ سِنِینَ (۴).

«۴»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَکَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْیُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً مِنْهَا ثَلَاثُ سِنِینَ مُخْتَفِیاً خَائِفاً لَا یُظْهِرُ حَتَّی أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَأَظْهَرَ حِینَئِذٍ الدَّعْوَهَ (۵).

غط، الغیبه للشیخ الطوسی سعد مثله (۶).

«۵»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَنَّ إِبْلِیسُ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ یَوْمَ لُعِنَ وَ حِینَ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ حِینَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِینَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَیْنِ حِینَ أَکَلَ آدَمُ علیه السلام مِنَ الشَّجَرَهِ وَ حِینَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ (۷).

بیان: الرنه الصیاح و النخیر صوت بالأنف.

«۶»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ

ص: ۱۷۷

۱- فیه و فی الغیبه: و علی معه.

۲- کمال الدین: ۱۹۷.

۳- غیبه الطوسیّ: ۲۱۶ و ۲۱۷، و الاسناد فیه هکذا: سعد بن عبد اللّه عن محمّد بن الحسن بن أبی الخطاب، عن صفوان إه.

۴- کمال الدین: ۱۱۷.

۵- کمال الدین: ۱۱۷.

۶- غیبه الطوسیّ: ۲۱۷. رواه الطوسیّ بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عیسی و محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب عن الحسن بن محبوب.

۷- الخصال ۱: ۱۲۶.

أَبِی عَوَانَهَ عَنْ عُمَرَ (۱) بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی صَادِقٍ (۲) عَنْ رَبِیعَهَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِمَا وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّکَ دُونَ عَمِّکَ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ النَّاسِ فَفَتَحُوا (۳) آذَانَهُمْ وَ اسْتَمَعُوا فَقَالَ علیه السلام جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِی بَیْتِ رَجُلٍ مِنَّا أَوْ قَالَ أَکْبَرِنَا فَدَعَا بِمُدٍّ وَ نِصْفٍ مِنْ طَعَامٍ وَ قَدَحٍ لَهُ یُقَالُ لَهُ الْغُمَرُ فَأَکَلْنَا وَ شَرِبْنَا وَ بَقِیَ الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ کَمَا هُوَ وَ فِینَا مَنْ یَأْکُلُ الْجَذَعَهَ وَ یَشْرَبُ الْفَرَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ قَدْ تَرَوْنَ هَذِهِ فَأَیُّکُمْ یُبَایِعُنِی عَلَی أَنَّهُ أَخِی وَ وَارِثِی وَ وَصِیِّی فَقُمْتُ إِلَیْهِ وَ کُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ وَ قُلْتُ أَنَا قَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ کُلَّ ذَلِکَ أَقُومُ إِلَیْهِ فَیَقُولُ اجْلِسْ حَتَّی کَانَ فِی الثَّالِثَهِ فَضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی یَدِی فَبِذَلِکَ وَرِثْتُ ابْنَ عَمِّی دُونَ عَمِّی (۴).

بیان: الغمر بضم الغین و فتح المیم القدح الصغیر و الفرق بالفتح و قد یحرک مکیال هو سته عشر رطلا.

«۷»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْمُغِیرَهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ قَیْسِ بْنِ الرَّبِیعِ وَ شَرِیکِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ (۵) وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ أَیْ رَهْطَکَ الْمُخْلَصِینَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُمْ إِذْ ذَاکَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا یَزِیدُونَ رَجُلًا أَوْ یَنْقُصُونَ رَجُلًا فَقَالَ أَیُّکُمْ یَکُونُ أَخِی وَ وَارِثِی وَ وَزِیرِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی فِیکُمْ بَعْدِی فَعَرَضَ عَلَیْهِمْ ذَلِکَ رَجُلًا رَجُلًا کُلُّهُمْ یَأْبَی ذَلِکَ حَتَّی أَتَی عَلَیَّ فَقُلْتُ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَذَا أَخِی وَ وَارِثِی وَ وَصِیِّی وَ وَزِیرِی وَ خَلِیفَتِی فِیکُمْ بَعْدِی فَقَامَ الْقَوْمُ یَضْحَکُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ یَقُولُونَ لِأَبِی طَالِبٍ قَدْ أَمَرَکَ

۱- فی المصدر: عمرو بن المغیره.

۲- فی التقریب: اسمه مسلم بن زید أو عبد اللّه بن ناجد، و فی رجال الطوسیّ: عبد خیر بن ناجد.

۳- افتحوا آذانکم و اسمعوا خ ل. و فی المصدر جمع بین الجملتین، فقال: افتحوا آذانکم و اسمعوا ففتحوا اه.

۴- علل الشرائع: ۶۷ و ۶۸.

۵- أنزلت خ ل.

أَنْ تَسْمَعَ وَ تُطِيعَ لِهَذَا الْغُلَامِ (۱).

أقول:- و رواه السيد فی الطرف بإسناده عن الأعمش مثله (۲).

«۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِیسَ رَنَّ رَنِیناً لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِینَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ (۳).

«۹»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً أَیْ عَیْناً أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّهٌ أَیْ بُسْتَانٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِیراً مِنْ تِلْکَ الْعُیُونِ أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَیْنا کِسَفاً وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّهُ سَیَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ کِسَفٌ لِقَوْلِهِ وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا سَحابٌ مَرْکُومٌ (۴) وَ قَوْلِهِ أَوْ تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا وَ الْقَبِیلُ الْکَثِیرُ أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ الْمُزَخْرَفُ بِالذَّهَبِ أَوْ تَرْقی فِی السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ یَقُولُ مَنَّ اللَّهُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ أَنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ وَ أَنِّی أَنَا بَعَثْتُهُ وَ یَجِیءُ مَعَهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ کَتَبَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا (۵).

أقول: سیأتی ما یوضح الخبر فی باب فتح مکه.

«۱۰»-فس، تفسیر القمی فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَکَّهَ بَعْدَ أَنْ نُبِّئَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِثَلَاثِ سِنِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّ النُّبُوَّهَ نَزَلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ أَسْلَمَ عَلِیٌّ علیه السلام یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثُمَّ أَسْلَمَتْ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ زَوْجَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یُصَلِّی وَ عَلِیٌّ علیه السلام بِجَنْبِهِ وَ کَانَ مَعَ أَبِی طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ جَعْفَرٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ صِلْ جَنَاحَ

۱- علل الشرائع: ۶۸.

۲- الطرف: ۷.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۶.

۴- الطور: ۴۴.

۵- تفسیر القمّیّ: ۳۸۸ و ۳۸۹، و الآیات فی الاسراء: ۹۰- ۹۳.

ابْنِ عَمِّکَ فَوَقَفَ جَعْفَرٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَی یَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ بَیْنِهِمَا فَکَانَ یُصَلِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ جَعْفَرٌ وَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ وَ خَدِیجَهُ فَلَمَّا أَتَی لِذَلِکَ سِنُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ وَ کَانَ الْمُسْتَهْزِءُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَمْسَهً الْوَلِیدَ بْنَ الْمُغِیرَهِ وَ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَّلِبِ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ یَغُوثَ وَ الْحَارِثَ بْنَ طَلَاطِلَهَ الْخُزَاعِیَّ.

أقول: ثم ساق الحدیث إلی آخر خبر هلاک المستهزءین علی ما نقلنا عنه فی أبواب المعجزات.

ثم قال فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله فقام علی الحجر فقال یا معشر قریش یا معشر (۱) العرب أدعوکم إلی شهاده أن لا إله إلا الله و أنی رسول الله و آمرکم بخلع الأنداد و الأصنام فأجیبونی تملکون بها العرب و تدین لکم العجم و تکونون ملوکا فی الجنه فاستهزءوا منه و قالوا جن محمد بن عبد الله و لم یجسروا علیه لموضع أبی طالب فاجتمعت قریش علی أبی طالب (۲) فقالوا یا أبا طالب إن ابن أخیک قد سفه أحلامنا و سب آلهتنا و أفسد شباننا و فرق جماعتنا فإن کان یحمله علی ذلک العدم جمعنا له مالا فیکون أکثر قریش مالا و نزوجه أی امرأه شاء من قریش فقال له أبو طالب ما هذا یا ابن أخ فقال یا عم هذا دین الله الذی ارتضاه لأنبیائه و رسله بعثنی الله رسولا إلی الناس فقال یا ابن أخ إن قومک قد أتونی یسألونی أن أسألک أن تکف عنهم فقال یا عم لا أستطیع أن أخالف أمر ربی فکف عنه أبو طالب ثم اجتمعوا إلی أبی طالب فقالوا أنت سید من ساداتنا فادفع إلینا محمدا لنقتله و تملک علینا فقال أبو طالب قصیدته الطویله یقول فیها:

و لما رأیت القوم لا ود بینهم (۳)*** و قد قطعوا کل العری و الوسائل

کذبتم و بیت الله یبزی محمد***و لما نطاعن دونه و نناضل

و نسلمه (۴) حتی نصرع حوله*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

۱- یا معاشر خ ل.

۲- فی المصدر: الی أبی طالب.

۳- فی المصدر: لا ود عندهم.

۴- فی المصدر: و ننصره.

فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه و آله و كتبوا الصحيفه القاطعه جمع أبو طالب بنى هاشم و حلف لهم بالبيت و الركن و المقام و المشاعر فى الكعبه لئن شاكت محمدا شوكه لآتين عليكم يا بنى هاشم (١) فأدخله الشعب و كان يحرسه بالليل و النهار قائما بالسيف على رأسه أربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضر (٢) أبا طالب الوفاه فدخل إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا و كفلت يتيما فجزاك الله عنى خيرا أعطنى كلمه أشفع لك بها عند ربى (٣) فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضا. (۴).

بيان: قال الجزرى يبزى أى يقهر و يغلب أراد لا يبزى فحذف لا من جواب القسم و هى مراده أى لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع و فلان يناضل عن فلان إذا رامى عنه و حاج و تكلم بعذره و دفع عنه.

«١١»-فس، تفسير القمى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ نَزَلَتْ (۵) وَ رَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (۶) قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّهَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَنِي هَاشِمٍ وَ هُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَ وَ يَشْرَبُ الْقِرْبَهَ فَاتَّخَذَ لَهُمْ طَعَاماً يَسِيراً بِحَسَبِ مَا أَمْكَنَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يَكُونُ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ هَذَا (٧) مَا سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَفَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَقَاهُمُ اللَّبَنَ (٨) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فَقَالَ

ص: ١٨١

١- لاتين عليكم (عليهم خ ل) ببنى هاشم خ ل.

٢- فى المصدر: حضرت.

٣- إن ما عليه الشيعه الإماميّه أن أبا طالب كان مؤمنا يتقى قومه و يستر دينه، و الاخبار بذلك كثيره، و أشعاره عليه داله، فما فى الخبر اما أخذه القمّىّ من العامّه و أورده على طبق عقيدتهم فى ذلك، و اما كان ذلك من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على ظاهر حال أبى طالب، و أراد أنّه يظهر فى آخر لحظاته من الدنيا ما كان يستره من عقيدته، و سيجى ء الكلام فى ذلك مشبعا فى محله إن شاء اللّه.

۴- تفسير القمّىّ: ٣۵۴ و ٣۵۵.

۵- المصدر خال عن قوله: قال: نزلت.

۶- تقدم أنّه قراءه ابن مسعود.

٧- خذوا خ ل، و فى المصدر: جزما سحركم محمد.

٨- حتى رووا خ.

أَبُو لَهَبٍ هَذَا مَا سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَفَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَقَاهُمُ اللَّبَنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي وَ يُنْجِزُ عِدَاتِي وَ يَقْضِي دَيْنِي فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ كَانَ أَصْغَرَهُمْ سِنّاً وَ أَحْمَشَهُمْ سَاقاً وَ أَقَلَّهُمْ مَالًا فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ هُوَ (۱).

«۱۲»-فس، تفسير القمی وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شَبَابَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعُدْمَ جَمَعْنَا لَهُ مَالًا حَتَّى يَكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ وَ نُمَلِّكَهُ عَلَيْنَا فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ فَقَالَ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَ الْقَمَرَ فِي يَسَارِي مَا أَرَدْتُهُ وَ لَكِنْ يُعْطُونِي كَلِمَةً يُمَلَّكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَ يَكُونُونَ مُلُوكاً فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ وَ عَشْرَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا نَدَعُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ إِلَهاً وَ نَعْبُدُ إِلَهاً وَاحِداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلاقٌ (۲) أَيْ تَخْلِيطٌ (۳).

«۱۳»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ (۴) عَنْ حَفْصٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ أَمَرَهُ (۵) بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ (۶) عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا (۷) وَ قَالَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

۱- تفسير القمّیّ: ۴۷۴.

۲- ص: ۴- ۷.

۳- تفسير القمّیّ: ۵۶۱ و ۵۶۲.

۴- رواه الكلينی فی الكافی أيضا، و فيه اختلاف ذكره المصنّف فی الهامش، نذكره بعد ذلك.

۵- فأمره خ ل.

۶- المزّمّل: ۱۰.

۷- و ذرنی و المكذبين أولی النعمه. كا.

السَّيِّئَهَ (۱) فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ (۲) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی قَابَلُوهُ بِالْعِظَام (۳) وَ رَمَوْهُ بِهَا (۴) فضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (۵) وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ (۶) ثُمَّ کَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا (۷) فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ صلی الله علیه و آله الصَّبْرَ (۸) فَقَعَدُوا وَ ذَکَرُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کَذَّبُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ صَبَرْتُ فِی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ عِرْضِی وَ لَا صَبْرَ لِی عَلَی ذِکْرِهِمْ (۹) إِلَهِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ (۱۰) فَصَبَرَ صلی الله علیه و آله فِی جَمِیعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِی الْأَئِمَّهِ مِنْ عِتْرَتِهِ (۱۱) وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ (۱۲) أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ (۱۳) فعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ صلی الله علیه و آله الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ کَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ (۱۴) فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا

۱- لفظه «السیئه» لیست فی المصحف الشریف، و لکنه موجود فی المصدرین و الآیه فی فصلت: ۳۴.

۲- و ما یلقاها الا الذین صبروا و ما یلقاها الا ذو حظ عظیم. کا.

۳- حتی نالوه بالعظائم کا.

۴- أی بالعظائم، و هی نسبتهم إیّاه الی السحر و الجنون و الشعر و غیرها.

۵- فأنزل اللّه عزّ و جلّ علیه. کا.

۶- فسبح بحمد ربک و کن من الساجدین. کا. أقول: الآیتان فی سوره الحجر: ۹۷ و ۹۸.

۷- الأنعام: ۳۳.

۸- فتعدوا. کا. أقول: هو موجود أیضا فی نسخه مخطوطه من تفسیر القمّیّ.

۹- علی ذکر الهی کا.

۱۰- ق: ۳۸ و ۳۹.

۱۱- ثم بشر فی عترته بالائمه. کا.

۱۲- الصحیح کما فی المصحف الشریف: و جعلنا منهم.

۱۳- السجده: ۲۴.

۱۴- من الجسد. کا.

یَعْرِشُونَ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آیَهُ بُشْرَی (۲) وَ انْتِقَام فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِکِینَ (۳) حَیْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَی یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحِبَّائِهِ وَ عَجَّلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ (۴).

کا، الکافی علی عن أبیه و علی بن محمد القاسانی عن الأصبهانی مثله (۵).

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام ذَکَرَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ هُوَ مِنْ أَجَلِّ رُوَاهِ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَتَی لَهُ سَبْعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً کَانَ یَرَی فِی نَوْمِهِ کَأَنَّ آتِیاً أَتَاهُ فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَانَ بَیْنَ الْجِبَالِ یَرْعَی غَنَماً فَنَظَرَ إِلَی شَخْصٍ یَقُولُ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا جَبْرَئِیلُ أَرْسَلَنِی اللَّهُ إِلَیْکَ لِیَتَّخِذَکَ رَسُولًا وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَکْتُمُ ذَلِکَ فَأَنْزَلَ جَبْرَئِیلَ بِمَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُمْ فَتَوَضَّأْ فَعَلَّمَهُ جَبْرَئِیلُ الْوُضُوءَ عَلَی الْوَجْهِ وَ الْیَدَیْنِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَ مَسْحِ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَیْنِ إِلَی الْکَعْبَیْنِ وَ عَلَّمَهُ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ فَدَخَلَ عَلِیٌّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ هُوَ یُصَلِّی هَذَا لَمَّا تَمَّ لَهُ صلی الله علیه و آله أَرْبَعُونَ سَنَهً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ یُصَلِّی قَالَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ الصَّلَاهُ الَّتِی أَمَرَنِی اللَّهُ بِهَا فَدَعَاهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ صَلَّی مَعَهُ وَ أَسْلَمَتْ خَدِیجَهُ فَکَانَ لَا یُصَلِّی إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ خَدِیجَهُ علیها السلام خَلْفَهُ فَلَمَّا أَتَی لِذَلِکَ أَیَّامٌ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَی مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ جَعْفَرٌ فَنَظَرَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ بِجَنْبِهِ یُصَلِّیَانِ فَقَالَ لِجَعْفَرٍ یَا جَعْفَرُ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّکَ فَوَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَرَأَی زَیْداً فَاشْتَرَاهُ لِخَدِیجَهَ وَ وَجَدَهُ غُلَاماً کَیِّساً فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا وَهَبَتْهُ لَهُ فَلَمَّا نُبِّئَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسْلَمَ زَیْدٌ أَیْضاً فَکَانَ یُصَلِّی خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ زَیْدٌ وَ خَدِیجَهُ (۶).

ص: ۱۸۴

۱- الأعراف: ۱۳۷.

۲- انه بشری.

۳- فاباح اللّه عزّ و جلّ له قتال.

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۸۴ و ۱۸۵.

۵- أصول الکافی ۲: ۸۸ و ۸۹.

۶- قصص الأنبیاء: مخطوط.

بیان: قوله صل جناح ابن عمک أمر من وصل یصل أی لما کان علی علیه السلام فی أحد جنبیه بمنزله جناح واحد فقف بجنبه الآخر لیتم جناحاه و یحتمل التشدید من الصلاه (۱) و الأول أظهر.

«۱۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ لَمَّا أَتَی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله زَمَانٌ عِنْدَ ذَلِکَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ (۲) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَامَ عَلَی الْحِجْرِ وَ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَدْعُوکُمْ إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ الْأَصْنَامِ وَ أَدْعُوکُمْ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَأَجِیبُونِی تَمْلِکُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ تَدِینُ لَکُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَ تَکُونُونَ مُلُوکاً فَاسْتَهْزَءُوا مِنْهُ وَ ضَحِکُوا وَ قَالُوا جُنَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ آذَوْهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ کَانَ مَنْ یَسْمَعُ مِنْ خَبَرِهِ مَا سَمِعَ مِنْ أَهْلِ الْکُتُبِ یُسْلِمُونَ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَیْشٌ مَنْ یَدْخُلُ فِی الْإِسْلَامِ جَزِعُوا مِنْ ذَلِکَ وَ مَشَوْا إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ قَالُوا کُفَّ عَنَّا ابْنَ أَخِیکَ فَإِنَّهُ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شَبَابَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِلَی مَا تَدْعُو قَالَ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ کُلِّهَا قَالُوا نَدَعُ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ إِلَهاً وَ نَعْبُدُ إِلَهاً وَاحِداً وَ حَکَی اللَّهُ تَعَالَی عَزَّ وَ عَلَا قَوْلَهُمْ وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْکافِرُونَ هذا ساحِرٌ کَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجابٌ إِلَی قَوْلِهِ بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ (۳) ثُمَّ قَالُوا لِأَبِی طَالِبٍ إِنْ کَانَ ابْنُ أَخِیکَ یَحْمِلُهُ عَلَی هَذَا الْعَدَمُ جَمَعْنَا لَهُ مَالًا فَیَکُونُ أَکْثَرَ قُرَیْشٍ مَالًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا لِی حَاجَهٌ فِی الْمَالِ فَأَجِیبُونِی تَکُونُوا مُلُوکاً فِی الدُّنْیَا وَ مُلُوکاً فِی الْآخِرَهِ فَتَفَرَّقُوا ثُمَّ جَاءُوا إِلَی أَبِی طَالِبٍ فَقَالُوا أَنْتَ سَیِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا وَ ابْنُ أَخِیکَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَهَلُمَّ نَدْفَعُ إِلَیْکَ أَبْهَی فَتًی مِنْ قُرَیْشٍ وَ أَجْمَلَهُمْ وَ أَشْرَفَهُمْ عُمَارَهَ بْنَ الْوَلِیدِ یَکُونُ لَکَ ابْناً وَ تَدْفَعُ إِلَیْنَا مُحَمَّداً لِنَقْتُلَهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ مَا أَنْصَفْتُمُونِی تَسْأَلُونِّی أَنْ أَدْفَعَ إِلَیْکُمُ ابْنِی لِتَقْتُلُوهُ وَ تَدْفَعُونَ إِلَیَّ ابْنَکُمْ لِأُرَبِّیَهُ لَکُمْ فَلَمَّا أَیِسُوا مِنْهُ کَفُّوا (۴).

۱- أقول و سیأتی بیان ذلک مشروحا فی ج ۳۵: ص ۶۹.

۲- الحجر: ۹۴.

۳- ص: ۴- ۸.

۴- قصص الأنبیاء: مخطوط.

«۱۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَكُفُّ عَنْ عَيْبِ آلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ وَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَ كَانَ لَهُ عَبِيدٌ عَشَرَهٌ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفُ دِينَارٍ يَتَّجِرُ بِهَا وَ مَلَكَ الْقِنْطَارَ وَ كَانَ عَمَّ أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا لَهُ يَا عَبْدَ شَمْسٍ (۱) مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَ سِحْرٌ أَمْ كِهَانَهٌ أَمْ خَطْبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي شِعْرَكَ فَقَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ بِهِ فَقَالَ اتْلُ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنَ اسْتَهْزَأَ مِنْهُ وَ قَالَ تَدْعُو إِلَى رَجُلٍ بِالْيَمَامَهِ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ افْتَتَحَ حم السَّجْدَهَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ ثَمُودَ (۲) وَ سَمِعَهُ اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَهٍ فِي بَدَنِهِ وَ قَامَ وَ مَشَى إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا صَبَا أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَاغْتَمَّتْ قُرَيْشٌ وَ غَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ فَضَحْتَنَا يَا عَمِّ قَالَ يَا ابْنَ أَخِ مَا ذَاكَ وَ إِنِّي عَلَى دِينِ قَوْمِي وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَ فَشِعْرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ فَخَطْبٌ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً لَهُ طُلَاوَهٌ قَالَ فَكِهَانَهٌ هُوَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أُفَكِّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا يَا عَبْدَ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ آخَذُ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ شُهُوداً إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ (۳).

وَ فِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَهَ قَالَ: جَاءَ وَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۴) فَقَالَ أَعِدْ

۱- هكذا في النسخه، و الصحيح يا با عبد شمس.

۲- فصّلت: ۱۳.

۳- المدّثّر: ۱۱- ۳۰.

۴- النحل: ۹۰.

فَأَعَادَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ الْحَلَاوَهَ وَ الطَّلَاوَهَ إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَ إِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعْذِقٌ وَ مَا هَذَا بِقَوْلِ بَشَرٍ (۱).

قب، المناقب لابن شهرآشوب ذکر القصتین مختصرا مثله (۲)

بیان: فی القاموس الطلاوه مثلثه الحسن و البهجه و القبول و فی النهایه العذق بالفتح النخله و بالکسر العرجون بما فیه من الشماریخ و منه حدیث مکه و أعذق إذخرها أی صارت له عذوق و شعب و قیل أعذق بمعنی أزهر.

«۱۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام کَانَ قُرَیْشٌ یَجِدُّونَ فِی أَذَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَیْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ فَکَانَ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً فِی الْحِجْرِ فَبَعَثُوا إِلَی سَلَی الشَّاهِ (۳) فَأَلْقَوْهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاغْتَمَّ مِنْ ذَلِکَ فَجَاءَ إِلَی أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ یَا عَمِّ کَیْفَ حَسَبِی فِیکُمْ قَالَ وَ مَا ذَاکَ یَا ابْنَ أَخٍ قَالَ إِنَّ قُرَیْشاً أَلْقَوْا عَلَیَّ السَّلَی فَقَالَ لِحَمْزَهَ خُذِ السَّیْفَ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ جَالِسَهً فِی الْمَسْجِدِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَعَهُ السَّیْفُ وَ حَمْزَهُ وَ مَعَهُ السَّیْفُ فَقَالَ أَمِرَّ السَّلَی عَلَی سِبَالِهِمْ فَمَنْ أَبَی فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَمَا تَحَرَّکَ أَحَدٌ حَتَّی أَمَرَّ السَّلَی عَلَی سِبَالِهِمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا ابْنَ أَخِ هَذَا حَسَبُکَ مِنَّا وَ فِینَا (۴).

«۱۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْکَعْبَهَ وَ افْتَتَحَ الصَّلَاهَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَنْ یَقُومُ إِلَی هَذَا الرَّجُلِ فَیُفْسِدُ عَلَیْهِ صَلَاتَهُ فَقَامَ ابْنُ الزِّبَعْرَی وَ تَنَاوَلَ فَرْثاً وَ دَماً وَ أَلْقَی ذَلِکَ عَلَیْهِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَدْ سَلَّ سَیْفَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَعَلُوا یَنْهَضُونَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَامَ أَحَدٌ جَلَّلْتُهُ بِسَیْفِی ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی مَنِ الْفَاعِلُ بِکَ قَالَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ (۵) فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فَرْثاً وَ دَماً وَ أَلْقَی عَلَیْهِ.

وَ فِی رِوَایَاتٍ مُتَوَاتِرَهٍ أَنَّهُ أَمَرَ عَبِیدَهُ أَنْ یُلْقُوا السَّلَی عَنْ ظَهْرِهِ وَ یَغْسِلُوهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ

۱- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۲ و ۵۳ راجعه.

۳- السلی: جلده یکون ضمنها الولد فی بطن أمه، و إذا انقطعت فی البطن هلکت الام و الولد.

۴- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۵- فی المصدر: من الفاعل بک هذا؟ قال عبد اللّه.

أَنْ يَأْخُذُوهُ فَيُمِرُّوا عَلَى أَسْبِلَتِهِمْ بِذَلِكَ.

وَ فِي رِوَايَهِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ فَاطِمَهَ عليها السلام أَمَاطَتْهُ (١) ثُمَّ أَوْسَعَتْهُمْ شَتْماً وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَ عُتْبَهَ بْنَ رَبِيعَهَ وَ شَيْبَهَ بْنَ رَبِيعَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أُمَيَّهَ بْنَ خَلَفٍ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَمَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ أَحَداً إِلَّا وَ قَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَدْ أُخِذَ بِرِجْلِهِ يَجُرُّ إِلَى الْقَلِيبِ مَقْتُولًا إِلَّا أُمَيَّهَ فَإِنَّهُ كَانَ مُنْتَفِخاً فِي دِرْعِهِ فَتَزَايَلَ مَنْ جَرَّهُ فَأَقَرُّوهُ وَ أَلْقَوْا عَلَيْهِ الْحَجَرَ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ بِئْسَ عَشِيرَهُ الرَّجُلِ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ كَذَّبْتُمُونِي وَ صَدَّقَنِي النَّاسُ وَ أَخْرَجْتُمُونِي وَ آوَانِي النَّاسُ وَ قَاتَلْتُمُونِي وَ نَصَرَنِي النَّاسُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ (٢) أَقُولُ تَمَامُهُ فِي فَضَائِلِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

«١٩»-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَحَدٌ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ خَدِيجَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ لَقَدْ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَكَّهَ ثَلَاثَ سِنِينَ مُخْتَفِياً خَائِفاً يَتَرَقَّبُ وَ يَخَافُ قَوْمَهُ وَ النَّاسَ (٣).

«٢٠»-فس، تفسير القمى عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ (۴) الْأَرَّجَانِيَّ قَالَ: قَالَ لِيَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّسُولِ (۵) صلى الله عليه و آله كَانَ عَامّاً لِلنَّاسِ أَ لَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّهً لِلنَّاسِ (۶) لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِ

١- أى أبعدته و أزالته عنه صلّى اللّه عليه و آله.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ۵۴ و ۵۵.

٣- كمال الدين: ١٨٩ و فيه: يخاف الناس بحذف العاطف.

۴- بكير خ ل، و هو الموجود فى المصدر، و لكن فى رجال الشيخ: بكر كما فى المتن.

۵- رسول اللّه خ ل.

۶- سباء: ٢٨.

وَ الْإِنْسِ هَلْ بَلَّغَ (۱) رِسَالَتَهُ إِلَيْهِمْ كُلِّهِمْ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ (۲) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَهِ فَكَيْفَ بَلَّغَ (۳) أَهْلَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ قُلْتُ لَا أَدْرِی (۴) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَاقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشَهٍ مِنْ جَنَاحِهِ وَ نَصَبَهَا لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۵) وَ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاحَتِهِ فِی كَفِّهِ يَنْظُرُ إِلَی أَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ يُخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی نُبُوَّتِهِ بِنَفْسِهِ فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَهٌ وَ لَا مَدِينَهٌ إِلَّا وَ دَعَاهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ (۶).

«۲۱»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَدَعْ صِيَامَ يَوْمِ سَبْعٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِی نَزَلَتْ فِيهِ النُّبُوَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۷).

«۲۲»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَحْمَهً لِلْعَالَمِينَ فِی سَبْعٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ الْخَبَرَ (۸).

«۲۳»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی الْيَوْمِ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ نَزَلَتِ النُّبُوَّهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْخَبَرَ (۹).

۱- أبلغ خ ل.

۲- بكير خ ل.

۳- أبلغ خ ل.

۴- و لا أدری خ ل.

۵- لرسول اللّه خ ل.

۶- تفسير القمّیّ: ۵۳۹ و ۵۴۰. أقول: لعل المراد من تبليغه الناس كلهم معنی ورد مثله فی حقّ إبراهيم علیه السلام أيضا، من انه امر أن ينادی بالحج فصعد ركنا من البيت و نادی: ألا هلم الحجّ فأسمع من فی أصلاب الرجال و أرحام النساء، فلبوا: لبيك داعی اللّه، لبيك داعی اللّه و يشبهه أيضا، ما ورد من روايات الذر راجع.

۷- فروع الكافی ۱: ۲۰۳.

۸- فروع الكافی ۱: ۲۰۳.

۹- أمالی ابن الشيخ: ۲۸.

«۲۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَوْمَ سَبْعَهٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ رَجَبٍ نُبِّئَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَدِیثَ.

أقول: سیأتی مثله بأسانید فی کتاب الصوم.

«۲۵»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی عِلَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّهً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ قِیلَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِیهِ الْقُرْآنَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ فِیهِ نُبِّئَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (۱).

بیان: هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار المستفیضه و لعل المراد به معنی آخر ساوق لنزول القرآن أو غیره من المعانی المجازیه أو یکون المراد بالنبوه فی سائر الأخبار الرساله و یکون النبوه فیه بمعنی نزول الوحی علیه صلی الله علیه و آله فیما یتعلق بنفسه کما سیأتی تحقیقه و یمکن حمله علی التقیه فإن العامه قد اختلفوا فی زمان بعثته صلی الله علیه و آله علی خمسه أقوال:

الأول لسبع عشره خلت من شهر رمضان.

الثانی لثمان عشره خلت من رمضان.

الثالث لأربع و عشرین خلت من شهر رمضان.

الرابع للثانی عشر من ربیع الأول.

الخامس لسبع و عشرین من رجب و علی الأخیر اتفاق الإمامیه.

«۲۶»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ وَ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ (۲) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ (۳) فَقَالَ الْمُنْذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ الْهَادِی وَ فِی کُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مِنَّا یَهْدِیهِمْ إِلَی مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۴).

۱- عیون أخبار الرضا: ۲۶۱.

۲- فی المصدر المطبوع و المخطوط: عن برید العجلیّ، و هو الصحیح و الا فیلزم أن یکون:

۳- الرعد: ۷.

۴- کمال الدین: ۳۷۵.

«۲۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِیرٍ الطَّبَرِیُّ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَیْدٍ الرَّازِیُّ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَبْرَشِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْبَاغَنْدِیُّ (۱) وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْجَرْجَرَائِیِّ (۲) عَنْ سَلَمَهَ بْنِ صَالِحٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ الْأَعْمَشِ وَ أَبِی مَرْیَمَ جَمِیعاً عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (۳) دَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَنِی أَنْ أُنْذِرَ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (۴) قَالَ فَضِقْتُ بِذَلِکَ ذَرْعاً وَ عَرَفْتُ أَنِّی مَتَی أُبَادِیهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَی مِنْهُمْ مَا أَکْرَهُ فَصُمْتُ عَلَی (۵) ذَلِکَ وَ جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ عَذَّبَکَ رَبُّکَ فَاصْنَعْ لَنَا یَا عَلِیُّ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ وَ اجْعَلْ عَلَیْهِ رِجْلَ شَاهٍ وَ امْلَأْ (۶) لَنَا عُسّاً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ اجْمَعْ لِی بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّی أُکَلِّمَهُمْ وَ أُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ أَجْمَعَ وَ هُمْ یَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا یَزِیدُونَ رَجُلًا أَوْ یَنْقُصُونَ رَجُلًا فِیهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو لَهَبٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ دَعَانِی بِالطَّعَامِ الَّذِی صَنَعْتُ لَهُمْ فَجِئْتُ بِهِ

۱- منسوب إلی باغند بفتح الغین و سکون النون، قال یاقوت: قال تاج الإسلام: أظنها من قری واسط: ینسب إلیها أبو بکر أحمد بن محمّد بن سلیمان الأزدیّ المعروف بالباغندی، کان عارفا حافظا للحدیث، توفی فی ذی الحجه سنه ۳۱۲، و أخوه محمّد بن محمّد، حدث عن شعیب بن أیوب الصریفینی، روی عنه أبو الحسین محمّد بن المظفر الحافظ، و ذکر أنّه سمع منه بالموصل.

۲- منسوب إلی جرجرایا بفتح الجیم و سکون الراء الأولی: بلد من أعمال النهروان الاسفل بین واسط و بغداد من الجانب الشرقی، کانت مدینه و خربت مع ما خرب من النهروانات و قد خرج منها جماعه من العلماء و الشعراء و الکتاب و الوزراء، منهم محمّد بن الصباح بن سفیان الجرجرائی و ابنه جعفر.

۳- تقدم الایعاز إلی موضع الآیه فی الآیات.

۴- فی المصدر: عشیرتی.

۵- فی تفسیر فرات: فصمت عن ذلک، أقول: هو الصحیح إمّا من صام یصوم أی أمسکت، أو بتشدید التاء من صمت أی سکت.

۶- فی تفسیر فرات: و أعدلنا.

فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جِذْمَةً مِنَ اللَّحْمِ فَنَتَفَهَا (۱) بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ أَلْقَاهَا فِی نَوَاحِی الصَّفْحَهِ ثُمَّ قَالَ خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّی صَدَرُوا (۲) مَا لَهُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الطَّعَامِ حَاجَهٌ وَ مَا أَرَی إِلَّا مَوَاضِعَ أَیْدِیهِمْ وَ ایْمُ اللَّهِ الَّذِی نَفْسُ عَلِیٍّ بِیَدِهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَیَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِیعِهِمْ ثُمَّ جِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّی رَوُوا جَمِیعاً (۳) وَ ایْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَیَشْرَبُ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُكَلِّمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَی الْكَلَامِ فَقَالَ لَشَدَّ مَا سَحَرَكُمْ صَاحِبُكُمْ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ یُكَلِّمْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی مِنَ الْغَدِ یَا عَلِیُّ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَقَنِی إِلَی مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أُكَلِّمَهُمْ فَعُدْ (۴) لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ ثُمَّ اجْمَعْهُمْ لِی قَالَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ فَدَعَانِی بِالطَّعَامِ فَقَرَّبْتُهُ لَهُمْ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ وَ أَكَلُوا حَتَّی مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ حَاجَهٍ ثُمَّ قَالَ اسْقِهِمْ فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّی رَوُوا مِنْهُ جَمِیعاً ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابّاً فِی الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا جِئْتُكُمْ بِهِ إِنِّی قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَدْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَیْهِ فَأَیُّكُمْ یُؤْمِنُ بِی وَ یُؤَازِرُنِی عَلَی أَمْرِی فَیَكُونَ أَخِی وَ وَصِیِّی وَ وَزِیرِی وَ خَلِیفَتِی فِی أَهْلِی مِنْ بَعْدِی قَالَ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ وَ أَحْجَمُوا عَنْهَا جَمِیعاً قَالَ فَقُمْتُ وَ إِنِّی لَأَحْدَثُهُمْ سِنّاً وَ أَرْمَصُهُمْ عَیْناً وَ أَعْظَمُهُمْ بَطْناً وَ أَحْمَشُهُمْ سَاقاً فَقُلْتُ أَنَا یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزِیرَكَ عَلَی مَا بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِیَدِی ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا أَخِی وَ وَصِیِّی وَ وَزِیرِی وَ خَلِیفَتِی فِیكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا قَالَ فَقَامَ الْقَوْمُ یَضْحَكُونَ وَ یَقُولُونَ لِأَبِی طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَ تُطِیعَ (۵).

۱- فی المصدرین: فشقها.

۲- فی تفسیر فرات: كلوا بسم اللّه فأكل القوم حتّی نهلوا.

۳- فی تفسیر فرات: ثم قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اسقهم یا علی فجئت بذلك العس فشربوا منه حتّی نهلوا جمیعا.

۴- فی تفسیر فرات: أعد لی و هو الصحیح.

۵- مجالس الشیخ: ۲۰ و ۲۱.

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جعفر بن محمد بن أحمد الأودی بإسناده عن أمیر المؤمنین علیه السلام مثله (۱) بیان العس بالضم القدح الکبیر و الجذمه بالکسر القطعه قوله علیه السلام أرمصهم عینا الرمص بالتحریک وسخ یجتمع فی مؤق (۲) العین و لما کان الغالب أن ذلک یکون فی الأطفال کنی علیه السلام عن صغر السن بذلک و کذا عظم البطن و رجل أحمش الساقین دقیقهما.

«۲۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَقَدْتُ بِالْأَبْطَحِ عَلَی سَاعِدِی وَ عَلِیٌّ عَنْ یَمِینِی وَ جَعْفَرٌ عَنْ یَسَارِی وَ حَمْزَهُ عِنْدَ رِجْلِی قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ فَفَزِعْتُ لِخَفْقِ أَجْنِحَتِهِمْ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِی فَإِذَا إِسْرَافِیلُ یَقُولُ لِجَبْرَئِیلَ إِلَی أَیِّ الْأَرْبَعَهِ بُعِثْتَ وَ بُعِثْنَا مَعَکَ قَالَ فَرَکَضَ (۳) بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَی هَذَا وَ هُوَ مُحَمَّدٌ سَیِّدُ النَّبِیِّینَ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا الْآخَرُ قَالَ هَذَا أَخُوهُ وَ وَصِیُّهُ (۴) وَ هُوَ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ ثُمَّ قَالَ فَمَنِ الْآخَرُ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِیبَانِ یَطِیرُ بِهِمَا فِی الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ فَمَنِ الْآخَرُ قَالَ عَمُّهُ حَمْزَهُ وَ هُوَ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۵).

«۲۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی بَعْدَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنْ عُمُرِهِ حِینَ تَکَامَلَ بِهَا وَ اشْتَدَّ قُوَاهُ لِیَکُونَ مُتَهَیِّئاً وَ مُتَأَهِّباً لِمَا أَنْذَرَ بِهِ وَ لِبِعْثَتِهِ دَرَجَاتٌ أُولَاهَا الرُّؤْیَا الصَّادِقَهُ وَ الثَّانِیَهُ- مَا رَوَاهُ الشَّعْبِیُّ وَ دَاوُدُ بْنُ عَامِرٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَرَنَ جَبْرَئِیلَ بِنُبُوَّهِ رَسُولِهِ ثَلَاثَ سِنِینَ یَسْمَعُ حِسَّهُ وَ لَا یَرَی شَخْصَهُ وَ یُعَلِّمُهُ الشَّیْ ءَ بَعْدَ الشَّیْ ءِ وَ لَا یَنْزِلُ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ فَکَانَ فِی هَذِهِ الْمُدَّهِ مُبَشِّراً غَیْرَ مَبْعُوثٍ إِلَی الْأُمَّهِ وَ الثَّالِثَهُ حَدِیثُ خَدِیجَهَ وَ وَرَقَهَ بْنِ نَوْفَلٍ الرَّابِعَهُ أَمْرُهُ بِتَحْدِیثِ النِّعَمِ فَأُذِنَ لَهُ فِی ذِکْرِهِ دُونَ إِنْذَارِهِ قَوْلُهُ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ (۶)

۱- تفسیر فرات: ۱۰۸ و ۱۰۹ فیه: جعفر بن محمّد بن أحمد بن یوسف الأزدیّ، و فی متنه اختلافات ذکرت بعضها راجعه.

۲- المؤق و الموق: مجری الدمع من العین.

۳- فرفس خ ل. أقول: رفس أی ضرب.

۴- فی المصدر: و وصیه و ابن عمه.

۵- مجالس الشیخ: ۸۹.

۶- تقدم ذکر موضع الآیه و الآیات التی بعد ذلک فی الآیات.

أَیْ بِمَا جَاءَکَ مِنَ النُّبُوَّهِ وَ الْخَامِسَهُ حِینَ نَزَلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ فَصَارَ بِهِ مَبْعُوثاً وَ لَمْ یُؤْمَرْ بِالْجَهْرِ وَ نَزَلَ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَأَسْلَمَ عَلِیٌّ وَ خَدِیجَهُ ثُمَّ زَیْدٌ ثُمَّ جَعْفَرٌ وَ السَّادِسَهُ أُمِرَ بِأَنْ یَعُمَّ بِالْإِنْذَارِ بَعْدَ خُصُوصِهِ وَ یَجْهَرَ بِذَلِکَ وَ نَزَلَ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ ذَلِکَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِینَ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ نَزَلَ وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ فَنَادَی یَا صَبَاحَاهْ وَ السَّابِعَهُ الْعِبَادَاتُ لَمْ یُشَرَّعْ مِنْهَا مُدَّهَ مُقَامِهِ بِمَکَّهَ إِلَّا الطَّهَارَهُ وَ الصَّلَاهُ وَ کَانَتْ فَرْضاً عَلَیْهِ وَ سُنَّهً لِأُمَّتِهِ ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ بَعْدَ إِسْرَائِهِ وَ ذَلِکَ فِی السَّنَهِ التَّاسِعَهِ مِنْ نُبُوَّتِهِ فَلَمَّا تَحَوَّلَ إِلَی الْمَدِینَهِ فُرِضَ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ مِنَ الْهِجْرَهِ فِی شَعْبَانَ وَ حُوِّلَتِ الْقِبْلَهُ وَ فُرِضَ زَکَاهُ الْفِطْرِ وَ شُرِّعَ (۱) فِیهَا صَلَاهُ الْعِیدِ وَ کَانَ فُرِضَ الْجُمُعَهُ فِی أَوَّلِ الْهِجْرَهِ بَدَلًا مِنْ صَلَاهِ الظُّهْرِ ثُمَّ فُرِضَتْ زَکَاهُ الْأَمْوَالِ ثُمَّ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَهُ وَ التَّحْلِیلُ وَ التَّحْرِیمُ وَ الْحَظْرُ وَ الْإِبَاحَهُ وَ الِاسْتِحْبَابُ وَ الْکَرَاهَهُ ثُمَّ فُرِضَ الْجِهَادُ ثُمَّ وَلَایَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَزَلَ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ (۲).

«۳۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّیُّ فِی کِتَابِهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَتَی لَهُ سَبْعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً کَانَ یَرَی فِی نَوْمِهِ کَأَنَّ آتِیاً أَتَاهُ فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَیُنْکِرُ ذَلِکَ فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهِ الْأَمْرُ کَانَ یَوْماً بَیْنَ الْجِبَالِ یَرْعَی غَنَماً لِأَبِی طَالِبٍ فَنَظَرَ إِلَی شَخْصٍ یَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا جَبْرَئِیلُ أَرْسَلَنِی اللَّهُ إِلَیْکَ لِیَتَّخِذَکَ رَسُولًا فَأَخْبَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَدِیجَهَ بِذَلِکَ فَقَالَتْ یَا مُحَمَّدُ أَرْجُو أَنْ یَکُونَ کَذَلِکَ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ مَاءً مِنَ السَّمَاءِ وَ عَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ فَلَمَّا تَمَّ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَهً عَلَّمَهُ حُدُودَ الصَّلَاهِ وَ لَمْ یَنْزِلْ عَلَیْهِ أَوْقَاتُهَا فَکَانَ یُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ فِی کُلِّ وَقْتٍ.

أَبُو مَیْسَرَهَ وَ بُرَیْدَهَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ إِذَا انْطَلَقَ بَارِزاً سَمِعَ صَوْتاً یَا مُحَمَّدُ فَیَأْتِی خَدِیجَهَ وَ یَقُولُ یَا خَدِیجَهُ قَدْ خَشِیتُ أَنْ یَکُونَ خَالَطَ عَقْلِی شَیْ ءٌ إِنِّی إِذَا خَلَوْتُ أَسْمَعُ صَوْتاً وَ أَرَی نُوراً.

مُحَمَّدُ بْنُ کَعْبٍ وَ عَائِشَهُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْوَحْیِ الرُّؤْیَا الصَّادِقَهُ وَ کَانَ

۱- فی المصدر: و فرض.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۰ و ۴۱. و الآیه فی المائده: ۳.

یَرَی الرُّؤْیَا فَتَأْتِیهِ مِثْلُ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَیْهِ الْخَلَأُ فَکَانَ یَخْلُو بِغَارِ حِرَاءَ فَسَمِعَ نِدَاءً یَا مُحَمَّدُ فَغُشِیَ عَلَیْهِ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّانِی سَمِعَ مِثْلَهُ نِدَاءً فَرَجَعَ إِلَی خَدِیجَهَ وَ قَالَ زَمِّلُونِی زَمِّلُونِی فَوَ اللَّهِ لَقَدْ خَشِیتُ عَلَی عَقْلِی فَقَالَتْ کَلَّا وَ اللَّهِ لَا یُخْزِیکَ اللَّهُ أَبَداً إِنَّکَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَ تَحْمِلُ الْکَلَّ وَ تَکْسِبُ الْمُعْدِمَ (۱) وَ تَقْرِی الضَّیْفَ وَ تُعِینُ عَلَی نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ خَدِیجَهُ حَتَّی أَتَتْ وَرَقَهَ بْنَ نَوْفَلٍ فَقَالَ وَرَقَهُ هَذَا وَ اللَّهِ النَّامُوسُ (۲) الَّذِی أُنْزِلَ عَلَی مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام وَ إِنِّی أَرَی فِی الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَیَالٍ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ فِی مَکَّهَ رَسُولًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ قَدْ قَرُبَ وَقْتُهُ وَ لَسْتُ أَرَی فِی النَّاسِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْهُ فَخَرَجَ صلی الله علیه و آله إِلَی حِرَاءَ فَرَأَی کُرْسِیّاً مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مِرْقَاهً مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ مِرْقَاهً مِنْ لُؤْلُؤٍ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ غُشِیَ عَلَیْهِ فَقَالَ وَرَقَهُ یَا خَدِیجَهُ فَإِذَا أَتَتْهُ الْحَالَهُ فَاکْشِفِی عَنْ رَأْسِکِ فَإِنْ خَرَجَ فَهُوَ مَلَکٌ وَ إِنْ بَقِیَ فَهُوَ شَیْطَانٌ فَنَزَعَتْ خِمَارَهَا فَخَرَجَ الْجَائِی فَلَمَّا اخْتَمَرَتْ عَادَ فَسَأَلَهُ وَرَقَهُ عَنْ صِفَهِ الْجَائِی فَلَمَّا حَکَاهُ قَامَ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ ذَاکَ النَّامُوسُ الْأَکْبَرُ الَّذِی نَزَلَ عَلَی مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام ثُمَّ قَالَ أَبْشِرْ فَإِنَّکَ أَنْتَ النَّبِیُّ الَّذِی بُشِّرَ بِهِ مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام وَ إِنَّکَ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ سَتُؤْمَرُ بِالْجِهَادِ وَ تَوَجَّهَ نَحْوَهَا وَ أَنْشَأَ یَقُولُ:

فَإِنْ یَکُ حَقّاً یَا خَدِیجَهُ فَاعْلَمِی***حَدِیثَکِ إِیَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلٌ

وَ جِبْرِیلُ یَأْتِیهِ وَ مِیکَالُ مَعَهُمَا***مِنَ اللَّهِ وَحْیٌ یَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنَزَّلٌ

یَفُوزُ بِهِ مَنْ فَازَ عِزّاً لِدِینِهِ***وَ یَشْقَی بِهِ الْغَاوِی الشَّقِیُّ الْمُضَلِّلُ

فَرِیقَانِ مِنْهُمْ فِرْقَهٌ فِی جِنَانِهِ***وَ أُخْرَی بِأَغْلَالِ الْجَحِیمِ تُغَلِّلُ

وَ مِنْ قَصِیدَهٍ لَهُ: (۳)

یَا لَلرِّجَالُ لِصَرْفِ الدَّهْرِ وَ الْقَدَرِ***وَ مَا لِشَیْ ءٍ قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ غَیْرٍ

۱- الکل: الضعیف. الیتیم. قوله: تکسب المعدم أی تعطی الفقیر من قولهم: کسب و کسب و أکسب فلانا مالا أو علما: أناله إیاه.

۲- الناموس: الوحی. جبرئیل علیه السلام.

۳- و القصیده طویله أخرجها الحاکم فی المستدرک ۲: ۶۰۹ و فیه: بخفی الغیب.

حَتَّی خَدِیجَهُ تَدْعُونِی لِأَخْبِرَهَا***وَ مَا لَنَا بِخَفِیِّ الْعِلْمِ مِنْ خَبَرٍ

فَخَبَّرَتْنِی بِأَمْرٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ***فِیمَا مَضَی مِنْ قَدِیمِ النَّاسِ وَ الْعَصْرِ

بِأَنَّ أَحْمَدَ یَأْتِیهِ فَیُخْبِرُهُ***جِبْرِیلُ أَنَّکَ مَبْعُوثٌ إِلَی الْبَشَرِ

وَ مِنْ قَصِیدَهٍ لَهُ:

فَخَبَّرَنَا عَنْ کُلِّ خَیْرٍ بِعِلْمِهِ***وَ لِلْحَقِّ أَبْوَابٌ لَهُنَّ مَفَاتِحُ

وَ إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ مُرْسَلٌ***إِلَی کُلِّ مَنْ ضَمَّتْ عَلَیْهِ الْأَبَاطِحُ

وَ ظَنِّی بِهِ أَنْ سَوْفَ یُبْعَثُ صَادِقاً***کَمَا أُرْسِلَ الْعَبْدَانِ نُوحٌ وَ صَالِحٌ

وَ مُوسَی وَ إِبْرَاهِیمُ حَتَّی یُرَی لَهُ***بَهَاءٌ وَ مَنْشُورٌ مِنَ الذِّکْرِ وَاضِحٌ

وَ رُوِیَ أَنَّهُ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی جِیَادٍ (۱) أَصْفَرَ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَیْنَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ جَعْفَرٍ فَجَلَسَ جَبْرَئِیلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِیکَائِیلُ عِنْدَ رِجْلِهِ وَ لَمْ یُنَبِّهَاهُ إِعْظَاماً لَهُ فَقَالَ مِیکَائِیلُ إِلَی أَیِّهِمْ بُعِثْتَ قَالَ إِلَی الْأَوْسَطِ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَدَّی إِلَیْهِ جَبْرَئِیلُ الرِّسَالَهَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَمَّا نَهَضَ جَبْرَئِیلُ لِیَقُومَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ جَبْرَئِیلُ ثُمَّ نَهَضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِیَلْحَقَ بِقَوْمِهِ فَمَا مَرَّ بِشَجَرَهٍ وَ لَا مَدَرَهٍ إِلَّا سَلَّمَتْ عَلَیْهِ وَ هَنَّأَتْهُ ثُمَّ کَانَ جَبْرَئِیلُ یَأْتِیهِ وَ لَا یَدْنُو مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ یَسْتَأْذِنَ عَلَیْهِ فَأَتَاهُ یَوْماً وَ هُوَ بِأَعْلَی مَکَّهَ فَغَمَزَ بِعَقِبِهِ بِنَاحِیَهِ الْوَادِی فَانْفَجَرَ عَیْنٌ فَتَوَضَّأَ جَبْرَئِیلُ وَ تَطَهَّرَ الرَّسُولُ ثُمَّ صَلَّی الظُّهْرَ وَ هِیَ أَوَّلُ صَلَاهٍ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ یَوْمِهِ إِلَی خَدِیجَهَ فَأَخْبَرَهَا فَتَوَضَّأَتْ وَ صَلَّتْ صَلَاهَ الْعَصْرِ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ.

وَ رُوِیَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَخْرَجَ قِطْعَهَ دِیبَاجٍ فِیهَا خَطٌّ فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ کَیْفَ أَقْرَأُ وَ لَسْتُ بِقَارِئٍ إِلَی ثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَقَالَ فِی الْمَرَّهِ الرَّابِعَهِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ إِلَی قَوْلِهِ ما لَمْ یَعْلَمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ علیهما السلام وَ مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ أَتَی بِالْکُرْسِیِّ وَ وَضَعَ تَاجاً عَلَی رَأْسِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَعْطَی لِوَاءَ الْحَمْدِ بِیَدِهِ فَقَالَ اصْعَدْ عَلَیْهِ وَ احْمَدِ اللَّهَ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْکُرْسِیِّ تَوَجَّهَ إِلَی خَدِیجَهَ فَکَانَ کُلُّ شَیْ ءٍ یَسْجُدُ لَهُ وَ یَقُولُ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَلَمَّا دَخَلَ الدَّارَ صَارَتِ الدَّارُ مُنَوَّرَهً فَقَالَتْ

۱- أقول: کذا فی النسخ کلها و لعله مصحف «جواد» و الأصفر صفه له راجع ص ۱۹۸.

خدِيجَهُ وَ مَا هَذَا النُّورُ قَالَ هَذَا نُورُ النُّبُوَّهِ قُولِی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ طَالَ مَا قَدْ عَرَفْتُ ذَلِکَ ثُمَّ أَسْلَمَتْ فَقَالَ یَا خَدِیجَهُ إِنِّی لَأَجِدُ بَرْداً فَدَثَّرَتْ عَلَیْهِ فَنَامَ فَنُودِیَ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ الْآیَهَ فَقَامَ وَ جَعَلَ إِصْبَعَهُ فِی أُذُنِهِ وَ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَکَانَ کُلُّ مَوْجُودٍ یَسْمَعُهُ یُوَافِقُهُ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (۱) صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ یَوْمِ الصَّفَا فَقَالَ یَا صَبَاحَاهْ (۲) فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ قُرَیْشٌ فَقَالُوا مَا لَکَ قَالَ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَخْبَرْتُکُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُکُمْ أَوْ مُمَسِّیکُمْ مَا کُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِی قَالُوا بَلَی قَالَ فَإِنِّی نَذِیرٌ لَکُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذابٍ شَدِیدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبّاً لَکَ أَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا فَنَزَلَتْ سُورَهُ تَبَّتْ (۳).

قَتَادَهُ أَنَّهُ خَطَبَ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّائِدَ لَا یَکْذِبُ أَهْلَهُ وَ لَوْ کُنْتُ کَاذِباً لَمَا کَذَبْتُکُمْ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ حَقّاً خَاصَّهً وَ إِلَی النَّاسِ عَامَّهً وَ اللَّهِ لَتَمُوتُونَ کَمَا تَنَامُونَ وَ لَتُبْعَثُونَ کَمَا تَسْتَیْقِظُونَ وَ لَتُحَاسَبُونَ کَمَا تَعْمَلُونَ وَ لَتُجْزَوْنَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَ بِالسُّوءِ سُوءاً وَ إِنَّهَا الْجَنَّهُ أَبَداً وَ النَّارُ أَبَداً وَ إِنَّکُمْ أَوَّلُ مَنْ أُنْذِرْتُمْ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْیُ فَجَزِعَ لِذَلِکَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَزَعاً شَدِیداً فَقَالَتْ لَهُ خَدِیجَهُ لَقَدْ قَلَاکَ رَبُّکَ (۴) فَنَزَلَ سُورَهُ الضُّحی (۵) فَقَالَ لِجَبْرَئِیلَ مَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَزُورَنَا فِی کُلِ

۱- تقدم الایعاز إلی موضع الآیه و غیرها فی صدر الباب.

۲- قال الجزریّ فی النهایه ۲: ۲۷۱: فیه لما نزلت «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» صعد علی الصفا و قال: یا صباحاه، هذه کلمه یقولها المستغیث، و أصلها إذا صاحوا للغاره، لانهم أکثر ما کانوا یغیرون عند الصباح، و یسمون یوم الغاره یوم الصباح، فکأن القائل: یا صباحاه یقول:

۳- سوره: ۱۱۱.

۴- لم نظفر فی غیر ذلک الطریق أن یسند ذلک إلی خدیجه علیها سلام اللّه. و المذکور فی مجمع البیان و غیره فی نزول الآیه إسناد ذلک القول الی المشرکین، و فی بعض الروایات إلی أم جمیل امرأه أبی لهب، و المعلوم من حال خدیجه أنّها کانت من المصدقین له صلّی اللّه علیه و آله من أول یوم، و کانت تراعی نهایه الأدب فی تکلیمها معه و عشرتها إیاه صلّی اللّه علیه و آله، فالنسبه غیر خالیه عن البعد و الغرابه فتأمل.

۵- سوره: ۹۳.

يَوْمٍ فَنَزَلَ وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ إِلَى قَوْلِهِ نَسِيًّا (۱).

بيان: قال الجزرى فيه ذكر جياد (۲) و هو موضع بأسفل مكه معروف من شعابها و قال الجوهرى الرائد الذى يرسل فى طلب الكلإ يقال لا يكذب الرائد أهله.

«۳۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْفَائِقُ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ إِظْهَارِ الدَّعْوَهِ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ يَا أَعْوَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا.

قال الأخفش الأعور الذى خيب و قيل يا ردى و منه الكلمه العوراء و قال ابن الأعرابى الذى ليس له أخ من أبيه و أمه.

ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَهِ أَتَى قُرَيْشاً فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ غَداً بِالْمَوْسِمِ وَ قَدْ فَشَا أَمْرُ هَذَا الرَّجُلِ فِى النَّاسِ وَ هُمْ يَسْأَلُونَكُمْ عَنْهُ فَمَا تَقُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَقُولُ إِنَّهُ مَجْنُونٌ وَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ أَقُولُ إِنَّهُ شَاعِرٌ وَ قَالَ عُقْبَهُ بْنُ أَبِى مُعَيْطٍ أَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ فَقَالَ الْوَلِيدُ بَلْ أَقُولُ هُوَ سَاحِرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ الْمَرْأَهِ وَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ أَخِيهِ وَ أَبِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ن وَ الْقَلَمِ (۳) الْآيَهَ وَ قَوْلَهُ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ الْآيَهَ.

وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْوَلِيدُ وَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ لِلنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مِثْلُ مَا كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَهِ فَنَزَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً (۴) الْآيَهَ.

الْكَلْبِيُّ قَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّهَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَعَهُ أَرْبَعَهُ أَمْلَاكٍ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّكَ رَسُولُهُ فَنَزَلَ وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِى قِرْطاسٍ (۵) وَ قَالَ قُرَيْشٌ مَكَّهَ أَوْ يَهُودُ الْمَدِينَهِ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ لَيْسَتْ بِأَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّمَا أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ الشَّامُ فَأْتِ الشَّامَ فَنَزَلَ وَ إِنْ

۱- مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۰- ۴۴ و الآيه فى سوره مريم: ۶۴.

۲- أقول: فى المصدر: فيه ذكر أجياد، اه و هو الصحيح.

۳- سوره: ۶۸.

۴- الأنعام: ۲۵.

۵- الأنعام: ۷.

كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ (۱) وَ قالَ أَهْلُ مَكَّهَ تَرَكْتَ مِلَّهَ قَوْمِكَ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْفَقْرُ فَإِنَّا نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ مِنْ أَغْنَانَا فَنَزَلَ قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا (۲) وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ فَنَزَلَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (۳) الْآيَهَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَلْعَامٌ وَ كَانَ قَيْناً بِمَكَّهَ رُومِيّاً نَصْرَانِيّاً وَ قَالَ الضَّحَّاكُ أَرَادُوا بِهِ سَلْمَانَ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ عَبْداً لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ (۴) الْآيَهَ.

وَ قَوْلُهُ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ وَ اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنُونَ عَدَّاساً مَوْلَى خُوَيْطِبٍ وَ يَسَاراً غُلَامَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ جبْراً مَوْلَى عَامِرٍ وَ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً (۵) الْآيَاتِ (۶).

«۳۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ (۷) عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَهً واحِدَهً كَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذلِكَ مُتَفَرِّقاً لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ (۸) وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوحَى فِي كُلِّ حَادِثَهٍ وَ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى أَنْبِيَاءَ يَكْتُبُونَ وَ يَقْرَءُونَ وَ الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى نَبِيٍّ أُمِّيٍّ وَ لِأَنَّ فِيهِ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً وَ فِيهِ مَا هُوَ جَوَابٌ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أُمُورٍ وَ فِيهِ مَا هُوَ إِنْكَارٌ لِمَا كَانَ وَ فِيهِ مَا هُوَ حِكَايَهُ شَيْ ءٍ جَرَى

۱- الإسراء: ۷۶.

۲- الأنعام: ۱۴.

۳- النحل: ۲۴.

۴- النحل: ۱۰۳.

۵- الفرقان: ۴.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵ و ۴۶.

۷- هكذا فی الكتاب و مصدره، و الصحيح كما فی المصدر: نزل.

۸- الفرقان: ۳۲.

وَ لَمْ يَزَلْ صلی الله علیه و آله يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَ يُخْبِرُهُمْ بِالْمَغِيبَاتِ فَنَزَلَ وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ (۱) الْآيَهَ وَ مَعْنَاهُ لَا تَعْجَلْ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْكَ التَّفْسِيرُ فِي أَوْقَاتِهِ كَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ التِّلَاوَهُ بَاعَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ سُيُوفاً مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ أَ لَيْسَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ فِي الْجَنَّهِ مَا ابْتَغَى أَهْلُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ وَ ثِيَابٍ وَ خَدَمٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَنْظِرْنِي أَقْضِكَ هُنَاكَ حَقَّكَ فَوَ اللَّهِ لَا تَكُونُ هُنَالِكَ وَ أَصْحَابُكَ عِنْدَ اللَّهِ آثَرُ مِنِّي فَنَزَلَ أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنا إِلَى قَوْلِهِ فَرْداً (۲) وَ تَكَلَّمَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى أَفْحَمَهُ (۳) ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (۴) الْآيَهَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله قَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَخَصَمْتُهُ فَسَلُوا مُحَمَّداً أَ كُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي جَهَنَّمَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ فَنَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَهَ وَ الْيَهُودُ تَعْبُدُ عُزَيْراً وَ النَّصَارَى تَعْبُدُ عِيسَى فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا وَيْلُ أُمِّهِ أَ مَا عَلِمَ أَنَّ مَا لِمَا لَا يَعْقِلُ وَ مَنْ لِمَنْ يَعْقِلُ فَنَزَلَ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ (۵) الْآيَهَ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ أَ لَسْتَ لَمْ تَزَلْ نَبِيّاً قَالَ بَلَى قَالَتْ فَلِمَ لَمْ تَنْطِقْ فِي الْمَهْدِ كَمَا نَطَقَ عِيسَى علیه السلام فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ فَلَوْ لَا أَنَّهُ نَطَقَ فِي الْمَهْدِ لَمَا كَانَ لِمَرْيَمَ عُذْرٌ إِذْ أُخِذَتْ بِمَا يُؤْخَذُ بِهِ مِثْلُهَا وَ أَنَا وُلِدْتُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ وَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِ فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُونَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَى شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ كُلِّهَا قَالُوا نَدَعُ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ إِلَهاً وَ نَعْبُدُ إِلَهاً وَاحِداً فَنَزَلَ وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَذابِ (۶)

ص: ۲۰۰

۱- طه: ۱۱۵.

۲- مریم: ۷۷- ۸۰.

۳- أفحمه: أسکته بالحجه.

۴- الأنبياء: ۹۸.

۵- الأنبياء: ۱۰۱.

۶- ص: ۴- ۸.

نَزَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ عِكْرِمَهُ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَيٍّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ ارْفُضْ ذِكْرَ آلِهَتِنَا وَ قُلْ إِنَّ لَهَا شَفَاعَهً لِمَنْ عَبَدَهَا وَ نَدَعُکَ وَ رَبَّکَ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَ فَأُخْرِجُوا مِنَ الْمَدِينَهِ وَ نَزَلَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ وَ الْمُنافِقِينَ (١) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ عَيَّرُوا النَّبِيَّ بِكَثْرَهِ التَّزَوُّجِ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ نَبِيّاً لَشَغَلَتْهُ النُّبُوَّهُ عَنْ تَزَوُّجِ النِّسَاءِ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ (٢).

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الْأَصَمُّ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ أَنْهَکَ عَنْ هَذَا وَ تَوَعَّدَهُ فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ انْتَهَرَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ تُهَدِّدُنِي أَ مَا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَكْبَرُ هَذَا الْوَادِي نَادِياً فَنَزَلَتْ أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى إِلَى قَوْلِهِ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَهَ (٣) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ نَادَى لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَهُ بِالْعَذَابِ مَكَانَهُ.

الْقُرَظِيُّ قَالَتْ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ شَتَمْتَ الْآلِهَهَ وَ سَفِهْتَ الْأَحْلَامَ وَ فَرَّقْتَ الْجَمَاعَهَ فَإِنْ طَلَبْتَ مَالًا أَعْطَيْنَاکَ أَوِ الشَّرَفَ سَوَّدْنَاکَ أَوْ كَانَ بِکَ عِلَّهٌ دَاوَيْنَاکَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ بَلْ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ كِتَاباً فَإِنْ قَبِلْتُمْ مَا جِئْتُ بِهِ فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنْ تَرُدُّوهُ أَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا قَالُوا فَسَلْ رَبَّکَ أَنْ يَبْعَثَ مَلَكاً يُصَدِّقُکَ وَ يَجْعَلَ لَنَا كُنُوزاً وَ جِنَاناً وَ قُصُوراً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ يُسْقِطَ عَلَيْنَا السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ قَبِيلًا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّهَ الْمَخْزُومِيُّ وَ اللَّهِ لَا أُؤْمِنُ بِکَ حَتَّى تَتَّخِذَ سُلَّماً إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْقَى وَ أَنَا أَنْظُرُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّهُ أَبَى إِلَّا سَبَّ الْآلِهَهِ وَ شَتْمَ الْآبَاءِ وَ إِنِّي أُعَاهِدُ اللَّهَ لَأَحْمِلَنَّ حَجَراً فَإِذَا سَجَدَ ضَرَبْتُ بِهِ رَأْسَهُ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَزِيناً فَنَزَلَ وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا (۴) الْآيَاتِ.

ص: ٢٠١

١- الأحزاب: ١ و ۴٨.

٢- الرعد: ٣٨.

٣- العلق: ٩- ١٨.

۴- الإسراء: ٩٠- ٩٣.

الْكَلْبِیُ قَالَتْ قُرَیْشٌ یَا مُحَمَّدُ تُخْبِرُنَا عَنْ مُوسَی وَ عِیسَی وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ فَأْتِ بِآیَهٍ حَتَّی نُصَدِّقَکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَیَّ شَیْ ءٍ تُحِبُّونَ أَنْ آتِیَکُمْ بِهِ قَالُوا اجْعَلْ لَنَا الصَّفَا ذَهَباً وَ ابْعَثْ لَنَا بَعْضَ مَوْتَانَا حَتَّی نَسْأَلَهُمْ عَنْکَ وَ أَرِنَا الْمَلَائِکَهَ یَشْهَدُونَ لَکَ أَوِ ائْتِنَا بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا فَقَالَ صلی الله علیه و آله فَإِنْ فَعَلْتُ بَعْضَ مَا تَقُولُونَ أَ تُصَدِّقُونِّی قَالُوا وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ (۱) لَنَتَّبِعَنَّکَ أَجْمَعِینَ فَقَامَ صلی الله علیه و آله یَدْعُو أَنْ یُجْعَلَ الصَّفَا ذَهَباً فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ الصَّفَا ذَهَباً وَ لَکِنْ إِنْ لَمْ یُصَدِّقُوا عَذَّبْتُهُمْ وَ إِنْ شِئْتَ تَرَکْتَهُمْ حَتَّی یَتُوبَ تَائِبُهُمْ فَقَالَ صلی الله علیه و آله بَلْ یَتُوبُ تَائِبُهُمْ فَنَزَلَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِیرٌ (۲).

وَ رُوِیَ أَنَّ قُرَیْشاً کَانُوا یَلْعَنُونَ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی بِتَکْذِیبِهِمُ الْأَنْبِیَاءَ وَ لَوْ أَتَاهُمْ نَبِیٌّ لَنَصَرُوهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَذَّبُوهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ کَانُوا یُشِیرُونَ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ بِمَا حَکَی اللَّهُ عَنْهُمْ وَ إِذا رَأَوْکَ إِنْ یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً (۳) یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَ هذَا الَّذِی یَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ إِنَّهَا جَمَادٌ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ وَ مَشَّشَ أُبَیُّ بْنُ خَلَفٍ بِعَظْمٍ رَمِیمٍ فَفَتَّهُ فِی یَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ فَقَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ رَبَّکَ یُحْیِی هَذَا بَعْدَ مَا تَرَی فَنَزَلَ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا (۴) السُّورَهَ.

وَ ذَکَرُوا أَنَّهُ کَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَفْدٌ لِیَعْلَمُوا عِلْمَهُ انْطَلَقُوا بِأَبِی لَهَبٍ إِلَیْهِمْ وَ قَالُوا لَهُ أَخْبِرْ عَنِ ابْنِ أَخِیکَ فَکَانَ یَطْعُنُ فِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ الْبَاطِلَ وَ قَالَ إِنَّا لَمْ نَزَلْ نُعَالِجُهُ مِنَ الْجُنُونِ فَیَرْجِعُ الْقَوْمُ وَ لَا یَلْقَوْنَهُ.

طَارِقٌ الْمُحَارِبِیُ رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی سُوَیْقَهِ ذِی الْمَجَازِ عَلَیْهِ حُلَّهٌ حَمْرَاءُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا وَ أَبُو لَهَبٍ یَتْبَعُهُ وَ یَرْمِیهِ بِالْحِجَارَهِ وَ قَدْ أَدْمَی کَعْبَهُ وَ عُرْقُوبَیْهِ (۵) وَ هُوَ یَقُولُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ لَا تُطِیعُوهُ فَإِنَّهُ کَذَّابٌ (۶).

۱- فی المصدر: و اللّه لو فعلت.

۲- فاطر: ۴۲.

۳- هکذا فی نسخه المصنّف و غیره: و فی المصدر «وَ إِذا رَآکَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً» و هو الصحیح، راجع المصحف الشریف: الأنبیاء: ۳۶.

۴- یس: ۷۸.

۵- عرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.

۶- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۹- ۵۱.

بیان: المش مسح الید بالشی ء و الخلط.

«۳۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَی أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَقَفَ بِسُوقِ ذِی الْمَجَازِ فَدَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ الْعَبَّاسُ قَائِمٌ یَسْمَعُ الْکَلَامَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ کَذَّابٌ وَ مَضَی إِلَی أَبِی لَهَبٍ وَ ذَکَرَ ذَلِکَ فَأَقْبَلَا یُنَادِیَانِ أَنَّ ابْنَ أَخِینَا هَذَا کَذَّابٌ فَلَا یَغُرَّنَّکُمْ عَنْ دِینِکُمْ قَالَ وَ اسْتَقْبَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَبُو طَالِبٍ فَاکْتَنَفَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَی أَبِی لَهَبٍ وَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهُمَا مَا تُرِیدَانِ تَرِبَتْ أَیْدِیکُمَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقُ الْقِیلِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ:

أَنْتَ الْأَمِینُ أَمِینُ اللَّهِ لَا کَذِبَ***وَ الصَّادِقُ الْقَوْلُ لَا لَهْوَ وَ لَا لَعِبَ

أَنْتَ الرَّسُولُ رَسُولُ اللَّهِ نَعْلَمُهُ***عَلَیْکَ تَنْزِلُ مِنْ ذِی الْعِزَّهِ الْکُتُبُ

مُقَاتِلٌ إِنَّهُ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ یَوْماً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَنْتَ مِنْ ذَلِکَ الْجَانِبِ وَ نَحْنُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ فَاعْمَلْ أَنْتَ عَلَی دِینِکَ وَ مَذْهَبِکَ وَ إِنَّنَا عَامِلُونَ عَلَی دِینِنَا وَ مَذْهَبِنَا فَنَزَلَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی أَکِنَّهٍ (۱).

ابْنُ عَبَّاسٍ کَانَ جَمَاعَهٌ إِذَا صَحَّ جِسْمُ أَحَدِهِمْ وَ نُتِجَتْ فَرَسُهُ وَ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلَاماً وَ کَثُرَتْ مَاشِیَتُهُ رَضِیَ بِالْإِسْلَامِ وَ إِنْ أَصَابَهُ وَجَعٌ أَوْ سُوءٌ قَالَ مَا أَصَبْتُ فِی هَذَا الدِّینِ إِلَّا سُوءاً فَنَزَلَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ (۲) وَ نَهَی أَبُو جَهْلٍ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الصَّلَاهِ وَ قَالَ إِنْ رَأَیْتُ مُحَمَّداً یُصَلِّی لَأَطَأَنَّ عُنُقَهُ فَنَزَلَ فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ کَفُوراً (۳).

ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنا (۴) قَالَ وَفْدُ ثَقِیفٍ نُبَایِعُکَ عَلَی ثَلَاثٍ لَا نَنْحَنِی (۵) وَ لَا نَکْسِرُ إِلَهاً بِأَیْدِینَا وَ تَمَتَّعْنَا بِاللَّاتِ سَنَهً فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا خَیْرَ فِی دِینٍ لَیْسَ فِیهِ رُکُوعٌ وَ سُجُودٌ فَأَمَّا کَسْرُ أَصْنَامِکُمْ

۱- فصّلت: ۵.

۲- الحجّ: ۱۱.

۳- الإنسان: ۲۴.

۴- الإسراء: ۷۳.

۵- أی لا نرکع و لا نسجد أی لا نصلی.

بِأَيْدِيكُمْ فَذَاكَ لَكُمْ وَ أَمَّا الطَّاغِيَهُ اللَّاتُ فَإِنِّی غَيْرُ مُمَتِّعُكُمْ بِهَا قَالُوا أَجِّلْنَا سَنَهً حَتَّى نَقْبِضَ مَا يُهْدَى لِآلِهَتِنَا فَإِذَا قَبَضْنَاهَا كَسَرْنَاهَا وَ أَسْلَمْنَا فَهَمَّ بِتَأْجِيلِهِمْ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ.

قَالَ قَتَادَهُ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَيْنا نَصِيراً (۱) قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَهَ عَيْنٍ أَبَداً وَ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَطُوفُ فَشَتَمَهُ عُقْبَهُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أَلْقَى عِمَامَتَهُ فِي عُنُقِهِ وَ جَرَّهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَخَذُوهُ مِنْ يَدِهِ وَ كَانَ صلی الله علیه و آله يَوْماً جَالِساً عَلَى الصَّفَا فَشَتَمَهُ أَبُو جَهْلٍ ثُمَّ شَجَّ رَأْسَهُ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۲) (شِعْرٌ):

لَقَدْ عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ***مِنَ الْقَبِيلَيْنِ مِنْ سَهْمٍ وَ مَخْزُومٍ

الْقَائِلِينَ لِمَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ***هَذَا حَدِيثٌ أَتَانَا غَيْرَ مَلْزُومٍ

فَقَدْ أَتَاهُمْ بِحَقٍّ غَيْرِ ذِي عِوَجٍ***وَ مُنَزَّلٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعْلُومٌ

مِنَ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا شَيْ ءَ يَعْدِلُهُ***فِيهِ مَصَادِيقُ مِنْ حَقٍّ وَ تَعْظِيمٍ

فَإِنْ تَكُونُوا لَهُ ضِدّاً يَكُنْ لَكُمْ***ضِدّاً بِغَلْبَاءَ مِثْلَ اللَّيْلِ عُلْكُومٍ

فَآمِنُوا بِنَبِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ***ذِي خَاتَمٍ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومٍ

(۳).

بيان: قال الجزری فی الحديث عليک بذات الدين تربت يداک ترب الرجل إذا افتقر أی لصق بالتراب و أترب إذا استغنی و هذه الكلمه جاريه علی ألسنه العرب لا يريدون بها الدعاء علی المخاطب و لا وقوع الأمر به و قال الغلباء الغليظه العنق و هم يصفون الساده بغلظ الرقبه و طولها و قال العلكوم القويه الصلبه.

أقول: يحتمل أن يكون الموصوف بهما الناقه أو الفرقه و الجماعه.

«۳۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعَ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَهً (۴) ابْنُ مَسْعُودٍ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً

۱- الإسراء: ۷۵.

۲- فی المصدر: قال حمزه بن عبد المطلب.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۱ و ۵۲.

۴- عليه اتفاق الإماميّه كما تقدم، و أمّا سائر الأقوال فشاذه.

ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثَلَاثٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ كَانَ لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ بُعِثَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِهِ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (۱) أَيْ ابْتِدَاءُ إِنْزَالِهِ لِلسَّابِعَ عَشَرَ أَوْ الثَّامِنَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ عَنْ أَبِي الْخُلْدِ (۲) قَامَ يَدْعُو النَّاسَ وَ أَقَامَ (۳) أَبُو طَالِبٍ بِنُصْرَتِهِ فَأَسْلَمَ خَدِيجَةُ وَ عَلِيٌّ وَ زَيْدٌ وَ أُسْرِيَ بِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ بِسَنَتَيْنِ وَ قَالُوا بِسَنَةٍ وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ.

الْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَكَّةَ مُسْتَخْفِياً خَائِفاً خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يَظْهَرُ وَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ وَ أَظْهَرَ أَمْرَهُ (۴).

«۳۵»-شي، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۵) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ كَانَ لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيداً حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رَحِمَ شَاةٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ إِنَّهُ كَانَ بِبَدْرٍ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً حَتَّى جَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَغِيثُونَ ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الشِّدَّةِ وَ الْبَلَاءِ وَ التَّظَاهُرِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ بِمَنْزِلَتِهِ أَمَّا حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَّا جَعْفَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ (۶).

«۳۶»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا تَرَكَ التِّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التِّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حِرَاءَ يَصْعَدُهُ

۱- البقره: ۱۸۵.

۲- في المصدر: أبي الجليد. و لم أتحققهما.

۳- في المصدر: و قام.

۴- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۵۰.

۵- آل عمران: ۵۴: أو الأنفال: ۳۰.

۶- تفسير العيّاشيّ: مخطوط، و أخرجه البحرانيّ في تفسيره البرهان ۲: ۷۸.

وَ يَنْظُرُ مِنْ قُلَلِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ إِلَى أَنْوَاعِ عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَ بَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ (۱) وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفَيَافِي فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْآثَارِ وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَ أَجَلَّهَا وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَهَا أَذِنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَذِنَ لِلْمَلَائِكَهِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَهِ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ غُرَّتِهِ وَ نَظَرَ إِلَى جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ طَاوُسِ الْمَلَائِكَهِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بِضَبْعِهِ (۲) وَ هَزَّهُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (۳) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْعُلُوِ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مِنَ الْجَبَلِ (۴) وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ (۵) شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَّى وَ النَّافِضُ (۶) يَقُولُ وَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبَرِهِ وَ نِسْبَتِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَعْتَرِيهِ شَيَاطِينُ (۷) وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ (۸) وَ أَكْرَمَ بَرَايَاهُ وَ أَبْغَضَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ أَفْعَالُ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَالُهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ وَ يُشَجِّعَ قَلْبَهُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ وَ الصُّخُورَ وَ الْمَدَرَ وَ كُلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۹) أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ

۱- و أقطارها خ.

۲- الضبع: وسط العضد و في المصدر: بضبعيه. و هزه: حركه.

۳- سوره العلق: ۱- ۵.

۴- عن الجبل خ ل.

۵- من كبر شأنه خ ل و في المصدر: من كبرياء شأنه.

۶- النافض: حمى الرعده.

۷- شيطان خ ل. و في المصدر: الشيطان.

۸- خليقه اللّه. خ ل.

۹- زاد في المصدر: بعد قوله: رسول اللّه: السلام عليك يا حبيب اللّه ابشر. و لم يذكر قوله:

زَیَّنَکَ وَ أَکْرَمَکَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لَا یَحْزُنْکَ أَنْ تَقُولَ قُرَیْشٌ إِنَّکَ مَجْنُونٌ وَ عَنِ الدِّینِ مَفْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ وَ الْکَرِیمَ مَنْ کَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ فَلَا یَضِیقَنَّ صَدْرُکَ مِنْ تَکْذِیبِ قُرَیْشٍ وَ عُتَاهِ الْعَرَبِ لَکَ فَسَوْفَ یَبْلُغُکَ رَبُّکَ أَقْصَی مُنْتَهَی الْکَرَامَاتِ وَ یَرْفَعُکَ إِلَی أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَ سَوْفَ یُنَعِّمُ وَ یُفَرِّحُ أَوْلِیَاءَکَ بِوَصِیِّکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ سَوْفَ یَبُثُّ عُلُومَکَ فِی الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ بِمِفْتَاحِکَ وَ بَابِ مَدِینَهِ حِکْمَتِکَ (۱) عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ سَوْفَ یُقِرُّ عَیْنَکَ بِبِنْتِکَ فَاطِمَهَ وَ سَوْفَ یُخْرِجُ مِنْهَا وَ مِنْ عَلِیٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ سَیِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ سَوْفَ یَنْشُرُ فِی الْبِلَادِ دِینَکَ وَ سَوْفَ یُعَظِّمُ أُجُورَ الْمُحِبِّینَ لَکَ وَ لِأَخِیکَ وَ سَوْفَ یَضَعُ فِی یَدِکَ لِوَاءَ الْحَمْدِ فَتَضَعُهُ فِی یَدِ أَخِیکَ عَلِیٍّ فَیَکُونُ تَحْتَهُ کُلُّ نَبِیٍّ وَ صِدِّیقٍ وَ شَهِیدٍ یَکُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ فَقُلْتُ فِی سِرِّی یَا رَبِّ مَنْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی وَعَدْتَنِی بِهِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ طِفْلٌ أَ هُوَ وَلَدُ عَمِّی وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِکَ لَمَّا تَحَرَّکَ عَلِیٌّ وَلِیداً (۲) وَ هُوَ مَعَهُ أَ هُوَ هَذَا فَفِی کُلِّ مَرَّهٍ مِنْ ذَلِکَ أُنْزِلَ عَلَیْهِ مِیزَانُ الْجَلَالِ فَجُعِلَ مُحَمَّدٌ فِی کِفَّهٍ مِنْهُ وَ مُثِّلَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ سَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فِی کِفَّهٍ فَوُزِنَ بِهِمْ فَرُجِّحَ ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْکِفَّهِ وَ تُرِکَ عَلِیٌّ فِی کِفَّهِ مُحَمَّدٍ الَّتِی کَانَ فِیهَا فَوُزِنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرُجِّحَ بِهِمْ وَ عَرَفَهُ (۳) رَسُولُ اللَّهِ بِعَیْنِهِ وَ صِفَتِهِ وَ نُودِیَ فِی سِرِّهِ یَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَفِیِّیَ الَّذِی أُؤَیِّدُ بِهِ هَذَا الدِّینَ یُرَجَّحُ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِکَ بَعْدَکَ فَذَلِکَ حِینَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِی بِأَدَاءِ الرِّسَالَهِ وَ خَفَّفَ عَنِّی (۴) مُکَافَحَهَ الْأُمَّهِ وَ سَهَّلَ عَلَیَّ مُبَارَزَهَ الْعُتَاهِ الْجَبَابِرَهِ (۵) مِنْ قُرَیْشٍ (۶).

«۳۷»-عم، إعلام الوری أَبُو بَکْرٍ الْبَیْهَقِیُّ فِی کِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۲۰۷

۱- فی المصدر: مدینه علمک.

۲- قلیلا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۳- فعرفه خ ل.

۴- علی خ ل.

۵- و الجبابره خ ل.

۶- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: ۶۰ و ۶۱.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِی الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَفِيفٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً تَاجِراً فَقَدِمْتُ مِنًى أَيَّامَ الْحَجِّ وَ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ امْرَأً تَاجِراً فَأَتَيْتُهُ أَبْتَاعُ مِنْهُ وَ أَبِيعُهُ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ إِذَا خَرَجَ (١) رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ يُصَلِّی فَقَامَ تُجَاهَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ فَقَامَتْ تُصَلِّی وَ خَرَجَ غُلَامٌ يُصَلِّی مَعَهُ فَقُلْتُ يَا عَبَّاسُ مَا هَذَا الدِّينُ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَا نَدْرِی مَا هُوَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ وَ أَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ يُسْتَفْتَحُ (٢) عَلَيْهِ وَ هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ آمَنَتْ بِهِ وَ هَذَا الْغُلَامُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ آمَنَ بِهِ قَالَ عَفِيفٌ فَلَيْتَنِی كُنْتُ آمَنْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ فَكُنْتُ أَكُونُ ثَانِياً تَابِعَهُ.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ قَالَ فِی الْحَدِيثِ إِذْ خَرَجَ مِنْ خِبَاءٍ فَوَثَبَ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا رَآهَا قَدْ مَالَتْ قَامَ يُصَلِّی ثُمَّ ذَكَرَ قِيَامَ خَدِيجَةَ خَلْفَهُ.

وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ مجاهدين حبر (مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ) (٣) قَالَ: كَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَرَادَ بِهِ الْخَيْرَ أَنَّ قُرَيْشاً أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ (۴) شَدِيدَةٌ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ وَ كَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِی هَاشِمٍ يَا عَبَّاسُ إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَ قَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ فَانْطَلِقْ (۵)

١- فی المصدر: إذ خرج.

٢- فی المصدر: ستفتح عليه.

٣- هكذا فی الكتاب و فيه وهم، و الصحيح مجاهد بن جبر و هو بفتح الجيم و سكون الباء، و الرجل مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومی مولاهم الكوفیّ، امام فی التفسير و فی العلم وثقه ابن حجر فی التقريب: ۴٨٢ و قال: مات سنه ١٠١ (أو) ١٠٢ (أو) ١٠٣ (أو) ١٠۴ و له ٨٣ سنه. أقول: و الحديث أيضا ذكره الحاكم أبو عبد اللّه النيسابوریّ فی المستدرك ٣: ۵٧۶ بإسناده عن أبی محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن ابن أخی طاهر العقيقی، عن جده يحيى بن الحسن، عن عبيد اللّه بن عبيد اللّه الطلحی، عن أبيه، عن يحيى بن محمّد بن عباد بن هانئ السجزی: عن محمّد بن إسحاق، عن ابن أبی نجيح، عن مجاهد بن جبر أبی الحجاج.

۴- الازمه: الشده و الضيقه. القحط.

۵- فی المستدرک: فانطلق بنا إليه.

حَتَّی نُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِیَالِهِ (۱) وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً فَضَمَّهُ إِلَیْهِ فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِیّاً فَاتَّبَعَهُ عَلِیٌّ وَ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ (۲).

«۳۸»-عم، إعلام الوری جَدَّتْ قُرَیْشٌ فِی أَذَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَیْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً فِی الْحِجْرِ فَبَعَثُوا إِلَی سَلَی الشَّاهِ فَأَلْقَوْهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ فَجَاءَ إِلَی أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ یَا عَمِّ کَیْفَ حَسَبِی فِیکُمْ قَالَ وَ مَا ذَاکَ یَا ابْنَ أَخٍ قَالَ إِنَّ قُرَیْشاً أَلْقَوْا عَلَیَّ السَّلَی فَقَالَ لِحَمْزَةَ خُذِ السَّیْفَ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ جَالِسَةً فِی الْمَسْجِدِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَعَهُ السَّیْفُ وَ حَمْزَةُ وَ مَعَهُ السَّیْفُ فَقَالَ أَمِرَّ السَّلَی عَلَی سِبَالِهِمْ فَمَنْ أَبَی فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَمَا تَحَرَّکَ أَحَدٌ حَتَّی أَمَرَّ السَّلَی عَلَی سِبَالِهِمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا ابْنَ أَخٍ هَذَا حَسَبُکَ فِینَا.

وَ فِی کِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَیْمُونٍ یُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاجِداً وَ حَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَ ثَمَّ سَلَی بَعِیرٍ فَقَالُوا مَنْ یَأْخُذُ سَلَی هَذَا الْجَزُورِ أَوِ الْبَعِیرِ فَیُفَرِّقُهُ (۳) عَلَی ظَهْرِهِ فَجَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِی مُعَیْطٍ فَقَذَفَهُ عَلَی ظَهْرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَ دَعَتْ عَلَی مَنْ صَنَعَ ذَلِکَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَا عَلَیْهِمْ إِلَّا یَوْمَئِذٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَیْکَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَیْشٍ اللَّهُمَّ عَلَیْکَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنَ رَبِیعَةَ وَ شَیْبَةَ بْنَ رَبِیعَةَ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِی مُعَیْطٍ وَ أُمَیَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ أُبَیَّ بْنَ خَلَفٍ شَکَّ شُعْبَةُ

۱- فی المصدر بعد ذلک: فانطلقا إلیه و قالا له، فقال: اترکوا لی عقیلا و خذوا من شئتم، فأخذ إه. أقول: فیه اختصار، و تفصیله علی ما فی المستدرک هکذا: نخفف عنه من عیاله، آخذ من بنیه رجلا، و تأخذ أنت رجلا فنکفلهما عنه، فقال العباس: نعم، فانطلقا حتّی أتیا أبا طالب فقالا: انا نرید أن نخفف عنک من عیالک حتّی تنکشف عن الناس ما هم فیه، فقال لهما أبو طالب:

۲- إعلام الوری: ۲۵ ط ۱ و ۴۹ ط ۲.

۳- فی المصدر: فیقذفه.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ أَوْ قَالَ فِي بِئْرٍ غَيْرَ أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ كَانَ رَجُلًا بَادِناً فَقُطِّعَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْبِئْرَ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بُنَانُ بْنُ بِشْرٍ (۱) وَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالا سَمِعْنَا قَيْساً يَقُولُ سَمِعْنَا خَبَّاباً يَقُولُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَ قَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً شَدِيدَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا فَقَعَدَ وَ هُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ فَقَالَ إِنْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ أَحَدُهُمْ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَ يُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْحُمَيْدِيِّ وَ أَخْرَجَاهُ (۲) مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ (۳) قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَّ بِعَمَّارٍ وَ أَهْلِهِ وَ هُمْ يُعَذَّبُونَ فِي اللَّهِ فَقَالَ أَبْشِرُوا آلَ عَمَّارٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ.

وَ أَخْبَرَنَا ابْنُ بُشْرَانَ الْعَدْلُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَوَّلُ شَهِيدٍ كَانَ اسْتُشْهِدَ فِي الْإِسْلَامِ أُمُّ عَمَّارٍ سُمَيَّةُ طَعَنَهَا أَبُو جَهْلٍ بِطَعْنَةٍ فِي قُبُلِهَا (۴).

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: كَانَ أَبُو جَهْلٍ تَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- هكذا في الكتاب و في المصدر الطبعه الأولى، و في الثانيه: بيان بن بشر، و هو الصحيح.

۲- في المصدر: و أخرجه.

۳- و أخرج نحوه الحاكم النيسابوريّ في المستدرك ۳: ۳۸۲ باسناد له عن قيس بن أبي حازم، عن خباب.

۴- هكذا في الكتاب و في أسد الغابه، و في المصدر: في قلبها.

وَ آذَاهُ بِالْكَلَامِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ فَأَقْبَلَ حَمْزَةُ وَ كَانَ فِي الصَّيْدِ فَنَظَرَ إِلَى اجْتِمَاعِ النَّاسِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ السُّطُوحِ يَا بَا يَعْلَى إِنَّ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ تَعَرَّضَ لِمُحَمَّدٍ وَ آذَاهُ فَغَضِبَ حَمْزَةُ وَ مَرَّ نَحْوَ أَبِي جَهْلٍ وَ أَخَذَ قَوْسَهُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ كَادَ يَقَعُ فِيهِمْ شَرٌّ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا يَعْلَى صَبَوْتَ إِلَى دِينِ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جِهَةِ الْغَضَبِ وَ الْحَمِيَّةِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَدِمَ فَغَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِ أَ حَقّاً مَا (۱) تَقُولُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَاسْتَبْصَرَ حَمْزَةُ وَ ثَبَتَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَرَّ أَبُو طَالِبٍ بِإِسْلَامِهِ وَ قَالَ فِي ذَلِكَ:

فَصَبْراً أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدَ***وَ كُنْ مُظْهِراً لِلدِّينِ وُفِّقْتَ صَابِراً

وَ حُطْ مَنْ أَتَى بِالدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ***بِصِدْقٍ وَ حَقٍّ لَا تَكُنْ حَمْزُ كَافِراً (۲)

فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ***فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِراً

وَ نَادِ قُرَيْشاً بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ***جِهَاراً وَ قُلْ مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِراً

(۳).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ أَبُو جَهْلٍ تَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (۴).

«۳۹»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيَّ وَ أَنْذِرِ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ (۵).

«۴۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ دَعَاهُمْ يَعْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَجَمَعَهُمْ عَلَى فَخِذِ شَاةٍ وَ قَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ

۱- في المصدر: أحق ما تقول؟.

۲- في المصدر: و خطّ بالخاء المعجمه و في هامشه: أي امش موضع قدمه. أقول: لعله أخذه المحشي من خاط يخيط، يقال: خاط إليه أي مر عليه مره واحده أو سريعه. و الا فالامر من خطا يخطو يكون اخط لاخط اللّهمّ الا أن يكون الهمزه قد سقطت للضروره.

۳- إعلام الورى: ۳۱ و ۳۲ ط ۱ و ۵۸ ط ۲.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط.

۵- تفسير فرات: ۱۰۹.

أَوْ قَالَ قَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ وَ إِنَّ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا يَأْكُلُ كُلَّ رَجُلٍ جَذَعَةً قَالَ فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا وَ شَرِبْنَا حَتَّى رَوِينَا (۱).

«۴۱»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَمَعَ وُلْدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الشِّعْبِ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ وُلْدُهُ لِصُلْبِهِ وَ أَوْلَادُهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا (۲) فَصَنَعَ لَهُمْ رِجْلَ شَاةٍ وَ ثَرَدَ لَهُمْ ثَرِيدَةً فَصَبَّ عَلَيْهِ (۳) ذَلِكَ الْمَرَقَ وَ اللَّحْمَ ثُمَّ قَدَّمُوهَا إِلَيْهِمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا (۴) ثُمَّ سَقَاهُمْ عُسّاً وَاحِداً (۵) فَشَرِبُوا كُلُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعُسِّ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ قَالَ أَبُو لَهَبٍ وَ اللَّهِ وَ إِنَّ مِنَّا نَفَرٌ يَأْكُلُ أَحَدُهُمُ الْجَفْرَةَ وَ مَا يُصْلِحُهَا فَمَا يَكَادُ يُشْبِعُهُ وَ يَشْرَبُ الْفَرَقَ مِنَ النَّبِيذِ فَمَا يُرْوِيهِ وَ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ دَعَانَا عَلَى رِجْلِ شَاةٍ وَ عُسٍّ مِنْ شَرَابٍ فَشَبِعْنَا وَ رَوِينَا إِنَّ هَذَا لَهُوَ السِّحْرُ الْمُبِينُ قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِيَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطِيَ الْمُخْلَصِينَ وَ إِنَّكُمْ عَشِيرَتِيَ الْأَقْرَبُونَ (۶) وَ رَهْطِيَ الْمُخْلَصُونَ (۷) وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخاً مِنْ أَهْلِهِ وَ وَارِثاً وَ وَصِيّاً وَ وَزِيراً فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي دُونَ أَهْلِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ يَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَيَقُومَنَّ قَائِمُكُمْ أَوْ لَتَكُونَنَّ (۸) فِي غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنْدَمُنَّ فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ فَبَايَعَهُ وَ أَجَابَهُ إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ افْتَحْ فَاكَ فَمَجَّ فِي فِيهِ مِنْ رِيقِهِ وَ تَفَلَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَبِئْسَ مَا حَبَوْتَ بِهِ ابْنَ عَمِّكَ أَجَابَكَ (۹) فَمَلَأْتَ فَاهُ وَ وَجْهَهُ بُزَاقاً قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله

۱- تفسير فرات: ۱۱۱ و ۱۱۲.

۲- في المصدر: و هم يومئذ أربعون رجلا.

۳- في المصدر: فصب عليها.

۴- في المصدر: حتى تضلعوا. أقول: أي امتلئوا شبعا.

۵- في المصدر: عسا واحدا من لبن.

۶- الاقربين خ ل.

۷- المخلصين خ ل.

۸- في المصدر: ليكونن.

۹- في المصدر: أجابك لما دعوته إليه.

بَلْ مَلَأْتُهُ عِلْماً وَ حِلْماً وَ فَهْماً (۱).

بیان: الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعه أشهر و فصل عن أمه و أخذ فی الرعی و الأنثی جفره ذکره الجزری و قال کان المشرکون ینسبون النبی صلی الله علیه و آله إلی أبی کبشه و هو رجل من خزاعه خالف قریشا فی عباده الأوثان شبهوه به و قیل إنه کان جد النبی صلی الله علیه و آله من قبل أمه (۲) فأرادوا أنه نزع فی الشبه إلیه.

«۴۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَراً علیه السلام یَقُولُ جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ دَارُ خَلْقِی (۳).

«۴۳»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی رَبِّی بِمُدَارَاهِ النَّاسِ کَمَا أَمَرَنِی بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ (۴).

«۴۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ یَحْیَی الثَّوْرِیِّ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله بِإِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَ ظَهَرَ الْوَحْیُ رَأَی قِلَّهً مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ کَثْرَهً مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَاهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَمّاً شَدِیداً فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلَ علیه السلام بِسِدْرٍ مِنْ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی فَغَسَلَ بِهِ رَأْسَهُ فَجَلَا بِهِ هَمَّهُ (۵).

«۴۵»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالا إِنَّ النَّاسَ لَمَّا کَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَمَّ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهَلَاکِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِیّاً فَمَا سِوَاهُ بِقَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَا لَهُ فَرَحِمَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ قَالَ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ (۶).

۱- تفسیر فرات: ۱۱۳.

۲- أقول: یعنی أنّها کنیه وهب بن عبد مناف جده صلّی اللّه علیه و آله من قبل أمه، و قد یحتمل فی ذلک أنّها کنیه زوج حلیمه السعدیه.

۳- أصول الکافی ۲: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۴- أصول الکافی ۲: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۵- فروع الکافی ۲: ۲۲۰.

۶- روضه الکافی: ۱۰۳، و الآیتان فی سوره الذاریات: ۵۴ و ۵۵.

أقول: سیأتی فی باب عمل النیروز

عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ یَوْمَ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی هَبَطَ فِیهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله.

و قد مضی بعض أخبار الباب فی أبواب المعجزات.

«۴۶»-وَ رَوَی السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ کِتَابِ تَفْسِیرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الْحَکَمِ الْخَیْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ عَفَّانَ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْکَاتِبُ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَفَّانَ وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُوسَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنِ الْوَاحِدِ بْنِ غِیَاثٍ قَالا (۱) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَهَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنْ أَبِی رَبِیعَهَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لِمَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّکَ دُونَ عَمِّکَ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی اشْرَأَبَّ النَّاسُ وَ نَشَرُوا آذَانَهُمْ ثُمَّ قَالَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ کُلُّهُمْ یَأْکُلُ الْجَذَعَهَ وَ یَشْرَبُ الْفَرَقَ قَالَ فَصَنَعَ لَهُمْ مُدّاً مِنْ طَعَامٍ فَأَکَلُوا حَتَّی شَبِعُوا قَالَ وَ بَقِیَ الطَّعَامُ کَمَا هُوَ کَأَنَّهُ لَمْ یُمَسَّ وَ لَمْ یُشْرَبْ فَقَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّی بُعِثْتُ إِلَیْکُمْ بِخَاصَّهٍ (۲) وَ إِلَی النَّاسِ بِعَامَّهٍ وَ قَدْ رَأَیْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآیَهِ مَا رَأَیْتُمْ (۳) فَأَیُّکُمْ یُبَایِعُنِی عَلَی أَنْ یَکُونَ أَخِی وَ صَاحِبِی وَ وَارِثِی فَلَمْ یَقُمْ إِلَیْهِ أَحَدٌ قَالَ فَقُمْتُ وَ کُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ سِنّاً فَقَالَ اجْلِسْ قَالَ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ کُلَّ ذَلِکَ أَقُومُ إِلَیْهِ فَیَقُولُ لِیَ اجْلِسْ حَتَّی کَانَتِ الثَّالِثَهُ ضَرَبَ یَدَهُ عَلَی یَدِی فَقَالَ فَلِذَلِکَ وَرِثْتُ ابْنَ عَمِّی دُونَ عَمِّی (۴).

۱- أی عفان بن سلیمان و عبد الواحد بن غیاث.

۲- فی المصدر: خاصّه. و فیه بعد ذلک: عامه.

۳- أی کفایه الطعام و الشراب بقلتهما جمیعکم و بقاؤهما بحالهما.

۴- سعد السعود: ۱۰۴ و ۱۰۵. أقول: سأل هارون موسی بن جعفر علیه السلام عن تلک المسأله فأجاب بوجه آخر فقال: ان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم یورث من قدر علی الهجره فلم یهاجر، و إن علیا آمن و هاجر، قال اللّه تعالی: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا» راجع تفصیلها ج ۱۰: ۲۴۲.

بیان: قال الجزری فیه فینادی یوم القیامه مناد فیشرئبون لصوته أی یرفعون رءوسهم لینظروا إلیه و کل رافع رأسه مشرئب.

«۴۷»-أَقُولُ ثُمَّ رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَّالٍ (۱) وَ الْعَامَّةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ قَوْماً خَاضُوا فِي بَعْضِ أَمْرِ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْ وَقْعَهِ الْجَمَلِ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنَ (۲) الْحَسَنِ الْحَدِيثَ وَيْلَكُمْ مَا تُرِيدُونَ مِنْ أَوَّلِ السَّابِقِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَاشِرَ عَشَرَهٍ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذْ أَتَانَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى غَدٍ (۳) فِي مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ فَتَغَامَزْنَا فَلَمَّا وَلَّى قُلْنَا أَ تَرَى مُحَمَّداً أَنْ يُشْبِعَنَا الْيَوْمَ وَ مَا مِنَّا يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَشَرَهِ رَجُلًا إِلَّا وَ هُوَ يَأْكُلُ الْجَذَعَهَ السَّمِينَهَ وَ يَشْرَبُ الْفَرَقَ مِنَ اللَّبَنِ فَغَدَوْا عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِذَا نَحْنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَيَّيْنَاهُ بِتَحِيَّهِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ حَيَّانَا هُوَ بِتَحِيَّهِ الْإِسْلَامِ فَأَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا مِنْهُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِجَفْنَهٍ مِنْ خُبْزٍ وَ لَحْمٍ فَقُدِّمَتْ إِلَيْنَا وَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ذِرْوَتِهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَتَغَيَّرْنَا لِذَلِكَ ثُمَّ تَمَسَّكْنَا لِحَاجَتِنَا إِلَى الطَّعَامِ وَ ذَلِكَ أَنَّنَا جَوَّعْنَا أَنْفُسَنَا لِلْمِيعَادِ بِالْأَمْسِ فَأَكَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا وَ الْجَفْنَهُ كَمَا هِيَ مُدَفَّقَهٌ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْنَا عُسّاً مِنْ لَبَنٍ فَكَانَ عَلِيٌّ يَخْدُمُنَا فَشَرِبْنَا كُلُّنَا حَتَّى رَوِينَا وَ الْعُسُّ عَلَى حَالِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغْنَا قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ إِنِّي أَتَيْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَإِنْ تُطِيعُونِي تَرْشُدُوا وَ تُفْلِحُوا وَ تَنْجَحُوا إِنَّ هَذِهِ مَائِدَهٌ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِهَا فَصَنَعْتُهَا لَكُمْ كَمَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِقَوْمِهِ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَا يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ اعْلَمُوا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخاً

۱- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر: فضاله، و هو الصحیح، و الرجل مترجم فی التقریب ۴۸۱.

۲- هکذا فی الکتاب و مصدره، و استظهر المصنّف أن الصحیح: سمع منه.

۳- غداء: ظ.

وَ وَزِيراً وَ وَصِيّاً وَ وَارِثاً مِنْ أَهْلِهِ وَ قَدْ جَعَلَ لِي وَزِيراً كَمَا جَعَلَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ أَنْزَلَ عَلَيَّ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ الْمُخْلَصِينَ وَ قَدْ وَ اللَّهِ أَنْبَأَنِي بِهِ وَ سَمَّاهُ لِي وَ لَكِنْ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَكُمْ وَ أَنْصَحَ لَكُمْ وَ أَعْرِضَ عَلَيْكُمْ لِئَلَّا يَكُونَ لَكُمُ الْحُجَّةُ فِيمَا بَعْدُ وَ أَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَ خَالِصُ رَهْطِي فَأَيُّكُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا عَلَى أَنْ يُؤَاخِيَنِي فِي اللَّهِ وَ يُوَازِرَنِي فِي اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَعَ ذَلِكَ يَكُونُ لِي يَداً عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَالَفَنِي فَأَتَّخِذُهُ وَصِيّاً وَ وَلِيّاً وَ وَزِيراً يُؤَدِّي عَنِّي وَ يُبَلِّغُ رِسَالَتِي وَ يَقْضِي دَيْنِي مِنْ بَعْدِي وَ عِدَاتِي مَعَ أَشْيَاءَ اشْتَرَطَهَا فَسَكَتُوا فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّهَا لَيَسْكُتُونَ (۱) وَ يَثِبُ فِيهَا عَلِيٌّ فَلَمَّا سَمِعَهَا أَبُو لَهَبٍ قَالَ تَبّاً لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِمَا جِئْتَنَا بِهِ أَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا وَ هَمَّ أَنْ يَقُومَ مُوَلِّياً فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَتَقُومَنَّ أَوْ يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ وَ قَالَ يُحَرِّضُهُمْ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِيمَا بَعْدَ حُجَّةٌ قَالَ فَوَثَبَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ لَهَا قُضِيَ الْقَضَاءُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ (۲) يَا عَلِيُّ اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِأَوَّلِهَا وَ جَعَلَكَ وَلِيَّ آخِرِهَا (۳).

بيان: قوله تمسكنا لعل المعنى أمسكنا عن الكلام متكلفين قوله مدفقه أى ممتلئه ينصب الطعام من أطرافها.

«۴۸»-نهج، نهج البلاغه إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً (۴) لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَ تَمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ (۵) كَرِيماً مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَ أَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ (۶) مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَهِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ

۱- فی المصدر: یسکتون.

۲- قال الجزریّ فی النهایه: جفت الاقلام و طویت الصحف: یرید ما کتب فی اللوح المحفوظ من المقادیر و الکائنات، و الفراغ منها، تمثیلا بفراغ الکاتب من کتابته و یبس قلمه.

۳- سعد السعود: ۱۰۶.

۴- فی المصدر: محمّدا رسول اللّه.

۵- أی علاماته، فی کتب الأنبیاء السابقین الذین بشروا الخلائق بنبوّته و إنقاذهم من المهالک.

۶- فی المصدر: طوائف، و فی طبعه: طرائق.

لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَبَهِ (۱) الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صلى الله عليه و آله (۲).

بيان: الضمير فى عدته راجع إلى الله و فى نبوته إلى الرسول و يحتمل إرجاعهما إلى الرسول بأن يكون الإضافه فى عدته إضافه إلى المفعول كما يحتمل إرجاعهما إلى الله بأن يكون المراد بقوله نبوته النبوه التى سنها و قدرها لإصلاح الخلق و السمه العلامه و الميلاد وقت الولاده و الطرائق المذاهب و التشتت التفرق و الانتشار قوله ملحد فى اسمه أى يطلق عليه و ينسب إليه ما لا يليق به أو يطلق اسمه على غيره قوله أو مشير إلى غيره كالدهريه و عبده الأصنام و فى قوله ملل و ما بعده تقدير مضاف أى ذوو ملل أو الحمل على المبالغه أو يقدر المضاف فى المبتدإ و بعضها مؤكده لبعض و يمكن الفرق بوجه.

«۴۹»-نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَهً لِلشُّبُهَاتِ وَ احْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً لِلْمَثُلَاتِ (۳) وَ النَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَذَمَ (۴) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعْزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ وَ اخْتَلَفَ النَّجْرُ (۵) وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَ عَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَتْ (۶) شُرُكُهُ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لِوَاؤُهُ فِي فِتَنٍ

۱- عن مقام البلوى خ ل.

۲- نهج البلاغه ۱: ۲۷ و ۲۸ المطبوع بالمطبعه الرحمانيه بمصر، ۸ و ۹ المطبوع بطهران فى سنه ۱۳۰۲.

۳- فى المصدر: بالمثلات. أقول: أى إنذارا بالعقوبات.

۴- انجزم خ ل.

۵- بفتح النون و سكون الجيم، أى اختطفت أصول معتقداتهم، فكل يزعم نفسه على الحق و غيره على الباطل.

۶- أى محت و درست واضحات الطرق و سويها.

دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَ وَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَ قَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِی خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَ كُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ (۱).

توضيح: قوله و العلم المأثور العلم إما بالكسر أو بفتحتين أی ما يهتدی به و المأثور المقدم علی غيره و المنقول و لا يخفی مناسبتهما و الصادع الظاهر الجلی و المَثُلات جمع مَثُلَه بفتح الميم و ضم الثاء العقوبه قوله انجذم أی انقطع و فی بعض النسخ بالزای بمعناه و الزعزعه الاضطراب و السواری جمع الساريه و هی الدعامه و النجر الأصل و الطبع فانهارت أی انهدمت و تنكرت أی تغيرت و الشرک بضمتين جمع شركه بفتحتين و هی معظم الطريق أو وسطها قوله فی فتن داستهم متعلق بقوله سارت و قام أو خبر ثان لقوله و الناس و السنابک أطراف مقدم الحافر قوله فی خير دار إما خبر ثالث أو متعلق بقوله تائهون و ما بعده و المراد بخير الدار مكه و بشر الجيران كفار قريش و العالم الملجم من آمن به و الجاهل المكرم من كذبه و فيه احتمالات أخر لا يناسب المقام و قوله عليه السلام نومهم سهود و كحلهم دموع كنايه عن كثره الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون اهتماما بأنفسهم و إعدادا لقتال عدوهم و يبكون علی قتلاهم و ما ذهب منهم من الأموال و غيرها.

«۵۰»-نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَ اعْتِزَامٍ (۲) مِنَ الْفِتَنِ وَ انْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَ تَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَ الدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا (۳) وَ إِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى (۴) وَ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا

۱- نهج البلاغه ۱: ۳۱- ۳۳.

۲- من اعتزم الفرس فی عنانه: مرّ جامحا لا ينثنی، و هی كنايه عن غلبه الفتن. و يروی بالراء المهمله كما سيأتی من اعترم الفرس: سطا و مالت. و يحتمل أن يكون من اعترم الصبی ثدی أمه أی مصه، و المعنی التزمت الفتن بهم كما التزم الصبی ثدی أمه.

۳- هذا و ما بعدها تمثيل لتغير الدنيا و زوال خيراتها و غلبه الشرور و الفتن عليها، و يأس الناس من التمتع بها. و الأيام أيّام الجاهليه.

۴- فی المصدر: قد درست منار الهدی.

الْفِتْنَهُ وَ طَعَامُهَا الْجِيفَهُ وَ شِعَارُهَا (۱) الْخَوْفُ وَ دِثَارُهَا السَّيْفُ (۲).

بیان: الفتره انقطاع الوحی بین الرسل و الهجعه النوم و الاعتزام العزم کأن الفتنه مصممه للهرج و الفساد و فی بعض النسخ بالراء المهمله أی کثره و شده و فی الکافی و اعتراض من قولهم اعترض الفرس إذا مشی علی غیر الطریق و التلظی التلهب و الاغورار ذهاب الماء من غار الماء إذا ذهب و منه قوله تعالی إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً (۳) و الدروس الامحاء و التجهم العبوس و المراد بالجیفه ما کانوا یکتسبونه بالمکاسب المحرمه فی الجاهلیه أو ما کانوا یأکلون من الحیوانات التی أزهقت روحها بغیر التذکیه و فی تشبیه الخوف بالشعار و السیف بالدثار وجوه من اللطف و البلاغه.

«۵۱»-نهج، نهج البلاغه بَعَثَهُ وَ النَّاسُ ضُلَّالٌ فِی حَیْرَهٍ وَ حَاطِبُونَ (۴) فِی فِتْنَهٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ وَ اسْتَزَلَّتْهُمُ الْکِبْرِیَاءُ (۵) وَ اسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِیَّهُ الْجَهْلَاءُ حَیَارَی فِی زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَ بَلَاءٍ (۶) مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ صلی الله علیه و آله فِی النَّصِیحَهِ وَ مَضَی عَلَی الطَّرِیقَهِ وَ دَعَا إِلَی الْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ (۷).

بیان: الحاطب هو الذی یجمع الحطب و یقال حاطب لیل لمن یجمع بین الصواب و الخطاء و یتکلم بالغث و السمین.

أقول: و یحتمل أن یکون علیه السلام استعار الحطب لما یکتسبونه من الأعمال لأنها کانت مما یحرقهم فی النار و فی بعض النسخ خابطون أی کانت حرکاتهم علی غیر نظام قوله علیه السلام استهوتهم الأهواء أی دعتهم و جذبتهم إلی أنفسها أو إلی مهاوی الهلاک

۱- الشعار من الثیاب: ما یلی البدن. و الدثار: فوق الشعار.

۲- نهج البلاغه ۱: ۱۷۰ و ۱۷۱.

۳- الملک: ۳۰.

۴- خابطون خ.

۵- و استزلهم الکبراء خ. أقول: أی أضلهم سادتهم و کبراؤهم.

۶- بلبال خ ل.

۷- نهج البلاغه: ۲۰۲ و ۲۰۳.

و يقال استخفه أی وجده خفيفا و خف عليه تحريكه و الزلزال بالفتح اسم و بالكسر مصدر.

«۵۲»-نهج، نهج البلاغه أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً وَ لَا يَدَّعِی نُبُوَّةً وَ لَا وَحْياً فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَی مَنْجَاتِهِمْ وَ يُبَادِرُ السَّاعَةَ (۱) أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ (۲) فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّی يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ إِلَّا هَالِكاً لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّی أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ وَ بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ وَ اسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ (۳).

إيضاح: قوله و ليس أحد من العرب يقرأ كتابا أی فی زمانه صلی الله عليه و آله و ما قاربه فلا ينافی بعثه هود و صالح و شعيب عليهم السلام فی العرب و أما خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتابا و يدعی شريعه و إنما نبوته كانت مشابهه لنبوه جماعه من أنبياء بنی إسرائيل لم يكن لهم كتب و لا شرائع مع أنه يمكن أن يكون المراد الزمان الذی بعده.

قوله عليه السلام و يبادر الساعه أن تنزل بهم أی يسارع إلی هدايتهم و تسليكهم لسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعه علی عمی منهم عن صراط الله قوله عليه السلام يحسر الحسير الحسير الذی أعيا فی طريقه و الغرض وصفه صلی الله عليه و آله بالشفقه علی الخلق فی حال أسفارهم معه فی الغزوات و نحوها أی أنه كان يسير فی آخرهم و يفتقد المنقطع منهم عن عياء أو انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتی يبلغه أصحابه إلا ما لا يمكن إيصاله و لا يرجی أو المراد من وقف قدم عقله فی السلوك إلی الله أو انكسر لضلاله كان صلی الله عليه و آله هو المقيم له علی المحجه البيضاء و يهديه حتی يوصله إلی الغايه المطلوبه إلا من لا يرجی فيه الخير كأبی جهل و أبی لهب و أضرابهما و منجاتهم نجاتهم أو محل نجاتهم و محلتهم منزلهم و استداره رحاهم كنايه عن اجتماعهم و اتساق أمورهم.

«۵۳»-نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَی الْحَقِّ وَ شَاهِداً عَلَی الْخَلْقِ فَبَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ غَيْرَ

ص: ۲۲۰

۱- فی المصدر: و يبادر بهم الساعه.

۲- الكسير: المكسور.

۳- نهج البلاغه: ۲۱۵ و ۲۱۶.

وَانٍ وَ لَا مُقَصِّرٍ وَ جَاهَدَ فِی اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَیْرَ وَاهِنٍ وَ لَا مُعَذِّرٍ إِمَامُ مَنِ اتَّقَی وَ بَصَرُ مَنِ اهْتَدَی (۱).

بیان: الوانی الفاتر الکال و الواهن الضعیف و المعذر المعتذر من غیر عذر.

«۵۴»-نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ تَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَفَّی بِهِ الرُّسُلَ وَ خَتَمَ بِهِ الْوَحْیَ فَجَاهَدَ فِی اللَّهِ الْمُدْبِرِینَ عَنْهُ وَ الْعَادِلِینَ بِهِ (۲).

بیان: العادلون به الجاعلون له عدیلا و مثلا.

«۵۵»-نهج، نهج البلاغه فَبَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالْحَقِّ لِیُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ إِلَی عِبَادَتِهِ وَ مِنْ طَاعَهِ الشَّیْطَانِ إِلَی طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَیَّنَهُ وَ أَحْکَمَهُ لِیَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِیُقِرُّوا بِهِ (۳) إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِیُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْکَرُوهُ فَتَجَلَّی سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِی کِتَابِهِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ کَیْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ (۴).

بیان: أحکمه أی أتقنه و منعه من الفساد لفظا و معنی و لیقروا به أی باللسان و لیثبتوه أی بالقلب فتجلی سبحانه لهم أی ظهر و انکشف بما نبههم علیه فیه من آیات القدره و القصص و قیل المراد بالکتاب (۵) عالم الإیجاد لاشتماله علی آثار الصنع و محق الشی ء أبطله و محاه و الاحتصاد قطع الزرع و هنا کنایه عن استئصالهم.

«۵۶»-نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَجِیبُهُ وَ صَفْوَتُهُ لَا یُوَازَی فَضْلُهُ وَ لَا یُجْبَرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَهِ الْمُظْلِمَهِ وَ الْجَهَالَهِ الْغَالِبَهِ (۶) وَ الْجَفْوَهِ الْجَافِیَهِ وَ النَّاسُ

۱- نهج البلاغه ۱: ۲۴۷.

۲- نهج البلاغه ۱: ۲۷۰.

۳- بعد خ ل.

۴- نهج البلاغه ۱: ۲۸۴.

۵- استعمال الکتاب فی عرفه علیه السلام بهذا المعنی بعید جدا بل هو استعمال محدث بعده بکثیر.

۶- الغالیه خ.

يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَ يَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَةٍ وَ يَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ (۱).

بيان: لاـ يوازى أى لاـ يساوى فضله و لا يبلغه أحد و الجبر إصلاح العظم من كسر و الغالبه فى بعض النسخ بالياء المثناه أى المجاوزه عن الحد و الجفوه غلظ الطبع و قساوه القلب و الوصف للمبالغه كشعر شاعر و المراد بالفتره هنا انقطاع الوحى أو ترك الاجتهاد فى الطاعات.

«۵۷»-نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ (۲) مِنَ الْأُمَمِ وَ انْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ (۳).

بيان: المبرم من الحبل المفتول و انتقاضه كنايه عن تعطيل قواعد الشرع و تزلزل أساس الدين.

«۵۸»-نهج، نهج البلاغه بَعَثَهُ (۴) بِالنُّورِ الْمُضِى ءِ وَ الْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَ الْمِنْهَاجِ الْبَادِى وَ الْكِتَابِ الْهَادِى أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَ ثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَ هِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ (۵) عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَ امْتَدَّ (۶) بِهَا صَوْتُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَ مَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَ دَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَ قَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ وَ بَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ (۷).

بيان: لعل المراد بالنور المضى ء نور النبوه و بالبرهان الجلى المعجزات الباهره و بالمنهاج البادى شريعته الواضحه و أسرته أهل بيته صلى الله عليه و آله و شجرته أصله و قبيلته و اعتدال أغصانه كنايه عن تقارب أهل بيته فى الفضل و الكمال أو عدم الاختلاف بينهم

۱- نهج البلاغه ۱: ۲۹۱.

۲- قيل الهجعه: المره من الهجوع و هو النوم ليلاـ نوم الغفله فى ظلمات الجهاله، و انتقاض الاحكام الإلهيّه التى ابرمت على ألسنه الأنبياء السابقين نقضها الناس على مخالفتها.

۳- نهج البلاغه ۱: ۳۰۸.

۴- ابتعثه خ.

۵- طيبه: المدينه المنوره.

۶- و امتد منها خ ل.

۷- نهج البلاغه ۱: ۳۱۵ و ۳۱۶.

قوله علیه السلام متهدله أی متدلیه کنایه عن سهوله اجتناء العلم منها و ظهورها و کثرتها و قوله علیه السلام و دعوه متلافیه لتلافیها ما فسد من قلوبهم و نظام أمورهم فی الجاهلیه قوله علیه السلام المفصوله أی ببیانه صلی الله علیه و آله أو فصلها الله سبحانه و أوضحها له صلی الله علیه و آله.

«۵۹»-نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الصَّفِیُّ وَ أَمِینُهُ الرَّضِیُّ صلی الله علیه و آله أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَ ظُهُورِ الْفَلَجِ وَ إِیضَاحِ الْمَنْهَجِ فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ صَادِعاً (۱) بِهَا وَ حَمَلَ عَلَی الْمَحَجَّهِ دَالًّا عَلَیْهَا وَ أَقَامَ أَعْلَامَ الِاهْتِدَاءِ وَ مَنَارَ الضِّیَاءِ وَ جَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِینَهً وَ عُرَی الْإِیمَانِ وَثِیقَهً (۲).

بیان: قوله بوجوب الحجج أی تمامها و نفوذها و لزومها و الفلج بالتحریک النصره و الغلبه و المرسه بالتحریک الحبل و جمع جمعه أمراس و المتانه الشده.

«۶۰»-نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ دَعَا إِلَی طَاعَتِهِ وَ قَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَاداً عَنْ دِینِهِ لَا یَثْنِیهِ عَنْ ذَلِکَ اجْتِمَاعٌ عَلَی تَکْذِیبِهِ وَ الْتِمَاسٌ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ (۳).

بیان: لا یثنیه أی لا یصرفه و لا یعطفه.

«۶۱»-نهج، نهج البلاغه وَ لَمْ یَجْمَعْ بَیْتٌ وَاحِدٌ یَوْمَئِذٍ فِی الْإِسْلَامِ غَیْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَدِیجَهَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَی نُورَ الْوَحْیِ وَ الرِّسَالَهِ وَ أَشَمُّ رِیحَ النُّبُوَّهِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهَ الشَّیْطَانِ حِینَ نَزَلَ الْوَحْیُ عَلَیْهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّهُ فَقَالَ هَذَا الشَّیْطَانُ قَدْ أَیِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّکَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَی مَا أَرَی إِلَّا أَنَّکَ لَسْتَ بِنَبِیٍّ وَ لَکِنَّکَ وَزِیرٌ وَ إِنَّکَ لَعَلَی خَیْرٍ (۴).

بیان: قال ابن أبی الحدید و أما رنه الشیطان

فَرَوَی أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: کُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَبِیحَهَ اللَّیْلَهِ الَّتِی أُسْرِیَ بِهِ فِیهَا وَ هُوَ بِالْحِجْرِ یُصَلِّی فَلَمَّا قَضَی صَلَاتَهُ وَ قَضَیْتُ صَلَاتِی سَمِعْتُ رَنَّهً شَدِیدَهً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ

۱- صدع به: تکلم به جهارا و فصله. و المحجه: جاده الطریق أی وسطه.

۲- نهج البلاغه ۱: ۳۷۲ و ۳۷۳.

۳- نهج البلاغه ۱: ۳۸۸.

۴- نهج البلاغه ۱: ۴۱۷.

اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّهُ قَالَ أَ لَا تَعْلَمُ هَذِهِ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ عَلِمَ أَنَّهُ أَسْرِیَ بِیَ اللَّیْلَهَ إِلَی السَّمَاءِ فَأَیِسَ مِنْ أَنْ یُعْبَدَ فِی هَذِهِ الْأَرْضِ.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا یُشَابِهُ هَذَا لَمَّا بَایَعَهُ الْأَنْصَارُ السَّبْعُونَ لَیْلَهَ الْعَقَبَهِ سُمِعَ مِنَ الْعَقَبَهِ صَوْتٌ عَالٍ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ یَا أَهْلَ مَکَّهَ هَذَا مُذَمَّمٌ وَ الصُّبَاهُ مَعَهُ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَی حَرْبِکُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْأَنْصَارِ أَ لَا تَسْمَعُونَ مَا یَقُولُ هَذَا أَزَبُّ الْکَعْبَهِ یَعْنِی شَیْطَانَهَا وَ قَدْ رُوِیَ أَزْیَبُ الْعَقَبَهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْهِ فَقَالَ أَ تَسْمَعُ یَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ مَا وَ اللَّهِ لَأَفْرُغَنَّ لَکَ.

انتهی. (۱) أقول و هاتان الرنتان غیر ما ورد فی الخبر و هی إحدی الرنتین اللتین مضتا فی الخبرین.

«۶۲»-نهج، نهج البلاغه وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاضَ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ کُلَّ غَمْرَهٍ وَ تَجَرَّعَ فِیهِ کُلَّ غُصَّهٍ وَ قَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَدْنَوْنَ وَ تَأَلَّبَ عَلَیْهِ الْأَقْصَوْنَ وَ خَلَعَتْ إِلَیْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَی مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّی أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَ أَسْحَقِ الْمَزَارِ (۲).

بیان: الغمره الزحمه من الماء و الناس و الشده و خوضها اقتحامها قوله علیه السلام و قد تلون أی تغیر أقاربه ألوانا (۳) و تألب أی تجمع علیه الأبعدون نسبا قوله علیه السلام و خلعت هذا مثل سائر أی أوجفوا إلیه مسرعین لمحاربته لأن الخیل إذا خلعت أعنتها کان أسرع لجریها و السحق البعد.

«۶۳»-نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَی دَارِسَهٌ وَ مَنَاهِجُ الدِّینِ طَامِسَهٌ فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ وَ هَدَی إِلَی الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ صلی الله علیه و آله (۴).

«۶۴»-نهج، نهج البلاغه بَعَثَهُ حِینَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ (۵).

۱- شرح النهج لابن أبی الحدید ۳: ۲۵۴.

۲- نهج البلاغه ۱: ۴۲۵.

۳- فلم یثبتوا معه. و لم یوفوا بعهدهم له.

۴- نهج البلاغه ۱: ۴۲۸.

۵- نهج البلاغه ۱: ۴۳۰.

بيان: الساطع المرتفع.

«۶۵»-نهج، نهج البلاغه ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الِانْقِطَاعُ وَ أَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَهِ الِاطِّلَاعُ وَ أَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ وَ قَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَ خَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ وَ أَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ (۱) فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا وَ اقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَ تَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ انْفِصَامٍ مِنْ حَلْقَتِهَا وَ انْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَ عَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَ تَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَ قِصَرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغاً لِرِسَالَتِهِ وَ كَرَامَهً لِأُمَّتِهِ وَ رَبِيعاً لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ رِفْعَهً لِأَعْوَانِهِ وَ شَرَفاً لِأَنْصَارِهِ (۲).

بيان: على ساق أى على شده و المهاد الفراش قوله عليه السلام و أزف منها قياد أى قرب منها انقياد للانقطاع و الزوال و أشراط الساعه علاماتها و التصرم الانقضاء و الانفصام الانقطاع و كنى بالحلقه عن نظامها و اجتماع أهلها بالنواميس و الشرائع و السبب كل شى ء يتوصل به إلى غيره و انتشاره كنايه عن فساد أسباب ذلك النظام و العفاء الدروس و الهلاك و يمكن أن يكون المراد بالأعلام العلماء و الصلحاء (۳) قوله من طولها أى من امتدادها و قرئ الطول بكسر الطاء و فتح الواو بمعنى الحبل.

«۶۶»-نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَ قَدَّمَهُ فِي الاصْطِفَاءِ فَرَتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَ سَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ وَ ذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَهَ وَ سَهَّلَ بِهِ الْحُزُونَهَ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ (۴).

بيان: قوله عليه السلام فى الاصطفاء أى على غيره من الأنبياء و الأوصياء و المفاتق جمع مفتق أى أصلح به المفاسد و الأمور و المنتشره و المساوره المواثبه أى كسر به صلى الله عليه و آله سوره من أراد الطغيان و الحزن المكان الغليظ الخشن و الحزونه الخشونه قوله عليه السلام حتى سرح الضلال أى طرده و أسرع به ذهابا عن يمين و شمال من قولهم ناقه سرح و منسرحه أى سريعه.

«۶۷»-نهج، نهج البلاغه فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَ بَلَّغَ رِسَالَهَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَ رَتَقَ بِهِ

ص: ۲۲۵

۱- نفاد خ ل.

۲- نهج البلاغه ۱: ۴۳۷.

۳- او الخيرات و المحاسن، قبال العورات.

۴- نهج البلاغه ۱: ۴۵۵.

الْفَتْقَ وَ أَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِى الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَهِ الْوَاغِرَهِ فِى الصُّدُورِ وَ الضَّغَائِنِ الْقَادِحَهِ فِى الْقُلُوبِ (۱).

بيان: لم الله شعثه أى أصلح و جمع ما تفرق من أموره و الصدع الشق و كذا الفتق و الرتق ضده و الوغره شده توقد الحر و منه قيل فى صدره على وغر بالتسكين أى ضغن و عداوه و توقد من الغيظ و الضغينه الحقد أى الحقد الذى يقدح النار فى القلوب و يوقدها فيها.

«۶۸»-نهج، نهج البلاغه إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ وَ أَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِى شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَهٍ خُشْنٍ وَ حَيَّاتٍ صُمٍّ تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَ تَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَهٌ وَ الْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَهٌ (۲).

بيان: قوله عليه السلام شر دار أى باعتبار شمول الكفر و الضلاله أو باعتبار أن أكثرها البوادى و لقله المعموره و قله الماء فلا ينافى كونها خير دار للصالحين لشرافه المكان و يحتمل أن يكون المراد الدار المجازيه أى دار الجاهليه و الإناخه الإقامه بالمكان و الحيه الصماء التى لا تنزجر بالصوت كأنها لا تسمع و ربما يراد بها الصلبه الشديده و قيل يجوز أن يعنى بالحجاره و الحيات المجاز يقال للأعداء حيات و إنه لحجر خشن المس إذا كان ألد الخصام و الجشب الطعام الغليظ الخشن و الذى لا إدام معه قوله عليه السلام معصوبه أى مشدوده.

«۶۹»-نهج، نهج البلاغه إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً وَ لَا يَدَّعِى نُبُوَّهً فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ (۳) وَ بَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ (۴).

۱- نهج البلاغه ۱: ۴۸۹. و فيه: و بلغ رسالات ربّه.

۲- نهج البلاغه ۱: ۷۴.

۳- أى موضع حلولهم الذى يليق إنسانيتهم و منزلتهم و استعدادهم.

۴- نهج البلاغه ۱: ۸۹.

بيان: قوله عليه السلام حتى بوأهم محلتهم أى أسكنهم منزلتهم التى خلقوا لأجلها من الإسلام و الإيمان و العلم و سائر الكمالات بحسب استعداداتهم و المنجاه محل النجاه و القناه الرمح و استقامتها كنايه عن القوه و الغلبه و الدوله (۱) و الصفاه الحجر الأملس المنبسط استعيرت لحالهم التى كانوا عليها من النهب و الغاره و الخوف و التزلزل فكانوا كالواقف على حجر أملس متزلزل فاطمأنت أحوالهم و سكنوا فى مواطنهم بسبب مقدمه صلى الله عليه و آله.

«۷۰»-نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ فِی غَمْرَهٍ وَ يَمُوجُونَ فِی حَيْرَهٍ قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّهُ الْحَيْنِ وَ اسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ (۲).

بيان: الضرب السير السريع و الضارب السابح و الغمره الماء الكثير (۳) و الحين الهلاك و استغلقت أى تعسر فتحها و الرين الطبع و التغطيه (۴)

أقول: قال الكازرونى فى المنتقى فيما رواه بإسناده (۵) أول ما بدئ به رسول الله من الوحى الرؤيا الصادقه و كان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتعبد فيه (۶) حتى فجأه الحق و هو فى غار حراء فجاءه الملك و ساق الحديث إلى أن قال.

۱- أو عن استقامه أحوالهم.

۲- نهج البلاغه ۱: ۳۹۱ و ۳۹۲.

۳- و المراد شده الفتن و بلاياها، أو شده الجهل و رزاياه.

۴- أى غطاء الجهل و حجاب الضلال.

۵- و الاسناد هكذا: حدّثنا شيخنا تقى الدين أبو الثناء محمود بن علىّ بن مقبل الدقوقى، حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن يعقوب بن أبى الفرج حدّثنا أبو علىّ حنبل بن عبد اللّه بن فرج الرصافى، حدّثنا أمين الحضره أبو القاسم هبه اللّه بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين، حدّثنا أبو علىّ الحسن بن علىّ بن محمّد المشهور بابن المذهب، حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن محمّد بن حنبل حدّثنى أبى حدّثنا عبد الرزاق حدّثنا معمر عن الزهرى اخبرنى عروه عن عائشه أنها قالت: اول اه.

۶- فى المصدر: فكان يأتى حراء فيتحنث فيه. و هو التعبد الليالى ذوات العدد و يتزود لذلک ثمّ يرجع الى خديجه فتزوده لمثلها حتّى فجأه الحق.

كان ورقه بن نوفل ابن عم خديجه امرأ تنصر فى الجاهليه و كان يكتب العبرانى بالعربيه من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب و كان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجه أى ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقه يا ابن أخى ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ورقه هذا الناموس الأكبر الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام يا ليتنى فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله عليه السلام أ و مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى و إن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقه أن توفى و فتر الوحى فتره ثم أتاه الوحى الناموس جبرئيل عليه السلام و صاحب سر الملك.

قوله جذعا أى شابا قويا كالجذع من الدواب حتى أبالغ فى نصرك قوله مؤزرا أى بالغا فى القوه لم ينشب بفتح الشين أى لم يمكث و لم يحدث شيئا و لم يشتغل به

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَّ خَدِیجَهَ أَتَتْ وَرَقَهَ وَ قَالَتْ أَخْبِرْنِی عَنْ جَبْرَئِیلَ مَا هُوَ قَالَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ مَا ذُکِرَ جَبْرَئِیلُ فِی بَلْدَهٍ لَا یَعْبُدُونَ فِیهَا اللَّهَ قَالَتْ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ أَتَاهُ قَالَ فَإِنْ کَانَ جَبْرَئِیلُ هَبَطَ إِلَی هَذِهِ الْأَرْضِ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا خَیْراً عَظِیماً هُوَ النَّامُوسُ الْأَکْبَرُ الَّذِی أَتَی مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام بِالرِّسَالَهِ وَ الْوَحْیِ قَالَتْ فَأَخْبِرْنِی هَلْ تَجِدُ فِیمَا قَرَأْتَ مِنَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ نَبِیّاً فِی هَذَا الزَّمَانِ یَکُونُ یَتِیماً فَیُؤْوِیهِ اللَّهُ وَ فَقِیراً فَیُغْنِیهِ اللَّهُ تَکْفُلُهُ امْرَأَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ أَکْثَرُهُمْ حَسَباً وَ ذَکَرَتْ کَلَاماً آخَرَ فَقَالَ لَهَا نَعْتُهُ مِثْلُ نَعْتِکِ یَا خَدِیجَهُ قَالَتْ فَهَلْ تَجِدُ غَیْرَهَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ یَمْشِی عَلَی الْمَاءِ کَمَا مَشَی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ تُکَلِّمُهُ الْمَوْتَی کَمَا کَلَّمَتْ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام وَ تُسَلِّمُ عَلَیْهِ الْحِجَارَهُ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْأَشْجَارُ وَ أَخْبَرَهَا بِنَحْوِ قَوْلِ بَحِیرَی ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ وَ أَتَتْ عَدَّاساً الرَّاهِبَ وَ کَانَ شَیْخاً قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَی عَیْنَیْهِ مِنَ الْکِبَرِ فَقَالَتْ یَا عَدَّاسُ أَخْبِرْنِی عَنْ جَبْرَئِیلَ علیه السلام مَا هُوَ فَقَالَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ وَ خَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ مَا ذُکِرَ جَبْرَئِیلُ فِی بَلْدَهٍ لَا یُذْکَرُ اللَّهُ فِیهَا وَ لَا یُعْبَدُ قَالَتْ أَخْبِرْنِی عَنْهُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُخْبِرُکِ حَتَّی تُخْبِرَنِی مِنْ أَیْنَ عَرَفْتِ اسْمَ جَبْرَئِیلَ قَالَتْ لِی عَلَیْکَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ بِالْکِتْمَانِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ

أَخْبَرَنِی بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَتَاهُ قَالَ عَدَّاسٌ ذَلِکِ النَّامُوسُ الْأَکْبَرُ الَّذِی کَانَ یَأْتِی مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام بِالْوَحْیِ وَ الرِّسَالَهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی هَذِهِ الْأَرْضِ لَقَدْ نَزَلَ إِلَیْهَا خَیْرٌ عَظِیمٌ وَ لَکِنْ یَا خَدِیجَهُ إِنَّ الشَّیْطَانَ رُبَّمَا عَرَضَ لِلْعَبْدِ فَأَرَاهُ أُمُوراً فَخُذِی کِتَابِی هَذَا فَانْطَلِقِی بِهِ إِلَی صَاحِبِکِ فَإِنْ کَانَ مَجْنُوناً فَإِنَّهُ سَیَذْهَبُ عَنْهُ وَ إِنْ کَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَلَنْ یَضُرَّهُ (۱) ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِالْکِتَابِ مَعَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ مَنْزِلَهَا إِذَا هِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَاعِدٌ یُقْرِئُهُ هَذِهِ الْآیَاتِ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ أَیِ الضَّالُّ أَوِ الْمَجْنُونُ (۲) فَلَمَّا سَمِعَتْ خَدِیجَهُ قِرَاءَتَهُ اهْتَزَّتْ فَرَحاً ثُمَّ رَآهُ صلی الله علیه و آله عَدَّاسٌ (۳) فَقَالَ اکْشِفْ لِی عَنْ ظَهْرِکَ فَکَشَفَ فَإِذَا خَاتَمُ النُّبُوَّهِ یَلُوحُ بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَلَمَّا نَظَرَ عَدَّاسٌ إِلَیْهِ خَرَّ سَاجِداً یَقُولُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ أَنْتَ وَ اللَّهِ النَّبِیُّ الَّذِی بَشَّرَ بِکَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام أَمَا وَ اللَّهِ یَا خَدِیجَهُ لَیَظْهَرَنَّ لَهُ أَمْرٌ عَظِیمٌ وَ نَبَأٌ کَبِیرٌ فَوَ اللَّهِ یَا مُحَمَّدُ إِنْ عِشْتُ حَتَّی تُؤْمَرَ بِالدُّعَاءِ لَأَضْرِبَنَّ بَیْنَ یَدَیْکَ بِالسَّیْفِ هَلْ أُمِرْتَ بِشَیْ ءٍ بَعْدُ قَالَ لَا قَالَ سَتُؤْمَرُ ثُمَّ تُؤْمَرُ ثُمَّ تُکَذَّبُ ثُمَّ یُخْرِجُکَ قَوْمُکَ (۴) وَ اللَّهُ یَنْصُرُکَ وَ مَلَائِکَتُهُ.

قال ابن إسحاق کان أول من اتبع رسول الله صلی الله علیه و آله خدیجه و کان أول ذکر آمن به علی علیه السلام و هو یومئذ ابن عشر سنین ثم زید بن حارثه قیل ثم أسلم بلال و قیل ثم أبو بکر ثم الزبیر و عثمان و طلحه و سعد بن أبی وقاص و عبد الرحمن بن عوف. (۵)

۱- فی المصدر: و سألته عما سألت عنه ورقه بن نوفل فأخبرها بنحو ما قال ورقه بن نوفل ثمّ انطلقت.

۲- فی المصدر: یعنی بالمفتون الضال، و الصحیح فی تفسیر المفتون أنّه المجنون.

۳- فی المصدر: اهتزت فرحا، ثمّ قال للنبی صلّی اللّه علیه و آله: فداک أبی و امی امض معی إلی عداس، فقام معها إلی عداس، فلما أن سلم علیه قال: ادن منی، فدنا منه، قال: اکشف اه.

۴- فی المصدر: بعد ذلک: فشق ذلک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قال: یا عداس و انهم لیخرجونی؟ قال: نعم ما جاء و اللّه أحد بمثل ما جئت به الا أخرجه قومه، و کان قومه أشد الناس علیه، و اللّه ینصرک و ملائکته، ثمّ انصرف عنه النبیّ.

۵- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثانی فیما کان فی السنه الأولی من نبوّته.

و قال ابن الأثیر فی الکامل قال الواقدی و أسلم أبو ذر قالوا رابعا أو خامسا و أسلم عمرو بن عیینه السلمی رابعا أو خامسا و قیل إن الزبیر کان رابعا أو خامسا و أسلم خالد بن سعید بن العاص خامسا. (۱) و قال فی المنتقی و مما کان فی مبعثه صلی الله علیه و آله رمی الشیاطین بالشهب بعد عشرین یوما من البعث روی عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلی الله علیه و آله دحر (۲) الجن و رموا بالکواکب و کانوا قبل یستمعون لکل قبیل من الجن مقعد یستمعون فیه فأول من فزع لذلک أهل الطائف فجعلوا یذبحون لآلهتهم من کان له إبل أو غنم کل یوم حتی کادت أموالهم یذهب ثم تناهوا و قال بعضهم لبعض أ لا ترون معالم السماء کما هی لم یذهب منها شی ء و قال إبلیس هذا أمر حدث فی الأرض ائتونی من کل أرض بتربه فکان یؤتی بالتربه فیشمها و یلقیها حتی أتی بتربه تهامه فشمها و قال هنا الحدث.

و مما کان فی مبعثه صلی الله علیه و آله ما روی أنه لما بعث الله نبیه أصبح کسری ذات غداه و قد انفصم طاق ملکه من وسطها فلما رأی ذلک أحزنه و قال شاه بشکست یقول الملک انکسر ثم دعا کهانه و سحرته و منجمیه و قال انظروا فی ذلک الأمر فنظروا ثم قالوا لیخرجن من الحجاز سلطان یبلغ المشرق تخصب عنه الأرض کأفضل ما أخصبت من ملک کان قبله.

وَ رُوِیَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی کِسْرَی فِیکَ قَالَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَکاً فَأَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَیْتِهِ الَّذِی هُوَ فِیهِ تَلَأْلَأَ نُوراً فَلَمَّا رَآهَا فَزِعَ فَقَالَ لَمْ تَفْزَعْ یَا کِسْرَی إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ کِتَاباً فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمْ دُنْیَاکَ وَ آخِرَتُکَ قَالَ سَأَنْظُرُ..

و عن أبی سلمه (۳) قال بعث الله عز و جل ملکا إلی کسری و هو فی بیت من بیوت

۱- الکامل ۱: ۲۱.

۲- دحره: طرده دفعه. أبعده.

۳- فی المصدر: عن أبی سلمه بن عبد الرحمن بن عوف. أقول: قیل: اسمه عبد اللّه، و قیل إسماعیل.

إيوانه الـذى لا يـدخل عليه فيه أحـد فلم يرعه إلا به قائما على رأسه فى يـده عصا بالهاجره فى ساعته التى كان يقيل فيها فقال يا كسرى أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسيه و معناها خل خل و أمهل و لا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه و حجابه فتغيظ عليهم و قال من أدخل الرجل على قالوا ما دخل عليك أحد و لا رأيناه حتى إذا كان العام القابل أتاه فى الساعه التى أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه و بوابه فتغيظ عليهم و قال لهم كما قال أول مره فقالوا ما رأينا أحدا دخل عليك حتى إذا كان فى العام الثالث أتاه فى الساعه التى جاء فيها و قال له كما قال ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك.

و يروى عن أبى سلمه أنه قال ذكر لى أن الملك إنما دخل عليه بقارورتين فى يده ثم قال أسلم فلم يفعل فضرب إحداهما على الأخرى فرضضهما ثم خرج و كان من هلاكه ما كان.

و يروى أن خالد بن وبده (۱) كان رئيسا فى المجوس و أسلم قال كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعه فساعه أنت عبد و لست برب فيشير برأسه أى نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك فلم يشر برأسه فشكوا إلى صاحب شرطه فركب صاحب شرطه ليعاتبه و كان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب فى سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال أيقظتمونى و لم تدعونى أنام إنى رأيت أنه رمى بى فوق سبع سماوات فوقفت بين يدى الله تعالى فإذا رجل بين يديه عليه إزار و رداء فقال لى سلم مفاتيح خزائن أرضى إلى هذا فأيقظتمونى قال و صاحب الإزار و الرداء يعنى به النبى صلى الله عليه و آله (۲)

۷۲- شى، تفسير العياشى عَنْ عَمَّارِ بْنِ (۳) مِيثَمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ

۱- فى المصدر: خالد بن ربده.

۲- المنتقى: الباب الثانى فيما كان فى السنه الأولى من نبوّته.

۳- هكذا فى الكتاب و فى تفسير البرهان ۱: ۵۲۳، و لم نجد الرجل فى أصحاب الصادق عليه السلام، و الظاهر أنّه مصحف عمران بن ميثم كما فى اسناد الكافى، و الرجل عمران بن ميثم بن يحيى الأسدى المترجم فى رجال الشيخ و فى فهرست النجاشىّ.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ (۱) فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ لَكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ لَا يَكْذِبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ (۲).

كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن أبى حمزه عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عنه عليه السلام مثله (۳).

«۷۳»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ قَالَ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِبْطَالَ قَوْلِكَ (۴).

«۷۴»-ختص، الإختصاص قَرَنَ إِسْرَافِيلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ سِنِينَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى شَيْئاً ثُمَّ قَرَنَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عِشْرِينَ سَنَةً وَ ذَلِكَ حَيْثُ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ وَ قُبِضَ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً (۵).

«۷۵»-الطُّرَفُ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْوَصِيَّهِ لِعِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ بَدْءِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَ كَيْفَ أَسْلَمَتْ خَدِيجَهُ فَقَالَ تَأْبَى إِلَّا أَنْ تَطْلُبَ أُصُولَ الْعِلْمِ وَ مُبْتَدَأَهُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَسْأَلُ تَفَقُّهاً ثُمَّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِى عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِى لَمَّا دَعَاهُمَا (۶) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا عَلِيُّ وَ يَا خَدِيجَهُ أَسْلَمْتُمَا لِلَّهِ وَ سَلَّمْتُمَا لَهُ وَ قَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عِنْدِى يَدْعُوكُمَا إِلَى بَيْعَهِ الْإِسْلَامِ فَأَسْلِمَا تَسْلَمَا وَ أَطِيعَا تَهْدِيَا فَقَالا فَعَلْنَا وَ أَطَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عِنْدِى يَقُولُ لَكُمَا إِنَّ لِلْإِسْلَامِ شُرُوطاً وَ عُهُوداً وَ مَوَاثِيقَ فَابْتَدِئَاهُ بِمَا شَرَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا لِنَفْسِهِ وَ

۱- الأنعام: ۳۳. أقول: قد عرفت قبلا أن نافع و الكسائى و الاعشى عن أبى بكر قرءوا بالتخفيف كما فى الروايه.

۲- تفسير العيّاشىّ: مخطوط.

۳- روضه الكافى: ۲۰۰ و فيه. على أمير المؤمنين عليه السلام.

۴- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و أخرجه البحرانىّ فى الموضع المتقدم ذكره.

۵- الاختصاص: ۱۳۰.

۶- فى المصدر: لما أسلما دعاهما.

لِرَسُولِهِ أَنْ تَقُولَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ فِی مُلْکِهِ (۱) لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً إِلَهاً وَاحِداً مُخْلِصاً وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَی النَّاسِ کَافَّهً بَیْنَ یَدَیِ السَّاعَهِ وَ نَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ یَرْفَعُ وَ یَضَعُ وَ یُغْنِی وَ یُفْقِرُ وَ یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ وَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ قَالا شَهِدْنَا قَالَ وَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَی الْمَکَارِهِ وَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْیَدَیْنِ وَ الذِّرَاعَیْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَیْنِ إِلَی الْکَعْبَیْنِ وَ غُسْلُ الْجَنَابَهِ فِی الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ أَخْذُ الزَّکَاهِ مِنْ حِلِّهَا وَ وَضْعِهَا فِی أَهْلِهَا وَ حِجُّ الْبَیْتِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْجِهَادُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ الْعَدْلُ فِی الرَّعِیَّهِ وَ الْقَسْمُ بِالسَّوِیَّهِ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ رَفْعُهَا إِلَی الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبْهَهَ عِنْدَهُ وَ طَاعَهُ وَلِیِّ الْأَمْرِ بَعْدِی وَ مَعْرِفَتُهُ فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَوْتِی وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ مُوَالاهُ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاهُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ حِزْبِهِ وَ أَشْیَاعِهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْأَحْزَابِ تَیْمٍ وَ عَدِیٍّ وَ أُمَیَّهَ وَ أَشْیَاعِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ وَ الْحَیَاهُ عَلَی دِینِی وَ سُنَّتِی وَ دِینِ وَصِیِّی وَ سُنَّتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ الْمَوْتُ عَلَی مِثْلِ ذَلِکَ (۲) وَ تَرْکُ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ مُلَاحَاهُ النَّاسِ (۳) یَا خَدِیجَهُ فَهِمْتِ مَا شَرَطَ رَبُّکِ عَلَیْکِ قَالَتْ نَعَمْ وَ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ رَضِیتُ وَ سَلَّمْتُ قَالَ عَلِیٌّ وَ أَنَا عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ یَا عَلِیُّ تُبَایِعُنِی عَلَی مَا شَرَطْتُ عَلَیْکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَفَّهُ وَ وَضَعَ کَفَّ عَلِیٍّ علیه السلام فِی کَفِّهِ وَ قَالَ بَایِعْنِی یَا عَلِیُّ عَلَی مَا شَرَطْتُ عَلَیْکَ وَ أَنْ تَمْنَعَنِی مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَکَ فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ بِأَبِی وَ أُمِّی لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اهْتَدَیْتَ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ وَ رَشَدْتَ وَ وُفِّقْتَ أَرْشَدَکَ اللَّهُ یَا خَدِیجَهُ ضَعِی یَدَکِ فَوْقَ یَدِ عَلِیٍّ فَبَایِعِی لَهُ فَبَایَعَتْ عَلَی مِثْلِ مَا بَایَعَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی أَنَّهُ لَا جِهَادَ عَلَیْهَا ثُمَّ قَالَ یَا خَدِیجَهُ هَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاکِ وَ مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ إِمَامُهُمْ بَعْدِی قَالَتْ صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَایَعْتُهُ عَلَی مَا قُلْتَ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُکَ (۴) وَ کَفَی بِاللَّهِ شَهِیداً عَلِیماً (۵).

ص: ۲۳۳

۱- زاد المصدر: لم یلده والد.

۲- زاد فی المصدر بعد ذلک: غیر شاقه لامانته، و لا متعیده و لا متأخره عنه. أقول: المتعیده الغضبان. الظلوم.

۳- الملاحاه: المنازعه. الملاومه.

۴- فی المصدر: و اشهدک بذلک.

۵- الطرف: ۴- ۶ أقول: لعل شرطه صلّی اللّه علیه و آله علیهما زائدا علی ما کان یشرط.

«۷۶»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَکْبَرُ شَهادَهً قُلِ اللّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ (۱) وَ ذَلِکَ أَنَّ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا یُرْسِلُهُ غَیْرَکَ مَا نَرَی أَحَداً یُصَدِّقُکَ بِالَّذِی تَقُولُ وَ ذَلِکَ فِی أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ بِمَکَّهَ قَالُوا وَ لَقَدْ سَأَلْنَا عَنْکَ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ لَکَ ذِکْرٌ عِنْدَهُمْ فَأْتِنَا (۲) بِمَنْ یَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ الْآیَهَ قَالَ أَ إِنَّکُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَهً أُخْری یَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ قَالَ قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِی بَرِیءٌ مِمّا تُشْرِکُونَ (۳).

«۷۷»-فس، تفسیر القمی وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ (۴) الْآیَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِقُرَیْشٍ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِی أَنْ أَقْتُلَ جَمِیعَ مُلُوکِ الدُّنْیَا وَ أَجُرَّ الْمُلْکَ إِلَیْکُمْ فَأَجِیبُونِی إِلَی مَا أَدْعُوکُمْ إِلَیْهِ تَمْلِکُوا (۵) بِهَا الْعَرَبَ وَ تَدِینُ لَکُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَ تَکُونُوا مُلُوکاً فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذَا الَّذِی یَقُولُ (۶) مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَهً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِیم حَسَداً لِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ کُنَّا وَ بَنِی هَاشِمٍ (۷) کَفَرَسَیْ رِهَانٍ نَحْمِلُ إِذَا حَمَلُوا وَ نَظْعَنُ إِذَا ظَعَنُوا وَ نُوقِدُ إِذَا أَوْقَدُوا فَلَمَّا اسْتَوَی بِنَا وَ بِهِمُ الرَّکْبُ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ مِنَّا نَبِیٌّ لَا نَرْضَی بِذَلِکَ أَنْ یَکُونَ فِی (۸)

۱- الأنعام: ۱۹.

۲- فأرنا من خ ل.

۳- تفسیر القمّیّ: ۱۸۲.

۴- الأنفال: ۳۲.

۵- تملکون خ ل.

۶- یقوله خ ل.

۷- فی المصدر: و بنو هاشم.

۸- من بنی هاشم خ ل.

بَنِی هَاشِمٍ وَ لَا یَکُونَ فِی (۱) بَنِی مَخْزُوم ثُمَّ قَالَ غُفْرَانَکَ اللَّهُمَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ (۲) حِینَ قَالَ غُفْرَانَکَ اللَّهُمَّ فَلَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَکَّهَ قَالَ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ أَلَّا یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ یَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ یَعْنِی قُرَیْشاً مَا کَانُوا أَوْلِیَاءَ مَکَّهَ إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ (۳) أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ یَا مُحَمَّدُ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّیْفِ یَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلُوا (۴).

«۷۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْکَلْبِیُ أَتَی أَهْلُ مَکَّهَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا غَیْرَکَ مَا نَرَی أَحَداً یُصَدِّقُکَ فِیمَا تَقُولُ وَ لَقَدْ سَأَلْنَا عَنْکَ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ لَکَ عِنْدَهُمْ ذِکْرٌ فَأَرِنَا مَنْ یَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ کَمَا تَزْعُمُ فَنَزَلَ قُلْ أَیُّ شَیْءٍ أَکْبَرُ شَهادَهً (۵) الْآیَهَ وَ قَالُوا الْعَجَبُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَجِدْ رَسُولًا یُرْسِلُهُ إِلَی النَّاسِ إِلَّا یَتِیمَ أَبِی طَالِبٍ فَنَزَلَ الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْحَکِیمِ أَ کانَ لِلنَّاسِ (۶) الْآیَاتِ وَ قَالَ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ اللَّهِ لَوْ کَانَتِ النُّبُوَّهُ حَقّاً لَکُنْتُ أَوْلَی بِهَا مِنْکَ لِأَنَّنِی أَکْبَرُ مِنْکَ سِنّاً وَ أَکْثَرُ مِنْکَ مَالًا وَ قَالَ جَمَاعَهٌ لِمَ لَمْ یُرْسِلْ رَسُولًا مِنْ مَکَّهَ أَوْ مِنَ الطَّائِفِ عَظِیماً یَعْنِی أَبَا جَهْلٍ وَ عَبْدَ نَائِلٍ (۷) فَنَزَلَ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ (۸) وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ زَاحَمَنَا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فِی الشَّرَفِ حَتَّی إِذَا صِرْنَا کَفَرَسَیْ رِهَانٍ قَالُوا مِنَّا نَبِیٌّ یُوحَی إِلَیْهِ وَ اللَّهِ لَا نُؤْمِنُ بِهِ وَ لَا نَتَّبِعُهُ أَبَداً إِلَّا أَنْ یَأْتِیَنَا وَحْیٌ کَمَا یَأْتِیهِ فَنَزَلَ وَ إِذا جاءَتْهُمْ آیَهٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّی نُؤْتی (۹) الْآیَهَ

۱- من بنی مخزوم.

۲- الأنفال: ۳۳ و ۳۴.

۳- الأنفال: ۳۳ و ۳۴.

۴- تفسیر القمّیّ: ۲۵۳ و ۲۵۴.

۵- تقدم موضع الآیه قبیل ذاک.

۶- سوره یونس: ۱.

۷- هکذا فی الکتاب و المصدر، و فی مجمع البیان: ابن عبد یالیل.

۸- الزخرف: ۳۲.

۹- الأنعام: ۱۲۴.

وَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ قَوْلَكَ حَقٌّ وَ لَكِنْ يَمْنَعُنَا أَنْ نَتَّبِعَ الْهُدَى مَعَكَ وَ نُؤْمِنَ بِكَ مَخَافَهَ أَنْ يَتَخَطَّفَنَا الْعَرَبُ مِنْ أَرْضِنَا وَ لَا طَاقَهَ لَنَا بِهَا فَنَزَلَتْ وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَادّاً عَلَيْهِمْ أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً (1).

«79»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ طَلَعَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَاكِبٌ وَ مِنْ وَرَائِهِ سَبْعَ عَشْرَهَ نَاقَهً مُحَمَّلَهً ثِيَابَ دِيبَاجٍ عَلَى كُلِّ نَاقَهٍ عَبْدٌ أَسْوَدُ يَطْلُبُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ لِيَدْفَعَهَا إِلَيْهِ بِوَصِيَّهٍ مِنْ أَبِيهِ فَأَوْمَأَ ابْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَمَا زَالَ يَدُورُ حَتَّى رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَسَعَى إِلَيْهِ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ لَيْسَ أَنْتَ بَلَحاً (2) نَاجِيَ بْنَ الْمُنْذِرِ السَّكَّاكِيَّ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَيْنَ سَبْعَ عَشْرَهَ نَاقَهً مُحَمَّلَهً ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ دُرّاً وَ يَاقُوتاً وَ جَوْهَراً وَ وَشْياً وَ مُلْحَماً وَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ هِيَ وَرَائِي مُقْبِلَهٌ فَقَالَ هِيَ سَبْعَ عَشْرَهَ نَاقَهً عَلَى كُلِّ نَاقَهٍ عَبْدٌ أَسْوَدُ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَهُ الدِّيبَاجِ وَ مَنَاطِقُ الذَّهَبِ وَ أَسْمَاؤُهُمْ مُحْرِزٌ وَ مُنْعَمٌ وَ بَدْرٌ وَ شِهَابٌ وَ مِنْهَاجٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَلِّمِ الْمَالَ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْرَدَ الْمَالَ بِجُمْلَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا آلَ غَالِبٍ إِنْ لَمْ تُنْصِفُونِي وَ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ لَأَضَعَنَّ سَيْفِي فِي صَدْرِي وَ هَذَا الْمَالُ كُلُّهُ لِلْكَعْبَهِ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ جَرَّدَ سَيْفَهُ وَ نَفَرَتْ مَكَّهُ أَقْصَاهَا وَ أَدْنَاهَا حَتَّى أَجَابَتْ أَبَا جَهْلٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَ رَكِبَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَحَاطُوا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ مَا الَّذِي تُرِيدُونَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ جَنَى عَلَيْنَا جِنَايَاتٍ عَظِيمَهً وَ يَحِقُّ لِلْعَرَبِ أَنْ تَغْضَبَ وَ تَسْفِكَ الدِّمَاءَ وَ تَسْبِيَ النِّسَاءَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَا ذَاكَ فَذَكَرَ قِصَّهَ الْغُلَامِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً سَحَرَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى دِينِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْمَالَ وَ هُوَ شَيْ ءٌ مَبْعُوثٌ لِلْكَعْبَهِ فَقَالَ قِفْ حَتَّى أَمْضِيَ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ سَأَلَهُ رَدَّ ذَلِكَ قَالَ لَا أُعْطِيهِ حَبَّهً وَاحِدَهً قَالَ خُذْ عَشَرَهً وَ أَعْطِهِ سَبْعَهً فَأَبَى ثُمَّ أَمَرَ صلى الله عليه و آله أَنْ تُوقَفَ الْهَدِيَّهُ بَيْنَ

1- مناقب آل أبی طالب 1: 47، و الآیه فی القصص: 57.

2- فی المصدر: ملجأ.

يَدَيْهِ وَ يُنَادِيهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ كَلَّمَتْهَا فَالْهَدِيَّهُ هَدِيَّتُهَا وَ إِنْ كَلَّمْتُهَا أَنَا وَ أَجَابَتْنِي فَالْهَدِيَّهُ هَدِيَّتِي فَأَتَى أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَجَابَکَ إِلَى النَّصَفهِ وَ ذَکَرَ مَقَالَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ الْمِيعَادَ غداً عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَأَتَى أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْکَعْبَهِ وَ سَجَدَ لِهُبَلَ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ ذَکَرَ الْقِصَّهَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ أَنْ تَجْعَلَ النُّوقَ تُخَاطِبُنِي وَ لَا يَشْمَتَ بِي مُحَمَّدٌ وَ أَنَا أَعْبُدُکَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ مَا سَأَلْتُکَ حَاجَهً فَإِنْ أَجَبْتَنِي هَذِهِ لَأَصْعَنَّ لَکَ قُبَّهً مِنْ لُؤْلُؤٍ أَبْيَضَ وَ سِوَارَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ وَ خَلْخَالَيْنِ مِنَ الْفِضَّهِ وَ تَاجاً مُکَلَّلًا بِالْجَوْهَرِ وَ قِلَادَهً مِنَ الْعِقْيَانِ (۱) ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله حَضَرَ وَ کَانَ مِنْهُ الْمُعْجِزَاتُ أَجَابَهُ کُلُّ نَاقَهٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ شَهِدَتْ بِنُبُوَّتِهِ بَعْدَ عَجْزِ أَبِي جَهْلٍ فَأَخَذَ الْمَالَ (۲).

«۸۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب کَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَهً فَأَسْخَرُ مِنْهُ وَ أَرُدُّهُ إِذِ اشْتَرَى أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَجُلٍ طَارِئٍ (۳) بِمَکَّهَ إِبِلًا فَلَوَاهُ بِحَقِّهِ (۴) فَأَتَى نَادِيَ (۵) قُرَيْشٍ مُسْتَجِيراً بِهِمْ فَأَحَالُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله اسْتِهْزَاءً بِهِ لِقِلَّهِ مَنْعَتِهِ (۶) عِنْدَهُمْ فَأَتَى الرَّجُلُ مُسْتَجِيراً بِهِ فَمَضَى صلى الله عليه و آله مَعَهُ وَ قَالَ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ وَ أَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ إِنَّمَا کُنِّيَ أَبَا جَهْلٍ ذَلِکَ الْيَوْمَ وَ کَانَ اسْمُهُ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ فَقَامَ مُسْرِعاً وَ أَدَّى حَقَّهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلَ ذَلِکَ (۷) فَرَقاً مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيْحَکُمْ أَعْذِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأْلَأُ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُعْبَانَانِ تَصْطَکُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا (۸) بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضَمُنِي الثُّعْبَانَانِ (۹).

«۸۱»-شي، تفسير العياشي عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَ

۱- العقيان : الذهب الخالص.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱ : ۱۱۶.

۳- الطارئ : الغريب : خلاف الاصلي.

۴- أي جحده دينه.

۵- النادي : المجلس. ومجمع القوم.

۶- المنعه : العز والقوه.

۷- أي خوفا منه.

۸- أي أن يشقوا.

۹- مناقب آل أبي طالب ۱ : ۱۱۲ و ۱۱۳.

الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَأْطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ (۱) وَ ظَهْرَهُ هَكَذَا وَ غَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ حَتَّى لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (۲).

كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير مثله (۳).

«۸۲»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ وَ مَعَهُ قَوْمٌ (۴) مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ آذَانَا وَ آذَى آلِهَتَنَا فَادْعُهُ وَ مُرْهُ فَلْيَكُفَّ عَنْ آلِهَتِنَا وَ نَكُفُّ عَنْ إِلَهِهِ قَالَ فَبَعَثَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَدَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَرَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا مُشْرِكاً فَقَالَ السَّلَامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى ثُمَّ جَلَسَ فَخَبَّرَهُ أَبُو طَالِبٍ بِمَا جَاءُوا لَهُ فَقَالَ أَ وَ هَلْ لَهُمْ فِي كَلِمَةٍ خَيْرٍ لَهُمْ مِنْ هَذَا يَسُودُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَطَئُونَ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ نَعَمْ وَ مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَقَالَ تَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَوَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ خَرَجُوا هُرَّاباً وَ هُمْ يَقُولُونَ ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمْ صلى الله عليه و آله وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلاقٌ (۵).

«۸۳»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنِّي أَؤُمُّ قَوْمِي فَأَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَالَ نَعَمْ حَقٌّ مَا جُهِرَ بِهِ (۶) قَدْ جَهَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ

۱- فى الكافى: إذا مروا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حول البيت طأطأ.

۲- تفسير العيّاشىّ: مخطوط، و الآيه فى هود: ۵.

۳- روضه الكافى: ۱۴۴.

۴- فوج خ ل.

۵- أصول الكافى ۲: ۶۴۹، و الآيات فى سوره ص: ۱- ۷.

۶- فى المصدر: حق فاجهر به.

الرَّحِيم وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ هَرَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَمَعُوا وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَيُحِبُّهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام صَدَقَ وَ إِنْ كَانَ كَذُوباً قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً (١) وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم (٢).

«٨۴»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ دَاوُدَ (٣) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَفْصٍ الصَّائِغِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ (۴) قَالَ تَفْسِيرُهَا قَالُوا (۵) نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً وَ تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ (۶) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٧).

«٨۵»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جُدُدٌ فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ سَلَى نَاقَةٍ فَمَلَئُوا ثِيَابَهُ بِهَا فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَمِّ كَيْفَ تَرَى حَسَبِي فِيكُمْ فَقَالَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةَ وَ أَخَذَ السَّيْفَ وَ قَالَ لِحَمْزَةَ خُذِ السَّلَى ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الْقَوْمِ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَعَهُ فَأَتَى قُرَيْشاً وَ هُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ أَمِرَّ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله

١- الإسراء: ۴۶.

٢- تفسير فرات: ٨۵.

٣- في المصدر: داود بن أبي داود، عن أبيه قال: حدّثنا جعفر بن أبي الصائغ.

۴- الإسراء: ٧۴ و ٧۵.

۵- في المصدر: قال قومه: تعال حتّى نعبد.

۶- الكافرون: ١- ٣.

٧- تفسير فرات: ٢٣١.

فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي هَذَا حَسَبُكَ فِينَا (۱).

«۸۶»-عم، إعلام الورى رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ يَفْضَخَ (۲) رَأْسَهُ صلى الله عليه و آله بِحَجَرٍ إِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي وَ سَجَدَ وَ كَانَ إِذَا صَلَّى صَلَّى بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْأَسْوَدِ وَ الْيَمَانِيِّ وَ جَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّامِ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ رَجَعَ مُنْتَقِعاً (۳) لَوْنُهُ مَرْعُوباً قَدْ يَبِسَتْ يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ وَ قَامَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ قَالَ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَ قَصَرَتِهِ وَ لَا أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي (۴).

بیان: القصره محركه أصل العنق.

«۸۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (۵) يَعْنِي خَمْسَةَ نَفَرٍ فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ أَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ أَمْرَهُمْ فَأَتَى الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله الْبَيْتَ وَ الْقَوْمُ فِي الطَّوَافِ وَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ فَمَرَّ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَرَمَى (۶) فِي وَجْهِهِ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَأَعْمَى اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَثْكَلَهُ وُلْدَهُ وَ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ فَسَقَى مَاءً فَمَاتَ حَبَناً (۷) فَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ فَأَوْمَأَ إِلَى جُرْحٍ كَانَ فِي أَسْفَلِ رِجْلِهِ فَانْتَقَضَ بِذَلِكَ فَقَتَلَهُ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَأَشَارَ إِلَى أَخْمَصِ رِجْلِهِ فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَدَخَلَتْ فِيهِ شَوْكَةٌ فَقَتَلَتْهُ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ طَلَاطِلَةَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَتَفَقَّأَ قَيْحاً فَمَاتَ (۸).

۱- أصول الكافی ۱: ۴۴۹.

۲- أی أن یکسر رأسه.

۳- انتقع لونه: تغیر و اختطف لامر أصابه کالحزن و الفرغ.

۴- إعلام الوری: ۱۹ ط ۱ و ۳۹ ط ۲.

۵- تقدم الایعاز إلی موضع الآیه مکرّرا.

۶- أی جبرئیل.

۷- الحبن: عظم البطن و تورمه، و المراد به الاستسقاء.

۸- تفقأ الدمل: تشقق و استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف: فتقیأ. أقول: تقدم ذکر المستهزئین و کیفیه قتلهم فی ج ۱۷: ۲۸۲ و ۲۸۳ و فی باب معجزاته فی کفایه شر الاعداء بما یخالف المذکور هاهنا راجع ص ۶۵- ۶۷.

«۸۸»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا تَلَا وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی (۱) قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ (۲) کَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْکَ کَلْباً مِنْ کِلَابِهِ یَعْنِی أَسَداً فَخَرَجَ مَعَ أَصْحَابِهِ (۳) إِلَی الشَّامِ حَتَّی إِذَا کَانُوا بِهَا رَأَی أَسَداً فَجَعَلَتْ فَرَائِصُهُ تُرْعَدُ (۴) فَقِیلَ لَهُ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ تُرْعَدُ وَ مَا نَحْنُ وَ أَنْتَ إِلَّا سَوَاءٌ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّداً دَعَا عَلَیَّ لَا وَ اللَّهِ مَا أَظَلَّتْ هَذِهِ السَّمَاءُ ذَا لَهْجَةٍ (۵) أَصْدَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ وَضَعُوا الْعَشَاءَ فَلَمْ یُدْخِلْ یَدَهُ فِی فِیهِ ثُمَّ جَاءَ الْقَوْمُ فَحَاطُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَ بِمَتَاعِهِمْ وَ وَسَّطُوهُ بَیْنَهُمْ وَ نَامُوا جَمِیعاً حَوْلَهُ فَجَاءَهُمُ الْأَسَدُ فَهَمَسَ یَسْتَنْشِقُ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً کَانَتْ إِیَّاهَا وَ قَالَ بِآخِرِ رَمَقٍ أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّ مُحَمَّداً أَصْدَقُ النَّاسِ وَ مَاتَ (۶).

بیان: الهمس الصوت الخفی و أخفی ما یکون من صوت القدم و الضغم العض کانت إیاها أی موتته و قاطعه حیاته.

«۸۹»-وَ أَقُولُ قَالَ فِی الْمُنْتَقَی، فِی السَّنَهِ الْخَامِسَهِ مِنْ نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله تُوُفِّیَتْ سُمَیَّهُ بِنْتُ حباط مَوْلَاهُ أَبِی حُذَیْفَهَ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ هِیَ أُمُّ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ أَسْلَمَتْ بِمَکَّهَ قَدِیماً وَ کَانَتْ مِمَّنْ تُعَذَّبُ فِی اللَّهِ لِتَرْجِعَ عَنْ دِینِهَا فَلَمْ تَفْعَلْ فَمَرَّ بِهَا أَبُو جَهْلٍ فَطَعَنَهَا فِی قَلْبِهَا (۷) فَمَاتَتْ وَ کَانَتْ عَجُوزاً کَبِیرَهً فَهِیَ أَوَّلُ شَهِیدَهٍ فِی الْإِسْلَامِ وَ فِی سَنَهٍ سِتٍّ أَسْلَمَ حَمْزَهُ وَ عُمَرُ وَ قَدْ قِیلَ أَسْلَمَا فِی سَنَهٍ خَمْسٍ قَالَ وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الصَّفَا وَ نَادَی فِی أَیَّامِ الْمَوْسِمِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّی أَتَی الْمَرْوَهَ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ فِی أُذُنِهِ ثُمَّ نَادَی ثَلَاثاً بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا

۱- النجم: ۱ و ۲.

۲- تقدم فی باب معجزاته فی کفایه شر الاعداء ص: ۵۷ أنّه عتبه بن أبی لهب.

۳- مع أصحابه فی کثره خ ل.

۴- فی المصدر: ترتعد، و کذا فیما بعده.

۵- فی المصدر: من ذی لهجه.

۶- الخرائج: ۱۸۵. أقول: ضغمه: عضه بمل ء فمه.

۷- فی المصدر: فطعنها فی قبلها، و قد تقدم مثله فی حدیث.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثاً فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ وَ رَمَاهُ أَبُو جَهْلٍ قَبَحَهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَشَجَّ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ تَبِعَهُ الْمُشْرِکُونَ بِالْحِجَارَهِ فَهَرَبَ حَتَّی أَتَی الْجَبَلَ فَاسْتَنَدَ إِلَی مَوْضِعٍ یُقَالُ لَهُ الْمُتَّکَأُ وَ جَاءَ الْمُشْرِکُونَ فِی طَلَبِهِ وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَالَ یَا عَلِیُّ قَدْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَانْطَلَقَ إِلَی مَنْزِلِ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَتْ خَدِیجَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا عَلِیٌّ قَالَتْ یَا عَلِیُّ مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِی إِلَّا أَنَّ الْمُشْرِکِینَ قَدْ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَهِ وَ مَا أَدْرِی أَ حَیٌّ هُوَ أَمْ مَیِّتٌ فَأَعْطِینِی شَیْئاً فِیهِ مَاءٌ وَ خُذِی مَعَکِ شَیْئاً مِنْ هَیْسٍ (۱) وَ انْطَلِقِی بِنَا نَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّا نَجِدُهُ جَائِعاً عَطْشَاناً فَمَضَی حَتَّی جَازَ الْجَبَلَ وَ خَدِیجَهُ مَعَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ یَا خَدِیجَهُ اسْتَبْطِنِی (۲) الْوَادِیَ حَتَّی أَسْتَظْهِرَهُ فَجَعَلَ یُنَادِی یَا مُحَمَّدَاهْ یَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِی لَکَ الْفِدَاءُ فِی أَیِّ وَادٍ أَنْتَ مُلْقًی وَ جَعَلَتْ خَدِیجَهُ تُنَادِی مَنْ أَحَسَّ لِیَ النَّبِیَّ الْمُصْطَفَی مَنْ أَحَسَّ لِیَ الرَّبِیعَ الْمُرْتَضَی مَنْ أَحَسَّ لِیَ الْمَطْرُودَ فِی اللَّهِ مَنْ أَحَسَّ لِی أَبَا الْقَاسِمِ وَ هَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَکَی وَ قَالَ مَا تَرَی مَا صَنَعَ بِی قَوْمِی کَذَّبُونِی وَ طَرَدُونِی وَ خَرَجُوا عَلَیَّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ نَاوِلْنِی یَدَکَ فَأَخَذَ یَدَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَی الْجَبَلِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ جَنَاحِهِ دُرْنُوکاً (۳) مِنْ دَرَانِیکِ الْجَنَّهِ مَنْسُوجاً بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ بَسَطَهُ حَتَّی جَلَّلَ بِهِ جِبَالَ تِهَامَهَ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَقْعَدَهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ أَ تُرِیدُ أَنْ تَعْلَمَ کَرَامَتَکَ عَلَی اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَادْعُ إِلَیْکَ تِلْکَ الشَّجَرَهَ تُجِبْکَ فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّی خَرَّتْ بَیْنَ یَدَیْهِ سَاجِدَهً فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مُرْهَا تَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَی مَکَانِهَا وَ هَبَطَ عَلَیْهِ إِسْمَاعِیلُ حَارِسُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أُطِیعَکَ أَ فَتَأْمُرُنِی أَنْ أَنْثُرَ عَلَیْهِمُ النُّجُومَ فَأُحْرِقَهُمْ وَ أَقْبَلَ مَلَکُ الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْمُرُنِی أَنْ آخُذَ عَلَیْهِمُ الشَّمْسَ فَأَجْمَعَهَا عَلَی رُءُوسِهِمْ فَتُحْرِقَهُمْ وَ أَقْبَلَ مَلَکُ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أُطِیعَکَ أَ فَتَأْمُرُنِی أَنْ آمُرَ الْأَرْضَ فَتَجْعَلَهُمْ فِی بَطْنِهَا

۱- هکذا فی النسخه و مصدره، و لعله مصحف حیس، قال الفیروزآبادی: الحیس: الخلط و تمر یخلط بسمن و أقط فیعجن شدیدا ثمّ یندر منه نواه و ربما جعل فیه سویق.

۲- أی ادخلی أنت بطن الوادی حتّی أعلو أنا ظهره.

۳- الدرنوک و الدرنیک: نوع من البسط له خمل.

کَمَا هُمْ عَلَی ظَهْرِهَا وَ أَقْبَلَ مَلَکُ الْجِبَالِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أَطِیعَکَ أَ فَتَأْمُرُنِی أَنْ آمُرَ الْجِبَالَ فَتَنْقَلِبَ عَلَیْهِمْ فَتَحْطِمَهُمْ وَ أَقْبَلَ مَلَکُ الْبِحَارِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أُطِیعَکَ أَ فَتَأْمُرُنِی أَنْ آمُرَ الْبِحَارَ فَتُغْرِقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَاعَتِی قَالُوا نَعَمْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ نَادَی أَنِّی لَمْ أُبْعَثْ عَذَاباً إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَهً لِلْعَالَمِینَ دَعُونِی وَ قَوْمِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ وَ نَظَرَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی خَدِیجَهَ تَجُولُ فِی الْوَادِی فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَرَی إِلَی خَدِیجَهَ قَدْ أَبْکَتْ لِبُکَائِهَا مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ ادْعُهَا إِلَیْکَ فَأَقْرِئْهَا مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهَا إِنَّ اللَّهَ یُقْرِئُکِ السَّلَامَ وَ بَشِّرْهَا أَنَّ لَهَا فِی الْجَنَّهِ بَیْتاً مِنْ قَصَبٍ لَا نَصَبَ فِیهِ وَ لَا صَخَبَ (۱) لُؤْلُؤاً مُکَلَّلًا بِالذَّهَبِ فَدَعَاهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الدِّمَاءُ تَسِیلُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَی الْأَرْضِ وَ هُوَ یَمْسَحُهَا وَ یَرُدُّهَا قَالَتْ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی دَعِ الدَّمْعَ یَقَعْ عَلَی الْأَرْضِ قَالَ أَخْشَی أَنْ یَغْضَبَ رَبُّ الْأَرْضِ عَلَی مَنْ عَلَیْهَا فَلَمَّا جُنَّ عَلَیْهِمُ اللَّیْلُ انْصَرَفَتْ خَدِیجَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ دَخَلَتْ بِهِ مَنْزِلَهَا فَأَقْعَدَتْهُ عَلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی فِیهِ الصَّخْرَهُ وَ أَظَلَّتْهُ بِصَخْرَهٍ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَ قَامَتْ فِی وَجْهِهِ تَسْتُرُهُ بِبُرْدِهَا (۲) وَ أَقْبَلَ الْمُشْرِکُونَ یَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ فَإِذَا جَاءَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ صَخْرَهٌ وَقَتْهُ الصَّخْرَهُ وَ إِذَا رَمَوْهُ مِنْ تَحْتِهِ وَقَتْهُ الْجُدْرَانُ الْحِیطُ وَ إِذَا رُمِیَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَقَتْهُ خَدِیجَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَفْسِهَا وَ جَعَلَتْ تُنَادِی یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ تُرْمَی الْحُرَّهُ فِی مَنْزِلِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ انْصَرَفُوا عَنْهُ وَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ غَدَا إِلَی الْمَسْجِدِ یُصَلِّی قَالَ وَ فِی سَنَهِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله نَزَلَتْ الم غُلِبَتِ الرُّومُ (۳) کَمَا مَرَّتْ قِصَّتُهُ فِی بَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

ص: ۲۴۳

۱- فی النهایه: فی حدیث خدیجه: «بشر خدیجه ببیت من قصب فی الجنه» القصب فی هذا الحدیث: لؤلؤ مجوف واسع کالقصر المنیف. و القصب من الجوهر: ما استطال منه فی تجویف.

۲- فی المصدر: تستره ببردته.

۳- المنتقی فی مولود المصطفی: الفصل الرابع فی ذکر هجره الحبشه، و الباب الرابع: فیما کان فی سنه ست و سنه سبع من نبوّته صلّی اللّه علیه و آله، و الباب الخامس: فیما کان فی سنه ثمان من نبوّته صلّی اللّه علیه و آله.

باب ۲ آخر فی کیفیه صدور الوحی و نزول جبرئیل علیه السلام و عله احتباس الوحی و بیان أنه صلی الله علیه و آله هل کان قبل البعثه متعبدا بشریعه أم لا

الآیات؛

مریم: «وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا»(۶۴)

طه: «وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُقْضی إِلَیْکَ وَحْیُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً»(۱۱۴)

الفرقان: «وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَهً واحِدَهً کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِیلًا»(۳۲)

الشعراء: «وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ* عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ* بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ»(۱۹۲-۱۹۵)

النمل: «وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ عَلِیمٍ»(۶)

حمعسق: «وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ یُرْسِلَ رَسُولًا فَیُوحِیَ بِإِذْنِهِ ما یَشاءُ إِنَّهُ عَلِیٌّ حَکِیمٌ* وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ»(۵۱-۵۲)

النجم: «عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوی* ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوی (إلی قوله) أَوْ أَدْنی»(۵-۹)

القیامه: «لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ* فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ»(۱۶-۱۹)

ص: ۲۴۴

تفسیر: قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ حکایه قول جبرئیل علیه السلام حین استبطأه رسول الله صلی الله علیه و آله لما سئل عن قصه أصحاب الکهف و ذی القرنین و الروح و لم یدر ما یجیب و رجا أن یوحی إلیه فیه فأبطأ علیه خمسه عشر یوما و قیل أربعین یوما حتی قال المشرکون ودعه ربه و قلاه ثم نزل ببیان ذلک و التنزل النزول علی مهل لأنه مطاوع نزل و قد یطلق التنزل بمعنی النزول مطلقا کما یطلق نزل بمعنی أنزل و المعنی و ما ننزل وقتا غب وقت إلا بأمر الله علی ما تقتضیه حکمته و قرئ و ما یتنزل بالیاء و الضمیر للوحی لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ و هو ما نحن فیه من الأماکن أو الأحایین لا ننقل من مکان إلی مکان و لا ننزل فی زمان دون زمان إلا بأمره و مشیته وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا تارکا لک أی ما کان عدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم یکن ذلک عن ترک الله لک و تودیعه (۱) إیاک کما زعمت الکفره و إنما کان لحکمه رآها فیه. (۲) قوله تعالی وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ قال الطبرسی فیه وجوه:

أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن یفرغ جبرئیل من إبلاغه فإنه صلی الله علیه و آله کان یقرأ معه و یعجل بتلاوته مخافه نسیانه أی تفهم ما یوحی إلیک إلی أن یفرغ الملک من تلاوته و لا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه.

و ثانیها أن معناه لا تقرئ به أصحابک و لا تمله (۳) حتی یتبین لک معانیه.

و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن یأتیک وحیه لأنه تعالی إنما ینزله بحسب المصلحه وقت الحاجه. (۴) قوله تعالی کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ قال البیضاوی أی کذلک أنزلناه مفرقا لنقوی بتفریقه فؤادک علی حفظه و فهمه لأن حاله یخالف حال موسی و عیسی و داود علیهم السلام

۱- التودیع: الهجران.

۲- أنوار التنزیل: ۲۵: ۴۲.

۳- من أملی یملی إملاء، و فی المصدر: و لا تقرئه لاصحابک و لا تمله علیهم.

۴- مجمع البیان ۷: ۳۲.

حیث کان أمیا و کانوا یکتبون فلو ألقی علیه جمله لتعیی (۱) بحفظه و لأن نزوله بحسب الوقائع یوجب مزید بصیره و خوض فی المعنی و لأنه إذا نزل منجما (۲) و یتحدی بکل نجم فیعجزون عن معارضته زاد ذلک قوه قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئیل حالا بعد حال یثبت به فؤاده و من فوائد التفریق معرفه الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحالیه إلی الدلالات اللفظیه فإنه یعین علی البلاغه وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِیلًا أی و قرأنا علیک شیئا بعد شیء علی تؤده و تمهل فی عشرین سنه أو ثلاث و عشرین سنه. (۳) قوله تعالی ما کانَ لِبَشَرٍ أی لا یصح له أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً أی إلهاما و قذفا فی القلوب أو إلقاء فی المنام أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أی یکلمه من وراء حجاب کما کلم موسی علیه السلام بخلق الصوت فی الطور و کما کلم نبینا صلی الله علیه و آله فی المعراج و هذا إما علی سبیل الاستعاره و التشبیه فإن من یسمع الکلام و لا یری المتکلم یشبه حاله بحال من یکلم من وراء حجاب أو المراد بالحجاب الحجاب المعنوی من کماله تعالی و نقص الممکنات و نوریته تعالی و ظلمانیه غیره کما سبق تحقیقه فی کتاب التوحید أَوْ یُرْسِلَ رَسُولًا أی ملکا فَیُوحِیَ بِإِذْنِهِ ما یَشاءُ فظهر أن وحیه تعالی منحصر فی أقسام ثلاثه إما بالإلهام و الإلقاء فی المنام أو بخلق الصوت بحیث یسمعه الموحی إلیه أو بإرسال ملک و علم الملک أیضا یکون علی هذه الوجوه (۴) و الملک الأول (۵) لا یکون علمه إلا بوجهین منها و قد یکون بأن یطالع فی اللوح و سیأتی تحقیقه فی الأخبار إِنَّهُ عَلِیٌّ عن أن یدرک بالأبصار حَکِیمٌ فی جمیع الأفعال وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً قیل المراد القرآن و قیل جبرئیل و سیأتی فی الأخبار أن المراد به روح القدس فعلی الأخیرین المراد بأوحینا أرسلنا مِنْ أَمْرِنا أی بأمرنا أو أنه من عالم الأمر و قد مر تحقیقه و

ص: ۲۴۶

۱- عی و عیی و تعیی بأمره: عجز عنه، و لم یطق إحکامه.

۲- أی فی أوقات معینه.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۱۶۲.

۴- أی بالالهام، أو بخلق الصوت، أو بتوسیط ملک، و أمّا الالقاء فی المنام فلا یکون فی ملک.

۵- أی الملک الذی یأخذ عن اللّه بلا واسطه لا یکون علیه الا بالالهام أو بخلق الصوت.

سیأتی ما کُنْتَ تَـدْرِی أی قبل الوحی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ قیل الکتاب القرآن و الإیمان الصلاه و قیل المراد أهل الإیمان علی حذف المضاف و قیل المراد به الشرائع و معالم الإیمان و هو صلی الله علیه و آله لم یکن فی حال من الأحوال علی غیر الإیمان و استدل بهذه الآیه علی أنه صلی الله علیه و آله لم یکن قبل النبوه متعبدا بشرع و سیأتی تحقیقه وَ لکِنْ جَعَلْناهُ أی القرآن أو الروح أو الإیمان.

قوله تعالی عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوی قال الطبرسی رحمه الله یعنی جبرئیل علیه السلام أی القوی فی نفسه و خلقته ذُو مِرَّهٍ أی قوه و شده فی خلقه و من قوته أنه اقتلع قری قوم لوط و من شدته صیحته لقوم ثمود حتی هلکوا و قیل ذو صحه و خلق حسن و قیل شدید القوی فی ذات الله ذُو مِرَّهٍ أی صحه فی الجسم سلیم من الآفات و العیوب و قیل ذو مره أی ذو مرور فی الهواء ذاهبا و جائیا و نازلا و صاعدا فَاسْتَوی أی جبرئیل علی صورته التی خلق علیها بعد انحداره إلی محمد صلی الله علیه و آله وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلی أی أفق المشرق (۱) قالوا إن جبرئیل علیه السلام کان یأتی النبی صلی الله علیه و آله فی صوره الآدمیین فسأله رسول الله صلی الله علیه و آله أن یریه نفسه علی صورته التی خلق علیها فأراه نفسه مرتین مره فی الأرض و مره فی السماء أما فی الأرض ففی الأفق الأعلی و ذلک أن محمدا صلی الله علیه و آله کان بحراء فطلع له جبرئیل علیه السلام من المشرق فسد الأفق إلی المغرب فخر النبی صلی الله علیه و آله مغشیا علیه فنزل جبرئیل علیه السلام فی صوره الآدمیین فضمه إلی نفسه و هو قوله ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی و تقدیره ثم تدلی أی قرب بعد بعده و علوه فی الأفق الأعلی فدنا من محمد صلی الله علیه و آله قال الحسن و قتاده ثم دنا جبرئیل بعد استوائه بالأفق الأعلی من الأرض فنزل إلی محمد صلی الله علیه و آله و قال الزجاج معنی دنا و تدلی واحد أی قرب فزاد فی القرب (۲) و قیل فاستوی أی ارتفع و علا إلی السماء بعد أن علم محمدا و قیل اعتدل واقفا فی الهواء بعد أن کان ینزل بسرعه لیراه النبی صلی الله علیه و آله و قیل معناه استوی جبرئیل و محمد صلی الله علیه و آله بالأفق الأعلی یعنی السماء

ص: ۲۴۷

۱- فی المصدر: «وَ هُوَ» کنایه عن جبرئیل أیضا «بِالْأُفُقِ الْأَعْلی یعنی افق المشرق، و المراد بالاعلی جانب المشرق، و هو فوق جانب المغرب فی صعید الأرض لا فی الهواء.

۲- فی المصدر: لان معنی دنا قرب، و تدلی زاد فی القرب.

الدنيا ليله المعراج فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى أى كان ما بين جبرئيل و بين رسول الله صلى الله عليه و آله قاب قوسين قال عبد الله بن مسعود إن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى جبرئيل و له ستمائه جناح. (۱)

أقول: سيأتى تفسير بقيه الآيات فى باب المعراج.

قوله تعالى لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ قال البيضاوى أى بالقرآن قبل أن يتم وحيه لِتَعْجَلَ بِهِ لتأخذه على عجله مخافه أن ينفلت منك إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ فى صدرك وَ قُرْآنَهُ و إثبات قراءته فى لسانك فَإِذا قَرَأْناهُ بلسان جبرئيل عليك فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قراءته و تكرر فيه حتى يرسخ فى ذهنك ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ بيان ما أشكل عليك من معانيه (۲).

«۱»-عد، العقائد الاعتقاد فى نزول الوحى من عند الله عز و جل بالأمر و النهى اعتقادنا فى ذلك أن بين عينى إسرافيل لوحا فإذا أراد الله عز و جل أن يتكلم بالوحى ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل و يلقيه ميكائيل إلى جبرئيل عليه السلام و يلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام و أما الغشيه التى كانت تأخذ النبى صلى الله عليه و آله حتى يثقل و يعرق فإن ذلك كان يكون (۳) منه عند مخاطبه الله عز و جل إياه فأما جبرئيل فإنه كان لا يدخل على النبى صلى الله عليه و آله حتى يستأذنه إكراما له و كان يقعد بين يديه قعده العبد (۴).

بيان: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى شرح هذا الكلام هذا أخذه أبو جعفر من شواذ الحديث و فيه خلاف لما قدمه من أن اللوح ملك من ملائكه الله تعالى و أصل الوحى هو الكلام الخفى ثم قد يطلق على كل شى ء قصد به إلى إفهام (۵) المخاطب

۱- مجمع البيان ۹: ۱۷۳.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۶۷.

۳- فى المصدر: فانها كانت تكون.

۴- اعتقادات الصدوق: ۱۰۰.

۵- المصدر خال عن كلمه (إلى) و هو الصحيح.

على الستر له عن غيره و التخصيص له به دون من سواه و إذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصه دون من سواهم (۱) على عرف الإسلام و شريعه النبى صلى الله عليه و آله قال الله تعالى وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ (۲) الآيه فاتفق أهل الإسلام على أن الوحى كان رؤيا مناما و كلاما (۳) سمعته أم موسى على الاختصاص و قال تعالى وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (۴) الآيه يريد به الإلهام الخفى إذ كان خالصا لمن أفرده (۵) دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره و قال تعالى وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ (۶) بمعنى يوسوسون إلى أوليائهم بما يلقونه من الكلام فى أقصى أسماعهم فيخصون بعلمهم دون من سواهم و قال فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ (۷) يريد به أشار إليهم من غير إفصاح

۱- اعلم أن الوحى قد يطلق و يراد به الكلمه المقدّسه الإلهيّه التى تلقى إلى انبياء اللّه و رسله صلواته عليهم فى بيان شرائع اللّه و أحكامه، اما بتبليغ ملك يتمثل لهم فيروه، كتمثل جبرئيل كثيرا لنبيّنا صلوات اللّه عليه، أو يلقيها فى روعهم بلا مشاهده، كقوله تعالى: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلى قَلْبِكَ» و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «إن روح القدس نفث فى روعى» أو بلا واسطه ملك باسماع اللّه تعالى نبيه تلك الكلمه، أو القائه فى روعه، و إلهامه إليه، كل ذلك إما فى حال اليقظه أو النوم، و الوحى بهذا المعنى يختص بالأنبياء عليهم السلام و لا يعم غيرهم، و قد يراد به تلك الكلمه لكن فى غير موضع الشرائع و الاحكام، بالالقاء فى الروع و الالهام، و ذلك المعنى يعم الأنبياء عليهم السلام و غيرهم، كما قال اللّه تعالى: «وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ» و قد يطلق و يراد به التسخير و ذلك فى غير ذوى العقول كقوله تعالى: «وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» و قوله: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها» كما قد يطلق و يراد به الوسواس كقوله تعالى: «إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ» و ذلك يختص بالشياطين و لا يضاف الا اليهم، و سيأتى عن أمير المؤمنين عليه السلام الايعاز الى معان أخر عن قريب.

۲- القصص: ۷.

۳- فى المصدر: أو كلاما.

۴- النحل: ۶۷.

۵- فى المصدر: إذا كان خاصا بمن أفرده.

۶- الأنعام: ۱۲۱.

۷- مريم: ۱۱.

الکلام شبه ذلک بالوحی لخفائه عمن سوی المخاطبین و لستره عمن سواهم و قد یری الله فی المنام خلقا کثیرا ما یصح تأویله و یثبت حقه لکنه لا یطلق بعد استقرار الشریعه علیه اسم الوحی و لا یقال فی هذا الوقت لمن طبعه الله (۱) علی علم شی ء إنه یوحی إلیه و عندنا أن الله تعالی یسمع الحجج بعد نبیه صلی الله علیه و آله کلاما یلقیه إلیهم فی علم ما یکون لکنه لا یطلق علیه اسم الوحی لما قدمناه من إجماع المسلمین علی أنه لا وحی لأحد بعد نبینا و إنه لا یقال فی شی ء مما ذکرنا أنه أوحی إلی أحد و لله تعالی أن یبیح إطلاق الکلام أحیانا و یحظره أحیانا و یمنع السمات بشی ء حینا و یطلقها حینا و أما المعانی فإنها لا تتغیر عن حقائقها علی ما قدمناه و أما الوحی من الله تعالی إلی نبیه فقد کان تاره بإسماعه الکلام من غیر واسطه و تاره بإسماعه الکلام علی ألسن الملائکه و الذی ذکره أبو جعفر رحمه الله من اللوح و القلم و ما یثبت فیه فقد جاء به حدیث إلا أنا لا نعزم علی القول به و لا نقطع علی الله بصحته و لا نشهد منه إلا بما علمناه و لیس الخبر به متواتر یقطع العذر و لا علیه إجماع و لا نطق القرآن به و لا ثبت عن حجه الله تعالی فینقاد له و الوجه أن نقف فیه و نجوزه و لا نقطع به و لا نرده و نجعله فی حیز الممکن فأما قطع أبی جعفر به و علمه علی اعتقاده فهو مستند إلی ضرب من التقلید و لسنا من التقلید فی شی ء (۲).

«۲»-عد، العقائد (۳) الاعتقاد فی نزول القرآن اعتقادنا فی ذلک أن القرآن نزل فی شهر رمضان فی لیله القدر جمله واحده إلی البیت المعمور ثم نزل من البیت المعمور فی مده عشرین سنه و أن الله تبارک و تعالی أعطی نبیه العلم جمله واحده ثم قال له وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

۱- فی نسخه من المصدر: اطلعه اللّه.
۲- الظاهر من کلام الصدوق قدس اللّه روحه انه بعد ما اعتقد أن الوحی قد یکون باسماع اللّه تعالی نبیه، و قد یکون بتوسیط الملک أراد أن یبین کیفیه علم الملائکه و اطلاعهم علی الوحی و أنّه کیف یلقی اللّه إلیهم ذلک فما ذکره مذکور فی بعض الأحادیث، و ستأتی فی الاخبار کیفیه اخری فی ذلک.
۳- تصحیح الاعتقادات: ۵۶ و ۵۷.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ (۱) و قال عز و جل لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۲) إلی قوله بَيانَهُ (۳).

بيان: قال الشيخ المفيد رحمه الله الذی ذهب إليه أبو جعفر فی هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علما و لا عملا و نزول القرآن علی الأسباب الحادثه حالا بحال يدل علی خلاف ما تضمنه الحديث و ذلک أنه قد تضمن حکم ما حدث و ذکر ما جری علی وجهه و ذلک لا يکون علی الحقيقه إلا بحدوثه عند السبب أ لا تری إلی قوله تعالی وَ قالُوا (۴) قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِکُفْرِهِمْ و قوله وَ قالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ (۵) و هذا خبر عن ماض و لا يجوز أن يتقدم مخبره فيکون حينئذ خبرا عن ماض و هو لم يقع بل هو فی المستقبل و أمثال ذلک فی القرآن کثيره و قد جاء الخبر بذکر الظهار و سببه و أنه لما جادلت النبی صلی الله عليه و آله فی ذکر الظهار أنزل الله تعالی قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها (۶) و هذه قصه کانت بالمدينه فکيف ينزل الله تعالی الوحی بها بمکه قبل الهجره فيخبر أنها قد کانت و لم تکن و لو تتبعنا قصص القرآن لجاء مما ذکرناه کثيرا ينسد (۷) به المقال و فيما ذکرنا منه کفايه لذوی الألباب و ما أشبه ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهه الذين زعموا أن الله تعالی لم يزل متکلما بالقرآن و مخبرا عما يکون بلفظ کان و قد رد عليهم أهل التوحيد بنحو ما

۱- طه: ۱۱۴.

۲- القيامه: ۶- ۱۹.

۳- الاعتقادات: ۱۰۱.

۴- هکذا فی الکتاب، و الصحيح کما فی المصدر و المصحف الشريف: «وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ» راجع سوره النساء: ۱۵۵، و اما قوله تعالی: «وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ» فتمامه: «بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِکُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ» راجع سوره البقره: ۸۸.

۵- الزخرف: ۲۰.

۶- المجادله: ۱.

۷- فی المصدر: يتسع به المقال.

ذكرناه و قد يجوز أن الخبر (۱) بنزول القرآن جمله فى ليله القدر المراد به أنه نزل جمله منه فى ليله القدر ثم تلاه ما نزل منه إلى وفاه النبى صلى الله عليه و آله فأما أن يكون نزل بأسره و جميعه فى ليله القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن و التواتر من الأخبار و إجماع العلماء على اختلافها (۲) فى الآراء و أما قوله تعالى وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ففيه وجهان غير ما ذكره أبو جعفر و عول فيه على حديث شاذ.

أحدهما أن الله تعالى نهاه عن التسرع إلى تأويل القرآن قبل الوحى إليه به و إن كان فى الإمكان من جهه اللغه ما لو قالوه (۳) على مذهب أهل اللسان.

و الوجه الآخر أن جبرئيل عليه السلام كان يوحى إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك و يصغى إلى ما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطه حتى يحصل الفراغ منه فإذا تم (۴) الوحى به تلاوه و نطق به فاقرأه فأما ما ذكره المعول على الحديث من التأويل فبعيد لأنه لا وجه لنهى الله تعالى عن العجله بالقرآن الذى هو فى السماء (۵) الرابعه حتى يقضى إليه وحيه لأنه لم يكن محيطا علما بما فى السماء الرابعه قبل الوحى به إليه فلا معنى لنهيه عما ليس فى إمكانه اللهم إلا أن يقول قائل ذلك إنه كان محيطا بعلم القرآن المودع فى السماء الرابعه فينتقض كلامه و مذهبه أنه كان فى السماء الرابعه لأن ما فى صدر رسول الله صلى الله عليه و آله و حفظه فى الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء و لو كان ما فى حفظ رسول الله صلى الله عليه و آله يوصف بأنه فى السماء الرابعه خاصه لكان ما فى حفظ غيره موصوفا بذلك و لا وجه حينئذ يكون

۱- فى المصدر: ان الخبر الوارد.

۲- فى المصدر: على اختلافهم.

۳- فى المصدر: ما قالوه و هو الصحيح.

۴- فى المصدر: فاذا اتم الوحى.

۵- لم يرد الصدوق ذلك، بل أراد أنّه تعالى نهاه عن العجله بالقرآن الذى علمه جمله واحده بعد ما نزل إلى البيت المعمور، و بعباره ان اللّه تعالى أنزل فى ليله القدر القرآن جمله واحده إلى البيت المعمور، ثمّ أعلم النبىّ ذلك و علمه القرآن بجملته، فلا يحتاج إلى احاطته بالسماء الرابعه حتّى ينفيه عنه، و لا ينتقض كلامه أنّه كان فى السماء الرابعه.

لإضافته إلى السماء الرابعه و لا إلى السماء الأولى و من تأمل ما ذكرناه علم أن تأويل الآيه على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه. (۱)

و أقول: أما الاعتراض الأول الذى أورده قدس سره على الصدوق رحمه الله فغير وارد إذ ثبت بالأخبار المستفيضه أن جميع الكتب التى أنزلها الله تعالى على أنبيائه أثبتها فى اللوح المحفوظ قبل خلق السماء و الأرض ثم ينزل منها بحسب المصالح فى كل وقت و زمان و أما انطباقها على الوقائع المتأخره فلا ينافى ذلك لأن الله تعالى عالم بما يتكلمون و يصدر منهم و يقع بينهم بعد ذلك فأثبت فى القرآن المثبت فى اللوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الذى لا يتخلف فالمضى إنما يكون بالنسبه إلى زمان التبليغ إلى الخلق فلا استبعاد فى أن ينزل هذا الكتاب جمله على النبى صلى الله عليه و آله و يأمره بأن لا يقرأ على الأمه شيئا منه إلا بعد أن ينزل كل جزء منه فى وقت معين يناسب تبليغه و فى واقعه معينه يتعلق بها و أما تشبيه صاحب هذا القول بالمشبهه القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه لأن صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن المؤلف من الحروف و لا بكونه صفه قديمه لله قائمه بذاته تعالى فأى مفسده تلزم عليه و أما المشابهه فى أنه يمكن نفى القولين بتلك الآيات ففيه أن نفى هذا المذهب السخيف أيضا بتلك الآيات لا يتم بل ثبت بطلانه بسائر البراهين المورده فى محالها و أما الاعتراضات التى أوردها على تفسير الصدوق للآيه الكريمه فلعلها مبنيه على الغفله عن مراده فإن الظاهر أن الصدوق رحمه الله أراد بذلك الجمع بين الآيات و الروايات و دفع ما يتوهم من التنافى بينها لأنه دلت الآيات على نزول القرآن فى ليله القدر و الظاهر نزول جميعه فيها و دلت الآثار و الأخبار على نزول القرآن فى عشرين أو ثلاث و عشرين سنه و ورد فى بعض الروايات أن القرآن نزل فى أول ليله من شهر رمضان و دل بعضها على أن ابتداء نزوله فى المبعث فجمع بينها بأن فى ليله القدر نزل القرآن جمله من اللوح إلى السماء الرابعه لينزل من السماء الرابعه إلى الأرض بالتدريج و نزل فى أول ليله من شهر رمضان جمله القرآن على النبى صلى الله عليه و آله ليعلم هو لا ليتلوه على الناس ثم ابتداء نزوله آيه آيه و سوره سوره فى المبعث أو غيره

۱- تصحیح الاعتقادات ۵۷- ۶۰.

ليتلوه على الناس و هـذا الجمع مؤيـد بالأخبار و يمكن الجمع بوجوه أخر سـيأتى تحقيقها فى باب ليله القـدر و غيره فقوله رحمه الله إن الله تعـالى أعطى نبيه صـلى الله عليه و آله العلم جمله لاـ يعنى به أنه أعطـاه بمحض النزول إلى البيت المعمور ليرد عليه ما أورده رحمه الله و لاـ أن المراد بـالنزول إلى الـبيت المعمور أنه علمه النبى صـلى الله عليه و آله و هـذا منه رحمه الله غريب و أما اللوح الذى ذكره أولا أنه يضـرب جبين إسرافيل عليه السلام فيحتمل أن يكون المراد به اللوح المحفوظ و يكون ذلك عند أول النزول إلى البيت المعمور أو يكون المراد اللوح الـذى ثبت فيه القرآن فى السـماء الرابعه و لعله بعـد نظر إسـرافيل فى اللوح على الوجهين يجد فيه علامه يعرف بها مقدار ما يلزمه إنزالها أو يكون لوحا آخر ينقش فيه شى ء فشى ء عند إراده الوحى و لا ينافى انتقاش الأشياء فيه كونه ملكا كما اعترض عليه المفيد رحمه الله و إن كان بعيدا.

«۳»-فس، تفسير القمى وَ مـا كانَ لِبَشَـرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ الْآيَهَ قَالَ وَحْىَ مُشَافَهَهٍ وَ وَحْىَ إِلْهَامٍ وَ هُوَ الَّذِى يَقَعُ فِى الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ كَمَـا كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صـلى الله عليه و آله وَ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَـى عليه السـلام مِنَ النَّارِ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ قَـالَ وَحْىَ مُشَـافَهَهٍ يَعْنِى إِلَى النَّاسِ ثُمَّ قَـالَ لِنَبِيِّهِ صـلى الله عليه و آله وَ كَـذلِكَ أَوْحَيْنـا إِلَيْـكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَـدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ هِىَ الَّتِى قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِى قَوْلِهِ وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى (۱) قَالَ هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ (۲).

أقول: سـيأتى فى تفسير النعمـانى عن أمير المؤمنين عليه السـلام قال و أما تفسـير وحى النبوه و الرساله فهو قوله تعالى إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ (۳) إلى آخر الآيه و أما وحى الإلهام فهو قوله عز و جل وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا

۱- الإسراء: ۸۵.

۲- تفسير القمّىّ: ۶۰۵ و ۶۰۶.

۳- النساء: ۱۶۳.

يَعْرِشُونَ (۱) و مثله وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ (۲) و أما وحى الإشاره فقوله عز و جل فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا (۳) أى أشار إليهم كقوله تعالى أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً (۴) و أما وحى التقدير فقوله تعالى وَ أَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها (۵) و أما وحى الأمر فقوله سبحانه وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي (۶) و أما وحى الكذب فقوله عز و جل شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ (۷) إلى آخر الآيه و أما وحى (۸) الخبر فقوله سبحانه وَ جَعَلْناهُمْ (۹) أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ (۱۰).

«۴»-ب، قرب الإسناد الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: احْتَبَسَ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقِيلَ احْتَبَسَ عَنْكَ الْوَحْيُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَيْفَ لَا يَحْتَبِسُ عَنِّي الْوَحْيُ وَ أَنْتُمْ لَا تُقَلِّمُونَ أَظْفَارَكُمْ وَ لَا تُنَقُّونَ (۱۱) رَوَائِحَكُمْ (۱۲).

ص: ۲۵۵

۱- النحل: ۶۸.

۲- القصص: ۷.

۳- مريم: ۱۱.

۴- آل عمران: ۴۱.

۵- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لعلّ قوله: «وَ قَدَّرَ» تفسير لقوله: «وَ أَوْحى و الا فالآيه هكذا: «وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ مِنْ فَوْقِها وَ بارَكَ فِيها وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ* ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ* فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها» راجع سوره فصلت: ۱۰- ۱۲.

۶- المائده: ۱۱۱.

۷- الأنعام: ۱۱۲.

۸- أى الاخبار بوساطه الأنبياء عليهم السلام.

۹- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى المصحف الشريف: «وَ جَعَلْناهُمْ» راجع سوره الأنبياء: ۷۳.

۱۰- المحكم و المتشابه: ۲۱ و ۲۲.

۱۱- لا تنفون خ ل. رواجبكم خ ل.

۱۲- قرب الإسناد: ۱۳.

بیان: قوله روائحکم أی الکریهه و فی الکافی (۱) و بعض نسخ المنقول منه رواجبکم و هو أظهر و هی مفاصل أصول الأصابع أو بواطن مفاصلها أو هی قصب الأصابع أو مفاصلها أو ظهور السلامیات (۲) أو ما بین البراجم من السلامیات أو المفاصل التی تلی الأنامل ذکرها الفیروزآبادی.

«۵»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ (۳) عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ جَبْرَئِیلُ إِذَا أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَعَدَ بَیْنَ یَدَیْهِ قِعْدَهَ الْعَبْدِ وَ کَانَ لَا یَدْخُلُ حَتَّی یَسْتَأْذِنَهُ (۴).

«۶»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ وَ الْفَضْلِ ابْنَیْ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیَّیْنِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جُعِلْتُ فِدَاکَ الْغَشْیَهُ الَّتِی کَانَتْ تُصِیبُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ الْوَحْیُ قَالَ فَقَالَ ذَلِکَ (۵) إِذَا لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَاکَ إِذَا تَجَلَّی اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْکَ النُّبُوَّهُ یَا زُرَارَهُ وَ أَقْبَلَ یَتَخَشَّعُ (۶).

بیان: تجلی الله تعالی ظهور آیات عظمته و جلاله (۷) أو هو کنایه عن غایه المعرفه.

«۷»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا عَلِمَ

۱- فروع الکافی ۲: ۲۱۷.

۲- السلامیات جمع السلامی: کل عظم مجوف من صغار العظام، مثل عظام الأصابع و البراجم جمع البرجمه: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار فی الید و الرجل.

۳- الصحیح کما فی المصدر: عن جده، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، و المراد بالجد أحمد بن أبی عبد اللّه البرقی، و الأب محمّد بن خالد البرقی.

۴- علل الشرائع: ۱۴.

۵- ذاک خ ل.

۶- التوحید: ۱۰۲.

۷- أو تکلیمه.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام مِنْ قِبَلِ اللَّهِ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ (۱).

شی، تفسير العياشي عن محمد بن هارون عنه عليه السلام مثله (۲)

بيان: أی وفقه بأن علم (۳) علما ضروريا أنه جبرئيل و ليس بشيطان أو قرن الوحی بمعجزات علم بها أنه من قبل الله.

«۸»-يد، التوحيد ج، الإحتجاج فِيمَا أَجَابَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَسْئِلَهِ الزِّنْدِيقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِیَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ (۴) وَ قَوْلُهُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً (۵) وَ قَوْلُهُ وَ ناداهُما رَبُّهُما (۶) وَ قَوْلُهُ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّهَ (۷) فَأَمَّا قَوْلُهُ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ مَا يَنْبَغِی (۸) لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِیَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ كَذَلِكَ (۹) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَتُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ رَبِّی لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْیَ فَقَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يَقْذِفُ فِی قَلْبِهِ قَذْفاً فَهَذَا وَحْیٌ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ

۱- التوحيد: ۲۴۶ و ۲۴۷.

۲- تفسير العيّاشیّ: مخطوط.

۳- أو ألهم إليه ذلك.

۴- الشورى: ۵۱.

۵- النساء: ۱۶۴.

۶- الأعراف: ۲۲.

۷- البقره: ۳۵.

۸- فی التوحيد: فانه ما ينبغی.

۹- خلا الاحتجاج عن قوله: و قوله: «وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً» إلى قوله كذلك قال اللّه.

اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَ مِنْهُ وَحْيٌ وَ تَنْزِيلٌ يُتْلَى وَ يُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ (۱) فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ (۲) مِنْهُ مَا تَبْلُغُ مِنْهُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَمْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۳).

بيان: لعل سؤاله صلى الله عليه و آله عن رؤيه الرب تعالى بعد ما علم بالعقل أنه يمتنع عليه الرؤيه ليعلم بالوحى أيضا كما علم بالعقل و ليخبر الناس بما أوحى إليه من ذلك.

«۹»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي وَصْفِ إِسْرَافِيلَ هَذَا حَاجِبُ الرَّبِّ وَ أَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ وَ اللَّوْحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحُ جَبِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ أَلْقَى إِلَيْنَا نَسْعَى (۴) بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَدْنَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ تِسْعُونَ (۵) حِجَاباً مِنْ نُورٍ يَقْطَعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا يُعَدُّ (۶) وَ لَا يُوصَفُ وَ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ (۷).

بيان: قوله و بينه و بينه أي و بين الموضع الذى جعله الله محل صدور الوحى من العرش أو المراد بالحجب الحجب المعنويه (۸).

«۱۰»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (۹) قَالَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ لَهُ طَرَفَانِ طَرَفٌ عَلَى الْعَرْشِ (۱۰) وَ طَرَفٌ عَلَى جَبْهَةِ

۱- إلى هنا تمّ الحديث في الاحتجاج.

۲- فان منه خ ل.

۳- التوحيد: ۲۶۹ و ۲۷۰، الاحتجاج: ۱۲۷.

۴- في المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى به.

۵- في المصدر: سبعون.

۶- ما لا يعد خ ل. و هو الموجود في المصدر.

۷- تفسير القمّيّ: ۳۸۹ و ۳۹۰.

۸- و المراد بالدنو القرب المعنوى لا المكانى.

۹- البروج: ۲۱ و ۲۲.

۱۰- في المصدر: على يمين العرش.

إِسْرَافِيلَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحُ جَبِينَ إِسْرَافِيلَ فَنَظَرَ فِی اللَّوْحِ فَيُوحِی بِمَا فِی اللَّوْحِ إِلَی جَبْرَئِيلَ عليه السلام (۱).

«۱۱»-فس، تفسير القمی فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ حَتَّی إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (۲) وَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ لَمْ يَسْمَعُوا وَحْياً فِيمَا بَيْنَ أَنْ بُعِثَ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام إِلَی أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَوْتَ وَحْيِ الْقُرْآنِ كَوَقْعِ الْحَدِيدِ عَلَی الصَّفَا فَصَعِقَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْوَحْيِ انْحَدَرَ جَبْرَئِيلُ كُلَّمَا مَرَّ بِأَهْلِ السَّمَاءِ (۳) فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَقُولُ كُشِفَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (۴).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: حَتَّی إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أی كشف الفزع عن قلوبهم و اختلف فی الضمير فی قلوبهم فقيل يعود إلی المشركين المتقدم ذكرهم أی إذا أخرج (۵) عن قلوبهم الفزع وقت الفزع ليسمعوا كلام الملائكه قالُوا أی قالت الملائكه لهم ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا أی المشركون الْحَقَّ أی قال الحق فيعترفون أن ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس و غيره و قيل يعود إلی الملائكه ثم اختلف فيه علی وجوه.

أحدها أن الملائكه إذا صعدوا بأعمال العباد و لهم زجل (۶) و صوت عظيم فتحسب الملائكه أنها الساعه فيخرون سجدا و يفزعون فإذا علموا أنه ليس ذلك قالوا ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَ

۱- تفسير القمّیّ: ۷۲۰ و فيه: فينظر.

۲- سبأ: ۲۳.

۳- فی المصدر: كلما مر بأهل سماء.

۴- تفسير القمّیّ: ۵۳۹.

۵- فی المصدر: حتی إذا اخرج.

۶- أی صوت و ضجيج.

و ثانيها أن الفتره لما كان (۱) بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله و بعث الله محمدا أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحى فلما نزلت (۲) ظنت الملائكه أنه نزل بشى ء من أمر الساعه فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء و يكشف عنهم الفزع فرفعوا رءوسهم و قال بعضهم لبعض ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ يعنى الوحى عن مقاتل و الكلبى.

و ثالثها أن الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكه غشى عند سماع الوحى و يصعقون و يخرون سجدا للآيه العظيمه فإذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكه ذلك الملك الذى أوحى إليه ما ذا قال ربك أو يسأل بعضهم بعضا فيعلمون أن الأمر فى غيرهم عن ابن مسعود و اختاره الجبائى (۳).

«۱۲»-ك، إكمال الدين إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يَكُونُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيُغْمَى عَلَيْهِ وَ هُوَ يَتَصَابُّ عَرَقاً (۴) فَإِذَا أَفَاقَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَا وَ كَذَا وَ أَمَرَكُمْ بِكَذَا وَ نَهَاكُمْ عَنْ كَذَا وَ أَكْثَرُ مُخَالِفِينَا يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَكُونُ عِنْدَ نُزُولِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ الْغَشْيَهِ الَّتِي كَانَتْ تَأْخُذُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَ كَانَتْ تَكُونُ عِنْدَ هُبُوطِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَا إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام إِذَا أَتَى (۵) النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ قِعْدَهَ الْعَبْدِ وَ إِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ مُخَاطَبَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاهُ بِغَيْرِ تَرْجُمَانٍ وَ وَاسِطَهٍ- حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ (۶) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام (۷).

«۱۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب وَ أَمَّا كَيْفِيَّهُ نُزُولِ الْوَحْيِ فَقَدْ سَأَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلُ صَلْصَلَهِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي فَقَدْ (۸)

۱- فى المصدر: لما كانت.

۲- فى المصدر: فلما نزل و هو الصحيح.

۳- مجمع البيان ۸: ۳۸۹.

۴- فى المصدر: ينصاب عرقا.

۵- فى المصدر: كان إذا أتى.

۶- فى المصدر: محمّد بن الحسين بن يزيد.

۷- كمال الدين: ۵۱.

۸- و قد خ ل.

وَعَیْتُ مَا قَالَ وَ أَحْیَاناً یَتَمَثَّلُ لِیَ الْمَلَکُ رَجُلًا فَیُکَلِّمُنِی فَأَعِی مَا یَقُولُ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ الْوَحْیُ یُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِیٌّ کَدَوِیِّ النَّحْلِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ الْوَحْیُ فِی الْیَوْمِ الشَّدِیدِ الْبَرْدِ فَیَفْصِمُ عَنْهُ وَ إِنَّ جَبِینَهُ لَیَنْفَصِدُ عَرَقاً.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ (۱) کُرِبَ لِذَلِکَ وَ یَرْبَدُّ وَجْهُهُ وَ نَکَسَ رَأْسَهُ وَ نَکَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ مِنْهُ وَ مِنْهُ یُقَالُ بُرَحَاءُ الْوَحْیِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ تَلَقَّاهُ بِلِسَانِهِ وَ شَفَتَیْهِ کَانَ یُعَالِجُ مِنْ ذَلِکَ شِدَّةً فَنَزَلَ لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ (۲) وَ کَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَیْهِ الْوَحْیُ وَجَدَ مِنْهُ أَلَماً شَدِیداً وَ یَتَصَدَّعُ رَأْسُهُ وَ یَجِدُ ثِقْلًا قَوْلُهُ إِنَّا سَنُلْقِی عَلَیْکَ قَوْلًا ثَقِیلًا (۳) وَ سَمِعْتُ أَنَّهُ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتِّینَ أَلْفَ مَرَّهٍ (۴).

بیان: قال فی النهایه فی صفه الوحی کأنه صلصله علی صفوان الصلصله صوت الحدید إذا حرک و قال فیفصم عنی أی یقلع و أفصم المطر إذا أقلع و انکشف و قال فیه کان إذا نزل علیه الوحی تفصد عرقا أی سال عرقه تشبیها فی کثرته بالفصاد و عرقا منصوب علی التمییز و قال فیه إذا أصابه الوحی کرب له أی أصابه الکرب و اربد وجهه أی تغیر إلی الغبره و قال البرح الشده و منه الحدیث فأخذه البرحاء أی شده الکرب من ثقل الوحی.

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ حَتَّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا (۵) مُخَفَّفَهً قَالَ ظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ الشَّیَاطِینَ تَمَثَّلَ لَهُمْ عَلَی صُورَهِ الْمَلَائِکَهِ.

۱- فی المصدر: نزل علیه الوحی.

۲- القیامه: ۱۶.

۳- المزّمّل: ۵.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۱ و فیه: و سمعت مذاکره.

۵- یوسف: ۱۲۰.

«۱۵»-وَ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَکَلَهُمُ اللَّهُ إِلَی أَنْفُسِهِمْ أَقَلَّ مِنْ طَرْفَهِ عَیْنٍ (۱).

بیان: لعل المراد أن الله وکلهم إلی أنفسهم لیزید یقینهم بأنهم معصومون بعصمه الله فخطر ببالهم أن ما وعدوا من عذاب الأمم لعله یکون من الشیاطین فصرف الله عنهم ذلک و عصمهم و ثبتهم علی الیقین بأن ما أوحی إلیهم لیس للشیطان فیه سبیل.

قال الطبرسی رحمه الله قرأ أهل الکوفه و أبو جعفر کذبوا بالتخفیف و هی قراءه علی و زین العابدین و محمد بن علی و جعفر بن محمد علیهم السلام و زید بن علی و ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبیر و غیرهم و قرأ الباقون بالتشدید قال أبو علی الضمیر فی ظنوا علی قول من شدد للرسل أی تیقنوا أو حسبوا أن القوم کذبوهم و أما من خفف فالضمیر للمرسل إلیهم أی ظن المرسل إلیهم أن الرسل کذبوهم فیما أخبروهم به من أنهم إن لم یؤمنوا أنزل بهم العذاب و أما من زعم أن الضمیر راجع إلی الرسل أی ظن الرسل أن الذی وعد الله سبحانه أممهم علی لسانهم قد کذبوا به فقد أتی عظیما لا یجوز أن ینسب مثله إلی الأنبیاء و لا إلی صالحی عباد الله و کذلک من زعم أن ابن عباس ذهب إلی أن الرسل قد ضعفوا و ظنوا أنهم قد أخلفوا لأن الله لا یُخْلِفُ الْمِیعادَ (۲).

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ لَمْ یَخَفْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیمَا یَأْتِیهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ مِمَّا یَنْزَغُ بِهِ الشَّیْطَانُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا اتَّخَذَ عَبْداً رَسُولًا أَنْزَلَ عَلَیْهِ السَّکِینَهَ وَ الْوَقَارَ فَکَانَ یَأْتِیهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلُ الَّذِی یَرَاهُ بِعَیْنِهِ (۳).

«۱۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی الْمُسْتَحَاضَهِ (۴) تَأْتِی مَقَامَ

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط. و فی الحدیثین غرابه خصوصا فی الأول.

۲- مجمع البیان ۵: ۲۶۹ و ۲۷۰.

۳- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۴- و الحدیث طویل قطعه المصنّف، و هو فی الحائض لا المستحاضه.

جَبْرَئِيلَ علیه السلام وَ هُوَ تَحْتَ الْمِيزَابِ فَإِنَّهُ كَانَ مَكَانَهُ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱).

«۱۸»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَاضَتْ صَاحِبَتِي وَ أَنَا بِالْمَدِينَهِ فَذَكَرْتُ (۲) ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مُرْهَا فَلْتَغْتَسِلْ وَ لْتَأْتِ مَقَامَ جَبْرَئِيلَ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ كَانَ يَجِي ءُ فَيَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَى حَالٍ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُ قَامَ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ وَ إِنْ أَذِنَ لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَ أَيْنَ الْمَكَانُ قَالَ حِيَالَ الْمِيزَابِ الَّذِي إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ فَاطِمَهَ بِحِذَاءِ الْقَبْرِ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ بِحِذَاءِ الْمِيزَابِ وَ الْمِيزَابُ فَوْقَ رَأْسِكَ وَ الْبَابُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ الْخَبَرَ (۳).

«۱۹»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَادَرَائِيِّ عَنْ أَبِي قِلَابَهَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَانِمِ بْنِ الْحَسَنِ السَّعْدِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ الْمَكِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كِتَاباً وَ لَا وَحْياً إِلَّا بِالْعَرَبِيَّهِ فَكَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَلْسِنَهِ قَوْمِهِمْ وَ كَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ نَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله بِالْعَرَبِيَّهِ فَإِذَا كَلَّمَ بِهِ قَوْمَهُ كَلَّمَهُمْ بِالْعَرَبِيَّهِ فَيَقَعُ فِي مَسَامِعِهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَ كَانَ أَحَدٌ لَا يُخَاطِبُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَيِّ لِسَانٍ خَاطَبَهُ إِلَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ بِالْعَرَبِيَّهِ كُلُّ ذَلِكَ يُتَرْجِمُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام لَهُ وَ عَنْهُ تَشْرِيفاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ صلی الله علیه و آله (۴).

«۲۰»-أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنْتَقَى، كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِذَا غَشِيَهُ الْوَحْيُ ثَقُلَ عَلَى جِسْمِهِ مَا غَشِيَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ فِي الْحَدِيثِ الْمَقْبُولِ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله أُوحِيَ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ فَبَرَكَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا (۵) بِالْأَرْضِ فَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَرَّكَ وَ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لا يَسْتَوِي

۱- فروع الكافی ۱: ۲۸۹ و ۲۹۰.

۲- اختصره المصنّف، و تمامه بعد قوله: و أنا بالمدينه: و كان ميعاد جمالنا و ابان مقامنا و خروجنا قبل أن تطهر، و لم تقرب المسجد و لا القبر و لا المنبر، فذكرت إه.

۳- فروع الكافی ۱: ۲۹۰.

۴- علل الشرائع: ۵۳.

۵- الجران من البعير: مقدم عنقه، يقال: ألقى البعير جرانه أی برک.

الْقَاعِدُونَ الْآيَهَ وَ فَخِذُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله عَلَی فَخِذِ عُثْمَانَ فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِي مِنَ الْعُذْرِ مَا تَرَی فَغَشِيَهُ الْوَحْيُ فَثَقُلَتْ فَخِذُهُ عَلَی فَخِذِ عُثْمَانَ حَتَّی قَالَ خَشِيتُ أَنْ تَرُضَّهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ (۱).

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي أَرْوَی الدَّوْسِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله عَلَی رَاحِلَتِهِ فَتَرْغُو (۲) وَ تَنْقُلُ يَدَيْهَا حَتَّی أَظُنَّ أَنَّ ذِرَاعَهَا يَنْفَصِمُ فَرُبَّمَا بَرَكَتْ وَ رُبَّمَا قَامَتْ مُوَتِّدَهً (۳) يَدَيْهَا حَتَّی تَسْرِيَ عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ وَ إِنَّهُ لَيَنْحَدِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ (۴).

«۲۱»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ (۵) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ بِمَا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ هُوَ فِي بَيْتِهِ مُرْخًی عَلَيْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی جَعَلَ فِي النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاهِ فَبِهِ دَبَّ وَ دَرَجَ (۶) وَ رُوحَ الْقُوَّهِ فَبِهِ نَهَضَ وَ جَاهَدَ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ فَبِهِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ أَتَی النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ فَبِهِ آمَنَ وَ عَدَلَ وَ رُوحَ الْقُدُسِ فَبِهِ حَمَلَ النُّبُوَّهَ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ إِلَی الْإِمَامِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَ لَا يَغْفُلُ وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَزْهُو وَ الْأَرْبَعَهُ الْأَرْوَاحِ تَنَامُ وَ تَغْفُلُ وَ تَلْهُو وَ تَزْهُو وَ رُوحُ الْقُدُسِ كَانَ يَرَی بِهِ (۷).

بيان: كان يری به علی المعلوم أو المجهول أی كان يری النبی صلی الله علیه و آله و الإمام بروح القدس ما غاب عنه فی أقطار الأرض و السماء و ما دون العرش.

«۲۲»-كا، الكافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ

۱- النساء: ۹۵.

۲- رغا البعير: صوت و ضج قوله: تنقل يديها، فی المصدر: تفتل يديها أی تلويهما.

۳- من وتد رجله فی الأرض أی ثبتها قوله: حتی تسری، فی المصدر: حتی يسری من سری عنه أی زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم. و الجمان بالضم: اللؤلؤ.

۴- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثانی فيما كان فی السنه الأولی من نبوّته صلی الله علیه و آله.

۵- فی المصدر عن المفضل بن عمر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۶- دب: مشی علی اليدين و الرجلين كالطفل. درج: مشی.

۷- أصول الكافی ۱: ۲۷۲.

بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ (1) قَالَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ (2).

«23»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (3) قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ وَ هُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (4).

بيان: أي هو من عالم المجردات أو العلويات.

«24»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا (5) فَقَالَ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا (6).

«25»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (7) يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (8) قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ (9).

1- الشورى: 52.

2- أصول الكافي 1: 273.

3- الإسراء: 85.

4- أصول الكافي 1: 273.

5- الشورى: 52.

6- أصول الكافي 1: 273.

7- في المصدر: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول.

8- الإسراء: 85.

9- أصول الكافي 1: 273.

بیان: قوله لیس کل ما طلب وجد بیان لعظم هذه المرتبه و أنها لا تتیسر إلا بفضل الله تعالی و أنه لیس کل الأمور بحیث یمکن تحصیله بالطلب و الکسب (۱).

«۲۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْعِلْمِ أَ هُوَ شَیْ ءٌ (۲) یَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَمْ فِی الْکِتَابِ عِنْدَکُمْ تَقْرَءُونَهُ فَتَعْلَمُونَ مِنْهُ قَالَ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَوْجَبُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ (۳) ثُمَّ قَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ أَصْحَابُکُمْ فِی هَذِهِ الْآیَهِ أَ یُقِرُّونَ أَنَّهُ کَانَ فِی حَالٍ لَا یَدْرِی مَا الْکِتَابُ وَ لَا الْإِیمَانُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِی جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا یَقُولُونَ فَقَالَ بَلَی قَدْ کَانَ فِی حَالٍ لَا یَدْرِی مَا الْکِتَابُ وَ لَا الْإِیمَانُ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّوحَ الَّتِی ذُکِرَ فِی الْکِتَابِ فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَیْهِ عَلِمَ بِهِ الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ وَ هِیَ الرُّوحُ الَّتِی یُعْطِیهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ شَاءَ فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْداً عَلَّمَهُ الْفَهْمَ (۴).

«۲۷»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ الرَّسُولِ وَ النَّبِیِّ وَ الْمُحَدَّثِ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِی یَأْتِیهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام قُبُلًا فَیَرَاهُ وَ یُکَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ أَمَّا النَّبِیُّ فَهُوَ الَّذِی یَرَی فِی مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْیَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ نَحْوَ مَا کَانَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّهِ قَبْلَ الْوَحْیِ حَتَّی أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَهِ وَ کَانَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حِینَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ جَاءَتْهُ الرِّسَالَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَجِیئُهُ بِهَا جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ یُکَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا وَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ

۱- و لعلّ المراد بالروح الوارد فی تلک الاخبار هو مرتبه شدیده من العقل التی ینکشف بها الحقائق لصاحبها، و بها یری ما غاب عنه فی أقطار الأرض و السماء، و من لوازم ذلک الروح ملکه تسمی العصمه، تسدد صاحبها عن المعاصی و الغفله و النسیان، و توفقه للخیرات و الطاعات، و أما الروح الوارد فی الآیه فهو یجامع روح القدس و غیره، و فسر الإمام علیه السلام نوعا منه فی الحدیث و هو الذی یأتی فی الآیه الآتیه.

۲- فی المصدر: أ هو علم یتعلمه.

۳- تقدم ذکر موضع الآیه کرارا.

۴- أصول الکافی ۱: ۲۷۳ و ۲۷۴، و فیه: علم بها العلم.

يَرَى فِي مَنَامِهِ وَ يَأْتِيهِ الرُّوحُ وَ يُكَلِّمُهُ وَ يُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي الْيَقَظَهِ وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ فَيَسْمَعُ وَ لَا يُعَايِنُ وَ لَا يَرَى فِي مَنَامِهِ (۱).

بيان: قال الجوهری رأيته قَبَلا و قُبُلا (۲) بالضم أی مقابله و عيانا و رأيته قِبَلا بكسر القاف قال الله تعالى أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا (۳) أی عيانا.

«۲۸»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُسَدِّدُهُ وَ يُرْشِدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (۴).

أقول: سيأتی سائر الأخبار فی ذلک فی كتاب الإمامه.

«۲۹»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَغْدُو إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام فِي الْغَدَاهِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَلَّا يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله (۵) فِي صَحْنِ الدَّارِ وَ إِذَا رَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَهَ بْنِ خَلِيفَهَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ بِخَيْرٍ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْراً قَالَ لَهُ دِحْيَهُ إِنِّي أُحِبُّكَ وَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي مَدِيحَهً أُهْدِيهَا إِلَيْكَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (۶) مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تُزَفُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ إِلَى الْجِنَانِ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالاكَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ خَلَّاكَ (۷) بِحُبِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَحَبُّوكَ وَ بِبُغْضِهِ أَبْغَضُوكَ (۸) وَ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَهُ

ص: ۲۶۷

۱- أصول الكافی ۱: ۱۷۶.

۲- فيه لغات: بضم الأول و فتح الثانی. و ضمهما، و فتحهما، و كسر الأول و فتح الثانی.

۳- الكهف: ۵۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۵- فی المصدر: فدخل فإذا النبیّ صلّى اللّه عليه و آله. و هو الصواب.

۶- خلا المصدر عن قوله: يوم القيامه.

۷- أی تركك و تبرأ عنك.

۸- فی المصدر: محب محمّد صلّى اللّه عليه و آله محبوك، و مبغضه مبغضوك.

مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ادْنُ مِنْ صَفْوَهِ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهُ فِی حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا هَذِهِ الْهَمْهَمَهُ فَأَخْبَرَهُ الْحَدِیثَ فَقَالَ لَمْ یَکُنْ دِحْیَهَ کَانَ جَبْرَئِیلَ سَمَّاکَ بِاسْمٍ سَمَّاکَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ وَ هُوَ الَّذِی أَلْقَی مَحَبَّتَکَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَهْبَتَکَ فِی صُدُورِ الْکَافِرِینَ (۱).

«۳۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ قَالَ جَبْرَئِیلُ (۲) وَ هَذَا جَبْرَئِیلُ یَأْمُرُنِی ثُمَّ یَکُونُ فِی حَالٍ أُخْرَی یُغْمَی عَلَیْهِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ إِذَا کَانَ الْوَحْیُ مِنَ اللَّهِ إِلَیْهِ لَیْسَ بَیْنَهُمَا جَبْرَئِیلُ أَصَابَهُ ذَلِکَ لِثِقْلِ الْوَحْیِ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا کَانَ بَیْنَهُمَا جَبْرَئِیلُ لَمْ یُصِبْهُ ذَلِکَ فَقَالَ قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ وَ هَذَا جَبْرَئِیلُ (۳).

«۳۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی نَضْرٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اشْتَکَیْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِیکَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ یُؤْذِیکَ مِنْ شَرِّ کُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَیْنٍ حَاسِدٍ وَ اللَّهُ یَشْفِیکَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِیکَ (۴).

«۳۲»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، رَأَیْتُ فِی تَفْسِیرٍ مَنْسُوبٍ إِلَی الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۵) قَالَ بَلَغَنَا أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ

ص: ۲۶۸

۱- أمالی الشیخ: ۳۱.

۲- و قال جبرئیل خ ل.

۳- أمالی الشیخ: ۴۹.

۴- أمالی الشیخ: ۶۰.

۵- النحل: ۹۰.

قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا عِنْدَهُ قَالَ مَرَرْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ بِفِنَاءِ بَابِهِ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَبَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُنِي إِذْ رَأَيْتُ بَصَرَهُ شَاخِصاً إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ طَرْفَهُ قَدِ انْقَطَعَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ خَفَضَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ وَلَّانِي رُكْبَتَهُ وَ جَعَلَ يَنْفُضُ بِرَأْسِهِ كَأَنَّهُ أُلْهِمَ شَيْئاً فَقَالَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَيْضاً رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ خَفَضَهُ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ مُحْمَرَّ الْوَجْهِ يَفِيضُ عَرَقاً (۱) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ الْيَوْمَ مَا حَالُكَ قَالَ وَ لَقَدْ رَأَيْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ جَبْرَئِيلُ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ غَيْرَهُ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ الْآيَتَيْنِ قَالَ عُثْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُعْجَباً بِالَّذِي رَأَيْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأْتُهُمَا عَلَيْهِ فَعَجِبَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ يَا آلَ غَالِبٍ اتَّبِعُوهُ تَرْشُدُوا وَ تُفْلِحُوا فَوَ اللَّهِ مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ لَئِنْ كَانَ صَادِقاً أَوْ كَاذِباً (۲) مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى الْخَيْرِ.

قال السيد و رأيت فی غير هذا التفسير أن هذا العبد الصالح قال كان أول إسلامی

ص: ۲۶۹

۱- ظاهر الحديث ينافی ما مر من أن تلك الحاله كانت عند مخاطبه اللّه عزّ و جلّ إيّاه بلا ترجمان و واسطه، و أمّا جبرئيل فكان لم يدخل عليه حتّی يستأذنه و كان يقعد بين يديه قعده العبد، و لعله يحمل تلك الحاله بالغشيه فقط أو يحمل هذا الحديث بابتداء النبوّه و نزول الوحی، و أمّا بعده فيقال بمضمون ما تقدم من الاخبار، أو وقعت زياده فی الحديث. إذ الطبرسیّ رواه فی مجمع البيان و ألفاظه يغاير ذلك، قال: و جاءت الروايه أن عثمان بن مظعون قال أسلمت استحياء من رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله لكثره ما كان يعرض علی الإسلام، و لم يقر الإسلام فی قلبی، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كانه يستفهم شيئا، فلما سری عنه سألته عن حاله، فقال نعم بينا أنا احدثك اذ رأيت جبرئيل فی الهواء فأتانی بهذه الآيه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ» و قرأها علی إلی آخرها، فقر الإسلام فی قلبی: و أتيت عمه أبا طالب فأخبرته فقال يا آل قريش اتبعوا محمّدا ترشدوا، فانه لا يأمركم الا بمكارم الأخلاق، و أتيت الوليد بن المغيره و قرأت عليه هذه الآيه فقال: ان كان محمّد قاله فنعم ما قال، و ان قال ربّه فنعم ما قال: قال فأنزل اللّه: «أَ فَرَأَيْتَ الَّذِی تَوَلَّی وَ أَعْطی قَلِيلًا وَ أَكْدی يعنی قوله فنعم ما قال، و معنی قوله: «وَ أَكْدی انه لم يقم علی ما قاله و قطعه.

۲- ذلك مبالغه يريد أن دعوته صلّی اللّه عليه و آله لا تكون لكم الا الخير و الرشاد، يقال نحو ذلك فيمن قطع علی صدقه و جزم بسداده.

حبا من رسول الله صلى الله عليه و آله ثم تحقق إسلامى ذلك اليوم لما شاهدت الوحى إليه (۱).

«۳۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّا لَنُزَادُ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَوْ لَمْ نُزَدْ لَنَفِدَ مَا عِنْدَنَا قَالَ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ يَأْتِيكُمْ بِهِ قَالَ إِنَّ مِنَّا مَنْ يُعَايِنُ وَ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يُنْقَرُ فِي قَلْبِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ مِنَّا مَنْ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ وَقْعاً كَوَقْعِ السِّلْسِلَةِ فِي الطَّشْتِ فَقُلْتُ لَهُ مَنِ الَّذِي يَأْتِيكُمْ بِذَلِكَ قَالَ خَلْقٌ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ (۲).

«۳۴»-یر، بصائر الدرجات الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يُمْلِي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُمْلِي عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَنَامَ (۳) نَوْمَةً وَ نَعَسَ نَعْسَةً فَلَمَّا رَجَعَ نَظَرَ إِلَى الْكِتَابِ فَمَدَّ يَدَهُ قَالَ مَنْ أَمْلَى هَذَا عَلَيْكَ قَالَ أَنْتَ قَالَ لَا بَلْ جَبْرَئِيلُ (۴).

«۳۵»-یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَنِ الرَّسُولُ مَنِ النَّبِيُّ مَنِ الْمُحَدَّثُ فَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ فَيُكَلِّمُهُ قُبُلًا فَيَرَاهُ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ الَّذِي يُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ النَّبِيُّ الَّذِي يُؤْتَى فِي النَّوْمِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ نَحْوَ مَا كَانَ يَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ السُّبَاتِ إِذَا أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فِي النَّوْمِ فَهَكَذَا النَّبِيُّ وَ مِنْهُمْ مَنْ تُجْمَعُ لَهُ الرِّسَالَةُ وَ النُّبُوَّةُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ رَسُولًا نَبِيّاً يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ قُبُلًا فَيُكَلِّمُهُ وَ يَرَاهُ وَ يَأْتِيهِ فِي النَّوْمِ وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكِ فَيُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ وَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي النَّوْمِ (۵).

یر، بصائر الدرجات ابن أبی الخطاب عن البزنطی عن حماد بن عثمان عن زراره مثله (۶)

بیان: قال الجوهری السبات النوم و أصله الراحه.

۱- سعد السعود: ۱۲۲ و ۱۲۳.

۲- بصائر الدرجات: ۶۳ و ۶۴. و فيه: خلق أعظم.

۳- أي النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

۴- بصائر الدرجات: ۹۳.

۵- بصائر الدرجات: ۱۰۹.

۶- بصائر الدرجات: ۱۰۹ و متن الحديث يخالف المذكور يسيرا.

أقول: قد مضت الأخبار الكثيره فى ذلك فى كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

«۳۶»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَتَاهُ الْوَحْیُ مِنَ اللَّهِ وَ بَیْنَهُمَا جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَقُولُ هُوَ ذَا جَبْرَئِیلُ وَ قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ وَ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْیُ وَ لَیْسَ بَیْنَهُمَا جَبْرَئِیلُ تُصِیبُهُ تِلْکَ السَّبْتَهُ وَ یَغْشَاهُ مِنْهُ مَا یَغْشَاهُ لِثِقْلِ الْوَحْیِ عَلَیْهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

«۳۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْقُرْآنُ یَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ إِنَّمَا کَانَ یُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِآخِرِهِ فَکَانَ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ عَلَیْهِ سُورَهُ الْمَائِدَهِ نَسَخَتْ مَا قَبْلَهَا وَ لَمْ یَنْسَخْهَا شَیْ ءٌ فَلَقَدْ نَزَلَتْ عَلَیْهِ وَ هُوَ عَلَی بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وَ ثَقُلَ عَلَیْهَا الْوَحْیُ حَتَّی وَقَفَ وَ تَدَلَّی بَطْنُهَا حَتَّی رُئِیَتْ سُرَّتُهَا تَکَادُ تَمَسُّ الْأَرْضَ وَ أُغْمِیَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی وَضَعَ یَدَهُ عَلَی ذُؤَابَهِ مُنَبِّهِ بْنِ وَهْبٍ (۲) الْجُمَحِیِّ ثُمَّ رُفِعَ ذَلِکَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَرَأَ عَلَیْنَا سُورَهَ الْمَائِدَهِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَمِلْنَا (۳).

«۳۸»-نهج، نهج البلاغه وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صلی الله علیه و آله مِنْ لَدُنْ کَانَ فَطِیماً أَعْظَمَ مَلَکٍ مِنْ مَلَائِکَتِهِ یَسْلُکُ بِهِ طَرِیقَ الْمَکَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَیْلَهُ وَ نَهَارَهُ (۴).

تذنیب: اعلم أن علماء الخاصه و العامه اختلفوا فی أن النبی صلی الله علیه و آله هل کان قبل بعثته متعبدا بشریعه أم لا قال العلامه قدس الله روحه فی شرحه علی مختصر ابن الحاجب اختلف الناس فی أن النبی صلی الله علیه و آله هل کان متعبدا بشرع أحد من الأنبیاء قبله قبل النبوه أم لا فذهب جماعه إلی أنه کان متعبدا و نفاه آخرون کأبی الحسین البصری و غیره و توقف الغزالی و القاضی عبد الجبار و المثبتون اختلفوا فذهب بعضهم إلی أنه کان متعبدا بشرع نوح علیه السلام و آخرون قالوا بشرع إبراهیم و آخرون بشرع موسی علیه السلام و آخرون بشرع عیسی علیه السلام و آخرون قالوا بما ثبت أنه شرع.

ص: ۲۷۱

۱- المحاسن: ۳۳۸.

۲- علی رأسه ابن وهب خ ل.

۳- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۴- نهج البلاغه: القسم الأوّل: ۴۱۶.

و استدل المصنف على أنه كان متعبدا بشرع من قبله بما نقل نقلا يقارب التواتر أنه كان يصلى و يحج و يعتمر و يطوف بالبيت و يتجنب الميته و يذكى و يأكل اللحم و يركب الحمار و هذه أمور لا يدركها العقل فلا مصير إليها إلا من الشرع و استدل آخرون على هذا المذهب أيضا بأن عيسى عليه السلام كان مبعوثا إلى جميع المكلفين و النبى صلى الله عليه و آله كان من المكلفين فيكون عيسى عليه السلام مبعوثا إليه.

و الجواب لا نسلم عموم دعوه من تقدمه. و احتج المخالف بأنه لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان مخالطا لأهل تلك الشريعه قضاء للعاده الجاريه بذلك أو لزمته المخالطه لأرباب تلك الشريعه بحيث يستفيد منهم الأحكام و لما كان التالى باطلا إجماعا فكذا المقدم.

و الجواب لا نسلم وجوب المخالطه لأن الشرع المنقول إليه عمن تقدمه إن كان متواترا فلا يحتاج إلى المخالطه و المناظره و إن كان آحادا فهو غير مقبول خصوصا مع اعتقاده بأن أهل زمانه صلى الله عليه و آله كانوا فى غايه الإلحاد سلمنا أنه كان يلزم المخالطه لكن المخالطه قد لا تحصل لموانع تمنع منها فيحتمل (۱) ترك المخالطه لمن يقاربه من أرباب الشرائع المتقدمه على تلك الموانع جمعا بين الأدله انتهى.

و قال المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الذريعه هل كان رسول الله صلى الله عليه و آله متعبدا بشرائع من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام فى هذا الباب مسألتان إحداهما قبل النبوه و الأخرى بعدها و فى المسأله الأولى ثلاثه مذاهب:

أحدها أنه صلى الله عليه و آله ما كان متعبدا قطعا و الآخر أنه كان متعبدا قطعا و الثالث التوقف و هذا هو الصحيح و الذى يدل عليه أن العباده بالشرائع تابعه لما يعلمه الله تعالى من المصلحه بها فى التكليف العقلى و لا يمتنع أن يعلم الله تعالى أن لا مصلحه للنبى صلى الله عليه و آله قبل نبوته فى العباده بشى ء من الشرائع كما أنه غير ممتنع أن يعلم أن له صلى الله عليه و آله فى ذلك مصلحه و إذا كان كل واحد من الأمرين جائزا و لا دلاله توجب القطع على أحدهما وجب التوقف

۱- فيحمل خ ل.

و ليس لمن قطع على أنه ما كان متعبدا أن يتعلق بأنه لو كان تعبده صلى الله عليه و آله (۱) بشى ء من الشرائع لكان فيه متبعا لصاحب تلك الشريعه و مقتديا به و ذلك لا يجوز لأنه أفضل الخلق و اتباع الأفضل للمفضول قبيح و ذلك أنه غير ممتنع أن يوجب الله تعالى عليه صلى الله عليه و آله بعض ما قامت عليه الحجه به من بعض الشرائع المتقدمه لا على وجه الاقتداء بغيره فيها و لا الاتباع و ليس لمن قطع على أنه صلى الله عليه و آله كان متعبدا أن يتعلق بأنه صلى الله عليه و آله كان يطوف بالبيت و يحج و يعتمر و يذكى و يأكل المذكى و يركب البهائم و يحمل عليها و ذلك أنه لم يثبت عنه صلى الله عليه و آله أنه قبل النبوه حج أو اعتمر و لو ثبت لقطع به على أنه كان متعبدا و بالتظنى لا يثبت مثل ذلك و لم يثبت أيضا أنه صلى الله عليه و آله تولى التذكيه بيده و قد قيل أيضا إنه لو ثبت أنه ذكى بيده لجاز أن يكون من شرع غيره فى ذلك الوقت أن يستعين بغيره فى الذكاه فذكى على سبيل المعونه لغيره و أكل لحم المذكى لا شبهه فى أنه غير موقوف على الشرع لأنه بعد الذكاه قد صار مثل كل مباح من المآكل و ركوب البهائم و الحمل عليها يحسن عقلا إذا وقع التكفل بما يحتاج إليه من علف و غيره و لم يثبت أنه صلى الله عليه و آله فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل فعله و ليس علمه صلى الله عليه و آله بأن غيره نبى بالدليل يقتضى كونه متعبدا بشريعته بل لا بد من أمر زائد على هذا العلم.

فأما المسأله الثانيه فالصحيح أنه صلى الله عليه و آله ما كان متعبدا بشريعه نبى تقدم و سندل عليه بعون الله و ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه كان متعبدا و لا بد قبل الكلام فى هذه المسأله من بيان جواز أن يتعبد الله تعالى نبيا بمثل شريعه النبى الأول لأن ذلك إذا لم يجز سقط الكلام فى هذا الوجه من المسأله و قد قيل إن ذلك يجوز على شرطين إما بأن تندرس الأولى فيجددها الثانى أو بأن يزيد فيها ما لم يكن منها و يمنعون من جواز ذلك على غير أحد هذين الشرطين و يدعون أن بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثا و لا يجب النظر فى معجزته و لا بد من وجوب النظر فى المعجزات و ليس الأمر على ما قالوه لأن بعثه النبى الثانى لا تكون عبثا إذا علم الله تعالى أنه يؤمن عندها

١- لعل الصحيح: لو كان تعبد.

و ينتفع من لم ينتفع بالأول و لو لم يكن الأمر أيضا كذلك كانت البعثه الثانيه على سبيل ترادف الأدله الداله على أمر واحد و لا يقول أحد أن نصب الأدله على هذا الوجه يكون عبثا.

فأما الوجه الثانى فإنا لا نسلم لهم أن النظر فى معجز كل نبى يبعث لا بد من أن يكون واجبا لأن ذلك يختلف فإن خاف المكلف من ضرر إن هو لم ينظر وجب النظر عليه و إن لم يخف لم يكن واجبا و قد استقصينا هذا الكلام و فرغناه فى كتاب الذخيره.

و الذى يحقق هذه المسأله أن تعبده صلى الله عليه و آله بشرع من تقدمه لا بد فيه من معرفه أمرين: أحدهما نفس الشرع و الآخر كونه متعبدا به و ليس يخلو من أن يكون علم صلى الله عليه و آله كلا الأمرين بالوحى النازل عليه و الكتاب المسلم إليه أو يكون علم الأمرين من جهه النبى المتقدم أو يكون علم أحدهما من هذا الوجه و الآخر من غير ذلك الوجه و الوجه الأول يوجب أن لا يكون متعبدا بشرائعهم إذا فرضنا أنه بالوحى إليه علم الشرع و التعبد معا و أكثر ما فى ذلك أن يكون تعبد مثل شرائعهم و إنما يضاف الشرع إلى الرسول إذا حمله و لزمه أداؤه و يقال فى غيره إنه متعبد بشرعه متى دعاه إلى اتباعه و ألزمه الانقياد له فيكون مبعوثا إليه و إذا فرضنا أن القرآن و الوحى وردا ببيان الشرع و إيجاب الاتباع فذلك شرعه صلى الله عليه و آله لا يجب إضافته إلى غيره و أما الوجه الثانى فهو و إن كان خارجا من أقوال الفقهاء المخالفين لنا فى هذه المسأله فاسد من جهه أن نقل اليهود و من جرى مجراهم من الأمم الماضيه قد بين فى مواضع أنه ليس بحجه لانقراضهم و عدم العلم باستواء أولهم و آخرهم و أيضا فإنه صلى الله عليه و آله مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متبعا لغيره من الأنبياء المتقدمين عليهم السلام ثم هذا القول يقتضى أن لا يكون صلى الله عليه و آله بأن يكون من أمه ذلك النبى بأولى منا و لا بأن نكون متعبدين بشرعه بأولى من أن يكون متعبدا بشرعنا لأن حاله كحالنا فى أننا من أمه ذلك النبى و بهذه الوجوه التى ذكرناها نبطل القسمين الذين فرغناهما و مما يدل على حجه ما ذكرناه و فساد قول مخالفينا أنه قد ثبت عنه صلى الله عليه و آله توقفه فى أحكام معلوم أن بيانها فى

التوراه و انتظاره فيها نزول الوحى و لو كان متعبدا بشريعه موسى عليه السلام لما جرى ذلك و أيضا فلو كان الأمر على ما قالوه لكان يجب أن يجعل صلى الله عليه و آله كتب من تقدمه فى الأحكام بمنزله الأدله الشرعيه و معلوم خلافه و أيضا فقد نبه صلى الله عليه و آله فى خبر معاذ على الأدله فلم يذكر فى جملتها التوراه و الإنجيل و أيضا فإن كل شريعته مضافه إليه بالإجماع و لو كان متعبدا بشرع غيره لما جاز ذلك و أيضا فلا خلاف بين الأمه فى أنه صلى الله عليه و آله لم يؤد إلينا من أصول الشرائع إلا ما أوحى إليه و حمله و أيضا فإنه لا خلاف فى أن شريعته صلى الله عليه و آله ناسخه لكل الشرائع المتقدمه من غير استثناء فلو كان الأمر كما قالوه لما صح هذا الإطلاق و أيضا فإن شرائع من تقدم مختلفه متضاده فلا يصح كونه متعبدا بكلها فلا بد من تخصيص و دليل يقتضيه فإن ادعوا أنه متعبد بشريعه عيسى عليه السلام بأنها ناسخه لشريعه من تقدم فذلك منهم ينقض تعلقهم بتعرفه صلى الله عليه و آله من اليهود فى التوراه فأما رجوعه فى رجم المحصن إليها فلم يكن لأنه كان متعبدا بذلك لأنه لو كان الرجوع لهذه العله لرجع صلى الله عليه و آله فى غير هذا الحكم إليها و إنما رجع لأمر آخر و قد قيل إن سبب الرجوع أنه صلى الله عليه و آله كان خبر بأن حكمه فى الرجم يوافق ما فى التوراه فرجع إليها تصديقا لخبره و تحقيقا لقوله صلى الله عليه و آله انتهى.

و قال المحقق أبو القاسم الحلى طيب الله رمسه فى أصوله شريعه من قبلنا هل هى حجه فى شرعنا قال قوم نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه و أنكر الباقون ذلك و هو الحق لنا وجوه.

الأول قوله تعالى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (۱) الثانى لو كان متعبدا بشرع غيره لكان ذلك الغير أفضل لأنه يكون تابعا لصاحب ذلك الشرع و ذلك باطل بالاتفاق.

الثالث لو كان متعبدا بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع لكن ذلك باطل لأنه لو وجب لفعله و لو فعله لاشتهر و لوجب على الصحابه و التابعين بعده و المسلمين إلى يومنا هذا متابعته صلى الله عليه و آله على الخوض فيه و نحن نعلم من الدين خلاف ذلك.

۱- النجم: ۳ و ۴.

الرابع لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان طريقه إلى ذلك إما الوحى أو النقل و يلزم من الأول أن يكون شرعا له لا شرعا لغيره و من الثانى التعويل على نقل اليهود و هو باطل لأنه ليس بمتواتر لما تطرق إليه من القدح المانع من إفاده اليقين و نقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقه.

و احتج الآخرون بقوله تعالى فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ (۱) و بقوله ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (۲) و بقوله شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً (۳) و بقوله إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ (۴) و بقوله إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ (۵) و بأنه صلى الله عليه و آله رجع فى معرفه الرجم فى الزنا إلى التوراه.

أجاب الأولون عن الآيه الأولى بأنها تتضمن الأمر بالاهتداء بهداهم كلهم فلا يكون ذلك إشاره إلى شرعهم لأنه مختلف فيجب صرفه إلى ما اتفقوا عليه و هو دلائل العقائد العقليه دون الفروع الشرعيه.

و عن الثانى بأن مله إبراهيم عليه السلام المراد بها العقليات دون الشرعيات (۶) يدل على ذلك قوله وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (۷) فلو أراد الشرعيات لما جاز نسخ شى ء منها و قد نسخ كثير من شرعه فتعين أن المراد منه العقليات.

و عن الآيه الثالثه أنه لا يلزم من وصيه نوح عليه السلام بشرعنا أنه أمره به بل يحتمل أن يكون وصايته به أمرا منه بقبوله عند أعقابهم إلى زمانه صلى الله عليه و آله أو وصى به

۱- النساء: ۹۰.

۲- النحل: ۱۲۳.

۳- الشورى: ۱۳.

۴- النساء: ۱۶۳.

۵- المائده: ۴۴.

۶- و ربما يقال: ان هذا التوجيه لا ينطبق على مثل قوله تعالى: «ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ» حيث ظاهره عدم الحرج فى الفروع، الا أن يقال ذلك أيضا فى الحرج الشديد المنتفى عقلا فيكون من العقليات أيضا.

۷- البقره: ۱۳۰.

بمعنى أطلعه عليه و أمره بحفظه و لو سلمنا أن المراد شرع لنا ما شرع لنوح عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به من الاستدلال بالمعقول على العقائد الدينيه و لو لم يحتمل ذلك لم يبعد أن يتفق الشرعان ثم لا يكون شرعه حجه علينا من حيث ورد على نبينا صلى الله عليه و آله بطريق الوحى فلا تكون شريعته شريعه لنا باعتبار ورودها عنه.

و عن الآيه الرابعه أن المساواه فى الوحى لا تستلزم المساواه فى الشرع.

و عن الآيه الخامسه أن ظاهرها يقتضى اشتراك الأنبياء جميعا فى الحكم بها و ذلك غير مراد لأن إبراهيم و نوحا و إدريس و آدم عليه السلام لم يحكموا بها لتقدمهم على نزولها فيكون المراد أن الأنبياء يحكمون بصحه ورودها عن الله و أن فيها نورا و هدى و لا يلزم أن يكونوا متعبدين بالعمل بها كما أن كثيرا من آيات القرآن منسوخه و هى عندنا نور و هدى و أما رجوعه صلى الله عليه و آله فى تعرف حد الرجم فلا نسلم أن مراجعته إلى التوراه لتعرفه بل لم لا يجوز أن يكون ذلك لإقامه الحجه على من أنكر وجوده فى التوراه انتهى.

أقول إنما أوردنا دلائل القول فى نفى تعبده صلى الله عليه و آله بعد البعثه بشريعه من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه فى أكثر الدلائل فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الذى ظهر لى من الأخبار المعتبره و الآثار المستفيضه هو أنه صلى الله عليه و آله كان قبل بعثته مذ أكمل الله عقله فى بدو سنه نبيا مؤيدا بروح القدس يكلمه الملك و يسمع الصوت و يرى فى المنام ثم بعد أربعين سنه صار رسولا و كلمه الملك معاينه و نزل عليه القرآن و أمر بالتبليغ و كان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات إما موافقا لما أمر به الناس بعد التبليغ و هو أظهر (۱) أو على وجه آخر إما مطابقا لشريعه إبراهيم عليه السلام أو غيره ممن تقدمه من الأنبياء عليهم السلام لا على وجه كونه تابعا لهم و عاملا بشريعتهم بل بأن ما أوحى إليه صلى الله عليه و آله كان مطابقا لبعض شرائعهم أو على وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال و لا أظن أن يخفى صحه ما ذكرت على ذى فطره مستقيمه و فطنه غير سقيمه بعد الإحاطه

۱- لانه لو كان على وجه آخر لكان يتغير بعد ما امر بتبليغه، و لو كان ذلك لنقل الينا، و حيث لم ينقل صح أن نقول: انه كان موافقا لما امر به الناس بعد.

بما أسلفنا من الأخبار فی هذا الباب و أبواب أحوال الأنبياء علیهم السلام و ما سنذکره بعد ذلک فی کتاب الإمامه و لنذکر بعض الوجوه لزیاده الاطمئنان علی وجه الإجمال.

الأول أن ما ذکرنا من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام من خطبته القاصعه المشهوره بین العامه و الخاصه یدل علی أنه صلی الله علیه و آله من لدن کان فطیما کان مؤیدا بأعظم ملک یعلمه مکارم الأخلاق و محاسن الآداب و لیس هذا إلا معنی النبوه کما عرفت فی الأخبار الوارده فی معنی النبوه و هذا الخبر مؤید بأخبار کثیره سبقت فی الأبواب السابقه فی باب منشئه صلی الله علیه و آله و باب تزویج خدیجه و غیرها من الأبواب.

الثانی الأخبار المستفیضه الداله علی أنهم علیهم السلام مؤیدون بروح القدس من بدء حالهم بنحو ما مر من التقریر الثالث صحیحه الأحول و غیرها حیث قال نحو ما کان رأی رسول الله صلی الله علیه و آله من أسباب النبوه قبل الوحی حتی أتاه جبرئیل من عند الله بالرساله (۱) فدلت علی أنه صلی الله علیه و آله کان نبیا قبل الرساله و یؤیده الخبر المشهور عنه صلی الله علیه و آله

کُنْتُ نَبِیّاً وَ آدَمُ بَیْنَ الْمَاءِ وَ الطِّینِ أَوْ بَیْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ.

و یؤیده أیضا الأخبار الکثیره الداله علی أن الله تعالی اتخذ إبراهیم علیه السلام عبدا قبل أن یتخذه نبیا و أن الله اتخذه نبیا قبل أن یتخذه رسولا و أن الله اتخذه رسولا قبل أن یتخذه خلیلا و أن الله اتخذه خلیلا قبل أن یجعله (۲) إماما.

الرابع

مَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ فِی الصَّحِیحِ عَنْ یَزِیدَ الْکُنَاسِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام أَ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ حِینَ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَی أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ کَانَ یَوْمَئِذٍ نَبِیّاً حُجَّةً لِلَّهِ غَیْرَ مُرْسَلٍ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِینَ قَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَ الزَّکاهِ ما دُمْتُ حَیًّا (۳) قُلْتُ فَکَانَ یَوْمَئِذٍ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَی زَکَرِیَّا فِی تِلْکَ الْحَالِ وَ هُوَ فِی الْمَهْدِ فَقَالَ کَانَ عِیسَی فِی تِلْکَ الْحَالِ آیَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْیَمَ حِینَ تَکَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا (۴) وَ کَانَ نَبِیّاً حُجَّةً عَلَی مَنْ سَمِعَ کَلَامَهُ فِی تِلْکَ

۱- تقدم الخبر تحت رقم ۲۷ ص ۲۶۶.

۲- تقدم الخبر فی بابه ج ۱۲ ص ۱۲.

۳- مریم: ۳۱.

۴- أی تکلم عن مریم حین سکتت و أشارت الی ابنها.

الْحَالِ ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ وَ كَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّهَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى بِسَنَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّهٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (۱) فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عليه السلام سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّهَ عَلَى يَحْيَى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (۲).

و قد ورد فی أخبار کثیره أن الله لم یعط نبیا فضیله و لا کرامه و لا معجزه إلا و قد أعطاه نبینا صلی الله علیه و آله فکیف جاز أن یکون عیسی علیه السلام فی المهد نبیا و لم یکن نبینا صلی الله علیه و آله إلی أربعین سنه نبیا و یؤیده ما مر فی أخبار ولادته صلی الله علیه و آله و ما ظهر منه فی تلک الحال من إظهار النبوه و ما مر و سیأتی من أحوالهم و کمالهم فی عالم الأظله و عند المیثاق و أنهم کانوا یعبدون الله تعالی و یسبحونه فی حجب النور قبل خلق آدم علیه السلام و أن الملائکه منهم تعلموا التسبیح و التهلیل و التقدیس إلی غیر ذلک من الأخبار الوارده فی بدء أنوارهم

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا وَرَدَ فِی أَخْبَارِ وِلَادَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ علیه السلام قَرَأَ الْکُتُبَ السَّمَاوِیَّهَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بَعْدَ وِلَادَتِهِ.

و ما سیأتی من أن القائم علیه السلام فی حجر أبیه علیه السلام أجاب عن المسائل الغامضه و أخبر عن الأمور الغائبه و کذا سائر الأئمه علیهم السلام کما سیأتی فی أخبار ولادتهم علیهم السلام و معجزاتهم فکیف یجوز عاقل أن یکون النبی صلی الله علیه و آله فی ذلک أدون منهم جمیعا.

الخامس أنه صلی الله علیه و آله بعد ما بلغ حد التکلیف لا بد من أن یکون إما نبیا عاملا بشریعته أو تابعا لغیره لما سیأتی من الأخبار المتواتره أن الله لا یخلی الزمان من حجه و لا یرفع التکلیف عن أحد و قد کان فی زمانه أوصیاء عیسی علیه السلام و أوصیاء إبراهیم علیه السلام فلو لم یکن أوحی إلیه بشریعه و لم یعلم أنه نبی کیف جاز له أن لا یتابع أوصیاء عیسی علیه السلام و لا یعمل بشریعتهم إن کان عیسی علیه السلام مبعوثا إلی الکافه و إن لم یکن مبعوثا إلی الکافه و کان شریعه إبراهیم علیه السلام باقیا فی بنی إسماعیل کما هو الظاهر فکان علیه أن یتبع أوصیاء إبراهیم علیه السلام و یکونوا حجه علیه صلی الله علیه و آله و هو باطل بوجهین:

۱- مریم: ۱۲.

۲- أصول الکافی ۱: ۳۸۲.

أحدهما أنه يلزم أن يكونوا أفضل منه كما مر تقريره.

و ثانيهما ما مر من نفى كونه محجوجا بأبى طالب و بأبى (۱) بل كانا مستودعين للوصايا.

السادس أنه لا شک فی أنه صلى الله عليه و آله كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يعلم إلا بالشرع كالطواف و الحج و غيرهما كما سيأتى أنه صلى الله عليه و آله حج عشرين حجه مستسرا (۲) و قد ورد فى أخبار كثيره أنه صلى الله عليه و آله كان يطوف و أنه كان يعبد الله فى حراء و أنه كان يراعى الآداب المنقوله من التسميه و التحميد عند الأكل و غيره (۳) و كيف يجوز ذو مسكه من العقل على الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنه بغير عباده و المكابره فى ذلک سفسطه فلا يخلو إما أن يكون عاملا بشريعه مختصه به أوحى الله إليه و هو المطلوب أو عاملا بشريعه غيره و هو لا يخلو من وجوه:

الأول أن يكون علم وجوب عمله بشريعه غيره و كيفيه الشريعه من الوحى و هو المطلوب أيضا لأنه صلى الله عليه و آله حينئذ يكون عاملا بشريعه نفسه موافقا لشريعه من تقدمه كما مر تقريره فى كلام السيد رحمه الله.

الثانى أن يكون علمهما جميعا من شريعه غيره و هو باطل كما عرفت بوجهين أحدهما أنه يلزم كون من يعمل بشريعته أفضل منه.

و ثانيهما أنه معلوم أنه صلى الله عليه و آله لم يراجع فى شى ء من الأمور إلى غيره و لم يخالط أهل الكتاب و كان هذا من معجزاته صلى الله عليه و آله أنه أتى بالقصص مع أنه لم يخالط العلماء و لم يتعلم منهم كما مر فى وجوه إعجاز القرآن و قد قال تعالى هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ (۴) و المكابره فى هذا أيضا مما لا يأتى به عاقل.

۱- راجع ج ۱۷ ص: ۱۴۰ و ج ۳۵ ص: ۷۳.

۲- و فى خبر غياث بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام: لم يحج النبىّ بعد قدوم المدينه الا واحده، و قد حج بمكّه مع قومه حجات. و فى خبر عبد اللّه بن أبى يعفور عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حج عشر حجات مستسرا و فى خبر عمر بن يزيد عنه عليه السلام:

۳- تقدمت أخبار فى ذلک قبلا راجع ج ۱۶.

۴- الجمعه: ۲.

الثالث أنه صلى الله عليه و آله علم وجوب العمل بشريعه من قبله بالوحى و أخذ الشريعه من أربابها و هذا مع تضمنه للمطلوب كما عرفت إذ لا يلزم منه إلا أن يكون نبيا أوحى إليه أن يعمل بشريعه موافقه لشريعه من تقدمه باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه صلى الله عليه و آله إلى أرباب الشرائع قط فى شى ء من أموره و أما عكس ذلك فهو غير متصور إذ لا يجوز عاقل أن يوحى الله إلى عبده بكيفيه شريعه لأن يعمل بها و لا يأمره بالعمل بها حتى يلزمه الرجوع فى ذلك إلى غيره مع أنه يلزم أن يكون تابعا لغيره مفضولا و قد عرفت بطلانه ثم إن قول من ذهب إلى أنه صلى الله عليه و آله كان عاملا بالشرائع المنسوخه كشريعه نوح و موسى عليهما السلام فهو أشد فسادا لأنه بعد نسخ شرائعهم كيف جاز له صلى الله عليه و آله العمل بها إلا بأن يعلم بالوحى أنه يلزمه العمل بها و مع ذلك لا يكون عاملا بتلك الشريعه بل بشريعه نفسه موافقا لشرائعهم كما عرفت و أما استدلالهم بقوله تعالى ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ (1) فلا يدل إلا على أنه صلى الله عليه و آله كان فى حال لم يكن يعلم القرآن و بعض شرائع الإيمان و لعل ذلك كان فى حال ولادته قبل تأييده بروح القدس كما دلت عليه روايه أبى حمزه (2) و غيرها و هذا لا ينافى نبوته قبل الرساله و العمل بشريعه نفسه قبل نزول الكتاب و بعد ما قررنا المطلوب فى هذا الباب و ما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا فى ذلك عن بعض الأعاظم و لا نتعرض للقدح فيها بعد وضوح الحق و لو أردنا الاستقصاء فى إيراد الدلائل و دفع الشبهه لطال الكلام و لخرجنا عن مقصودنا من الكتاب و الله الموفق للصواب (3).

۱- الشورى: ۵۲.

۲- تقدم الحديث، تحت رقم: ۲۶. و نظيره الحديث المتقدم تحت رقم: ۲۲ راجع ص ۲۶۵ و ۲۶۶.

۳- إلى هنا تمت نسخه المصنّف- قدس اللّه روحه الشريف، و قابلنا بعد ذلك على نسخه سنشير إلى خصوصياتها فى مراجع التصحيح.

باب ۳ إثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق

الآيات؛

الإسراء: «سُبْحانَ الَّذِی أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»(۱)

الزخرف: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ»(۴۵)

النجم: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى*وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى* ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى* فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى* فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى* ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى* أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى* وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى* عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى* ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى* لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى»(۵-۱۸)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: نزلت الآيه فی إسرائه صلى الله عليه و آله و كان ذلك بمكه صلى المغرب فی المسجد ثم أسرى به فی ليلته ثم رجع فصلى الصبح فی المسجد الحرام فأما الموضع الذی أسرى إليه أين كان قيل كان الإسراء إلى بيت المقدس و قد نطق به القرآن و لا يدفعه مسلم و ما قاله بعضهم إن ذلك كان فی النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه و لا برهان و قد وردت روايات كثيره فی قصه المعراج و عروج نبينا صلى الله عليه و آله إلى السماء و رواها كثير من الصحابه مثل ابن عباس و ابن مسعود و أنس و جابر بن عبد الله و حذيفه و عائشه و أم هانئ و غيرهم عن النبی صلى الله عليه و آله و زاد بعضهم و نقص بعض و تنقسم جملتها إلى أربعه أوجه أحدها ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به و إحاطه العلم بصحته.

و ثانيها ما ورد فی ذلك مما تجوزه العقول و لا تأباه الأصول فنحن نجوزه ثم

نقطع على أن ذلک کان فی یقظته دون منامه.

و ثالثها ما یکون ظاهره مخالفا لبعض الأصول إلا أنه یمکن تأویلها علی وجه یوافق المعقول فالأولی أن نأوله علی ما یطابق الحق و الدلیل.

و رابعها ما لا یصح ظاهره و لا یمکن تأویله إلا علی التعسف البعید فالأولی أن لا نقبله فأما الأول المقطوع به فهو أنه أسری به صلی الله علیه و آله علی الجمله و أما الثانی فمنه ما روی عنه صلی الله علیه و آله أنه طاف فی السماوات و رأی الأنبیاء و العرش و سدره المنتهی و الجنه و النار و نحو ذلک و أما الثالث فنحو ما روی أنه رأی قوما فی الجنه یتنعمون فیها و رأی قوما فی النار یعذبون فیها فیحمل علی أنه رأی صفتهم و أسماءهم (۱) و أما الرابع فنحو ما روی أنه صلی الله علیه و آله کلم الله سبحانه جهره و رآه و قعد معه علی سریره و نحو ذلک مما یوجب ظاهره التشبیه و الله سبحانه یتقدس عن ذلک و کذلک ما روی أنه شق بطنه و غسل لأنه صلی الله علیه و آله کان طاهرا مطهرا من کل سوء و عیب و کیف یطهر القلب و ما فیه من الاعتقاد بالماء سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ سبحان کلمه تنزیه لله عما لا یلیق به و قیل یراد به التعجب (۲) و السری السیر باللیل لَیْلًا قالوا کان ذلک اللیل قبل الهجره بسنه مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ قال أکثر المفسرین أسری به صلی الله علیه و آله من دار أم هانئ أخت علی علیه السلام و زوجها هبیره بن أبی وهب المخزومی و کان صلی الله علیه و آله نائما فی تلک اللیله فی بیتها و إن المراد بالمسجد الحرام هنا مکه و مکه و الحرم کلها مسجد و قال الحسن و قتاده کان الإسراء من نفس المسجد الحرام إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی یعنی بیت المقدس لبعد المسافه بینه و بین المسجد الحرام الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ أی جعلنا البرکه فیما حوله من الأشجار و الثمار و النبات و الأمن و الخصب حتی لا یحتاجوا إلی أن یجلب إلیهم من موضع آخر أو بأن جعلناه مقر الأنبیاء و مهبط الملائکه لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا أی من عجائب حججنا و منها إسراؤه فی لیله واحده من مکه إلی هناک و منها أن أراه

۱- فی المصدر: أو أسماءهم.

۲- فی المصدر: و قد یراد به التعجیب، یعنی سبحان الذی سیر عبده محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و هو عجیب من قدره اللّه تعالی، و تعجیب ممن لم یقدر اللّه حقّ قدره و أشرک به غیره.

الأنبياء واحدا بعد واحد و أن عرج به إلى السماء و غير ذلک من العجائب التی أخبر بها الناس إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوال من صدق بذلک أو كذب الْبَصِيرُ بما فعل من الإسراء و المعراج انتهى. (۱) و قال الرازی فی تفسیره اختلف المسلمون فی كيفيه ذلک الإسراء فالأكثرون من طوائف المسلمين اتفقوا على أنه أسرى بجسد رسول الله صلى الله عليه و آله و الأقلون قالوا إنه ما أسرى إلا بروحه.

حكى محمد بن جرير الطبرى فی تفسيره عن حذيفه أنه قال كان ذلک رؤيا (۲) و أنه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه و آله و إنما أسرى بروحه و حكى هذا القول أيضا عن عائشه و عن معاويه و اعلم أن الكلام فی هذا الباب يقع فی مقامين:

أحدهما فی إثبات الجواز العقلی و الثانی فی الوقوع.

أما الأول فنقول الحركه الواقعه فی السرعه إلى هذا الحد ممكنه فی نفسها و الله تعالى قادر على جميع الممكنات فنفتقر إلى مقدمتين:

أما الأولى فبوجوه:

الأول أن الفلک الأعظم يتحرک من أول الليل إلى آخره ما يقرب من نصف الدور و قد ثبت فی الهندسه أن نسبه القطر إلى الدور نسبه الواحد إلى ثلاثه و سبع فيلزم أن تكون نسبه نصف القطر إلى نصف الدور نسبه الواحد إلى ثلاثه و سبع و بتقدير أن يقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله ارتفع من مكه إلى ما فوق الفلک الأعظم فهو لم يتحرک إلا مقدار نصف

۱- مجمع البيان ۶: ۳۹۵ و ۳۹۶.

۲- لا يناسب ذلک قوله: «سُبْحانَ» الذى هو فی مقام تعظيم الامر و اكباره، أو فی مقام التعجيب و لا قوله: «أَسْرى لانه حقيقه فی التسيير بالليل، و لا قوله: «بِعَبْدِهِ» لانه حقيقه فی الروح و الجسم و لا قوله: «لِنُرِيَهُ» مع أنّه لو كان ذلک فی النوم لكان يمكن لكل أحد، فلا معنى للتعظيم أو الإعجاب، و الآيات الوارده فی سوره النجم صريحه أيضا فی أنّه رأى جبرئيل عند سدره المنتهى حين عرج به إلى السماء قال اللّه تعالى: «وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى و فی قوله:

القطر فلما حصل فی ذلک القـدر من الزمان حرکه نصف الـدور کان حصول الحرکه بمقـدار نصف القطر أولی بالإمکان فهـذا برهـان قـاطع علی أن الارتفـاع من مکه إلی مـا فـوق العرش فی مقـدار ثلث الليـل أمر ممکن فی نفسه و إذا کـان کـذلک کـان حصوله فی کـل الليل أولی بالإمکان. (۱) الثـانی أنه ثبت فی الهنـدسه أن قرص الشـمس یساوی کره الأرض مائه و ستین مره و کـذا مره ثم إنا نشاهـد أن طلوع القرص یحصل فی زمان لطیف سـریع و ذلک یـدل علی أن بلوغ الحرکه فی السـرعه إلی الحد المذکور أمر ممکن فی نفسه.

الثالث أنه کما یستبعد فی العقل صعود الجسم الکثیف من مرکز العالم إلی ما فوق العرش فکذلک یستبعد نزول الجسم اللطیف الروحانی من فوق العرش إلی مرکز العالم فإن کان القول بمعراج محمد صـلی الله علیه و آله فی اللیله الواحده ممتنعا فی العقول کان القول بنزول جبرئیل علیه السـلام من العرش إلی مکه فی اللحظه الواحـده ممتنعا و لو حکمنا بهذا الامتناع کان طعنا فی نبوه جمیع الأنبیاء علیهم السلام و القول بثبوت المعراج فرع علی تسلیم جواز أصل النبوه.

الرابع أن أکثر أرباب الملل و النحل یسـلمون وجود إبلیس و یسـلمون أنه هو الـذی یتولی إلقاء الوسوسه فی قلوب بنی آدم فلما سلموا جواز مثل هذه الحرکه السریعه فی حق إبلیس فلأن یسلموا جوازها فی حق أکابر الأنبیاء کان ذلک أولی.

الخامس أنه جاء فی القرآن أن الریاح کانت تسـیر بسـلیمان علیه السـلام إلی المواضع البعیده فی الأوقات القلیله بل نقول الحس یدل علی أن الریاح تنتقل عند شده هبوبها من مکان إلی مکان فی غایه البعد فی اللحظه الواحده و ذلک أیضا یدل علی أن مثل هذه الحرکه السریعه فی نفسها ممکنه.

السادس أن ما دل علیه القرآن من إحضار عرش بلقیس من أقصـی الیمن إلی أقصـی الشام فی مقدار لمح البصر یدل علی جواز ذلک.

۱- لا یخفی ما فی هذا الوجه من الاشکال الواضح، و ان کان المدعی و هو جواز الحرکه السریعه الی هذا الحدّ حقا.

السابع أن من الناس من يقول إن الحيوان إنما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر و اتصالها بالمبصر فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من أبصارنا إلى زحل (۱) فى تلك اللحظه اللطيفه و ذلك يدل على أن الحركه الواقعه على هذا الحد من السرعه من الممكنات لا من الممتنعات.

المقدمه الثانيه فى بيان أن هذه الحركه لما كانت ممكنه الوجود فى نفسها وجب أن لا يكون حصولها فى جسد محمد صلى الله عليه و آله ممتنعا لأنا قد بينا أن الأجسام متماثله فى تمام ماهيتها فلما صح حصول مثل هذه الحركه فى حق بعض الأجسام وجب إمكان حصولها فى سائر الأجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات أن القول بثبوت هذا المعراج أمر ممكن الوجود فى نفسه أقصى ما فى الباب أنه يبقى التعجب إلا أن هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل فى جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبتلع سبعين ألف حبل من الحبال و العصى ثم تعود فى الحال عصا صغيره كما كانت أمر عجيب و كذا سائر المعجزات.

و أما المقام الثانى و هو وقوع المعراج فقد قال أهل التحقيق الذى يدل على أنه تعالى أسرى بروح محمد و جسده من مكه إلى المسجد الأقصى القرآن و الخبر أما القرآن فهو هذه الآيه (۲) و تقرير الدليل أن العبد اسم للجسد و الروح فيجب أن يكون الإسراء حاصلا بجميع الجسد و الروح و يؤيده قوله تعالى أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى (۳) و لا شك أن المراد هاهنا مجموع الروح و الجسد و قال أيضا فى سوره الجن وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ (۴) و المراد مجموع الروح و الجسد فكذا هاهنا و أما الخبر فهو الحديث المروى فى الصحاح و هو مشهور و هو يدل على الذهاب من مكه إلى بيت المقدس ثم منه إلى السماوات انتهى ملخص كلامه. (۵)

۱- فى المصدر: رجل.

۲- و الآيات التى أوردناها قبل ذلك.

۳- العلق: ۹ و ۱۰.

۴- الآيه: ۱۹.

۵- مفاتيح الغيب ۵: ۳۶۵ و ۳۶۶.

و قد مر تفسير الآيه الثانيه فى باب عصمته صلى الله عليه و آله.

قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى قال البيضاوى أى ملك شديد قواه و هو جبرئيل عليه السلام ذُو مِرَّةٍ حصافه فى عقله و رأيه فَاسْتَوى فاستقام على صورته الحقيقيه التى خلقه الله عليها و قيل استولى بقوته على ما جعل له من الأمر وَ هُوَ أى جبرئيل بِالْأُفُقِ الْأَعْلى أفق السماء ثُمَّ دَنا من النبى فَتَدَلَّى فتعلق به و هو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه و آله و قيل ثم تدلى من الأفق الأعلى فدنا من الرسول فيكون إشعارا بأنه عرج به غير منفصل عن محله و تقريرا لشده قوته فإن التدلى استرسال مع تعلق فَكانَ جبرئيل من محمد صلى الله عليه و آله قابَ قَوْسَيْنِ مقدارهما أَوْ أَدْنى على تقديركم كقوله أَوْ يَزِيدُونَ (١) و المقصود تمثيل ملكه الاتصال و تحقيق استماعه لما أوحى إليه بنفى البعد الملبس فَأَوْحى جبرئيل إِلى عَبْدِهِ أى عبد الله و إضماره قبل الذكر لكونه معلوما ما أَوْحى جبرئيل و فيه تفخيم للوحى به أو الله إليه و قيل الضمائر كلها لله تعالى و هو المعنى بشديد القوى كما فى قوله هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٢) و دنوه منه برفع مكانته و تدليه جذبه بشراشره إلى جناب القدس ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى أى ببصره من صوره جبرئيل أو الله أى ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فإن الأمور القدسيه تدرك أولا بالقلب ثم ينتقل منه إلى البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك و لو قال ذلك كان كاذبا لأنه عرفه بقلبه كما رآه ببصره و قيل ما رآه بقلبه و المعنى لم يكن تخيلا كاذبا و يدل عليه أنه سئل صلى الله عليه و آله هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادى أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى أ فتجادلونه عليه من المراء و هو المجادله وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى مره أخرى فعله من النزول و أقيمت مقام المره و نصبت نصبها إشعارا بأن الرؤيه فى هذه المره كانت أيضا بنزول و دنو و الكلام فى المرئى و الدنو ما سبق و قيل تقديره و لقد رآه نازلا نزله أخرى و نصبها على المصدر و المراد به نفى الريبه عن

١- الصافّات: ١۴٧.

٢- الذاريات: ۵٨.

المره الأخيره عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى التى ينتهى إليها علم الخلائق و أعمالهم أو ما ينزل من فوقها و يصعد من تحتها إليها و لعلها شبهت بالسدره و هى شجره النبق لأنهم يجتمعون فى ظلها و روى مرفوعا أنها فى السماء السابعه عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى الجنه التى يأوى إليها المتقون أو أرواح الشهداء إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى تعظيم و تكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت و لا يحصيها عدد و قيل يغشاها الجم الغفير من الملائكه يعبدون الله عندها ما زاغَ الْبَصَرُ ما مال بصر رسول الله عما رآه وَ ما طَغى و ما تجاوزه بل أثبته إثباتا صحيحا مستيقنا أو ما عدل عن رؤيه العجائب التى أمر برؤيتها و ما جاوزها لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى أى و الله لقد رأى الكبرى من آياته و عجائبه الملكيه و الملكوتيه ليله المعراج و قد قيل إنها المعنيه بما رأى و يجوز أن تكون الكبرى صفه للآيات على أن المفعول محذوف أى شيئا من آيات ربه أو من مزيده (۱) و قال الطبرسى رضى الله عنه فى قوله تعالى ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى أى لم يكذب فؤاد محمد صلى الله عليه و آله ما رآه بعينه قال ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده

وَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَيْ عَلِمَهُ عِلْماً يَقِيناً بِمَا رَآهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ.

و قيل إن الذى رآه هو جبرئيل على صورته التى خلقه الله عليها و قيل و هو ما رآه من ملكوت الله و أجناس مقدوراته عن الحسن قال و عرج بروح محمد إلى السماء و جسده فى الأرض و قال الأكثرون و هو الظاهر من مذاهب أصحابنا و المشهور فى أخبارهم إن الله تعالى صعد بجسمه إلى السماء حيا سليما حتى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه و لم يكن ذلك فى المنام

وَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَهِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ لَيْلَهَ الْمِعْرَاجِ قَالَ رَأَيْتُ نَهَراً وَ رَأَيْتُ وَرَاءَ النَّهَرِ حِجَاباً وَ رَأَيْتُ وَرَاءَ الْحِجَابِ نُوراً لَمْ أَرَ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى قَالَ رَأَيْتُ نُوراً.

و روى ذلك عن مجاهد و عكرمه أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى

۱- أنوار التنزيل ۲: ۴۷۲ و ۴۷۳.

و ذلک أنهم جادلوه حین أسری به فقالوا صف لنا بیت المقدس و أخبرنا عن عیرنا فی طریق الشام وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری أی جبرئیل فی صورته نازلا (۱) من السماء نزله أخری و ذلک أنه رآه مرتین فی صورته عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی أی رآه محمد و هو عند سدره المنتهی و هی شجره عن یمین العرش فوق السماء السابعه انتهی إلیها علم کل ملک (۲) و قیل هی شجره طوبی إِذْ یَغْشَی السِّدْرَهَ ما یَغْشی قیل یغشاها الملائکه أمثال الغربان حین یقعن علی الشجره

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: رَأَیْتُ عَلَی کُلِّ وَرَقَهٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا مَلَکاً قَائِماً یُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَی.

و قیل یغشاها من النور و البهاء و الحسن و الصفاء الذی یروق الأبصار ما لیس لوصفه منتهی و قیل یغشاها فراش (۳) من ذهب عن ابن عباس و کأنها ملائکه علی صوره الفراش یعبدون الله تعالی و المعنی أنه رأی جبرئیل علی صورته فی الحال التی یغشی فیها السدره من أمر الله و من العجائب المنبهه علی کمال قدره الله تعالی ما یغشاها ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغی لم یمل بصره یمینا و شمالا و ما جاوز القصد و لا الحد الذی حد له لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری مثل سدره المنتهی و صوره جبرئیل و رؤیته و له ستمائه جناح قد سد الأفق بأجنحته و قیل إنه رأی رفرفا أخضر من رفارف الجنه قد سد الأفق انتهی کلامه رفع الله مقامه. (۴)

و أقول: اعلم أن عروجه صلی الله علیه و آله إلی بیت المقدس ثم إلی السماء فی لیله واحده بجسده الشریف مما دلت علیه الآیات و الأخبار المتواتره من طرق الخاصه و العامه و إنکار أمثال ذلک أو تأویلها بالعروج الروحانی أو بکونه فی المنام ینشأ إما من قله التتبع فی آثار الأئمه الطاهرین أو من قله التدین و ضعف الیقین أو الانخداع بتسویلات المتفلسفین و الأخبار الوارده فی هذا المطلب لا أظن مثلها ورد فی شی ء من أصول المذهب فما أدری

۱- فی المصدر: فی صورته التی خلق علیها نازلا.

۲- فی المصدر: بعد ذلک: و قیل: الیها ینتهی ما یهبط به من فوقها من أمر اللّه عن ابن مسعود و الضحّاک، و قیل: إلیها ینتهی أرواح الشهداء، و قیل إلیها ینتهی ما یهبط به من فوقها و یقبض منها، و إلیها ینتهی ما یعرج من الأرواح و یقبض منها، و المنتهی: موضع الانتهاء.

۳- الفراش: طائر صغیر یتهافت علی السراج فیحترق، یقال له بالفارسیه: پروانه.

۴- مجمع البیان ۹: ۱۷۴ و ۱۷۵.

ما الباعث على قبول تلك الأصول و ادعاء العلم فيها و التوقف فى هذا المقصد الأقصى فبالحرى أن يقال لهم أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ و أما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق و الالتيام فلا يخفى على أولى الأفهام أن ما تمسكوا به فى ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام مع أن دليلهم على تقدير تمامه إنما يدل على عدم جواز الخرق فى الفلك المحيط بجميع الأجسام و المعراج لا يستلزمه و لو كانت أمثال تلك الشكوك و الشبهات مانعه من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف فى جميع ما صار فى الدين من الضروريات و إنى لأعجب من بعض متأخرى أصحابنا كيف أصابهم الوهن فى أمثال ذلك مع أن مخالفيهم مع قله أخبارهم و ندره آثارهم بالنظر إليهم و عدم تدينهم لم يجوزوا ردها و لم يرخصوا فى تأويلها و هم مع كونهم من أتباع الأئمه الأطهار عليهم السلام و عندهم أضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتصون آثار شرذمه من سفهاء المخالفين و يذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعه المتدينين أعاذنا الله و سائر المؤمنين من تسويلات المضلين.

و اعلم أن قدماء أصحابنا و أهل التحقيق منهم لم يتوقفوا فى ذلك.

قال شيخ الطائفه قدس الله روحه فى التبيان و عند أصحابنا و عند أكثر أهل التأويل و ذكره الجبائى أيضا أنه عرج به فى تلك الليله إلى السماوات حتى بلغ سدره المنتهى فى السماء السابعه و أراه الله من آيات السماوات و الأرض ما ازداد به معرفه و يقينا و كان ذلك فى يقظته دون منامه و الذى يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و الثانى يعلم بالخبر انتهى (1) و قوله عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا يعبأ بما أسند ابن شهرآشوب إلى أصحابنا من اقتصار الإماميه على المعراج إلى بيت المقدس كما سيأتى.

و قال فى المقاصد و شرحه قد ثبت معراج النبى صلى الله عليه و آله بالكتاب و السنه و إجماع الأمه إلا أن الخلاف فى أنه فى المنام أو فى اليقظه و بالروح فقط أو الجسد و إلى المسجد

۱- تفسير التبيان ۲: ۱۹۴ ط ۱. قوله: و الثانى يعلم بالخبر، أقول أراد اسراءه إلى السماوات، و قد عرفت قبيل ذلك أنّه يعلم أيضا بالقرآن فتأمل.

الأقصی فقط أو إلی السماء و الحق أنه فی الیقظه بالجسد إلی المسجد الأقصی بشهاده الکتاب و إجماع القرن الثانی و من بعده إلی السماء بالأحادیث المشهوره و المنکر مبتدع ثم إلی الجنه و العرش أو إلی طرف العالم علی اختلاف الآراء بخبر الواحد و قد اشتهر أنه نعت لقریش المسجد الأقصی علی ما هو علیه و أخبرهم بحال عیرهم فکان علی ما أخبر و بما رأی فی السماء من العجائب و بما شاهد من أحوال الأنبیاء علی ما هو مذکور فی کتب الحدیث.

لنا أنه أمر ممکن أخبر به الصادق و دلیل الإمکان تماثل الأجسام فیجوز الخرق علی السماء کالأرض و عروج الإنسان و أما عدم دلیل الامتناع (۱) فإنه لا یلزم من فرض وقوعه محال و أیضا لو کان دعوی النبی صلی الله علیه و آله المعراج فی المنام أو بالروح لما أنکره الکفره غایه الإنکار و لم یرتد بعض من أسلم ترددا منه فی صدق النبی صلی الله علیه و آله.

تمسک المخالف بما روی عن عائشه أنها قالت و الله ما فقد جسد محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و عن معاویه أنها کانت رؤیا صالحه و أنت خبیر بأنه علی تقدیر صحته لا یصلح حجه فی مقابله ما ورد من الأحادیث و أقوال کبار الصحابه و إجماع القرون اللاحقه انتهی.

أقول: لو أردت استیفاء الأخبار الوارده فی هذا الباب لصار مجلدا کبیرا و إنما نورد هاهنا بعض ما یتعلق بکیفیه المعراج و حقیته و سائر الأخبار متفرقه فی سائر الأبواب.

«۱»-عد، العقائد اعتقادنا فی الجنه و النار أنهما مخلوقتان و أن النبی صلی الله علیه و آله قد دخل الجنه و رأی النار حین عرج (۲).

«۲»-أَقُولُ رُوِیَ فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ الَّذِی سَیَأْتِی فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی مَنْ أَنْکَرَ الْمِعْرَاجَ فَقَوْلُهُ تَعَالَی وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلی ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی فَأَوْحی إِلی عَبْدِهِ

۱- کذا فی النسخ و الظاهر «دلیل عدم الامتناع».

۲- اعتقادات الصدوق: ۱۰۰.

ما أَوْحی إِلَی قَوْلِهِ عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوی فَسِدْرَهُ الْمُنْتَهَی فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ (۱) وَ إِنَّمَا أَمَرَ تَعَالَی رَسُولَهُ أَنْ یَسْأَلَ الرُّسُلَ فِی السَّمَاءِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ یَعْنِی الْأَنْبِیَاءَ علیهم السلام هَذَا کُلُّهُ فِی لَیْلَهِ الْمِعْرَاجِ (۲) وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی مَنْ أَنْکَرَ خَلْقَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوی (۳) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قَصْراً مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ یُرَی دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ وَ خَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ مِنْ نُورِهِ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْکَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّیَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ الْخَبَرَ (۴) وَ قَالَ صلی الله علیه و آله (۵) لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قیعان (۶) (قِیعَاناً) وَ رَأَیْتُ فِیهَا مَلَائِکَهً یَبْنُونَ لَبِنَهً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهً مِنْ فِضَّهٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَکُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بَالُکُمْ قَدْ أَمْسَکْتُمْ (۷) فَقَالُوا حَتَّی تَجِیئَنَا النَّفَقَهُ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُکُمْ قَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَیْنَا وَ إِذَا سَکَتَ أَمْسَکْنَا

۱- الزخرف: ۴۵.

۲- فی تفسیر القمّیّ: و انما رآهم فی السماء لیله اسری به.

۳- أضاف القمّیّ فی التفسیر: و السدره المنتهی فی السماء السابعه، و جنه المأوی عندها.

۴- للخبر ذیل ترکه المصنّف اختصارا.

۵- فی تفسیر القمّیّ: و بهذا الاسناد و أشار الی اسناد ذکرته فی الذیل.

۶- فی تفسیر القمّیّ: فیها قیعانا یققا. أقول قیعان جمع القاع: أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآکام. و یقق محرکه و کمکتف: شدید البیاض.

۷- فی تفسیر القمّیّ: ما لکم ربما بنیتم و ربما أمسکتم.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ أَخَذَ جَبْرَئِیلُ بِیَدِی وَ أَدْخَلَنِی الْجَنَّهَ وَ أَجْلَسَنِی عَلَی دُرْنُوکٍ مِنْ دَرَانِیکِ الْجَنَّهِ وَ نَاوَلَنِی سَفَرْجَلَهً فَانْفَلَقَتْ نِصْفَیْنِ وَ خَرَجَتْ مِنْهَا حَوْرَاءُ فَقَامَتْ بَیْنَ یَدَیَّ وَ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَیْکِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الرَّاضِیَهُ الْمَرْضِیَّهُ خَلَقَنِی الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَهِ أَنْوَاعٍ أَعْلَایَ مِنَ الْکَافُورِ وَ وَسَطِی مِنَ الْعَنْبَرِ وَ أَسْفَلِی مِنَ الْمِسْکِ عُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَیَوَانِ قَالَ لِی رَبِّی (۱) کُونِی فَکُنْتُ وَ هَذَا وَ مِثْلُهُ دَلِیلٌ عَلَی خَلْقِ الْجَنَّهِ وَ کَذَا الْکَلَامُ فِی النَّارِ (۲).

أقول: ذكر على بن إبراهيم مثله فى مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن (۳).

«۳»-وَ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ کَنْزِ الْفَوَائِدِ، تَأْلِیفِ الشَّیْخِ الْجَلِیلِ أَبِی الْفَتْحِ الْکَرَاجُکِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذِکْرِ الْمُعَمَّرِینَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِی أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَاحِقِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّائِبِ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الشَّرْقِیِّ بْنِ الْقُطَامِیِّ عَنْ تَمِیمِ بْنِ وَهْلَهَ الْمُرِّیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الْجَارُودُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْعَبْدِیُّ وَ کَانَ نَصْرَانِیّاً فَأَسْلَمَ عَامَ الْحُدَیْبِیَهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ کَانَ قَارِئاً لِلْکُتُبِ عَالِماً بِتَأْوِیلِهَا عَلَی وَجْهِ الدَّهْرِ وَ سَالِفِ الْعَصْرِ بَصِیراً بِالْفَلْسَفَهِ وَ الطِّبِّ ذَا رَأْیٍ أَصِیلٍ وَ وَجْهٍ جَمِیلٍ أَنْشَأَ یُحَدِّثُنَا فِی أَیَّامِ إِمَارَهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: وَفَدْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- فی تفسیر القمّیّ زیاده هی: فکنت لاخیک علیّ بن أبی طالب. قال: و قال أبو عبد اللّه علیه السلام کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یکثر تقبیل فاطمه علیها السلام، فغضبت من ذلک عائشه فقالت یا رسول اللّه إنک تکثر تقبیل فاطمه! فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا عائشه انه لما اسری بی الی السماء دخلت الجنه فأدنانی جبرئیل علیه السلام من شجره طوبی، و ناولنی من ثمارها فاکلته، فلما، هبطت الی الأرض فجعل اللّه ذلک الماء فی ظهری فواقعت خدیجه فحملت بفاطمه، فما قبلتها الا وجدت رائحه شجره طوبی منها، و مثل ذلک کثیر ممّا هو ردّ علی من أنکر المعراج و خلق الجنه و النار.

۲- المحکم و المتشابه: ۱۰۵- ۱۱۰.

۳- تفسیر القمّیّ: ۱۹ و ۲۰، و فیه اختلافات ذکرت بعضها.

فِی رِجَالٍ مِنْ عَبْدِ الْقَیْسِ ذَوِی أَحْلَامٍ وَ أَسْنَانٍ وَ فَصَاحةٍ (۱) وَ بَیَانٍ وَ حُجَّهٍ وَ بُرْهَانٍ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ رَاعَهُمْ مَنْظَرُهُ وَ مَحْضَرُهُ (۲) فَقَالَ زَعِیمُ الْقَوْمِ لِی دُونَکَ مَنْ أَمَمْتَ (۳) فَمَا نَسْتَطِیعُ أَنْ نُکَلِّمَهُ فَاسْتَقْدَمْتُ دُونَهُمْ إِلَیْهِ فَوَقَفْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقُلْتُ سَلَامٌ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

یَا نَبِیَّ الْهُدَی أَتَتْکَ رِجَالٌ*** قَطَعَتْ قَرْدَداً وَ آلًا فَآلًا (۴)

جَابَتِ الْبِیدَ وَ الْمَهَامِهَ حَتَّی*** عَالَهَا مِنْ طُوَی السُّرَی مَا عَالا (۵)

قَطَعَتْ دُونَکَ الصَّحَاصِحَ تَهْوَی*** لَا تَعُدُّ الْکَلَالَ فِیکَ کَلَالًا

کُلُّ دَهْنَاءَ یَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا*** أَرْقَلَتْهَا قِلَاصُنَا إِرْقَالًا (۶)

وَ طَوَتْهَا الْعِتَاقُ تَجْمَحُ فِیهَا*** بِکُمَاةٍ مِثْلِ النُّجُومِ تَلَالا (۷)

ثُمَّ لَمَّا رَأَتْکَ أَحْسَنَ مَرْءٍ (۸)*** أُفْحِمَتْ عَنْکَ هَیْبَةً وَ جَلَالًا (۹)

۱- فی نسخه: و سماحه و بیان.

۲- فی المصدر: راعهم منظره و محضره عن بیان، و اعتراهم الارواع فی أبدانهم. و فی مقتضب الاثر: وعن بهم الأرواح فی أبدانهم.

۳- فی المصدر: دونک من أممت بنا امه. و فی مقتضب الاثر: أقمه.

۴- القردد: ما ارتفع و غلظ من الأرض. و الال: أطراف الجبل و نواحیه.

۵- جاب البلاد: قطعها. و المهامه بالهاء: جمع المهمه و المهمهه: المفازه البعیده. و البید جمع البیداء. قوله: عالها، لعله من عال الشیء فلانا: ثقل علیه و أهمه، و فی المصدر و مقتضب الاثر: عالها من طوی السری ما غالا. و هو الصحیح، من غاله: أخذه من حیث لا یدری، و طوی البلاد: قطعها.

۶- الدهناء: الفلاه. و أرقلتها: قطعتها. و القلاص جمع القلوص: الإبل الطویله القوائم الشابه منها أو الباقیه علی السیر.

۷- العتاق جمع العتیق: الرائع من کل شیء و خیاره و لعله هاهنا وصف للفرس. و جمع الفرس استعصی. و الکماه جمع الکمی: الشجاع أو لابس السلاح لانه یکمی نفسه أی یسترها بالدرع و البیضه.

۸- فی مقتضب الاثر: أحسن مرأی. و المصدر یحتمله.

۹- هکذا فی الکتاب، و لعله مصحف فحمت، أی لم تستطع جوابا. أو اقحمت کما هو المحتمل فی المصدر.

تَتَّقِی شَرَّ بَأْسِ یَوْمٍ عَصِیبٍ*** هَائِلٍ (۱) أَوْجَلَ الْقُلُوبَ وَ هَالا (۲)

نَحْوَ نُورٍ مِنَ الْإِلَهِ وَ بُرْهَانٍ*** وَ بِرٍّ وَ نِعْمَهٍ أَنْ تَنَالا

وَ أَمَانٍ مِنْهُ لَدَی الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ*** إِذِ الْخَلْقُ لَا یُطِیقُ السُّؤَالا

فَلَکَ الْحَوْضُ وَ الشَّفَاعَهُ وَ الْکَوْ***ثَرُ وَ الْفَضْلُ إِذْ یَنُصُّ السُّؤَالا (۳)

أَنْبَأَ الْأَوَّلُونَ بِاسْمِکَ فِینَا*** وَ بِأَسْمَاءٍ بَعْدَهُ تَتَسَالَی (۴)

قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَفْحَهِ وَجْهِهِ الْمُبَارَکِ شِمْتُ مِنْهُ ضِیَاءً لَامِعاً سَاطِعاً کَوَمِیضِ (۵) الْبَرْقِ فَقَالَ یَا جَارُودُ لَقَدْ تَأَخَّرَ بِکَ وَ بِقَوْمِکَ الْمَوْعِدُ (۶) وَ قَدْ کُنْتُ وَعَدْتُهُ قَبْلَ عَامِی ذَلِکَ أَنْ أَفِدَ إِلَیْهِ بِقَومِی فَلَمْ آتِهِ وَ أَتَیْتُهُ فِی عَامِ الْحُدَیْبِیَهِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِی أَنْتَ مَا کَانَ إِبْطَائِی عَنْکَ إِلَّا أَنَّ جُلَّهَ قَوْمِی أَبْطَئُوا عَنْ إِجَابَتِی حَتَّی سَاقَهَا اللَّهُ إِلَیْکَ لِمَا أَرَادَهَا بِهِ مِنَ الْخَیْرِ لَدَیْکَ فَأَمَّا مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ فَحَظُّهُ فَاتَ مِنْکَ فَتِلْکَ أَعْظَمُ حَوْبَهً (۷) وَ أَکْبَرُ عُقُوبَهً (۸) فَقَالَ سَلْمَانُ وَ کَیْفَ عَرَفْتَهُ یَا أَخَا عَبْدِ الْقَیْسِ قَبْلَ إِتْیَانِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَتَلَأْلَأُ وَ یُشْرِقُ وَجْهُهُ نُوراً وَ سُرُوراً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَسّاً کَانَ یَنْتَظِرُ زَمَانَکَ وَ یَتَوَکَّفُ إِبَّانَکَ (۹) وَ یَهْتِفُ بِاسْمِکَ وَ اسْمِ أَبِیکَ وَ أُمِّکَ وَ أَسْمَاءٍ

۱- یوم عصیب: شدید الحر. و الوهال: الخوف و الفزع.

۲- زاد فی المصدر و مقتضب الاثر بیتا: ونداء لمحشر الناس طرا***وحسابا لمن تمادی ضلالا

۳- فی المصدر : ومقتضب الاثر هنا بیت : خصک الله یا ابن آمنه الخیر***إذا ما تلت سجال سجالا

۴- فی المصدر : والمقضب : تتلالا.

۵- ومیض البرق لمعانه.

۶- فی نسخه: الوعد.

۷- الحوبه الاثم.

۸- فی المصدر بعد ذلک: و لو کانوا ممن رآک لما تخلفوا عنک، و کان عنده رجل لا أعرفه، قلت: و من هو؟ قالوا: هو سلمان الفارسیّ ذو البرهان العظیم و الشأن القدیم، فقال سلمان إه. أقول قد سقطت من الکنز هنا قطعه طویله نوجد فی مقتضب الاثر، راجعه أو راجع ج ۱۵: ۲۴۳ و ۲۴۵.

۹- أی ینتظر زمانک و یتفحص عنه. و إبان الشی ء بالکسر: أوله و حینه.

لَسْتُ أَصِيبُهَا (۱) مَعَكَ وَ لَا أَرَاهَا فِيمَنِ اتَّبَعَكَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبِرْنَا فَأَنْشَأْتُ أَحَدِّثُهُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْمَعُ وَ الْقَوْمُ سَامِعُونَ وَاعُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ شَهِدْتُ قُسّاً وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أَنْدِيَهِ إِيَادٍ إِلَى ضَحْضَحٍ ذِي قَتَادٍ وَ سَمُرٍ وَ عَتَادٍ وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ بِنِجَادٍ فَوَقَفَ فِي إِضْحِيَانِ لَيْلٍ كَالشَّمْسِ رَافِعاً إِلَى السَّمَاءِ وَجْهَهُ وَ إِصْبَعَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ السَّبْعَهِ الْأَرْقِعَهِ (۲) وَ الْأَرَضِينَ الْمُمْرِعَهِ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ الثَّلَاثَهِ (۳) الْمَحَامِدَهِ مَعَهُ وَ الْعِلِّيِّينَ الْأَرْبَعَهِ وَ سِبْطَيْهِ الْمَنِيعَهِ الْأَرْفَعَهِ (۴) وَ السَّرِيِّ الْأَلْمَعَهِ وَ سَمِيِّ الْكَلِيمِ الضَّرَعَهِ (۵) أُولَئِكَ النُّقَبَاءُ الشَّفَعَهُ وَ الطُّرُقُ الْمَهْيَعَهُ (۶) دَرَسَهُ الْإِنْجِيلِ وَ حَفَظَهُ التَّنْزِيلِ عَلَى عَدَدِ النُّقَبَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُحَاهُ الْأَضَالِيلِ نُفَاهُ الْأَبَاطِيلِ الصَّادِقُو الْقِيلِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَهُ وَ بِهِمْ تُنَالُ الشَّفَاعَهُ وَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَرْضُ الطَّاعَهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَيْتَنِي مُدْرِكُهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ لَأْيٍ مِنْ عُمُرِي وَ مَحْيَايَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (۷)

فَإِنْ غَالَنِي الدَّهْرُ الحزون (الْخَئُونُ) بِغُولِهِ (۸) فَقَدْ غَالَ مَنْ قَبْلِي وَ مَنْ بَعْدُ يُوشِكُ

۱- فی نسخه من المصدر: لست أحسها معک.

۲- کل سماء یقال له: رقیع، و الجمع أرقعه، و قیل: الرقیع اسم لسماء الدنیا فاعطی کل سماء اسمها.

۳- و هم الأئمّه: ۱ محمّد الباقر، ۲ محمّد الجواد التقی، ۳ محمّد بن الحسن المهدی علیهم السلام. و العلیین الأربعه: الأئمّه: ۱ علیّ بن أبی طالب أمیر المؤمنین، ۲ علیّ بن الحسین زین العابدین السجّاد، ۳ علیّ بن موسی الرضا، ۴ علیّ بن محمّد النقی علیهم السلام.

۴- فی نسخه: و سبطیه الینعه و الارفعه الفرعه. و فی أخری: و سبطیه النبعه و الارفعه الفزعه و فی المصدر: و سبطیه النبعه الارفعه. و فی مقتضب الاثر: و سبطیه النبعه الارفعه القرعه. و فی نسخه المصنّف علی ما تقدم هکذا و سبطیه التبعه، و الارفعه الفرعه.

۵- الضرعه: أی المتخشع المتذلل، و فی نسخه الفرعه، أقول: فرع القوم: شریفهم، و اسقط هنا من نسخه المصنّف واحد منهم و هو علی ما فی المصدر: و الحسن ذی الرفعه. و المراد به الامام الحسن بن علیّ العسکریّ علیه السلام.

۶- المهیع: الطریق الواسع البین.

۷- زاد فی المصدر و مقتضب الاثر هنا: بیتا:

۸- الغول بالضم : الداهیه والشر. الهلکه. وفی مقتضب الاثر : الدهر الخؤون.

فَلَا غَرْوَ إِنِّی سَالِکٌ مَسْلَکَ الْأُولَی*** وَشِیکاً وَ مَنْ ذَا لِلرَّدَی لَیْسَ یَسْلُکُ(۱)

ثُمَّ آبَ یُکَفْکِفُ دَمْعَهُ (۲) وَ یَرِنُّ رَنِینَ الْبَکْرَهِ قَدْ بُرِیَتْ بِبُرَاتٍ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَماً لَیْسَ بِهِ مُکْتَتِماً*** لَوْ عَاشَ أَلْفَیْ عُمُرٍ لَمْ یَلْقَ مِنْهَا سَأَماً

حَتَّی یُلَاقِیَ أَحْمَدَ وَ النُّقَبَاءَ الْحُکَمَا*** هُمْ أَوْصِیَاءُ أَحْمَدَ أَکْرَمُ مَنْ تَحْتَ السَّمَا

یَعْمَی الْعِبَادُ عَنْهُمْ وَ هُمْ جِلَاءٌ لِلْعَمَی ***لَسْتُ بِنَاسٍ ذِکْرَهُمْ حَتَّی أَحُلَّ الرَّجَمَا

ثُمَّ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْنِی أَنْبَأَکَ اللَّهُ بِخَبَرٍ- عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِی لَمْ نُشْهِدْهَا وَ أَشْهَدَنَا قَسٌّ ذِکْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَارُودُ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیَّ أَنْ سَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا عَلَی مَا بُعِثُوا فَقُلْتُ عَلَی مَا بُعِثْتُمْ فَقَالُوا عَلَی نُبُوَّتِکَ وَ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْکُمَا ثُمَّ أَوْحَی إِلَیَّ أَنِ الْتَفِتْ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ الْمَهْدِیُّ فِی ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ یُصَلُّونَ فَقَالَ لِیَ الرَّبُّ تَعَالَی هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ أَوْلِیَائِی وَ هَذَا (۳) الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِی قَالَ الْجَارُودُ فَقَالَ لِی سَلْمَانُ یَا جَارُودُ هَؤُلَاءِ الْمَذْکُورُونَ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ کَذَاکَ فَانْصَرَفْتُ بِقَوْمِی وَ أَنَا أَقُولُ:

أَتَیْتُکَ یَا ابْنَ آمِنَهَ الرَّسُولَا*** لِکَیْ بِکَ أَهْتَدِی النَّهْجَ السَّبِیلَا

فَقُلْتَ فَکَانَ قَوْلُکَ قَوْلَ حَقٍّ*** وَ صِدْقٌ مَا بَدَا لَکَ أَنْ تَقُولَا

وَ بَصَّرْتَ الْعَمَی مِنْ عَبْدِ قَیْسٍ*** وَ کُلٌّ کَانَ فِی عَمَهٍ ضَلِیلًا

وَ أَنْبَأْنَاکَ عَنْ قُسٍّ الْإِیَادِیِّ*** مَقَالًا فِیکَ ظِلْتَ بِهِ جَدِیلًا

وَ أَسْمَاءً عَمَتْ عَنَّا فَآلَتْ*** إِلَی عِلْمٍ وَ کُنَّ بِهَا جَهُولًا

.(۴)

ص: ۲۹۷

۱- وشیکا أی سریعا. و الردی:الهلاک.

۲- آب أی رجع، یکفکف دمعه أی یمسحه مره بعد مره.

۳- یعنی المهدی علیه السلام.

۴- أخرجه ابن عیّاش فی مقتضب الاثر: ۳۷- ۴۳ و فیه: محمّد بن لاحق بن سابق الانباری، عن جده سابق بن قرین عن هشام اه و

أورده المصنّف فی باب البشائر راجع ج ١٥: ٢٤٧.

ثم قال الکراجکی رحمه الله من الکلام فی هذا الخبر أیدک (۱) الله أنک تسأل فی هذا الخبر عن ثلاثه مواضع:

أحدها أن یقال لک کان الأنبیاء المرسلون قبل رسول الله صلی الله علیه و آله قد ماتوا فکیف یصح سؤالهم فی السماء.

و ثانیها أن یقال لک ما معنی قولهم إنهم بعثوا علی نبوته و ولایه علی و الأئمه من ولده علیهم السلام.

و ثالثها أن یقال لک کیف یصح أن یکون الأئمه الاثنا عشر علیهم السلام فی تلک الحال فی السماء و نحن نعلم ضروره خلاف هذا لأن أمیر المؤمنین علیه السلام کان فی ذلک الوقت بمکه فی الأرض و لم یدع قط و لا ادعی له أحد أنه صعد إلی السماء فأما الأئمه من ولده فلم یکن وجد أحد منهم بعد و لا ولد فما معنی ذلک إن کان الخبر حقا فهذه مسائل صحیحه و یجب أن یکون معک لها أجوبه معده.

فأما الجواب عن السؤال الأول فإنا لا نشک فی موت (۲) الأنبیاء علیهم السلام غیر أن الخبر قد ورد بأن الله تعالی یرفعهم بعد مماتهم إلی سمائه و أنهم یکونون فیها أحیاء متنعمین إلی یوم القیامه لیس ذلک بمستحیل فی قدره الله سبحانه

وَ قَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَکْرَمُ عَلَی اللَّهِ (۳) مِنْ أَنْ یَدَعَنِی فِی الْأَرْضِ أَکْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ (۴).

و هکذا عندنا حکم الأئمه علیهم السلام

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَوْ مَاتَ نَبِیٌّ بِالْمَشْرِقِ وَ مَاتَ وَصِیُّهُ فِی الْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَیْنَهُمَا.

و لیس زیارتنا لمشاهدهم علی أنهم بها و لکن لشرف المواضع

۱- فی المصدر: اعلم أیدک اللّه.
۲- أقول: الموت عباره عن مفارقه الروح عن البدن فی هذا العالم، و لا یکون هو فناء هو الروح و الجسد و هلاکهما معا، فعلیه فالارواح باقیه فی عالم آخر، و الاخبار وارده بانها متعلقه باجساد مثالیه. و لیس بخفی أن السائل و المسئول و المتکلم و السامع، و بعباره اخری فاعل کل عمل الروح الواقع فی الجسد، فیمکن ان یتکلم الروح بعد تعلقه ببدنه المثالیه فی عالم آخر، و الاخبار داله بوقوع ذلک.
۳- فی المصدر: أنا أکرم عند اللّه.
۴- فی نسخه: من ثلاث لیال.

فکانت غیبت الأجسام فیها و العباده أیضا ندبنا إلیها فیصح علی هذا أن یکون النبی صلی الله علیه و آله رأی الأنبیاء علیهم السلام فی السماء فسألهم کما أمره الله تعالی و بعد فقد قال الله تعالی وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ (۱) فإذا کان المؤمنون الذین قتلوا فی سبیل الله علی هذا الوصف فکیف ینکر أن یکون الأنبیاء بعد موتهم أحیاء منعمین فی السماء و قد اتصلت الأخبار من طریق الخاص و العام بتصحیح هذا و أجمع الرواه علی أن النبی صلی الله علیه و آله لما خوطب بفرض الصلاه لیله المعراج و هو فی السماء قال له موسی علیه السلام إن أمتک لا تطیق و أنه راجع إلی الله تعالی مره بعد أخری (۲) و ما حصل علیه الاتفاق فلم یبق فیه کذب.

و أما الجواب عن السؤال الثانی فهو أن یکون الأنبیاء علیهم السلام قد أعلموا بأنه سیبعث نبیا یکون خاتمهم و ناسخا بشرعه شرائعهم و أعلموا أنه أجلهم و أفضلهم و أنه سیکون أوصیاؤه (۳) من بعده حفظه لشرعه و حمله لدینه و حججا علی أمته فوجب علی الأنبیاء التصدیق بما أخبروا به و الإقرار بجمیعه.

أَخْبَرَنِی الشَّرِیفُ یَحْیَی بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ طَبَاطَبَاءٍ الْحُسَیْنِیُّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ مَا تَنَبَّأَ نَبِیٌّ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَهِ حَقِّنَا وَ تَفْضِیلِنَا عَلَی مَنْ سِوَانَا.

و إن الأمه مجمعه علی أن الأنبیاء علیهم السلام قد بشروا بنبینا صلی الله علیه و آله و نبهوا علی أمره و لا یصح منهم ذلک إلا و قد أعلمهم الله تعالی به فصدقوا و آمنوا بالمخبر به و کذلک قد روت الشیعه أنهم قد بشروا بالأئمه أوصیاء رسول الله صلی الله علیه و آله.

و أما الجواب عن الثالث فهو أنه یجوز أن یکون الله تعالی أحدث لرسوله صلی الله علیه و آله فی الحال صورا کصور الأئمه علیهم السلام لیراهم أجمعین علی کمالهم کمن شاهد (۴) أشخاصهم

۱- آل عمران: ۱۶۹.

۲- سیأتی مفصله فی الأحادیث.

۳- فی المصدر: سیکون أوصیاء.

۴- فی المصدر: فیکون کمن شاهد.

برؤيته مثالهم و يشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم و إجلالهم و هذا فى العقول من الممكن المقدور و يجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكه فى سمائه يسبحونه و يقدسونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون فى أرضه حججا له على خلقه فيتأكد عندهم منازلهم و تكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم و بما سيكون من أمرهم

و قد جاء فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى فى السماء لما عرج به ملكا على صوره أمير المؤمنين.

و هذا حديث قد اتفق أصحاب الحديث على نقله

حَدَّثَنِی بِهِ مِنْ طَرِیقِ الْعَامَّهِ الشَّیْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّیُّ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِإِیضَاحِ دَقَائِقِ النَّوَاصِبِ (۱) وَ قَرَأْتُهُ عَلَیْهِ بِمَكَّهَ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سَنَهَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ وَ أَرْبَعَمِائَهٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِیَّهَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَسْوَدِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ مَا مَرَرْتُ بِمَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَّا سَأَلُونِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّ اسْمَ عَلِیٍّ فِی السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنِ اسْمِی فَلَمَّا بَلَغْتُ السَّمَاءَ الرَّابِعَهَ نَظَرْتُ إِلَی مَلَكِ الْمَوْتِ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً إِلَّا أَقْبِضُ رُوحَهُ بِیَدِی مَا خَلَا أَنْتَ وَ عَلِیٌّ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ یَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمَا بِقُدْرَتِهِ فَلَمَّا صِرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَاقِفاً تَحْتَ عَرْشِ رَبِّی فَقُلْتُ یَا عَلِیُّ سَبَقْتَنِی فَقَالَ لِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الَّذِی یُكَلِّمُكَ قُلْتُ هَذَا أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ لَیْسَ هَذَا عَلِیّاً وَ لَكِنَّهُ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَنِ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَی صُورَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَنَحْنُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ كُلَّمَا اشْتَقْنَا إِلَی وَجْهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ زُرْنَا هَذَا الْمَلَكَ لِكَرَامَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

فیصح علی هذا الوجه أن یكون الذین رآهم رسول الله ملائكه علی صوره الأئمه علیهم السلام و جمیع ذلك داخل فی باب التجویز و الإمكان و الحمد لله (۲) انتهی كلام الكراجكی رحمه الله.

۱- هكذا فی الكتاب و مصدره، و الصحیح بایضاح دفائن النواصب.

۲- كنز الفوائد: ۲۵۶- ۲۶۰.

و لنبين بعض ألفاظ ما أورده من الأخبار و إن كان ما وصل إلينا من النسخه فى غايه السقم القردد المكان الغليظ المرتفع ذكره الجوهرى و قال الآل الشخص و الآل الذى تراه فى أول النهار و آخره كأنه يرفع الشخوص و ليس هو السراب و الآل جمع الآله و هى خشبات تبنى عليها الخيمه و الآل جمع الآله بمعنى الحاله.

قال الراجز:

قد أركب الآله بعد الآله***و أترك العاجز بالجداله

انتهى.

و فى النهايه فى حديث قس بن ساعده قطعت مهمها و آلا فآلا الآل السراب و جوب البلاد قطعها و البيد بالكسر جمع البيداء و هى المفازه و المهمه المفازه البعيده و غاله ذهب به و أهلكه و الطوى الجوع و الطوى كغنى البئر المطويه و السرى السير بالليل و كغنى نهر صغير و الصحصح و الصحصاح المكان المستوى و الدهناء بالمد و القصر الفلاه و موضع ببلاد تميم و الإرقال ضرب من العدو و تقول نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشى ء حتى تستخرج ما عنده و قوله تتسالى إما من السلو بمعنى كشف الهم أو من السؤال أى يسأل عنها و تقول شمت (۱) مخايل الشى ء إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا له و التوكف التوقع و القتاد شجر له شوك و السمر بضم الميم جمع السمره و هى شجر الطلح و العتاد بالفتح العده (۲) و القدح الضخم و العتود السدره أو الطلحه و النجاد ككتاب حمائل السيف و ليله إضحيانه بالكسر مضيئه لا غيم فيها و الأرقعه السماوات و أمرع الوادى أكلأ قوله و السرى الألمعه كنى به عن الصادق عليه السلام لأن جعفرا فى اللغه النهر الصغير كالسرى و لعل التاء فى أكثر المواضع للمبالغه و طريق مهيع كمقعد بين و لعله سقط من النسخ العسكرى عليه السلام (۳) أو من الرواه و يقال فعل كذا بعد لأى أى بعد شده إبطاء و يقال لا غرو أى ليس بعجب و كفكفت الشى ء دفعته و صرفته و الأظهر

۱- من شام يشيم.

۲- و كل ما هيئ من سلاح و آله حرب. و هاهنا لعله بمعنى السدره او الطلحه.

۳- قد عرفت أن نسخه المصنّف كانت ناقصه، و الا ففى النسخه المطبوعه فهو موجود.

يوكف أي يصب و بريت البعير إذا حسرته و أذهبت لحمه و البره حلقه تجعل في لحم أنف البعير و تجمع على برات و أبريتها إذا جعلت في أنفها البره و الرجم بالتحريك القبر.

أقول: يمكن الجواب عن بعض تلك الأسئله بالقول بالأجساد المثاليه و تعلق الأرواح بها قبل تعلق البدن الأصلي و بعده و سيأتي مزيد توضيح لتلك المسائل إن شاء الله تعالى و قد مر بعض الكلام فيها في كتاب المعاد.

«۴»-وَ قَالَ فِي الْمُنْتَقَى، قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَ الْمُسْرَى فِي لَيْلَهِ السَّبْتِ لِسَبْعَ عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَهِ الثَّانِيَهَ عَشَرَ مِنَ النُّبُوَّهِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِثَمَانِيَهَ عَشَرَ شَهْراً وَ قِيلَ لَيْلَهَ سَبْعَ عَشْرَهَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ مِنْ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ (۱) وَ قِيلَ لَيْلَهَ سَبْعٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ وَ شَهْرَيْنِ وَ ذَلِكَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ مِنَ الْفِيلِ انْتَهَى (۲).

وَ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رُوِيَ أَنَّ لَيْلَهَ سَبْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۳).

«۶»-كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى قَالَ أَدْنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ إِلَّا قَفَصٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ فِيهِ فِرَاشٌ يَتَلَأْلَأُ مِنْ ذَهَبٍ فَأُرِيَ صُورَهً (۴) فَقِيلَ يَا مُحَمَّدُ أَ تَعْرِفُ هَذِهِ الصُّورَهَ فَقُلْتُ (۵) نَعَمْ هَذِهِ صُورَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَهُ فَاطِمَهَ

۱- في المصدر: من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس.

۲- المنتقى في مولود المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه اثنتى عشره من نبوّته صلّى اللّه عليه و آله، و ذكر المعراج.

۳- الإقبال: ۶۰۱.

۴- في المصدر: فرأى صوره.

۵- في المصدر: فقال: نعم، و هو الصحيح.

وَ أَتَّخِذَهُ وَلِیّاً (۱).

«۷»-وَ مِنْ کِتَابِ الْمِعْرَاجِ، لِلشَّیْخِ الصَّالِحِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ یَزِیدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی السَّمَاءِ صَعِدَ عَلَی سَرِیرٍ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مُکَلَّلٍ مِنْ زَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِکَهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ أَذِّنْ فَقَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ نَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) فَمَا فَعَلَ وَصِیُّکَ عَلِیٌّ قَالَ خَلَّفْتُهُ فِی أُمَّتِی قَالُوا نِعْمَ الْخَلِیفَهُ خَلَّفْتَ أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَیْنَا طَاعَتَهُ ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا (۳) فَلَمَّا صَعِدَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ لَقِیَهُ عِیسَی علیه السلام فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ عَلِیٍّ فَقَالَ لَهُ خَلَّفْتُهُ فِی أُمَّتِی قَالَ نِعْمَ الْخَلِیفَهُ خَلَّفْتَ أَمَا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَی الْمَلَائِکَهِ طَاعَتَهُ ثُمَّ لَقِیَهُ مُوسَی علیه السلام وَ النَّبِیُّونَ نَبِیٌّ نَبِیٌّ فَکُلُّهُمْ یَقُولُ لَهُ مَقَالَهَ عِیسَی علیه السلام ثُمَّ قَالَ (۴) مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَأَیْنَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ فَقَالُوا لَهُ هُوَ مَعَ أَطْفَالِ شِیعَهِ عَلِیٍّ فَدَخَلَ الْجَنَّهَ فَإِذَا هُوَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ (۵) لَهَا ضُرُوعٌ کَضُرُوعِ الْبَقَرِ فَإِذَا انْفَلَتَ الضَّرْعُ مِنْ فَمِ الصَّبِیِّ قَامَ إِبْرَاهِیمُ فَرَدَّ عَلَیْهِ قَالَ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ (۶) وَ سَأَلَهُ عَنْ عَلِیٍّ فَقَالَ خَلَّفْتُهُ فِی أُمَّتِی قَالَ نِعْمَ الْخَلِیفَهُ خَلَّفْتَ أَمَا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَی الْمَلَائِکَهِ طَاعَتَهُ وَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ شِیعَتِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَجْعَلَنِیَ الْقَائِمَ عَلَیْهِمْ فَفَعَلَ وَ إِنَّ الصَّبِیَّ لَیَجْرَعُ الْجُرْعَهَ فَیَجِدُ طَعْمَ ثِمَارِ

۱- المحتضر: ۱۲۵، و فیه: فأوحی إلیه أن زوجه فاطمه و اتخذه ولیا. أقول: فی نسخ الکتاب هنا و فیما یأتی المختصر بدل المحتضر و هو خطا من النسّاخ.

۲- فی المصدر: نشهد أن محمّدا رسول اللّه.

۳- فی المصدر: السماء الأولی.

۴- فی المصدر: فکلهم یسلم علیه و یقول له مقاله عیسی علیه السلام فقال لهم.

۵- فی المصدر: فاذا هو بشجر.

۶- فی المصدر: فرده علیه، فلما رآه إبراهیم قام إلیه فسلم علیه.

الْجَنَّهِ وَ أَنْهَارِهَا فِي تِلْكَ الْجُرْعَهِ (١).

«٨»-وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَجَدْتُ عَلَى كُلِّ بَابِ (٢) سَمَاءٍ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا صِرْتُ إِلَى حُجُبِ النُّورِ رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ حِجَابٍ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا صِرْتُ إِلَى الْعَرْشِ وَجَدْتُ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

«٩»-وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَيْلَهَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَهَ نَظَرْتُ إِلَى صُورَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اشْتَهَتِ الْمَلَائِكَهُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورَهِ عَلِيٍّ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّ بَنِي آدَمَ فِي دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ غُدْوَهً وَ عَشِيَّهً بِالنَّظَرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَبِيبِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ (۴) وَ خَلِيفَتِهِ وَ وَصِيِّهِ وَ أَمِينِهِ فَمَتِّعْنَا بِصُورَتِهِ قَدْرَ مَا تَمَتَّعَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهِ فَصَوَّرَ لَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورِ قُدْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِيٌّ عليه السلام بَيْنَ (۵) أَيْدِيهِمْ لَيْلًا وَ نَهَاراً يَزُورُونَهُ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ غُدْوَهً وَ عَشِيَّهً (۶).

«١٠»-قَالَ فَأَخْبَرَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: فَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ صَارَتْ تِلْكَ الضَّرْبَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ فَالْمَلَائِكَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ غُدْوَهً وَ عَشِيَّهً وَ يَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام هَبَطَتِ

١- المحتضر: ١٣٩ و ١۴٠، و اسناد الحديث سقط عن المصدر.

٢- في المصدر: وجدت على باب السماء.

٣- المحتضر: ١۴٢.

۴- في المصدر: الى على ابن عم حبيبك.

۵- في المصدر: فصوره على بين ايديهم.

۶- المحتضر: ١۴۶.

الْمَلَائِكَهُ وَ حَمَلَتُهُ حَتَّى أَوْقَفْتُهُ مَعَ صُورَهِ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ فَكَلَّمَا هَبَطَتِ الْمَلَائِكَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عُلًا (۱) وَ صَعِدَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ لِزِيَارَهِ صُورَهِ عَلِيٍّ وَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مُتَشَحِّطاً بِدَمِهِ (۲) لَعَنُوا يَزِيدَ وَ ابْنَ زِيَادٍ وَ مَنْ قَاتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ الْأَعْمَشُ قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليهما السلام هَذَا مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَ مَخْزُونِهِ لَا تُخْرِجْهُ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ (۳).

«۱۱»-وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمُهْتَدِي الْعَبَّاسِيِّ عَنْ غَوْثِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ مُسَافِرٍ (۴) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا سَمِعْتُ شَيْئاً قَطُّ هُوَ أَحْلَى مِنْ كَلَامِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ رَفَعْتَ إِدْرِيسَ مَكَاناً عَلِيّاً وَ آتَيْتَ دَاوُدَ زَبُوراً وَ أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَمَا ذَا لِي يَا رَبِّ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتُكَ تَكْلِيماً كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَعْطَيْتُكَ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ وَ سُورَهَ الْبَقَرَهِ وَ لَمْ أُعْطِهِمَا نَبِيّاً قَبْلَكَ وَ أَرْسَلْتُكَ إِلَى أَسْوَدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَحْمَرِهِمْ وَ إِنْسِهِمْ وَ جِنِّهِمْ وَ لَمْ أُرْسِلْ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَبِيّاً قَبْلَكَ وَ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ مَسْجِداً (۵) وَ طَهُوراً وَ أَطْعَمْتُ أُمَّتَكَ الْفَيْءَ وَ لَمْ أُحِلَّهُ لِأَحَدٍ قَبْلَهَا وَ نَصَرْتُكَ بِالرُّعْبِ حَتَّى إِنَّ عَدُوَّكَ لَيَرْعَبُ مِنْكَ وَ أَنْزَلْتُ سَيِّدَ الْكُتُبِ كُلِّهَا مُهَيْمِناً عَلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً مُبِيناً وَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّى لَا أُذْكَرُ

۱- فكلما هبطت الملائكه من السماوات العليا.

۲- فى المصدر: و الى الحسين بن علىّ عليه السلام بصورته التى تشحطت بدمائه لعنوا ابن ملجم و يزيد و ابن زياد و من قاتل الحسين بن علىّ عليه السلام.

۳- المحتضر: ۱۴۶ و ۱۴۷. فى النسخ فى جميع الموارد المتقدمه و الآتيه: المختصر مكان المحتضر و هو وهم من النسّاخ.

۴- فى النسخه: عبد اللّه بن صالح، عن فرج بن مسافر. و أمّا المصدر فقد سقط الاسناد عنه.

۵- فى نسخه: مساجد.

بِشَيْ ءٍ مِنْ شَرَائِعِ دِينِي إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي (۱).

«۱۲»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْتَهَى بِهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ أَ تُخَلِّينِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ (۲) فَقَالَ امْضِهْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ وَطِئْتَ مَكَاناً مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَ مَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ (۳).

«۱۳»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَرَّتَيْنِ فَأَوْقَفَهُ جَبْرَئِيلُ مَوْقِفاً فَقَالَ لَهُ مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفاً مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَ لَا نَبِيٌّ إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ كَيْفَ يُصَلِّي قَالَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ قَالَ وَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ مَا بَيْنَ سِيَتِهَا إِلَى رَأْسِهَا قَالَ فَكَانَ كَمَا قَالَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ (۴) يَتَلَأْلَأُ بِخَفْقٍ وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَ قَدْ قَالَ زَبَرْجَدٌ فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظَمَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ رَبِّي قَالَ مَنْ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ يَا بَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا جَاءَتْ وَلَايَةُ عَلِيٍّ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً (۵).

بیان: قوله علیه السلام مرتین یمکن رفع التنافی بین هذا الخبر و بین ما سیأتی من

۱- المحتضر: ۱۵۰.

۲- فی المصدر: علی هذه الحاله.

۳- أصول الکافی ۱: ۴۴۴.

۴- قال: کان بینهما حجاب خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

۵- أصول الکافی ۱: ۴۴۲ و ۴۴۳.

مائه و عشرین بأن تکون المرتان فی مکه و البواقی فی المدینه أو المرتان إلی العرش و البواقی إلی السماء أو المرتان بالجسم و البواقی بالروح أو المرتان ما أخبر بما جری فیهما و البواقی لم یخبر بها.

قوله إلی رأسها لعله کان إلی وسطها أو إلی مقبضها فصحف (۱) لأن سیه القوس بالکسر مخففه ما عطف من طرفیها ذکره الفیروزآبادی و قال القاب ما بین المقبض و السیه و لکل قوس قابان و المقدار کالقیب انتهی.

و الخفق التحرک و الاضطراب ثم أمر جبرئیل بالوقوف و ما کلمه صلی الله علیه و آله به لعله کان قبل مفارقته أو یقال فارقه فی المکان و کان بحیث یراه و یکلمه و الأول أظهر مع أنه یمکن أن یکون هذا فی بعض المعارج و سم الإبره ثقبها و هی کنایه عن قله ما ظهر له من معرفه ذاته و صفاته بالنسبه إلیه تعالی و إن کان غایه طوق البشر.

«۱۴»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ أَوِ (۲) الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی السَّمَاءِ فَبَلَغَ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَأَذَّنَ جَبْرَئِیلُ وَ أَقَامَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَفَّ الْمَلَائِکَهُ وَ النَّبِیُّونَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۳).

«۱۵»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أَسْرَی رَبِّی بِی فَأَوْحَی إِلَیَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَی وَ شَافَهَنِی إِلَی أَنْ قَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ مَنْ أَذَلَّ لِی وَلِیّاً فَقَدْ أَرْصَدَ لِی بِالْمُحَارَبَهِ وَ مَنْ حَارَبَنِی حَارَبْتُهُ قُلْتُ یَا رَبِّ وَ مَنْ وَلِیُّکَ هَذَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ حَارَبَکَ حَارَبْتَهُ قَالَ ذَاکَ مَنْ أَخَذْتُ مِیثَاقَهُ لَکَ وَ لِوَصِیِّکَ وَ لِذُرِّیَّتِکُمَا بِالْوَلَایَهِ (۴).

۱- و حمله علی ابتداء السیه الی رأسها أو حمل السیه علی محل العطف فقط فیکون تفسیرا للادنی بعید. منه قدّس سرّه.

۲- فی نسخه من الکتاب و مصدره: و الفضیل.

۳- فروع الکافی ۱: ۸۳.

۴- أصول الکافی ۲: ۳۵۳.

«۱۶»-یب، تهذیب الأحکام سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَّازِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَسْرَی اللَّهُ بِهِ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَ تَدْرِی أَیْنَ أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَهَ أَنْتَ مُقَابِلُ مَسْجِدِ الْکُوفَانَ قَالَ فَاسْتَأْذِنْ لِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی آتِیَهُ فَأُصَلِّیَ فِیهِ رَکْعَتَیْنِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَذِنَ لَهُ (۱)

«۱۷»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ وَ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی السَّنَهِ الَّتِی کَانَ حَجَّ فِیهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ وَ کَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی رُکْنِ الْبَیْتِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ النَّاسُ فَقَالَ نَافِعٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هَذَا الَّذِی قَدْ تَدَاکَّ عَلَیْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِیُّ أَهْلِ الْکُوفَهِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَقَالَ اشْهَدْ لَآتِیَنَّهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا یُجِیبُنِی فِیهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ أَوِ ابْنُ نَبِیٍّ قَالَ فَاذْهَبْ إِلَیْهِ وَ اسْأَلْهُ لَعَلَّکَ تُخْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّی اتَّکَأَ عَلَی النَّاسِ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ إِنِّی قَرَأْتُ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسَائِلَ لَا یُجِیبُ فِیهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ أَوِ ابْنُ نَبِیٍّ قَالَ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی کَمْ بَیْنَ عِیسَی وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ سَنَهٍ قَالَ أُخْبِرُکَ بِقَوْلِی أَوْ بِقَوْلِکَ قَالَ أَخْبِرْنِی بِالْقَوْلَیْنِ جَمِیعاً قَالَ أَمَّا فِی قَوْلِی فَخَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ أَمَّا فِی قَوْلِکَ فَسِتُّمِائَهِ سَنَهٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ مِنَ الَّذِی سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عِیسَی خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا (۲) فَکَانَ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مُحَمَّداً حَیْثُ أَسْرَی بِهِ إِلَی الْبَیْتِ الْمُقَدَّسِ أَنْ

۱- التهذیب ۱: ۳۲۴ و ۳۲۵. و للحدیث صدر و ذیل ترکهما المصنّف.

۲- قد تقدم ذکر موضع الآیه و ما قبلها فی صدر الباب.

حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً وَ قَالَ فِي أَذَانِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَ مَوَاثِيقَنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا بَا جَعْفَرٍ (۱).

بيان: قال الجزرى تداككتم على أى ازدحمتم و أصل الدك الكسر.

«۱۸»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۲) قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْبَحَ فَقَعَدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَوَصَفَ لَهُمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ انْظُرْ هَاهُنَا فَنَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عِيرٍ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ عِيرُ بَنِي فُلَانٍ تَقْدَمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ أَوْ أَحْمَرُ قَالَ وَ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيَرُدَّهَا قَالَ وَ بَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قَرَظَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو يَا لَهْفَا أَنْ لَا أَكُونَ لَكَ جَذَعاً (۳) حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ (۴).

بيان: قوله عليه السلام و بلغ مع طلوع الشمس أى ذلك الرجل لم يبلغ العير إلا مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم و يحتمل أن يكون المراد بلوغ العير مكه فكان الأظهر بلغت قوله يا لهفا أصله يا لهفى و هى كلمه تحسر على ما فات قوله أن لا أكون لك جذعا قال الجزرى فى حديث المبعث إن ورقه بن نوفل قال يا ليتنى فيها جذعا الضمير فى قوله فيها للنبوه أى ليتنى كنت شابا عند ظهورها حتى أبالغ فى نصرتها و حمايتها انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جاريا مجرى الاستهزاء و يكون مراده

ص: ۳۰۹

۱- روضه الكافى: ۱۲۰ و ۱۲۱. و الحديث طويل، أخذ منه موضع الحاجه، و أخرج نحوه عن تفسير القمّى فى كتاب الاحتجاجات. راجع ج ۱۰: ۱۶۱.

۲- فى المصدر: أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

۳- جدعا خ ل.

۴- روضه الكافى: ۲۶۲.

لیتنی کنت شابا قویا علی نصرتک حین ظهر لی أنک أتیت بیت المقدس و رجعت من لیلتک و یحتمل أن یکون مراده یا لهفا علی أن کبرت و ضعفت و لا أقدر علی إضرارک حین سمعتک تقول هذا.

«۱۹»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْکَاهِلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ قَالَ لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ بِالْبُرَاقِ فَرَکِبَهَا فَأَتَی بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِیَ مَنْ لَقِیَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ أَنِّی أَتَیْتُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتُ مِنَ اللَّیْلَهِ وَ قَدْ جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ بِالْبُرَاقِ فَرَکِبْتُهَا وَ آیَهُ ذَلِکَ أَنِّی مَرَرْتُ بِعِیرٍ لِأَبِی سُفْیَانَ عَلَی مَاءٍ لِبَنِی فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ وَ قَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِی طَلَبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَ هُوَ رَاکِبٌ سَرِیعٌ وَ لَکِنَّکُمْ قَدْ أَتَیْتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَسَلُوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَّارِهَا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ الشَّامُ وَ کَیْفَ أَسْوَاقُهَا قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّیْ ءِ لَا یَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَیْهِ حَتَّی یُرَی ذَلِکَ فِی وَجْهِهِ قَالَ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَکَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ تُجَّارِهَا وَ قَالَ أَیْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی کُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ یُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۲) آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله (۳).

بیان: قوله إنما جاء الشام أی أتاه أو منه بأن یکون منصوبا بنزع الخافض و فی بعض النسخ القدیمه إنما جاءه راکب سریع أی جبرئیل و فی بعض الروایات

۱- یونس: ۱۰۱.

۲- فی المصدر: و برسوله.

۳- روضه الکافی: ۳۶۴ و ۳۶۵.

إنما جاء راكب سريع و على التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء (۱) قوله هـذه الشام أى أصلها رفعت بالإعجاز أو مثالها كما يدل عليه بعض الأخبار.

«۲۰»-كـا، الكـافى حُمَيْدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَتَی جَبْرَئِیلُ علیه السلام رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبَغْلِ وَ أَکْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبَ الْأُذُنَیْنِ عَیْنُهُ (۲) فِی حَوَافِرِهِ وَ خُطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ فَإِذَا انْتَهَی إِلَی جَبَلٍ قَصُرَتْ یَدَاهُ وَ طَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ یَدَاهُ وَ قَصُرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَیْمَنِ (۳) لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ عَیْنَاهُ فِی حَوَافِرِهِ خَطْوُهُ مَدَّ بَصَرِهِ (۵).

«۲۱»-ختص، الإختصاص رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ نَظَرْتُ إِلَی قُبَّهٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَهُ أَرْکَانٍ وَ أَرْبَعَهُ أَبْوَابٍ کُلِّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذِهِ الْقُبَّهُ الَّتِی لَمْ أَرَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ حَبِیبِی مُحَمَّدٌ هَذِهِ صُورَهُ مَدِینَهٍ یُقَالُ لَهَا قُمُّ تَجْتَمِعُ فِیهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ یَنْتَظِرُونَ مُحَمَّداً وَ شَفَاعَتَهُ لِلْقِیَامَهِ وَ الْحِسَابِ یَجْرِی عَلَیْهِمُ الْغَمُّ وَ الْهَمُّ وَ الْأَحْزَانُ وَ الْمَکَارِهُ قَالَ فَسَأَلْتُ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ علیهما السلام مَتَی یَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ قَالَ إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ (۶).

«۲۲»-کِتَابُ صِفَاتِ الشِّیعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ

۱- أو المعنى أنّه حين أتى الشام فى تجارته لخديجه أتاه سريعا و لم يمكث قدر ما يعرف أبوابها و اسواقها و تجارها و خصوصياتها، و اما أنتم فمكثتم فيها و عرفتم خصوصياتها.

۲- فى نسخه: عيناه، و فى المصدر: عينيه.

۳- أى طويله مرسله فى جانب الايمن.

۴- روضه الكافى: ۳۷۶.

۵- تفسير العيّاشىّ: مخطوط.

۶- الاختصاص: ۱۰۱ و ۱۰۲، و رواه الحسن بن محمّد بن الحسن القمّىّ فى تاريخ قم عن أبى مقاتل الديلمىّ نقيب الرى، عن أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السلام. راجع ترجمه تاريخ قم: ۹۶.

الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ أَنْکَرَ أَرْبَعَهَ أَشْیَاءَ الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَهَ فِی الْقَبْرِ وَ خَلْقَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الشَّفَاعَهَ (۱).

«۲۳»-وَ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ کَذَّبَ بِالْمِعْرَاجِ فَقَدْ کَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲).

«۲۴»-وَ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِیدِ اللَّهِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءَلَهِ فِی الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَهِ وَ خَلْقِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِیزَانِ وَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۳).

«۲۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ الْخُرَاسَانِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ قَدِیمٌ قَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ لَقَدْ صَلَّی فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَسْجِدُ أَبِیکَ آدَمَ علیه السلام وَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فَانْزِلْ فَصَلِّ فِیهِ فَنَزَلَ فَصَلَّی فِیهِ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ (۴).

«۲۶»-کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ کِتَابِ الْمِعْرَاجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (۵) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا إِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ فِضَّهٍ بَیْضَاءَ عَلَی بَابِهِ مَلَکَانِ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ سَلْهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالا لِفَتًی مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ فِی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ إِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ عَلَی

۱- صفات الشیعه: مخطوط، یوجد نسخته فی مکتبتی، و الروایات فی صلی الله علیه و آله ۲۷ و ۲۸ منها.

۲- صفات الشیعه: مخطوط، یوجد نسخته فی مکتبتی، و الروایات فی ص ۲۷ و ۲۸ منها.

۳- صفات الشیعه: مخطوط، یوجد نسخته فی مکتبتی، و الروایات فی ص ۲۷ و ۲۸ منها.

۴- روضه الکافی: ۲۷۹- ۲۸۱.

۵- قد سقط الاسناد عن المطبوع.

بَـابِهِ مَلَكَانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَـلْهُمَا (۱) لِمَنْ هَـذَا الْقَصْـرُ فَسَأَلَهُمَـا فَقَالاـ لِفَتًى مِنْ بَنِى هَاشِم فَلَمَّا صِـرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ إِذَا أَنَا بِقَصْـرٍ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَلْهُمَا فَسَأَلْهُمَا فَقَالا لِفَتًى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ فِى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ إِذَا أَنَا بِقَصْـرٍ مِنْ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَلْهُمَا فَسَأَلَهُمَا فَقَالا لِفَتًى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ دُرَّهٍ صَفْرَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَلْهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالا لِفَتًى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى السَّمَـاءِ السَّادِسَهِ إِذَا أَنَا بِقَصْـرٍ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ رَطْبَهٍ مُجَوَّفَهٍ عَلَى بَـابِهِ مَلَكَانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَـلْهُمَا فَسَأَلْهُمَا لِمَنْ هَـذَا الْقَصْـرُ فَقَالا لِفَتًى مِنْ بَنِى هَـاشِمٍ فَلَمَّا صِـرْتُ إِلَى السَّمَـاءِ السَّابِعَهِ إِذَا أَنَا بِقَصْـرٍ مِنْ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ تَبَـارَکَ وَ تَعَـالَى عَلَى بَـابِهِ مَلَكَـانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَـلْهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْـرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالا لِفَتًى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ فَسِـرْنَا فَلَمْ نَزَلْ نَدْفَعُ مِنْ نُورٍ إِلَى ظُلْمَهٍ وَ مِنْ ظُلْمَهٍ إِلَى نُورٍ حَتَّى وَقَفْتُ (۲) عَلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَنْصَـرِفُ قُلْتُ خَلِيلِى جَبْرَئِيلُ فِى مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ أَوْ فِى مِثْلِ هَذِهِ السِّدْرَهِ (۳) تُخْلِفُنِى وَ تَمْضِـى فَقَالَ حَبِيبِى وَ الَّذِى بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ هَـذَا الْمَسْـلَکَ مَا سَـلَكَهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَسْـتَوْدِعُکَ رَبَّ الْعِزَّهِ وَ مَا زِلْتُ وَاقِفاً حَتَّى قُـذِفْتُ فِى بِحَارِ النُّورِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَقْـذِفُنِى مِنْ نُورٍ إِلَى ظُلْمَهٍ وَ مِنْ ظُلْمَهٍ إِلَى نُورٍ حَتَّى أَوْقَفَنِى رَبِّى الْمَوْقِـفَ الَّذِى أُحِبُّ أَنْ يَقِفَنِى عِنْـدَهُ مِنْ مَلَكُوتِ الرَّحْمَنِ (۴) فَقَـالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَحْمَـدُ قِفْ فَوَقَفْتُ مُنْتَفِضاً مَرْعُوباً فَنُودِيتُ مِنَ الْمَلَكُوتِ يَا أَحْمَدُ فَأَلْهَمَنِى رَبِّى فَقُلْتُ لَبَّيْکَ رَبِّى وَ سَعْدَيْکَ هَا أَنَا ذَا عَبْدُکَ بَيْنَ يَدَيْکَ فَنُودِيتُ يَا أَحْمَدُ الْعَزِيزُ يَقْرَأُ عَلَيْکَ السَّلَامَ قَالَ فَقُلْتُ هُوَ السَّلَامُ (۵) وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ ثُمَّ نُودِيتُ ثَانِيَهً

۱- فى المصدر: سلهما لمن هذا القصر؟.

۲- فى المصدر: حتى بلغنا و هو الصحيح.

۳- فى المصدر: أو فى مثل هذا الحال.

۴- فى المصدر: من ملكوته.

۵- زاد فى المصدر: و منه السلام.

یَا أَحْمَدُ فَقُلْتُ لَبَّیْکَ وَ سَعْدَیْکَ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ قَالَ یَا أَحْمَدُ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أَنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلَّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ فَأَلْهَمَنِی رَبِّی فَقُلْتُ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ فَقُلْتُ (۱) قَدْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۲) لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ فَقُلْتُ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَعَلْتُ فَقُلْتُ رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقُلْتُ رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَعَلْتُ فَجَرَی الْقَلَمُ بِمَا جَرَی فَلَمَّا قَضَیْتُ وَطَرِی مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّی نُودِیتُ أَنَّ الْعَزِیزَ یَقُولُ لَکَ مَنْ خَلَّفْتَ فِی الْأَرْضِ فَقُلْتُ خَیْرَهَا خَلَّفْتُ فِیهِمْ ابْنَ عَمِّی (۳) فَنُودِیتُ یَا أَحْمَدُ مَنِ ابْنُ عَمِّکَ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَنُودِیتُ مِنَ الْمَلَکُوتِ سَبْعاً مُتَوَالِیاً یَا أَحْمَدُ اسْتَوْصِ بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ابْنِ عَمِّکَ خَیْراً ثُمَّ قَالَ الْتَفِتْ فَالْتَفَتُّ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فَوَجَدْتُ عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ الْأَیْمَنِ مَکْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی لَا شَرِیکَ لِی مُحَمَّدٌ رَسُولِی أَیَّدْتُهُ بِعَلِیٍّ یَا أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَکَ مِنِ اسْمِی أَنَا اللَّهُ الْمَحْمُودُ الْحَمِیدُ وَ أَنَا اللَّهُ الْعَلِیُّ (۴) وَ شَقَقْتُ اسْمَ ابْنِ عَمِّکَ عَلِیٍّ مِنِ اسْمِی (۵) یَا أَبَا الْقَاسِمِ امْضِ هَادِیاً مَهْدِیّاً نِعْمَ الْمَجِیءُ جِئْتَ وَ نِعْمَ الْمُنْصَرَفُ انْصَرَفْتَ وَ طُوبَاکَ (۶) وَ طُوبَی لِمَنْ آمَنَ بِکَ وَ صَدَّقَکَ

۱- فی المصدر: قال: یا أحمد «آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ» فالهمنی تعالی أن قلت: «وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ» و قلت إه. و هو الصحیح کما فی غیره من الروایات.

۲- فی نسخه و فی المصدر: فنودیت: «لا یکلف إه.

۳- فی المصدر: خیرهم ابن عمی.

۴- فی المصدر: أنا اللّه الحمید و أنت أحمد.

۵- زاد فی المصدر: أنا الأعلی و هو علی.

۶- فی المصدر: فطوبی لک.

ثُمَّ قُذِفْتُ فِی بِحَارِ النُّورِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَقْذِفُنِی حَتَّی تَلَقَّانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام فِی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی فَقَالَ لِی خَلِیلِی نِعْمَ الْمَجِی ءُ جِئْتَ وَ نِعْمَ الْمُنْصَرَفُ انْصَرَفْتَ مَا ذَا قُلْتَ وَ مَا ذَا قِیلَ لَکَ قَالَ فَقُلْتُ بَعْضَ مَا جَرَی فَقَالَ لِی وَ مَا کَانَ آخِرَ الْکَلَامِ الَّذِی أُلْقِیَ إِلَیْکَ فَقُلْتُ لَهُ نُودِیتُ یَا أَبَا الْقَاسِمِ امْضِ هَادِیاً مَهْدِیّاً رَشِیداً طُوبَاکَ (۱) وَ طُوبَی لِمَنْ آمَنَ بِکَ وَ صَدَّقَکَ فَقَالَ لِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَ فَلَمْ تَسْتَفْهِمْ مَا أَرَادَ (۲) بِأَبِی الْقَاسِمِ قُلْتُ لَا یَا رُوحَ اللَّهِ فَنُودِیتُ یَا أَحْمَدُ إِنَّمَا کَنَّیْتُکَ أَبَا الْقَاسِمِ لِأَنَّکَ تَقْسِمُ الرَّحْمَهَ مِنِّی (۳) بَیْنَ عِبَادِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام هَنِیئاً مَرِیئاً یَا حَبِیبِی وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالرِّسَالَهِ وَ اخْتَصَّکَ بِالنُّبُوَّهِ مَا أَعْطَی اللَّهُ هَذَا آدَمِیّاً قَبْلَکَ ثُمَّ انْصَرَفْنَا حَتَّی جِئْنَا إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَإِذَا الْقَصْرُ عَلَی حَالِهِ فَقُلْتُ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ سَلْهُمَا مَنِ الْفَتَی مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَسَأَلَهُمَا فَقَالا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَمَا نَزَلْنَا إِلَی سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَ الْقُصُورُ عَلَی حَالِهَا فَلَمْ یَزَلْ جَبْرَئِیلُ یَسْأَلُهُمْ عَنِ الْفَتَی الْهَاشِمِیِّ وَ یَقُولُ کُلُّهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (۴).

«۲۷»-وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ زَیْدٍ النَّقَّابِ (۵) عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یُکْثِرُ تَقْبِیلَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَعَاتَبَتْهُ عَلَی ذَلِکَ عَائِشَهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتُکْثِرُ تَقْبِیلَ فَاطِمَهَ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ مَرَّ بِی جَبْرَئِیلُ عَلَی شَجَرَهِ طُوبَی فَنَاوَلَنِی مِنْ ثَمَرِهَا فَأَکَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِکَ مَاءً إِلَی ظَهْرِی فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِیجَهَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَهَ فَمَا قَبَّلْتُهَا إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَهَ شَجَرَهِ طُوبَی مِنْهَا (۶).

۱- فی المصدر: فطوبی لک.

۲- فی المصدر: ما ذا أراد.

۳- المصدر خال عن لفظه «منی».

۴- المحتضر: ۱۴۸- ۱۵۰.

۵- سقط الاسناد عن المصدر المطبوع.

۶- المحتضر: ۱۳۵.

«۲۸»-ج، الإحتجاج ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي جَوَابِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ سَخَّرَ اللَّهُ لِيَ الْبُرَاقَ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا وَ هِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّهِ وَجْهُهَا مِثْلُ وَجْهِ آدَمِيٍّ وَ حَوَافِرُهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ وَ ذَنَبُهَا مِثْلُ ذَنَبِ الْبَقَرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ سَرْجُهُ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ رِكَابُهُ مِنْ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ مَزْمُومَهٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَام (۱) مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالدُّرِّ وَ الْجَوْهَرِ (۲) وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (۳).

«۲۹»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لِيَ الْبُرَاقَ وَ هِيَ دَابَّهٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّهِ لَيْسَتْ بِالْقَصِيرِ وَ لَا بِالطَّوِيلِ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذِنَ لَهَا لَجَالَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهَ فِي جَرْيَهٍ وَاحِدَهٍ وَ هِيَ أَحْسَنُ الدَّوَابِّ لَوْناً (۴).

«۳۰»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَهَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فِي الْقِيَامَهِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَهٌ فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبُرَاقِ وَ وَجْهُهَا كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ خَدُّهَا كَخَدِّ الْفَرَسِ وَ عُرْفُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ مَسْمُوطٍ وَ أُذُنَاهَا زَبَرْجَدَتَانِ خَضْرَاوَانِ (۵) وَ عَيْنَاهَا مِثْلُ كَوْكَبِ الزُّهَرَهِ تَتَوَقَّدَانِ مِثْلُ النَّجْمَيْنِ الْمُضِيئَيْنِ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ يَنْحَدِرُ مِنْ نَحْرِهَا الْجُمَانُ مَطْوِيَّهُ الْخَلْقِ طَوِيلَهُ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ لَهَا نَفَسٌ كَنَفَسِ الْآدَمِيِّينَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ تَفْهَمُهُ وَ هِيَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ الْخَبَرَ (۶).

۱- في المصدر: مزمومه بالف زمام.

۲- المصدر خال عن لفظه «و الجوهر».

۳- المحتضر: ۲۹. فيه: و أن محمّدا رسول اللّه.

۴- عيون أخبار الرضا: ۲۰۰.

۵- في المصدر: خضراوتان.

۶- الخصال ۱: ۹۵.

«۳۱»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ كُنْيَهِ الْبُرَاقِ فَقَالَ يُكَنَّى أَبَا هِلَالٍ (۱).

«۳۲»-قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَيْضِ بْنِ الْفَيَّاضِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ فَهَمَزَنِي بِرِجْلِي فَاسْتَيْقَظْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ثُمَّ أَتَانِي الثَّانِيَهَ فَهَمَزَنِي (۲) بِرِجْلِي فَاسْتَيْقَظْتُ فَأَخَذَ بِضَبْعِي (۳) فَوَضَعَنِي فِي شَيْ ءٍ كَوَكْرِ الطَّيْرِ فَلَمَّا طَرَّقْتُ (۴) بِبَصَرِي طَرْفَهُ فَرَجَعْتُ إِلَيَّ وَ أَنَا فِي مَكَانٍ (۵) فَقَالَ أَ تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ بَيْتُ اللَّهِ الْأَقْصَى فِيهِ الْمَحْشَرُ وَ الْمَنْشَرُ ثُمَّ قَامَ جَبْرَئِيلُ فَوَضَعَ سَبَّابَتَهُ الْيُمْنَى فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى فَأَذَّنَ مَثْنَى مَثْنَى يَقُولُ فِي آخِرِهَا حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مَثْنَى مَثْنَى حَتَّى إِذَا قَضَى أَذَانَهُ أَقَامَ الصَّلَاهَ مَثْنَى مَثْنَى وَ قَالَ فِي آخِرِهَا قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهِ فَبَرَقَ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ بِهِ قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ فَأَقْبَلُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ يُلَبُّونَ دَعْوَهَ جَبْرَئِيلَ فَوَافَى أَرْبَعَهُ آلَافٍ وَ أَرْبَعُمِائَهِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ نَبِيّاً فَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ وَ لَا أَشُكُّ أَنَّ جَبْرَئِيلَ سَيَتَقَدَّمُنَا فَلَمَّا اسْتَوَوْا عَلَى مَصَافِّهِمْ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِضَبْعِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ بِإِخْوَانِكَ فَالْخَاتَمُ أَوْلَى مِنَ الْمَخْتُومِ فَالْتَفَتُّ عَنْ يَمِينِي وَ إِذَا أَنَا بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكَانِ وَ عَنْ يَسَارِهِ مَلَكَانِ ثُمَّ الْتَفَتُّ عَنْ يَسَارِي وَ إِذَا أَنَا بِأَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ بَيْضَاوَانِ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكَانِ وَ عَنْ يَسَارِهِ مَلَكَانِ فَاهْتَزَزْتُ سُرُوراً

ص: ۳۱۷

۱- علل الشرائع: ۱۹۸، عيون أخبار الرضا: ۱۳۶. في العلل: يكنى أبا هزال، و هو الموجود أيضا في نسخه من كتاب الاحتجاجات: و الحديث طويل أخرجه المصنّف في كتاب الاحتجاجات راجع ۱۰: ۷۵- ۸۲، و القطعه في ۸۰.

۲- همزه: غمزه. ضربه، و في نسخه: فهزني.

۳- الضبع: وسط العضد. و الوكر عش الطائر و موضعه.

۴- في نسخه: أطرفت. و في المصدر: اطرقت.

۵- في النسخه و مصدره: في مكاني.

فَغَمَزَ بِی (۱) جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِیَدِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الصَّلَاهُ قُمْتُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَامَ إِلَیَّ فَصَافَحَنِی وَ أَخَذَ بِیَمِینِی بِکِلْتَا یَدَیْهِ وَ قَالَ مَرْحَباً بِالنَّبِیِّ الصَّالِحِ وَ الِابْنِ الصَّالِحِ وَ الْمَبْعُوثِ الصَّالِحِ فِی الزَّمَانِ الصَّالِحِ وَ قَامَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَصَافَحَهُ وَ أَخَذَ بِیَمِینِهِ بِکِلْتَا یَدَیْهِ وَ قَالَ مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ وَ وَصِیِّ النَّبِیِّ الصَّالِحِ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَتِ کَنَیْتَهُ بِأَبِی الْحَسَنِ وَ لَا وَلَدَ لَهُ فَقَالَ کَذَلِکَ وَجَدْتُهُ فِی صُحُفِی وَ عِلْمِ غَیْبِ رَبِّی بِاسْمِهِ عَلِیٍّ وَ کُنْیَتِهِ بِأَبِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ وَصِیِّ خَاتَمِ أَنْبِیَاءِ رَبِّی.

ثم قال فی بعض تمام الحدیث ما هذا لفظه ثم أصبحنا بالأبطح نشطین (۲) لم یباشرنا عناء و إنی محدثکم بهذا الحدیث و سیکذب قوم و هو الحق فلا تمترون.

یقول علی بن موسی بن طاوس لعل هذا الإسراء کان دفعه أخری غیر ما هو مشهور فإن الأخبار وردت مختلفه فی صفات الإسراء و لعل الحاضرین من الأنبیاء کانوا فی هذه الحال (۳) دون الأنبیاء الذین حضروا فی الإسراء الآخر لأن عدد الأنبیاء الأخیار مائه ألف نبی و أربعه و عشرون (۴) نبیا و لعل الحاضرین من الأنبیاء کانوا فی هذه هم المرسلون أو من له خاصیه (۵) و سر مصون و لیس کل ما جری من خصائص النبی و علی صلوات الله علیهما عرفناه و کلما یحتمله العقل و ذکره الله جل جلاله لا یجوز التکذیب فی معناه و قد ذکرت فی عده مجلدات و مصنفات أنه حیث ارتضی الله جل جلاله عبده لمعرفته و شرفه لخدمته فکلما یکون بعد ذلک من الإنعام و الإکرام فهو دون هذا المقام و لا سیما أنه بروایه الرجال الذین لا یتهمون فی نقل فضل مولانا علی بن أبی طالب علیه أفضل الصلاه و السلام. (۶)

۱- فی المصدر: فغمزنی.

۲- المصدر خال عن لفظه «نشطین» و لعله مصحف «نشیطین».

۳- فی المصدر: فی هذه الحاله.

۴- أی و أربعه و عشرون ألف نبیا.

۵- فی المصدر: خاصّه.

۶- سعد السعود: ۱۰۰ و ۱۰۱.

بيان الضبع العضد و الأوب الناحيه.

«۳۳»-د، العدد القويه فِی لَیْلَهِ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسِتَّهِ أَشْهُرٍ کَانَ الْإِسْرَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ قِیلَ فِی السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَیْلَهَ السَّبْتِ وَ قِیلَ لَیْلَهَ الْإِثْنَیْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ بَعْدَ النُّبُوَّهِ بِسَنَتَیْنِ وَ فِی کِتَابِ التَّذْکِرَهِ فِی لَیْلَهِ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ رَجَبِ السَّنَهِ الثَّانِیَهِ مِنَ الْهِجْرَهِ کَانَ الْإِسْرَاءُ (۱).

«۳۴»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ بِالْبُرَاقِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ وَاحِدٌ بِاللِّجَامِ وَ وَاحِدٌ بِالرِّکَابِ وَ سَوَّی الْآخَرُ عَلَیْهِ ثِیَابَهُ فَتَضَعْضَعَتِ (۲) الْبُرَاقُ فَلَطَمَهَا جَبْرَئِیلُ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْکُنِی یَا بُرَاقُ فَمَا رَکِبَکِ نَبِیٌّ قَبْلَهُ وَ لَا یَرْکَبُکِ بَعْدَهُ مِثْلُهُ قَالَ فَرَقَّتْ (۳) بِهِ صلی الله علیه و آله وَ رَفَعَتْهُ ارْتِفَاعاً لَیْسَ بِالْکَثِیرِ وَ مَعَهُ جَبْرَئِیلُ یُرِیهِ الْآیَاتِ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ فَبَیْنَا أَنَا فِی مَسِیرِی إِذْ نَادَی مُنَادٍ عَنْ یَمِینِی یَا مُحَمَّدُ فَلَمْ أُجِبْهُ وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَیْهِ ثُمَّ نَادَی (۴) مُنَادٍ عَنْ یَسَارِی یَا مُحَمَّدُ فَلَمْ أُجِبْهُ وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَیْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْنِی امْرَأَهٌ کَاشِفَهٌ عَنْ ذِرَاعَیْهَا عَلَیْهَا مِنْ کُلِّ زِینَهِ الدُّنْیَا فَقَالَتْ یَا مُحَمَّدُ انْظُرْنِی حَتَّی أُکَلِّمَکَ فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَیْهَا ثُمَّ سِرْتُ فَسَمِعْتُ صَوْتاً أَفْزَعَنِی فَجَاوَزْتُ (۵) فَنَزَلَ بِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ صَلِّ فَصَلَّیْتُ فَقَالَ تَدْرِی أَیْنَ صَلَّیْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صَلَّیْتَ بِطَیْبَهَ وَ إِلَیْهَا مُهَاجَرُکَ ثُمَّ رَکِبْتُ فَمَضَیْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِیَ انْزِلْ وَ صَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّیْتُ فَقَالَ لِی تَدْرِی أَیْنَ صَلَّیْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صَلَّیْتَ بِطُورِ سَیْنَاءَ حَیْثُ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً ثُمَّ رَکِبْتُ فَمَضَیْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِیَ انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّیْتُ فَقَالَ لِی تَدْرِی أَیْنَ صَلَّیْتَ فَقُلْتُ لَا قَالَ صَلَّیْتَ فِی

۱- العدد: مخطوط.

۲- هکذا فی الکتاب و مصدره، و استظهر فی هامش النسخه انها مصحف: «فتصعبت».

۳- أی صعدت البراق بالنبی صلّی اللّه علیه و آله.

۴- فی نسخه: ثم نادانی.

۵- و استظهر فی هامش النسخه أن الصحیح. فجأته، و لم نعرف وجها له.

بَيْتِ لَحْمٍ (۱) وَ بَيْتُ لَحْمٍ بِنَاحِيَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُ (۲) الْبُرَاقَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ (۳) بِهَا فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَ مَعِي جَبْرَئِيلُ إِلَى جَنْبِي فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فِيمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ علیهم السلام قَدْ جُمِعُوا إِلَيَّ وَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ (۴) وَ لَا أَشُكُّ إِلَّا وَ جَبْرَئِيلُ سَيَتَقَدَّمُنَا (۵) فَلَمَّا اسْتَوَوْا أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِعَضُدِي فَقَدَّمَنِي وَ أَمَمْتُهُمْ وَ لَا فَخْرَ ثُمَّ أَتَانِي الْخَازِنُ بِثَلَاثَةِ أَوَانٍ إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ وَ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ وَ إِنَاءٌ فِيهِ خَمْرٌ وَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَ غَرِقَتْ أُمَّتُهُ وَ إِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوِيَ وَ غَوِيَتْ أُمَّتُهُ وَ إِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هُدِيَ وَ هُدِيَتْ أُمَّتُهُ قَالَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ وَ شَرِبْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ هُدِيتَ وَ هُدِيَتْ أُمَّتُكَ ثُمَّ قَالَ لِي مَا ذَا رَأَيْتَ فِي مَسِيرِكَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَمِينِي فَقَالَ لِي أَ وَ أَجَبْتَهُ فَقُلْتُ لَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَلِكَ دَاعِي الْيَهُودِ لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَا ذَا رَأَيْتَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَسَارِي فَقَالَ لِي أَ وَ أَجَبْتَهُ فَقُلْتُ لَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَاكَ دَاعِي النَّصَارَى لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَا ذَا اسْتَقْبَلَكَ فَقُلْتُ لَقِيتُ امْرَأَةً كَاشِفَةً عَنْ ذِرَاعَيْهَا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْنِي حَتَّى أُكَلِّمَكَ فَقَالَ لِي أَ فَكَلَّمْتَهَا فَقُلْتُ لَا كَلَّمْتُهَا (۶) وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَقَالَ تِلْكَ الدُّنْيَا وَ لَوْ كَلَّمْتَهَا لَاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً أَفْزَعَنِي (۷) فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ أَ تَسْمَعُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذِهِ صَخْرَةٌ قَذَفْتُهَا عَنْ شَفِيرِ (۸) جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَاماً فَهَذَا حِينَ اسْتَقَرَّتْ

۱- فی نسخه: بیت لخم فی الموضعین.

۲- فی نسخه: فأنزلنی و ربط البراق.

۳- فی نسخه: تربطه بها: و فی المصدر: یربطون بها.

۴- فی المصدر: و أقمت الصلاه.

۵- فی المصدر: یستقدمنا.

۶- فی نسخه: لم اکلمها. و فی المصدر: لا، و لم ألتفت إلیها.

۷- الظاهر أن هنا تصحیفا فی الکتاب و مصدره، و سیأتی عن المصنّف تصحیح له.

۸- فی نسخه: علی شفیر جهنم.

قَالُوا فَمَا ضَحِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی قُبِضَ قَالَ فَصَعِدَ جَبْرَئِیلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ عَلَیْهَا مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۱) وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ تَحْتَ کُلِّ مَلَکٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَنْ هَذَا مَعَکَ (۲) فَقَالَ مُحَمَّدٌ (۳) قَالَ وَ قَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ فَفَتَحَ الْبَابَ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ عَلَیَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِی وَ قَالَ مَرْحباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَ النَّبِیِّ الصَّالِحِ وَ تَلَقَّتْنِی الْمَلَائِکَهُ حَتَّی دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْیَا فَمَا لَقِیَنِی مَلَکٌ إِلَّا ضَاحِکاً مُسْتَبْشِراً حَتَّی لَقِیَنِی مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ لَمْ أَرَ أَعْظَمَ خَلْقاً مِنْهُ کَرِیهُ الْمَنْظَرِ ظَاهِرُ الْغَضَبِ فَقَالَ لِی مِثْلَ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ یَضْحَکْ وَ لَمْ أَرَ فِیهِ مِنَ الِاسْتِبْشَارِ مَا رَأَیْتُ مِمَّنْ ضَحِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ فَإِنِّی قَدْ فَزِعْتُ مِنْهُ (۴) فَقَالَ یَجُوزُ أَنْ تَفْزَعَ مِنْهُ وَ کُلُّنَا نَفْزَعُ مِنْهُ إِنَّ هَذَا مَالِکٌ خَازِنُ النَّارِ لَمْ یَضْحَکْ قَطُّ وَ لَمْ یَزَلْ مُنْذُ وَلَّاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ یَزْدَادُ کُلَّ یَوْمٍ غَضَباً وَ غَیْظاً عَلَی أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ مَعْصِیَتِهِ فَیَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ وَ لَوْ ضَحِکَ إِلَی أَحَدٍ (۵) کَانَ قَبْلَکَ أَوْ کَانَ ضَاحِکاً إِلَی أَحَدٍ بَعْدَکَ لَضَحِکَ إِلَیْکَ وَ لَکِنَّهُ لَا یَضْحَکُ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَیَّ وَ بَشَّرَنِی بِالْجَنَّهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِیلَ وَ جَبْرَئِیلُ بِالْمَکَانِ الَّذِی وَصَفَهُ اللَّهُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ (۶) أَ لَا تَأْمُرُنِی أَنْ یُرِیَنِی النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا مَالِکُ أَرِ مُحَمَّداً النَّارَ فَکَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا وَ فَتَحَ بَاباً مِنْهَا فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ فِی السَّمَاءِ وَ فَارَتْ وَ ارْتَفَعَتْ حَتَّی ظَنَنْتُ لَتَتَنَاوَلُنِی مِمَّا رَأَیْتُ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ قُلْ لَهُ فَلْیَرُدَّ عَلَیْهَا غِطَاءَهَا فَأَمَرَهَا فَقَالَ لَهَا ارْجِعِی فَرَجَعَتْ إِلَی مَکَانِهَا الَّذِی خَرَجَتْ مِنْهُ ثُمَّ مَضَیْتُ فَرَأَیْتُ رَجُلًا

۱- الصافّات: ۱۰.

۲- فی نسخه: من هذا الذی معک؟.

۳- فی نسخه محمّد رسول اللّه.

۴- فی نسخه: قد فرقت منه. أقول: أی فزعت منه.

۵- فی المصدر: و لو ضحک لاحد.

۶- التکویر: ۲۱.

آدما (آدَمَ) (١) جَسِيماً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَإِذَا هُوَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُرِّيَّتُهُ فَيَقُولُ رُوحٌ طَيِّبٌ وَ رِيحٌ طَيِّبَةٌ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُورَةَ الْمُطَفِّفِينَ (٢) عَلَى رَأْسِ سَبْعَ عَشْرَةَ آيَةً كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٣) إِلَى آخِرِهَا قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَى أَبِي آدَمَ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ قَالَ مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ جَالِسٍ (۴) عَلَى مَجْلِسٍ وَ إِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَ إِذَا بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ سَطْرٌ فِيهِ مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ (۵) لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَهِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ دَائِبٌ (۶) فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ أَدْنِنِي مِنْهُ حَتَّى أُكَلِّمَهُ فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَهِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ فَرَحَّبَ بِي وَ حَيَّانِي (٧) بِالسَّلَامِ وَ قَالَ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي أَرَى الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أُمَّتِكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ ذِي النِّعَمِ عَلَى عِبَادِهِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي وَ رَحْمَتِهِ عَلَيَّ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هُوَ أَشَدُّ الْمَلَائِكَهِ عَمَلًا فَقُلْتُ أَ كُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدُ هَذَا يَقْبِضُ رُوحَهُ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَرَاهُمْ حَيْثُ كَانُوا وَ تَشْهَدُهُمْ بِنَفْسِكَ (٨) فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَ مَكَّنَنِي عَلَيْهَا إِلَّا كَالدِّرْهَمِ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ

١- الادم: الاسمر، و الاسمر: من كان لونه بين السواد و البياض يقال له بالفارسيه:

٢- السوره: ٨٣.

٣- الآيات: ١٧- ٢١.

۴- في طبعه أمين الضرب و المصدر: جالسا على مجلس.

۵- الموجود في المصدر هكذا: و إذا بيده لوح من نور ينظر فيه، مكتوب فيه كتابا ينظر فيه. أقول: الظاهر أن «كتابا» مصحف «كتاب».

۶- دأب في عمل: استمر عليه و جدّ.

٧- رحب به: قال له: مرحبا. حياه: قال له: حياك اللّه. سلم عليه.

٨- في المصدر: فقلت: و يراهم حيث كانوا و يشهدهم بنفسه؟.

يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّةً (۱) يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُّ وَ أَطَمُّ مِنَ الْمَوْتِ (۲) قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ (۳) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ وَ يَدَعُونَ الطَّيِّبَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ وَ يَدَعُونَ الْحَلَالَ وَ هُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجَباً نِصْفُ جَسَدِهِ النَّارُ (۴) وَ النِّصْفُ الْآخَرُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَ يَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ (۵) يَا مُؤَلِّفُ بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ وَكَّلَهُ اللَّهُ بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَطْرَافِ الْأَرَضِينَ وَ هُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مُنْذُ خُلِقَ وَ رَأَيْتُ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ (۶) فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفاً وَ الْآخَرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ تَلَفاً ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ يُقْرَضُ اللَّحْمُ مِنْ جُنُوبِهِمْ وَ يُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ

۱- الطامه: الداهيه تفوق ما سواها.

۲- في نسخه: و أعظم من الموت.

۳- لعل المراد أشباههم و أمثالهم.

۴- في المصدر: من النار.

۵- المصدر خال عن حرف النداء. و في طبعه أمين الضرب: يا من ألف.

۶- في نسخه و في المصدر: و ملكان يناديان.

فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنَامُونَ عَنْ صَلَاهِ الْعِشَاءِ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُقْذَفُ النَّارُ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَموالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ وَ إِذَا هُمْ بِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَ عَشِيًّا يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِسْوَانٍ مُعَلَّقَاتٍ بِثَدْيِهِنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي يُوَرِّثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادَ غَيْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ فِي نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاطَّلَعَ عَلَى عَوْرَتِهِمْ وَ أَكَلَ خَزَائِنَهُمْ قَالَ ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِكَهِ اللَّهِ مِنْ مَلَائِكَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ وَ وَضَعَ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ (۱) لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ (۲) مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ أَصْوَاتُهُمْ مُرْتَفِعَهٌ بِالتَّحْمِيدِ وَ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ عَنْهُمْ فَقَالَ كَمَا تَرَى خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَكَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا كَلَّمَهُ قَطُّ وَ لَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَ لَا خَفَضُوهَا إِلَى مَا تَحْتَهَا (۳) خَوْفاً مِنَ اللَّهِ وَ خُشُوعاً فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيَّ إِيمَاءً بِرُءُوسِهِمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنَ الْخُشُوعِ فَقَالَ لَهُمْ جَبْرَئِيلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَهِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ رَسُولًا وَ نَبِيّاً وَ هُوَ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ (۴) وَ سَيِّدُهُمْ أَ فَلَا تُكَلِّمُونَهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ جَبْرَئِيلَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِالسَّلَامِ وَ أَكْرَمُونِي وَ بَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي

۱- المصدر خال عن قوله: و وضع وجوههم كيف شاء.

۲- في نسخه: يسبح اللّه بحمده.

۳- في المصدر: إلى ما تحتهم.

۴- في نسخه: و هو خاتم النبيين و سيدهم.

قَالَ ثُمَّ صَعِدْنَا (۱) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلَانِ مُتَشَابِهَانِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَانِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لِی ابْنَا الْخَالَهِ يَحْيَى وَ عِيسَى عليهما السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا وَ سَلَّمَا عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُمَا وَ اسْتَغْفَرَا لِی وَ قَالا مَرْحَباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ عَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ (۲) بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَضْلُ حُسْنِهِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِی وَ قَالَ مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْأَخِ الصَّالِحِ وَ الْمَبْعُوثِ فِی الزَّمَنِ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مَلَائِكَهٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا وَصَفْتُ فِی السَّمَاءِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَهِ وَ قَالَ لَهُمْ جَبْرَئِيلُ فِی أَمْرِی مَا قَالَ (۳) لِلْآخَرِينَ وَ صَنَعُوا بِی مِثْلَ مَا صَنَعَ الْآخَرُونَ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكاناً عَلِيًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِی وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ الَّتِی عَبَرْنَاهَا فَبَشَّرُونِی بِالْخَيْرِ لِی وَ لِأُمَّتِی ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكاً جَالِساً عَلَى سَرِيرٍ تَحْتَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَوَقَعَ فِی نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ هُوَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ قُمْ فَهُوَ قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهْلٌ عَظِيمُ الْعَيْنِ لَمْ أَرَ كَهْلًا أَعْظَمَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثُلَّهٌ مِنْ (۴) أُمَّتِهِ فَأَعْجَبَتْنِی كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا الْمُجِيبُ فِی قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِی وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى

۱- فی المصدر: ثم صعد بی. و هو الموجود فی نسخه أیضا.

۲- فی نسخه: یسبح اللّه بحمده.

۳- فی المصدر: مثل ما قال.

۴- فی النسخه المخطوطه، حوله ثلاثه من امته، و فی المصدر: حوله ثلاثه صفوف من امته.

السَّمَاءِ السَّادِسَهِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ شَبْوَهَ (۱) وَ لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ فِيهِمَا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ قَالَ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ احْتَجِمْ وَ أْمُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَهِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ أَشْمَطُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَهِ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي جِوَارِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ هَذَا مَحَلُّكَ وَ مَحَلُّ مَنِ اتَّقَى مِنْ أُمَّتِكَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۲) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ قَالَ مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الِابْنِ الصَّالِحِ وَ الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي (۳) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَهِ بِحَاراً مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ (۴) تَلَأْلُؤُهَا يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ وَ فِيهَا بِحَارٌ مُظْلِمَهٌ (۵) وَ بِحَارٌ مِنْ ثَلْجٍ (۶) تَرْعُدُ فَكُلَّمَا فَزِعْتُ (۷) وَ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ سَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ وَ اشْكُرْ كَرَامَهَ رَبِّكَ وَ اشْكُرِ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ إِلَيْكَ قَالَ فَثَبَّتَنِيَ اللَّهُ بِقُوَّتِهِ وَ عَوْنِهِ حَتَّى كَثُرَ قَوْلِي لِجَبْرَئِيلَ وَ تَعَجُّبِي فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تُعَظِّمُ مَا تَرَى إِنَّمَا هَذَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ الَّذِي خَلَقَ مَا تَرَى وَ مَا لَا تَرَى أَعْظَمُ مِنْ هَذَا

۱- فی المصدر: کانه من شعر، و الظاهر انهما مصحفان عن «أزدشنوءه» علی ما تقدم فی قصصه علیه السلام.

۲- آل عمران: ۶۸.

۳- فی المصدر: فبشرونی بالخیر و الرحمه لی و لامتی.

۴- فی المصدر: یکاد تلالؤها. و هو کذلک أیضا فی نسخه.

۵- فی نسخه: و فیها بحار من ظلمه.

۶- فی المصدر: و بحار ثلج ترعد.

۷- فی المصدر: فلما فزعت.

مِنْ خَلْقِ رَبِّکَ أَنَّ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ تِسْعِینَ (۱) أَلْفَ حِجَابٍ وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَی اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِیلُ وَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ أَرْبَعَهُ حُجُبٍ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَ حِجَابٌ مِنْ ظُلْمَهٍ وَ حِجَابٌ مِنَ الْغَمَامِ وَ حِجَابٌ مِنَ الْمَاءِ قَالَ صلی الله علیه و آله وَ رَأَیْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِی خَلَقَ اللَّهُ وَ سَخَّرَ عَلَی مَا أَرَادَهُ دِیکاً رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ هُوَ مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ تَعَالَی (۲) خَلَقَهُ اللَّهُ کَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُصْعِداً حَتَّی خَرَجَ فِی الْهَوَاءِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ انْتَهَی فِیهَا مُصْعِداً حَتَّی انْتَهَی قَرْنُهُ إِلَی قُرْبِ الْعَرْشِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی حَیْثُ مَا کُنْتُ لَا تَدْرِی أَیْنَ رَبُّکَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِی مَنْکِبَیْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا کَانَ فِی السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِیحِ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْکَبِیرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ إِذَا قَالَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دُیُوکُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ فِی الصِّیَاحِ (۳) فَإِذَا سَکَتَ ذَلِکَ الدِّیکُ فِی السَّمَاءِ سَکَتَتْ دُیُوکُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ لِذَلِکَ الدِّیکِ زَغَبٌ أَخْضَرُ (۴) وَ رِیشٌ أَبْیَضُ کَأَشَدِّ بَیَاضٍ مَا رَأَیْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ أَیْضاً تَحْتَ رِیشِهِ الْأَبْیَضِ کَأَشَدِّ خُضْرَهٍ مَا رَأَیْتُهَا قَطُّ قَالَ صلی الله علیه و آله ثُمَّ مَضَیْتُ مَعَ جَبْرَئِیلَ فَدَخَلْتُ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَصَلَّیْتُ فِیهَا رَکْعَتَیْنِ وَ مَعِی أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِی عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ جُدُدٌ وَ آخَرِینَ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ خُلْقَانٌ فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْجُدُدِ وَ حُبِسَ أَصْحَابُ الْخُلْقَانِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَانْقَادَ لِی نَهَرَانِ نَهَرٌ یُسَمَّی الْکَوْثَرَ وَ نَهَرٌ یُسَمَّی الرَّحْمَهَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْکَوْثَرِ وَ اغْتَسَلْتُ مِنَ الرَّحْمَهِ ثُمَّ انْقَادَا لِی جَمِیعاً حَتَّی دَخَلْتُ الْجَنَّهَ وَ إِذَا عَلَی حَافَتَیْهَا (۵) بُیُوتِی وَ بُیُوتُ

۱- فی نسخه: سبعین.

۲- فی نسخه: ملکا من ملائکه اللّه. و فی المصدر و ملک من ملائکه اللّه.

۳- فی نسخه: بالصراخ.

۴- فی المصدر: و لذلک الدیک زغب الشعرات فی الراس أخضر.

۵- الحافه: الجانب و الطرف.

أَهْلِی (۱) وَ إِذَا تُرَابُهَا کَالْمِسْکِ وَ إِذَا جَارِیَهٌ تَنْغَمِسُ فِی أَنْهَارِ الْجَنَّهِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ یَا جَارِیَهُ فَقَالَتْ لِزَیْدِ بْنِ حَارِثَه فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِینَ أَصْبَحْتُ وَ إِذَا بِطَیْرِهَا کَالْبُخْتِ وَ إِذَا رُمَّانُهَا مِثْلُ دُلِیِّ الْعِظَامِ وَ إِذَا شَجَرَهٌ لَوْ أُرْسِلَ طَائِرٌ فِی أَصْلِهَا مَا دَارَهَا سَبْعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَیْسَ فِی الْجَنَّهِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِیهَا قُتُرٌ (۲) مِنْهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَهُ طُوبَی قَالَ اللَّهُ طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ (۳) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّهَ رَجَعَتْ إِلَیَّ نَفْسِی فَسَأَلْتُ جَبْرَئِیلَ عَنْ تِلْکَ الْبِحَارِ وَ هَوْلِهَا وَ أَعَاجِیبِهَا فَقَالَ هِیَ سُرَادِقَاتُ الْحُجُبِ الَّتِی احْتَجَبَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهَا وَ لَوْ لَا تِلْکَ الْحُجُبُ لَتَهَتَّکَ نُورُ الْعَرْشِ (۴) وَ کُلُّ شَیْ ءٍ فِیهِ (۵) وَ انْتَهَیْتُ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی فَإِذَا الْوَرَقَهُ مِنْهَا تُظِلُّ أُمَّهً مِنَ الْأُمَمِ فَکُنْتُ مِنْهَا

۱- فی المصدر: و بیوت أزواجی.

۲- فی المصدر: غصن منها.

۳- الرعد: ۲۹.

۴- فی نسخه امین الضرب: لتهتک عن نور العرش.

۵- فی الحدیث کما تری أسرار لم یطلع علیها أحد الی الآن، و لم یکشف عنها العلوم غطاءها الی حینذاک، کقوله: سرادقات الحجب، و هتک النور، و غیرهما. و لعلّ اللّه ادخر علم تلک الاسرار الکونیه التی أفاض علمها الی أئمتنا علیهم السلام لجیل یأتی یوما ینقر العلوم نقرا، یتصفح عن الحقائق الکامنه فی جو العالم و الکرات الواقعه فی الفضاء اللایتناهی تصفحا، و الاسف أن المسلمین مع تصلبهم فی العمل، و نشاطهم فی الأمور، و تنقیرهم عن الاسرار فی زمنهم الأول أصبحوا کسالی خاملین معطلین، طائفه منهم رسخت فیهم العطاله و البطاله، و مالوا الی العزله، و دعوا المجتمع إلیها، راجحین للانفراد علی المدنیه و الحضاره مقلدین من کان قبلهم من أصحاب الادیار و الکهوف و الغیران، و صنف منهم عکفوا إلی جمع الدرهم و الدینار، و انحازوا الی الاشر و البطر و الترف، و أراحوا انفسهم عن کد تحصیل العلوم، و تصفح الاسرار الکونیه و ما أودع اللّه علمه فی کمون ذلک العالم، و لحبهم الفسوق نسوا أنفسهم فأنساهم اللّه ما أعد فیهم من استعدادات قویه یمکنهم الاستمداد منها علی حل الاسرار و کشف ما غمض حقیقته عنا، و لتسخیر القوی الطبیعیه و استخدامها.

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى (۱) فَنَادَانِی آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْتُ أَنَا مُجِيباً عَنِّی (۲) وَ عَنْ أُمَّتِی وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقُلْتُ (۳) سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالَ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْتُ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا فَقَالَ اللَّهُ لَا أُؤَاخِذُكَ فَقُلْتُ رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا فَقَالَ اللَّهُ لَا أَحْمِلُكَ فَقُلْتُ رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَا وَفَدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحَدٌ أَكْرَمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ سَأَلَ (۴) لِأُمَّتِهِ هَذِهِ الْخِصَالَ (۵) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَبِّ أَعْطَيْتَ أَنْبِيَاءَكَ فَضَائِلَ فَأَعْطِنِی فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ فِيمَا أَعْطَيْتُكَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِی لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۶) وَ لَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ قَالَ وَ عَلَّمَتْنِی الْمَلَائِكَةُ قَوْلًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمِی أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ وَ ذَنْبِی أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ وَ ذُلِّی أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعِزَّتِكَ وَ فَقْرِی

۱- تفسير القمّیّ: ۳۶۸- ۳۷۵، فی المصدر بعد ذلك: و قد كتبنا ذلك فی سوره البقره: و ما ذكره هنا فأورده المصنّف بعد ذلك.

۲- فی المصدر: بعد ما ذكر الاسناد المتقدم: إن هذه الآيه مشافهه اللّه لنبيه ليله اسرى به إلی السماء، قال النبیّ صلّی اللّه عليه و آله: انتهيت الی محل سدره المنتهی، و إذا الورقه منها. تظل امه من الأمم فكنت من ربی كقاب قوسين أو أدنی كما حكی اللّه عزّ و جلّ، فنادانی ربی: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فقلت أنا مجيبا عنی إه. أقول: قوله: «فكنت من ربی» قد سمعت آنفا أنّه ذكر فی سوره الإسراء: «فكنت منها» أی سدره المنتهی، فلعله التصحيف جاء من الرواه أو النسّاخ.

۳- فی المصدر: وَ قالُوا سَمِعْنا.

۴- فی نسخه: حين سأل.

۵- تفسير القمّیّ: ۸۶.

۶- فی نسخه: باللّه العلی العظيم.

أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِغِنَاکَ وَ وَجْهِیَ الْبَالِی (۱) أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِوَجْهِکَ الدَّائِمِ الْبَاقِی الَّذِی لَا يَفْنَی وَ أَقُولُ ذَلِکَ إِذَا أَمْسَيْتُ ثُمَّ سَمِعْتُ الْأَذَانَ فَإِذَا مَلَکٌ يُؤَذِّنُ لَمْ يُرَ فِی السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْکَ اللَّيْلَهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِی أَنَا أَكْبَرُ (۲) فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِی فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِی إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدِی وَ رَسُولِی أَنَا بَعَثْتُهُ وَ انْتَجَبْتُهُ فَقَالَ حَيَّ عَلَی الصَّلَاهِ حَيَّ عَلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ صَدَقَ عَبْدِی وَ دَعَا إِلَی فَرِيضَتِی فَمَنْ مَشَی إِلَيْهَا رَاغِباً فِيهَا مُحْتَسِباً كَانَتْ لَهُ كَفَّارَهً لِمَا مَضَی مِنْ ذُنُوبِهِ فَقَالَ حَيَّ عَلَی الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَی الْفَلَاحِ فَقَالَ اللَّهُ هِیَ الصَّلَاحُ وَ النَّجَاحُ وَ الْفَلَاحُ ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَهَ فِی السَّمَاءِ كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِی بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ثُمَّ غَشِيَتْنِی ضَبَابَهٌ فَخَرَرْتُ سَاجِداً فَنَادَانِی رَبِّی أَنِّی قَدْ فَرَضْتُ عَلَی كُلِّ نَبِیٍّ كَانَ قَبْلَکَ خَمْسِينَ صَلَاهً وَ فَرَضْتُهَا عَلَيْکَ وَ عَلَی أُمَّتِکَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ فِی أُمَّتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَانْحَدَرْتُ حَتَّی مَرَرْتُ عَلَی إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی انْتَهَيْتُ إِلَی مُوسَی عليه السلام فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ قَالَ رَبِّی فَرَضْتُ عَلَی كُلِّ نَبِیٍّ كَانَ قَبْلَکَ خَمْسِينَ صَلَاهً وَ فَرَضْتُهَا عَلَيْکَ وَ عَلَی أُمَّتِکَ فَقَالَ مُوسَی عليه السلام يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَکَ آخِرُ الْأُمَمِ وَ أَضْعَفُهَا وَ إِنَّ رَبَّکَ لَا يَزِيدُهُ شَیْ ءٌ (۳) وَ إِنَّ أُمَّتَکَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا فَارْجِعْ إِلَی رَبِّکَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِکَ فَرَجَعْتُ إِلَی رَبِّی حَتَّی انْتَهَيْتُ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی فَخَرَرْتُ سَاجِداً ثُمَّ قُلْتُ فَرَضْتَ عَلَيَّ وَ عَلَی أُمَّتِی خَمْسِينَ صَلَاهً وَ لَا أُطِيقُ ذَلِکَ وَ لَا أُمَّتِی فَخَفِّفْ عَنِّی فَوَضَعَ عَنِّی عَشْراً فَرَجَعْتُ إِلَی مُوسَی فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ لَا تُطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَی رَبِّی فَوَضَعَ عَنِّی عَشْراً فَرَجَعْتُ إِلَی مُوسَی فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ وَ فِی كُلِّ رَجْعَهٍ أَرْجِعُ إِلَيْهِ

۱- فی نسخه: الفانی، و فی المصدر: الفانی البالی.

۲- فی الطبعه الحروفيه: أنا أكبر من كل شی ء. و المصدر و سائر النسخ خلت عن الزياده.

۳- فی المصدر: و ان ربک لا يرد عليک شيئا.

أَخِرُّ سَاجِداً حَتَّى رَجَعَ إِلَى عَشْرِ صَلَوَاتٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي خَمْساً فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى علیه السلام وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ فَقُلْتُ قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي وَ لَكِنْ أَصْبِرُ عَلَيْهَا فَنَادَانِي مُنَادٍ كَمَا صَبَرْتَ عَلَيْهَا فَهَذِهِ الْخَمْسُ بِخَمْسِينَ كُلُّ صَلَاةٍ بِعَشْرٍ وَ مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِحَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا فَعَمِلَهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْراً وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْ كَتَبْتُ لَهُ وَاحِدَةً وَ مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ فَعَمِلَهَا كَتَبْتُ عَلَيْهِ وَاحِدَةً وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئاً فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام جَزَى اللَّهُ مُوسَى علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْراً فَهَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (۱).

توضیح: قوله أ تسمع یا محمد الظاهر أنه بیان للصوت المذکور سابقا أنه صلی الله علیه و آله سمعه فی الطریق فکان الأظهر أن یکون هکذا قلت ثم سمعت صوتا أفزعنی فقال لی جبرئیل سمعت یا محمد و یحتمل أن یکون هذا الصوت غیر الصوت الأول فلم یبین حقیقه الأول فی الخبر و هو بعید (۲) قوله كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لعل الاستشهاد بالآیه مبنی علی أن المراد بکتاب الأبرار فی الآیه أرواحهم لأنها محل العلوم و المعارف و یحتمل أن یکون ذکر الآیه للمناسبه أی کما أن أعمالهم تثبت فی علیین فکذا أرواحهم تصعد إلیها و تصفح فی الأمر نظر فیه و قال الجوهری کل شی ء کثر حتی علا و غلب فقد طم یطم یقال فوق کل طامه طامه و منه سمیت القیامه طامه انتهی.

و المشافر جمع المشفر بالکسر و هو شفه البعیر و الرضخ الدق و الکسر قوله صلی الله علیه و آله یورثن أموال أزواجهن أی یزنین و یلحقن أولاد الزنا بالأزواج فیرثون من أزواجهن و یحتمل علی بعد أن یکون المراد به زوجه یکون لها ولد من زوج آخر تعطیه أموال الزوج الأخیر و الفقره الثانیه مؤکده و مؤیده للمعنی الأول.

قوله من أطباق أجسادهم أی أعضائهم مجازا أو أغشیه أجسادهم من أجنحتهم

ص: ۳۳۱

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۷۵ و ۳۷۶.

۲- و ربما یحمل علی أن السائل فی الجمیع الخازن، و لا یخلو من بعد، و الظاهر أن الخازن کان من الملائکه، و الماء و الخمر و اللبن من الجنه، أو من حیث شاء اللّه، لا من أشربه الدنیا.

و ریشهم قال الفیروزآبادی الطبق محرکه غطاء کل شی ء و عظم رقیق یفصل بین کل فقارین و الطابق کهاجر و صاحب العضو قوله من الملائکه الخشوع لعله جمع خاشع کرکوع و راکع و فی بعض النسخ من الملائکه و الخشوع فی المواضع و هو أصوب قوله إنه هو أی إنه الملک الذی لیس فوقه ملک أو إنه المدبر لأمور العالم بأمر الله تعالی قوله صلی الله علیه و آله کأنه من شبوه أقول شبوه أبو قبیله و موضع بالبادیه و حصن بالیمن (۱) و ذکر الثعلبی فی وصفه علیه السلام کأنه من رجال أزدشنوءه و قال الفیروزآبادی أزدشنوءه و قد تشدد الواو قبیله سمیت لشنآن بینهم انتهی و علی التقادیر شبهه صلی الله علیه و آله بإحدی تلک الطوائف فی الأدمه و طول القامه و الشمط بیاض الرأس یخالطه سواد و خفق الطائر طار و أخفق ضرب بجناحیه.

و الزغب محرکه صغار الشعر و الریش و لینه و أول ما یبدو منهما و البخت الإبل الخراسانی و الدلی بضم الدال و کسر اللام و تشدید الیاء جمع دلو علی فعول و القتر بالضم و بضمتین الناحیه و الجانب و بالفتح و یحرک القدر قوله علیه السلام لتهتک نور العرش و کل شی ء فیه أی لو لا تلک الحجب لأحرق و هتک النور العظیم الذی خلقه الله وراء الحجب نور العرش و ما دونه و فی بعض النسخ لهتک نور العرش کل شی ء فیه فالمراد بها الحجب التی تحت العرش و أنه لولاها لأحرق و حرق نور العرش ما دونه و فی التفسیر الصغیر للمصنف لهتک نور الله العرش و ما دونه و هو یرجع إلی المعنی الأول و الصبابه رقه الشوق و حرارته.

«۳۵»-لی، الأمالی للصدوق أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْمُکَتِّبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الدَّامَغَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَرِیرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ أَخَذَ جَبْرَئِیلُ بِیَدِی فَأَدْخَلَنِی الْجَنَّهَ وَ أَجْلَسَنِی عَلَی دُرْنُوکٍ مِنْ دَرَانِیکِ الْجَنَّهِ فَنَاوَلَنِی سَفَرْجَلَهً فَانْفَلَقَتْ بِنِصْفَیْنِ فَخَرَجَتْ مِنْهَا حَوْرَاءُ کَانَ أَشْفَارُ عَیْنِهَا (۲) مَقَادِیمَ النُّسُورِ فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَیْکَ

ص: ۳۳۲

۱- هکذا فی القاموس و قال فی شرحه: شبوه بطن من القحطانیه و هو: شبوه بن ثوبان بن عبس بن شحاره ابن غالب بن عبد اللّه بن عک.

۲- فی المصدر: کأن أشفار عینیها.

يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ يَرْحَمُكِ اللَّهُ قَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ وَ أَعْلَايَ مِنَ الْکَافُورِ وَ وَسَطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَ عُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ الْجَلِيلُ كُونِي فَكُنْتُ خُلِقْتُ لِابْنِ عَمِّکَ وَ وَصِيِّکَ وَ وَزِيرِکَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (۱).

بيان: قال الفيروزآبادی الدرنوک بالضم ضرب من الثياب (۲) أو البسط و الطنفسه.

«۳۶»-لی، الأمالی للصدوق الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَ فَوْقَ الْحِمَارِ رِجْلَاهَا أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهَا خَطْوُهَا مَدَّ الْبَصَرِ فَلَمَّا أَرَادَ (۳) أَنْ يَرْكَبَ امْتَنَعَتْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام إِنَّهُ مُحَمَّدٌ فَتَوَاضَعَتْ حَتَّى لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ قَالَ فَرَكِبَ فَكُلَّمَا هَبَطَتْ ارْتَفَعَتْ يَدَاهَا وَ قَصُرَتْ رِجْلَاهَا (۴) فَمَرَّتْ بِهِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى عِيرٍ مُحَمَّلَةٍ فَنَفَرَتِ الْعِيرُ مِنْ دَفِيفِ الْبُرَاقِ فَنَادَى رَجُلٌ فِي آخِرِ الْعِيرِ غُلَاماً لَهُ فِي أَوَّلِ الْعِيرِ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَةَ أَلْقَتْ حِمْلَهَا وَ انْكَسَرَ يَدُهَا وَ كَانَتِ الْعِيرُ لِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَطْنِ الْبَلْقَاءِ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ قَدْ عَطِشْتُ فَتَنَاوَلَ جَبْرَئِيلُ قَصْعَةً فِيهَا مَاءٌ فَنَاوَلَهُ فَشَرِبَ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ بِكَلَالِيبَ (۵) مِنْ نَارٍ فَقَالَ مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ بِالْحَلَالِ فَيَبْتَغُونَ الْحَرَامَ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ تُخَاطُ جُلُودُهُمْ بِمَخَايِطَ مِنْ نَارٍ فَقَالَ مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ

۱- أمالی الصدوق: ۱۱۰ (م ۳۴).

۲- له خمل.

۳- فی المصدر: فلما أراد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۴- زاد فی المصدر: و إذا صعدت ارتفعت رجلاها و قصرت يداها.

۵- العرقوب: عصب غليظ فوق العقب. و الكلاليب جمع الكلاب: حديده معطوفه يعلق بها اللحم و غيره.

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ عُذْرَهَ النِّسَاءِ بِغَيْرِ حِلٍّ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَرْفَعُ حُزْمَهً (۱) مِنْ حَطَبٍ كُلَّمَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرْفَعَهَا زَادَ فِيهَا فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَذَا صَاحِبُ الدَّيْنِ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِیَ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ زَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَبَلِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَدَ رِيحاً حَارَّهً وَ سَمِعَ صَوْتاً قَالَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا جَبْرَئِيلُ الَّتِی أَجِدُهَا وَ هَذَا الصَّوْتُ الَّذِی أَسْمَعُ قَالَ هَذِهِ جَهَنَّمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ ثُمَّ وَجَدَ رِيحاً عَنْ يَمِينِهِ طَيِّبَهً وَ سَمِعَ صَوْتاً فَقَالَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِی أَجِدُ (۲) وَ هَذَا الصَّوْتُ الَّذِی أَسْمَعُ فَقَالَ هَذِهِ الْجَنَّهُ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّهَ قَالَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ مَدِينَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ فِيهَا هِرَقْلُ وَ كَانَتْ أَبْوَابُ الْمَدِينَهِ تُغْلَقُ كُلَّ لَيْلَهٍ وَ يُؤْتَى بِالْمَفَاتِيحِ وَ تُوضَعُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَهُ امْتَنَعَ الْبَابُ أَنْ يَنْغَلِقَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ ضَاعِفُوا عَلَيْهَا مِنَ الْحَرَسِ قَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَدَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى الصَّخْرَهِ فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَهَ أَقْدَاحٍ قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ وَ قَدَحاً مِنْ عَسَلٍ وَ قَدَحاً مِنْ خَمْرٍ فَنَاوَلَهُ قَدَحَ اللَّبَنِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْخَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوِيتُ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ أَ مَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُكَ وَ تَفَرَّقَتْ عَنْكَ قَالَ ثُمَّ أَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِسَبْعِينَ نَبِيّاً قَالَ وَ هَبَطَ مَعَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام مَلَكٌ لَمْ يَطَأِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيّاً عَبْداً وَ إِنْ شِئْتَ نَبِيّاً (۳) مَلِكاً فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْ تَوَاضَعْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ بَلْ أَكُونُ نَبِيّاً عَبْداً ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ السَّمَاءِ اسْتَفْتَحَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالُوا مَنْ هَذَا قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا نِعْمَ الْمَجِی ءُ جَاءَ فَدَخَلَ فَمَا مَرَّ عَلَى مَلَإٍ مِنَ

۱- الحزمه: ما حزم و شد عليه الحزام من الحطب.

۲- فی المصدر: أجدها.

۳- فی المصدر: و إن شئت فكن نبيّا ملكا.

الْمَلَائِکَهِ إِلَّا سَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ دَعَوْا لَهُ وَ شَیَّعَهُ مُقَرَّبُوهَا فَمَرَّ عَلَی شَیْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرَهٍ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ هَذَا الشَّیْخُ یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ هَذَا أَبُوکَ إِبْرَاهِیمُ قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِینَ حَوْلَهُ یَغْذُوهُمْ ثُمَّ مَضَی فَمَرَّ عَلَی شَیْخٍ قَاعِدٍ عَلَی کُرْسِیٍّ إِذَا نَظَرَ عَنْ یَمِینِهِ ضَحِکَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا نَظَرَ عَنْ یَسَارِهِ حَزِنَ وَ بَکَی فَقَالَ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ هَذَا أَبُوکَ آدَمُ إِذَا رَأَی مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ ضَحِکَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا رَأَی مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ حَزِنَ وَ بَکَی ثُمَّ مَضَی فَمَرَّ عَلَی مَلَکٍ قَاعِدٍ عَلَی کُرْسِیٍّ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَرَ مِنْهُ مِنَ الْبِشْرِ مَا رَأَی مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَّا رَأَیْتُ مِنْهُ مَا أُحِبُّ إِلَّا هَذَا فَمَنْ هَذَا الْمَلَکُ قَالَ هَذَا مَالِکٌ خَازِنُ النَّارِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ کَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَلَائِکَهِ بِشْراً وَ أَطْلَقِهِمْ وَجْهاً فَلَمَّا جُعِلَ خَازِنَ النَّارِ اضْطَلَعَ فِیهَا اضْطِلَاعَهً (۱) فَرَأَی مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهَا لِأَهْلِهَا فَلَمْ یَضْحَکْ بَعْدَ ذَلِکَ ثُمَّ مَضَی حَتَّی إِذَا انْتَهَی حَیْثُ انْتَهَی فُرِضَتْ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ خَمْسُونَ صَلَاهً قَالَ فَأَقْبَلَ فَمَرَّ عَلَی مُوسَی علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ کَمْ فُرِضَ عَلَی أُمَّتِکَ قَالَ خَمْسُونَ صَلَاهً قَالَ ارْجِعْ إِلَی رَبِّکَ فَاسْأَلْهُ أَنْ یُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِکَ قَالَ فَرَجَعَ ثُمَّ مَرَّ عَلَی مُوسَی علیه السلام فَقَالَ کَمْ فُرِضَ عَلَی أُمَّتِکَ قَالَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَکَ أَضْعَفُ الْأُمَمِ ارْجِعْ إِلَی رَبِّکَ فَاسْأَلْهُ أَنْ یُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِکَ فَإِنِّی کُنْتُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمْ یَکُونُوا یُطِیقُونَ إِلَّا دُونَ هَذَا فَلَمْ یَزَلْ یَرْجِعُ إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی جَعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَی مُوسَی علیه السلام فَقَالَ کَمْ فُرِضَ عَلَی أُمَّتِکَ قَالَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ قَالَ ارْجِعْ إِلَی رَبِّکَ فَاسْأَلْهُ أَنْ یُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِکَ قَالَ قَدِ اسْتَحْیَیْتُ مِنْ رَبِّی مِمَّا أَرْجِعُ إِلَیْهِ ثُمَّ مَضَی فَمَرَّ عَلَی إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ فَنَادَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَکَ عَنِّی السَّلَامَ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّهَ مَاؤُهَا عَذْبٌ وَ تُرْبَتُهَا طَیِّبَهٌ قِیعَانٌ بِیضٌ (۲) غَرْسُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَمُرْ أُمَّتَکَ فَلْیُکْثِرُوا مِنْ غَرْسِهَا ثُمَ

۱- فی نسخه من المصدر: اطلع اطلاعه. و هو الصحیح.

۲- فی المصدر: فیها قیعان بیض.

مَضَی حَتَّی مَرَّ بِعِیرٍ یَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ ثُمَّ أَتَی أَهْلَ مَکَّهَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَسِیرِهِ وَ قَدْ کَانَ بِمَکَّهَ قَوْمٌ مِنْ قُرَیْشٍ قَدْ أَتَوْا بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَأَخْبَرَهُمْ ثُمَّ قَالَ آیَهُ ذَلِکَ أَنَّهَا تَطْلُعُ عَلَیْکُمُ السَّاعَهَ عِیرٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ یَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ قَالَ فَنَظَرُوا فَإِذَا هِیَ قَدْ طَلَعَتْ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ بِأَبِی سُفْیَانَ وَ أَنَّ إِبِلَهُ نَفَرَتْ فِی بَعْضِ اللَّیْلِ وَ أَنَّهُ نَادَی غُلَاماً لَهُ فِی أَوَّلِ الْعِیرِ یَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَهَ قَدْ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَ انْکَسَرَ یَدُهَا فَسَأَلُوا عَنِ الْخَبَرِ فَوَجَدُوهُ کَمَا قَالَ صلی الله علیه و آله (۱).

بیان: اضطلع فیها أی تمکن و توجه للعمل بما أمر فیها و الاضطلاع افتعال من الضلاعه و هی القوه یقال اضطلع بحمله أی قوی علیه و نهض به و لا یبعد أن یکون فی الأصل اطلع فیها اطلاعه (۲) و القیعان جمع القاع و هی أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآکام.

«۳۷»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ حَمَلَهُ جَبْرَئِیلُ عَلَی الْبُرَاقِ فَأَتَیَا بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ عَرَضَ عَلَیْهِ مَحَارِیبَ الْأَنْبِیَاءِ وَ صَلَّی بِهَا وَ رَدَّهُ فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی رُجُوعِهِ بِعِیرٍ لِقُرَیْشٍ وَ إِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِی آنِیَهٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا بَعِیراً لَهُمْ (۳) وَ کَانُوا یَطْلُبُونَهُ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ وَ أَهْرَقَ بَاقِیَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِقُرَیْشٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أَسْرَی بِی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ أَرَانِی آثَارَ الْأَنْبِیَاءِ وَ مَنَازِلَهُمْ وَ إِنِّی مَرَرْتُ بِعِیرٍ لِقُرَیْشٍ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا وَ قَدْ أَضَلُّوا بَعِیراً لَهُمْ فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهِمْ وَ أَهْرَقْتُ بَاقِیَ ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَمْکَنَتْکُمُ الْفُرْصَهُ مِنْهُ فَاسْأَلُوهُ کَمِ الْأَسَاطِینُ فِیهَا وَ الْقَنَادِیلُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَاهُنَا مَنْ قَدْ دَخَلَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَصِفْ لَنَا کَمْ أَسَاطِینُهُ وَ قَنَادِیلُهُ وَ مَحَارِیبُهُ فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَعَلَّقَ صُورَهَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ تُجَاهَ وَجْهِهِ فَجَعَلَ یُخْبِرُهُمْ

۱- أمالی الصدوق: ۲۶۹- ۲۷۱.

۲- و هو الصحیح کما عرفت أنّه الموجود فی نسخه.

۳- فی تفسیر القمّیّ: و قد کانوا ضلوا بعیرا لهم و هو الأصحّ و کذا فیما یأتی بعد.

بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ قَالُوا حَتَّى يَجِیءَ الْعِيرُ وَ نَسْأَلَهُمْ عَمَّا قُلْتَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ الْعِيرَ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَ يَقُولُونَ هَذِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ السَّاعَةَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْعِيرُ حِينَ طَلَعَ الْقُرْصُ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَقَدْ كَانَ هَذَا ضَلَّ جَمَلٌ لَنَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ وَضَعْنَا مَاءً فَأَصْبَحْنَا وَ قَدْ أُهَرِيقَ الْمَاءُ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتُوّاً.

«۳۸»-فس، تفسير القمی رَوَى الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِي الْأَبْطَحِ (۱) وَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِي وَ جَعْفَرٌ عَنْ يَسَارِي وَ حَمْزَةُ بَيْنَ يَدَيَّ وَ إِذَا أَنَا بِحَفِيفِ (۲) أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ وَ قَائِلٍ يَقُولُ إِلَى أَيِّهِمْ بُعِثْتَ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ إِلَى هَذَا وَ أَشَارَ إِلَيَّ وَ هُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ هَذَا وَصِيُّهُ وَ وَزِيرُهُ وَ خَتَنُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَ هَذَا عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ وَ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرٌ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ دَعْهُ فَلْتَنَمْ عَيْنَاهُ وَ لْتَسْمَعْ أُذُنَاهُ وَ يَعِي قَلْبُهُ وَ اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا مَلِكٌ بَنَى دَاراً وَ اتَّخَذَ مَأْدُبَةً وَ بَعَثَ دَاعِياً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَالْمَلِكُ اللَّهُ وَ الدَّارُ الدُّنْيَا وَ الْمَأْدُبَةُ الْجَنَّةُ وَ الدَّاعِي أَنَا قَالَ ثُمَّ أَرْكَبَهُ جَبْرَئِيلُ الْبُرَاقَ وَ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَحَارِيبَ الْأَنْبِيَاءِ وَ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَصَلَّى وَ رَدَّهُ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى مَكَّةَ فَمَرَّ فِي رُجُوعِهِ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ (۳) وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ كَمَا مَرَّ.

بيان: المأدبه بضم الدال و فتحها طعام صنع لدعوه أو عرس و الأورق من الإبل ما فی لونه بياض إلی سواد و فی فس جمل أحمر فی الموضعين.

«۳۹»-لی، الأمالی للصدوق السِّنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام يَا عَلِيُّ أَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ حُجَّةُ (۴)

۱- أمالی الصدوق: ۲۶۹ (م ۶۹).

۲- فی نسخه: بالابطح.

۳- الحفيف: الصوت.

۴- تفسير القمّیّ: ۳۷۶، و فيه اختلاف لفظا.

اللَّهِ بَعْدِی عَلَی الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ وَصِیُّ سَیِّدِ النَّبِیِّینَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ مِنْهَا إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ مِنْهَا إِلَی حُجُبِ النُّورِ وَ أَکْرَمَنِی رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ بِمُنَاجَاتِهِ قَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّیْکَ رَبِّی وَ سَعْدَیْکَ تَبَارَکْتَ وَ تَعَالَیْتَ قَالَ إِنَّ عَلِیّاً إِمَامُ أَوْلِیَائِی وَ نُورٌ لِمَنْ أَطَاعَنِی وَ هُوَ الْکَلِمَهُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِی وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِی فَبَشِّرْهُ بِذَلِکَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ مِنْ قَدْرِی حَتَّی إِنِّی أُذْکَرُ هُنَاکَ فَقَالَ نَعَمْ یَا عَلِیُّ فَاشْکُرْ رَبَّکَ فَخَرَّ عَلِیٌّ علیه السلام سَاجِداً شُکْراً لِلَّهِ عَلَی مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ارْفَعْ رَأْسَکَ یَا عَلِیُّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَاهَی بِکَ مَلَائِکَتَهُ (۱).

«۴۰»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ انْتَهَی بِهِ جَبْرَئِیلُ إِلَی نَهَرٍ یُقَالُ لَهُ النُّورُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ (۲) فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی ذَلِکَ النَّهَرِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ اعْبُرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَکَ بَصَرَکَ وَ مَدَّ لَکَ أَمَامَکَ فَإِنَّ هَذَا نَهَرٌ لَمْ یَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ غَیْرَ أَنَّ لِی فِی کُلِّ یَوْمٍ اغْتِمَاسَهً فِیهِ ثُمَّ أَخْرُجُ مِنْهُ فَأَنْفُضُ أَجْنِحَتِی فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنِحَتِی إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهَا مَلَکاً مُقَرَّباً لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ کُلُّ لِسَانٍ یَلْفَظُ بِلُغَهٍ لَا یَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْآخَرُ فَعَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْحُجُبِ وَ الْحُجُبُ خَمْسُمِائَهِ حِجَابٍ مِنَ الْحِجَابِ إِلَی الْحِجَابِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ قَالَ تَقَدَّمْ یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ یَا جَبْرَئِیلُ وَ لِمَ لَا تَکُونُ مَعِی قَالَ لَیْسَ لِی أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَکَانَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَتَقَدَّمَ حَتَّی سَمِعَ مَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا الْمَحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَکَ مِنِ اسْمِی فَمَنْ وَصَلَکَ وَصَلْتُهُ وَ مَنْ قَطَعَکَ بَتَکْتُهُ انْزِلْ إِلَی عِبَادِی فَأَخْبِرْهُمْ

۱- أمالی الصدوق: ۱۸۰ (م ۴۹).

۲- الأنعام: ۱.

بِكَرَامَتِی إِیَّاکَ وَ أَنِّی لَمْ أَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِیراً وَ أَنَّکَ رَسُولِی وَ أَنَّ عَلِیّاً وَزِیرُکَ (۱).

کتاب المحتضر، للحسن بن سلیمان مما رواه من کتاب المعراج عن الصدوق عن ابن الولید عن الصفار عن محمد بن أبی القاسم عن محمد البرقی عن خلف بن حماد مثله (۲) بیان البتک القطع.

«۴۱»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ یَقُولُ فِیهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَسْرَی بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ انْقَطَعَ أُکْلُکَ فَمَنْ لِأُمَّتِکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقُلْتُ یَا رَبِّ إِنِّی قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَکَ فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً أَطْوَعَ لِی مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِی یَا مُحَمَّدُ فَمَنْ لِأُمَّتِکَ فَقُلْتُ یَا رَبِّ إِنِّی قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَکَ فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً أَشَدَّ حُبّاً لِی مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِی یَا مُحَمَّدُ فَأَبْلِغْهُ أَنَّهُ رَایَهُ الْهُدَی وَ إِمَامُ أَوْلِیَائِی وَ نُورٌ لِمَنْ أَطَاعَنِی (۳).

«۴۲»-ج، الإحتجاج فِیمَا بَیَّنَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِیَهُودِیٍّ الشَّامِ مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی مُقَابَلَهِ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَیْمَانُ قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّیَاحُ فَسَارَتْ فِی بِلَادِهِ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أُسْرِیَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی مَسِیرَهَ شَهْرٍ وَ عُرِجَ بِهِ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِیرَهَ خَمْسِینَ أَلْفَ عَامٍ فِی أَقَلَّ مِنْ ثُلُثِ لَیْلَهٍ حَتَّی انْتَهَی إِلَی سَاقِ الْعَرْشِ فَدَنَا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّی لَهُ مِنَ الْجَنَّهِ (۴) رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ غَشِیَ النُّورُ بَصَرَهُ فَرَأَی عَظَمَهَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ یَرَهَا بِعَیْنِهِ فَکَانَ

۱- أمالی الصدوق: ۲۱۳ (م ۵۶).

۲- المحتضر: ۱۴۲.

۳- أمالی الصدوق: ۲۸۶ (م ۷۲).

۴- فی النسخه المخطوطه: فتدلی، فدلی له من الجنه. و فی المصدر: فتدلی من الجنه.

كَقَابِ قَوْسَيْنِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا أَوْ أَدْنَى فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى (۱) إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ جَوَامِعِ الْمُعْجِزَاتِ.

«۴۳»-ج، الإحتجاج عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِيمَا احْتَجَّ عَلَى الْيَهُودِ حُمِلْتُ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَجَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى حَتَّى تَعَلَّقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيتُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ فَرَأَيْتُهُ بِقَلْبِي وَ مَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي الْخَبَرَ (۲).

«۴۴»-لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَ الشَّفَاعَةَ (۳).

«۴۵»-لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ (۴).

«۴۶»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ كَلَّمَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً حُجَّتِي بَعْدَكَ عَلَى خَلْقِي وَ إِمَامُ أَهْلِ طَاعَتِي مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِي فَانصِبْهُ عَلَماً لِأُمَّتِكَ يَهْتَدُونَ بِهِ بَعْدَكَ (۵).

۱- الاحتجاج: ۱۱۶.

۲- الاحتجاج: ۲۸.

۳- أمالی الصدوق: ۱۷۷ (م ۴۹).

۴- أمالی الصدوق: ۲۸۵ (م ۷۲). أقول: اليعسوب: ذكر النحل و أميرها. و اليعسوب أيضا: الرئيس الكبير.

۵- أمالی الصدوق: ۲۸۷ (م ۷۲).

«۴۷»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ وَ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبَّادٍ الْقَصْرِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجُعْفِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ انْتَهَی إِلَی حَیْثُ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَاجَاهُ رَبُّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ نَادَاهُ یَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّیْکَ رَبِّی قَالَ مَنِ اخْتَرْتَ مِنْ أُمَّتِکَ یَکُونُ مِنْ بَعْدِکَ لَکَ خَلِیفَهً قَالَ اخْتَرْ لِی ذَلِکَ فَتَکُونُ أَنْتَ الْمُخْتَارَ لِی فَقَالَ اخْتَرْتُ لَکَ خِیَرَتَکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ (۱).

«۴۸»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ أُسْرِیَ بِهِ (۲) لَمْ یَمُرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَی مِنْهُ مَا یُحِبُّ مِنَ الْبِشْرِ وَ اللُّطْفِ وَ السُّرُورِ بِهِ حَتَّی مَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ وَ لَمْ یَقُلْ لَهُ شَیْئاً فَوَجَدَهُ قَاطِباً عَابِساً فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا مَرَرْتُ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَیْتُ الْبِشْرَ وَ اللُّطْفَ وَ السُّرُورَ مِنْهُ إِلَّا هَذَا فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَالِکٌ خَازِنُ النَّارِ وَ هَکَذَا خَلَقَهُ رَبُّهُ قَالَ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ إِلَیْهِ أَنْ یُرِیَنِی النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلَنِی أَنْ أَطْلُبَ إِلَیْکَ أَنْ تُرِیَهُ النَّارَ قَالَ فَأَخْرَجَ لَهُ عُنُقاً (۳) مِنْهَا فَرَآهَا فَلَمَّا أَبْصَرَهَا لَمْ یَکُنْ ضَاحِکاً حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ فَکَشَفَ لَهُ عَنْ طَبَقٍ مِنْ أَطْبَاقِهَا

۴۹- لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ مِنْهَا إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ مِنَ السِّدْرَهِ إِلَی حُجُبِ النُّورِ نَادَانِی رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ یَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِی

ص: ۳۴۱

۱- أمالی الصدوق: ۳۵۲ (م ۸۶).

۲- فی الطبعه الحروفیه: حیث اسری به علی السماء.

۳- أی قطعه منها.

۴- أمالی الصدوق: ۳۵۷ و ۳۵۸ (م ۸۷).

وَ أَنَا رَبُّکَ فَلِی فَاخْضَعْ وَ إِیَّایَ فَاعْبُدْ وَ عَلَیَّ فَتَوَکَّلْ وَ بِی فَثِقْ فَإِنِّی قَدْ رَضِیتُ بِکَ عَبْداً وَ حَبِیباً وَ رَسُولًا وَ نَبِیّاً وَ بِأَخِیکَ عَلِیٍّ خَلِیفَةً وَ بَاباً فَهُوَ حُجَّتِی عَلَی عِبَادِی وَ إِمَامٌ لِخَلْقِی بِهِ یُعْرَفُ أَوْلِیَائِی مِنْ أَعْدَائِی وَ بِهِ یُمَیَّزُ حِزْبُ الشَّیْطَانِ مِنْ حِزْبِی وَ بِهِ یُقَامُ دِینِی وَ تُحْفَظُ حُدُودِی وَ تُنْفَذُ أَحْکَامِی وَ بِکَ وَ بِهِ وَ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِی وَ إِمَائِی وَ بِالْقَائِمِ مِنْکُمْ أَعْمُرُ أَرْضِی بِتَسْبِیحِی وَ تَقْدِیسِی وَ تحلیلی (تَهْلِیلِی) وَ تَکْبِیرِی وَ تَمْجِیدِی وَ بِهِ أُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِی وَ أُورِثُهَا أَوْلِیَائِی وَ بِهِ أَجْعَلُ کَلِمَةَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِیَ السُّفْلَی وَ کَلِمَتِیَ الْعُلْیَا وَ بِهِ أُحْیِی عِبَادِی وَ بِلَادِی بِعِلْمِی وَ لَهُ أُظْهِرُ الْکُنُوزَ (۱) وَ الذَّخَائِرَ بِمَشِیَّتِی وَ إِیَّاهُ أُظْهِرُ عَلَی الْأَسْرَارِ وَ الضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِی وَ أَمُدُّهُ بِمَلَائِکَتِی لِتُؤَیِّدَهُ عَلَی إِنْفَاذِ أَمْرِی وَ إِعْلَانِ دِینِی ذَلِکَ وَلِیِّی حَقّاً وَ مَهْدِیُّ عِبَادِی صِدْقاً (۲).

«۵۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْکُوفِیِّ (۳) عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قَصْراً مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ یُرَی بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضِیَائِهِ وَ نُورِهِ وَ فِیهِ قُبَّتَانِ مِنْ دُرٍّ وَ زَبَرْجَدٍ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ هُوَ لِمَنْ أَطَابَ الْکَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّیَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی أُمَّتِکَ مَنْ یُطِیقُ هَذَا فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا إِطَابَةُ الْکَلَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ أَ تَدْرِی مَا إِدَامَةُ الصِّیَامِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ (۴) شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ یُفْطِرْ مِنْهُ یَوْماً أَ تَدْرِی مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِیَالِهِ مَا یَکُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ أَ تَدْرِی مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ یَنَمْ حَتَّی

۱- فی نسخه من المصدر: و به اظهر الکنوز.

۲- أمالی الصدوق: ۳۷۵ (م ۹۲).

۳- زاد فی المصدر: قال: حدّثنا أبی.

۴- المصدر و تفسیر القمّیّ خالیان عن قوله: شهر الصبر.

يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ النَّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَنَامُ بَيْنَهُمَا (۱).

فس، تفسير القمی أبی عن حماد مثله (۲).

«۵۱»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ عَنْ أُمَيٍّ الصَّيْرَفِيِّ (۳) عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَسْرَى بِي رَبِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ عليه السلام بِثَلَاثٍ أَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ (۴) وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (۵).

«۵۲»-لی، الأمالی للصدوق عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمَاوِنْجِيِّ (۶) عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ الشَّعِيرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَنْصُورِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ عَلِيّاً إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ الْخَبَرَ. (۷)

«۵۳»-مع، معانی الأخبار الْوَرَّاقُ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْرَقِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ يَعْلَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ (۸) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ

ص: ۳۴۳

۱- أمالی ابن الشيخ: ۲۹۳. فی المصدر و النسخه: «ينام»، و الظاهر أنّه مصحف «نيام» أو «ينامون» و فی تفسير القمّیّ: و يعنی بالناس نيام اليهود و النصاری فانهم ينامون فيما بينهما.

۲- تفسير القمّیّ: ۱۹ و ۲۰.

۳- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: عن أخی الصيرفی.

۴- فی نسخه: و سيد الوصيين.

۵- الخصال ۱: ۵۷.

۶- فی نسخه: الناونجی، و فی المصدر: جعفر بن عبد اللّه النماونجی (الناونجی خ).

۷- أمالی الصدوق: ۳۶۴ (م ۸۹). و الحديث طويل.

۸- بفتح الحاء و الزای و الواو المشدده.

ذُكِرَ عِنْدَهُ الْأَذَانُ فَقَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَی السَّمَاءِ وَ تَنَاهَی إِلَی السَّمَاءِ السَّادِسَهِ نَزَلَ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَ ذَلِکَ الْيَوْمِ قَطُّ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا کَذَلِکَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا کَذَلِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِی وَ أَمِینِی عَلَی خَلْقِی اصْطَفَيْتُهُ بِرِسَالاتِی ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَی الصَّلَاهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَرَضْتُهَا عَلَی عِبَادِی وَ جَعَلْتُهَا لِی دِيناً ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَی الْفَلَاحِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَفْلَحَ مَنْ مَشَی إِلَيْهَا وَ وَاظَبَ عَلَيْهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِی ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَی خَيْرِ الْعَمَلِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هِیَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَ أَزْكَاهَا عِنْدِی ثُمَّ قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فَمِنْ يَوْمَئِذٍ تَمَّ شَرَفُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله (۱).

«۵۴»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَأَذَّنَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ خَلَعَ الْأَنْدَادَ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ نَبِيٌّ بُعِثَ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَی الصَّلَاهِ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ حَثَّ عَلَی عِبَادَهِ رَبِّهِ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَی الْفَلَاحِ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ أَفْلَحَ مَنِ اتَّبَعَهُ (۲).

شی، تفسیر العیاشی عن حفص مثله (۳).

«۵۵»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَی بْنِ يَعْلَی الْأَسْلَمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الخزرمی (۴) عَنْ شَدَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِی رِيَاحٍ (۵) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ

۱- معانی الأخبار: ۱۷.

۲- معانی الأخبار: ۱۰۹. فی نسخه: من تبعه.

۳- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۴- فی النسخه المخطوطه: الخرزی.

۵- هکذا فی الکتاب و مصدره ریاح بالیاء، و الصحیح رباح بالباء الموحده، و اسم أبی رباح أسلم القرشیّ.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ إِذَا أَنَا بِأَسْطُوَانَهٍ أَصْلُهَا مِنْ فِضَّهٍ بَیْضَاءَ وَ وَسَطُهَا مِنْ یَاقُوتَهٍ وَ زَبَرْجَدٍ وَ أَعْلَاهَا ذَهَبَهٌ حَمْرَاءُ (۱) فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذَا دِینُکَ أَبْیَضُ وَاضِحٌ مُضِی ءٌ قُلْتُ وَ مَا هَذَا وَسَطُهَا قَالَ الْجِهَادُ قُلْتُ فَمَا هَذِهِ الذَّهَبَهُ الْحَمْرَاءُ قَالَ الْهِجْرَهُ وَ لِذَلِکَ عَلَا إِیمَانُ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی إِیمَانِ کُلِّ مُؤْمِنٍ (۲).

«۵۶»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْهَاشِمِیُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً أَفْضَلَ مِنِّی وَ لَا أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنِّی قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَوْ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَضَّلَ أَنْبِیَاءَهُ الْمُرْسَلِینَ عَلَی مَلَائِکَتِهِ الْمُقَرَّبِینَ وَ فَضَّلَنِی عَلَی جَمِیعِ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِی لَکَ یَا عَلِیُّ وَ لِلْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِکَ وَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَخُدَّامُنَا وَ خُدَّامُ مُحِبِّینَا یَا عَلِیُّ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِوَلَایَتِنَا یَا عَلِیُّ لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ لَا حَوَّاءَ وَ لَا الْجَنَّهَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ فَکَیْفَ لَا نَکُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ قَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَی مَعْرِفَهِ رَبِّنَا وَ تَسْبِیحِهِ وَ تَهْلِیلِهِ وَ تَقْدِیسِهِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقُ أَرْوَاحِنَا فَأَنْطَقَنَا بِتَوْحِیدِهِ وَ تَحْمِیدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُوراً وَاحِداً اسْتَعْظَمُوا أَمْرَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِکَهُ أَنَّا خَلْقٌ مَخْلُوقُونَ وَ أَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِکَهُ بِتَسْبِیحِنَا وَ نَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِکَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّا عَبِیدٌ وَ لَسْنَا بِآلِهَهٍ یَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ فَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا شَاهَدُوا کِبَرَ مَحَلِّنَا کَبَّرْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِکَهُ أَنَّ اللَّهَ أَکْبَرُ مِنْ أَنْ یُنَالَ عِظَمُ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّهِ وَ الْقُوَّهِ قُلْنَا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِکَهُ أَنْ لَا حَوْلَ لَنَا وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَیْنَا وَ أَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرْضِ الطَّاعَهِ

۱- فی المصدر: و أعلاها من ذهبه حمراء.

۲- معانی الأخبار: ۳۸ و ۳۹.

قُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمَتِهِ (۱) فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَ إِكْرَاماً وَ كَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبُودِيَّةً وَ لِآدَمَ إِكْرَاماً وَ طَاعَةً لِكَوْنِنَا فِي صُلْبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ مَثْنَى مَثْنَى وَ أَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ قَالَ لِي تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَ فَضَّلَكَ خَاصَّةً فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ لَا فَخْرَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجُبِ النُّورِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وَ تَخَلَّفَ عَنِّي فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّيَ الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي بِتَعَدِّي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَزُخَّ بِي فِي النُّورِ زَخَّةً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مُلْكِهِ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي لَكَ وَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي وَ لِأَوْصِيَائِكَ أَوْجَبْتُ كَرَامَتِي وَ لِشِيعَتِهِمْ أَوْجَبْتُ ثَوَابِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ أَوْصِيَائِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ عَرْشِي فَنَظَرْتُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُوراً فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرُ عَلَيْهِ اسْمُ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَائِي أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِي فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَ أَوْصِيَائِي وَ أَصْفِيَائِي وَ حُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وَ هُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَ خُلَفَاؤُكَ وَ خَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَ لَأُعْلِيَنَ

۱- فی نسخه و فی العیون، علی نعمه.

بِهِمْ كَلِمَتِی وَ لَأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِی وَ لَأُمَكِّنَنَّهُ (۱) مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لَأُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَاحَ وَ لَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصِّعَابَ وَ لَأُرَقِّيَنَّهُ فِی الْأَسْبَابِ فَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِی وَ لَأُمِدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِی حَتَّی تَعْلُوَ دَعْوَتِی وَ تَجْمَعَ الْخَلْقُ عَلَی تَوْحِيدِی ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَ لَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲).

إيضاح:

قال الجزری فی الحديث مثل أهل بيتی مثل سفينه نوح من تخلف عنها زخ به فی النار.

أی دفع و رمی يقال زخه يزخه زخا.

«۵۷»-ع، علل الشرائع السِّنَانِيُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَلِمَ أَسْرَی بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله إِلَی السَّمَاءِ قَالَ لِيُرِيَهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ وَ بَدَائِعِ خَلْقِهِ قُلْتُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنی (۳) قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله دَنَا مِنْ حُجُبِ النُّورِ فَرَأَی مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ تَدَلَّی صلی الله عليه و آله فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَی مَلَكُوتِ الْأَرْضِ حَتَّی ظَنَّ أَنَّهُ فِی الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَی.

«۵۸»-ل، الخصال أَبِی عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله حَتَّی صَارَتْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ أَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ (۴).

«۵۹»-ع، علل الشرائع الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الْهَمَذَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ وَ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام لِأَيِّ عِلَّهٍ عَرَجَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ مِنْهَا إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ مِنْهَا

۱- فی نسخه: و لا ملكنه.

۲- علل الشرائع: ۱۳ و ۱۴، عيون أخبار الرضا: ۱۴۴- ۱۴۶.

۳- علل الشرائع: ۵۵.

۴- الخصال ۱: ۱۲۹ و ۱۳۰.

إِلَى حُجُبِ النُّورِ وَ خَاطَبَهُ وَ نَاجَاهُ هُنَاكَ وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَ سُكَّانَ سَمَاوَاتِهِ وَ يُكْرِمَهُمْ بِمُشَاهَدَتِهِ وَ يُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ (۱).

يد، التوحيد علی بن الحسين بن الصلت عن محمد بن أحمد بن علی بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس مثله (۲).

«۶۰»-يد، التوحيد لی، الأمالی للصدوق ع، علل الشرائع ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْ ءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عليه السلام ذَلِكَ فَكَانَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجُزْ لَهُ رَدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ فَلِمَ لَا يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْأَلُهُ (۳) التَّخْفِيفَ عَنْ خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ قَدْ سَأَلَهُ مُوسَى عليه السلام أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ وَ يَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَرَادَ صلى الله عليه و آله أَنْ يُحَصِّلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلَاةً يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها (۴) أَ لَا تَرَى أَنَّهُ صلى الله عليه و آله لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ

۱- علل الشرائع: ۵۵.

۲- التوحيد: ۱۶۵ و ۱۶۶ فيه: عمّا يشركون.

۳- فی نسخه و فی التوحيد و الأمالی: و لم يسأله التخفيف.

۴- الأنعام: ۱۶۰.

بِمَكَانٍ فَقَالَ بَلَى تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى علیه السلام لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (۱) وَ مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى علیه السلام وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى (۲) وَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ (۳) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَ قَصَدَ إِلَيْهِ وَ الْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ أَهْلَ مَوْقِفِ عَرَفَاتٍ هُمْ وُقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ (۴) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ عِيسَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (۵) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (۶).

بيان: الاقتراح السؤال من غير رويه قوله ما يبدل القول لدى لعل المعنى أنه كان مرادى بالخمسين أن أعطيهم ثواب الخمسين أو أنه تعالى لما قرر لهم خمسين صلاه فلو بدلها و لم يعطهم هذا الثواب لكان ظلما فى جنب عظمته و قدرته و عجز خلقه و افتقارهم إليه ثم الغرض من هذه الاستشهادات أن هذا المعنى شائع فى الاستعمالات و قوله فهو واقف بين يدى الله استشهاد بقول الرسول صلى الله عليه و آله أو بالمعروف بين الخاص و العام.

تذييل: قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى جواب بعض الإشكالات المورده على هذا الخبر قلنا أما هذه الروايه فهى من طريق الآحاد التى لا توجب علما و هى

۱- الصافّات: ۹۹.

۲- طه: ۸۴.

۳- الذاريات: ۵۰.

۴- المعارج: ۴.

۵- النساء: ۱۵۸.

۶- علل الشرائع: ۵۵ و ۵۶، التوحيد: ۱۶۷ و ۱۶۸، الأمالى: ۲۷۴ و ۲۷۵، و الآيه فى الفاطر: ۱۰.

مع ذلك مضعفه و ليس يمتنع لو كانت صحيحه أن تكون المصلحه فى الابتداء تقتضى العباده بالخمسين من الصلوات فإذا وقعت المراجعه تغيرت المصلحه و اقتضت أقل من ذلك حتى تنتهى إلى هذا العدد المستقر و يكون النبى صلى الله عليه و آله قد أعلم بذلك فراجع طلبا للتخفيف عن أمته و التسهيل و نظير ما ذكرناه فى تغير المصلحه بالمراجعه و تركها أن فعل المنذور قبل النذر غير واجب فإذا تقدم النذر صار واجبا و داخلا فى جمله العبادات المفترضات و كذلك تسليم المبيع غير واجب و لا داخل فى جمله العبادات فإذا تقدم عقد البيع وجب و صار مصلحه و نظائر ذلك فى الشرعيات أكثر من أن تحصى فأما قول موسى عليه السلام له صلى الله عليه و آله إن أمتك لا تطيق فليس ذلك بتنبيه له صلى الله عليه و آله و ليس يمتنع أن يكون النبى صلى الله عليه و آله أراد أن يسأل مثل ذلك لو لم يقله موسى عليه السلام و يجوز أن يكون قوله قوى دواعيه فى المراجعه التى كانت أبيحت له و فى الناس من استبعد هذا الموضع من حيث يقتضى أن يكون موسى عليه السلام فى تلك الحال حيا كاملا و قد قبض منذ زمان و هذا ليس ببعيد لأن الله تعالى قد خبر أن أنبياءه عليهم السلام و الصالحين من عباده فى الجنان يرزقون فما المانع من أن يجمع الله بين نبينا صلى الله عليه و آله و بين موسى عليه السلام (١).

«٦١ -ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ جَبَلَهَ الْمَكِّيِّ عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَتْ عَائِشَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُقَبِّلُ فَاطِمَهَ فَقَالَتْ لَهُ أَ تُحِبُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتِ حُبِّي لَهَا لَازْدَدْتِ لَهَا حُبّاً إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ وَ أَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قِيلَ لِي ادْنُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ أَتَقَدَّمُ وَ أَنْتَ بِحَضْرَتِي يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَكَ أَنْتَ خَاصَّهً (٢) فَدَنَوْتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ ثُمَّ الْتَفَتُّ عَنْ يَمِينِي فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي رَوْضَهٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ وَ قَدِ اكْتَنَفَهَا جَمَاعَهٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ إِنِّي صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ وَ مِنْهَا إِلَى السَّادِسَهِ فَنُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ

١- تنزيه الأنبياء: ١٢٢.

٢- فى المحتضر: و فضلك خاصّه عليهم أجمعين.

أَخُوکَ عَلِیٌّ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی الْحُجُبِ (۱) أَخَذَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِیَدِی فَأَدْخَلَنِی الْجَنَّهَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَهٍ مِنْ نُورٍ فِی أَصْلِهَا مَلَکَانِ یَطْوِیَانِ الْحُلَلَ وَ الْحُلِیَّ فَقُلْتُ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَهُ فَقَالَ هَذِهِ لِأَخِیکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هَذَانِ الْمَلَکَانِ یَطْوِیَانِ لَهُ الْحُلِیَّ وَ الْحُلَلَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِی فَإِذَا أَنَا بِرُطَبٍ أَلْیَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَطْیَبَ مِنَ الْمِسْکِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطَبَهً فَأَکَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطَبَهُ نُطْفَهً فِی صُلْبِی فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِیجَهَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَهَ علیها السلام فَفَاطِمَهُ حَوْرَاءُ إِنْسِیَّهٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَی الْجَنَّهِ شَمِمْتُ رَائِحَهَ فَاطِمَهَ علیها السلام (۲).

کتاب المحتضر، للحسن بن سلیمان نقلا من کتاب المعراج للصدوق رحمه الله بهذا الإسناد مثله (۳).

«۶۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ فَاطِمَهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَجَدْتُهُ یَبْکِی بُکَاءً شَدِیداً فَقُلْتُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِی أَبْکَاکَ فَقَالَ یَا عَلِیُّ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَیْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِی فِی عَذَابٍ شَدِیدٍ فَأَنْکَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَکَیْتُ لِمَا رَأَیْتُ مِنْ شِدَّهِ عَذَابِهِنَّ رَأَیْتُ امْرَأَهً مُعَلَّقَهً بِشَعْرِهَا یَغْلِی دِمَاغُ رَأْسِهَا وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً مُعَلَّقَهً بِلِسَانِهَا وَ الْحَمِیمُ یُصَبُّ فِی حَلْقِهَا وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً مُعَلَّقَهً بِثَدْیَیْهَا وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً تَأْکُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَ النَّارُ تُوقَدُ مِنْ تَحْتِهَا وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً قَدْ شُدَّ رِجْلَاهَا إِلَی یَدَیْهَا وَ قَدْ سُلِّطَ عَلَیْهَا الْحَیَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً صَمَّاءَ عَمْیَاءَ خَرْسَاءَ فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ یَخْرُجُ دِمَاغُ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخِرِهَا وَ بَدَنُهَا مُتَقَطِّعٌ مِنَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً مُعَلَّقَهً بِرِجْلَیْهَا فِی تَنُّورٍ مِنْ نَارٍ وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً تُقَطَّعُ لَحْمُ جَسَدِهَا مِنْ مُقَدَّمِهَا وَ مُؤَخَّرِهَا بِمَقَارِیضَ مِنْ نَارٍ وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً تُحْرَقُ وَجْهُهَا وَ یَدَاهَا وَ هِیَ تَأْکُلُ أَمْعَاءَهَا وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً رَأْسُهَا رَأْسُ خِنْزِیرٍ وَ بَدَنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ وَ عَلَیْهَا أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ وَ رَأَیْتُ امْرَأَهً

۱- فی المحتضر: فلما وصلت إلی الحجب.

۲- علل الشرائع: ۷۲.

۳- المحتضر: ۱۳۵ و ۱۳۶.

عَلَى صُورَهِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِی دُبُرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِیهَا وَ الْمَلَائِکَهُ یَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَ بَدَنَهَا بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ حَبِیبِی وَ قُرَّهَ عَیْنِی أَخْبِرْنِی مَا کَانَ عَمَلُهُنَّ وَ سِیرَتُهُنَّ حَتَّی وَضَعَ اللَّهُ عَلَیْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ یَا بِنْتِی (۱) أَمَّا الْمُعَلَّقَهُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ لَا تُغَطِّی شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَهُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ تُؤْذِی زَوْجَهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَهُ بِثَدْیَیْهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَهُ بِرِجْلَیْهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَیْتِهَا بِغَیْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِی کَانَتْ تَأْکُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ تُزَیِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ وَ أَمَّا الَّتِی شُدَّ یَدَاهَا (۲) إِلَی رِجْلَیْهَا وَ سُلِّطَ عَلَیْهَا الْحَیَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ فَإِنَّهَا کَانَتْ قَذِرَهَ الْوَضُوءِ قَذِرَهَ الثِّیَابِ وَ کَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ الْحَیْضِ وَ لَا تَتَنَظَّفُ وَ کَانَتْ تَسْتَهِینُ بِالصَّلَاهِ وَ أَمَّا الْعَمْیَاءُ الصَّمَّاءُ الْخَرْسَاءُ فَإِنَّهَا کَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزِّنَا فَتُعَلِّقُهُ فِی عُنُقِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِی کَانَ (۳) یُقْرَضُ لَحْمُهَا بِالْمَقَارِیضِ فَإِنَّهَا کَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَی الرِّجَالِ وَ أَمَّا الَّتِی کَانَ یُحْرَقُ وَجْهُهَا وَ بَدَنُهَا وَ هِیَ تَأْکُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ قَوَّادَهً وَ أَمَّا الَّتِی کَانَ رَأْسُهَا رَأْسَ خِنْزِیرٍ (۴) وَ بَدَنُهَا بَدَنَ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا کَانَتْ نَمَّامَهً کَذَّابَهً وَ أَمَّا الَّتِی کَانَتْ عَلَی صُورَهِ الْکَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِی دُبُرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِیهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ قَیْنَهً (۵) نَوَّاحَهً حَاسِدَهً ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله وَیْلٌ لِامْرَأَهٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَ طُوبَی لِامْرَأَهٍ رَضِیَ عَنْهَا زَوْجُهَا (۶).

«۶۳»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقِیلَ عَلِیلٌ فَقَصَدَهُ عَائِداً وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَجَدَهُ دَنِفاً (۷) فَقَالَ لَهُ

۱- فی النسخه المخطوطه: یا بنیتی.

۲- فی المصدر: شدت یداها.

۳- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: و أمّا التی کانت. و هکذا فیما یأتی بعد.

۴- فی المصدر: رأس الخنزیر.

۵- القینه: المغنیه. الماشطه.

۶- المحتضر: ۱۸۴ و ۱۸۵.

۷- الدنف: المریض الذی لزمه المرض.

أَحْسِنْ ظَنَّكَ بِاللَّهِ قَالَ أَمَّا ظَنِّی بِاللَّهِ فَحَسَنٌ وَ لَکِنْ غَمِّی لِبَنَاتِی مَا أَمْرَضَنِی غَیْرُ غَمِّی بِهِنَّ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الَّذِی تَرْجُوهُ لِتَضْعِیفِ حَسَنَاتِکَ وَ مَحْوِ سَیِّئَاتِکَ فَارْجُهُ لِإِصْلَاحِ حَالِ بَنَاتِکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی وَ بَلَغْتُ أَغْصَانَهَا وَ قُضْبَانَهَا رَأَیْتُ بَعْضَ ثِمَارِ قُضْبَانِهَا ثِدَاءً مُعَلَّقَهً یَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ وَ یَخْرُجُ عَنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِیقِ السَّمِیذِ وَ عَنْ بَعْضِهَا الثِّیَابُ (۱) وَ عَنْ بَعْضِهَا کَالنَّبِقِ (۲) فَیَهْوِی ذَلِکَ کُلُّهُ نَحْوَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَیْنَ مَقَرُّ هَذِهِ الْخَارِجَاتِ عَنْ هَذِهِ الثِّدَاءِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ مَعِی جَبْرَئِیلُ لِأَنِّی کُنْتُ جَاوَزْتُ مَرْتَبَتَهُ وَ اخْتَزَلَ دُونِی فَنَادَانِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فِی سِرِّی یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ أَنْبَتُّهَا مِنْ هَذَا الْمَکَانِ الْأَرْفَعِ لِأَغْذُوَ مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ أُمَّتِکَ وَ بَنِیهِمْ فَقُلْ لِآبَاءِ الْبَنَاتِ لَا تَضِیقَنَّ صُدُورُکُمْ عَلَی فَاقَتِهِنَّ فَإِنِّی کَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَّ (۳).

بیان: السمیذ بالمهمله و المعجمه و الثانی أفصح لباب البر و ما بیض من الطعام.

«۶۴»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَیْتُ فِی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ رَجُلًا قَاعِداً رِجْلٌ لَهُ فِی الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ فِی الْمَغْرِبِ وَ بِیَدِهِ لَوْحٌ یَنْظُرُ فِیهِ وَ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ (۴).

«۶۵»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یُوسُفَ الْبَغْدَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَکْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصْرِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَیْلَهَ أَسْرَی بِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ رَأَیْتُ فِی بُطْنَانِ الْعَرْشِ مَلَکاً بِیَدِهِ سَیْفٌ مِنْ نُورٍ یَلْعَبُ بِهِ کَمَا یَلْعَبُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِذِی

۱- فی المصدر: النبات.

۲- النبق: دقیق حلو یخرج من لب جذع النخل. حمل شجر السدر.

۳- عیون أخبار الرضا: ۱۷۹ و ۱۸۰.

۴- عیون أخبار الرضا: ۲۰۰ فیه: هذا ملک الموت.

الْفَقَارِ وَ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ إِذَا اشْتَاقُوا (۱) إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَظَرُوا إِلَى وَجْهِ ذَلِكَ الْمَلَكِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنُ عَمِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلَكٌ خَلَقْتُهُ عَلَى صُورَهِ عَلِيٍّ يَعْبُدُنِي فِي بُطْنَانِ عَرْشِي تُكْتَبُ حَسَنَاتُهُ وَ تَسْبِيحُهُ وَ تَقْدِيسُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲).

بيان: قال الجزرى فيه ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه و قيل من أصله و قيل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

«۶۶»-ع، علل الشرائع أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ وَ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ مُؤْمِنِ الطَّاقِ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ وَ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُمْ حَضَرُوهُ فَقَالَ يَا عُمَرَ بْنَ أُذَيْنَهَ مَا تَرَى (۳) هَذِهِ النَّاصِبَهُ فِي أَذَانِهِمْ وَ صَلَاتِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيَّ رَآهُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ عليه السلام كَذَبُوا وَ اللَّهِ إِنَّ دِينَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرَى فِي النَّوْمِ (۴) وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ عَرَجَ بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى سَمَائِهِ (۵) سَبْعاً أَمَّا أُولَاهُنَّ فَبَارَكَ عَلَيْهِ صلى الله عليه و آله وَ الثَّانِيَهَ عَلَّمَهُ فِيهَا فَرْضَهُ وَ الثَّالِثَهَ (۶) أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِ مَحْمِلًا مِنْ نُورٍ فِيهِ أَرْبَعُونَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ كَانَتْ مُحْدِقَهً حَوْلَ الْعَرْشِ عَرْشِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

۱- فى المصدر: إذا اشتاقوا إلى وجه علىّ بن أبى طالب.

۲- عيون أخبار الرضا: ۲۷۲.

۳- فى المصدر: ما تروى. و فى الكافى: ما تروى فى أذانهم و ركوعهم و سجودهم.

۴- فى الكافى بعد ذلك زياده هى: قال: فقال سدير الصيرفى: جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكرا.

۵- فى نسخه: عرج بنبيه سماواته السبع، و فى الكافى: إلى سماواته السبع.

۶- خلا الكافى عن قوله: «و الثالثه» بل فيه: علمه فرضه فأنزل اللّه محملا.

تَغْشَی أَبْصَارَ النَّاظِرِینَ أَمَّا وَاحِدٌ مِنْهَا فَأَصْفَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَهُ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا أَحْمَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ احْمَرَّتِ الْحُمْرَهُ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا أَبْیَضُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ ابْیَضَّ الْبَیَاضُ وَ الْبَاقِی عَلَی عَدَدِ سَائِرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَ الْأَلْوَانِ فِی ذَلِکَ الْمَحْمِلِ حَلَقٌ وَ سَلَاسِلُ مِنْ فِضَّهٍ فَجَلَسَ فِیهِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا (۱) فَنَفَرَتِ الْمَلَائِکَهُ إِلَی أَطْرَافِ السَّمَاءِ ثُمَّ خَرَّتْ سُجَّداً فَقَالَتْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَ رَبُّ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورَ بِنُورِ رَبِّنَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَسَکَتَتِ الْمَلَائِکَهُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِکَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَفْوَاجاً ثُمَّ قَالَتْ یَا مُحَمَّدُ کَیْفَ أَخُوکَ قَالَ بِخَیْرٍ قَالَتْ فَإِنْ أَدْرَکْتَهُ (۲) فَأَقْرِئْهُ مِنَّا السَّلَامَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا کَیْفَ لَمْ نَعْرِفْهُ وَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِیثَاقَکَ وَ مِیثَاقَهُ مِنَّا وَ إِنَّا لَنُصَلِّی عَلَیْکَ وَ عَلَیْهِ ثُمَّ زَادَهُ أَرْبَعِینَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا یُشْبِهُ شَیْ ءٌ مِنْهُ ذَلِکَ النُّورَ الْأَوَّلَ وَ زَادَهُ فِی مَحْمِلِهِ حَلَقاً وَ سَلَاسِلَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ بَابِ السَّمَاءِ تَنَافَرَتِ الْمَلَائِکَهُ إِلَی أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَ خَرَّتْ سُجَّداً وَ قَالَتْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورَ بِنُورِ رَبِّنَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِکَهُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ یَا جَبْرَئِیلُ مَنْ هَذَا مَعَکَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ قَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ

۱- السماء الدنیا هی السماء الأولی، و الظاهر ممّا تقدم أنّه صلّی اللّه علیه و آله کان فی السماء الثالثه، فکیف عرج من السماء الثالثه إلی السماء الأولی، فالظاهر أنّه وقع تحریف او زیاده من الرواه أو النسّاخ، هذا علی نسخه العلل، و أمّا علی نسخه الکافی الذی عرفت أنّه خال عن لفظه «الثالثه» فلا یرد اشکال و لا تهافت.

۲- فی الکافی: إذا نزلت فأقرأه السلام، قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: أ فتعرفونه؟ قالوا:

اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجُوا إِلَيَّ شِبْهَ الْمَعَانِيقِ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا أَقْرِئْ أَخَاكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ هَلْ تَعْرِفُونَهُ قَالُوا نَعَمْ وَ كَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكَ وَ مِيثَاقَهُ وَ مِيثَاقَ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ عَلَيْنَا وَ إِنَّا لَنَتَصَفَّحُ وُجُوهَ شِيعَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ (۱) خَمْساً يَعْنُونَ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاهٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا تُشْبِهُ الْأَنْوَارَ الْأُوَلَ وَ زَادَنِي حَلَقاً وَ سَلَاسِلَ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ فَنَفَرَتِ الْمَلَائِكَهُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَ خَرَّتْ سُجَّداً وَ قَالَتْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي يُشْبِهُ نُورَ رَبِّنَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَهُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ مَرْحَباً بِالْأَوَّلِ وَ مَرْحَباً بِالْآخِرِ وَ مَرْحَباً بِالْحَاشِرِ وَ مَرْحَباً بِالنَّاشِرِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيٍّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلَّمُوا عَلَيَّ وَ سَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ أَخِي فَقُلْتُ هُوَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتِي أَ وَ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ كَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَ قَدْ نَحُجُّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي كُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً وَ عَلَيْهِ رَقٌّ أَبْيَضُ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ وَ شِيعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّا لَنُبَارِكُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِأَيْدِينَا (۲) ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا تُشْبِهُ شَيْئاً مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَارِ الْأُوَلِ وَ زَادَنِي حَلَقاً وَ سَلَاسِلَ (۳) ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَلَمْ تَقُلِ الْمَلَائِكَهُ شَيْئاً وَ سَمِعْتُ دَوِيّاً كَأَنَّهُ فِي الصُّدُورِ وَ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَهُ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ خَرَجَتْ إِلَى مَعَانِيقَ (۴) فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام حَيَّ عَلَى الصَّلَاهِ حَيَّ عَلَى

۱- فی الکافی: فی کل یوم و لیله خمسا.

۲- فی الکافی: و انا لنبارک علیهم کل یوم و لیله خمسا: یعنون فی وقت کل صلاه و یمسحون رءوسهم بأیدیهم.

۳- زاد فی الطبعه الحروفیه: ثم زادنی حلقا و سلاسل و الکافی خال عن هذا و من «و زادنی حلقا و سلاسل».

۴- فی الکافی: شبه المعانیق.

الصَّلَاهِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ صَوْتَيْنِ مَقْرُونَيْنِ (۱) بِمُحَمَّدٍ تَقُومُ الصَّلَاهُ وَ بِعَلِيٍّ الْفَلَاحُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ هِيَ لِشِيعَتِهِ أَقَامُوهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَهُ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَيْنَ تَرَكْتَ أَخَاكَ وَ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ أَ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ نَعْرِفُهُ وَ شِيعَتَهُ وَ هُوَ نُورٌ حَوْلَ عَرْشِ اللَّهِ وَ إِنَّ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لَرَقّاً (۲) مِنْ نُورٍ فِيهِ كِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ شِيعَتِهِمْ (۳) لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِنَّهُ لَمِيثَاقُنَا الَّذِي أُخِذَ عَلَيْنَا وَ إِنَّهُ لَيُقْرَأُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَهٍ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْراً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَطْنَابُ (۴) السَّمَاءِ قَدْ خُرِقَتْ وَ الْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ ثُمَّ قَالَ لِي طَأْطِئْ رَأْسَكَ وَ انْظُرْ مَا تَرَى فَطَأْطَأْتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ إِلَى بَيْتِكُمْ هَذَا- (۵) وَ حَرَمِكُمْ هَذَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ حَرَمِ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَتَقَابَلُ لَوْ أَلْقَيْتُ شَيْئاً مِنْ يَدِي لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْحَرَمُ وَ أَنْتَ الْحَرَامُ وَ لِكُلٍّ مِثْلٍ مِثَالٌ ثُمَّ قَالَ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ مُدَّ يَدَكَ فَيَتَلَقَّاكَ مَا يَسِيلُ مِنْ سَاقِ عَرْشِيَ الْأَيْمَنِ فَنَزَلَ الْمَاءُ فَتَلَقَّيْتُهُ بِالْيَمِينِ (۶) فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَوَّلُ الْوُضُوءِ بِالْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ ذَلِكَ فَاغْسِلْ بِهِ وَجْهَكَ وَ عَلَّمَهُ غَسْلَ الْوَجْهِ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عَظَمَتِي وَ إِنَّكَ طَاهِرٌ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ الْيَمِينَ وَ الْيَسَارَ وَ عَلَّمَهُ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَتَلَقَّى بِيَدَيْكَ كَلَامِي وَ امْسَحْ بِفَضْلِ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْمَاءِ رَأْسَكَ وَ رِجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ وَ عَلَّمَهُ الْمَسْحَ بِرَأْسِهِ وَ

۱- في الكافي: صوتان مقرونان معروفان، و هو خال: عن قوله: بمحمد تقوم الصلاح، و بعلي الفلاح.

۲- في نسخه: لوحا.

۳- في الكافي: و شيعتهم إلى يوم القيامه.

۴- في الكافي: أطباق السماء.

۵- في الكافي: الى بيت مثل بيتكم هذا و حرم مثل حرم هذا البيت لو القيت اه.

۶- في الكافي: ثم أوحى اللّه الي: يا محمّد ادن من صاد فاغسل مساجدك و طهرها و صل لربك.

رِجْلَيْهِ وَ قَالَ إِنِّی أَرِیدُ أَنْ أَمْسَحَ رَأْسَکَ وَ أُبَارِکَ عَلَیْکَ فَأَمَّا الْمَسْحُ عَلَی رِجْلَیْکَ فَإِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُوطِئَکَ مَوْطِئاً لَمْ یَطَأْهُ أَحَدٌ قَبْلَکَ وَ لَا یَطَؤُهُ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَهَذَا عِلَّهُ الْوُضُوءِ وَ الْأَذَانِ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ هُوَ بِحِیَالِی وَ کَبِّرْنِی بِعَدَدِ حُجُبِی فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ صَارَ التَّکْبِیرُ سَبْعاً لِأَنَّ الْحُجُبَ سَبْعَهٌ وَ افْتَتِحِ الْقِرَاءَهَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحُجُبِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ صَارَ الِافْتِتَاحُ سُنَّهً وَ الْحُجُبُ مُطَابِقَهً ثَلَاثاً بِعَدَدِ النُّورِ الَّذِی نَزَلَ عَلَی مُحَمَّدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلِذَلِکَ کَانَ الِافْتِتَاحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ کَانَ التَّکْبِیرُ سَبْعاً وَ الِافْتِتَاحُ ثَلَاثاً (۱) فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّکْبِیرِ وَ الِافْتِتَاحِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْآنَ وَصَلْتَ إِلَیَّ فَسَمِّ بِاسْمِی فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فِی أَوَّلِ السُّورَهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ احْمَدْنِی فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی نَفْسِهِ شُکْراً فَقَالَ اللَّهُ یَا مُحَمَّدُ قَطَعْتَ حَمْدِی فَسَمِّ بِاسْمِی فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ جُعِلَ فِی الْحَمْدِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مَرَّتَیْنِ فَلَمَّا بَلَغَ وَ لَا الضَّالِّینَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ شُکْراً فَقَالَ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ قَطَعْتَ ذِکْرِی فَسَمِّ بِاسْمِی فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ بَعْدَ الْحَمْدِ فِی اسْتِقْبَالِ السُّورَهِ الْأُخْرَی فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ کَمَا أَنْزَلْتُ فَإِنَّهَا نِسْبَتِی وَ نَعْتِی ثُمَّ طَأْطِئْ یَدَیْکَ وَ اجْعَلْهُمَا عَلَی رُکْبَتَیْکَ فَانْظُرْ إِلَی عَرْشِی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَظَرْتُ إِلَی عَظَمَهٍ ذَهَبَتْ لَهَا نَفْسِی وَ غُشِیَ عَلَیَّ فَأُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ لِعِظَمِ مَا رَأَیْتُ فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِکَ تَجَلَّی الْغَشْیُ عَنِّی حَتَّی قُلْتُهَا سَبْعاً أُلْهِمَ ذَلِکَ فَرَجَعْتُ إِلَی نَفْسِی کَمَا کَانَتْ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ صَارَ فِی الرُّکُوعِ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ (۲)

۱- فی الکافی: و الحجب متطابقه بینهن بحار النور، و ذلک النور الذی أنزله اللّه علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله فمن أجل ذلک صار الافتتاح ثلاث مرّات لافتتاح الحجب ثلاث مرّات.

۲- فی الکافی: ثم أوحی اللّه إلیه: اقرأ یا محمّد نسبه ربک تبارک و تعالی: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و ساق السوره إلی آخرها، ثمّ قال: ثم امسک عنه الوحی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فَقَالَ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَرَفَعْتُ رَأْسِی فَنَظَرْتُ إِلَی شَیْ ءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِی فَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِی وَ یَدَیَّ فَأُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ لِعُلُوِّ مَا رَأَیْتُ فَقُلْتُهَا سَبْعاً فَرَجَعْتُ إِلَی نَفْسِی کُلَّمَا قُلْتُ وَاحِدَةً فِیهَا تَجَلَّی عَنِّی الْغَشْیُ فَقَعَدْتُ فَصَارَ السُّجُودُ فِیهِ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ وَ صَارَتِ الْقَعْدَهُ بَیْنَ السَّجْدَتَیْنِ اسْتِرَاحَهً مِنَ الْغَشْیِ وَ عُلُوِّ (۱) مَا رَأَیْتُ فَأَلْهَمَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَالَبَتْنِی نَفْسِی أَنْ أَرْفَعَ رَأْسِی فَرَفَعْتُ فَنَظَرْتُ إِلَی ذَلِکَ الْعُلْوِ فَغُشِیَ عَلَیَّ فَخَرَرْتُ لِوَجْهِی وَ اسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِی وَ یَدَیَّ وَ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ فَقُلْتُهَا سَبْعاً ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی فَقَعَدْتُ قَبْلَ الْقِیَامِ لِأُثَنِّیَ النَّظَرَ فِی الْعُلْوِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ صَارَتْ سَجْدَتَیْنِ وَ رَکْعَهً وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ صَارَ الْقُعُودُ قَبْلَ الْقِیَامِ قَعْدَهً خَفِیفَهً ثُمَّ قُمْتُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْحَمْدَ فَقَرَأْتُهَا مِثْلَ مَا قَرَأْتُهَا أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ لِی اقْرَأْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَإِنَّهَا نِسْبَتُکَ وَ نِسْبَهُ أَهْلِ بَیْتِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ رَکَعْتُ فَقُلْتُ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ مِثْلَ مَا قُلْتُ أَوَّلًا (۲) وَ ذَهَبْتُ أَنْ أَقُومَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اذْکُرْ مَا أَنْعَمْتُ عَلَیْکَ وَ سَمِّ بِاسْمِی فَأَلْهَمَنِی اللَّهُ أَنْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی کُلُّهَا لِلَّهِ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَیْکَ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِکَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیَّ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِی وَ قَدْ فَعَلَ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِصُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ

ص: ۳۵۹

۱- هکذا فی المصدر أیضا، و الکافی خال عنه، و سیأتی من المصنّف احتمال فی تصحیحه. و یحتمل أن یکون عطفا علی قوله: من الغشی، أی استراحه من الغشی، و استراحه من علوما رأیت، أی ممّا دخلنی من علو ما رأیت.

۲- زاد فی الکافی: ثم سجد سجده واحده فلما رفع رأسه تجلت له العظمه فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لامر امر به فسبح ایضا، ثمّ أوحی اللّه إلیه: ارفع رأسک یا محمد، ثبتک ربک، فلما ذهب لیقوم قیل: یا محمّد اجلس، فجلس فأوحی اللّه إلیه: یا محمّد إذا ما انعمت علیک فسم باسمی فالهم ان قال.

وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّى أَنَا السَّلَامُ وَ التَّحِيَّهُ وَ الرَّحْمَهُ وَ الْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ ثُمَّ أَمَرَنِى رَبِّىَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ أَنْ لَا أَلْتَفِتَ يَسَاراً وَ أَوَّلُ سُورَهٍ (۱) سَمِعْتُهَا بَعْدَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ مَرَّهً وَاحِدَهً تُجَاهَ الْقِبْلَهِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّسْبِيحُ فِى السُّجُودِ وَ الرُّكُوعِ شُكْراً وَ قَوْلُهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ سَمِعْتُ ضَجَّهَ الْمَلَائِكَهِ فَقُلْتُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَتِ الرَّكْعَتَانِ الْأَوَّلَتَانِ كُلَّمَا حَدَثَ فِيهَا حَدَثٌ كَانَ عَلَى صَاحِبِهَا إِعَادَتُهَا (۲) وَ هِيَ الْفَرْضُ الْأَوَّلُ وَ هِيَ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ يَعْنِى صَلَاهَ الظُّهْرِ (۳).

كا، الكافى على عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عنه عليه السلام مثله (۴)

بيان: قوله فيه أربعون نوعا من أنواع النور يحتمل أن يكون المراد الأنوار الصوريه أو الأعم منها و من المعنويه و أما نفره الملائكه فلغلبه النور على أنوارهم و عجزهم عن إدراك الكمالات المعنويه التى أعطاها الله تعالى نبينا صلى الله عليه و آله و يؤيده

قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتٌ لَا يَسَعُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

و يؤيد المعنويه قول الملائكه ما أشبه هذا النور بنور ربنا و على تقدير أن يكون المراد الصوريه فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله فى العرش و على التقديرين لما كان كلامهم و فعلهم موهما لنوع من التشبيه قال جبرئيل الله أكبر لنفى تلك المشابهه أى أكبر من أن يشبهه أحد أو يعرفه.

و قال الجزرى سبوح قدوس يرويان بالضم و الفتح أقيس و الضم أكثر

ص: ۳۶۰

۱- فى الكافى: و اول آيه سمعها بعد قل هو اللّه أحد و انا أنزلناه آيه أصحاب اليمين و أصحاب الشمال.

۲- هكذا فى الكتاب و مصدره الضمائر كلها مفرده، و فى الكافى كلها مثناه.

۳- علل الشرائع: ۱۱۲ و ۱۱۳.

۴- فروع الكافى ۱: ۱۳۵- ۱۳۷.

اسـتعمالا و هو من أبنيه المبالغه و المراد بهما التنزيه و قال فيه فانطلقنا إلى الناس معانيق أى مسرعين و قال الفيروزآبادى المعناق الفرس الجيد العنق و الجمع المعانيق انتهى.

أقول: العنق بالتحريك ضـرب من سـير الدابه و هو سـير مسبطر و هو المراد هنا و التشبيه من الإسراع قوله بالأول أى خلقا و رتبه قوله بالآخر أى بعثه و قـد مر تفسـير الحاشـر و الناشـر مثله أو المراد به ناشـر العلوم و الخيرات و الرق بالفتـح و الكسـر جلد رقيق يكتب فيه و الصـحيفه البيضـاء و دوى الريـح و الطـائر و النحـل صوتهـا قوله مقرونين أى متقاربين فى المعنى فإن الصـلاه سـبب للفلاـح و يحتمـل أن تكون الفقرتـان اللتـان بعـدها تفسـيرا للاـقتران و فى الكافى صوتان مقرونان و هو أظهر و الضـمير فى قوله لشـيعته راجع إلى الرسول صـلى الله عليه و آله أو إلى على عليه السلام و الأخير أظهر فالمراد أن صلاه غير الشيعه غير متقبله قوله أطناب السماء لعله كنايه عن الأطباق و الجوانب.

قـال الجزرى فيه ما بين طنبى المـدينه أحوج منى إليها أى ما بين طرفيها و الطنب أحـد أطناب الخيمه فاسـتعاره للطرف و الناحيه انتهى.

و فى الكافى أطباق السماء.

أقول: يحتمـل أن يكون خرق الأطناب و الحجب من تحته صـلى الله عليه و آله (١) أو من فوقه أو منهما معا و أن يكون هـذا فى السـماء الرابعه أو بعـد عروجه إلى السـابعه و الأـخير أوفق بمـا بعـده فعلى الأـول خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبه و على الثانى لينظر إلى الكعبه و إلى البيت المعمور معا فوجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين و لذا قال و لكل مثل مثال أى كل شـى ء فى الأـرض له مثـال فى السـماء فعلى الثانى يحتمل أن يكون الصـلاه تحت العرش محاذيا للبيت المعمور أو بعـد نزوله فى البيت المعمور و على التقـديرين اسـتقبال الحجر مجـاز أى اسـتقبل مـا يحاذيه أو يشاكله قوله و أنت الحرام أى المحترم المكرم و لعله إشاره إلى أن حرمه البيت إنما هى لحرمتك.

ص: ٣٦١

١- سيأتى فى الحديث ٧٧: أن الحجب انخرقت حتّى نظر الى الأرض و كلم مع علىّ عليه السـلام فاعلمه أنّه خليفته من عنـد اللّه عزّ و جلّ.

أقول: فی الکافی هنا زیاده هکذا فرفعت رأسی فإذا أطباق السماء قد خرقت و الحجب قد رفعت ثم قیل لی طأطئ رأسک انظر ما تری فطأطأت رأسی فنظرت إلی بیت مثل بیتکم هذا و حرم مثل حرم هذا البیت لو ألقیت شیئا من یدی لم یقع إلا علیه فقیل لی یا محمد إن هذا الحرم و أنت الحرام و لکل مثل مثال ثم أوحی الله إلی یا محمد ادن من صاد و اغسل مساجدک و طهرها و صل لربک فدنا رسول الله صلی الله علیه و آله من صاد و هو ماء یسیل من ساق العرش الأیمن فتلقی رسول الله صلی الله علیه و آله الماء بیده الیمنی فمن أجل ذلک صار الوضوء بالیمین ثم ساق الحدیث إلی أن قال و الحجب متطابقه بینهن بحار النور و ذلک النور الذی أنزله الله تعالی علی محمد صلی الله علیه و آله فمن أجل ذلک صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التکبیر سبعا و الافتتاح ثلاثا.

أقول: الظاهر أن المراد بالحجب غیر السماوات و أن ثلاثه منها ملتصقه ثم بعد ذلک بحار الأنوار ثم اثنان منها ملتصقان ثم تفصل بینهما بحار النور ثم اثنان ملتصقان فلذا استحب التوالی بین ثلاث من التکبیرات ثم الفصل بالدعاء ثم بین اثنتین ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتین فکل شروع فی التکبیر ابتداء افتتاح.

قوله قطعت ذکری لعله لما کانت سوره الفاتحه بالوحی فلما انقطع الوحی عند تمامها حمد الله من قبل نفسه فأوحی إلیه لما قطعت القرآن بالحمد فاستأنف البسمله فالمراد بالذکر القرآن قوله و علو ما رأیت لعله منصوب بنزع الخافض أی لعلو ما رأیت قعدت لأنظر إلیه مره أخری و لعله کان فی الأصل و عودا إلی ما رأیت قوله إنی أنا السلام و التحیه لعل التحیه معطوفه علی السلام تفسیرا له قوله و الرحمه مبتدأ أی المراد بالرحمه أنت و البرکات ذریتک علی اللف و النشر أو المراد أن کلا منهم رحمه و برکه فالمعنی سلام الله و تحیته أو رحمته و شفاعه محمد و أهل بیته صلوات الله علیهم و هدایتهم و إعانتهم علیکم أی لکم.

قوله عند الزوال (۱) لعل المعنی أن هذه الصلاه التی فرضت و علمها نبیه فی

۱- و فی الکافی: فهذا الفرض الأول فی صلاه الزوال یعنی صلاه الظهر انتهی فعلیه لا أشکال.

السماء إنما فرضت و أوقعت أولا فى الأرض عند الزوال فلا يلزم أن يكون إيقاعها فى السماء عند الزوال مع أنه صلى الله عليه و آله يحتمل أن يكون محاذيا فى ذلك الوقت لموضع يكون فى الأرض وقت الزوال لكنه بعيد لأن الظاهر من الخبر أنها أوقعت فى موضع كان محاذيا لمكه و يحتمل أن يكون بعض المعارج فى اليوم و هذا وجه جمع بين الأخبار المختلفه الوارده فى المعراج.

أقول: فى الخبر على ما رواه فى الكافى مخالفه كثيره لما هنا و شرح هذا الخبر يحتاج إلى مزيد بسط فى الكلام لا يسعه المقام و سيأتى بعض الكلام فيه فى أبواب الصلاه إن شاء الله تعالى.

«۶۷»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (۱) مَنْ ذَا الَّذِى سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَهَ سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا (۲) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِى أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حَيْثُ أَسْرَى بِهِ (۳) إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً وَ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا (۴) مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَى ذَلِكَ عُهُودُنَا وَ مَوَاثِيقُنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا بَا جَعْفَرٍ الْخَبَرَ (۵).

۱- الزخرف: ۴۵.

۲- الإسراء: ۱.

۳- فى المصدر: حين اسرى به.

۴- فى نسخه: فصلى بالقوم، فلما انصرف قال اللّه له: سل يا محمّد من أرسلنا.

۵- تفسير القمّىّ: ۶۱۰ و ۶۱۱، و الحديث طويل أخرج مثله قبلا عن الكافى تحت رقم ۱.

«۶۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُکْثِرُ تَقْبِیلَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَأَنْکَرَتْ ذَلِکَ عَائِشَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَائِشَهُ إِنِّی لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَأَدْنَانِی جَبْرَئِیلُ مِنْ شَجَرَهِ طُوبَی وَ نَاوَلَنِی مِنْ ثِمَارِهَا فَأَکَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِکَ مَاءً فِی ظَهْرِی فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِیجَهَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَهَ فَمَا قَبَّلْتُهَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَهَ شَجَرَهِ طُوبَی مِنْهَا (۱).

«۶۹»-ج، الإحتجاج فِی أَجْوِبَهِ الزِّنْدِیقِ الْمُنْکِرِ لِلْقُرْآنِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا (۲) فَهَذَا مِنْ بَرَاهِینِ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله الَّتِی آتَاهُ اللَّهُ إِیَّاهَا وَ أَوْجَبَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَی سَائِرِ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمَ بِهِ الْأَنْبِیَاءَ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا إِلَی جَمِیعِ الْأُمَمِ وَ سَائِرِ الْمِلَلِ خَصَّهُ بِالارْتِقَاءِ إِلَی السَّمَاءِ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ وَ جَمَعَ لَهُ یَوْمَئِذٍ الْأَنْبِیَاءَ فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أُرْسِلُوا بِهِ وَ حَمَلُوا (۳) مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَ آیَاتِهِ وَ بَرَاهِینِهِ وَ أَقَرُّوا أَجْمَعِینَ (۴) بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْأَوْصِیَاءِ وَ الْحُجَجِ فِی الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ وَ فَضْلِ شِیعَهِ وَصِیِّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِینَ سَلَّمُوا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَمْ یَسْتَکْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَ عَرَفَ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَ عَصَاهُمْ مِنْ أُمَمِهِمْ وَ سَائِرِ مَنْ مَضَی وَ مَنْ غَبَرَ (۵) أَوْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ (۶).

«۷۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی فَأَوْحی إِلی عَبْدِهِ ما أَوْحی فَقَالَ لِی یَا حَبِیبُ لَا تَقْرَأْ هَکَذَا اقْرَأْ ثُمَّ دَنَا فَتَدَانَی فَکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ (۷) أَوْ أَدْنَی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی عَبْدِهِ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۴۱ و ۳۴۲.

۲- تقدم الایعاز إلی موضع الآیه آنفا و فی صدر الباب.

۳- فی المصدر: و حملوه.

۴- فی المصدر: و أقروا أجمعون.

۵- غبر: مضی. و بقی فهو من الاضداد.

۶- الاحتجاج: ۱۳۱.

۷- زاد فی نسخه: فی القرب.

أَوْحَى (۱) يَا حَبِيبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أَتْعَبَ نَفْسَهُ فِي عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ فَلَمَّا غَشِيَهُمُ اللَّيْلُ انْطَلَقَا إِلَى الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ يُرِيدَانِ السَّعْيَ قَالَ فَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ وَ صَارَا فِي الْوَادِي دُونَ الْعَلَمِ الَّذِي رَأَيْتَ غَشِيَهُمَا مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ فَأَضَاءَتْ لَهُمَا جِبَالُ مَكَّهَ وَ خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمَا قَالَ فَفَزِعَا لِذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً قَالَ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي وَ تَبِعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِرُمَّانَتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ فَتَنَاوَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا مِنْ قِطْفِ الْجَنَّهِ فَلَا يَأْكُلْ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ وَ وَصِيُّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِحْدَاهُمَا وَ أَكَلَ عَلِيٌّ الْأُخْرَى ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَا أَوْحَى قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا حَبِيبُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى يَعْنِي عِنْدَهَا وَافَى بِهِ جَبْرَئِيلُ حِينَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَهِ وَقَفَ جَبْرَئِيلُ دُونَهَا وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفِيَ الَّذِي وَضَعَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ لَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَهُ وَ لَكِنِ امْضِ أَنْتَ أَمَامَكَ إِلَى السِّدْرَهِ فَوَقَفَ عِنْدَهَا قَالَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى السِّدْرَهِ وَ تَخَلَّفَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا سُمِّيَتْ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَى لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَهُ الْحَفَظَهُ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَهِ وَ الْحَفَظَهُ الْكِرَامُ الْبَرَرَهُ دُونَ السِّدْرَهِ يَكْتُبُونَ مَا تَرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَيَنْتَهُونَ بِهَا إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَهِ قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَأَى أَغْصَانَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ وَ حَوْلَهُ قَالَ فَتَجَلَّى لِمُحَمَّدٍ نُورُ الْجَبَّارِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا غَشِيَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله النُّورُ شَخَصَ بِبَصَرِهِ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ قَالَ فَشَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ قَلْبَهُ وَ قَوَّى لَهُ بَصَرَهُ حَتَّى رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ

۱- و الظاهر أنّه عليه السلام بصدد بيان معنى الآيه و تفسيرها، لا أنّه أراد أن الألفاظ نزلت هكذا فيكون من التحريف الذى لا يقول به الشيعه الإماميّه: هذا مضافا الى أنّه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا.

رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى قَالَ يَعْنِي الْمُوَافَاةَ قَالَ فَرَأَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مَا رَأَى بِبَصَرِهِ مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى يَعْنِي أَكْبَرَ الْآيَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ إِنَّ غِلَظَ السِّدْرَةِ بِمَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا تُغَطِّي أَهْلَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً وَكَّلَهُمْ بِنَبَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ وَ لَا نَخْلَةٍ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَأَكَلَهَا السِّبَاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا قَالَ وَ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ أَثْمَرَتْ لِمَكَانِ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا قَالَ وَ لِذَلِكَ يَكُونُ لِلشَّجَرِ وَ النَّخْلِ أُنْساً إِذَا كَانَ فِيهِ حَمْلُهُ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُهُ (۱).

بيان: قطف الثمره قطعها و القطف بالكسر العنقود و اسم للثمار المقطوفه و شخص الرجل بصره فتح لا يطرف و الفريصه لحمه بين جنبى الدابه و كتفها لا تزال ترعد قوله يعنى الموافاه أى المراد بقوله رَآهُ رؤيه النبى صلى الله عليه و آله جبرئيل بعد مفارقته عند السدره و موافاته له فاللام للعهد أى الموافاه التى مرت الإشاره إليه.

«۷۱»-ع، علل الشرائع حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ يُجْهَرُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ سَائِرُ الصَّلَوَاتِ مِثْلِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ لَا يُجْهَرُ فِيهَا وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقُرْآنِ (۲) قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةَ الظُّهْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَضَافَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي خَلْفَهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنْ يَجْهَرَ بِالْقِرَاءَةِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَضْلَهُ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ الْعَصْرَ وَ لَمْ يُضِفْ إِلَيْهِ أَحَداً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُخْفِيَ الْقِرَاءَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ فَأَمَرَهُ بِالْإِجْهَارِ وَ كَذَلِكَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ فَلَمَّا كَانَ قُرْبُ الْفَجْرِ افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ

۱- علل الشرائع: ۱۰۲.

۲- فى نسخه: من القراءه.

الْفَجْرَ (۱) وَ أَمَرَهُ بِالْإِجْهَارِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ كَمَا بَيَّنَ لِلْمَلَائِكَهِ فَلِهَذِهِ الْعِلَّهِ يُجْهَرُ فِيهَا فَقُلْتُ لِأَيِّ شَيْ ءٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِی الْأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَهِ قَالَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِی الْأَخِيرَتَيْنِ ذَكَرَ مَا يَظْهَرُ مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَدَهِشَ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلِذَلِكَ الْعِلَّهِ صَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَهِ (۲).

«۷۲»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام كَيْفَ صَارَتِ الصَّلَاهُ رَكْعَهً وَ سَجْدَتَيْنِ وَ كَيْفَ إِذَا صَارَتْ سَجْدَتَيْنِ لَمْ تَكُنْ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ شَيْ ءٍ فَفَرِّغْ قَلْبَكَ (۳) لِتَفْهَمَ إِنَّ أَوَّلَ صَلَاهٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا صَلَّاهَا فِی السَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُدَّامَ عَرْشِهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَ صَارَ عِنْدَ عَرْشِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ يَا مُحَمَّدُ ادْنُ مِنْ صَادٍ فَاغْسِلْ مَسَاجِدَكَ وَ طَهِّرْهَا وَ صَلِّ لِرَبِّكَ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ وُضُوءَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَائِماً فَأَمَرَهُ بِافْتِتَاحِ الصَّلَاهِ فَفَعَلَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ نِسْبَهَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهُ الْقَوْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فَقَالَ قُلْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فَأَمْسَكَ عَنْهُ الْقَوْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي (۴) فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ ارْكَعْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ وَ هُوَ رَاكِعٌ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ

۱- و ذلک حین نزل إلی الأرض.

۲- علل الشرائع: ۱۱۵.

۳- أی خل قلبک عن کل شی ء.

۴- فی نسخه زاد مره أخری.

يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَامَ مُنْتَصِباً بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ فَقَالَ اسْجُدْ یَا مُحَمَّدُ لِرَبِّکَ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاجِداً فَقَالَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثاً فَقَالَ لَهُ اسْتَوِ جَالِساً یَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ فَلَمَّا اسْتَوَی جَالِساً ذَکَرَ جَلَالَ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاجِداً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرٍ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَبَّحَ أَیْضاً ثَلَاثاً فَقَالَ انْتَصِبْ قَائِماً فَفَعَلَ فَلَمْ یَرَ مَا کَانَ رَأَی مِنْ عَظَمَهِ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ یَا مُحَمَّدُ وَ افْعَلْ کَمَا فَعَلْتَ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی فَفَعَلَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَهً وَاحِدَهً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ذَکَرَ جَلَالَهَ رَبِّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۱) فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاجِداً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرٍ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَبَّحَ أَیْضاً ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَکَ ثَبَّتَکَ اللَّهُ وَ اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ کَمَا صَلَّیْتَ وَ بَارَکْتَ وَ تَرَحَّمْتَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وَ آلِ إِبْرَاهِیمَ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ (۲) وَ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ فَفَعَلَ فَقَالَ سَلِّمْ یَا مُحَمَّدُ وَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَجْهَهُ مُطْرِقاً فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ فَأَجَابَهُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا مُحَمَّدُ بِنِعْمَتِی قَوَّیْتُکَ عَلَی طَاعَتِی وَ بِعِصْمَتِی إِیَّاکَ اتَّخَذْتُکَ نَبِیّاً وَ حَبِیباً ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ إِنَّمَا کَانَتِ الصَّلَاهُ الَّتِی أُمِرَ بِهَا رَکْعَتَیْنِ وَ سَجْدَتَیْنِ وَ هُوَ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا سَجَدَ سَجْدَتَیْنِ فِی کُلِّ رَکْعَهٍ عَمَّا أَخْبَرْتُکَ مِنْ تَذَکُّرِهِ لِعَظَمَهِ رَبِّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرْضاً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا صَادٌ الَّذِی أُمِرَ أَنْ یَغْتَسِلَ مِنْهُ فَقَالَ عَیْنٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رُکْنٍ مِنْ أَرْکَانِ الْعَرْشِ یُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَیَاهِ وَ هُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صلی الله علیه و آله وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ إِنَّمَا أَمَرَهُ أَنْ یَتَوَضَّأَ وَ یَقْرَأَ وَ یُصَلِّیَ (۳).

«۷۳»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ

۱- فی المصدر: ذکر جلاله ربّه تبارک و تعالی الثانیه.

۲- فی نسخه: اللّهمّ تقبل شفاعته فی امته.

۳- علل الشرائع: ۱۱۹.

عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَرْشِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ عِلَّهِ الصَّلَاهِ كَيْفَ صَارَتْ رَكْعَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ أَلَا كَانَتْ رَكْعَتَيْنِ وَ سَجْدَتَيْنِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام يَزِيدُ اللَّفْظَ وَ يَنْقُصُ (۱).

«۷۴»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جَبْرَئِيلُ مَكَاناً لَمْ يَطَأْهُ جَبْرَئِيلُ قَطُّ فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ (۲).

«۷۵»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّهٍ صَارَ التَّكْبِيرُ فِي الِافْتِتَاحِ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ أَفْضَلَ وَ لِأَيِّ عِلَّهٍ يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ وَ يُقَالُ فِي السُّجُودِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ قَالَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعاً وَ الْأَرَضِينَ سَبْعاً وَ الْحُجُبَ سَبْعاً فَلَمَّا أَسْرَى بِالنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (۳) رُفِعَ لَهُ حِجَابٌ مِنْ حُجُبِهِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَ يَقُولُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُقَالُ فِي الِافْتِتَاحِ فَلَمَّا رُفِعَ لَهُ الثَّانِي كَبَّرَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ حُجُبٍ وَ كَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ الْعِلَّهِ تُكَبَّرُ لِلِافْتِتَاحِ فِي الصَّلَاهِ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ فَلَمَّا ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَابْتَرَكَ (۴) عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا اعْتَدَلَ مِنْ رُكُوعِهِ قَائِماً نَظَرَ إِلَيْهِ فِي مَوْضِعٍ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ سَكَنَ ذَلِكَ الرُّعْبُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ بِهِ السُّنَّهُ (۵).

۱- علل الشرائع: ۱۱۸ و ۱۱۹.

۲- التوحيد: ۹۶.

۳- قد عرفت قبل ذلک أن المراد بالقرب كلما استعمل فی هذه الأحاديث هو القرب المعنوی، لا الجسمانی الذی لا يتصور فی حقه تعالی و تقدس.

۴- فی المصدر: فابترک.

۵- علل الشرائع: ۱۱۸ و ۱۱۹.

«۷۶»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الشَّجَرَهِ (۱) وَ لَمْ يُحْرِمْ مِنْ مَوْضِعٍ دُونَهُ قَالَ لِأَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ صَارَ بِحِذَاءِ الشَّجَرَهِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَأْتِي إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ بِحِذَاءِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي هِيَ مَوَاقِيتُ سِوَى الشَّجَرَهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بِحِذَاءِ الشَّجَرَهِ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ أَ لَمْ أَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَيْتُ وَ وَجَدْتُكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُ (۲) قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ فَلِذَلِكَ أَحْرَمَ مِنَ الشَّجَرَهِ دُونَ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا (۳).

«۷۷»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى خَمْساً وَ أَعْطَى عَلِيّاً خَمْساً أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أَعْطَى عَلِيّاً جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَ جَعَلَنِي نَبِيّاً وَ جَعَلَهُ وَصِيّاً وَ أَعْطَانِي الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ السَّلْسَبِيلَ وَ أَعْطَانِي الْوَحْيَ وَ أَعْطَاهُ الْإِلْهَامَ وَ أَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ الْحُجُبَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ تَحْتَكَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْحُجُبِ قَدِ انْخَرَقَتْ وَ إِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ وَ نَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَ هُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَكَلَّمَنِي وَ كَلَّمْتُهُ وَ كَلَّمَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ كَلَّمَكَ رَبُّكَ قَالَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيّاً وَصِيَّكَ وَ وَزِيرَكَ وَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ فَأَعْلِمْهُ فَهَا هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ فَأَعْلَمْتُهُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِي قَدْ قَبِلْتُ وَ أَطَعْتُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَفَعَلَتْ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَهَ يَتَبَاشَرُونَ بِهِ وَ مَا مَرَرْتُ بِمَلَائِكَهٍ مِنْ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ إِلَّا هَنَّئُونِي وَ قَالُوا لِي يَا مُحَمَّدُ

۱- في المصدر: من مسجد الشجره.

۲- في النسخه: و وجدتك عائلا فأغنيتك، و المصدر خال عنه.

۳- علل الشرائع: ۱۴۹.

وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ السُّرُورُ عَلَی جَمِیعِ الْمَلَائِکَهِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَکَ ابْنَ عَمِّکَ وَ رَأَیْتُ حَمَلَهَ الْعَرْشِ قَدْ نَکَسُوا رُءُوسَهُمْ إِلَی الْأَرْضِ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ لِمَ نَکَسَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَّا وَ قَدْ نَظَرَ إِلَی وَجْهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ اسْتِبْشَاراً بِهِ مَا خَلَا حَمَلَهَ الْعَرْشِ فَإِنَّهُمُ اسْتَأْذَنُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ یَنْظُرُوا إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَنَظَرُوا إِلَیْهِ فَلَمَّا هَبَطْتُ جَعَلْتُ أُخْبِرُهُ بِذَلِکَ وَ هُوَ یُخْبِرُنِی بِهِ فَعَلِمْتُ أَنِّی لَمْ أَطَأْ مَوْطِئاً إِلَّا وَ قَدْ کُشِفَ لِعَلِیٍّ عَنْهُ حَتَّی نَظَرَ إِلَیْهِ الْخَبَرَ (۱).أقول: روی بعض هذا الخبر فی موضع آخر بهذا السند- المفید عن أحمد بن الولید عن أبیه عن سعد عن عبد الله بن هارون عن محمد بن عبد الرحمن (۲)- و رواه الحسن بن سلیمان فی کتاب المحتضر عن الصدوق عن أبیه عن سعد (۳).

«۷۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکِ بْنِ الأبرر (الْأَبْرَدِ) النَّخَعِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَیْلِ بْنِ غَزْوَانَ الضَّبِّیِّ عَنْ مَالِکٍ (۴) الْجُهَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی أُوقِفْتُ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّیْکَ رَبِّی وَ سَعْدَیْکَ قَالَ قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِی فَأَیَّهُمْ وَجَدْتَ أَطْوَعَ لَکَ قَالَ قُلْتُ رَبِّ عَلِیّاً قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَهَلِ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِکَ خَلِیفَهً یُؤَدِّی عَنْکَ وَ یُعَلِّمُ عِبَادِی مِنْ کِتَابِی مَا لَا یَعْلَمُونَ قَالَ قُلْتُ اخْتَرْ لِی فَإِنَّ خِیَرَتَکَ خَیْرٌ لِی قَالَ قَدِ اخْتَرْتُ لَکَ عَلِیّاً فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِکَ خَلِیفَهً وَ وَصِیّاً وَ نحته (نَحَلْتُهُ) عِلْمِی وَ حِلْمِی وَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً لَمْ یَنَلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا أَحَدٌ بَعْدَهُ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ رَایَهُ الْهُدَی وَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِی وَ نُورُ أَوْلِیَائِی وَ هُوَ الْکَلِمَهُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ مَنْ

۱- أمالی ابن الشیخ: ۶۴.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۱۱۸.

۳- المحتضر: ۱۰۷ و ۱۰۸.

۴- فی المصدر: عن غالب الجهنیّ، و هو الصحیح کما یأتی فی المتن.

أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِی فَبَشِّرْهُ بِذَلِکَ یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَبِّ فَقَدْ بَشَّرْتُهُ فَقَالَ عَلِیٌّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ فِی قَبْضَتِهِ إِنْ یُعَذِّبْنِی فَبِذُنُوبِی لَمْ یَظْلِمْنِی شَیْئاً وَ إِنْ یُتِمَّ لِی مَا وَعَدَنِی فَاللَّهُ أَوْلَی بِی فَقَالَ اللَّهُمَّ أَجْلِ قَلْبَهُ (۱) وَ اجْعَلْ رَبِیعَهُ الْإِیمَانَ بِکَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِهِ یَا مُحَمَّدُ غَیْرَ أَنِّی مُخْتَصُّهُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْبَلَاءِ لَمْ أَخْتَصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ أَوْلِیَائِی قَالَ قُلْتُ رَبِّ أَخِی وَ صَاحِبِی قَالَ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِی أَنَّهُ مُبْتَلًی وَ مُبْتَلًی بِهِ وَ لَوْ لَا عَلِیٌّ لَمْ یُعْرَفْ أَوْلِیَائِی (۲) وَ لَا أَوْلِیَاءُ رُسُلِی.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِکٍ فَلَقِیتُ نَصْرَ بْنَ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِیَّ فَحَدَّثَنِی عَنْ غَالِبٍ الْجُهَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِکٍ فَلَقِیتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَذَکَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِیثَ فَقَالَ حَدَّثَنِی بِهِ أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ بِطُولِهِ (۳)- کتاب المحتضر، للحسن بن سلیمان نقلا من کتاب المعراج عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ البغدادی عن محمد بن هارون مثله (۴).

«۷۹»-فس، تفسیر القمی خَالِدٌ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَیَّارٍ (۵) عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْأَزْدِیِّ (۶) عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ قَالَ: کُنْتُ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَاعِداً وَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی نَاحِیَةٍ (۷) فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ مَرَّةً وَ إِلَی الْکَعْبَةِ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ

ص: ۳۷۲

۱- فی المصدر: اللّهمّ اجل قلبه. و هو الموجود أیضا فی نسخه.

۲- فی النسخه: لم یعرف ولاء أولیائی. و فی المصدر: لم یعرف حزبی و لا أولیائی.

۳- أمالی ابن الشیخ: ۲۱۸ و ۲۱۹.

۴- المحتضر: ۱۴۷.

۵- فی نسخه: محمّد بن یسار.

۶- فی نسخه: الأسدی.

۷- فی المصدر: و أبو جعفر علیه السلام حاضر.

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرام إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَ كَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي هَذِهِ الْآيَهِ يَا عِرَاقِيُّ قُلْتُ يَقُولُونَ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام (۱) إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ (۲) وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ مَا بَيْنَهُمَا حَرَمٌ قَالَ فَلَمَّا انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى تَخَلَّفَ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ أَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَخْذُلُنِي فَقَالَ تَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغاً لَمْ يَبْلُغْهُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَبْلَكَ فَرَأَيْتُ رَبِّي (۳) وَ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ السُّبْحَهُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا السُّبْحَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَوْمَأَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ جَلَالٌ رَبِّي جَلَالٌ رَبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَبِّ قَالَ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ (۴) بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ قَالَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَمَّا مَضَى وَ لَا عَمَّا بَقِيَ إِلَّا عَلِمْتُهُ (۵) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ يَا رَبِّ فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْكَفَّارَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ انْقَطَعَ أُكْلُكَ فَمَنْ وَصِيُّكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَرَ فِيهِمْ مِنْ خَلْقِكَ أَحَداً أَطْوَعَ لِي مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَرَ مِنْ خَلْقِكَ أَحَداً أَشَدَّ حُبّاً لِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَبَشِّرْهُ بِأَنَّهُ رَايَهُ الْهُدَى وَ إِمَامُ أَوْلِيَائِي وَ نُورٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَ الْكَلِمَهُ الْبَاقِيَهُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي مَعَ مَا أَنِّي أَخُصُّهُ بِمَا لَمْ أَخُصَّ بِهِ أَحَداً (۶) فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَخِي وَ صَاحِبِي

۱- فی نسخه: إلى المسجد الاقصى. فى المصدر: إلى المسجد الاقصى الى البيت المقدس.

۲- أراد عليه السلام أن اسراءه لم يكن مقصورا على ذلك، بل كان من الأرض الى السماء، فكان اسراؤه أولا إلى المسجد الاقصى، ثمّ منه الى السماء.

۳- فى نسخه: فرأيت من نور ربى. و فى المصدر: فرأيت نور ربى، و فيه: التسبيحه بدل السبحه، و لعله مصحف.

۴- فى نسخه و فى المصدر: أى يد القدره.

۵- فى المصدر: أعلمته.

۶- أى من البلاء كما تقدم فى الخبر السابق.

وَ وَزِيرِى وَ وَارِثِى فَقَالَ إِنَّهُ أَمْرٌ قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مُبْتَلًى وَ مُبْتَلًى بِهِ مَعَ مَا أَنِّى قَدْ نَحَلْتُهُ وَ نَحَلْتُهُ وَ نَحَلْتُهُ وَ نَحَلْتُهُ أَرْبَعَهُ أَشْيَاءَ عَقَدَهَا بِيَدِهِ وَ لَا يُفْصِحْ بِهَا عَقْدُهَا (۱).

بيان: قوله عليه السلام من هذه إلى هذه أى المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور لأنه أقصى المساجد و لا ينافى ذهابه أولا إلى بيت المقدس قوله فرأيت ربى أى بالقلب أو عظمته و يحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت و قوله و حال حالا (۲) أى ألفيته و قد حيل بينى و بينه و فى بعض النسخ من نور ربى و لعل المراد بالسبحه تنزهه و تقدسه (۳) تعالى أى حال بينى و بينه تنزهه عن المكان و الرؤيه و إلا فقد حصل غايه ما يمكن من القرب.

قال الجزرى سبحات الله جلاله و عظمته و هى فى الأصل جمع سبحه و قيل أضواء وجهه (۴) و قيل سبحات الوجه محاسنه انتهى و إيماؤه إلى الأرض و حط رأسه كان خضوعا لجلاله تعالى و وضع اليد كنايه عن غايه اللطف و الرحمه و إفاضه العلوم و المعارف على صدره الأشرف و البرد عن الراحه و السرور و فى بعض النسخ يده أى يد القدره.

قوله تعالى فيم اختصم الملأ الأعلى إشاره إلى قوله تعالى ما كانَ لِى مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى إِذْ يَخْتَصِمُونَ (۵) قال الطبرسى رحمه الله يعنى ما ذكر من قوله إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَهً (۶) إلى آخر القصه أى فما علمت ما كانوا فيه إلا بوحى من الله تعالى.

۱- تفسير القمّىّ: ۵۷۲ و ۵۷۳.

۲- هكذا فى النسخ، و الموجود فى الخبر: و حال بينى و بينه السبحه و لعلّ المراد أن جمله.

۳- بل جلاله و عظمته و كبرياؤه.

۴- أضواء وجهه، هى مظاهر نوره و مخلوقاته العاليه التى استفاضت من فيوضاته و كمالاته أكثر من غيرها كالملائكه و الأنبياء عليهم السلام، أو مطلق مخلوقاته، لانهم استفاضوا منه كل بحسبه و استعداده و ظرفيته.

۵- ص: ۷۰.

۶- البقره: ۳۰.

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ لِی رَبِّی أَ تَدْرِی فِیمَ یَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَی فَقُلْتُ لَا قَالَ اخْتَصَمُوا فِی الْکَفَّارَاتِ وَ الدَّرَجَاتِ فَأَمَّا الْکَفَّارَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ (۱) وَ نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ أَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ انْتَهَی.

(۲) و قوله عقدها ثانیا تأکید للأول أو مصدر فاعل لقوله یفصح و الأصوب أنه تصحیف قوله بما عقدها و فاعل عقد الرسول صلی الله علیه و آله.

«۸۰»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قیعان (قِیعَاناً) بَیْضَاءَ (۳) وَ رَأَیْتُ فِیهَا مَلَائِکَهً یَبْنُونَ لَبِنَهً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهً مِنْ فِضَّهٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَکُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَکُمْ رُبَّمَا بَنَیْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَکْتُمْ فَقَالُوا حَتَّی تَجِیئَنَا النَّفَقَهُ فَقُلْتُ لَهُمْ وَ مَا نَفَقَتُکُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْیَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَیْنَا وَ إِذَا أَمْسَکَ أَمْسَکْنَا (۴).

«۸۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی مَکَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَکَهُ وَ قَالَ مَا وَطِئَ نَبِیٌّ قَطُّ مَکَانَکَ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَتَانِی جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا بِمَکَّهَ فَقَالَ قُمْ یَا مُحَمَّدُ فَقُمْتُ مَعَهُ وَ خَرَجْتُ إِلَی الْبَابِ فَإِذَا جَبْرَئِیلُ وَ مَعَهُ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ فَأَتَی جَبْرَئِیلُ بِالْبُرَاقِ وَ کَانَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ خَدُّهُ کَخَدِّ الْإِنْسَانِ وَ ذَنَبُهُ کَذَنَبِ الْبَقَرِ وَ عُرْفُهُ کَعُرْفِ الْفَرَسِ وَ قَوَائِمُهُ کَقَوَائِمِ الْإِبِلِ عَلَیْهِ رَحْلٌ مِنَ الْجَنَّهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ فَخِذَیْهِ خَطْوُهُ مُنْتَهَی طَرْفِهِ

۱- السبرات جمع سبره بسکون الباء، و هی شده البرد.

۲- مجمع البیان ۸: ۴۸۵.

۳- فی المصدر: فرأیتها قیعان یقق. أقول: فرأیتها مصحف فرأیت فیها کما تقدم مکرّرا، قوله: یقق أی شدید البیاض.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۱۳.

فَقَالَ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ وَ مَضَيْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ إِذَا الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بِالْبِشَارَهِ وَ الْكَرَامَهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ صَلَّيْتُ فِی بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ فِی بَعْضِهَا بَشَّرَنِی إِبْرَاهِيمُ فِی رَهْطٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ وَصَفَ مُوسَى وَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِی إِلَى الصَّخْرَهِ فَأَقْعَدَنِی عَلَيْهَا فَإِذَا مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ (١) لَمْ أَرَ مِثْلَهَا حُسْناً وَ جَمَالًا فَصَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ رَأَيْتُ عَجَائِبَهَا وَ مَلَكُوتَهَا وَ مَلَائِكَهَا يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ ثُمَّ صُعِدَ بِی إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ (٢) فَرَأَيْتُ بِهَا يُوسُفَ عليه السلام ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَرَأَيْتُ فِيهَا إِدْرِيسَ عليه السلام ثُمَّ صُعِدَ بِی إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ فَرَأَيْتُ فِيهَا هَارُونَ عليه السلام ثُمَّ صُعِدَ بِی إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَهِ فَإِذَا فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِی بَعْضٍ وَ فِيهَا الْكَرُوبِيُّونَ قَالَ ثُمَّ صُعِدَ بِی إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَأَبْصَرْتُ فِيهَا خَلْقاً وَ مَلَائِكَهً.

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله رَأَيْتُ فِی السَّمَاءِ السَّادِسَهِ مُوسَى عليه السلام وَ رَأَيْتُ فِی السَّابِعَهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ جَاوَزْنَا مُتَصَاعِدَيْنِ إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ وَصَفَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ كَلَّمَنِی رَبِّی وَ كَلَّمْتُهُ وَ رَأَيْتُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ رَأَيْتُ الْعَرْشَ وَ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَى ثُمَّ قَالَ رَجَعْتُ إِلَى مَكَّهَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ حَدَّثْتُ بِهِ النَّاسَ فَأَكْذَبَنِی أَبُو جَهْلٍ وَ الْمُشْرِكُونَ وَ قَالَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِیٍّ أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ سِرْتَ مَسِيرَهَ شَهْرَيْنِ فِی سَاعَهٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ ثُمَّ قَالَتْ قُرَيْشٌ أَخْبِرْنَا عَمَّا رَأَيْتَ فَقَالَ مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِی فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ وَ هُمْ فِی طَلَبِهِ وَ فِی رَحْلِهِمْ قَعْبٌ مِنْ مَاءٍ مَمْلُوٍّ فَشَرِبْتُ الْمَاءَ فَغَطَّيْتُهُ كَمَا كَانَ فَسَأَلُوهُمْ هَلْ وَجَدُوا الْمَاءَ فِی الْقَدَحِ قَالُوا هَذِهِ آيَهٌ وَاحِدَهٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِی فُلَانٍ فَنَفَرَ بَعِيرُ فُلَانٍ فَانْكَسَرَتْ يَدُهُ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذِهِ آيَهٌ أُخْرَى قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا قَالَ مَرَرْتُ بِهَا بِالتَّنْعِيمِ وَ بَيَّنَ لَهُمْ أَحْوَالَهَا وَ هَيْئَاتِهَا قَالُوا هَذِهِ آيَهٌ أُخْرَى (٣).

١- فی نسخه: إلی سماء.

٢- لعل تفصيل العروج الی السماء الثانيه قد سقط عن قلم النسّاخ، و تقدم فی خبر هشام بن سالم أنّه رأی فی السماء الثانيه يحيی و عيسی عليهما السلام و تقدم فی غيره ما رأی فيها من العجائب.

٣- قصص الأنبياء: مخطوط.

بیان: قوله علیه السلام خطوه منتهی طرفه أی کان یضع کل خطوه منه علی منتهی مد بصره.

«۸۲»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أَسْرَی بِی رَبِّی فَأَوْحَی إِلَیَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَی وَ کَلَّمَنِی وَ کَانَ مِمَّا کَلَّمَنِی أَنْ قَالَ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ الْأَوَّلُ وَ عَلِیٌّ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ لَیْسَ ذَلِکَ أَنْتَ (۱) قَالَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یُشْرِکُونَ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لِیَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی یُسَبِّحُ لِی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْأَوَّلُ وَ لَا شَیْ ءَ قَبْلِی وَ أَنَا الْآخِرُ فَلَا شَیْ ءَ بَعْدِی وَ أَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَیْ ءَ فَوْقِی وَ أَنَا الْبَاطِنُ فَلَا شَیْ ءَ تَحْتِی وَ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ الْأَوَّلُ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِیثَاقِی مِنَ الْأَئِمَّهِ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ الْآخِرُ آخِرُ مَنْ أَقْبِضُ رُوحَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ وَ هِیَ الدَّابَّهُ الَّتِی تُکَلِّمُهُمْ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ الظَّاهِرُ أُظْهِرُ عَلَیْهِ جَمِیعَ مَا أَوْحَیْتُهُ (۲) إِلَیْکَ لَیْسَ لَکَ أَنْ تَکْتُمَ مِنْهُ شَیْئاً یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ الْبَاطِنُ أَبْطَنْتُهُ سِرِّیَ الَّذِی أَسْرَرْتُهُ إِلَیْکَ فَلَیْسَ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ سِرٌّ أَزْوِیهِ (۳) یَا مُحَمَّدُ عَنْ عَلِیٍّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ إِلَّا وَ عَلِیٌّ عَلِیمٌ بِهِ (۴).

«۸۳»-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِتَعْلِیمِ الْأَذَانِ أَتَی جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِالْبُرَاقِ (۵) فاسْتَعْصَتْ عَلَیْهِ ثُمَّ أَتَی بِدَابَّهٍ یُقَالُ لَهَا بَرْقَهُ فاسْتَعْصَتْ (۶) فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِیلُ اسْکُنِی بَرْقَهُ فَمَا رَکِبَکِ

۱- أی أ لیس أنت المتصف بهذه الصفات فقط؟.

۲- فی المصدر: جمیع ما أوصیته إلیک.

۳- أی أمنعه عنه.

۴- بصائر الدرجات: ۱۵۱.

۵- الحدیث متفرد بهذا التفصیل. و فی المصدر: براقه.

۶- فی نسخه: فاستصعبت، و کذا فیما بعده. و یأتی فی بعض الأحادیث: فامتنعت.

أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ (۱) قَالَ صلى الله عليه و آله فَرَكِبْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ عَزَّ وَ جَلَّ فَخَرَجَ مَلَكٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ صلى الله عليه و آله قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ قَالَ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَا رَأَيْتُ هَذَا الْمَلَكَ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ قَالَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّداً رَسُولًا قَالَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْمَلَكُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي وَ دَعَا إِلَى عِبَادَتِي قَالَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْمَلَكُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي وَ دَعَا إِلَى عِبَادَتِي فَقَالَ الْمَلَكُ (۲) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَاظَبَ عَلَيْهَا قَالَ صلى الله عليه و آله فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَ الشَّرَفَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ (۳).

«۸۴»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِالْبُرَاقِ وَ هُوَ أَصْغَرُ مِنَ الْبَغْلِ وَ أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي حَوَافِرِهِ خُطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ (۴) لَهُ جَنَاحَانِ يَحْفِزَانِهِ مِنْ خَلْفِهِ (۵) عَلَيْهِ سَرْجٌ مِنْ يَاقُوتٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَهْدَبُ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ فَوَقَّفَهُ عَلَى بَابِ خَدِيجَةَ وَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَرِحَ الْبُرَاقُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ اسْكُنْ فَإِنَّمَا يَرْكَبُكَ خَيْرُ الْبَشَرِ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ فَسَكَنَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَكِبَ لَيْلًا وَ تَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَاسْتَقْبَلَ شيخا (شَيْخٌ) فَقَالَ (۶) هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ فَثَنَّى رِجْلَهُ وَ هَمَّ بِالنُّزُولِ

۱- في المصدر بعد ذلك: فسكنت.

۲- المصدر: خال عن قوله: فقال الملك.

۳- صحيفه الرضا: ۱۹ و ۲۰.

۴- في المصدر: خطاء مد البصر.

۵- في المصدر: يجريانه.

۶- في المصدر: فاستقبل شيخ فقال جبرئيل.

فَقَالَ جِبْرَئِيلُ كَمَا أَنْتَ فَجَمَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَذَّنَ جِبْرَئِيلُ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ جُمِعُوا فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۱) قَالَ فَلَمْ يَشُكَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَسْأَلْ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْبُرَاقَ لَمْ يَكُنْ يَسْكُنُ لِرُكُوبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا بَعْدَ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَرْكُوبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (۲).

توضیح: قال الجزری الحفز الحث و الإعجال و منه حدیث البراق و فی فخذیه جناحان یحفز بهما رجلیه قوله أهدب العرف أی طویله و کثیره مرسلا من الجانب الأیمن و المرح شده الفرح و النشاط.

«۸۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ مَبْعَثِهِ صلی الله علیه و آله أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ عُرِجَ بِهِ مِنْهُ إِلَى السَّمَاءِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مِنْ لَيْلَتِهِ حَدَّثَ قُرَيْشاً بِخَبَرِ مِعْرَاجِهِ فَقَالَ جُهَّالُهُمْ مَا أَكْذَبَ هَذَا الْحَدِيثَ وَ قَالَ أَمْثَالُهُمْ (۳) يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَبِمَ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ فِي قَوْلِكَ هَذَا قَالَ أُخْبِرُكُمْ وَ قَالَ مَرَرْتُ بِعِيرِكُمْ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ قَدْ ضَلَّ لَهُمْ بَعِيرٌ فَعَرَّفْتُهُمْ مَكَانَهُ وَ صِرْتُ إِلَى رِحَالِهِمْ وَ كَانَتْ لَهُمْ قِرَبٌ مَمْلُوَّةٌ فَصُبِبَتْ (۴) قِرْبَةٌ وَ الْعِيرُ تُوَافِيكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ (۵) مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِ الْعِيرِ جَمَلٌ أَحْمَرُ وَ هُوَ جَمَلُ فُلَانٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ خَرَجُوا إِلَى بَابِ مَكَّهَ لِيَنْظُرُوا صِدْقَ مَا أَخْبَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتِ الْعِيرُ عَلَيْهِمْ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِهَا الْجَمَلُ الْأَحْمَرُ وَ سَأَلُوا الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْعِيرِ فَقَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ مُحَمَّدٌ فِي إِخْبَارِهِ عَنْهُمْ فَقَالُوا أَيْضاً هَذَا مِنْ سِحْرِ مُحَمَّدٍ.

۱- یونس: ۹۴، و فی الآیه اختصار، و تمامها: لقد جاءک الحق فلا تکونن من الممترین.

۲- الخرائج: ۱۸۸.

۳- لعله مصحف: أمثلهم.

۴- الظاهر أنّه مصحف: صببت.

۵- فی المصدر: من هذا الیوم.

«٨۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمِعْرَاجِ فَالْخَوَارِجُ يُنْكِرُونَهُ وَ قَالَتِ الْجَهْمِيَّهُ عُرِجَ بِرُوحِهِ دُونَ جِسْمِهِ عَلَى طَرِيقِ الرُّؤْيَا وَ قَالَتِ الْإِمَامِيَّهُ (١) وَ الزَّيْدِيَّهُ وَ الْمُعْتَزِلَهُ بَلْ عُرِجَ بِرُوحِهِ وَ بِجِسْمِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ عُرِجَ بِرُوحِهِ وَ بِجِسْمِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ جَابِرٍ وَ حُذَيْفَهَ وَ أَنَسٍ وَ عَائِشَهَ وَ أُمِّ هَانِئٍ وَ نَحْنُ لَا نُنْكِرُ ذَلِكَ إِذَا قَامَتِ الدَّلَالَهُ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِعْرَاجَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ (٢) وَ لِإِبْرَاهِيمَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ (٣) وَ لِعِيسَى عليه السلام إِلَى الرَّابِعَهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (۴) وَ لِإِدْرِيسَ إِلَى الْجَنَّهِ وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا (۵) وَ مُحَمَّدٍ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ (۶) وَ ذَلِكَ لِعُلُوِّ هِمَّتِهِ فَلِذَلِكَ يُقَالُ الْمَرْءُ يَطِيرُ بِهِمَّتِهِ فَتَعَجَّبَ اللَّهُ مِنْ عُرُوجِهِ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ وَ أَقْسَمَ بِنُزُولِهِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى فَيَكُونُ عُرُوجُهُ وَ نُزُولُهُ بَيْنَ تَأْكِيدَيْنِ- السُّدِّيُّ وَ الْوَاقِدِيُّ (٧) الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسِتَّهِ أَشْهُرٍ بِمَكَّهَ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَهَ السَّبْتِ بَعْدَ الْعَتَمَهِ مِنْ دَارِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ وَ قِيلَ مِنْ بَيْتِ خَدِيجَهَ وَ رُوِيَ مِنْ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ

١- قد عرفت سابقا أن الإماميّه قائلون بان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قد عرج في حال اليقظه بجسمه و روحه من مكّه الى بيت المقدس، و منه إلى السماوات؛ خلافا لمن ينكر المعراج رأسا أو يقول بانه في النوم، أو يقول بروحانيته، أو بانه من مكّه الى بيت المقدس فقط، و الاخبار المتواتره التي تقدمت و تأتي أيضا موافقه لذلك، فعليه فما ترى من مصنف المناقب و هم ظاهر، و لعله ممن اختصر كتاب المناقب لا من ابن شهرآشوب، فالصحيح عد الإماميّه من الطائفه الرابعه و هم قائلون بان معراجه صلّى اللّه عليه و آله كان من مكّه إلى بيت المقدس، و منه إلى الملاء الأعلى بجسمه و روحه في حال اليقظه.

٢- القصص: ۴۶.

٣- الأنعام: ٧۵. أقول: لم يكن ذلك من إبراهيم عليه السلام في السماء الدنيا، بل أراه اللّه ملكوت السماوات و هو في الأرض.

۴- النساء: ١۵٨.

۵- مريم: ۵٧.

۶- النجم: ٩.

٧- أي قال السدي و الواقدي و كذا فيما يأتي.

- الْحُسَيْنُ [(۱)](#content_note_381_1) وَ قَتَادَهُ كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمَسْجِدِ- ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ لَيْلَهُ الْإِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ بَعْدَ النُّبُوَّهِ بِسَنَتَيْنِ فَالْأَوَّلُ مِعْرَاجُ الْعَجَائِبِ وَ الثَّانِي مِعْرَاجُ الْكَرَامَهِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ إِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ فَقُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُكْرِمُكَ كَرَامَهً لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَداً قَبْلَكَ وَ لَا بَعْدَكَ فَأَبْشِرْ وَ طِبْ نَفْساً فَقَامَ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا هُوَ بِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَبَشَّرُوهُ فَإِذَا مَعَهُمْ دَابَّهٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ خَدُّهُ كَخَدِّ الْإِنْسَانِ وَ قَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ وَ عُرْفُهُ كَعُرْفِ الْفَرَسِ وَ ذَنَبُهُ كَذَنَبِ الْبَقَرِ رِجْلَاهَا أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهَا وَ لَهَا جَنَاحَانِ مِنْ فَخِذَيْهِ خُطْوَتُهَا مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِذَا عَلَيْهَا لِجَامٌ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ امْتَنَعَتْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّهُ مُحَمَّدٌ فَتَوَاضَعَتْ حَتَّى لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ فَأَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِلِجَامِهَا وَ مِيكَائِيلُ بِرِكَابِهَا فَرَكِبَ فَلَمَّا هَبَطَتْ [(۲)](#content_note_381_2) ارْتَفَعَتْ يَدَاهَا وَ إِذَا صَعِدَتْ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهَا فَنَفَرَتِ الْعِيرُ مِنْ دَفِيفِ الْبُرَاقِ يُنَادِي رَجُلٌ فِي آخِرِ الْعِيرِ أَنْ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَهَ أَلْقَتْ حِمْلَهَا وَ انْكَسَرَ يَدُهَا فَلَمَّا كَانَ بِبَطْنِ الْبَلْقَاءِ عَطِشَ فَإِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آنِيَهٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَ أَلْقَى الْبَاقِيَ فَبَيْنَا هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ نُودِيَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ نُودِيَ عَنْ يَسَارِهِ عَلَى رِسْلِكَ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَهٍ اسْتَقْبَلَتْهُ وَ عَلَيْهَا مِنَ الْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يُرَ لِأَحَدٍ وَ قَالَتْ قِفْ مَكَانَكَ حَتَّى أُخْبِرَكَ فَفَسَّرَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عليه السلام لَمَّا رَآهُ جَمِيعَ ذَلِكَ فَقَالَ مُنَادِي الْيَمِينِ دَاعِيَهُ الْيَهُودِ فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ وَ مُنَادِي الْيَسَارِ دَاعِيَهُ النَّصَارَى فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ وَ الْمَرْأَهُ الْمُتَزَيِّنَهُ هِيَ الدُّنْيَا تَمَثَّلَتْ لَكَ لَوْ أَجَبْتَهَا لَاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ [(۳)](#content_note_381_3) فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَهَ أَقْدَاحٍ قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ وَ قَدَحاً مِنْ عَسَلٍ وَ قَدَحاً مِنْ خَمْرٍ فَنَاوَلَهُ قَدَحَ اللَّبَنِ فَشَرِبَ ثُمَ

۱- فی المصدر: الحسن، و هو الحسن البصری.

۲- فی المصدر: إذا هبطت.

۳- هکذا فی النسخ و المصدر، و استظهر فی هامش نسخه أن الصحیح: إلی صخره بیت المقدس أقول: تقدم فی الروایه ۳۶: فجاء جبرئیل إلی الصخره فرفعها.

نَاوَلَهُ قَدَحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْخَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوِيتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ أَمَا إِنَّکَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُکَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ وَ هَبَطَ مَعَ جَبْرَئِيلَ مَلَکٌ لَمْ يَطَأِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتَ فَکُنْ نَبِيّاً عَبْداً وَ إِنْ شِئْتَ فَکُنْ نَبِيّاً مَلِکاً فَقَالَ بَلْ أَکُونُ نَبِيّاً عَبْداً فَإِذَا سُلَّمٌ مِنْ ذَهَبٍ قَوَائِمُهُ مِنْ فِضَّةٍ مُرَکَّبٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ يَتَلَأْلَأُ نُوراً وَ أَسْفَلُهُ عَلَى صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ لِيَ اصْعَدْ يَا مُحَمَّدُ فَلَمَّا صَعِدَ السَّمَاءَ [(۱)](#content_note_392_1) رَأَى شَيْخاً قَاعِداً تَحْتَ الشَّجَرَهِ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا أَبُوکَ آدَمُ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِکَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزِنَ وَ بَکَى وَ رَأَى مَلَکاً بَاسِرَ الْوَجْهِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ مَکْتُوبٌ بِخَطٍّ مِنَ النُّورِ وَ خَطٍّ مِنَ الظُّلْمَهِ فَقَالَ هَذَا مَلَکُ الْمَوْتِ ثُمَّ رَأَى مَلَکاً قَاعِداً عَلَى کُرْسِيٍّ فَلَمْ يَرَ مِنْهُ مِنَ الْبِشْرِ مَا رَأَى مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مَالِکٌ خَازِنُ النَّارِ کَانَ طَلْقاً بِشْراً فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَى النَّارِ لَمْ يَضْحَکْ بَعْدُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِ النَّارَ فَرَأَى فِيهَا مَا رَأَى ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ رَأَى مَا فِيهَا وَ سَمِعَ صَوْتاً آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ سَحَرَهُ فِرْعَوْنَ وَ سَمِعَ لَبَّيْکَ اللَّهُمَّ لَبَّيْکَ قَالَ هَؤُلَاءِ الْحُجَّاجُ وَ سَمِعَ التَّکْبِيرَ قَالَ هَؤُلَاءِ الْغُزَاهُ وَ سَمِعَ التَّسْبِيحَ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى فَانْتَهَى إِلَى الْحُجُبِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَکَانَ وَ لَوْ دَنَوْتُ أَنْمُلَهً لَاحْتَرَقْتُ.

أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَئِيلَ احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَکَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَکَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا وَطِئَ نَبِيٌّ قَطُّ مَکَانَکَ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ عِيسَى وَ يَحْيَى وَ فِي الثَّالِثَهِ يُوسُفَ وَ فِي الرَّابِعَهِ إِدْرِيسَ وَ فِي الْخَامِسَهِ هَارُونَ وَ فِي السَّادِسَهِ الْکَرُوبِيِّينَ وَ فِي السَّابِعَهِ خَلْقاً وَ مَلَائِکَهً.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَهَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَهِ مُوسَى وَ فِي السَّابِعَهِ إِبْرَاهِيمَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ رَأَى مَلَائِکَهَ الْحُجُبِ يَقْرَءُونَ سُورَهَ النُّورِ وَ خُزَّانَ الْکُرْسِيِّ يَقْرَءُونَ

۱- في المصدر: فلما صعد إلی السماء.

آیَهَ الْکَرْسِیِّ وَ حَمَلَهَ الْعَرْشِ یَقْرَءُونَ حم الْمُؤْمِنَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغْتُ قَابَ قَوْسَیْنِ نُودِیتُ بِالْقُرْبِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ نُودِیتُ أَلْفَ مَرَّهٍ بِالدُّنُوِّ وَ فِی کُلِّ مَرَّهٍ قُضِیَتْ لِی حَاجَهٌ ثُمَّ قَالَ لِی سَلْ تُعْطَ فَقُلْتُ یَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلًا وَ کَلَّمْتَ مُوسَی تَکْلِیماً وَ أَعْطَیْتَ سُلَیْمَانَ مُلْکاً عَظِیماً فَمَا ذَا أَعْطَیْتَنِی فَقَالَ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلًا وَ اتَّخَذْتُکَ حَبِیباً وَ کَلَّمْتُ مُوسَی تَکْلِیماً عَلَی بِسَاطِ الطُّورِ وَ کَلَّمْتُکَ عَلَی بِسَاطِ النُّورِ وَ أَعْطَیْتُ سُلَیْمَانَ مُلْکاً فَانِیاً وَ أَعْطَیْتُکَ مُلْکاً بَاقِیاً فِی الْجَنَّهِ.

وَ رُوِیَ أَنَا الْمَحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَکَ مِنِ اسْمِی فَمَنْ وَصَلَکَ وَصَلْتُهُ وَ مَنْ قَطَعَکَ بَتَلْتُهُ انْزِلْ إِلَی عِبَادِی فَأَخْبِرْهُمْ بِکَرَامَتِی إِیَّاکَ وَ أَنِّی لَمْ أَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِیراً وَ أَنَّکَ رَسُولِی وَ أَنَّ عَلِیّاً وَزِیرُکَ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ نُودِیَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ لَتَمْشِی فِی مَکَانٍ مَا مَشَی عَلَیْهِ بَشَرٌ فَکَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمـا أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ نَعَمْ یَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً الْآیَهَ فَقَالَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا السُّورَهَ (۱) فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ خَلَّفْتَ لِأُمَّتِکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ:

وَ یُقَالُ أَعْطَاهُ اللَّهُ تِلْکَ اللَّیْلَهَ أَرْبَعَهً رَفَعَ عَنْهَا عِلْمَ الْخَلْقِ فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ وَ الْمُنَاجَاهَ فَأَوْحی إِلی عَبْدِهِ وَ السِّدْرَهَ إِذْ یَغْشَی السِّدْرَهَ وَ إِمَامَهَ عَلِیٍّ علیه السلام.

و قالوا المعراج خمسه أحرف فالمیم مقام الرسول عند الملک الأعلی و العین عزه عند شاهد کل نجوی و الراء رفعته عند خالق الوری و الألف انبساطه مع عالم السر و أخفی و الجیم جاهه فی ملکوت العلی.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ فَقَدَهُ أَبُو طَالِبٍ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ فَلَمْ یَزَلْ یَطْلُبُهُ وَ وَجَّهَ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ وَ هُوَ یَقُولُ یَا لَهَا مِنْ عَظِیمَهٍ إِنْ لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَی الْفَجْرِ فَبَیْنَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَی بَابِ أُمِّ هَانِئٍ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ مَعِی فَأُدْخِلَ بَیْنَ یَدَیْهِ الْمَسْجِدَ

۱- البقره: ۲۸۵، إلی آخر السوره.

فَدَخَلَ بَنُو هَاشِمٍ فَسَلَّ أَبُو طَالِبٍ سَيْفَهُ عِنْدَ الْحِجْرِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجُوا مَا مَعَكَمْ يَا بَنِی هَاشِمٍ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی قُرَیْشٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَرَهُ مَا بَقِیَ مِنْکُمْ عَیْنٌ تَطْرِفُ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ لَقَدْ رَکِبْتَ مِنَّا عَظِیماً وَ أَصْبَحَ صلی الله علیه و آله یُحَدِّثُهُمْ بِالْمِعْرَاجِ فَقِیلَ لَهُ صِفْ لَنَا بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ بِصُورَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ تُجَاهَ وَجْهِهِ فَجَعَلَ یُخْبِرُهُمْ بِمَا یَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَقَالُوا أَیْنَ بَیْتُ فُلَانٍ وَ مَکَانُ کَذَا فَأَجَابَهُمْ فِی کُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ یُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ (۱).

بیان: الباسر العابس.

«۸۷»-شی، تفسیر العیاشی لَقَدْ صَلَّی فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَلَی الْبُرَاقِ فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی وَادِی السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْکُوفَهِ وَ هُوَ یُرِیدُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ أَبِیکَ آدَمَ علیه السلام وَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ فَانْزِلْ فَصَلِّ فِیهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلَّی ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّی ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ (۲).

«۸۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أُسْرِیَ بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ ظَفِرْتُمْ بِهِ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَیْلَهَ قَالَ فَسَأَلُوهُ عَنْهَا قَالَ فَأَطْرَقَ وَ مَکَثَ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ لَکَ أَیْلَهَ وَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ کُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ فَارْتَفَعَ وَ کُلَّ مُرْتَفِعٍ فَانْخَفَضَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا أَیْلَهُ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ قَالَ فَجُعِلَتْ یَسْأَلُونَهُ وَ یُخْبِرُهُمْ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَیْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلَامَهَ ذَلِکَ عِیرٌ لِأَبِی سُفْیَانَ یَحْمِلُ نِدّاً (۳) یَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَحْمَرُ یَدْخُلُ غَداً مَعَ الشَّمْسِ فَأَرْسَلُوا الرُّسُلَ وَ قَالُوا لَهُمْ حَیْثُ مَا لَقِیتُمُ الْعِیرَ فَاحْبِسُوهَا لِیُکَذِّبُوهُ بِذَلِکَ قَالَ فَضَرَبَ اللَّهُ وُجُوهَ الْإِبِلِ فَأَقَرَّتْ (۴) عَلَی السَّاحِلِ وَ أَصْبَحَ النَّاسُ فَأَشْرَفُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَمَا رُئِیَتْ مَکَّهُ قَطُّ أَکْثَرَ مُشْرِفاً وَ لَا مُشْرِفَهً

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۳۵- ۱۵۶. و الآیه فی سوره یونس: ۱۰۱.

۲- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۳- فی نسخه: قدا.

۴- فی نسخه: فنفرت.

مِنْهَا يَوْمَئِذٍ لِيَنْظُرُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ نَاحِيَهِ السَّاحِلِ فَكَانَ يَقُولُ قَائِلٌ الْإِبِلُ الشَّمْسُ الشَّمْسُ الْإِبِلُ قَالَ فَطَلَعَتَا جَمِيعاً (۱).

بیان: قال الفیروزآبادی إیلیاء بالکسر و یقصر و یشدد فیهما و إلیاء بیاء واحده و یقصر مدینه القدس و أیله جبل بین مکه و المدینه قرب ینبع و بلد بین ینبع و مصر و إیله بالکسر قریه بباحوز (۲) و موضعان آخران انتهی.

أقول: لعله کان إیلیا علی وفق الأخبار الأخر فصحف و الند طیب معروف و یکسر أو هو العنبر و فی بعض النسخ قدا و هو بالفتح جلد السخله و بالکسر إناء من جلد و السوط و السیر یقد من جلد غیر مدبوغ و کان یحتمل بزا أی متاعا.

«۸۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ وَ صَلَّى الْفَجْرَ فِي اللَّيْلَهِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِ بِمَكَّهَ (۳).

«۹۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي لَيْلَهَ أُسْرِيَ بِي فَحِينَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَهٍ فَقَالَ حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَى خَدِيجَهَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي السَّلَامَ وَ حَدَّثَنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقِيَهَا نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا الَّذِي قَالَ جَبْرَئِيلُ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى جَبْرَئِيلَ السَّلَامُ (۴).

«۹۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامٍ الْحَنَّاطِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ فَقَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَ مَسْجِدُ الرَّسُولِ قُلْتُ وَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ ذَاكَ فِي السَّمَاءِ إِلَيْهِ أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ فَقَالَ مَسْجِدُ الْكُوفَهِ أَفْضَلُ مِنْهُ (۵).

«۹۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۲- فی نسخه: بباخور، و فی القاموس: بباخرز.

۳- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۴- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۵- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَانْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ قِفْ فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي (۱).

«۹۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ رَفَعَهُ جَبْرَئِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ وَ وَضَعَهُمَا فِي ظَهْرِهِ حَتَّى وَجَدَ بَرْدَهُمَا فِي صَدْرِهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَخَلَهُ شَيْءٌ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ أَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (۲) قَالَ نَعَمْ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَمْ يَطَأْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطَؤُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَظَمَهِ مِثْلَ سَمِّ الْإِبْرَهِ فَرَأَى مِنَ الْعَظَمَهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ (۳).

«۹۴»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، مِنْ كِفَايَهِ الطَّالِبِ لِلْحَافِظِ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَرْتُ لَيْلَهَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَنَا بِمَلَكٍ جَالِسٍ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورٍ وَ الْمَلَائِكَهُ تَحْدِقُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ فَقَالَ ادْنُ مِنْهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَبَقَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَقَالَ لَا يَا مُحَمَّدُ وَ لَكِنِ الْمَلَائِكَهُ شَكَتْ حُبَّهَا لِعَلِيٍّ فَخَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلَكَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ وَ صُورَهِ (۴) عَلِيٍّ فَالْمَلَائِكَهُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَهِ جُمُعَهٍ سَبْعِينَ مَرَّهً (۵) وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يُهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمُحِبِّ عَلِيٍّ علیه السلام.

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِلْخُوَارَزْمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ سُئِلَ بِأَيِّ لُغَهٍ خَاطَبَكَ رَبُّكَ لَيْلَهَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ خَاطَبَنِي بِلُغَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ أَلْهَمَنِي أَنْ قُلْتُ يَا رَبِّ أَ خَاطَبْتَنِي أَنْتَ أَمْ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ وَ لَا أُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لَا أُوصَفُ بِالْأَشْيَاءِ خَلَقْتُكَ مِنْ نُورِي وَ خَلَقْتُ عَلِيّاً مِنْ نُورِكَ فَاطَّلَعْتُ عَلَى سَرَائِرِ قَلْبِكَ فَلَمْ أَجِدْ عَلَى قَلْبِكَ (۶) أَحَبَّ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام فَخَاطَبْتُكَ بِلِسَانِهِ كَيْمَا

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۲- أی أ فی هذا الموضع تترکنی؟.

۳- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۴- فی المصدر: و علی صوره علی.

۵- فی المصدر: فالملائکه تزوره فی کل لیله جمعه و یوم جمعه سبعین ألف مره.

۶- فی المصدر: الی قلبک.

يَطْمَئِنَّ قَلْبُكَ (۱).

«۹۵»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بَدْءُ الْأَذَانِ وَ قِصَّهُ الْأَذَانِ فِی إِسْرَاءِ النَّبِیِّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی السِّدْرَهِ الْمُنْتَهَی قَالَ فَقَالَتِ السِّدْرَهُ الْمُنْتَهَی مَا جَازَنِی مَخْلُوقٌ قَبْلَکَ قَالَ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی فَأَوْحی إِلی عَبْدِهِ ما أَوْحی قَالَ فَدَفَعَ إِلَیْهِ کِتَابَ أَصْحَابِ الْیَمِینِ وَ أَصْحَابَ الشِّمَالِ قَالَ وَ أَخَذَ کِتَابَ أَصْحَابِ الْیَمِینِ بِیَمِینِهِ فَفَتَحَهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ فَإِذَا فِیهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا قَالَ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا (۲) إِلَی آخِرِ السُّورَهِ وَ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ ثُمَّ طَوَی الصَّحِیفَهَ فَأَمْسَکَهَا بِیَمِینِهِ وَ فَتَحَ صَحِیفَهَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ فَإِذَا فِیهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا یُؤْمِنُونَ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ (۳) قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُنَاجَاهِ رَبِّهِ رُدَّ إِلَی الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ قَصَّ قِصَّهَ الْبَیْتِ وَ الصَّلَاهَ فِیهِ ثُمَّ نَزَلَ وَ مَعَهُ الصَّحِیفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۴).

«۹۶»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّیلٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مَنِیعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ یُونُسَ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عُرِجَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی السَّمَاءِ مِائَهً وَ عِشْرِینَ مَرَّهً مَا مِنْ مَرَّهٍ إِلَّا وَ قَدْ أَوْصَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بِالْوَلَایَهِ لِعَلِیٍّ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام أَکْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ (۵).

۱- إرشاد القلوب ۲: ۲۸ و ۲۹.

۲- البقره: ۲۸۵، الی آخر السوره.

۳- الزخرف: ۸۹.

۴- بصائر الدرجات: ۵۲.

۵- علل الشرائع: ۱۴۹، الخصال ۲: ۲۳.

یر، بصائر الدرجات علی بن محمد بن سعید عن حمدان بن سلیمان عن عبد الله بن محمد الیمانی عن منیع مثله.

«۹۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوسَوِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهِیکٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ تَلَقَّتْنِی الْمَلَائِکَهُ بِالْبِشَارَاتِ فِی کُلِّ سَمَاءٍ حَتَّی لَقِیَنِی جَبْرَئِیلُ فِی مَحْفِلٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ لَوِ اجْتَمَعَتْ أُمَّتُکَ عَلَی حُبِّ عَلِیٍّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَشْهَدَکَ (۱) مَعِی فِی سَبْعَهِ مَوَاطِنَ حَتَّی آنَسْتُ بِکَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَلَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَیْنَ أَخُوکَ یَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ خَلَّفْتُهُ وَرَائِی فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْیَأْتِکَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا مِثَالُکَ مَعِی وَ إِذَا الْمَلَائِکَهُ وُقُوفٌ صُفُوفاً فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ یُبَاهِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَدَنَوْتُ فَنَطَقْتُ بِمَا کَانَ وَ بِمَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ الثَّانِیَهُ حِینَ أُسْرِیَ بِی إِلَی ذِی الْعَرْشِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ جَبْرَئِیلُ أَیْنَ أَخُوکَ یَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ خَلَّفْتُهُ وَرَائِی فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْیَأْتِکَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا مِثَالُکَ مَعِی وَ کُشِطَ (۲) لِی عَنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ حَتَّی رَأَیْتُ سُکَّانَهَا وَ عُمَّارَهَا وَ مَوْضِعَ کُلِّ مَلَکٍ مِنْهَا وَ الثَّالِثَهُ حَیْثُ بُعِثْتُ إِلَی الْجِنِّ فَقَالَ لِی جَبْرَئِیلُ أَیْنَ أَخُوکَ فَقُلْتُ خَلَّفْتُهُ وَرَائِی فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْیَأْتِکَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا أَنْتَ مَعِی فَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَیْئاً وَ لَا رَدُّوا عَلَیَّ شَیْئاً إِلَّا سَمِعْتُهُ وَ وَعَیْتُهُ وَ الرَّابِعَهُ خَصَّصْنَا بِلَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ أَنْتَ مَعِی فِیهَا وَ لَیْسَتْ لِأَحَدٍ غَیْرِنَا وَ الْخَامِسَهُ نَاجَیْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِثَالُکَ مَعِی فَسَأَلْتُ فِیکَ (۳) فَأَجَابَنِی إِلَیْهَا إِلَّا

ص: ۳۸۸

۱- أی أحضرک.

۲- أی کشف لی، و رفع الحجاب عنها.

۳- فی المصدر: فسألت فیک خصالا أجابنی.

النُّبُوَّهَ فَإِنَّهُ قَالَ خَصَّصْتُهَا بِکَ وَ خَتَمْتُهَا بِکَ وَ السَّادِسَهُ لَمَّا طُفْتُ بِالْبَیْتِ الْمَعْمُورِ کَانَ مِثَالُکَ مَعِی وَ السَّابِعَهُ هَلَاکُ الْأَحْزَابِ عَلَی یَدِی وَ أَنْتَ مَعِی یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْرَفَ إِلَی الدُّنْیَا (۱) فَاخْتَارَنِی عَلَی رِجَالِ الْعَالَمِینَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِیَهَ فَاخْتَارَکَ عَلَی رِجَالِ الْعَالَمِینَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّالِثَهَ فَاخْتَارَ فَاطِمَهَ عَلَی نِسَاءِ الْعَالَمِینَ ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَهَ فَاخْتَارَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِهَا (۲) عَلَی رِجَالِ الْعَالَمِینَ یَا عَلِیُّ إِنِّی رَأَیْتُ اسْمَکَ مَقْرُوناً بِاسْمِی فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ فَآنَسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَیْهِ إِنِّی لَمَّا بَلَغْتُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ فِی مَعَارِجِی إِلَی السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَی صَخْرَتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَیَّدْتُهُ بِوَزِیرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ وَ مَنْ وَزِیرِی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَجَدْتُ مَکْتُوباً (۳) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِی وَ مُحَمَّدٌ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی أَیَّدْتُهُ بِوَزِیرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ وَ مَنْ وَزِیرِی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا جَاوَزْتُ السِّدْرَهَ وَ انْتَهَیْتُ إِلَی عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَجَدْتُ مَکْتُوباً عَلَی قَائِمَهٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِی (۴) مُحَمَّدٌ حَبِیبِی وَ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی أَیَّدْتُهُ بِوَزِیرِهِ وَ أَخِیهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِی فِیکَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ یَنْشَقُّ الْقَبْرُ عَنْهُ (۵) وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ یَقِفُ مَعِی عَلَی الصِّرَاطِ فَتَقُولُ لِلنَّارِ خُذِی هَذَا فَهُوَ لَکِ وَ ذَرِی هَذَا فَلَیْسَ هُوَ لَکِ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ یُکْسَی إِذَا کُسِیتُ وَ یَجِی ءُ إِذَا جِئْتُ (۶) وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ یَقِفُ مَعِی عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَقْرَعُ مَعِی بَابَ الْجَنَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَسْکُنُ مَعِی عِلِّیِّینَ

۱- فی المصدر: أشرف علی الدنیا.

۲- أی من ولد فاطمه علیها السلام. و فی نسخه: من ولدهما. و لعله مصحف، أو نسب بعض الأئمّه علیهم السلام الی الحسن علیه السلام من طرف الام.

۳- فی المصدر: مکتوبا علیها.

۴- فی المصدر: أنا اللّه لا إله إلّا أنا وحدی و هو الصحیح.

۵- فی المصدر: من ینشق القبر عنه معی.

۶- فی المصدر: و یحیی إذا حییت.

وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِی مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ الَّذِی خِتامُهُ مِسْکٌ وَ فِی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ (۱).

بیان: یحتمل أن یکون المراد بالأحزاب أحزاب الأمم السالفه الـذین کذبوا الرسل (۲) أو الأحزاب فی الرجعه و یحتمل أن یکون إشاره إلی غزوه الأحزاب.

«۹۸»-شـف، کشـف الیقیـن مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ الثِّقَهُ فِی کِتَابِ الْمُعْتَمَدِ عَلَیْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ مَاجِیلَوَیْهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ قَالَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْکُوفِیُّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الطُّهْرِیِّ (۳) عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِی صَخْرَهَ عَنِ الزَّعْلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَجْلَانَ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُنْتُ نَائِماً فِی الْحِجْرِ إِذْ أَتَانِی جَبْرَئِیلُ فَحَرَّکَنِی تَحْرِیکاً لَطِیفاً ثُمَّ قَالَ لِی عَفَا اللَّهُ عَنْکَ یَا مُحَمَّدُ قُمْ وَ ارْکَبْ فَفِدْ إِلَی رَبِّکَ فَأَتَانِی بِدَابَّهٍ دُونَ الْبَغْلِ وَ فَوْقَ الْحِمَارِ خَطْوُهَا مَدَّ الْبَصَرِ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ جَوْهَرٍ یُدْعَی الْبُرَاقَ قَالَ فَرَکِبْتُ حَتَّی طَعَنْتُ فِی الثَّنِیَّهِ (۴) إِذْ أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ مُتَّصِلٍ شَعْرُهُ إِلَی کَتِفَیْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَوَّلُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا آخِرُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا حَاشِرُ قَالَ فَقَالَ لِی جَبْرَئِیلُ رُدَّ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقُلْتُ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ جُزْتُ الرَّجُلَ فَطَعَنْتُ فِی وَسَطِ الثَّنِیَّهِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَبْیَضِ الْوَجْهِ جَعْدِ الشَّعْرِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ سَلَّمَ مِثْلَ تَسْلِیمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ رُدَّ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِیِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَلَمَّا جُزْتُ الرَّجُلَ وَ انْتَهَیْتُ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً

۱- مجالس الشیخ: ۵۰ و ۵۱.

۲- بعید جدا، و الأظهر هو الاحتمال الثالث.

۳- فی المصدر: الطهروی.

۴- أی حتّی ذهبت فیها.

وَ أَتَمِّ النَّاسِ جِسْماً وَ أَحْسَنِ النَّاسِ بَشَرَةً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ مِثْلَ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ رُدَّ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّهِ الْأَمِينِ عَلَى حَوْضِكَ صَاحِبِ شَفَاعَةِ الْجَنَّةِ قَالَ فَنَزَلْتُ عَنْ دَابَّتِي عَمْداً قَالَ فَأَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْمَسْجِدَ فَخَرَقَ بِيَ الصُّفُوفَ وَ الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ (١) قَالَ فَإِذَا بِنِدَاءٍ مِنْ فَوْقِي تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقَدَّمَنِي جَبْرَئِيلُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ قَالَ ثُمَّ وُضِعَ لَنَا مِنْهُ سُلَّمٌ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ لُؤْلُؤٍ فَأَخَذَ بِيَدِي جَبْرَئِيلُ فَرَقِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً قَالَ فَقَرَعَ جَبْرَئِيلُ الْبَابَ فَقَالُوا لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا جَبْرَئِيلُ قَالُوا مَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِي مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ قَدْ أُرْسِلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفَتَحُوا لَنَا ثُمَّ قَالُوا مَرْحَباً بِكَ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمُخْتَارُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ثُمَّ وُضِعَ لَنَا مِنْهَا سُلَّمٌ مِنْ يَاقُوتٍ مُوَشَّحٍ بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ قَالَ فَصَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَرَعَ جَبْرَئِيلُ الْبَابَ فَقَالُوا مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ لَنَا ثُمَّ وُضِعَ لَنَا سُلَّمٌ مِنْ نُورٍ مَحْفُوفٌ حَوْلَهُ بِالنُّورِ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَثَبَّتْ وَ اهْتَدِ هُدِيتَ ثُمَّ ارْتَفَعْنَا إِلَى الثَّالِثَةِ وَ الرَّابِعَةِ وَ الْخَامِسَةِ وَ السَّادِسَةِ وَ السَّابِعَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا بِصَوْتٍ وَ صَيْحَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا صَوْتُ طُوبَى قَدِ اشْتَاقَتْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَغَشِيَنِي عِنْدَ ذَلِكَ مَخَافَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَقَرَّبْ إِلَى رَبِّكَ فَقَدْ وَطِئْتَ الْيَوْمَ مَكَاناً بِكَرَامَتِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَطِئْتُهُ قَطُّ وَ لَوْ لَا كَرَامَتُكَ لَأَحْرَقَنِي هَذَا النُّورُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ فَكُشِفَ لِي عَنْ سَبْعِينَ حِجَاباً قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَخَرَرْتُ سَاجِداً وَ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبَّ الْعِزَّةِ لَبَّيْكَ قَالَ فَقِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حَبِيبِي وَ صَفِيِّي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ أَمِينِي فِي عِبَادِي مَنْ خَلَّفْتَ فِي قَوْمِكَ حِينَ وَفَدْتَ إِلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ

١- غص المكان بهم: امتلأ و ضاق عليهم.

مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی وَ نَاصِرِی وَ وَزِیرِی وَ عَیْبَهُ عِلْمِی (۱) وَ مُنْجِزُ عِدَاتِی قَالَ فَقَالَ لِی رَبِّی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ جُودِی وَ مَجْدِی وَ قُدْرَتِی عَلَی خَلْقِی لَا أَقْبَلُ الْإِیمَانَ بِی وَ لَا بِأَنَّکَ نَبِیٌّ إِلَّا بِالْوَلَایَهِ لَهُ یَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ رَبِّی وَ کَیْفَ لِی بِهِ وَ قَدْ خَلَّفْتُهُ فِی الْأَرْضِ قَالَ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَکَ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِی وَ إِذَا أَنَا بِهِ (۲) مَعَ الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِینَ مِمَّا یَلِی السَّمَاءَ الْأَعْلَی قَالَ فَضَحِکْتُ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذِی قَالَ فَقُلْتُ یَا رَبِّ الْیَوْمَ قَرَّتْ عَیْنِی قَالَ ثُمَّ قِیلَ لِی یَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّیْکَ ذَا الْعِزَّهِ لَبَّیْکَ قَالَ إِنِّی أَعْهَدُ إِلَیْکَ فِی عَلِیٍّ عَهْداً فَاسْمَعْهُ قَالَ قُلْتُ مَا هُوَ یَا رَبِّ فَقَالَ عَلِیٌّ رَایَهُ الْهُدَی وَ إِمَامُ الْأَبْرَارِ وَ قَاتِلُ الْفُجَّارِ وَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِی وَ هُوَ الْکَلِمَهُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ أَوْرَثْتُهُ عِلْمِی وَ فَهْمِی فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِی إِنَّهُ مُبْتَلًی وَ مُبْتَلًی بِهِ فَبَشِّرْهُ بِذَلِکَ یَا مُحَمَّدُ قَالَ ثُمَّ أَتَانِی جِبْرَئِیلُ علیه السلام قَالَ فَقَالَ لِی یَقُولُ اللَّهُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَهَ التَّقْوی وَ کانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ تَقَدَّمْ بَیْنَ یَدَیَّ یَا مُحَمَّدُ فَتَقَدَّمْتُ فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ (۳) قِبَابُ الدُّرِّ وَ الْیَوَاقِیتِ أَشَدُّ بَیَاضاً مِنَ الْفِضَّهِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَطْیَبُ رِیحاً مِنَ الْمِسْکِ الْأَذْفَرِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِیَدِی فَإِذَا طِینَهُ مِسْکَهٌ ذَفِرَهٌ قَالَ فَأَتَانِی جِبْرَئِیلُ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ أَیُّ نَهَرٍ هَذَا قَالَ قُلْتُ أَیُّ نَهَرٍ هَذَا یَا جِبْرَئِیلُ (۴) قَالَ هَذَا نَهَرُکَ وَ هُوَ الَّذِی یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ إِلَی مَوْضِعِ الْأَبْتَرُ (۵) عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ قَالَ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ یُقْذَفُ بِهِمْ فِی نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ یَا جِبْرَئِیلُ فَقَالَ لِی هَؤُلَاءِ الْمُرْجِئَهُ وَ الْقَدَرِیَّهُ وَ الْحَرُورِیَّهُ وَ بَنُو أُمَیَّهَ وَ النَّوَاصِبُ لِذُرِّیَّتِکَ

۱- العیبه: ما تجعل فیه الثیاب کالصندوق. أی و مخزن علمی.

۲- أی بمثاله کما تقدم فی الاخبار المتقدمه، و یأتی فی آخر الخبر.

۳- الحافه: الجانب و الطرف.

۴- هکذا فی النسخ، و المعنی: فأتانی جبرئیل فقال لی: أ تدری ای نهر هذا؟ قال قلت لا أدری أی نهر هذا اه.

۵- الکوثر: ۱- ۳ و فی المصدر: الی قوله: «الْأَبْتَرُ».

الْعِدَاوَهَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَ رَضِيتَ عَنْ رَبِّكَ بِمَا قَسَمَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً وَ كَلَّمَنِي رَبِّي وَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ أَمْراً عَظِيماً يَا جَبْرَئِيلُ مَنِ الَّذِي لَقِيتُ فِي أَوَّلِ الثَّنِيَّهِ قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ فَكُنْتَ مُبَشِّراً (۱) أَوَّلَ الْبَشَرِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرُ فَأَنْتَ تُبْعَثُ آخِرَ النَّبِيِّينَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ فَأَنْتَ عَلَى حَشْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالَ فَمَنِ الَّذِي لَقِيتُ فِي وَسَطِ الثَّنِيَّهِ قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يُوصِيكَ بِأَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّهُ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَمَنِ الَّذِي لَقِيتُ عِنْدَ الْبَابِ بَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ذَاكَ أَبُوكَ آدَمُ يُوصِيكَ بِوَصِيِّكَ بِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام خَيْراً وَ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ فَمَنِ الَّذِي صَلَّيْتُ بِهِمْ قَالَ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَهُ عليهم السلام كَرَامَهً مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَكَ (۲) يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَدَعَاهُ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ادْعُ عَلِيّاً فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أُبَشِّرُكَ قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَخُوكَ مُوسَى وَ أَخُوكَ عِيسَى وَ أَبُوكَ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ يُوصِي بِكَ قَالَ فَبَكَى عَلِيٌّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي عِنْدَهُ مَنْسِيّاً ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَ لَا أُبَشِّرُكَ قَالَ قُلْتُ بَشِّرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ نَظَرْتُ بِعَيْنِي إِلَى عَرْشِ رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ فَرَأَيْتُ مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ الْأَعْلَى وَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيكَ عَهْداً قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَ كُلُّ ذَلِكَ كَانُوا يَذْكُرُونَ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَلَأَ الْأَعْلَى لَيَدْعُونَ لَكَ وَ إِنَّ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارَ لَيَرْغَبُونَ إِلَى رَبِّهِمْ جَلَّ وَ عَزَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى النَّظَرِ

۱- في المصدر: فأنت مبشر.

۲- في المصدر: اكرمك بها و فيه ثمّ هبط بي إلى الأرض.

إِلَيْکَ وَ إِنَّکَ لَتَشْفَعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ الْأُمَمَ کُلَّهُمْ مَوْقُوفُونَ عَلَی حَرْفِ (۱) جَهَنَّمَ قَالَ فَقَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنِ الَّذِی کَانُوا یُقْذَفُ بِهِمْ فِی نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ أُولَئِکَ الْمُرْجِئَهُ وَ الْحَرُورِیَّهُ وَ الْقَدَرِیَّهُ وَ بَنُو أُمَیَّهَ وَ مُنَاصِبُکَ الْعَدَاوَهَ یَا عَلِیُّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْإِسْلَامِ نَصِیبٌ (۲).

«۹۹»-شف، کشف الیقین مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ قَدِ احْتَبَی (۳) بِحَمَائِلِ سَیْفِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ فِی الْقُرْآنِ آیَهً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَیَّ دِینِی وَ شَکَّکَتْنِی فِی دِینِی قَالَ وَ مَا ذَلِکَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ (۴) فَهَلْ کَانَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ نَبِیٌّ غَیْرُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَیَسْأَلُهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اجْلِسْ أُخْبِرْکَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا فَکَانَ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ الَّتِی أَرَاهَا مُحَمَّداً أَنَّهُ انْتَهَی بِهِ جَبْرَئِیلُ إِلَی الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَی فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَتَی جَبْرَئِیلُ عَیْناً فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَوَضَّأْ ثُمَّ قَامَ جَبْرَئِیلُ فَأَذَّنَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِیِّ تَقَدَّمْ فَصَلِّ وَ اجْهَرْ بِالْقِرَاءَهِ فَإِنَّ خَلْفَکَ أُفُقاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ لَا یَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ فِی الصَّفِّ الْأَوَّلِ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ هُودٌ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ کُلُّ نَبِیٍّ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ إِلَی أَنْ بَعَثَ مُحَمَّداً فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی بِهِمْ غَیْرَ هَائِبٍ وَ لَا مُحْتَشِمٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَوْحَی إِلَیْهِ کَلَمْحِ الْبَصَرِ سَلْ یَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا

۱- الحرف من کل شی ء: طرفه و شفیره و حده و جانبه. و فی المصدر: الجرف بالجیم، و هو بمعناه.

۲- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۸۳- ۸۷.

۳- احتبی بالثوب: اشتمل به. جمع بین ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها.

۴- قد مضت الإشاره إلی موضع الآیه مکرّرا.

أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِجَمِيعِهِ فَقَالَ بِمَ تَشْهَدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيُّكَ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ أُخِذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاثِيقُنَا لَكُمَا بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي وَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١).

«۱۰۰»-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى إِلَى قَوْلِهِ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى (٢) فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ وَقَفَ بِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام عِنْدَ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا (٣) وَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَ عَلَى كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَ قَدْ كَلَّلَهَا نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى كَانَ يَنْتَهِي الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَهَا وَ أَنْتَ تَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِيُرِيَكَ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى فَاطْمَئِنَّ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِالثَّبَاتِ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ كَرَامَاتِ اللَّهِ وَ تَصِيرَ إِلَى جِوَارِهِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى صِرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَدُلِّيَ لِي رَفْرَفٌ أَخْضَرُ مَا أُحْسِنُ أَصِفُهُ فَرَفَعَنِي الرَّفْرَفُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى رَبِّي فَصِرْتُ عِنْدَهُ وَ انْقَطَعَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَ دَوِيُّهُمْ وَ ذَهَبَتْ عَنِّي الْمَخَاوِفُ وَ الرَّوْعَاتُ (٤) وَ هَدَأَتْ نَفْسِي وَ اسْتَبْشَرْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ وَ لَمْ أَرَ عِنْدِي أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ فَتَرَكَنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي فَأَفَقْتُ فَكَانَ تَوْفِيقاً مِنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ غَمَّضْتُ عَيْنِي وَ كَلَّ بَصَرِي وَ غَشِيَ عَنِّي النَّظَرُ فَجَعَلْتُ أُبْصِرُ بِقَلْبِي كَمَا أُبْصِرُ بِعَيْنِي بَلْ أَبْعُدُ وَ أَبْلُغُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى (٥) وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَرَى فِي مِثْلِ

۱- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ۸۷ و ۸۸.

۲- تقدمت الإشاره الى موضع الآيه فى صدر الباب و غيره.

۳- فى المصدر: على كل غصن منها ملك.

۴- فى المصدر: و النزعات. و لعلها مصحفه.

۵- أشرنا فى صدر الباب و غيره إلى موضع الآيه.

مَخِيطِ الْإِبْرَهِ وَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي لَا تُطِيقُهُ الْأَبْصَارُ فَنَادَانِي رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي لَبَّيْكَ قَالَ هَلْ عَرَفْتَ قَدْرَكَ عِنْدِي وَ مَنْزِلَتَكَ وَ مَوْضِعَكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ عَرَفْتَ مَوْقِفَكَ مِنِّي وَ مَوْضِعَ ذُرِّيَّتِكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ وَ أَحْكَمُ وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قَالَ اخْتَصَمُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ فَهَلْ تَدْرِي مَا الدَّرَجَاتُ وَ الْحَسَنَاتُ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي وَ أَحْكَمُ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ (۱) وَ الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ مَعَكَ وَ مَعَ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِكَ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ وَ أَغْفِرُ لَهُمْ وَ قُلْتُ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا إِلَى آخِرِ السُّورَهِ (۲) قَالَ ذَلِكَ لَكَ وَ لِذُرِّيَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَمَّا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ مَنْ خَلَّفْتَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَكَ قُلْتُ خَيْرَ أَهْلِهَا لَهَا أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ نَاصِرُ دِينِكَ يَا رَبِّ وَ الْغَاضِبُ لِمَحَارِمِكَ إِذَا اسْتَحَلَّتْ وَ لِنَبِيِّكَ غَضِبَ النَّمِرِ إِذَا جَدَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ بِالنُّبُوَّهِ وَ بَعَثْتُكَ بِالرِّسَالَهِ وَ امْتَحَنْتُ عَلِيّاً بِالْبَلَاغِ وَ الشَّهَادَهِ إِلَى أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُهُ حُجَّهً فِي الْأَرْضِ مَعَكَ وَ بَعْدَكَ وَ هُوَ نُورُ أَوْلِيَائِي وَ وَلِيُّ مَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَهُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ يَا مُحَمَّدُ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَهُ وَ إِنَّهُ وَصِيُّكَ وَ وَارِثُكَ وَ وَزِيرُكَ وَ غَاسِلُ عَوْرَتِكَ وَ نَاصِرُ دِينِكَ وَ الْمَقْتُولُ عَلَى سُنَّتِي وَ سُنَّتِكَ يَقْتُلُهُ شَقِيُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي بِأُمُورٍ وَ أَشْيَاءَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَهَا وَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي إِخْبَارِ أَصْحَابِي بِهَا ثُمَّ هَوَى بِيَ الرَّفْرَفُ فَإِذَا

۱- فی روایات أخر: فی السبرات. و تقدم معناها. کما أن فیها: الدرجات و الحسنات و الکفّارات. راجع ما تقدم.

۲- أی سوره البقره.

أَنَا بِجَبْرَئِيلَ فَتَنَاقَلَنِي مِنْهُ حَتَّى صِرْتُ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى فَوَقَفَ بِي تَحْتَهَا ثُمَّ أَدْخَلَنِي إِلَى جَنَّهِ الْمَأْوَى فَرَأَيْتُ مَسْكَنِي وَ مَسْكَنَكَ يَا عَلِيُّ فِيهَا فَبَيْنَا جَبْرَئِيلُ يُكَلِّمُنِي إِذْ تَجَلَّى لِي نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَنَظَرْتُ إِلَى مِثْلِ مَخِيطِ الْإِبْرَهِ إِلَى مِثْلِ مَا كُنْتُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى فَنَادَانِي رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي لَكَ وَ لِذُرِّيَّتِكَ أَنْتَ مُقَرَّبِي مِنْ خَلْقِي وَ أَنْتَ أَمِينِي وَ حَبِيبِي وَ رَسُولِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ لَقِيَنِي جَمِيعُ خَلْقِي يَشُكُّونَ فِيكَ طَرْفَهَ عَيْنٍ أَوْ يُبْغِضُونَ صَفْوَتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ نَارِي وَ لَا أُبَالِي يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ أَبُو السِّبْطَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ جَنَّتِي الْمَقْتُولَيْنِ ظُلْماً ثُمَّ حَرَّضَ عَلَى الصَّلَاهِ (۱) وَ مَا أَرَادَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قَدْ كُنْتُ قَرِيباً مِنْهُ فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى مِثْلَ مَا بَيْنَ كَبِدِ الْقَوْسِ إِلَى سِيَتِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَى فَقَالَ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَهَ ما يَغْشى ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى يَعْنِي مَا غَشِيَ السِّدْرَهَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ (۲).

بيان: قال الجوهری الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس (۳) الواحده رفرفه و الرفرف أيضا كسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلى منها.

أقول- روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان فی كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس مثله سواء (۴).

«۱۰۱»-شف، كشف اليقين عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ بِرِجَالِ الْمُخَالِفِينَ رَوَيْنَاهُ مِنْ كِتَابِهِ كِتَابِ أَخْبَارِ الزَّهْرَاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ خَلَفِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (۵) الصَّنْعَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى

ص: ۳۹۷

۱- أی حث عليها.

۲- اليقين فی إمره أمير المؤمنين: ۸۹- ۹۱.

۳- جمع محبس و هو ستر الفراش و فی اللسان «يتخذ منها للمجالس» و الصحيح أن المراد بالرفرف هاهنا الطائر.

۴- لم نجد الحديث فی المحتضر و قد ذكر فيه روايات فی المعراج لا يوافقه بالفاظه راجع ص ۱۴۸- ۱۵۰. و قبله.

۵- فی النسخه المخطوطه: محمّد بن عبد الأعلى.

عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام فَاطِمَهَ تَحَدَّثْنَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ وَ غَيْرُهُنَّ وَ عَيَّرْتَهَا وَ قُلْنَ زَوَّجَكِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ عَائِلٍ لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا فَاطِمَهُ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اطَّلَعَ اطِّلَاعَهً إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوكِ وَ الْآخَرُ بَعْلُكِ يَا فَاطِمَهُ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُوراً [(۱)](#content_note_398_1) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مُطِيعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ بِجُزْءَيْنِ جُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ عَلِيٌّ ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشاً تَكَلَّمَتْ فِي ذَلِكَ وَ فَشَا الْخَبَرُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ بِلَالًا فَجَمَعَ النَّاسَ وَ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ وَ رَقِيَ مِنْبَرَهُ يُحَدِّثُ النَّاسَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكَرَامَهِ وَ بِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيّاً علیه السلام وَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي مَقَالَتُكُمْ وَ إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً فَعُوهُ وَ احْفَظُوا مِنِّي وَ اسْمَعُوهُ [(۲)](#content_note_398_2) فَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ بِمَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ بِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيّاً مِنَ الْفَضْلِ وَ الْكَرَامَهِ وَ فَضَّلَهُ عَلَيْكُمْ فَلَا تُخَالِفُوهُ فَتَنْقَلِبُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَ اخْتَارَ لِي عَلِيّاً خَلِيفَهً وَ وَصِيّاً [(۳)](#content_note_398_3) مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي لَمَّا أُسْرِيَ [(۴)](#content_note_398_4) بِي إِلَى السَّمَاءِ فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فِي سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْرِئْ عَلِيّاً وَ شِيعَتَهُ مِنَّا السَّلَامَ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ تَخَلَّفَ عَنِّي جَمِيعُ مَنْ كَانَ مَعِي مِنْ مَلَائِكَهِ السَّمَاوَاتِ وَ جَبْرَئِيلَ علیه السلام وَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ [(۵)](#content_note_398_5) وَ وَصَلْتُ إِلَى حُجُبِ رَبِّي دَخَلْتُ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ بَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ إِلَى حِجَابٍ مِنْ حُجُبِ الْعِزَّهِ وَ الْقُدْرَهِ وَ الْبَهَاءِ وَ الْكَرَامَهِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمَهِ وَ النُّورِ وَ الظُّلْمَهِ وَ الْوَقَارِ [(۶)](#content_note_398_6) حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حِجَابِ الْجَلَالِ

۱- في المصدر: نورين.

۲- في المحتضر: و أبلغوه عني، فاني مخبركم بما خصنا اللّه به.

۳- في نسخه: و اختار لي عليا، فجعل لي أخا و خليفه و وصيا.

۴- في المحتضر: انه لما اسرى بي.

۵- في المحتضر: و الملائكه المقربون.

۶- في نسخه زاد: و الكمال.

فَنَاجَيْتُ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَیَّ عَزَّ ذِکْرُهُ بِمَا أَحَبَّهُ وَ أَمَرَنِی بِمَا أَرَادَ وَ لَمْ أَسْأَلْهُ لِنَفْسِی شَیْئاً وَ فِی عَلِیٍّ علیه السلام (۱) إِلَّا أَعْطَانِی وَ وَعَدَنِی الشَّفَاعَهَ فِی شِیعَتِهِ وَ أَوْلِیَائِهِ ثُمَّ قَالَ لِیَ الْجَلِیلُ جَلَّ جَلَالُهُ یَا مُحَمَّدُ مَنْ تُحِبُّ مِنْ خَلْقِی قُلْتُ أُحِبُّ الَّذِی تُحِبُّهُ أَنْتَ یَا رَبِّی فَقَالَ لِی جَلَّ جَلَالُهُ فَأَحِبَّ عَلِیّاً فَإِنِّی أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ یُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ أَحَبَّ مَنْ یُحِبُّهُ فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِداً مُسَبِّحاً شَاکِراً لِرَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ وَلِیِّی وَ خِیَرَتِی بَعْدَکَ مِنْ خَلْقِی اخْتَرْتُهُ لَکَ أَخاً وَ وَصِیّاً وَ وَزِیراً وَ صَفِیّاً وَ خَلِیفَهً وَ نَاصِراً لَکَ عَلَی أَعْدَائِی یَا مُحَمَّدُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا یُنَاوِی عَلِیّاً جَبَّارٌ إِلَّا قَصَمْتُهُ وَ لَا یُقَاتِلُ عَلِیّاً عَدُوٌّ مِنْ أَعْدَائِی إِلَّا هَزَمْتُهُ وَ أَبَدْتُهُ (۲) یَا مُحَمَّدُ إِنِّی اطَّلَعْتُ عَلَی قُلُوبِ عِبَادِی فَوَجَدْتُ عَلِیّاً أَنْصَحَ خَلْقِی لَکَ وَ أَطْوَعُهُمْ لَکَ فَاتَّخِذْهُ أَخاً وَ خَلِیفَهً وَ وَصِیّاً وَ زَوِّجْهُ ابْنَتَکَ فَإِنِّی سَأَهِبُ لَهُمَا غُلَامَیْنِ طَیِّبَیْنِ طَاهِرَیْنِ تَقِیَّیْنِ نَقِیَّیْنِ فَبِی حَلَفْتُ وَ عَلَی نَفْسِی حَتَمْتُ إِنَّهُ لَا یَتَوَلَّیَنَّ عَلِیّاً وَ زَوْجَتَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِی إِلَّا رَفَعْتُ (۳) لِوَاءَهُ إِلَی قَائِمَهِ عَرْشِی وَ جَنَّتِی وَ بُحْبُوحَه (۴) کَرَامَتِی وَ سَقَیْتُهُ (۵) مِنْ حَظِیرَهِ قُدْسِی وَ لَا یُعَادِیهِمْ أَحَدٌ أَوْ یَعْدِلُ عَنْ وَلَایَتِهِمْ یَا مُحَمَّدُ إِلَّا سَلَبْتُهُ وُدِّی وَ بَاعَدْتُهُ مِنْ قُرْبِی وَ ضَاعَفْتُ عَلَیْهِمْ عَذَابِی وَ لَعْنَتِی یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ رَسُولِی إِلَی جَمِیعِ خَلْقِی وَ إِنَّ عَلِیّاً وَلِیِّی وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ عَلَی ذَلِکَ أَخَذْتُ مِیثَاقَ مَلَائِکَتِی وَ أَنْبِیَائِی وَ جَمِیعِ خَلْقِی وَ هُمْ أَرْوَاحٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً فِی سَمَائِی وَ أَرْضِی مَحَبَّهً مِنِّی لَکَ یَا مُحَمَّدُ وَ لِعَلِیٍّ وَ لِوُلْدِکُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّکُمَا وَ کَانَ مِنْ شِیعَتِکُمَا وَ لِذَلِکَ خَلَقْتُهُ مِنْ طِینَتِکُمَا فَقُلْتُ إِلَهِی وَ سَیِّدِی فَاجْمَعِ الْأُمَّهَ فَأَبَی عَلَیَّ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ الْمُبْتَلَی وَ الْمُبْتَلَی بِهِ وَ إِنِّی جَعَلْتُکُمْ مِحْنَهً لِخَلْقِی أَمْتَحِنُ بِکُمْ جَمِیعَ عِبَادِی وَ خَلْقِی فِی سَمَائِی وَ أَرْضِی وَ مَا فِیهِنَّ لِأُکْمِلَ الثَّوَابَ

ص: ۳۹۹

۱- فی المحتضر: و لعلی.

۲- أی أهلکته، و فی المصدر: أبرته. و المعنی واحد.

۳- فی المحتضر: الا رفعته.

۴- بحبوحه الدار: وسطها. و بحبوحه العیش: رغده و خیاره.

۵- فی المحتضر: و أسکنته.

لِمَنْ أَطَاعَنِی فِیکَمْ وَ أَحِلَّ عَذَابِی وَ لَعْنَتِی عَلَی مَنْ خَالَفَنِی فِیکَمْ وَ عَصَانِی وَ بِکَمْ أَمَیِّزُ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ یَا مُحَمَّدُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْلَاکَ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَ لَوْ لَا عَلِیٌّ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّهَ لِأَنِّی بِکُمْ أَجْزِی الْعِبَادَ یَوْمَ الْمَعَادِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ بِعَلِیٍّ وَ بِالْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِی فِی دَارِ الدُّنْیَا ثُمَّ إِلَیَّ الْمَصِیرُ لِلْعِبَادِ وَ الْمَعَادِ (۱) وَ أُحَکِّمُکُمَا (۲) فِی جَنَّتِی وَ نَارِی فَلَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ لَکُمَا عَدُوٌّ وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ لَکُمَا وَلِیٌّ وَ بِذَلِکَ أَقْسَمْتُ عَلَی نَفْسِی ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَعَلْتُ لَا أَخْرُجُ مِنْ حِجَابٍ مِنْ حُجُبِ رَبِّی ذِی الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ إِلَّا سَمِعْتُ النِّدَاءَ مِنْ وَرَائِی یَا مُحَمَّدُ أَحْبِبْ عَلِیّاً یَا مُحَمَّدُ أَکْرِمْ عَلِیّاً (۳) یَا مُحَمَّدُ قَدِّمْ عَلِیّاً یَا مُحَمَّدُ اسْتَخْلِفْ عَلِیّاً یَا مُحَمَّدُ أَوْصِ إِلَی عَلِیٍّ یَا مُحَمَّدُ وَاخِ عَلِیّاً یَا مُحَمَّدُ أَحِبَّ مَنْ یُحِبُّ عَلِیّاً یَا مُحَمَّدُ اسْتَوْصِ بِعَلِیٍّ وَ شِیعَتِهِ خَیْراً فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَی الْمَلَائِکَهِ جَعَلُوا یُهَنِّئُونِّی فِی السَّمَاوَاتِ وَ یَقُولُونَ هَنِیئاً لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَرَامَهً (۴) لَکَ وَ لِعَلِیٍّ مَعَاشِرَ النَّاسِ عَلِیٌّ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ وَصِیِّی وَ أَمِینِی عَلَی سِرِّی وَ سِرِّ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ وَزِیرِی وَ خَلِیفَتِی عَلَیْکُمْ فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ وَفَاتِی لَا یَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ غَیْرِی وَ خَیْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِی وَ لَقَدْ أَعْلَمَنِی رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَّهُ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ وَارِثِی وَ وَارِثُ النَّبِیِّینَ وَ وَصِیُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ مِنْ شِیعَتِهِ وَ أَهْلِ وَلَایَتِهِ إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِینَ یَبْعَثُهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَقَاماً مَحْمُوداً یَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ بِیَدِهِ لِوَائِی لِوَاءُ الْحَمْدِ یَسِیرُ بِهِ أَمَامِی وَ تَحْتَهُ آدَمُ وَ جَمِیعُ مَنْ وُلِدَ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِینَ إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ حَتْماً مِنَ اللَّهِ مَحْتُوماً مِنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَعْدٌ وَعَدَنِیهِ رَبِّی فِیهِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ أَنَا عَلَی ذَلِکَ مِنَ الشَّاهِدِیْنِ (۵).

کتاب المحتضر، للحسن بن سلیمان مما رواه من کتاب المعراج عن الصدوق عن

ص: ۴۰۰

۱- فی المحتضر: إلی المصیر للعباد فی المعاد.

۲- حکمه: ولاه و اقامه حاکما. حکمه فی الامر: فوض إلیه الحکم فیه.

۳- قد سقط عن المصدر قوله: یا محمّد احبب علیا، یا محمّد أکرم علیا.

۴- فی نسخه: کرامه اللّه. و فی أخری و فی المصدر: بکرامه لک.

۵- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۱۵۷- ۱۶۰.

الحسن بن محمد بن سعید مثله (۱).

«۱۴»-۱۰۲ شف، کشف الیقین مُحَمَّدُ بْنُ (۲) أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ بَکْرِ بْنِ أَحْمَدَ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَکْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ حَدَّثَنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّهَ رَأَیْتُ فِیهَا شَجَرَهً تَحْمِلُ الْحُلِیَّ وَ الْحُلَلَ أَسْفَلُهَا خَیْلٌ بُلْقٌ وَ أَوْسَطُهَا حُورٌ عِینٌ وَ فِی أَعْلَاهَا الرِّضْوَانُ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَهُ قَالَ هَذِهِ لِابْنِ عَمِّکَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِذَا أَمَرَ اللَّهُ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ یُؤْتَی بِشِیعَهِ عَلِیٍّ حَتَّی یَنْتَهِیَ بِهِمْ إِلَی هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَیَلْبَسُونَ الْحُلِیَّ وَ الْحُلَلَ وَ یَرْکَبُونَ الْخَیْلَ الْبُلْقَ (۳) وَ یُنَادِی مُنَادٍ هَؤُلَاءِ شِیعَهُ عَلِیٍّ صَبَرُوا فِی الدُّنْیَا عَلَی الْأَذَی فَحُبُوا (۴) فِی هَذَا الْیَوْمَ بِهَذَا (۵).

«۱۰۳»-شف، کشف الیقین مِنْ کِتَابِ الْخَصَائِصِ الْعَلَوِیَّهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْفَتْحِ (۶) عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَحْیَی بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ عَنْ هِلَالٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَبِی کَثِیرٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ انْتَهَی بِی إِلَی قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ فِرَاشُهُ مِنْ ذَهَبٍ یَتَلَأْلَأُ فَأَوْحَی اللَّهُ

۱- المحتضر: ۱۴۳- ۱۴۶. و فیه اختلافات ذکرت بعضها.

۲- فیه وهم، لان ابن طاوس لا یروی عن ابن شاذان بلا واسطه، بل رواه علی ما فی المصدر عن موفق بن أحمد الخوارزمی، عنه. و فی روایه الخوارزمی، عن ابن شاذان علی ما فی المصدر وهم لانه أیضا یروی عنه بواسطه نجم الدین ابی منصور محمّد بن الحسین بن محمّد بن الحسین بن محمّد البغدادیّ، و الحسن بن أحمد العطار، عن الشریف نور الهدی أبی طالب الحسین بن محمّد الزینبی عنه.

۳- البلق جمع الأبلق: ما کان فی لونه سواد و بیاض.

۴- حباء کذا و بکذا: أعطاه إیّاه بلا جزاء.

۵- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۲۱.

۶- وصفه فی المصدر: بالکاتب المعروف بالنطنزی.

إِلَيَّ أَنَّهُ لِعَلِيٍّ علیه السلام وَ أَوْحَى إِلَيَّ فِی عَلِیٍّ بِثَلَاثِ خِصَالٍ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (۱).

بشا، بشاره المصطفی محمد بن علی بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسی عن أحمد بن مروان الضبی عن محمد بن أحمد عن ابن البلخی عن محمد بن علی بن خلف عن نصر بن مزاحم عن جعفر الأحول عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن أسعد عن أبيه مثله (۲).

«۱۰۴»-شف، کشف اليقين مِنْ کِتَابِ الْمَنَاقِبِ (۳) تَأْلِيفِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ الشَّافِعِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِی بَکْرٍ عَنْ مَعَدِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ عَنْ أَبِی کَثِيرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ (۴) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْتَهَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِیَ بِی إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ أُوحِیَ إِلَيَّ فِی عَلِیٍّ ثَلَاثٌ أَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۵).

«۱۰۵»-شف، کشف اليقين عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا کَانَ لَيْلَةُ أُسْرِیَ بِی إِلَى السَّمَاءِ إِذَا قَصْرٌ أَحْمَرُ مِنْ يَاقُوتٍ يَتَلَأْلَأُ فَأُوحِیَ إِلَيَّ فِی عَلِیٍّ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (۶).

«۱۰۶»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ أَتَى جَبْرَئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ بِالْأَبْطَحِ بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبَغْلِ وَ أَکْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ مِحَفَّةٍ مِنْ نُورٍ فَشَمَسَ الْبُرَاقُ (۷) حِينَ أَدْنَاهُ مِنْهُ لِيَرْکَبَهُ فَلَطَمَهُ جَبْرَئِيلُ عليها السلام لَطْمَةً

۱- اليقين فی إمره أمير المؤمنين: ۱۷۹ و ۱۸۰، و أخرجه من کتاب الخصائص بطريق أخر عن أسعد فی ص ۱۷۹، و عن کتاب کفايه الطالب فی ص ۱۷۷.

۲- بشاره المصطفی: ۲۰۴. و فيه اختلاف لفظی راجعه.

۳- فی المصدر: مناقب أهل البيت.

۴- الظاهر أن لفظه «عن أبيه» سقطت عن الکتاب و مصدره.

۵- اليقين فی إمره أمير المؤمنين: ۱۸۵.

۶- اليقين فی إمره أمير المؤمنين: ۱۸۵ و ۱۸۶.

۷- أی أبی و لا يمکن أن يرکبه.

عَرِقَ الْبُرَاقُ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اسْكُنْ فَإِنَّهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ رَفَّ بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَطَايَرَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ (۱) قَالَ ثُمَّ لَقُوا جَبْرَئِيلَ فَقَالُوا يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَّ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ فَتَطَايَرَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ فَلَقُوا جَبْرَئِيلَ فَقَالُوا مَنْ هَذَا فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِي سَمَاءٍ سَمَاءٍ ثُمَّ أَتَمَّ الْأَذَانَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ أَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ مَضَى بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَوَضَعَ إِصْبَعَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ رَفَعَهُ فَقَالَ لَهُ امْضِ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ تَدَعُنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَقَامَ وَ لَقَدْ وَطِئْتَ مَوْضِعاً مَا وَطِئَهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطَؤُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ قَالَ مُحَمَّدٌ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۲) قَالَ قَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ لِأُمَّتِكَ بَعْدَكَ (۳) فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا كَانَتْ وَلَايَتُهُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ مُشَافَهَةً لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۴).

«۱۰۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ جَبْرَئِیلَ احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَتَی بِهِ إِلَی مَکَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَکَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا وَطِئَ

۱- هكذا في الكتاب، و الظاهر أن في الحديث سقط و تصحيف، يعلم ذلك ممّا سبق، و لعلهم قالوا ذلك عقيب قوله: أشهد أن محمّدا رسول اللّه.

۲- راجع آخر سوره البقره.

۳- في نسخه: من بعدك؟.

۴- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

نَبِیٌّ قَطُّ مَکَانَکَ (۱).

«۱۰۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَقَدَّمْ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ الْآدَمِیِّینَ مُنْذُ أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ علیه السلام (۲).

«۱۰۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا هَارُونُ کَمْ بَیْنَ مَنْزِلِکَ وَ بَیْنَ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَقُلْتُ قَرِیبٌ قَالَ یَکُونُ مِیلًا فَقُلْتُ أَظُنُّهُ أَقْرَبَ (۳) فَقَالَ فَمَا تَشْهَدُ الصَّلَاهَ کُلَّهَا فِیهِ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ رُبَّمَا شُغِلْتُ فَقَالَ لِی أَمَا إِنِّی لَوْ کُنْتُ بِحَضْرَتِهِ مَا فَاتَتْنِی فِیهِ صَلَاهٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا بِیَدِهِ مَا مِنْ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ لَا عَبْدٍ صَالِحٍ إِلَّا وَ قَدْ صَلَّی فِی مَسْجِدِ کُوفَانَ حَتَّی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِهِ مَرَّ بِهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ کُوفَانَ فَقَالَ اسْتَأْذِنْ لِی حَتَّی أُصَلِّیَ فِیهِ رَکْعَتَیْنِ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَهَبَطَ بِهِ وَ صَلَّی فِیهِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ عَنْ یَمِینِهِ رَوْضَهً مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ وَ عَنْ یَسَارِهِ رَوْضَهً مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاهَ الْمَکْتُوبَهَ فِیهِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاهٍ فِی غَیْرِهِ وَ النَّافِلَهَ خَمْسَمِائَهِ صَلَاهٍ وَ الْجُلُوسَ فِیهِ مِنْ غَیْرِ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ عِبَادَهٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا بِإِصْبَعِهِ فَحَرَّکَهَا مَا بَعْدَ الْمَسْجِدَیْنِ أَفْضَلُ مِنْ مَسْجِدِ کُوفَانَ (۴).

«۱۱۰»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی یَقُولُ مَا ضَلَّ فِی عَلِیٍّ وَ مَا غَوَی وَ ما یَنْطِقُ فِیهِ عَنِ الْهَوی وَ مَا کَانَ مَا قَالَ فِیهِ إِلَّا بِالْوَحْیِ الَّذِی أُوحِیَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوی ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَوَفَدَ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوی وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلی ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی وَ کَانَ بَیْنَ لَفْظِهِ وَ بَیْنَ سَمَاعِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله کَمَا بَیْنَ وَتَرِ الْقَوْسِ وَ عُودِهَا فَأَوْحی إِلی عَبْدِهِ ما أَوْحی فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ ذَلِکَ

ص: ۴۰۴

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۲- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۳- فی نسخه: لکنه أقرب.

۴- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

الْوَحْيِ فَقَالَ أَوحِيَ إِلَيَّ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَوَّلُ خَلِيفَهٍ يَسْتَخْلِفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ (۱).

«۱۱۱»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَهَ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ مَعَهُ إِذْ قَالَ يَا عَلِيُّ أَ لَمْ أُشْهِدْكَ مَعِي سَبْعَ مَوَاطِنَ حَتَّى ذَكَرَ الْمَوْطِنَ الرَّابِعَ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ أُرِيتُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رُفِعَتْ لِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى مَا فِيهَا فَاشْتَقْتُ إِلَيْكَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ مَعِي فَلَمْ أَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ رَأَيْتَ (۲).

«۱۱۲»-فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي بُرْدَهَ الْأَسْلَمِيِّ (۳) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَكَ مَعِي فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَيْلَهَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ وَرَائِي قَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ وَ إِذَا مِثَالُكَ مَعِي وَ إِذَا الْمَلَائِكَهُ وُقُوفٌ صُفُوفٌ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يُبَاهِيهِمُ اللَّهُ بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَدَنَوْتُ فَنَطَقْتُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الثَّانِي حِينَ أُسْرِيَ بِي فِي الْمَرَّهِ الثَّانِيَهِ فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ وَرَائِي قَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا مِثَالُكَ مَعِي فَكُشِطَ لِي عَنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ حَتَّى رَأَيْتُ سُكَّانَهَا وَ عُمَّارَهَا وَ مَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا وَ الثَّالِثُ حِينَ بُعِثْتُ إِلَى الْجِنِّ فَقَالَ لِي جَبْرَئِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ وَرَائِي فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ مَعِي فَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئاً وَ لَا رَدُّوا عَلَيَّ شَيْئاً إِلَّا سَمِعْتَهُ

۱- تفسير القمّيّ: ۵۶۱.

۲- بصائر الدرجات: ۳۰ و ۳۱.

۳- هكذا في الكتاب و مصدره، و الظاهر أنّه مصحف بريده الاسلمى كما تقدم في الحديث السابق، و يأتي. و لم نجد في التراجم أبا برده الاسلمى بل الموجود أبا برزه بالزاى و هو نضله بن عبيد، صحابى أسلم قبل الفتح، و الرجل المذكور في الأحاديث الثلاثه واحد و هو بريده الاسلمى بقرينه راويه: أبي داود.

وَ الرَّابِعُ خُصِّصْنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا وَ الْخَامِسُ دَعَوْتُ اللَّهَ فِيكَ وَ أَعْطَانِي (۱) فِيكَ كُلَّ شَيْ ءٍ إِلَّا النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ خَصَّصْتُكَ بِهَا وَ خَتَمْتُهَا بِكَ وَ أَمَّا السَّادِسُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ جَمَعَ اللَّهُ لِيَ النَّبِيِّينَ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ مِثَالُكَ خَلْفِي وَ السَّابِعُ هَلَاكُ الْأَحْزَابِ بِأَيْدِينَا (۲).

«۱۱۳»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّبِيعِيِّ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَكَ مَعِي سَبْعَ مَوَاطِنَ حَتَّى ذَكَرَ الْمَوْطِنَ الثَّانِيَ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ فَأُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَيْنَ أَخُوكَ فَقُلْتُ وَدَعْتُهُ خَلْفِي قَالَ فَقَالَ فَادْعُ اللَّهَ يَأْتِيكَ بِهِ قَالَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ (۳) مَعِي فَكُشِطَ لِي عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ حَتَّى رَأَيْتُ سُكَّانَهَا وَ عُمَّارَهَا وَ مَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا فَلَمْ أَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ رَأَيْتَهُ كَمَا رَأَيْتُهُ (۴).

«۱۱۴»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْحَفَّارُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَبٍ الْأَنْصَارِيِّ (۵) عَنْ خَلَفِ بْنِ دُرُسْتَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هَارُونَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَنَوْتُ (۶) مِنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تُحِبُّ مِنَ الْخَلْقِ قُلْتُ يَا رَبِّ عَلِيّاً قَالَ الْتَفِتْ يَا مُحَمَّدُ فَالْتَفَتُّ عَنْ يَسَارِي فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (۷).

۱- في المصدر: فأعطاني.

۲- تفسير القمّيّ: ۱۱۱.

۳- أي مثالك كما تقدم.

۴- بصائر الدرجات: ۳۰.

۵- في المصدر: الأنباري.

۶- المراد بالدنو: الدنو المعنوي، و هو عروجه صلّى اللّه عليه و آله الى الملكوت العليا و الى مقام المصطفين الأخيار.

۷- أمالي ابن الشيخ: ۲۲۵.

«۱۱۵»-ع، علل الشرائع الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ حَمَلَنِی جَبْرَئِیلُ عَلَی كَتِفِهِ الْأَیْمَنِ فَنَظَرْتُ إِلَی بُقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْیَبَ رِیحاً مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِیهَا شَیْخٌ عَلَی رَأْسِهِ بُرْنُسٌ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِیلَ مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْیَبُ رِیحاً مِنَ الْمِسْكِ قَالَ بُقْعَةُ شِیعَتِكَ وَ شِیعَةُ وَصِیِّكَ عَلِیٍّ فَقُلْتُ مَنِ الشَّیْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ قَالَ إِبْلِیسُ قُلْتُ فَمَا یُرِیدُ مِنْهُمْ قَالَ یُرِیدُ أَنْ یَصُدَّهُمْ عَنْ وَلَایَةِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَدْعُوَهُمْ إِلَی الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ أَهْوِ بِنَا إِلَیْهِمْ فَأَهْوَی بِنَا إِلَیْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ الْبَصَرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ قُمْ یَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِی أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شِیعَتِی وَ شِیعَةَ عَلِیٍّ لَیْسَ لَكَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ فَسُمِّیَتْ قُمْ (۱).

«۱۱۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ لَمْ یَحْفَظْ إِسْنَادَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ سَقَطَ مِنْ عَرَقِی فَنَبَتَ مِنْهُ الْوَرْدُ فَوَقَعَ فِی الْبَحْرِ فَذَهَبَ السَّمَكُ لِیَأْخُذَهَا وَ ذَهَبَ الدُّعْمُوصُ لِیَأْخُذَهَا فَقَالَتِ السَّمَكَةُ هِیَ لِی وَ قَالَ الدُّعْمُوصُ هِیَ لِی فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمَا مَلَكاً یَحْكُمُ بَیْنَهُمَا فَجَعَلَ نِصْفَهَا لِلسَّمَكَةِ وَ جَعَلَ نِصْفَهَا لِلدُّعْمُوصِ (۲).

قال الصدوق رحمه الله: قال أبی رضی الله عنه و تری أوراق الورد تحت جلناره و هی خمسه اثنتان منها علی صفه السمک و اثنتان منها علی صفه الدعموص و واحده منها نصفها علی صفه السمک و نصفها علی صفه الدعموص.

بیان: المراد بأوراق الورد الأوراق الخضر الملتصقه بالأوراق الحمر المحیطه بها قبل انفتاحها فاثنتان منها لیس علی طرفیهما ریشه علی مثال ذنب الدعموص و اثنتان منها علی طرفیهما ریاش علی مثال ذنب السمک و واحده منها علی أحد طرفیها ریاش دون الطرف

ص: ۴۰۷

۱- علل الشرائع: ۱۹۱.

۲- علل الشرائع: ۲۰۰.

الآخر فنصفها يشبه السمك و نصفها يشبه الدعموص و الدعموص دويبه أو دوده سوداء تكون فی الغدران إذا نشت ذكره الفيروزآبادی.

«۱۱۷»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی سَالِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ الْوَرَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: فُرِضَتْ عَلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله لَيْلَةَ أُسْرِیَ بِهِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ثُمَّ نُقِصَتْ فَجُعِلَتْ خَمْساً ثُمَّ نُودِیَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ فَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خمسون (خَمْسِينَ) (۱).

«۱۱۸»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِفَاطِمَةَ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ وَ مَنْ وَزِيرِی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا أَنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی مُحَمَّدٌ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی (۲) أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ وَ مَنْ وَزِيرِی قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَلَمَّا جَاوَزْتُ السِّدْرَهَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى كُلِّ قَائِمَهٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِی أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّهَ رَأَيْتُ فِی الْجَنَّهِ شَجَرَهَ طُوبَى أَصْلُهَا فِی دَارِ عَلِیٍّ وَ مَا فِی الْجَنَّهِ قَصْرٌ وَ لَا مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا فِتْرٌ (۳) مِنْهَا وَ أَعْلَاهَا أَسْفَاطٌ (۴) حُلَلٌ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَلْفُ أَلْفِ سَفَطٍ فِی كُلِّ سَفَطٍ مِائَهُ أَلْفِ حُلَّهٍ مَا فِيهَا حُلَّهٌ يُشْبِهُ الْأُخْرَى عَلَى أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ هِیَ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَسَطُهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ عَرْضُ الْجَنَّهِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِی ذَلِكَ الظِّلِّ مَسِيرَهَ مِائَهِ عَامٍ

۱- لم نجد الحديث فی علل الشرائع، لكنه موجود فی كتاب الخصال ۱: ۱۲۹، و لعل (ع) مصحف (ل).

۲- فی نسخه: و فی المصدر: محمّد حبيبی.

۳- فی نسخه: قتر، و فی أخری: قنو. و تقدم فی خبر هشام بن سالم: و فيها قتر منها.

۴- السفط: وعاء كالقفه أو الجوالق. ما يعبأ فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

فَلَا يَقْطَعُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (۱) وَ أَسْفَلُهَا ثِمَارُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ طَعَامُهُمْ متدلی (مُتَدَلٍ) فِی بُيُوتِهِمْ يَكُونُ فِی الْقَضِيبِ مِنْهَا مِائَهُ لَوْنٍ مِنَ الْفَاكِهَهِ مِمَّا رَأَيْتُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا (۲) وَ مِمَّا لَمْ تَرَوْهُ وَ مَا سَمِعْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تَسْمَعُوا مِثْلَهَا وَ كُلَّمَا يُجْتَنَى مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ وَ تَجْرِی نَهَرٌ فِی أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَهِ تَنْفَجِرُ (۳) مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَهُ نَهَرٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ نَهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ نَهَرٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِينَ وَ نَهَرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى الْخَبَرَ (۴).

«۱۱۹»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِی إِلَى السَّمَاءِ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى نُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ اسْتَوْصِ بِعَلِيٍّ خَيْراً فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (۵).

«۱۲۰»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِی إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيعَاناً يَقَقاً وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَهً يَبْنُونَ لَبِنَهً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهً مِنْ فِضَّهٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بَالُكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَهُ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا (۶).

«۱۲۱»-وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا أَسْرَى بِی رَبِّی إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ أَخَذَ بِيَدِی جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَنِی الْجَنَّهَ فَأَجْلَسَنِی عَلَى دُرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّهِ فَنَاوَلَنِی سَفَرْجَلَهً فَانْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهَا حَوْرَاءُ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ

۱- الواقعه: ۳۰.

۲- فی نسخه: من ثمار الدنيا.

۳- فی المصدر: يتفجر.

۴- تفسير القمّیّ: ۶۵۳.

۵- أمالی ابن الشيخ: ۱۲۱.

۶- تفسير القمّیّ: ۲۰.

أَنَا الرَّاضِيَهُ الْمَرْضِيَّهُ خَلَقَنِی الْجَبَّارُ (۱) مِنْ ثَلَاثَهِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِی مِنَ الْمِسْكِ وَ وَسَطِی مِنَ الْعَنْبَرِ وَ أَعْلَایَ مِنَ الْكَافُورِ وَ عُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ ثُمَّ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِی كُونِی فَكُنْتُ لِأَخِیکَ وَ وَصِیِّکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۲).

بیان: قال الجزری الیقق المتناهی فی البیاض یقال أبیض یقق و قد تکسر القاف الأولی أی شدید البیاض.

«۱۲۲»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى فَقَالَ أَدْنَى اللَّهُ مُحَمَّداً مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ إِلَّا قَنَصٌ لُؤْلُؤٍ فِيهِ فِرَاشٌ (۳) يَتَلَأْلَأُ فَأُرِیَ صُورَهً فَقِيلَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ تَعْرِفُ هَذِهِ الصُّورَهَ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ صُورَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ زَوِّجْهُ فَاطِمَهَ وَ اتَّخِذْهُ وَصِيّاً (۴).

أَقُولُ سَيَأْتِی خَبَرٌ طَوِيلٌ فِی وَصْفِ الْمِعْرَاجِ فِی بَابِ جَوَامِعِ الْآيَاتِ النَّازِلَهِ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَكْثَرُ أَخْبَارِهَا مَبْثُوثَهٌ عَلَى الْأَبْوَابِ السَّابِقَهِ وَ اللَّاحِقَهِ.

باب ۴ الهجره إلى الحبشه و ذکر بعض أحوال جعفر علیه السلام و النجاشی

(۵)رحمه الله

الآیات؛

آل عمران: «وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

ص: ۴۱۰

۱- فی نسخه: جعلنی اللّه. و فی المصدر: خلقنی اللّه.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۰.

۳- فی المصدر: فیه: فراش من ذهب.

۴- کنز جامع الفوائد: ۳۱۴.

۵- قال الفیروزآبادی: النجاشیّ بتشدید الیاء و بتخفیفها أفصح، و بکسر نونها، أو هو أفصح أصحمه ملک الحبشه انتهی و قال الجزریّ: فیه ذکر النجاشیّ فی غیر موضع، و هو اسم ملک الحبشه و الیاء مشدده، و قیل: الصواب تخفیفها.

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(۱۹۹)

المائـده: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْـرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ* وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَ ما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ* فَأَثابَهُمُ اللَّهُ بِما قالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ»(۸۲-۸۵)

تفسير: قوله تعالى وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ

قال الطبرسى رحمه الله اختلفوا فى نزولها فقيل نزلت فى النجاشى ملك الحبشه و اسمه أصحمه و هو بالعربيه عطيه و ذلك أنه لما مات نعاه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه و آله فى اليوم الذى مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم قالوا و من هو قال النجاشى فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله إلى البقيع و كشف له من المدينه إلى أرض الحبشه فأبصر سرير النجاشى و صلى عليه.

فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلى على علج نصرانى حبشى لم يره قط و ليس على دينه فأنزل الله هذه الآيه- عن جابر بن عبد الله و ابن عباس و أنس و قتاده.

و قيل نزلت فى أربعين رجلا من أهل نجران من بنى الحارث بن كعب و اثنين و ثلاثين من أرض الحبشه و ثمانيه من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فآمنوا بالنبى صلى الله عليه و آله عن عطاء و قيل نزلت فى جماعه من اليهود كانوا أسلموا منهم عبد الله بن سلام و من معه عن ابن جريح و ابن زيد و ابن إسحاق و قيل نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب كلهم لأن الآيه قد نزلت على سبب و تكون عامه فى كل ما يتناوله عن مجاهد. (۱) و قال رحمه الله فى قوله وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً قال (۲) المفسرون ائتمرت قريش أن يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيله على من فيها من المسلمين يؤذونهم

۱- مجمع البيان ۲: ۵۶۱.

۲- زاد فى المصدر قبل ذلك نزلت فى النجاشىّ و أصحابه.

و یعذبونهم فافتتن من افتتن و عصم الله منهم من شاء و منع الله رسوله بعمه أبی طالب فلما رأی رسول الله ما بأصحابه و لم یقدر علی منعهم و لم یؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلی أرض الحبشه و قال إن بها ملکا صالحا لا یظلم و لا یظلم عنده أحد فاخرجوا إلیه حتی یجعل الله عز و جل للمسلمین فرجا و أراد به النجاشی و اسمه أصحمه (۱) و إنما النجاشی اسم الملک کقولهم کسری و قیصر فخرج إلیها سرا أحد عشر رجلا و أربع نسوه و هم عثمان بن عفان و امرأته رقیه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و الزبیر بن العوام و عبد الله بن مسعود و عبد الرحمن بن عوف و أبو حذیفه بن عتبه و امرأته سهله بنت سهیل بن عمرو و مصعب بن عمیر و أبو سلمه بن عبد الأسد و امرأته أم سلمه بنت أبی أمیه و عثمان بن مظعون و عامر بن ربیعه و امرأته لیلی بنت أبی خیثمه و حاطب بن عمرو و سهیل بن بیضاء فخرجوا إلی البحر و أخذوا سفینه إلی أرض الحبشه بنصف دینار و ذلک فی رجب فی السنه الخامسه من مبعث رسول الله و هذه هی الهجره الأولی ثم خرج جعفر بن أبی طالب رضی الله عنه و تتابع المسلمون إلیها و کان جمیع من هاجر من المسلمین إلی الحبشه اثنین و ثمانین رجلا سوی النساء و الصبیان فلما علمت قریش بذلک وجهوا عمرو بن العاص و صاحبه عماره بن الولید بالهدایا إلی النجاشی و إلی بطارقته (۲) لیردوهم إلیهم و کان عماره بن الولید شابا حسن الوجه و أخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما رکبوا السفینه شربوا الخمر فقال عماره لعمرو بن العاص قل لأهلک تقبلنی فأبی فلما انتشی (۳) عمرو دفعه عماره فی الماء و نشب (۴) عمرو فی صدر السفینه و أخرج من الماء و ألقی الله بینهما العداوه فی مسیرهما قبل أن یقدما إلی النجاشی ثم وردا علی النجاشی فقال عمرو بن العاص أیها الملک إن قوما خالفونا فی دیننا و سبوا آلهتنا و صاروا إلیک فردهم إلینا فبعث النجاشی إلی جعفر فجاء و قال أیها الملک سلهم أ نحن عبید لهم فقال لا بل أحرار فقال سلهم أ لهم علینا دیون یطالبوننا بها قال لا ما لنا

۱- زاد فی المصدر بعد ذلک: و هو بالحبشیه عطیه.

۲- البطریق: القائد من قوّاد الجیش.

۳- أی سکر.

۴- أی علق.

علیکم دیون قـال فلکم فی أعناقنـا دمـاء تطالبوننـا بهـا قال عمرو لا قال فما تریـدون منا آذیتمونا فخرجنا من دیارکم ثم قال أیها الملـک بعث الله فینـا نبیا أمرنا بخلع الأنـداد و ترک الاسـتقسام بالأزلام و أمرنا بالصـلاه و الزکاه و العـدل و الإحسان و إیتاء ذی القربی و نهانا عن الفحشاء و المنکر و البغی فقال النجاشـی بهـذا بعث الله عیسـی علیه السـلام ثم قال النجاشـی لجعفر هل تحفظ مما أنزل الله علی نبیک شـیئا قال نعم فقرأ سوره مریم (۱) فلما بلغ قوله وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا (۲) قال هـذا و الله هو الحق فقال عمرو إنه مخالف لنا فرده إلینا فرفع النجاشـی یـده و ضـرب وجه عمرو قال اسـکت و الله إن ذکرته بسوء لأفعلن بـک و قـال أرجعوا إلی هـذا هـدیته و قـال لجعفر و أصـحابه امکثوا فـإنکم سیوم و السـیوم الآمنون و أمر لهم بما یصـلحهم من الرزق فانصـرف عمرو و أقام المسلمون هناک بخیر دار و أحسن جوار إلی أن هاجر رسول الله صلی الله علیه و آله و علا أمره و هادن قریشا و فتح خیبر

فوافی جعفر إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله بجمیع من کـانوا معه فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله لا أدری أنا بفتـح خیبر أسـر أم بقدوم جعفر و وافی جعفر و أصـحاب رسول الله صـلی الله علیه و آله فی سـبعین رجلا منهم اثنان و سـتون من الحبشه و ثمـانیه من أهل الشام فیهم بحیرا الراهب فقرأ علیهم رسول الله صـلی الله علیه و آله سوره یس (۳) إلی آخرها فبکوا حین سمعوا القرآن و آمنوا و قالوا ما أشبه هذا بما کان ینزل علی عیسی علیه السلام فأنزل الله فیهم هذه الآیات.

و قـال مقاتـل و الکلبی کـانوا أربعین رجلاـ اثنـان و ثلاثون من الحبشه (۴) و ثمـانیه رومیون من أهل الشام لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وصف الیهود و المشـرکین بأنهم أشد الناس عداوه للمؤمنین لأن الیهود ظاهروا المشرکین علی المؤمنین مع أن المؤمنین یؤمنون بنبوه موسی و التوراه التی أتی بها فکان ینبغی أن یکونوا إلی من وافقهم فی الإیمان بنبیهم و کتابهم أقرب و إنما

۱- السوره: ۱۹.

۲- الآیه: ۲۵.

۳- السوره: ۳۶.

۴- فی المصـدر: و ثمـانیه من أهـل الشـام، و قـال عطـاء کانوا ثمانین رجلا أربعون من أهل نجران من بنی الحارث بن کعب، و اثنان و ثلاثون من الحبشه، و ثمانیه رومیون من أهل الشام.

فعلوا ذلک حسدا للنبی صلی الله علیه و آله وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ إلی قوله إِنَّا نَصاری یعنی النجاشی و أصحابه أو الذین جاءوا مع جعفر مسلمین قِسِّیسِینَ أی عبادا أو علماء وَ رُهْباناً أی أصحاب الصوامع وَ أَنَّهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ عن اتباع الحق و الانقیاد له مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ أی لمعرفتهم أن المتلو علیهم کلام الله تعالی و أنه الحق مَعَ الشَّاهِدِینَ أی مع محمد و أمته الذین یشهدون بالحق و قیل مع الذین یشهدون بالإیمان وَ ما لَنا لا نُؤْمِنُ معناه لأی عذر لا نؤمن بالله و هذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنیفا لهم لم آمنتم أو عن سؤال مقدر (۱).

«۱»-فس، تفسیر القمی لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِینَ آمَنُوا الْیَهُودَ وَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ قالُوا إِنَّا نَصاری فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّتْ قُرَیْشٌ فِی أَذَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابِهِ الَّذِینَ آمَنُوا بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَخْرُجُوا إِلَی الْحَبَشَهِ وَ أَمَرَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَنْ یَخْرُجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ جَعْفَرٌ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِینَ حَتَّی رَکِبُوا الْبَحْرَ فَلَمَّا بَلَغَ قُرَیْشاً خُرُوجُهُمْ بَعَثُوا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ عُمَارَهَ بْنَ الْوَلِیدِ إِلَی النَّجَاشِیِّ لِیَرُدَّهُمْ إِلَیْهِمْ وَ کَانَ عَمْرٌو وَ عُمَارَهُ مُتَعَادِیَیْنِ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ کَیْفَ نَبْعَثُ رَجُلَیْنِ مُتَعَادِیَیْنِ فَبَرِئَتْ بَنُو مَخْزُومٍ مِنْ جِنَایَهِ عُمَارَهَ وَ بَرِئَتْ بَنُو سَهْمٍ مِنْ جِنَایَهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَخَرَجَ عُمَارَهُ وَ کَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ شَابّاً مُتْرَفاً فَأَخْرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَهْلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا رَکِبُوا السَّفِینَهَ شَرِبُوا الْخَمْرَ فَقَالَ عُمَارَهُ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قُلْ لِأَهْلِکَ تُقَبِّلْنِی فَقَالَ عَمْرٌو أَ یَجُوزُ (۲) سُبْحَانَ اللَّهِ فَسَکَتَ عُمَارَهُ فَلَمَّا انْتَشَی عَمْرٌو وَ کَانَ عَلَی صَدْرِ السَّفِینَهِ فَدَفَعَهُ عُمَارَهُ وَ أَلْقَاهُ فِی الْبَحْرِ فَتَشَبَّثَ عَمْرٌو بِصَدْرِ السَّفِینَهِ وَ أَدْرَکُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ فَوَرَدُوا عَلَی النَّجَاشِیِّ وَ قَدْ کَانُوا حَمَلُوا إِلَیْهِ هَدَایَا فَقَبِلَهَا مِنْهُمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ قَوْماً مِنَّا خَالَفُونَا فِی دِینِنَا وَ سَبُّوا آلِهَتَنَا وَ صَارُوا إِلَیْکَ فَرُدَّهُمْ إِلَیْنَا فَبَعَثَ النَّجَاشِیُّ إِلَی جَعْفَرٍ فَجَاءَ فَقَالَ یَا جَعْفَرُ مَا یَقُولُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ جَعْفَرٌ أَیُّهَا الْمَلِکُ وَ مَا یَقُولُونَ قَالَ یَسْأَلُونَ أَنْ أَرُدَّکُمْ إِلَیْهِمْ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ سَلْهُمْ أَ عَبِیدٌ نَحْنُ لَهُمْ قَالَ عَمْرٌو لَا بَلْ أَحْرَارٌ

۱- مجمع البیان ۳: ۲۳۳ و ۲۳۴.

۲- فی المصدر: أ یجوز هذا؟.

كِرَامٌ قَالَ فَاسْأَلْهُمْ أَ لَهُمْ عَلَيْنَا دُيُونٌ يُطَالِبُونَنَا بِهَا فَقَالَ لَا مَا لَنَا عَلَيْكُمْ دُيُونٌ قَالَ فَلَكُمْ فِي أَعْنَاقِنَا دِمَاءٌ تُطَالِبُونَنَا بِذُحُولٍ فَقَالَ عَمْرٌو لَا قَالَ فَمَا تُرِيدُونَ مِنَّا آذَيْتُمُونَا فَخَرَجْنَا مِنْ بِلَادِكُمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيُّهَا الْمَلِكُ خَالَفُونَا فِي دِينِنَا وَ سَبُّوا آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدُوا شُبَّانَنَا وَ فَرَّقُوا جَمَاعَتَنَا فَرُدَّهُمْ إِلَيْنَا لِنَجْمَعَ أَمْرَنَا فَقَالَ جَعْفَرٌ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ خَالَفْنَاهُمْ بَعَثَ اللَّهُ فِينَا نَبِيّاً أَمَرَنَا بِخَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ تَرْكِ الِاسْتِقْسَامِ بِالْأَزْلَامِ وَ أَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ حَرَّمَ الظُّلْمَ وَ الْجَوْرَ وَ سَفْكَ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ الزِّنَا وَ الرِّبَا وَ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ أَمَرَنَا بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ نَهَانَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ بِهَذَا بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ يَا جَعْفَرُ هَلْ تَحْفَظُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكَ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ مَرْيَمَ (1) فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْناً (2) فَلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيُّ بِهَذَا بَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لَنَا فَرُدَّهُ إِلَيْنَا فَرَفَعَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ عَمْرٍو ثُمَّ قَالَ اسْكُتْ وَ اللَّهِ لَئِنْ ذَكَرْتَهُ بِسُوءٍ لَأُفْقِدَنَّكَ نَفْسَكَ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِهِ وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَإِنَّا لَا نَتَعَرَّضُ لَهُ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيفَةٌ لَهُ تَذُبُّ عَنْهُ فَنَظَرَتْ إِلَى عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ وَ كَانَ فَتًى جَمِيلًا فَأَحَبَّتْهُ فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعُمَارَةَ لَوْ رَاسَلْتَ (3) جَارِيَةَ الْمَلِكِ فَرَاسَلَهَا فَأَجَابَتْهُ فَقَالَ عَمْرٌو قُلْ لَهَا تَبْعَثُ إِلَيْكَ مِنْ طِيبِ الْمَلِكِ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَمْرٌو مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ وَ كَانَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ عُمَارَةُ فِي قَلْبِهِ حِينَ أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ فَأَدْخَلَ الطِّيبَ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ حُرْمَةَ الْمَلِكِ عِنْدَنَا وَ طَاعَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمٌ وَ يَلْزَمُنَا إِذَا دَخَلْنَا بِلَادَهُ وَ نَأْمَنُ فِيهِ أَنْ لَا نَغُشَّهُ وَ لَا نُرِيبَهُ وَ إِنَّ صَاحِبِي هَذَا الَّذِي مَعِي قَدْ رَاسَلَ إِلَى حُرْمَتِكَ وَ خَدَعَهَا وَ بَعَثَتْ إِلَيْهِ مِنْ طِيبِكَ ثُمَ

۱- السوره: ۱۹.

۲- الآیه: ۲۵ و ۲۶.

۳- راسله: بعث إلیه رساله.

وَضَعَ الطِّيبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَ هَمَّ بِقَتْلِ عُمَارَهَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا بِلَادِی بِأَمَانٍ فَدَعَا النَّجَاشِیُّ السَّحَرَهَ فَقَالَ لَهُمُ اعْمَلُوا بِهِ شَیْئاً أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَأَخَذُوهُ وَ نَفَخُوا فِی إِحْلِیلِهِ الزِّئْبَقَ فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ یَغْدُو وَ یَرُوحُ وَ کَانَ لَا یَأْنَسُ بِالنَّاسِ فَبَعَثَتْ قُرَیْشٌ بَعْدَ ذَلِکَ فَکَمَنُوا لَهُ فِی مَوْضِعٍ حَتَّی وَرَدَ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ فَأَخَذُوهُ فَمَا زَالَ یَضْطَرِبُ فِی أَیْدِیهِمْ وَ یَصِیحُ حَتَّی مَاتَ وَ رَجَعَ عَمْرٌو إِلَی قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ جَعْفَراً فِی أَرْضِ الْحَبَشَهِ فِی أَکْرَمِ کَرَامَهٍ فَلَمْ یَزَلْ بِهَا حَتَّی هَادَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُرَیْشاً وَ صَالَحَهُمْ وَ فَتَحَ خَیْبَرَ أَتَی بِجَمِیعِ مَنْ مَعَهُ [(۱)](#content_note_416_1) وَ وُلِدَ لِجَعْفَرٍ بِالْحَبَشَهِ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ وُلِدَ لِلنَّجَاشِیِّ ابْناً فَسَمَّاهُ النَّجَاشِیُّ مُحَمَّداً وَ کَانَتْ أُمُّ حَبِیبٍ بِنْتُ أَبِی سُفْیَانَ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ فَکَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی النَّجَاشِیِّ یَخْطُبُ أُمَّ حَبِیبٍ فَبَعَثَ إِلَیْهَا النَّجَاشِیُّ فَخَطَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَجَابَتْهُ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ وَ أَصْدَقَهَا أَرْبَعَمِائَهِ دِینَارٍ وَ سَاقَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَعَثَ إِلَیْهَا بِثِیَابٍ وَ طِیبٍ کَثِیرٍ وَ جَهَّزَهَا وَ بَعَثَهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِمَارِیَهَ الْقِبْطِیَّهِ أُمِّ إِبْرَاهِیمَ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِثِیَابٍ وَ طِیبٍ وَ فَرَسٍ وَ بَعَثَ ثَلَاثِینَ رَجُلًا مِنَ الْقِسِّیسِینَ فَقَالَ لَهُمُ انْظُرُوا إِلَی کَلَامِهِ وَ إِلَی مَقْعَدِهِ [(۲)](#content_note_416_2) وَ مَشْرَبِهِ وَ مُصَلَّاهُ فَلَمَّا وَافَوُا الْمَدِینَهَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْإِسْلَامِ وَ قَرَأَ عَلَیْهِمُ الْقُرْآنَ إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَ عَلی والِدَتِکَ إِلَی قَوْلِهِ فَقالَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ [(۳)](#content_note_416_3) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بَکَوْا وَ آمَنُوا وَ رَجَعُوا إِلَی النَّجَاشِیِّ وَ أَخْبَرُوهُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَرَءُوا عَلَیْهِ مَا قَرَأَ عَلَیْهِمْ فَبَکَی النَّجَاشِیُّ وَ بَکَی الْقِسِّیسُونَ وَ أَسْلَمَ النَّجَاشِیُّ وَ لَمْ یُظْهِرْ لِلْحَبَشَهِ إِسْلَامَهُ وَ خَافَهُمْ عَلَی نَفْسِهِ وَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَهِ یُرِیدُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا عَبَرَ الْبَحْرَ تُوُفِّیَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَهً لِلَّذِینَ آمَنُوا الْیَهُودَ إِلَی قَوْلِهِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِینَ.

۱- فی المصدر: فوافی بجمیع من معه.

۲- فی المصدر: و الی مطعمه و مشربه.

۳- المائده: ۱۱۰.

عم، إعلام الورى لَمَّا اشْتَدَّ قُرَيْشٌ فِي أَذَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى قَوْلِهِ فَسَمَّاهُ مُحَمَّداً وَ سَقَتْهُ أَسْمَاءُ مِنْ لَبَنِهَا (۱).

بيان: المترف الـذى أترفته النعمه و سعه العيش أى أطغته و أبطرته و الانتشاء أول السكر و الـذحل الوتر و طلب المكافاه بجنايه (۲) جنيت عليه من قتل أو جرح و المهادنه المصالحه و عبـد الله زوج أم حبيب هو عبد الله بن جحش الأسدى كان قد هاجر إلى الحبشه مع زوجته فتنصر هناك و مات.

«۲»-ما، الأمالي للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ: أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي بَيْتٍ لَهُ جَالِسٌ عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ خُلْقَانُ الثِّيَابِ قَالَ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَشْفَقْنَا مِنْهُ حِينَ رَأَيْنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَلَمَّا رَأَى مَا بِنَا وَ تَغَيُّرَ وُجُوهِنَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ مُحَمَّداً وَ أَقَرَّ عَيْنِي بِهِ أَ لَا أُبَشِّرُكُمْ فَقُلْتُ بَلَى أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ إِنَّهُ جَاءَنِي السَّاعَةَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ عَيْنٌ مِنْ عُيُونِي هُنَاكَ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَهْلَكَ عَدُوَّهُ وَ أُسِرَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ قُتِلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (۳) الْتَقَوْا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ بَدْرٌ كَأَنِّي (۴) أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَيْثُ كُنْتُ أَرْعَى لِسَيِّدِي (۵) هُنَاكَ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ مَا لِي أَرَاكَ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْخُلْقَانُ (۶) فَقَالَ يَا جَعْفَرُ إِنَّا نَجِدُ فِيمَا أُنْزِلَ (۷) عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُحْدِثُوا لِلَّهِ تَوَاضُعاً عِنْدَ مَا يُحْدِثُ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَلَمَّا أَحْدَثَ اللَّهُ تَعَالَى لِي نِعْمَةً بِنَبِيِّهِ

۱- إعلام الورى ۵۳- ۵۵ ط ۲ و ما بين العلامتين لا يوجد فى النسختين المطبوعتين.

۲- فى نسخه: لجنايه.

۳- فى المصدر: كرره ثلاثا، و كذا ما قبله.

۴- فى المصدر: لكأني. و فى الكافى: يقال له: بدر، كثير الاراك، لكأني.

۵- لعله من كلام الجاسوس.

۶- الخلق: البالى. و الجمع خلقان.

۷- فى المصدر و الكافى: فيما أنزل اللّه.

مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَحْدَثْتُ لِلَّهِ هَذَا التَّوَاضُعَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَزِيدُ صَاحِبَهَا كَثْرَةً فَتَصَدَّقُوا يَرْحَمْكُمُ اللَّهُ وَ إِنَّ التَّوَاضُعَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ رِفْعَةً فَتَوَاضَعُوا يَرْفَعْكُمُ اللَّهُ وَ إِنَّ الْعَفْوَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ عِزّاً فَاعْفُوا يُعِزَّكُمُ اللَّهُ (۱).

کا، الکافی علی عن أبیه عن هارون مثله (۲).

«۳»-ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِنَعْيِ (۳) النَّجَاشِيِّ بَكَى بُكَاءَ حَزِينٍ عَلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّ أَخَاكُمْ أَصْحَمَةَ وَ هُوَ اسْمُ النَّجَاشِيِّ مَاتَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْجَبَّانَهِ (۴) وَ كَبَّرَ سَبْعاً فَخَفَضَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ حَتَّى رَأَى جِنَازَتَهُ وَ هُوَ بِالْحَبَشَهِ (۵).

«۴»-عم، إعلام الوری ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحُضُّ النَّجَاشِيَّ عَلَى نَصْرِهِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ أَتْبَاعِهِ وَ أَشْيَاعِهِ:

تَعَلَّمْ مَلِيكَ الْحَبَشِ أَنَّ مُحَمَّداً*** نَبِيٌّ كَمُوسَى وَ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ

أَتَى بِالْهُدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَيَا بِهِ*** وَ كُلٌّ بِحَمْدِ اللَّهِ يَهْدِي وَ يَعْصِمُ (۶)

وَ أَنَّكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ***بِصِدْقِ حَدِيثٍ لَا حَدِيثِ الْمُرَجَّمِ (۷)

وَ لَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدّاً وَ أَسْلِمُوا*** فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ (۸)

«۵»-عم، إعلام الوری ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام فِيمَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَاباً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ صَاحِبِ

۱- أمالی ابن الشیخ: ۹.

۲- أصول الکافی ۲: ۱۲۱.

۳- النعی خبر الموت.

۴- الجبانه: المقبره. الصحراء.

۵- الخصال ۲: ۱۱، عیون أخبار الرضا: ۱۵۴، فی الخصال: و صلی علیه و کبر سبعا.

۶- فی إعلام الوری: بامر اللّه.

۷- حدیث مرجم: لا یوقف علی حقیقته.

۸- إعلام الوری: ۳۰، ط ۱، قصص الأنبیاء مخطوط.

الْحَبَشَهِ (۱) سَلَامٌ عَلَيْکَ إِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْکَ اللَّهَ (۲) الْمَلِکَ الْقُدُّوسَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيْمِنَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَهِ الْحَصِينَهِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَ نَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَ نَفَخَهُ فِيهِ وَ إِنِّی أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ الْمُوَالاهِ عَلَى طَاعَتِهِ وَ أَنْ تَتَّبِعَنِی وَ تُؤْمِنَ بِی وَ بِالَّذِی جَاءَنِی فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ ابْنَ عَمِّی جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا جَاءُوكَ فَاقْرِهِمْ (۳) وَ دَعِ التَّجَبُّرَ فَإِنِّی أَدْعُوكَ وَ جِيرَتَكَ (۴) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِی وَ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى فَكَتَبَ إِلَيْهِ النَّجَاشِیُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِیِّ الْأَصْحَمِ بْنِ أبحر (أَبْجَرَ) سَلَامٌ عَلَيْکَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ (۵) وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِی هَدَانِی إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قَدْ بَلَغَنِی كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى مَا يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَ قَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَرَيْنَا ابْنَ عَمِّكَ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقاً مُصَدَّقاً (۶) وَ قَدْ بَايَعْتُكَ وَ بَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِيحَا بْنَ الْأَصْحَمِ بْنِ أبحر (أَبْجَرَ) فَإِنِّی لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِی إِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيَكَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هَدَايَا (۷) وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمَارِيَهَ الْقِبْطِيَّهِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثِيَابٍ وَ طِيبٍ كَثِيرٍ وَ فَرَسٍ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الْقِسِّيسِينَ لِيَنْظُرُوا إِلَى كَلَامِهِ

۱- فی المصدر: ملک الحبشه.

۲- فی نسخه: انی مهدیّ إلیک سلام اللّه.

۳- من قری الضیف: أضافه، أو من أقر فلانا فی المکان: ثبته و سکنه فیه. و فی المصدر:

۴- فی المصدر: و جنودک.

۵- المصدر خال من «من اللّه».

۶- فی المصدر: صادق مصدق.

۷- فی المصدر: بهدایا.

وَ مَقْعَدِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَوَافَوُا الْمَدِينَهَ وَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْإِسْلَامِ فَآمَنُوا وَ رَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ (۱).

«۶»-عم، إعلام الورى وَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ (۲).

«۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْماً تُوُفِّيَ أَصْحَمَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشَهِ فَقُومُوا وَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَكَانَ كَذَلِكَ.

«۸»-يج، الخرائج و الجرائح وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ وَ نَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مَعَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ بَعَثَ قُرَيْشٌ خَلْفَنَا عُمَارَهَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مَعَ هَدَايَا فَأَتَوْهُ بِهَا فَقَبِلَهَا وَ سَجَدُوا لَهُ وَ قَالُوا إِنَّ قَوْماً مِنَّا رَغِبُوا عَنْ دِينِنَا وَ هُمْ فِي أَرْضِكَ فَابْعَثْ إِلَيْنَا فَقَالَ لَنَا جَعْفَرٌ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَا خَطِيبُكُمُ الْيَوْمَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ عَمْرٌو وَ عُمَارَهُ إِنَّهُمْ لَا يَسْجُدُونَ لَكَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ زَبَرَنَا (۳) الرُّهْبَانُ أَنِ اسْجُدُوا لِلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ جَعْفَرٌ لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِينَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ أَنْ نُقِيمَ الصَّلَاهَ وَ أَنْ نُؤْتِيَ الزَّكَاهَ وَ أَمَرَنَا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَعْجَبَ النَّجَاشِيَّ قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرٌو قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ إِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ مَا يَقُولُ صَاحِبُكَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ يَقُولُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ الَّتِي لَمْ يَقْرَبْهَا بَشَرٌ فَتَنَاوَلَ النَّجَاشِيُّ عُوداً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْقِسِّيسِينَ وَ الرُّهْبَانِ مَا يَزِيدُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا تَقُولُونَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ مَا يَزِنُ (۴) هَذَا ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ لِجَعْفَرٍ أَ تَقْرَأُ شَيْئاً مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ اقْرَأْ وَ أَمَرَ الرُّهْبَانَ أَنْ يَنْظُرُوا فِي كُتُبِهِمْ فَقَرَأَ جَعْفَرٌ كهيعص (۵) إِلَى آخِرِ قِصَّهِ عِيسَى عليه السلام (۶) فَكَانُوا

۱- إعلام الورى: ۳۱ و ۳۲. قصص الأنبياء مخطوط.

۲- إعلام الورى: ۳۱.

۳- أي زجرنا.

۴- زنه بكذا: اتهمه، و في نسخه: ما يزيد هذا.

۵- هو سوره مريم.

۶- و هو آيه: ۳۵.

يَبْكُونَ ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ مَرْحَباً بِكُمْ وَ بِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ لَوْ لَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَتَيْتُهُ حَتَّى أَحْمِلَ نَعْلَيْهِ اذْهَبُوا أَنْتُمْ سُيُومٌ أَيْ آمِنُونَ وَ أَمَرَ لَنَا بِطَعَامٍ وَ كِسْوَةٍ وَ قَالَ رُدُّوا عَلَى هَذَيْنِ هَدِيَّتَهُمَا وَ كَانَ عَمْرٌو قَصِيراً وَ عُمَارَةُ جَمِيلًا وَ شَرِبَا فِي الْبَحْرِ (١) فَقَالَ عُمَارَةُ لِعَمْرٍو قُلْ لِامْرَأَتِكَ تُقَبِّلْنِي وَ كَانَتْ مَعَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ عَمْرٌو فَرَمَى بِهِ عُمَارَةُ فِي الْبَحْرِ فَنَاشَدَهُ حَتَّى خَلَّاهُ فَحَقَدَ عَلَيْهِ عَمْرٌو فَقَالَ لِلنَّجَاشِيِّ إِذَا خَرَجْتَ خَلَفَ عُمَارَةُ فِي أَهْلِكَ فَنَفَخَ فِي إِحْلِيلِهِ فَطَارَ (٢) مَعَ الْوَحْشِ (٣).

«٩»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِجَعْفَرٍ يَا جَعْفَرُ أَ لَا أَمْنَحُكَ أَ لَا أُعْطِيكَ أَ لَا أَحْبُوكَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً فَتَشَرَّفَ (٤) النَّاسُ لِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أُعْطِيكَ شَيْئاً إِنْ أَنْتَ صَنَعْتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ خَيْراً لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ إِنْ صَنَعْتَهُ بَيْنَ يَوْمَيْنِ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا (٥) أَوْ كُلَّ جُمْعَةٍ أَوْ كُلَّ شَهْرٍ أَوْ كُلَّ سَنَةٍ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا فَعَلَّمَهُ صَلَاةَ جَعْفَرٍ.

عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ.

«١٠»-ين، (٦) كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ بِسْطَامَ الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُحَدِّثُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ وَ هُوَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِ الْمُلْكِ وَ فِي غَيْرِ رِيَاشِهِ (٧) وَ فِي غَيْرِ

١- في المصدر: و شربا في البحر الخمر.

٢- في نسخه فصار.

٣- الخرائج: ١٨۶، و قد اختصر الراونديّ قصه عمرو و عماره، و تقدمت مفصلا.

۴- أي تطلع إليه.

۵- فروع الكافي ١: ١٢٩ و ١٣٠، و في ذيل الخبر تفصيل صلاه التسبيح.

۶- في نسخه ير، و الحديث غير موجود في البصائر، و في نسختي المخطوطه من كتاب المؤمن و لعله من كتاب الزهد لان (ين) رمز الى كتاب المؤمن و الزهد معا، و كتاب الزهد مخطوط لا يوجد عندي.

٧- في نسخه: في غير رئاسه. و كذا فيما يأتي.

زِيِّهِ قَالَ فَحَيَّيْتُهُ بِتَحِيَّهِ الْمَلِكِ وَ قُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا لِي أَرَاكَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِ الْمَلِكِ وَ فِي غَيْرِ رِيَاشِهِ وَ فِي غَيْرِ زِيِّهِ فَقَالَ إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَهٍ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ وَ نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنْ لَيسَ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ شَيْ ءٌ يَعْدِلُهُ مِثْلُ التَّوَاضُعِ وَ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ محمد (مُحَمَّداً) قَدْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِمُشْرِكِي أَهْلِ بَدْرٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ اللَّهَ بِمَا تَرَى.

«۱۱»-أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنْتَقَى، مِنْ جُمْلَهِ مَا كَانَ فِي السَّنَهِ الْخَامِسَهِ الْهِجْرَهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ فَلَمَّا سَبَّ آلِهَتَهُمْ أَنْكَرُوا وَ بَالَغُوا فِي أَذَى الْمُسْلِمِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَبَشَهِ فَخَرَجَ قَوْمٌ وَ سَتَرَ الْبَاقُونَ إِسْلَامَهُمْ فَخَرَجَ فِي الْهِجْرَهِ الْأُولَى أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وَ أَرْبَعُ نِسْوَهٍ مُتَسَلِّلِينَ (۱) سِرّاً فَصَادَفَ وُصُولُهُمْ إِلَى الْبَحْرِ سَفِينَتَيْنِ لِلتُّجَّارِ فَحَمَلُوهُمْ فِيهَا (۲) إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَهِ وَ كَانَ مَخْرَجُهُمْ فِي رَجَبٍ فِي الْخَامِسَهِ وَ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي آثَارِهِمْ فَفَاتُوهُمْ فَأَقَامُوا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ آمِنِينَ فَأَقَامُوا شَعْبَانَ وَ رَمَضَانَ وَ قَدِمُوا فِي شَوَّالٍ فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَكَّهَ إِلَّا بِجِوَارٍ إِلَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَإِنَّهُ مَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَهِ فَسَطَتْ (۳) بِهِمْ عَشَائِرُهُمْ وَ آذَوْهُمْ فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْخُرُوجِ مَرَّهً أُخْرَى إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَهِ فَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِوَى أَبْنَائِهِمُ الَّذِينَ خَرَجُوا بِهِمْ صِغَاراً أَوْ وُلِدُوا بِهَا نَيِّفٌ وَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مِنَ النِّسَاءِ إِحْدَى عَشْرَهَ فَلَمَّا سَمِعُوا بِمُهَاجَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ رَجَعَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَ ثَمَانُ نِسْوَهٍ فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ بِمَكَّهَ وَ حُبِسَ مِنْهُمْ سَبْعَهٌ وَ شَهِدَ بَدْراً مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ (۴).

۱- تسلل: انطلق في استخفاء.

۲- أي في سفينه منهما.

۳- سطا به و عليه: وثب عليه و قهره.

۴- المنتقى في مولود المصطفى: ۴۰، الفصل الثاني فيما كان في السنه الخامسه من نبوّته.

کلمه المصحّح رحمه اللّه

بسمه تعالى و تقدّس

نحمد اللّه و نشكره على توفيقه لتصحيح الكتاب و تخريجه و تنميقه، و إخراجه بهذه الصوره البهيّه الموشّحه.

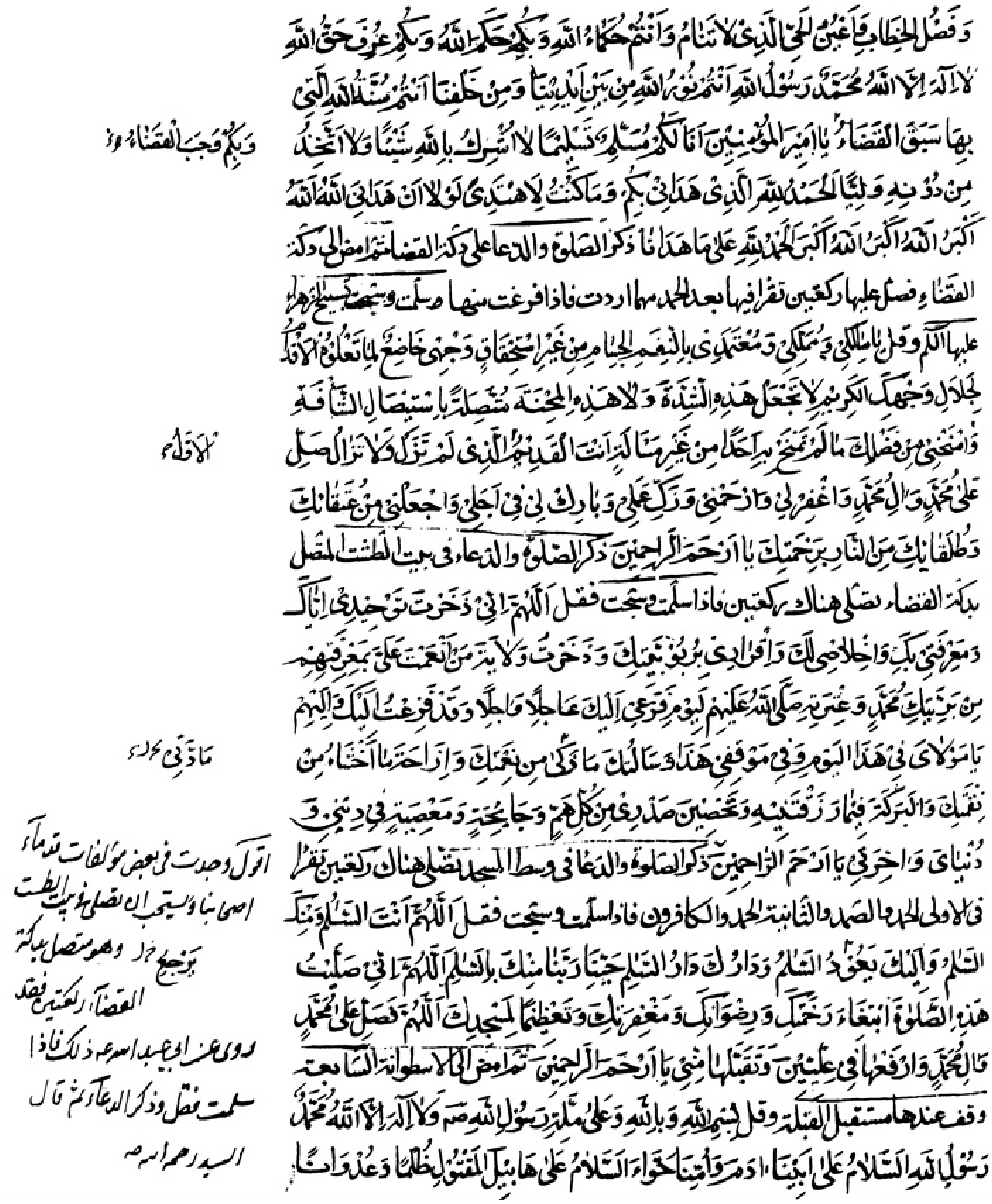
اعتمدنا فى مقابله قطعه منه و تصحيحها على نسخه المصنّف- قدسّ سرّه- الثمينه الفريده التى أوعزت إلى مزاياها فى المجلّدات السابقه تفضّل بإرسالها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العاملىّ رحمه اللّه عليه. و قطعه أخرى منه إلى آخر باب المعراج على نسخه مخطوطه كانت عليها البلاغات و كان فى آخرها: بلغ قبالًا فى مجالس عديده آخرها يوم الأربعاء السادس و العشرون من شوّال المكرّم من شهور سنه ستّ و عشرين و مأتين و ألف من الهجره النبويّه المصطفويّه و أنا الفقير الحقير ابن أبى تراب محمّد محسن الشهير بآقا بابا عفى اللّه عن جرائمهما بمحمّد و آله صلى اللّه على محمّد و آله و الحمد للّه أوّلًا و آخراً.

و من باب الهجره إلى الحبشه إلى آخر الكتاب على نسخه مخطوطه كتبه نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ يوم الثامن من شهر رجب سنه ۱۲۷۸ و هاتان النسختان تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاد المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث أدام اللّه توفيقاته و راجعنا أيضا الطبعه المعروفه بطبعه أمين الضرب و الطبعه الحروفيّه و اعتمدنا فى تخريجه على كتب تقدّم ذكر بعضها فى صدر المجلّدات السابقه و سيأتى الإيعاز إلى سائرها فى المجلّدات الآتيه.

نسأل اللّه تعالى لنا و لإخواننا الذين وازرونا فى مشروعنا هذا المقدّس التوفيق و التسديد، إنّه خير موفّق و معين، و الحمد له أوّلًا و آخراً.

قم المشرّفه مهبط علوم أهل البيت: خادم العلم و الشريعه عبد الرحيم الربّانىّ الشيرازىّ عفى عنه و عن والديه من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب السلاميه

ص: ۴۲۳



وفصل الخطاب واعين الحي الذي لا ينام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعا على دكة القضا ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرا فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما وسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشافة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غير مسألة انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا واجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكي من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعا في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرا
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وال محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا ادم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء و
ما ذكي خ ل
اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله
ترجع خ ل

صوره فتوغرافيّه من نسخه المؤلّف (قده) و هى الصحيفه التى يبتدء بها هذا الجزء

فهرست ما فی هذا الجزءمن الأبواب

الموضوع/ الصفحه

تتمه أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله ١

الباب ۶ معجزاته فی استجابه دعائه فی إحیاء الموتی و التكلّم معهم و شفاء المرضی و غیرها زائداً عمّا تقدّم فی باب الجوامع ١- ٢٣

الباب ٧ و هو من الباب الأوّل و فیه ما ظهر من إعجازه صَلی اللّه علیه و آله فی بركه أعضائه الشریفه و تكثیر الطعام و الشراب ٢٣- ۴۵

الباب ٨ معجزاته صّلی اللّه علیه و آله فی كفایه شرّ الأعداء ۴۵- ٧۵

الباب ٩ معجزاته صّلی اللّه علیه و آله فی استیلائه علی الجنّ و الشیاطین و إیمان بعض الجنّ ٧۶- ٩١

الباب ١٠ و هو الباب من الأوّل فی الهواتف من الجنّ و غیرهم بنبوّته صّلی اللّه علیه و آله ٩١- ١٠۵

الباب ١١ معجزاته فی إخباره صّلی اللّه علیه و آله بالمغیبات. و فیه كثیر ممّا یتعلق بباب إعجازالقرآن ١٠۵- ١۴۴

الباب ١٢ فیما أخبر بوقوعه بعده صّلی اللّه علیه و آله ١۴۴- ١۴٧

أبواب أحواله صّلی اللّه علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه

الباب ١ المبعث و إظهار الدعوه و ما لقی صّلی اللّه علیه و آله من القوم و ما جری بینه و بینهم و جمل أحواله إلی دخول الشعب و فیه إسلام حمزه رضی اللّه عنه و أحوال كثیر من أصحابه و أهل زمانه ١۴٨- ٢۴٣

الباب ٢ فی كیفیّه صدور الوحی و نزول جبرئیل علیه السلام و علّه احتباس الوحی و بیان أنّه صَلی اللّه علیه و آله هل كان قبل البعثه متعبّداً بشریعه أم لا ٢۴۴- ٢٨١

باب ٣ إثبات المعراج و معناه و كیفیّته و صفته و ما جری فیه و وصف البراق ٢٨٢- ۴٠٩

الباب ۴ الهجره إلی الحبشه و ذكر بعض أحوال جعفر والنجاشی رحمهما اللّه ۴١٠- ۴٢٢

ص: ۴٢۵

جدول الخطأ و الصواب

أصلحو هذه الألفاظ:

الصفحه ۲۸ السطر ۱۴ الخطاء ودّيه الصواب وديّه

الصفحه ۳۰ السطر ۱۰ الخطاء إ الصواب إلّا

الصفحه ۴۰ السطر ۱۱ الخطاء «فياطب ما عينى و يا طيب ما يدى» هكذا فى النسخ و الصحيح كما فى المناقب الطبعه الحروفيّه الحديثه «فياطيب ما عين و يا طيب ما يد»

الصفحه ۴۸ السطر ۹ الخطاء فنن الصواب كأنه مصحف فيتن

الصفحه ۶۳ السطر ۱۹ الخطاء ما مكث الناس: الصواب كذا فى النسخ و الصحيح كما فى مجمع البيان ج ۴ ص ۵۲۸: مالت الناس، فراجع حتّى تعرف تفصيل ذاك الاختصار المخلّ.

الصفحه ۲۹۱ الخطاء «عدم دليل الامتناع» الصواب كذا فى النسخ و الظاهر دليل عدم الامتناع

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمهٔ؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩